

دِرَاسَةٌ مُحقَّقَةُ لِسِيرَةِ أَمِيرِاللَّوْمِنِينَ جِهِ اي مَرَ لَذِي طَلَارِ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ اللَّهِ اللَّمْ اللَّمِنِيِّ اللَّمِنِيِّ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْ

سَالِفُ موسى بن رَامِث إلعازمي

خَارِالْصَيْعِ النَّشَةُ وَالتَّوْزِيحُ

بني المالية ال

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العازمي، موسى راشد مبارك

سيرة أبي تراب (دراسة محققة لسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)/ موسى راشد مبارك العازمي، الرياض، ١٤٤١هـ.

ص: ۸۰۷؛ سم: ۲٤×۲۷

ردمك: ۸- ۶۰ - ۲۲۲۸ - ۳۰۲ - ۹۷۸

۱ – علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، ت ٤٠هـ أ. العنوان ديوى: ٢٣٩,٩ ٢٣٤

> رقم الإيداع: ١٤٤١ / ١٤٤٦ ردمك: ٨- ٤٥ - ٨٢٦٦ - ٩٧٨ - ٩٧٨

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحُفُوظَةٌ الطَّبُعَةِ الأولِى الطَّبُعَةِ الأولِى الطَّبُعَةِ الأولِى المَاهِ مِد ٢٠٢٠م

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام - الرياض ص. ب: ٤٢٥١٤٥٩ / ٤٢٥١ المريدي: ١١٤١٢هاتف: ٤٢٥١٤٥٩، ٤٢٥١٤٥٩

فاكس: ٤٢٤٥٣٤١

فرع القصيم: عنيزة، بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية

هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ١٦٩٠٥١،٥٥٠

الملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

كالرالصيع للنَّهُ وَالتَّوْنِيعُ



بسم الله الرحمن الرحيم



بسمالله الزّحمن الزّحيم

الحمد لله رب العالمين، والصَّاه والسَّلام على نبينا مُحمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فقد اطلعت على ماكتبه أخي الشيخ الباحث موسى بن واشد الهازمي وفقه الله على كتابه القيم (سيرة أبي تراب دراسة محققة لسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) فإذا هو كتابٌ فنيس جامع شامل، فيه الفواند والعواند ، مع جزالة اللفظ وحسن الأسلوب مع الضبط والشكل المتنن ؛ فجزى الله مؤلفه خير الجزاء .

والأخ الشيخ موسى معروف بمؤلفاته النافعة الماتعة وكتابه (اللؤلؤ المكون في سيرة النبي المأمون) سار مسير الشمس ، وتسارع الناس في اقتنائه والإفادة منه .

وأنصح أخي الشيخ موسى بمزيد من البحث والتقدم في خدمة دين الله عن طريق نشر العلم الصحيح ؛ إذ إنَّه اختار باباً عظيماً من التخصص له الأثر البارز في تكوين الشخصية المسلمة النافعة ، ونحن في زمن تسارعت فيه الأحداث ، والعلم وسيلة إلى كل فضيلة ؛ فمن نشر العلم في الحلق فقد أسهم في بناء المكارم في قلوب الناس ، وهذه المكارم ذخائر في صالح الأعمال تكون للعبد في دنياه وأخراه .

وفي الحتام : ادعو الله أنْ ينفع بمذا الكتاب مؤلفه وقارته وأنْ يجعله عملاً صالحاً متقبلاً ، هذا وبالله التوفيق وصلى للله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

در ماهر والدين الفحل

فيخ دار الخليث العراقة

28

١٤٤١/عرم/٢٠

والمالخ المالخ

ٱلْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً أَعْتَصِمُ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَأَدَّخِرُهَا لِلْأُخْرَى.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ الْمُصْطَفَى وَنَبِيُّ اللهِ الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُ اللهِ الْمُرْتَضَى. أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى عَامَّةِ الْجِنِّ وَكَافَّةِ الْوَرَى بِالْحَقِّ وَالْهُدَى وَالنُّورِ وَالضِّيَاءِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَدَدَ مَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

وَرَضِيَ اللهُ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا كِتَابُ «سِيرَةِ أَبِي تُرَابٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» النِّي نَهَضَ لِجَمْعِ مَادَّتِهِ، وَحَشَدَ غُرَرَهُ، وَنَظَمَ دُرَرَهُ رَيْحَانَةُ الْكُويْتِ الْعَالِمُ اللهُ تَوْفِيقَهُ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ تَسْدِيدَهُ. الْفَاضِلُ الشَّيْخُ مُوسَى بْنُ رَاشِد العَازِمِي. أَدَامَ اللهُ تَوْفِيقَهُ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ تَسْدِيدَهُ.

فَجَاءَ كِتَابًا حَافِلاً بِأَغْلَبِ مَا لَهُ صِلَةٌ بِالْإِمَامِ الْغَالِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ مِن أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيه السلام، مُنْذُ وِلَادَتِهِ إِلَى اسْتِشْهَادِهِ، جَامِعًا لِمَا تَفَرَّقَ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَغَيْرِهَا.

فَبَدَأَ يَذْكُرُ مَوْلِدَهُ وَنَشْأَتَهُ، وَعَشِيرَتَهُ، وَمَوْطِنَهُ.

ثُمَّ بِذِكْرِ صُحْبَتِهِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَفَارَتِهِ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَجِهَادِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى اللهِ عَشَرَ مَنَ اللهِ عَرَةِ حَتَّى خُتِمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَجْرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُكَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُكَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ المُمْرَسِلِينَ صَلَّتَهُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُكَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ اللهُ اللهُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُكَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ اللهُ مُنَالِينَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُكَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ اللهُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُكَرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ اللهُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ اللهُ عُرَة مِنْ اللهُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ اللهُ عُرَة مِنْ اللهِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مَالِينَ مَا اللهُ عَشَرَ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلِينَ مَالِينَ مِنْ الْمَالِينَ مَالِينَ مِنْ اللهِ مُعْمِلِينَ مَالِينَ مَالِينَ مِنْ اللهِينَ مَالِينَ مَالِينَ مِنْ اللهِ مَالِينَ مِنْ اللهِ مَالِينَ مَالْمَالِينَ مَالِينَ مُالِينَا مَالِينَ مَالِينَ مَالِينَ مَالِينَا مَالِينَ مَالِينَال

ثُمَّ عَنْ وَزَارَتِهِ الرَّشِيدَةِ مَعَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ قَبْلَهُ، الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ، وَالْفَارُوقِ الْأَجَلِ، وَذِي النُّورَيْنِ الْمُبَجَّلِ.

ثُمَّ بَسَطَ الْحَدِيثَ عَنْ خِلَافَتِهِ، وَصَبْرِهِ وَمُصَابَرَتِهِ، وَقِتَالِهِ الْبُغَاةَ وَالْخَوراِجَ، وَتَحْرِيقَ الْمُرْتَدِّينَ الْمُغَالِينَ.

كُلُّ هَذَا السَّرْدِ مَصْحُوبٌ بِتَزْيِيفِ الْأَحَادِيثِ الْبَاطِلَةِ، وَالْأَخْبَارِ السَّاقِطَةِ، لِتَمْيِيزِ الطَّيِّبِ مِنَ الْخَبِيثِ، فِي الْآثارِ وَالْحَدِيثِ. وَتَضَمَّنَ الْكِتَابُ مَادَّةً مُبَارَكَةً مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ الْحَبْرِ الْعَظِيمِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ اللهِ تَعَالَى، أَوْ كَلِمَاتٍ خَالِدَةٍ فَاهَ بِهَا اللهِ تَعَالَى، أَوْ كَلِمَاتٍ خَالِدَةٍ فَاهَ بِهَا فَمُهُ الشَّرِيفُ مِنْ دَوْحَةِ عِلْمِهِ الْمُنِيفِ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ.

فَجَاءَ هَذَا السِّفْرُ النَّفِيسُ جَامِعًا مُمْتِعًا، يُغْنِي عَنْ غَيْرِهِ وَلَا يُغْنِي عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَاءِ، وَقَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ.

فَشَكَرَ اللهُ لِلشَّيْخِ الْعَازمِي وَأَثَابَهُ، وَجَمَعَهُ بِمَنْ كَتَبَ عَنْهُمْ، وَيَكْفِيهِ فَخْرًا أَنَّهُمْ: رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلِيْهِ وَسَلَمَ وَخُلَفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ، فَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

سَدَّدَ اللهُ الْخُطَى وَمَنَحَ الْجَمِيعَ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَحُسْنَ الْعَاقِبَةِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيم.

كه كتبه أحمد بن عن ألمسدي عصر الجمعة لسبع بقين من شهر ذي القعدة سنة (١٤٤٠) * 🔅 *

مُقِيَّافِ مَنْ

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَحْمَةِ اللهِ لِلْعَالَمِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى اللهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَهُ وَاتَّبَعَ سُنَتَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَبَعْدُ :

فَإِنَّ أَعْظَمَ مَا يَتَشَاغَلُ بِهِ الْمُسْلِمُ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، السِّيرَةُ النَّبُويَّةُ وَسِيرُهُمُ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ النَّبُويَّةُ وَسِيرُهُمُ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ النَّبُويَّةُ وَسِيرُهُمُ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ الْنَبُويَّةُ وَسِيرُهُمُ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ لِلْإِسْلَامِ، وَلِأَنَّهُمُ الْقُدُواتُ التِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ فِي كُلِّ لِلْإِسْلَامِ، وَلِأَنَّهُمُ الْقُدُواتُ التِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ فِي كُلِّ شُؤُونِ حَيَاتِهِ.

وَأُقَدِّمُ لِلْقُرَّاءِ الْكِرَامِ خَاتِمَةَ كُتُبِي فِي الْمَشْرُوعِ الذِي بَدَأْتُ بِهِ مِنْ سَنَوَاتٍ، وَهُو كِتَابَةُ وَتَحْقِيقُ السِّيرَةِ النَّبُويَّةِ وَسِيرِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَهِيَ :

١ _ اللُّؤْلُو الْمَكْنُونُ فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ الْمَأْمُونِ.

- ٢ _ سِيرَةُ الْعَتِيقِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ.
 - ٣ _ السِّيرَةُ الْعُمَرِيَّةُ.
 - ٤ _ السِّيرَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ.
 - * وَخَاتِمَتُهَا كِتَابِي هَذَا:
 - ٥ _ سِيرَةُ أَبِي تُرَابٍ.

وَسَمَّيْتُهُ بِهَذَا الْاِسْمِ لِأَنَّهُ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَا اللهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ ، فَرَوَى الشَّيْخَانِ وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ الذِي كَنَّاهُ بِهِ هُو رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ ، فَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ عَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ بَيْتَ فَالَ: ﴿ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ: ﴿ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ؟ ﴾ .

قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ (١) عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ لِإِنْسَانٍ: «انْظُرْ أَيْنَ هُو؟».

فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ (٢)، فَجَعَلَ صَلَّلَهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ (٢)، فَجَعَلَ

⁽١) قال الحافظ في الفتح (١٠٤/٢): يَقِل: بفتح الياء وكسر القاف، من القيلولة، وهي نوم نصف النهار.

⁽٢) في رواية أخرى في صحيح البخاري: وامتلأ ظهره ترابًا.

۵ 🔆 🌣

رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَانَةِ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ»(١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: مَا كَانَ لِعَلِيِّ ﷺ وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ وَلَا دُعِيَ بِهَا. لِعَلِيٍّ ﷺ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي تُرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا.

زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَمَا سَمَّاهُ أَبَا ثُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢).

وَتُعَتْ فِي خِلاَفَتِهِ هِنْ أَبِي طَالِبٍ هِنْ وَالْجَفَاءِ الشَّائِكَةِ ، لِكَثْرَةِ الْفِتَنِ التِي وَقَعَتْ فِي خِلاَفَتِهِ هِنْ ، مَا أَدَّى إِلَى ظُهُورِ الْغُلُوِّ وَالْجَفَاءِ لِشَخْصِهِ وَسِيرَتِهِ وَقَعَتْ فِي خِلاَفَتِهِ هِنْ ، مَا أَدَّى إِلَى ظُهُورِ الْغُلُوِّ وَالْجَفَاءِ لِشَخْصِهِ وَسِيرَتِهِ هِنَ ، وَتَوَسَّطَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي ذَلِكَ فَهُمْ يُحِبُّونَهُ هِنْ حُبًّا شَرْعِيًّا غَيْرَ غَالِمَ وَيَعْ اللهِ عُنَا اللهِ عُنَا اللهِ عُنَا اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ عَنْ جَمِيعِ الله عَنْ جَمِيعِ الله عَنْ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ كَمَا يَعْتَذِرُونَ لِبَقِيَّةِ اللهِ اللهِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ كَمَا يَعْتَذِرُونَ لِبَقِيَّةِ الشَّوَالِ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ كَمَا يَعْتَذِرُونَ لِبَقِيَةِ الشَّوَالِ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ كَمَا يَعْتَذِرُونَ لِبَقِيَّةِ الشَّيَّةِ اللهِ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ كَمَا يَعْتَذِرُونَ لِبَقِيَّةِ اللهِ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ كَمَا يَعْتَذِرُونَ لِبَقِيَّةِ اللهِ الذِينَ عَاصَرُوا هَذِهِ الْفِتَنَ.

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب نوم الرجال في المسجد _ رقم الحديث (۱) (٤٤١) _ وأخرجه في كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (٢٠٠٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل على بن أبي طالب ، وم الحديث (٢٤٠٩).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (٦٢٠٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب على الحديث (٢٤٠٩).

وَتَتَبَعْتُ سِيرَتَهُ ﴿ مِنْ بُطُونِ الْكُتُبِ الْأَصِيلَةِ ، وَرَتَّبَتُهَا وَحَقَّقْتُهَا حَتَى مَيَّزْتُ صَحِيحَهَا مِنْ ضَعِيفِهَا ، وَمَا دَاخَلَ سِيرَتَهُ ﴿ مِنْ أُمُورٍ لَيْسَتْ مِنْ سِيرَتِهِ ، مَيَّزْتُ صَحِيحَهَا مِنْ ضَعِيفِهَا ، وَمَا دَاخَلَ سِيرَتَهُ ﴿ مِنْ أُمُورٍ لَيْسَتْ مِنْ سِيرَتِهِ ، وُضِعَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَمَنْ لِيَي وَقَعَتْ فِي خِلَافَتِهِ وَضَعَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَمَنْ لِيَتِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَتِهِ ﴾ وَضَعَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَمَنْ لِيَتِهِ وَمَعْنَ فِي الْفِتَنِ التِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَتِهِ ﴾ وَمَنْ لِيَتِهِ وَمَنْ لِيَتِهِ هَا الْمَعْنَ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ مَنْهَا وَالْمَوْضُوعَةِ فِي فَضَائِلِهِ ﴾ وَهِي كَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَاخْتَرْتُ مِنْهَا مَا يَسَّرَ اللهُ لِي مِنْهَا .

وَأَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ يَوْمَ أَنْ أَلْقَاهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، رَاجِياً مِمَّنْ قَرَأَ كُتُبِي أَنْ لَا يَنْسَانِي مِنْ دُعَائِهِ الصَّالِحِ.

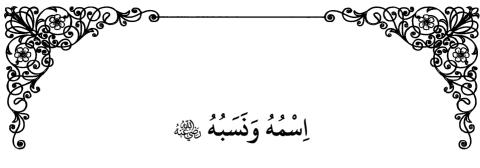
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِينَ الطَّاهِرِينَ.

کھ کتبه موسی بن رائٹ رالٹ ازمی ۲۱ ذو القعدة ۱٤٤٠هـ ۲۲ / ۷ / ۲۰۱۹م الکویت حفظها الله



دِرَاسَةُ مُحَقَّقَةُ لِسِيْرَةِ أَمِيْرِاللَّوْمِنِيْنَ جِهِي بِرِّ فَرِي طَالِرَ الْحِيْنَ جِهِي بِي بَرْ لَزِي طَالِرَ الْحِيْنَ

ڪايٺ موسي بن راسٽ إلعازمي



هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ(١) بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(٢) بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ (٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: شَيْءٌ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ وَالْمَوْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُمْ وَالْمَثْمُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ نَسَبًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهِ مَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْعَشَرَةِ الْمُشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ نَسَبًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ (١٤).

⁽١) سيأتي الكلام على أبي طالب بالتفصيل.

⁽٢) قال الإمام السهيلي في الروض الأَنُف (٢٣/١): وأما جده عبد المطلب، فاسمه شيبة في قول ابن إسحاق ـ في السيرة (٣٣/١) ـ وغيره، وهو الصحيح.

وقال الإمام القسطلاني في المواهب اللدنية (١٣٥/١): عبد المطلب، واسمه شيبة في قول ابن إسحاق وهو الصحيح.

 ⁽٣) انظر البداية والنهاية (٢٣٨/٧) _ الإصابة (٤٦٤/٤) _ الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢/٣)
 _ الاستيعاب (١٩٧/٣).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٧/٥٦).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: هُو الْبنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى وَأَخُوهُ بِالْمُؤَاخَاةِ (١) ، وَصِهْرُهُ عَلَى فَاطِمَةَ ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَأَبُو السِّبْطَيْنِ ، وَأَوَّلُ عَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَهُو أَحَدُ الْعَشَرَةِ الذِينَ هَاشِمِيٍّ وُلِدَ بَيْنَ هَاشِمِيَّيْنِ ، وَأَوَّلُ خَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَهُو أَحَدُ الْعَشَرَةِ الذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ بِالْجَنَّةِ ، وَأَحَدُ السِّنَّةِ أَصْحَابِ الشُّورَى (٢) ، الذِينَ تُوفِّقِي رَسُولُ اللهِ وَهُو عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَهُو أَحَدُ السَّنَّةِ أَصْحَابِ الشَّورَى (١) ، الذِينَ تُوفِّقِي رَسُولُ اللهِ وَهُو عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَهُو أَحَدُ النَّاقِينَ ، وَأَحَدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ (٣) . وَالتَّهُ الْمَذْكُورِينَ ، وَأَحَدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ (٣) .

﴿ سَمَّتْهُ أُمُّهُ حَيْدَرَة:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﴿ اللَّهِ عَالَ عَلِيُّ اللَّهُ عَلِي اللَّهُ فَالَ: قَالَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ ال

أَنَا الذِي سَـمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَه أَنَا الذِي سَـمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه كَيْلَ السَّـنْدَرَه (١٠)

⁽١) سيأتي تفصيل مؤاخاة النبي صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَي ﷺ وَمَدَى ثَبُوتِهَا.

⁽٢) الستة أصحاب الشورى هم الذين حددهم عمر بن الخطاب هي بعده لاختيار خليفة منهم، وهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام رضى الله عنهم أجمعين.

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٨٥/١).

⁽٤) قوله ﷺ: أوفيهم بالصاع كيل السندرة؛ أي: أقتلكم قتلًا واسعًا ذريعًا، والسندرة: مكيال واسع. انظر: النهاية (٣٦٧/٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: حَيْدَرَةُ اسْمُ لِلْأَسَدِ، وَكَانَ عَلِيٌّ هُ قَدْ سُمِّي أَسَدًا فِي قَدْ سُمِّي أَسَدًا فِي أَوَّلَ وِلَا دَتِهِ أَسَدًا بِاسْمِ جَدِّهِ فِي أَوَّلِ وِلَا دَتِهِ أَسَدًا بِاسْمِ جَدِّهِ لَا مَتِهُ أَوَّلَ وِلَا دَتِهِ أَسَدًا بِاسْمِ جَدِّهِ لَا مَتِهُ أَوَّلَ وِلَا دَتِهِ أَسَدًا بِاسْمِ جَدِّهِ لَا مُتِهِ أَسَدًا بُو طَالِبٍ غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ سَمَّاهُ لِأُمِّهِ أَسَدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ سَمَّاهُ عَلَيْهِ أَسَدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ سَمَّاهُ عَلِيًّا (۱)، وَسُمِّيَ الْأَسَدُ حَيْدَرَةً لِغِلَظِهِ، وَالْحَادِرُ الْغَلِيظُ الْقَوِيُّ، وَمُرَادُهُ: أَنَا الْأَسَدُ عَلَى جُرْأَتِهِ وَإِقْدَامِهِ وَقُوَّتِهِ (۲).

﴿ كُنْيَتُهُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ

لَهُ ﴿ يَهُ الْمُ كَنْيَتَانِ: أَبُو الْحَسَنِ، وَأَبُو تُرَابٍ.

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَلَهُ كُنْيَتَانِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو تُرَابٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ^(٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: كُنْيَةُ عَلِيٍّ ﷺ: أَبُو الْحَسَنِ، وَكَنَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلِيً ﷺ:

والخبر أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب غزوة ذي قرد وغيرها
 _ رقم الحديث (١٨٠٧).

⁽۱) ذهب الإمام البغوي في شرح السنة (۱۲۷/۱۳) ــ وابن الأثير في جامع الأصول (۳۲۳/۸) إلى ذلك.

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٤/١٢).

⁽٣) انظر جامع الترمذي (٢٨٤/٦).

⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٨٥/١).

* أَبُو الْحَسَنِ:

يُكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ بِابْنِهِ الْأَكْبَرِ الْحَسَنِ ﴿ مُ أَمَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَالَةَ عَنِهِ وَاللهِ عَالَةَ عَلَيْهِ وَسَالَةً وَسَالَةً وَسَالَةً وَسَالَةً وَسَالَةً وَسَالًا وَسَالًا لَهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَالًا لَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا لَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا لَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَالًا لَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَالًا لَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَالًا لَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَالًا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَالًا عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عِلِي عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُمِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَا عَلَمْ عَلَا عَلَاهِ ع

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ اللهِ بْنِ الْحَرْمُ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ (٢) نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا حَسَنٍ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْرٍ نُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنَا بِهِ (٣)....

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ عَلِيَّ فَالَنِ عَبَّاسٍ ﴿ وَلَمْ اللهِ صَالِمَهُ عَلَيْهَ فِي وَجَعِهِ الذِي تُوُفِّيَ بُن أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ ؟ .

⁽١) القَرْم: بفتح القاف وسكون الراء؛ أي: المقدم في الرأي، والقَرْم: فحل الإبل، أي: أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل، انظر: النهاية (٤٤/٤).

والخبر أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ترك استعمال آل النبي صَلِيَهُ عَلَى الصدقة _ رقم الحديث (١٠٧٢) (١٦٨).

⁽٢) أي: على علي بن أبي طالب ﷺ،

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٨٧).

قَالَ ﷺ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئًا(١).

* أَبُو تُرَابٍ:

أُوَّلُ مَنْ كَنَّاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَنْ فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهُ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْهُ بَيْتَ فَاطَمَةَ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ: ﴿ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ؟ ﴾ .

قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ (٢) عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ لِإِنْسَانٍ: «انْظُرْ أَيْنَ هُو؟».

فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى مَا اللهِ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابُ (٣)، فَجَعَلَ رَدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابُ (٣)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَيْدُ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ» (١).

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب المغازي ـ باب مرض النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ ووفاته ـ رقم الحديث (٤٤٤٧).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٠٤/٢): يَقِل: بفتح الياء وكسر القاف، من القيلولة، وهي نوم نصف النهار.

⁽٣) في رواية أخرى في صحيح البخاري: وامتلأ ظهره ترابًا.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب نوم الرجال في المسجد _ رقم الحديث (٤) _ وأخرجه في كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (٢٠٠٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٩).

* 🔆 🌞

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ _ جَوَازُ الْقَائِلَةِ فِي الْمَسْجِدِ.

٢ _ وَمُمَازَحَةُ الْمُغْضَبِ بِمَا لَا يَغْضَبُ مِنْهُ بَلْ يَحْصُلُ بِهِ تَأْنِيسُهُ.

٣ _ وَفِيهِ مُدَارَاةُ الصِّهْرِ وَتَسْكِينُهُ مِنْ غَضَبِهِ.

٤ _ وَفِيهِ دُخُولُ الْوَالِدِ بَيْتَ ابْنَتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا حَيْثُ يَعْلَمُ رِضَاهُ.

ه _ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِإِبْدَاءِ الْمَنْكِبَيْنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ.

٦ ـ وَفِيهِ جَوَازُ تَكْنِيَةِ الشَّخْصِ بِأَكْثَرَ مِنْ كُنْيَةٍ، وَالتَّلْقِيبِ بِلَفْظِ الْكُنْيَةِ،
 وَبِمَا يُشْتَقُ مِنْ حَالِ الشَّخْصِ.

٧ ـ وَفِيهِ أَنَّ اللَّقَبَ إِذَا صَدَرَ مِنَ الْكَبِيرِ فِي حَقِّ الصَّغِيرِ تَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ،
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُهُ لَفْظُ مَدْحٍ، وَأَنَّ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى التَّنْقِيصِ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ.

٨ ـ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: وَفِيهِ أَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْ يَقَعُ بَيْنَ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَبَيْنَ زُوْجَتِهِ مَا طُبعَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ الْغَضَبِ، وَقَدْ يَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْتِهِ وَلَا يُعَابُ عَلَيْهِ.
 وَلَا يُعَابُ عَلَيْهِ.

قُلْتُ (الْقَائِلُ ابْنُ حَجَرٍ): وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ خُرُوجِ عَلِيٍّ ﷺ خَشْيَةَ أَنْ يَبْدُوَ مِنْهُ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ مَا لَا يَلِيقُ بِجَنَابِ فَاطِمَةَ ﷺ، فَحَسَمَ مَادَّةَ الْكَلَامِ بِذَلِكَ إِلَى أَنْ تَسْكُنَ فَوْرَةُ الْغَضَبِ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا.

٩ ـ وَفِيهِ كَرَمُ خُلُقِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَوجَّهَ نَحْوَ عَلِيٍّ ﷺ لِيَتَرَضَّاهُ، وَمَسَحَ التَّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ لِيَبْسُطَهُ، وَدَاعَبَهُ بِالْكُنْيَةِ الْمَذْكُورَةِ الْمَأْخُوذَةِ مِنْ حَالَتِهِ، وَلَمْ يُعَاتِبْهُ عَلَى مُغَاضَبَتِهِ لِابْنَتِهِ مَعَ رَفِيعِ مَنْزِلَتِهَا عِنْدَهُ، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ اسْتِحْبَابُ الرَّفْقِ بِالْأَصْهَارِ وَتَرْكِ مُعَاتَبَتِهِمْ إِبْقَاءً لِمَوَدَّتِهِمْ، لِأَنَّ الْعِتَابَ إِنَّمَا يُخْشَى مِمَّنْ الرِّفْقِ بِالْأَصْهَارِ وَتَرْكِ مُعَاتَبَتِهِمْ إِبْقَاءً لِمَوَدَّتِهِمْ، لِأَنَّ الْعِتَابَ إِنَّمَا يُخْشَى مِمَّنْ عَلَى مَنْ فُو مُنَزَّةٌ عَنْ ذَلِكَ (١).

• هَذِهِ الرِّوَايَةُ لَا تُعَارِضُ الرِّوَايَةَ السَّابِقَةَ:

وَقَعَ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُمْ عَلَيْ اللهِ عَمَادَى الْآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ النَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ، فَعَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِر اللهِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْ مَدْلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَخْلٍ، مَلَا اللهِ عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَخْلٍ، عَلَيْ اللهُ عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَخْلٍ،

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۰٤/۲) (۲۳۱/۱۲).

فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ^(۱)، هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هَوُلَاءِ، فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ؟ فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِيَنَا^(۲) النَّوْمُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ، فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِينَا أَنَا النَّوْمُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ، فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرٍ مِنَ النَّخْلِ^(۳) فِي دَقْعَاء^(٤) مِنَ التَّرَابِ، فَنِمْنَا، فَوَاللهِ مَا أَهَبَّنَا أَنَا وَعَلِيٌّ مِنَ التَّرَابِ، وَقَدْ تَتَرَّبُهَا أَنَا مِنْ تِلْكَ أَهَبَّنَا أَنَا وَعَلِيًّ لِيرِجْلِهِ، وَقَدْ تَتَرَّبُهَا أَنَا مِنْ تِلْكَ اللهِ صَالَعَتْهُ مِنْ اللهِ صَالَعَتْهُ يُوسَلَّهُ لِيحِبْلِهِ، وَقَدْ تَتَرَّبُهَا أَنَا مَنْ تِلْكَ اللهِ صَالَعَتْهُ مِنْ اللهِ صَالَعَتْهُ لِيعَلِيٍّ: (لَيَا أَبَا تُرَابٍ) لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّوَابِ (۱).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا (٨) أَمْكَنَ الْجَمْعُ بِأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَكَرَّرَ مِنْهُ صَلَسَهُ عَلِيهِ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ مَا اللهُ عُتَمَدُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ حَدِيثُ تَكَرَّرَ مِنْهُ صَلَسَهُ عَلِيهِ مَا تَكَرَّرَ مِنْهُ صَلَسَهُ عَلِيهِ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ مَا اللهُ عُتَمَدُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ حَدِيثُ

⁽١) هي کنية عمار بن ياسر ﷺ،

⁽٢) غشى الشيء: إذا لابسه. انظر لسان العرب (١٠)٧٧).

⁽٣) صَوْر من النخل: أي الجماعة من النخل. انظر النهاية (٣/٥٥).

⁽٤) الدقعاء: عامة التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض. انظر لسان العرب (٣٧٨/٤).

⁽٥) ما أهبنا: أي ما أيقظنا. انظر النهاية (٥/٧٠).

⁽٦) تترب: لزق به التراب. انظر لسان العرب (٢٣/٢).

⁽٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٣٢١) _ وأخرجه في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١١٧٦) _ وابن رقم الحديث (١١٧٦) _ وابن إسحاق في السيرة (٢١١/٢).

⁽٨) أي تكنية الرسول صَّالِلْتَمَّتَيْهِ لَعَلَي ﷺ بأبي تراب في غزوة العُشيرة. قال الزرقاني في شرح المواهب (٢٣٥/٢): قول الحافظ: فإن كان محفوظًا إشارة إلى توقفه فيه، فإن الحديث إسناده لا يخلو من مقال.

* 🔆 *

سَهْلٍ (١) فِي الْبَابِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ الْحَافِظُ: وَفِي هَذِهِ الْعُزْوَةِ _ الْعُشَيْرَةُ _ كَنَى رَسُولُ اللهِ صَلَّسَةُ عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلَيْهُ أَبَا تُرَابٍ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَةُ عَلَيْهُ أَبَا تُرَابٍ بَعْدَ نِكَاحِهِ فَاطِمَةَ عَلِيًّا، وَكَانَ قَالَ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَسَةُ عَلَيْهِ إِنَّمَا كَنَاهُ أَبَا تُرَابٍ بَعْدَ نِكَاحِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهُ، وَكَانَ نِكَاحُهُ النَّهِ مَا لَكُومٍ كُنِيَ فِيهِ أَبَا تُرَابٍ (٣).

﴿ فَرَحُ عَلِيٍّ ۞ بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ:

كَانَ عَلِيٌ ﴿ اللهِ يَفْرَحُ بِتَكْنِيَةِ أَبِي تُرَابٍ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَلَيْ هُوَ الذِي كَنَاهُ بِهَا ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ اللهِ قَالَ: مَا كَنَاهُ بِهَا ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ قَالَ: مَا كَنَاهُ لِهَا يَهُا لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا .

زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَمَا سَمَّاهُ أَبَا ثُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤٠).

* * *

⁽١) الذي أخرجه الشيخان في صحيحيهما، والذي مضى قبل قليل.

⁽۲) انظر فتح الباري (۲۳۲/۱۲).

⁽٣) انظر زاد المعاد (١٤٩/٣).

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (٢٢٠٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب على جرقم الحديث (٢٤٠٩).

﴿ هَلْ يُقال لِعَلِيِّ هِ : كُرَّمَ اللهُ وَجْهَه، أَوْ تَخْصِيصُهُ بِالصَّلَاةِ؟

الْأَوْلَى عَدَمُ تَخْصِيصِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِكَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قِيلَ مِنْ أَسْبَابِ تَلْقِيبِهِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ قَطُّ، وَقَدْ كَانَ لِعَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ هَذِهِ الْمَنْقَبَةُ كَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنَّانَ الْهِ

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَجْمَعُوا عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَالِمَامُ النَّووِيُّ: أَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِهَا وَاسْتِحْبَابِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ أَجْمَعُ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ عَلَى جَوَازِهَا وَاسْتِحْبَابِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ اسْتِقْلَالًا، وَأَمَّا غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِمْ وَالْمَلَائِكَةِ اسْتِقْلَالًا، وَأَمَّا غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِمْ الْبَعْضُ الْبَتْدَاءً، فَلَا يُقَالُ: أَبُو بَكْرٍ صَلَّالَتُهُ اللَّهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَنْعِ، فَقَالَ بَعْضُ أَوْمُ مُنْ مَكْرُوهُ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ، وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى أَصْحَابِنَا: هُو حَرَامٌ، وقَالَ أَكْثَرُهُمْ : مَكْرُوهُ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ، وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى أَصْحَابِنَا: هُو حَرَامٌ، وقَالَ أَكْثَرُهُمْ : مَكْرُوهُ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ، وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى فَلَا الْمَنْعِ، فَقَالَ بَعْضُ أَلَى وَلَيْسَ مَكْرُوهًا، وَالصَّحِيحُ الذِي عَلَيْهِ الْأَكْثُونَ : أَنَّهُ مَكُرُوهُ : هُو مَا كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ، وَلَا لَمُعْرُونَ : أَنَّهُ مَعْرُوهُ : هُو مَا كَرُاهَةَ تَنْزِيهٍ، وَالْمَكْرُونَ : أَنَّهُ مِنْ الْبِدَعِ، وَقَدْ نُهِينَا عَنْ شِعَارِهِمْ، وَالْمَكُرُوهُ: هُو مَا وَرَدَ فِيهِ نَهْيٌ مَقْصُودٌ .

قَالَ أَصْحَابُنَا: وَالْمُعْتَمَدُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الصَّلَاةَ صَارَتْ مَخْصُوصَةً فِي لِسَانِ السَّلَفِ بِالْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، كَمَا أَنَّ قَوْلَنَا: ﷺ، لِسَانِ السَّلَفِ بِاللَّهُ عَلَيْهِمْ، كَمَا أَنَّ قَوْلَنَا: ﷺ، مَخْصُوصٌ بِاللهِ ﷺ، فَكَمَا لَا يُقَالُ: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَإِنْ كَانَ عَزِيزًا جَلِيلًا، لَا

يُقَالُ: أَبُو بَكْرٍ أَوْ عَلِيٌّ صَالِللهُ عَلَيْهِ مَا لِللهُ عَلَيْهِ مَا لِللهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ مَا مُعْنَاهُ صَحِيحًا (١٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: غَلَبَ هَذَا فِي عِبَارَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّسَّاخِ لِلْكُتُبِ أَنْ يُفْرِدَ عَلِيًّا ﴿ فَيْ اللهُ وَجْهَهُ ، يُفْرِدَ عَلِيًّا ﴿ فَيْ بِأَنْ يُقَالَ: ﴿ مَنْ دُونِ سَائِرِ الصَّحَابَةِ ، أَوْ: كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا ، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا ، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ ، فَإِنْ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ ، فَالشَّيْخَانِ (٢) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) .

وَقَالَ الشَّيْخُ بَكْرِ أَبُو زَيْدٍ: أَمَا وَقَدِ اتَّخَذَتُهُ الْمُبْتَدِعَةُ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ ﴿ اللهُ وَاللهُ أَعْلَمُ، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ وَاللهُ تَعْلِيلَاتٌ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، مِنْهَا: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ قَطٌّ، وَهَذَا يُشَارِكُهُ تَعْلِيلَاتٌ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، مِنْهَا: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ قَطٌّ، وَهَذَا يُشَارِكُهُ فِي فَلِيلَ لَا بُدَّ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهُ مِنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهُ مِنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ مِنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

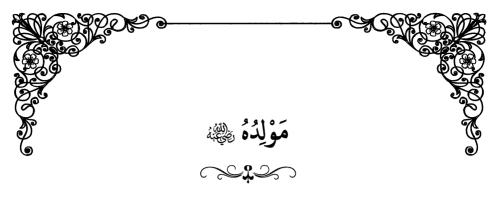
* *

⁽۱) انظر كتاب الأذكار (ص ۲۱۵) للإمام النووي ـ وذكره بنحوه الحافظ ابن كثير في تفسيره (۲) د (٤٧٨/٦).

⁽٢) هما أبو بكر وعمر ﷺ.

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (٦/٤٧٨).

⁽٤) انظر معجم المناهي اللفظية _ (ص٤٥٥) _ للشيخ بكر أبو زيد.



اخْتُلِفَ فِي سَنَةِ مَوْلِدِهِ ﴿ اللَّهُ الْمَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (١) قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَسْلَمَ (٢) وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ عِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (١) قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَسْلَمَ (٢) وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَبْلَ الْبِعْثَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ عَلَى الصَّحِيحِ(١).

قُلْتُ: وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، كَمَا سَأَذْكُرُهُ فِي إِسْلَامِهِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

﴿ هَلْ وُلِدَ عَلِيٌّ ﴿ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ؟

الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ إِلَّا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ حَكِيمُ بْنُ

 ⁽١) هو إمام أهل السير والمغازي، توفي سنة خمسين ومئة، وقيل: إحدى وخمسين ومئة. انظر
 سير أعلام النبلاء (٧/٥٥).

قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٧/٧): كان في المغازي علامة.

⁽٢) في السنة الأولى للبعثة.

 ⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٦٣٧) _ وجزم ابن إسحاق بذلك في السيرة
 (٢٨٢/١) .

⁽٤) انظر الإصابة (٤/٤٦٤).

حِزَامٍ ﷺ، فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: وُلِدَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ (١). الْكَعْبَةِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوُوِيُّ: وُلِدَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ﴿ فَي جَوْفِ الْكَعْبَةِ ، وَلَا يُعْرَفُ أَنَّهُ وُلِدَ فِيهَا غَيْرُهُ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: حَكِيمُ بْنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ﴿ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: حَكِيمُ بْنُ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ﴿ قَالَ الْمُعْرَبَهَا جَوْفِ الْكَعْبَةِ قَبْلَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا دَخَلَتْ تَزُورُ فَضَرَبَهَا الطَّلْقُ وَهِيَ فِي الْكَعْبَةِ ، فَوضَعَتْهُ عَلَى نِطْعِ (٣).

* وَأَمَّا قَوْلُ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ (١٠).

فَتَعَقَّبَهُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ بِقَوْلِهِ: وَأَمَّا مَا رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وُلِدَ فِيهَا (٥) فَضَعِيفٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ (١).

⁽١) انظر صحيح مسلم (١٥٠/١٠).

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٤٠٩).

 ⁽٣) النّطع: الجلد. انظر لسان العرب (١٨٦/١٤).
 وانظر كلام الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/٨).

⁽٤) انظر المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم (٢١١/٤).

⁽٥) أي في جوف الكعبة.

⁽٦) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٤٠٩).

وَقَالَ الْإِمَامُ السُّيُوطِيُّ: وَمَا وَقَعَ فِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ مِنْ أَنَّ عَلِيًّا وُلِدَ فِيهَا^(٢) ضَعِيفٌ^(٣).

﴿ وَالَّذِهُ:

وَالِدُ عَلِيٍّ عَلَيْهُ أَبُو طَالِبٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ عَلَى الصَّحِيحِ ('')، وَهُو عَمُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْدِوسَةً ، وَشَقِيقُ عَبْدِ اللهِ وَالِدُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَكَفِلَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً ، وَأَذْرَكَ بَعْثَةَ النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَيْدُ ، وَأَخْسَنَ كَفَالَتَهُ ، وَأَذْرَكَ بَعْثَةَ النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً ، وَأَذْرَكَ بَعْثَةَ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَلَهُ مِنْ اللّهِ عَلَيْهُ وَلَهُ مَا الْبَوْ أَخِيهِ عَلَى اللّهُ عَلَى قَوْمِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوفَقَى اللهِ عَلَى قَوْمِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوفَقَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلَهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَلَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلْمَ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَالَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَاللّهُ عَلَا اللّهُ عَلَى الللهُ ع

⁽١) انظر البدر المنير في تخريج أحاديث شرح الوجيز (١٩٨٦).

⁽٢) أي في جوف الكعبة .

⁽٣) انظر تدريب الراوي (ص٣٦٩)٠

⁽٤) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (١٩٧/٣): واسم أبي طالب عبد مناف، وقيل: اسمه كنيته، والأول أصح.

وقال الحافظ في الفتح (٤٣٤/٧): اسمه عبد مناف على الصحيح.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: أَبُو طَالِبٍ، وَاسْمُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ عَبْدُ مَنَافٍ، وُلِدَ قَبْلَ النّبِيِّ صَالِلَهُ عَنْدِ اللهِ وَالِدِ النّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَالِدِ النّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَالِدِ النّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَلِدِ النّبِيِّ صَالِلَهُ عَلْهُ إِلَى أَنْ كَبُر، صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ أَوْصَى بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَكَفِلَهُ إِلَى أَنْ كَبُر، وَاسْتَمَرَّ عَلَى نَصْرِهِ بَعْدَ أَنْ بُعِثَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ، وَكَانَ يَذُبُّ عَنِ النّبِيِّ صَالِلَهُ عَنْهُ مَعْرُوفَةٌ مَا النّبِي عَنْهُ مَعْرُوفَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَاللّهُ عَنْهُ كُلّ مَنْ يُؤْذِيهِ، وَأَخْبَارُهُ فِي حِيَاطَتِهِ، وَالذَّبِ عَنْهُ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَمِمَّا اشْتُهِرَ مِنْ شِعْرِهِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَاللهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بَجَمْعِهِمْ حَتَّىٰ أُوسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا

وَهُوَ مُقِيمٌ مَعَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَ خُرُوجِ الرَّسُولِ صَلَّسَهُ عَيْهِ وَسَلَمَ وَمُو السَّعْبِ فِي الْعَامِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمَبْعَثِ (١).

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ سَعيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهَ عَنَى أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ (٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ (٢) ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ (٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِّسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «يَا عَمِّ اللهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، كَلِمَةٌ أَشْهَدُ (٤) لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ » ،

 ⁽۱) انظر فتح الباري (۱/۷ه) ـ والإصابة (۱۹٦/۷).

 ⁽٢) قُتِل أبو جهل لعنه الله كافرًا في غزوة بدر الكبرى.

 ⁽٣) أسلم عبد الله بن أمية هند بنت أبي أمية
 (٣) أسلم عبد الله بن أمية هند بنت أبي أمية
 (٣) انظر الاستيعاب (٥/٣).

 ⁽٤) في رواية الإمام البخاري: «أحاج».
 قال الحافظ في الفتح (٩٣/٧): أحاج بتشديد الجيم، وأصله أحاجج.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ^(۱) عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِب؟

فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ، حَتَى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْكَ»، إلَّمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهُ عَنْكَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْكَ، (أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهُ عَنْكَ»، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْ فَوْلُ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَقَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَرُولُ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ لَلْمُ أَنْهُ مُ أَنْهُ مَا تَبَكَّنَ لَهُمْ أَنْهُمْ أَنْهُ مَ أَنْهُ مَا تَبَكِينَ لَهُمْ أَنْهُمْ أَنْهُمْ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيمِ ﴿ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيهِ وَيَنَةً لِكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ: لَوْلَا صَلَّلَتُهُ عَلَيهِ وَيَسَلَمَ لِعَمِّهِ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرُنِي قُرَيْشٌ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ (٣)، لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَاكِنَ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَاكِنَ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ

⁽١) رغب عن الشيء: تركه انظر لسان العرب (٥/٥٥).

ومنه قوله النبي صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ: «فمن رغب عن سنَّتي فليس منِّي». أخرجه البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٥٠٦٣) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٤٠١).

⁽٢) سورة التوبة _ الآية (١١٤).

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب قصة أبي طالب _ رقم الحديث (٣٨٨٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الدليل على صحة إسلام مَن حضره الموت... _ رقم الحديث (٢٤).

⁽٣) الجزع: الحزن والخوف. انظر النهاية (٢٦١/١).

أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ الْجَبَبْتَ...﴾ قَالَ: هُو أَعْلَمُ ﴿ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الهِدَايَةَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الغِوَايَةَ، وَقَدْ أَجْبَبْتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَالِمَتُهُ عَيْدُوسَةً، وَقَدْ كَانَ يَحُوطُهُ وَيَنْصُرُهُ، ويَقُومُ فِي صَفِّهِ ويُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا طَبِيعِيًّا لَا شَوْعِيًّا، فَلَمَّا كَانَ يَحُوطُهُ وَيَنْصُرُهُ، ويَقُومُ فِي صَفِّهِ ويُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا طَبِيعِيًّا لَا شَوْعِيًا، فَلَمَّا حَضَرَتُهُ الوَفَاةُ وَحَانَ أَجَلُهُ، دَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُعَيْدُوسَةً إِلَىٰ الإيمَانِ، وَالدُّخُولِ حَضَرَتُهُ الوَفَاةُ وَحَانَ أَجَلُهُ، دَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُعَيْدُوسَةً إِلَىٰ الإيمَانِ، وَالدُّخُولِ فِي الإِسْلَامِ، فَسَبَقَ القَدَرُ فِيهِ، وَاخْتُطِفَ مِنْ يَدِهِ، فَاسْتَمَرَّ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ، وَللهِ الحِكْمَةُ التَّامَّةُ (٢).

﴿ دَفْنُ أَبِي طَالِبٍ:

ذَهَبَ عَلِيٌّ ﴿ إِلَى النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهُ اِلَى النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَالِيْهِ اللهِ عَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَالَتَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَالَتَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ

⁽۱) سورة القصص _ آية رقم (٥٦) _ والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ _ باب الدليل على صحة إسلام مَن حضره الموت... _ رقم الحديث (٢٥) (٤٢).

⁽٢) انظر تفسير ابن كثير (٢٤٦/٦).

⁽٣) التواري: الاستتار، أراد به الدفن. انظر جامع الأصول (٣٣٧/٧).

حَتَّى تَأْتِينِي »، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَوَارَيْتُهُ وَجِئْتُهُ، فَأَمَرَنِي فَاغْتَسَلْتُ، وَدَعَا لِي (١).

مَصِيرُ أَبِي طَالِبٍ:

رَوَىٰ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا اللهِ بنِ الحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسَ بنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴿ اللهِ عَالَ لِلنَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَوَاللهِ كَانَ يَحُوطُكُ (٢) ويَغْضَبُ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَالِتَهُ عَيْدُوسَاتِ (هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ (٣) مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ (٤).

وَرَوَىٰ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَلَتُهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَمَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُهُ عَيْنِهِ يَنْهُ وَمَالَهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي صَلَلَتُهُ عَلَيْهِ مَنْهُ وَمَاغُهُ ﴿ مَا اللّهِ عَلَيْهِ مَنْهُ وَمَاغُهُ ﴾ (٥). يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَعْلِي مِنْهُ وِمَاغُهُ ﴾ (٥).

⁽۱) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الجنائز _ باب الرجل يموتُ وله القرابة المشرك، رقم الحديث (۳۲۱٤) _ وقال: هذا حديث حسن متصل.

⁽٢) قال الإمام النووي في شرح مسلم (٧١/٣): يُقال: حاطه يحوطه حوطًا وحياطة: إذا صانه وحفظه وذب عنه.

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٥٩٢/٧): الضحضاح: هو استعارة، فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ
 الكعب، والمعنى أنه خُفِف عنه العذاب.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب قصة أبي طالب _ رقم الحديث (٣٨٨٣)، ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب شفاعة النبي صَلَّاتَلُمُعَلَيْهُوْسَكُمْ لأبي طالب . . . رقم الحديث (٢٠٩).

⁽٥) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب قصة أبي طالب _ رقم الحديث=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَالنَّفْعُ الَّذِي حَصَلَ لِأَبِي طَالِبٍ مِنْ خَصَائِصِهِ بِبَرَكَةِ النَّبيِّ صَالِيَةٍ مِنْ خَصَائِصِهِ بِبَرَكَةِ النَّبيِّ صَالِيَةً مَا النَّبيِّ صَالِيَةً مَا النَّبيِّ صَالِيَةً مَا النَّبيِّ مَا النَّبيِّ مَا النَّبيِّ مَا النَّبيِّ مَا النَّبِيِّ مَا النَّبِيِّ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللِّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْمِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْمِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللللْمُ مِنْ اللْمُعِلَّ مِنْ اللْمُنْ لِلْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللْمُعِلَّ اللْمُعِلَّ مِنْ الْمُعْلِمُ مِنْ اللْمُنْ مِنْ الْمُنْ الْمُنْفِي مِنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْفِقُ مِنْ الْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللْمُنْفِقُ مِنْ اللْمُنْفِقُ مِنْ مِنْ الْمُنْعِ

وَأَخْرَجَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلِّمَاتُهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُ أَنْ رَسُولَ اللهِ صَلِّمَاتُهُ عَلَيْ اللهِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَعْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ السُّهَيْلِيُّ: وَمِنْ بَابِ النَّظَرِ فِي حِكْمَةِ اللهِ، وَمُشَاكَلَةِ الْجَزَاءِ لِلْعَمَلِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مُتَحَزِّبًا لَهُ، إِلَّا أَنَّهُ مُثْبِتُ لِقَدَمَيْهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَتَّى قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ: أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَلَّطَ الْعَذَابَ عَلَى مِلَّةِ مَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَلَّطَ الْعَذَابَ عَلَى قَدَمَيْهِ خَاصَّةً لِتَثْبِيتِهِ إِيَّاهُمَا عَلَى مِلَّةٍ آبَائِهِ، ثَبَّتَنَا اللهُ عَلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٣).

• وَالِدَتُهُ:

وَالِدَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِنَّ اللَّهُ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ

^{= (}٣٨٨٥)، ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب شفاعة النبي صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي طالب... رقم الحديث (٢١٠).

⁽١) انظر فتح الباري (٩٤/٧).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب أهون أهل النار عذابًا _ رقم الحديث (٢١٢).

٣) انظر الروض الأُنُّف (٢٢٥/٢).

عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ، الْقُرَشِيَّةُ الْهَاشِمِيَّةُ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ، ﴿

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ زَوْجَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، فَوَلَدَتْ لَهُ: طَالِبًا، وَعَقِيلًا، وَجَعْفَلًا، وَعَلِيًّا، وَأُمَّ هَانِي، وَجُمَانَةَ، وَرِيطَةَ بَنِي أَبِي طَالِبٍ، وَأَسْلَمَتْ فَاطِمَةُ وَجَعْفَرًا، وَعَلِيًّا، وَأُمَّ هَانِي، وَجُمَانَةَ، وَرِيطَةَ بَنِي أَبِي طَالِبٍ، وَأَسْلَمَتْ فَاطِمَةُ بِنِي أَبِي طَالِبٍ، وَأَسْلَمَتْ فَاطِمَةُ بِنِي أَبِي طَالِبٍ، وَأَسْلَمَتْ فَاطِمَةُ بِنِي أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَتِ الْمَرَأَةُ صَالِحَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَةَ يَذُورُهَا، وَيَقِيلُ فِي بَيْتِهَا (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: قِيلَ: إِنَّهَا مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبِهَا مَاتَتْ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، تُوُفِّيَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ بِالْمَدِينَةِ (٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَرً حُلَّةً الْعَضَبَ فِي رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَرً حُلَّةً الْعَضَبَ فِي

⁽۱) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (۳٦١/۸).

⁽٢) انظر الاستيعاب (٤/٥/٤).

⁽٣) انظر سير الخلفاء الراشدين (ص ٢٢٥) للإمام الذهبي.

⁽٤) الحُلَّة: واحدة الحُلَل، وهي برود اليمن، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. انظر النهاية (٤١٥/١).

⁽٥) السِّيراء: بكسر السين وفتح الياء نوع من البُرود يُخالطه حرير. انظر النهاية (٣٨٩/٢).

وَجْهِهِ (١) ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ _ هِيَ مُفَسِّرَةٌ لِلرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ _ قَالَ عَلِيٌّ هَا اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْ هَا اللَّهِ اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللِهُ الللللْمُ اللَّهُ اللِمُلِمُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّ

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَمَّا الْفَوَاطِمُ، فَقَالَ الْهَرَوِيُّ وَالْأَزْهَرِيُّ وَالْجُمْهُورُ: إِنَّهُنَّ ثَلَاثُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَا وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَهِيَ أُمُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهَاشِمِيٍّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب اللباس _ باب الحرير للنساء _ رقم الحديث (٥٨٤٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء... رقم الحديث (٢٠٧١) (١٩).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٥٢/٥٥): أُكيدر بضم الهمزة، تصغير أكد، ودُومة بضم الدال وسكون الواو، هي دُومة الجندلِ، مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع وحصن.

^{*} وقال أبن الأثير في أُسد الغابة (١٣٤/١): أُكيدر بن عبد الملك صاحب دُومة الجندل... صالح رسول الله صَلَقَتُهَ على الجزية، ولم يُسلم، وهذا لا اختلاف بين أهل السير فيه، ومَن قال إنه أسلم، فقد أخطأ خطأ ظاهرًا... فلا ينبغي أن يُذكر في الصحابة، وقد قتله خالد بن الوليد على في خلافة أبي بكر الصديق الله المنها.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١١/٤٧٩): الخُمُّر بضم الخاء والميم جمع خِمار بكسر أوله: ما تُغطى به المرأة رأسها.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء... رقم الحديث (٢٠٧١) (١٨).

بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَذَكَرَ الْحَافِظَانِ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِإِسْنَادِهِمَا أَنَّ عَلِيًّا ﴿ الْمُطَّلِبِ ، وَذَكَرَ الْفُواطِمِ الْأَرْبَعِ ، فَذَكَرَ هَوُّلَاءِ الثَّلَاثِ ، قَالَ الْقَاضِي عَيَاضٌ: يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الرَّابِعَةُ فَاطِمَةَ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ امْرَأَةُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي عَيَاضٌ: يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الرَّابِعَةُ فَاطِمَةَ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ امْرَأَةُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١) لِإخْتِصَاصِهَا بِعَلِيً ﴿ إِللهُ بِالْمُصَاهِرَةِ وَقُرْبِهَا إِلَيْهِ بِالْمُنَاسَبَةِ ، وَهِي مِنَ طَالِبٍ (١) لِإخْتِصَاصِهَا بِعَلِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ اللهُ الْمُصَاهِرَةِ وَقُرْبِهَا إِلَيْهِ بِالْمُنَاسَبَةِ ، وَهِي مِنَ الْمُبَايِعَاتِ شَهِدَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلِّلَتَهُ عَلَيْهُ وَلَيْنَا ، وَلَهَا قِصَّةٌ (٢) مَشْهُورَةٌ فِي الْغَنَائِمِ الْمُنَاسِبَةِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . النَّبِيِّ صَلِيلَةً عَلَيْهِ مِنَالِيهِ فَاللهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: هَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ عَلِيٍّ كَانَتْ مِنْهُنَّ، وَهُوَ مُصَحِّحٌ لِهِجْرَتِهَا كَمَا قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ(٣).

﴿ قِصَّةُ اصْطِجَاعِ النَّبِيِّ صَالِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِ فَاطِمَةَ ﴿ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ - عَنْ أَبِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ - عَنْ أَبِي أَنِي بَنْ مَالِكٍ ﴿ مَا لِكَ مَا لَكُ مَا تَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُمُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ مَالِكٍ مَا لَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: طَالِبٍ مِنْ مَا مَدَ خَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهَا، فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا، فَقَالَ:

 ⁽١) ممن ذهب إلى احتمال أن تكون الرابعة فاطمة بنت شيبة امرأة عقيل: الحافظ في الإصابة
 (٢٧١/٨).

⁽٢) القصة ذكرها ابن هشام في السيرة (١٤٥/٤).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/١٤).

«رَحِمَكِ اللهُ يَا أُمِّي، كُنْتِ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي، تُشْبِعِينِي وَتَعْرَيْنَ، وَتُكْسِينِي، وَتَمْنَعِينَ نَفْسَكِ طَيِّبًا، وَتُطْعِمِينِي تُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ»، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُغسَّلَ ثَلَاثًا، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ الذِي فِيهِ الْكَافُورُ(١) سَكَبَهُ(٢) رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَادِهِ ، ثُمَّ خَلَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطْيِصَهُ فَأَلْبَسَهَا إِيَّالُهُ وَكَفَّنَهَا بِبُرْدٍ فَوْقَهُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَالًهُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَأَبَا أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَغُلَامًا أَسْوَدَ يَحْفِرُونَ، فَحَفَرُوا قَبْرَهَا فَلَمَّا بَلَغُوا اللَّحْدَ، حَفَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ، وَأَخْرَجَ تُرَابَهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَلْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَاضْطَجَعَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُ الذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُو حَيٌّ لَا يَمُوتُ، اغْفِرْ لِأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ، وَلَقِّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالْأَنْبِيَاءِ الذِينَ مِنْ قَبْلِي ، فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » وَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبعًا ، وَأَدْخَلُوهَا اللَّحْدَ هُوَ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ ﷺ (٣).

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاللهِ عَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ كَفَّنَهَا رَسُولُ اللهِ

⁽١) الكافور: نبات طيب الريح. انظر لسان العرب (١٢٣/١٢).

⁽٢) سكبه: صَبَّه. انظر النهاية (٢٤٤/٢).

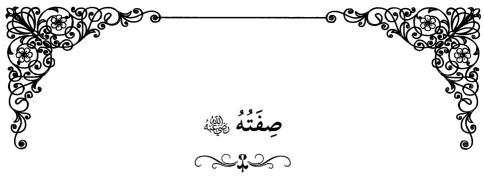
 ⁽٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير _ رقم الحديث (١٩٥١٩) _ وذكر الإمام الذهبي في سير
 أعلام النبلاء (١١٨/٢) وقال: غريب _ وأورده الألباني في الضعيفة _ رقم الحديث (٢٣)
 وقال: ضعيف.

صَلَّلْمَنْ عَلَيْهِ فِي قَمِيصِهِ وَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ عَلَيْهَا سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ (١) وَحَثَا فِي قَبْرِهَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ ، قَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى اللهِ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ اللهِ وَأَيْتُكَ فَعَلْتَ عَلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ شَيْئًا لَمْ تَفْعَلْهُ عَلَى أَحَدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمْعَيْهِ وَسَلَّمُ : (آبَا عُمَرُ ! إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمِّي التِي وَلَدَنْنِي ، إِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَيْهِ وَسَلِّمَ الصَّنِيعَ وَتَكُونُ لَهُ الْمَاذُبَةُ ، وَكَانَ يَجْمَعُنَا عَلَى طَعَامِهِ ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَفْضِلُ مِنْهُ كُلَّهُ نَصِيبَنَا ، فَأَعُودُ فِيهِ ، وَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَى الْخَبَرَنِي عَنْ رَبِّي عَلَى اللهَ تَعَالَى أَمْرَ عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَلَى اللهَ تَعَالَى أَمْرَ اللهَ تَعَالَى أَنَا اللهَ تَعَالَى أَمْرَ اللهُ عَنْ رَبِّي عَلَى إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمْرَانِي اللهِ عَنْ اللهَ تَعَالَى أَمْرَانِي اللهِ عَنْ اللهَ عَلَى الْمَوْدُ فَا لَهُ الْمَالِي اللهَ عَالَى أَمْرَانِي اللهُ عَمَلُ اللهُ الْمُعَالِي اللهُ الْمُعَلِيقَ الْمَا مِنَ الْمُلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهَا» (١٠).

* 🔅 *

⁽۱) ذرفت العين: إذا جرى دمعها، انظر النهاية (۱٤٧/٢).

⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب فضيلة أم علي بن أبي طالب المحروب المحديث (۲۳۱) _ وفي سنده عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي، قال أبو حاتم: وقال الدارقطني: متروك، يضع الحديث، وقال البغوي: ضعيف الحديث جدًّا. انظر الميزان (۲۸۳/٤) _ لسان الميزان (۲۸۳/٤).



كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ آدَمَ (١) ، حَسَنَ الْوَجُهِ ، أَدْعَجَ (٢) الْعَيْنَيْنِ ، وَبُعَةً (٣) ، إِلَى الْقِصَرِ أَقْرَبُ ، عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمَ الْبَطْنِ ، أَصْلَعَ ، وَبُعَةً (٣) ، إِلَى الْقِصَرِ أَقْرَبُ ، عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمَ الْبَطْنِ ، أَصْلَعَ ، وَكَانَتُ كَثِيرَ أُسِ وَاللِّحْيَةِ ، وَرُبَّمَا خَضَبَ (١) لِحْيَتَهُ ، وَكَانَتْ كَثَّةً طَوِيلَةً ، وَكَانَ كَثِيرَ النَّاسِ وَجُهًا (٥) .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا، فَقَالَ لِي أَبِي: قُمْ يَا عَمْرُو فَانْظُرْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَرَهُ يَخْضِبُ لِحْيَتَهُ ضَحْمَ اللِّحْيَةِ (٢).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ

⁽١) الآدم: الأسمر. انظر النهاية (٣٦/١).

⁽٢) الدُّعَج والدُّعجة: السواد في العين، يعني سواد عينيه كان شديد السواد. انظر النهاية (٢) ١١١/٢).

⁽٣) رَبعة: بفتح الراء هو بين الطويل والقصير. انظر النهاية (١٧٤/٢).

⁽٤) خضب الشيء: غير لونه بحمرة أو صفرة. انظر لسان العرب (٤/١١٧).

⁽٥) انظر الاستيعاب (٢١٨/٣) ـ تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٦/١) ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥/٣) ـ شذرات الذهب (٢٢٤/١) ـ الكامل في التاريخ (٧٤٧/٢).

⁽٦) أخرجه ابن سعد في طبقاته (١٥/٣).

* 🔆 *

عَلِيًّا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ(١).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا أَصْلَعَ أَبْيَضَ اللِّحْيَةِ(٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا أَصْفَرَ اللِّحْيَةِ (٣).

* قَالَ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ: الْمَشْهُورُ أَنَّهُ كَانَ أَبْيَضَهَا (٤) وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ خَضَبَ مَرَّةً ثُمَّ تَرَكَ (٥).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ: لَمْ يَصِفْهُ أَحَدٌ بِالْخِضَابِ إِلَّا نَادِرًا(٢).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بَيَّاعِ الكَرَابِيسِ (٧) قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَأْتِي السُّوقَ فِي الْأَيَّامِ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رَأُوْهُ قَالُوا: بُوذَا

⁽١) أخرجه ابن سعد في طبقاته (١٥/٣).

⁽٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (١٦/٣).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٣٦) _ وابن سعد في طبقاته
 (٣)١٦/٣).

⁽٤) أي اللحية.

⁽٥) انظر الرياض النضرة (٤/٩٣).

⁽٦) انظر جامع الأصول _ قسم التراجم _ (١٢٥/١).

⁽٧) الكرابيس: جمع كِرباس وهو القطن. انظر النهاية (٤٠/٤).

شَكْنَبْ (١) ، قِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّكَ ضَخْمُ الْبَطْنِ ، فَقَالَ: إِنَّ أَعْلَاهُ عِلْمٌ وَأَسْفَلَهُ طَعَامٌ (٢) .

* وَاشْتُهِرَ ﷺ بِالْفُرُوسِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ، وَالذَّكَاءِ، وَالْفَصَاحَةِ، وَالْوَقْدَامِ، وَالذَّكَاءِ، وَالْفَصَاحَةِ، وَالنَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَعَدَمِ تَطَلُّعِهِ إِلَى زَهَرَاتِهَا.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَمْرِو بُنِ حُبْشِيٍّ قَالَ: نَقَدْ بُنِ حُبْشِيٍّ قَالَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ مَا لَا عَلِيٍّ ﴿ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ ، وَلَا أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ ، إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ مَا لِسَهُ لَهُ الرَّايَةَ ، فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ (٣).

ورَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عن سهل بن سعد ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى يَلَيْهِ، اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى يَلَيْهِ، اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى يَلَيْهِ، اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى يَلَيْهِ، يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولُهُ» (٤).

⁽۱) في رواية المحب الطبري في الرياض النضرة (٤/٩٣): بُزْرُك أشكم. قال الشيخ وصي الله عباس ـ الهندي ـ محقق فضائل الصحابة (٢/٦٨٦) للإمام أحمد: وهو الموافق للنطق الفارسي، فإن بُزْرُك بالفارسية عظيم أو كبير، وشِكَم بدون ألف هو البطن.

⁽٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (١٦/٣).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٢٠) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٢٦) _ وأورد طرقه الألباني في الصحيحة _ رقم الحديث (٩٢٦) وحسنه.

⁽٤) زاد الإمام أحمد في مسنده، وابن ماجه، وابن إسحاق في السيرة في رواية أخرى: «ليس بفرار».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: الْتَحَلَّتِ اللَّانْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَّتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حَسَابٌ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلُ اللَّهُ .

﴿ وَكَانَ ﴿ فَهُ قُويًا فِي الْقَضَاءِ وَالْفَتْوَى، وَالْعِلْمِ بِكِتَابِ اللهِ، وَالْفَهْمِ الدَّقِيقِ لِمَعَانِيهِ وَمَقَاصِدِهِ، فَكَانَ ﴿ فَهُ مِنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ ﴿ إَسْبَابِ نُزُولِ اللهِ مَعْرِفَةِ تَأْوِيلِهِ . الْقُرْآنِ، وَمَعْرِفَةِ تَأْوِيلِهِ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيًّ اللهِ عَلَيِّ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٢١٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب على _ رقم الحديث (٢٤٠٦) _ وأخرجه من _ غير طريقهما _ الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧٨) _ وابن ماجه في سننه _ رقم الحديث (١١٧) _ وابن إسحاق في السيرة (٣٦٤/٣).

⁽١) علقه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الرقاق _ باب في الأمل وطوله.

⁽٢) خطر الرجل: قدره ومنزلته. انظر لسان العرب (٤/١٣٧).

**

تِلْعَابَةً يَعْنِي مَزَّاحًا، وَكَانَ إِذَا قَرَعَ (١)، قَرَعَ إِلَى ضِرْسِ حَدِيدٍ (٢)، قُلْتُ: مَا ضِرْسُ حَدِيدٍ ؟

قَالَ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَفِقْهُ فِي الدِّينِ وَشَجَاعَةٌ وَسَمَاحَةٌ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَسُؤَالُ كِبَارِ الصَّحَابَةِ لَهُ، وَرُجُوعُهُمْ إِلَى فَتَاوِيهِ، وَأَقْوَالِهِ فِي الْمَوَاطِنِ الْكَثِيرَةِ، وَالْمَسَائِلِ الْمُعْضِلَاتِ مَشْهُورٌ (١٠).

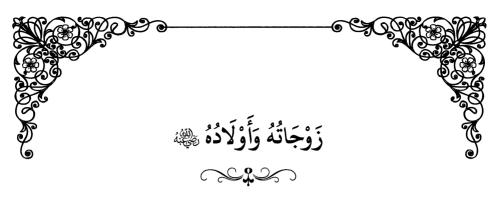
* *

⁽١) في رواية الخلال: فَزع.

⁽٢) أي صعب العريكة قوي، ومَن رواه بكسر الضاد وسكون الراء، فهو الضروس، وهي الآكام الخشنة، أي إلى جبال من حديد. انظر لسان العرب (١/٨).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٧٥) _ والخلال في كتاب السنة _ _ رقم الحديث (٤٣٦).

⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٨٩/١).



تَزَوَّجَ ﴿ مَا عَدَّةَ زَوْجَاتٍ ، فَمِنْ زَوْجَاتِهِ:

١) فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهِ عَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ (١):

أُمُّهَا خَدِيجةُ بِنْتُ خُويْلِدٍ ﴿ وَهِيَ أَصْغَرُ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهُ ، وَلَمْ اللهِ عَلِيُّ ﴿ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽١) سأفصل في زواجه ، أنه من فاطمة الله عنه الأحداث بعد الهجرة.

⁽٢) البَضْعَة: بالفتح هي القطعة من اللحم، وقد تُكسر، أي أنها جزء منه صَلَّلَتُمُّعَلِيُوسَلَّم، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم. انظر النهاية (١٣٣/١).

وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلِ وَاحِدٍ»، فَتَرَكَ عَلِيٌّ ﷺ الْخِطْبَةَ (١٠).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي الصَّحِيحَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلِيهِ مَا اللهِ عَلِيهِ عَبْدِ مِنِّي، وَأَنَا (٢) أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا»، ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ (٣)، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي شَمْسٍ (تُهُ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا، وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللهِ لَا تَجْتَمعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّالِيَهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ أَبَدًا» (١٠).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ الْأَوْ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ، بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا (٥) فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ،

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب ذكر أصهار النبي صَلَّسَتُهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيهُ عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَاهُ عَلَيْ

⁽٢) في رواية الإمام مسلم: «وإني».

⁽٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول (٤/١١): هذا المشار إليه بالوعد والوفاء هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مَنَالَهُ عُلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالًا مَنَالِهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَنَالًا مَنَالِهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَنَالًا عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِنَالًا عَلَيْهِ مِنَالًا عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَي العاص بن الربيع أن يُنفذ زينب إليه إذا وصل إلى مكة ، ففعل هُهُ .

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخمس _ باب ما ذُكر من درع النبي صَالَتُلْتَنَيْهُوسَلَمُ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه _ رقم الحديث (٣١١٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب فضائل فاطمة بنت النبي صَالِتَلْتَعَيْهُوسَلَمُ عليها الصلاة والسلام _ رقم الحديث (٢٤٤٩) (٢٤٤٩).

⁽٥) في رواية الإمام مسلم: «استأذنوني».

ثُمَّ لَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ^(۱) ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا (۲)، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا» (۳).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ التَّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ مَسَنَدٍ مَصَحِيحٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًةٍ: «يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا، وَيُنْصِبُنِي (١) مَا أَنْصَبَهَا»(٥).

﴿ سَبَبُ غَضَبِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ فَاطِمَةً ﴿ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلْمُ عَلَيْهِ عَل

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَ النَّبِيُّ صَالَقَتَنِهُ وَلَ أَنْ يُوَاجِهَ أَحَدًا بِمَا يُعَابُ بِهِ، وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا جَهَرَ بِمُعَاتَبَةِ عَلِيٍّ ﴿ النَّبِيُّ مَالَغَةً فِي رِضَا فَاطِمَةَ ﴿ اللَّهُ مَ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةً ، وَلَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ تَأَخُّرُ مِنْ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَالَقَهُ عَيْهُوسَلَمَ غَيْرَهَا ، وكَانَتْ أُصِيبَتْ بَعْدَ أُمِّهَا بِإِخْوَتِهَا ، فكَانَ إِذْ خَالُ الْغَيْرَةِ عَلَيْهَا مِمَّا يَزِيدُ حُزْنَهَا (٢).

⁽١) في رواية الإمام مسلم: «يُحب».

⁽٢) في رواية الإمام مسلم: «رابها».

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف _ رقم الحديث (٥٢٣٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل فاطمة بنت النبي صَّالِتُهُ عَلَيها الصلاة والسلام _ رقم الحديث (٢٤٤٩) (٩٣).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤١٢/١٠): قوله صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُنصبني»: من النَّصَب بفتحتين وهو التعب.

⁽٥) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في فضل فاطمة على _ رقم الحديث (١٦١٢٣) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽٦) انظر فتح الباري (٤٥٣/٧).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَفِي مَنْعِ عَلِيٍّ ﴿ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ فَاطِمَةً ﴿ وَمِي أَنَّ الْمَرْأَةَ مَعَ زَوْجِهَا فِي دَرَجَتِهِ تَبَعُ لَهُ، فَإِنْ كَانَتْ فِي نَفْسِهَا ذَاتَ دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ، وَزَوْجُهَا كَذَلِكَ، كَانَتْ فِي دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ بِنَفْسِهَا وَبِزَوْجِهَا، وَهَذَا شَأْنُ فَاطِمَةً وَعَلِيٍّ ﴿ وَلَوْجُهَا كَذَلِكَ، كَانَتْ فِي دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ بِنَفْسِهَا وَبِزَوْجِهَا، وَهَذَا شَأْنُ فَاطِمَةً وَعَلِيٍّ ﴿ وَلَمْ يَكُنِ اللهُ ﴿ لِيَجْعَلَ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا الْفُرْقِ مَا بَيْنَهُمَا، فَلَمْ يَكُنْ نِكَاحُهَا عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا اللهُ وَلَا تَبُعَلَى اللهِ مَا بَيْنَهُمَا، فَلَمْ يَكُنْ نِكَاحُهَا عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا اللهِ مَا بَيْنَهُمَا، فَلَمْ يَكُنْ نِكَاحُهَا عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا وَلَا تَبْعَلَى اللهِ مَا بَيْنَهُمَا، فَلَمْ يَكُنْ نِكَاحُهَا عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا وَلَا قَوْلِهِ وَبِنْتُ عَدُولًا اللهِ وَبِنْتُ عَدُولًا اللهِ مَا بَيْنَهُمَا، فَلَمْ يَكُنْ نِكَاحُهَا عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا وَلَا اللهِ وَبِنْتُ عَدُولُ اللهِ وَبِنْتُ عَدُولًا اللهِ وَاللهِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ أَبُدًا»، فَهَذَا إِمَّا أَنْ يَتَنَاوَلَ دَرَجَةً اللهَ وَاللهِ إِلَا اللهِ وَاللهِ إِلَى هَا اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ أَبُدًا اللهِ عَلَى اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ ـ تَحْرِيمُ أَذَى مَنْ يَتَأَذَّى النَّبِيُّ صَلَّسَتُ عَيْدُوسَلَمْ بِتَأَدِّيهِ، لِأَنَّ أَذَى النَّبِيِّ صَلَّسَتُ عَيْدُوسَلَمْ بِتَأَدِّيهِ مَا يُؤْذِيهِ مَا يُؤْذِي فَاطِمَةَ عَلَيْهِ، وَقَدْ جَزَمَ بِأَنَّهُ يُؤْذِيهِ مَا يُؤْذِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَ، وَقَدْ جَزَمَ بِأَنَّهُ يُؤْذِيهِ مَا يُؤْذِي فَاطِمَةَ عَلِيهَ فَكُلُّ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا شَيْءٌ فَتَأَذَّتُ مِنْهُ فَهُو يُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّسَتُ عَلَيْهَا مِنْ قَتْلِ بِشَهَادَةِ هَذَا الْخَبَرِ الصَّحِيحِ، وَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ فِي إِدْخَالِ الْأَذَى عَلَيْهَا مِنْ قَتْلِ بِشَهَادَةِ هَذَا الْخَبَرِ الصَّحِيحِ، وَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ فِي إِدْخَالِ الْأَذَى عَلَيْهَا مِنْ قَتْلِ

⁽١) انظر زاد المعاد (٥/١٦٥).

* 🔅 *

وَلَدِهَا^(۱) ، وَلِهَذَا عُرِفَ بِالاِسْتِقْرَاءِ مُعَالَجَةُ مَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا ، وَلِهَذَا عُرِفَ بِالاِسْتِقْرَاءِ مُعَالَجَةُ مَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ.

٢ ـ وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ بَسَدِّ الذَّرِيعَةِ ، لِأَنَّ تَزْوِيجَ مَا زَادَ عَلَى الْوَاحِدَةِ
 حَلَالٌ لِلرِّجَالِ مَا لَمْ يُجَاوِزِ الْأَرْبَعَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ مُنِعَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَالِ لِمَا
 يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الظَّرَرِ فِي الْمَالِ .

٣ _ وَفِيهِ بَقَاءُ عَارِ الْآبَاءِ فِي أَعْقَابِهِمْ، لِقَوْلِهِ صَالِلَهُ عَلَيْهَ عَدُوِّ الْبَنْ عَدُوِّ الْسَالَةِ الْبِنْ عَدُوِّ اللهِ عَلَيْ مَعَ أَنَّهَا هِيَ كَانَتْ مُسْلِمَةً اللهِ ، فَإِنَّ فِيهِ إِشْعَارًا بِأَنَّ لِلْوَصْفِ تَأْثِيرًا فِي الْمَنْعِ، مَعَ أَنَّهَا هِيَ كَانَتْ مُسْلِمَةً حَسَنَةَ الْإِسْلَامِ.

٤ ـ وَفِيهِ أَنَّ الْغَيْرَاءَ إِذَا خُشِي عَلَيْهَا أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا كَانَ لِوَلِيِّهَا أَنْ يَسْعَى فِي إِزَالَةِ ذَلِكَ كَمَا فِي حُكْمِ النَّاشِزِ، كَذَا قِيلَ وَفِيهِ نَظُرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُسْعَى فِي إِزَالَةِ ذَلِكَ كَمَا فِي حُكْمِ النَّاشِزِ، كَذَا قِيلَ وَفِيهِ نَظُرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُرُادَ فِيهِ شَرْطٌ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهَا مَنْ تَتَسَلَّى بِهِ وَيُخَفِّفَ عَنْهَا، وَمِنْ هُنَا يُؤْخَذُ جُوابُ مَنِ اسْتَشْكَلَ اخْتِصَاصَ فَاطِمَةَ عِنْهَا بِذَلِكَ مَعَ أَنَّ الْغِيرَةَ عَلَى النَّبِيِّ جَوَابُ مَنِ اسْتَشْكَلَ اخْتِصَاصَ فَاطِمَةَ عِنْ الدِّينِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى الزَّوْجَاتِ وَتُوجَدُ مِنْهُنَّ الْغِيرَةُ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا رَاعَى ذَلِكَ مَا رَاعَى ذَلِكَ مَا رَاعَى ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى النَّهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى النَّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْتَهُ عِنْ مَنَ الزَّوْجَاتِ وَتُوجَدُ مِنْهُنَّ الْغِيرَةُ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا رَاعَى ذَلِكَ مَا رَاعَى ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَنَ الزَّوْجَاتِ وَتُوجَدُ مِنْهُنَّ الْغِيرَةُ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا رَاعَى ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلِيْهِ مَنَ الزَّوْجَاتِ وَتُوجَدُ مِنْهُنَّ الْغِيرَةُ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا رَاعَى ذَلِكَ مَا رَاعَى ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلِيْهِ مَا اللهِ عَلَيْهَ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ مَنَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَنْ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا رَاعَاهُ فِي حَقِّ فَاطِمَةً هَا إِلَهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْكَ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى الْحَالَةُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَل

⁽١) هو الحسين ﷺ،

الْجَوَابِ أَنَّ فَاطِمَةَ ﴿ كَانَتْ إِذْ ذَاكَ فَاقِدَةً مَنْ تَرَكَنُ إِلَيْهِ مَنْ يُؤْنِسُهَا وَيُزِيلُ وَحْشَتَهَا مِنْ أُمِّ أَوْ أُخْتٍ، بِخِلَافِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ وَحْشَتَهَا مِنْ أُمِّ أَوْ أُخْتٍ، بِخِلَافِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ كَانَتْ تَرْجِعُ إِلَى مَنْ يَحْصُلُ لَهَا مَعَهُ ذَلِكَ، وَزِيَادَةً عَلَيْهِ وَهُو زَوْجُهُنَّ رَسُولُ كَانَتْ تَرْجِعُ إِلَى مَنْ يَحْصُلُ لَهَا مَعَهُ ذَلِكَ، وَزِيَادَةً عَلَيْهِ وَهُو زَوْجُهُنَّ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ مَا لَكُوبِ وَجَبْرِ الْخَوَاطِرِ بِحَيْثُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَرْضَى مِنْهُ لِحُسْنِ خُلُقِهِ وَجَمِيلِ خُلُقِهِ بِجَمِيعِ مَا بِحَيْثِ لَوْ وُجِدَ مَا يُخْشَى وُجُودُهُ مِنَ الْغِيرَةِ لَزَالَ عَنْ قُرْبِ (۱).

﴿ أُوْلَادُ عَلِيٍّ ﴿ مِنْ فَاطِمَةً ﴿ :

وَلَدَتْ فَاطِمَةُ ﴿ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَمُحَسِّنًا، وَأُمَّ كُلْثُومٍ، وَزَيْنَبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهَا وَلَدَ الْحَسَنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِهِ، فَقَالَ: ﴿ أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَةِ ، فَقَالَ: ﴿ أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِهِ مِينَةً ، فَقَالَ: ﴿ أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِهِ مِينَةً ، فَقَالَ: ﴿ أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا، فَجَاء رَسُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِهِ مِنَالَةُ عَرْبًا، فَعَالَ وَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَلَةٍ ، فَقَالَ: ﴿ أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ ﴾ قَالَ: قُلْتُ حَرْبًا، فَجَاء رَسُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَرْبًا، فَعَالَ: ﴿ أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ ﴾ قَالَ: قُلْتُ حَرْبًا، فَجَاء رَسُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَلَةٍ : ﴿ بَلْ هُو حُسَيْنُ ﴾ ، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاء رَسُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَةٍ : ﴿ بَلْ هُو حُسَيْنُ ﴾ ، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاء رَسُولُ اللهِ صَالِيَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً : ﴿ بَلْ هُو حُسَيْنُ ﴾ ، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا ، فَجَاء رَسُولُ اللهِ صَالِيَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً : ﴿ بَلْ هُو حُسَيْنُ ﴾ ، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا ، فَجَاء

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۰/۲۱۲).

رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ ، فَقَالَ: «أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟» قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَةَ: «بَلْ هُو مُحَسِّنٌ» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «بَلْ هُو مُحَسِّنٌ» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءِ وَلَدِ هَارُونَ: شَبَّرُ وَشَبِيرُ وَمُشَبِّرٌ» (١).

* وَجَاءَ فِي تَسْمِيَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَبَبُ آخَرُ ، وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ مُسْنَا وَلِدَ الْحَسَنُ سَمَّاهُ بِعَمِّهِ جَعْفَرَ ، قَالَ: فَدَعَانِي صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ مَمَّاهُ عَمْدُ وَعَفَرَ ، قَالَ: فَدَعَانِي صَالَتُهُ عَلَيْهُ مَا أُمُرْتُ أَنْ أُغَيِّرُ اسْمَ هَذَيْنِ » ، فَقُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَمَّاهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا (٢).

﴿ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ (٤)، وُلِدَ ﷺ لِلنِّصْفِ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۹۹) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر الحسن والحسين _ رقم الحديث (۲۹۵۸) _ واورده الحافظ في الإصابة (۲۹۲/۱) وصحح إسناده _ وحسن إسناده الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند، وصحيح ابن حبان.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٧٠).

 ⁽٣) انظر ترجمته هي في:
 سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣) _ تهذيب الأسماء واللغات (٣٩١/١) _ الإصابة (٢٠/٢) _
 وغيرها من المراجع.

⁽٤) قال الإمام الترمذي في جامعه (٦/٣٢): مناقب أبي محمد الحسن بن على بن أبي طالب،=

مِنْ رَمَضَانَ (۱) ، وَقِيلَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، فَحَنَّكَهُ (۱) رَسُولُ اللهِ صَلَّلَمْعَلِيهِ مِنَا لَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا لَمْعُومَ اللهِ صَلَّلَمْعَلِيهِ مِنْ اللهِ صَلَّلَمْعَلِيهِ مَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ حُبًّا شَدِيدًا ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَلَى اللهِ عَالَمَ فَكَ اللهِ صَلَّلَمْعَلِيهِ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَلَى اللهِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَمْعَلِيهِ وَاللَّهُ اللهِ صَلَّلَمْعَلِيهِ وَاللَّهُ اللهِ صَلَّلَمْعَلَيهِ وَاللَّهُ اللهِ صَلَّلَمْعَلِيهِ وَاللَّهُ اللهِ صَلَّلَمْعَلَيهِ وَاللَّهُ اللهِ صَلَّلَمْعَلِيهِ وَاللهِ عَلَى يَدِي ، فَطَافَ فِيهَا ، ثُمَّ رَجَعَ فَاحْتَبَى (۳) فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ مُتَّكِنًا عَلَى يَدِي ، فَطَافَ فِيهَا ، ثُمَّ رَجَعَ فَاحْتَبَى (۳) فِي الْمَسْجِدِ ، وَقَالَ: ﴿ أَيْنُ لُكُاعٌ (٤) ؟ ادْعُوا لِي لُكَاعًا »، فَجَاءَ الْحَسَنُ ، فَاشْتَدَ حَتَّى الْمُسْجِدِ ، وَقَالَ: ﴿ أَيْنُ لُكُاعٌ (٤) ؟ ادْعُوا لِي لُكَاعًا »، فَجَاءَ الْحَسَنُ ، فَاشْتَدَ حَتَّى اللهُ صَلَّلَمُ عَلَيهُ وَسَلَةً وَسَلَمْ وَلَا اللهِ صَلَّلَمُ عَلَى وَسُولُ اللهِ صَلَّلَمُ عَلَى مَا اللهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ أَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَيْهُ وَسَلَمْ وَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى مَعْدَاء اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا أَبِي اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا لَا لُهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَلَا لَوْلُولُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنِي، أَوْ: دَمَعَتْ

والحسين بن على بن أبي طالب ﷺ.

وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣): الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام السيد، ريحانة رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْوَسَاتُم وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي.

⁽١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٣٦/١): هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله

⁽٢) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٣٠/٣): قال صاحب المطالع: التحنيك هو أن يمضغ التمرة ويجعلها في فيِّ الصبي ويحك بها في حنكه بسبابته حتى تتحلل في حلقه.

⁽٣) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليهما. انظر النهاية (٢٤/١).

⁽٤) اللُّكع: بضم اللام يريد به الصغير، يُقال للصغير: لُكَع، فإن أُطلق على الكبير، أُريد به الصغير العلم. انظر جامع الأصول (٢٩/٩).

عَيْنِي، أَوْ: بَكَيْتُ(١).

* وَكَانَ ﴿ فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ اللهِ صَلَّسَهُ عَنَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَنَدَهُ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ اللهِ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ اللهِ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ اللهِ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ وَاللهِ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ وَاللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللهُ اللللللللهُ اللللللهُ الللهُ الللللهُ الللهُ الللّهُ اللللهُ الللللللهُ اللل

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ _ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ _ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَلَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلِيٍّ مُثَالِبَهُهُ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ هِ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَيْ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَيْ فَعَلَيْ .

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب البيوع _ باب ما ذُكر في الأسواق _ رقم الحديث (۱) (۲۱۲۲) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب فضائل الحسن والحسين (۲۱۲۲) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب فضائل الحسن والحسين (۲۱۲۱).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَالَتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ _ باب مناقب الحسن والحسين على _ رقم الحديث (٣٧٥٢).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب صفة النبي صَّالتَهُ عَيْنَهُ وَسَلَّم _ رقم الحديث (٣٥٤٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفضائل _ باب شيبه صَّالِتَهُ عَيْنَهُ وَسَلَّم _ رقم الحديث (٢٣٤٣).

⁽٤) العاتق: ما بين المنكب والعنق. انظر لسان العرب (٩/٣٨).

وَعَلِيٌّ شَيْهُ يَضْحَكُ (١).

وَوَصَفَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: كَانَ هَذَا الْإِمَامُ سَيِّدًا، وَسِيمًا، جَمِيلًا، عَاقِلًا، رَزِينًا (٢)، جَوَادًا، مُمَدَّحًا، خَيِّرًا، دَيِّنًا، وَرِعًا، مُحْتَشِمًا، كَبِيرَ الشَّأْنِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ اللهِ عَلَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ اللهِ مَا اللهِ عَلَى الْمُنْبَرِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ إِلَى جَنْبِهِ ، وَهُو يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً ، وَعَلَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُ: ﴿ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدُ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَا يُسْرِي عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٤).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَلِّم يِنَا، وَكَانَ الْحَسَنُ يَجِيءُ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَكَانَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَثَلَ الْحَسَنُ يَجِيءُ وَهُوَ صَغِيرٌ، فَكَانَ كُلَّمَا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَثَبَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَظَهْرِهِ، فَيَرْفَعُ النَّبِيُ كُلَّمَا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَثَبَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَظَهْرِهِ، فَيَرْفَعُ النَّبِيُ عَلَى مَقَبَتِهِ وَظَهْرِهِ، فَيَرْفَعُ النَّبِيُ صَلَّمَ عَلَى مَا يَعْدَهُ وَلَهُ وَاللهُ إِنَّكَ تَصْنَعُ مَا يَعْدَهُ وَاللهُ عَلَى اللهِ إِنَّكَ تَصْنَعُ عَلَى وَقَبَتِهِ وَاللهُ اللهِ إِنَّكَ تَصْنَعُ مَا يَسَالُهُ وَاللهُ اللهِ إِنَّكَ تَصْنَعُ مَا لُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تَصْنَعُ مَا لَهُ إِنَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهِ إِنَّكَ عَلَى اللهِ إِنَّالَ عَلَيْهِ اللهِ إِنَّكَ تَصْنَعُ مَا لُوا: يَا رَسُولُ اللهِ إِنَّكَ تَصْنَعُ وَاللهُ اللهِ إِنَّالَ عَلَيْهِ اللهِ إِنَّالَ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَى اللهِ إِنْ إِنَّهُ عَلَيْهِ وَمِنْ اللهُ إِنْ إِنَّهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِنْ اللهُ اللهِ إِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

⁽١) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب صفة النبي صَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ _ رقم الحديث (١) . (٣٥٤٢).

⁽٢) يُقال: رجل رزين: إذا كان ذو ثبات ووقار وسكون. انظر النهاية (٢٠١/٢).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٣/٣٥٢).

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب قول النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَلَكُونَ لَهُ للحسن بن علي الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين الله الحديث (٢٧٠٤) على الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين الله الحديث (إن ابني هذا _ وأخرجه في كتاب الفتن _ باب قول النبي صَلَّللَهُ عَلَيْهِ للحسن بن علي الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين الله الحديث (٧١٠٩).

بِهَذَا الْغُلَامِ شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَنَعُهُ بِأَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَنَعُهُ وَعَسَى اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١).
الْمُسْلِمِينَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْقُبَةٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، فَإِنَّهُ تَرَكَ الْمُلْكَ لَا لِقِلَةٍ وَلَا لِعِلَّةٍ، بَلْ لِرَغْبَتِهِ فِيمَا عِنْدَ اللهِ لِمَا رَآهُ مِنْ حَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ فِي أَحْدَاثِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْهَا: سَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَي إِجْيُوشِهِ نَحْوَ الشَّامِ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَي ، وَسَارَ مُعَاوِيَةُ فِي بَجُيُوشِهِ فَالْتَقَوْا بِنَاحِيَةِ الْأَنْبَارِ (٣)، فَوَفَّقَ اللهُ الْحَسَنَ فَي ، فَحَقَنَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكَ الْأَمْرَ (١٤) لِمُعَاوِيَة فَي كَمَا هُو مُقَرَّرٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكَ الْأَمْرَ (١٤) لِمُعَاوِيَة فِيهِ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِيقَهُ اللهُ مَا اللهِ صَلَقَهُ عَدِيمِ الْبُخَارِيِّ، وَظَهَرَ حِينَئِذٍ صِدْقُ اللهِ صَلَقَهُ عَلَيْهِ عَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَهُ عَيْهِ وَيَا فَي وَلَا اللهِ صَلَقَهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَيَنَا فَي اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَيَعَلَمُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَاهُ وَاللهُ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ وَي اللهِ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَي اللهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ عَلَيْهُ وَلُوسُهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَآلِتَهُ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر قوله المصطفى صَآلِتَهُ عَنَيْدَ للحسن بن علي الله (١٩٦٤).

⁽٢) انظر فتح الباري (١٤/٥٧١).

⁽٣) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٣١/٣): الأنبار: بفتح الهمزة وإسكان النون هي بلدة معروفة على شط الفرات على نحو مرحلتين من بغداد.

⁽٤) أي: الخلافة.

ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئْتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

وَلَمَّا تَمَّ الصَّلْحُ بِشُرُوطِهِ بَرَزَ الْحَسَنُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، وَقَالَ: إِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ مَا عِنْدَ اللهِ وَتَرَكْتُهُ للهِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مَا عِنْدَ اللهِ وَتَرَكْتُهُ للهِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ فَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَنَازِعَهُ، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَإِنْ كَانَ لِي فَقَدْ تَرَكْتُهُ للهِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ فَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَنَازِعَهُ، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَإِنْ كَانَ لَهِ وَمَتَاعُ إِلَىٰ فَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَنَازِعَهُ، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَإِنْ كَانَ لَهِ وَمَتَاعُ إِلَىٰ فَمَا يَنْبُغِي لِي أَنْ أَنَازِعَهُ، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَإِنْ كَانَ لَهِ عَلَىٰ اللّهِ الْحَمْدُ اللهِ الْمُعَاوِيَةَ اللهِ الْمَعْدُ اللهِ الْمُعَاوِيَةَ اللهِ الْمُعَاوِيَةَ اللهِ الْمُعْدُونَ اللهِ الْمُعَاوِيةَ اللهِ الْمُعَاوِيةَ اللهِ الْمُعْدُ اللهِ الْمُعْدِينَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ الْمُعْدُ اللهِ الْمُعْدِينَ اللهُ اللهِ الْمُعْدُونِ اللّهُ اللهُ اللهُ

وَتُوفِّيَ الْحَسَنُ ﷺ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسِينَ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ (٣).

﴿ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ (٥)، وُلِدَ الْحُسَيْنُ ﴿ إِنَّهُ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ

سورة الأنبياء _ آية رقم (١١١).

⁽٢) انظر شذرات الذهب (٢٢٨/١).

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٩٩١/١) _ سير أعلام النبلاء (٢٧٨/٣).

⁽٤) انظر ترجمته ﷺ في: سير أعلام النبلاء (٢٨٠/٣) _ تهذيب الأسماء واللغات (٢/١١) _ الإصابة (٢/٧٦) _ أسد الغابة (٢١/٢).

⁽٥) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٤٠١/١): الحُسين _ بضم الحاء _ بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، سبط رسول الله صَلَّاتَهُ عَيْمَوْسَلَمْ وريحانته ﷺ: =

لِلْهِجْرَةِ (١) ، وَكَانَ ﴿ اللّهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ صَدْرِهِ إِلَى أَسْفَلِهِ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ أَسْفَلِهِ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللّهِ اللهِ عَنْ عَلِي اللهِ الل

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: كَانَ الْحُسَيْنُ ﷺ فَاضِلًا دَيِّنًا كَثِيرَ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ^(٣).

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةً ﴿ مُلَّا مَا مُعَالِمُ مُ

^{= *} وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٨٠/٣): الحسين الشهيد، الإمام الشريف الكامل، سبط رسول الله صَلَّلَةُ عَيَدُوسَكُم ، وريحانته من الدنيا، ومحبوبه، أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب.

⁽١) قال الحافظ في الإصابة (٦٨/٢): إذا كان الحسن وُلِدَ في رمضان، وَوُلِدَ الحسين في شعبان احتمل أن تكون _ فاطمة _ ولدته لتسعة أشهر، ولم تطهر من النفاس إلا بعد شهرين.

⁽۲) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب ، والحسين بن علي بن أبي طالب ، والحديث (٤١١٣) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّاللَهُ عَن مناقب الصحابة _ رقم الحديث (٢٩٧٤) _ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧٤) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٢٩٢١) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب _ وقال الشيخ وصي الله محقق فضائل الصحابة: إسناده صحيح.

⁽٣) انظر الاستيعاب (٤٤٣/١).

أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَمُ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي السِّكَةِ (١) ، قَالَ: فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ الْقَوْمِ ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ الْغُلَامَ يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ حَتَّى أَخَذَهُ ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهُ ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ يَغِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ : تَحْتَ ذَقَنِهِ ، وَالْأُخْرَى فِي فَأْسِ رَأْسِهِ (٢) ، فَقَبَّلُهُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلْتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَقَالَ مَنْ أَكُونُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَعَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ ا

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُسْنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسِيْنِ وَالْعَرْمِدِي وَالْعَرْمِ وَالْعُرُونِ وَالْعَرْمِ وَالْعَرْمِ وَالْعَرْمِ وَالْعَرْمِ وَالْعَرْمِ وَالْعَرْمِ وَالْعَرْمِ وَالْعَرِيْمِ وَالْعَرْمِ وَالْعَرْمِ وَالْعَلَامِ وَالْمُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَالْعَرْمِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَالْمُ وَالْمِ وَالْمُ وَالْمُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَالْمَالِ وَاللَّهِ وَالْمَالَامِ وَاللَّهِ وَالْمَالِقُولُ اللَّهِ وَالْمَالِقُولُ اللَّهِ وَالْمَالِقُولُ اللَّهِ وَالْمَالِقُولُ اللَّهِ وَالْمَالِقُولُ اللَّهِ وَالْمَالِقُولُ اللَّهِ وَالْمِلْمِ اللَّهِ وَالْمِلْمِ اللَّهِ وَالْمُعِلَّمِ اللَّهِ وَالْمُعِلِي وَالْمُعِلِي وَالْمُوالِقُولُ اللَّهِ وَالْمُعِلُولُ اللَّهِ وَالْمُوالِمُ وَالْمِلْمِ وَالْمِلْمُ اللَّهِ وَالْمُعِلِي اللَّهِ وَالْمُعِلُولُ اللَّهُ وَالْمُعِلِمُ اللَّهِ وَالْمُعُلُولُ اللَّهُ وَالْمُعُلُولُ اللَّهِ وَالْمُعِلِمُ اللَّهِ وَالْمُعِلْمُ اللَّهِ وَالْمُعِلُولُ اللَّهِ وَالْمُعِلُولُ اللَّهِ وَالْمُعِلُولُ اللَّهِ وَالْمُعِلُولُ اللَّهِ وَالْمُعُلِمُ اللَّهِ وَالْمُعُلِمُ اللَّهِ وَالْمُعِلُولُ اللَّهِ وَالْمُعُلُولُ اللّهِ وَالْمُعُولُ اللّهُ وَالْمُعُولُ اللّهِ وَالْمُعُولُ اللّهِ وَالْمُعِلَمِ اللّهِ وَالْمُعِ

⁽١) السِّكَّة: الطريقة المصطفة من النخل، ومنها قيل للأزقَّة سكك لاصطفاف الدور فيها. انظر النهاية (٣٤٥/٢).

⁽٢) فَأْس رأسه: هو طرف مؤخِّره المشرف على القفا. انظر النهاية (٣٦٣/٣).

⁽٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول (٣٠/٩): السبط: ولد الولد، وأسباط بني إسرائيل، هم أولاد يعقوب هي ، وهم فيهم كالقبائل في العرب، وقد جعل النبي صَلَقَاعَتَهُ وَسَلَمَ حسينًا هي واحدًا من أولاد الأنبياء، يعني أنه من جملة الأسباط الذين هم أولاد يعقوب هي .

⁽٤) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (١٤٤) _ وأخرج المرفوع منه _ فقط _ الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤١٠٩) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٩٩٩) _ والترمذي في جامعه _ كتاب=

زَادَ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «إِلَّا ابْنَي الْخَالَةِ: عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا»(١).

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّسَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الْبُنِي الْخَالَةِ: عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا»، فَلِا سْتِثْنَائِهِ إِيَّاهُمَا يَوْمَئِذٍ مِنْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِتَحْقِيقِهِ الشَّبَابَ لَهُمَا ، لِأَنَّهُمَا خَرَجَا مِنَ الدُّنْيَا وَهُمَا كَذَلِكَ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: كُنْتُ شَاهِدًا لِإِبْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبُعُوضِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟

قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا يَقُولُ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»(٤).

⁼ المناقب _ باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤١٠١) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّتَهُ عَنَيْهِ عَنَ مناقب الصحابة _ باب ذكر البني البيان بأن سبطي المصطفى صَلَّتَهُ عَنَيْهِ يَكُونان في الجنة سيدا شباب أهل الجنة ما خلا ابني البيان بأن سبطي المصطفى صَلَّتَهُ عَنَيْهِ يَكُونان في الجنة سيدا شباب أهل الجنة ما خلا ابني البيان بأن سبطي المصطفى صَلَّتُهُ عَنِيْهِ يَكُونان في البيان بأن سبطي المصطفى صَلَّتُهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ البيان بأن سبطي المصطفى صَلَّتُهُ عَنْهُ عَلْهُ عَنْهُ عَا

⁽٢) انظر شرح مشكل الآثار (٥/٢٢٢).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣٦/١٢): يعني الحسين بن علي رهم.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَأَلَتُهُ كَيْهُ وَسَلَّمَ _ باب مناقب الحسن=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: أَوْرَدَ ابْنُ عُمَرَ ﴿ هَٰذَا مُتَعَجِّبًا مِنْ حِرْصِ أَهْلِ الْعَرَاقِ عَلَى الشَّيْءِ الْتَلِيلِ(١). الْعِرَاقِ عَلَى الشَّيْءِ الْجَلِيلِ(١).

* اسْتُشْهِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ لِلْهِجْرَةِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً (٢).

﴿ حَدِيثٌ مُنْكَرُ:

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

﴿ وَكَ اللَّهِ مَا الْعَيْمَةِ اللَّهِ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُلْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِلْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَالْمَتْنُ مُنْكَرُ (٤٠).

وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا(٥٠).

الحسين ، وقم الحديث (٣٧٥٣) _ وأخرجه في كتاب الأدب _ باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته _ رقم الحديث (٩٩٤٥).

⁽١) انظر فتح الباري (٤٦٩/٧).

⁽٢) انظر الاستيعاب (٤٤٣/١) _ تهذيب الأسماء واللغات (٤٠٢/١) _ البداية والنهاية (٢/٨) . (٥٩٦/٨)

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٦٦). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع _ رقم الحديث (٥٣٤٤).

⁽٤) انظر سير أعلام البنلاء (٢٥٤/٣).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (١٣٥/١٢).

﴿ مُحَسِّنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِيَّا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِي اللهِ اللهُ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُلِي المِلْمُلِي المُلْمُلِي اللهِ اللهِ ال

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ أَنَّ مُحَسِّنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِي مَاتَ صَغِيرًا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَسَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا (٢).

﴿ أُمُّ كُلْثُومَ (٣) بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ (١):

وُلِدَتْ أُمُّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ (٥٠).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: أُمُّ كُثْلُومَ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بْنِ هَاشِمٍ، الْهَاشِمِيَّةُ، شَقِيقَةُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَرَأَتِ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ
تَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا (١).

تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مُؤْرِقَ مِنْهَا: زَيْدًا وَرُقَيَّةً (٧).

⁽١) انظر ترجمته ﷺ في: أسد الغابة (٤/٥٥) ـ تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٦/١).

⁽۲) انظر فتح الباري (۵۰۲/۳).

⁽٣) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٨٣١/٢): هي بضم الكاف.

 ⁽٤) انظر ترجمتها هي في:
 سير أعلام النبلاء (٣/٠٠٥) ـ تهذيب الأسماء واللغات (٨٣١/٢) ـ الاستيعاب (٤/٥٠٩/٥)،
 الإصابة (٨٤/٨).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (٥٠٠/٣).

⁽٦) انظر سير أعلام النبلاء (٥٠٠/٣).

⁽٧) سيأتي الكلام على زواج عمر بن الخطاب ، من أم كلثوم بنت علي ، مفصلاً ،=

﴿ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وُلِدَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَذْرَكَتْ زَيْنَبُ النَّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلِيَهُ، وَكَانَتِ امْرَأَةً عَاقِلَةً لَبِيبَةً جَزْلَةً (٢)، زَوَّجَهَا أَبُوهَا عَلِيٌّ ﴿ مَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَخِيهِ جَعْفَرَ ﴿ مَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَخِيهِ جَعْفَرَ ﴿ مَا قَوْلَدَتْ لَهُ عَلِيًّا، وَعَوْنًا الْأَكْبَرَ، وَعَبَّاسًا، وَمُحَمَّدًا، وَأُمَّ كُلْثُومَ، وَكَانَتْ مَعَ فَولَدَتْ لَهُ عَلِيًّا، وَعَوْنًا الْأَكْبَرَ، وَعَبَّاسًا، وَمُحَمَّدًا، وَأُمَّ كُلْثُومَ، وَكَانَتْ مَعَ أَخِيهَا الْحُسَيْنِ لَمَّا قُتِلَ، وَحُمِلَتْ إِلَى دِمَشْقَ، وَمَاتَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرَ ﴿ مَا اللهِ بْنِ جَعْفَرَ ﴿ مَا اللهِ عَنْهَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٢) أُمَامَةُ (١) بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ﴿ (٥):

أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْوَسَاءً ، وُلِدَتْ أُمَامَةُ ﴿ مَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ

عند ذكر حياة علي بن أبي طالب ، في خلافة عمر بن الخطاب ،

⁽۱) انظر ترجمتها ، في: أسد الغابة (٥/٥٠) _ الإصابة (١٦٦/٨) _ البداية والنهاية (٥/٣٠٦).

⁽٢) امرأة جَزْلة: جيدة الرأي. انظر لسان العرب (٢٧٦/٢).

⁽٣) انظر أسد الغابة (٣٠٠/٥).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٢/١٧٦): أُمامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين.

⁽٥) انظر ترجمتها هي في: الاستيعاب(٢١٧٤)_أُسد الغابة (٥/٢١٧)_سير أعلام النبلاء (٣٣٥/١)_الإصابة (٢٤/٨).

اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنَ الصَّلَاةِ ، وَكَانَ رَسُولُ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَدَّةً يُحِبُّهَا ، وَيَحْمِلُهَا فِي الصَّلَاةِ ، فَقَدْ رَوَى اللهِ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ حَامِلٌ أَمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً ، وَلَا يَصَلِّقُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً ، وَلِأَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا ، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّسَتَهَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّسَتَهَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَى النَّبِيِّ مَا اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مَا اللَّهُ عَلَى النَّبِيُّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيُّ اللَّهِ عَلَى النَّبِيُّ اللَّبِيُّ اللَّهِ عَلَى النَّبِيُّ اللَّهِ عَلَى النَّبِيُّ اللَّهُ اللَّهِ عَلَى النَّبِيُّ اللَّهُ اللَّهِ عَلَى النَّبِيُّ اللَّهِ عَلَى النَّبِيُّ اللَّهِ عَلَى النَّبِيُّ اللَّهِ عَلَى النَّبِيُّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِهُ الللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللِّهُ اللللللِهُ الللللِهُ اللللْهُ الللللِهُ اللللللِهُ الللللللللللِل

* وَكَانَ زَوَاجُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أُمَامَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ ﴿ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ اللهِ مَالِلَهُ مَنِينَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ مَالِلَهُ مَنِينَ ﴿ وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة _ رقم الحديث (٥١٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب جواز حمل الصبيان في الصلاة _ رقم الحديث (٥٤٣).

⁽٢) الحلي: اسم لكل ما يُتزين به من مَصاغ الذهب والفضة، والجمع حُلي بالضم والكسر، وجمع الحِلية حِلَى، مثل: لحية ولحًى. انظر النهاية (٤١٨/١).

 ⁽٣) فَصُّ الخاتم وفِصُّه: بالفتح والكسر المركب فيه. انظر لسان العرب (٢٧١/١٠).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٢٤٨٨٠) ـ وأبو داود في سننه ـ كتاب الخاتم ـ باب في الذهب للنساء ـ رقم الحديث (٤٢٣٥).

& ×××

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مُ وَلَمْ يُرْزَقْ عَلِيٌّ ﴿ مِنْ أَمَامَةَ أَوْلَادًا .

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٣) أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ (١) الْخَتْعَمِيَّةُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

هِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ، مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولِ، قِيلَ: أَسْلَمَتْ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ صَالِيَةِ اللهِ مَا الطَّيَّارِ ﴿ اللهِ صَالِيةِ الطَّيَّارِ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ الطَّيَّارِ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ وَمُحَمَّدًا، وَعَوْنًا، وَعَوْنًا، وَاسْتُشْهِدَ ﴿ اللهِ وَمُحَمَّدًا، وَعَوْنًا، وَاسْتُشْهِدَ ﴿ اللهِ عَنْهَا يَوْمَ مُؤْتَةَ .

ثُمَّ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ الصِّدِّيقُ ﴿ الصِّدِّيقِ الْحَكَيْفَةِ فِي مِيقَاتِ ذُو الْحُلَيْفَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ " ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ " ، فَلَمَّا تُوفِّي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ الصَّدِّيقُ ﴿ الصَّدِّيقُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُ اللهِ ال

⁽١) قال الإمام ابن الأثير في جمع الأصول ـ قسم التراجم ـ (١٨٩/١): عُميس بضم العين وفتح الميم وسكون الياء وبالسين المهملة.

 ⁽۲) انظر ترجمتها هي في:
 سير أعلام النبلاء (۲۸۲/۲) _ أسد الغابة (۲۱۲/۵) _ الإصابة (۱۵/۸) _ الاستيعاب
 (۲٤٧/٤).

⁽٣) أخرج ولادتها محمد بن أبي بكر الصديق ، في ميقات ذو الحليفة في حجة الوداع: الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب إحرام النفساء _ رقم الحديث (١٢٠٩) (١٢١٠).

⁽٤) أخرج غسل أسماء بنت عُميس زوجها أبو بكر الصديق لما توفي ﷺ:

ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى.

قَالَ الْحَافِظَانِ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَابْنُ الْأَثِيرَ: وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ (١).

﴿ فَائِدَةٌ لَطِيفَةٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى الشَّعْبِيِّ قَالَ: تَزَوَّجَ عَلِيٌّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَتَفَاخَرَ ابْنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ (٢) ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا: أَنَا خَيْرُ ابْنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ (٢) ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ، فَقَالَتْ لِابْنِ مِنْكَ ، وَأَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَسْمَاءَ: اقْضِي بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتْ لِابْنِ جَعْفَرَ: أَمَّا أَنْتَ أَيْ بُنَيَّ فَمَا رَأَيْتُ شَابًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ ، وَأَمَّا وَأَيْتُ مَا تَرَكَتْ أَبِيكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ فَيْكَ ، وَأَمَّا مَنَ الْعَرَبِ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ ، وَأَمَّا وَأَيْتُ فَمَا رَأَيْتُ شَابًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ ، وَأَمَّا وَكَتْ

الإمام مالك في الموطأ _ كتاب الجنائز _ باب غُسل الميت _ رقم الحديث (٣) _ وهو
 حديث حسن _ ولفظه: عن عبد الله بن أبي بكر أن أسماء بنت عُميس غَسَّلت أبا بكر الصديق
 حين تُوفي، ثم خرجت، فسألت مَن حضرها من المهاجرين، فقالت: إني صائمة، وإن هذا
 يوم شديد البرد، فهل عليَّ من غُسل؟ قالوا: لا.

^{*} واستشكل المحب الطبري في الرياض النضرة (٢٢٣/١) قولها ﴿ إِنّي صائمة ، وقال: ولا تصح هذه الزيادة على المشهور لأن الصوم إنما يكون نهارًا ، والأصح أنه مات ليلًا ، ودُفن ليلًا ، وإن كان قد قيل إنه مات نهارًا ، ودُفن في آخر نهاره ، لكن الأول المشهور .

 ⁽۱) انظر الاستيعاب (٤/٨٤) _ وأُسد الغابة (٢١٣/٥).

⁽٢) الطيار ابن عبد المطلب رضى الله عنهم أجمعين.

⁽٣) الكَهْل من الرجال: مَن زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين. انظر النهاية (٤/١٨٤).

لَنَا شَيْئًا، فَلَوْ قُلتِ غَيْرَ هَذَا لَمَقَتُّكِ (١).

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ:

٤) خَوْلَةُ بِنْتُ إِيَاسِ بْنِ جَعْفَرَ الْحَنَفِيَّةُ (٢):

هِيَ مِنْ سَبْيِ بَنِي حَنِيفَةَ _ قَوْمِ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ _ زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الصِّدِّيقِ (٣).

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ مَعْلَبَةَ بْنِ الدُّولِ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ (١٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي التَّهْذِيبِ: هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرَ بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي

⁽١) المقت في الأصل: أشد البُغض · انظر النهاية (٢٩٥/٤) .

والخبر أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٧٢٠) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٢٨٧١) _ وأورده الحافظ في الإصابة (١٦/٨) وعزاه لابن السكن وصحح إسناده.

⁽٢) انظر ترجمتها هي في: الإصابة (١١٣/٨) _ تهذيب الأسماء واللغات (٢٤٨/١) _ سير أعلام النبلاء (١١٠/٤) _ تهذيب التهذيب (٦٥٢/٣).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (١١٠/٤).

⁽٤) انظر الطبقات الكبرى (٥/٥).

* 🔅 *

حَنِيفَةَ، وَيُقَالُ: مِنْ مَوَالِيهِمْ، سُبِيَتْ فِي الرِّدَّةِ مِنَ الْيَمَامَةِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوُوِيُّ: مِنْ سَبْيِ بَنِي حَنِيفَةَ: خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّولِ بْنِ حَنِيفَةَ (٢).

 « قُلْتُ: جَمِيعُ الرِّوَايَاتِ تُؤكِّدُ بِأَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ جَعْفَرٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ،

 وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي كَوْنِهَا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَمْ أَنَّهَا أَمَةٌ لَهُمْ ؟

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: خَوْلَةُ بِنْتُ إِيَاسِ بْنِ جَعْفَرَ الْحَنَفِيَّةُ ، وَالِدَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، رَآهَا النَّبِيُّ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَلِيُّ! أَمَا إِنَّكَ تَتَزَوَّجُهَا مِنْ بَعْدِي ، وَسَتَلِدُ لَكَ غُلَامًا ، فَسَمِّهِ بِاسْمِي ، وَكَنِّهِ بِكُنْيَتِي وَانْحَلْهُ ﴾ (٣) ، رُوِّيْنَاهُ ﴿ نَ فَوَائِدِ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْآدَمِيِّ ، مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَنْبَرَ (٥) حَاجِبِ عِلْيً ﴿ فَلَيْ اللّهِ مَنْ أَبِي جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَنْبَرَ (٥) حَاجِبِ عَلَيً ﴾ وَلَنْ أَبِي جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَنْبَرَ (٥) حَاجِبِ عَلَي اللّهُ مَلَ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَنْبَرَ (٥) حَاجِبِ عَلَي اللّهِ فَلَكَرَهُ ، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ ، وَثَبُوتُ صُحْبَتِهَا مَعَ عَلِيً ﴿ عَلَي الْحَسَنِ أَبِي عَلَيْ مَا اللّهُ مَا اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَى اللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلَى اللّهُ وَلَيْكُولُ مُنْ عَلَى الْمَالِقُ مَا مَا عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ أَلِيهِ عَلْمُ لَا عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللللهُ اللّهُ الللّهُ الللللللمُ اللللللّهُ الللللمُ اللللهُ الللللمُ الللم

⁽١) انظر تهذيب التهذيب (٦٥٢/٣).

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٤٨).

 ⁽٣) النَّحْل: العطية والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق، يُقال: نَحَلَهُ يَنْحَلُه نُحْلاً بالضم،
 والنِّحْلة بالكسر: العطية. انظر النهاية (٢٤/٥).

⁽٤) قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في التعليقات الحافلة ــ (ص ١٨٤) ــ: يجوز ضبط هذا الفعل بفتح الراء والواو، ويجوز ضبطه بضم الراء وكسر الواو المشددة مبنيًّا للمجهول.

⁽٥) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢): قنبر خادم علي بن أبي طالب ﷺ، هو بفتح القاف والباء.

ذَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ حِينَيْدٍ مُسْلِمَةٌ (١).

* أَوْلَادُ عَلِيٍّ ﴿ مِنْ خَوْلَةَ بِنْتِ إِيَاسٍ:

لَمْ يُرْزَقْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ إِيَاسِ بْنِ جَعْفَرَ إِلَّا: * مُحَمَّدًا الْأَكْبَرَ:

عُرِفَ ﴿ يَكُنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَيُكُنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَيُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَيُكْنَى بِأبِي الْقَاسِمِ، وَيُقالُ: بِأَبِي عَبْدِ اللهِ، وُلِدَ فِي الْعَامِ الذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ اللهِ اللهِ عَبْدِ اللهِ ، وُلِدَ فِي الْعَامِ الذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ اللهِ ال

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وُلِدَ لِسَنتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ﷺ (٣).

ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدِ (٤) وَالْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ (٥) فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ كَبَارِ التَّابِعِينَ.

* وَكَانَ ﴿ فَهُ وَرِعًا كَثِيرَ الْعِلْمِ، حَتَّى قَالَ الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْجُنَيْدِ: لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلِّلَهُ عَنَيْهِ وَسَلَمَ أَكْثَرَ،

⁽١) انظر الإصابة (١١٣/٨).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١١٠/٤).

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٤٨).

⁽٤) انظر الطبقات الكبرى (٥/٥).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (١١٠/٤).

* * *

وَلَا أَصَحَّ مِمَّا أَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: كَانَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ نِهَايَةً فِي الْعِلْمِ، غَايَةً فِي الْعِبَادَةِ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: كَانَ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا أَبُوهُ مَعْصُومٌ، بَلْ وَلَا مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ قَبْلَهُ لَيْسُوا بِوَاجِبِي الْعِصْمَةِ(٣).

* وَهُو ﷺ مِمَّنْ جُمِعَ لَهُ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُننِهِ بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنفِيَّةِ عَنْ أَبُو دَاوُدَ فِي سُننِهِ بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنفِيَّةِ عَنْ أَبُو مَلَيْهِ بِنَ الْحَنفِيَّةِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ وُلِدَ لِي بَعْدَكَ (٤) ، أُسِمِيهِ مُحَمَّدًا (٥) وَأَكْنِيهِ بِكُنْبَيْكَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَكَانَتْ رُخْصَةً لِي (٦).

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٩٤) ـ سير أعلام النبلاء (٤/١١٥).

⁽٢) انظر شذرات الذهب (٢/٣٣٠).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٧/٥٥٣).

⁽٤) زاد أبو داود في سننه: ولد.

⁽٥) في رواية أبي داود في سننه: باسمك.

⁽٦) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب الاستئذان والآداب _ باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صَلَّتَهُ عَلَيْهُ وكنيته _ رقم الحديث (٣٠٥٦) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الأدب=

تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ ﴿ إِنْ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ هِجْرِيَّةً بِالْمَدِينَةِ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً (١).

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٥) أُمُّ الْبَنِينَ فَاطِمَةُ بِنْتُ حِزَام بْنِ خَالِدٍ الْكِلَابِيَّةُ:

كَانَتْ شَاعِرَةً فَصِيحَةً تَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ عَلَيْهُ، فَوَلَدَتْ لَهُ:

الْعَبَّاسَ، ثُمَّ عَبْدَ اللهِ، ثُمَّ جَعْفَرًا، ثُمَّ عُثْمَانَ، وَكُلُّهُمْ قُتِلُوا مَعَ أَخِيهِمُ الْحُسَيْنُ ﷺ بِكَرْبَلَاءَ، وَلَا عَقِبَ لَهُمْ سِوَى الْعَبَّاسُ(٢).

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٦) لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكٍ النَّهْشَلِيَّةُ:

هِيَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَرُزِقَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ مِنْهَا:

١ _ عَبْدَ اللهِ .

⁼ _ باب في الرخصة في الجمع بينهما _ يعني بين اسم النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَكُنيته _ رقم الحديث (٤٩٦٧) _ وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

 ^{*} قلت: سيأتي الكلام على مسألة الجمع بين اسم النبي صَلَاتِهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم وكنيته بالتفصيل.

⁽١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥) ـ البداية والنهاية (٩/٩).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٥٥٧) _ أعلام النساء (٤٠/٤) لعمر كحالة .

۲ _ وَأَبَا بَكْرٍ^(١).

وَقَدْ جَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَيِّ اللهِ مَالِبٍ ، وَأُمَّهَا بَيْنَ لَيْلَى بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأُمَّهَا بَيْنَ لَيْلَى بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأُمَّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهَ عَلَيْهِ مَنَّ أُخْتِهَا أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مِسَلَةٍ ، ثُمَّ أُخْتِهَا أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مِسَلَةً .

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: جَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الْأَثْرُ وَصَلَهُ الْبَغَوِيُّ فِي الْجَعْدِيَّاتِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْرَانَ أَنَّهُ قَالَ: جَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ بَيْنَ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ، وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ لَيْلَى بِنْتِ مَسْعُودٍ.

وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، فَقَالَ: لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ النَّهْشَلِيَّةُ وَأُمُّ كُلْثُومَ بِنْتُ عَلِيٍّ لِفَاطِمَةَ فَكَانَتَا امْرَأَتَيْهِ.

وَقَوْلُهُ فَاطِمَةُ: أَيْ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ فِي زَيْنَبَ وَأُمِّ كُلْثُومِ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَهُمَا وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ بَقَاءِ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٥٥/٧).

⁽٢) علقه البخاري في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب ما يحل من النساء وما يحرم.

لَيْلَى فِي عِصْمَتِهِ^(١).

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ:

٧) الصَّهْبَاءُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ بَحِيرٍ التَّعْلَبِيَّةُ (٢):

تُكْنَى أُمَّ حَبِيبٍ (٣) ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ ، وَقَالَ: لَهَا إِدْرَاكُ ، وَكَانَتْ مِمَّنْ سُبِيَ بِعَيْنِ التَّمْرِ (١) ، فَأَرْسَلَ بِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ﴿ لَهُ الْمَا إِذَرَاكُ ، وَكَانَتْ مِمَّنْ سُبِيَ بِعَيْنِ التَّمْرِ (١) ، فَأَرْسَلَ بِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ﴿ اللَّهُ إِنْ الْوَلِيدِ ﴿ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللللللّهُ اللللللللّهُ الللّهُ الللللللللّهُ اللللللللّهُ الللللّهُ اللللللللللللّهُ اللللللللللللللللللللّهُ الللللللّ

وَرُزِقَ عَلِيٌّ ﴿ مِنَ الصَّهْبَاءِ:

١ _ عُمَرَ الْأَكْبَرَ.

 $\Upsilon = \tilde{g}(\tilde{g})$

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۹۳/۱۰).

 ⁽۲) هكذا وقع في الإصابة: الثعلبية _ ووقع عند ابن جرير الطبري في تاريخه (١٦٢/٣)، وابن
 الأثير في الكامل في التاريخ (٧٤٧/٢)، وابن سعد في طبقاته (١٣/٣): التغلبية.

⁽٣) كَنَّاها بذلك: ابن سعد في طبقاته (١٣/٣)، والحافظ في الإصابة (٢١٩/٨)، وابن جرير الطبري في تاريخه (١٦٢/٣).

وكناها الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٥٥/٧) بأم حبيبة.

⁽٤) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار _ في العراق _ افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق هنا على يد خالد بن الوليد هنا سنة (١٢هـ). انظر معجم البلدان (٣٦٩/٦).

⁽٥) انظر الإصابة (٢١٩/٨).

⁽٦) انظر الطبقات الكبرى (١٣/٣).

* ** *

﴿ عَدَدُ أَوْلَادِ وَبَنَاتِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهُ:



⁽١) انظر الطبقات الكبرى (١٣/٣)٠



اخْتُلِفَ فِي عُمُرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَوْمَ إِسْلَامِهِ، مَعَ الْاتِّفَاقِ عَلَى إِسْلَامِهِ مَعَ الْاتِّفَاقِ عَلَى إِسْلَامِهِ ﴿ يَهُ عَبُلَ الْبُلُوغِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّبْيَانِ .

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الْأَصَحُّ فِي سِنِّ عَلِيٍّ ﴿ فِي الْمَبْعَثِ كَانَ عَشْرَ الْمَبْعَثِ كَانَ عَشْرَ الْمَبْعَثِ كَانَ عَشْرَ اللهَ الْمَبْعَثِ كَانَ عَشْرَ (١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ أَسْلَمَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ (٢).

وَاعْتَمَدَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ ذَلِكَ وَلَمْ يَتَعَدَّاهُ، فَقَالَ: ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ ذَكَرٍ مِنَ النَّاسِ آمَنَ بَرَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَصَلَّى مَعَهُ وَصَدَّقَ مَا جَاءَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، وَهُو يَوْمَئِذٍ عَلِيًّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، وَهُو يَوْمَئِذٍ

⁽١) انظر فتح الباري (٥٦٦/٧) _ وقال في الإصابة (٤٦٤/٤): وُلِدَ قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربي في حجر النبي صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَلَم يُفارقه.

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي المرابع المؤمنين على الحديث (٤٦٣٧).

***** **********

ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ (١).

وَاقْتَصَرَ الْإِمَامُ الْقَسْطَلَّانِيُّ فِي الْمَوَاهِبِ اللَّدُنَّيَّةِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: وَكَانَ سِنِينَ (٢٠). سِنُّ عَلِيٍّ ﷺ إِذْ ذَاكَ عَشْرَ سِنِينَ (٢٠).

قَالَ الْإِمَامُ الزُّرْقَانِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلْمَوَاهِبِ: وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَاقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ عَلَيْهِ لِقَوْلِ الْحَافِظِ أَنَّهُ أَرْجَحُ الْأَقْوَالِ^(٣).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهُ مَا فَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيًّ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً (٤).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَلْخِيصِهِ: هَذَا نَصُّ فِي أَنَّهُ أَسْلَمَ، وَلَهُ أَقَلُّ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، بَلْ نَصُّ فِي أَنَّهُ أَسْلَمَ ابْنَ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ، وَهُوَ قَوْلُ عُرْوَةَ (٥٠).

⁽۱) انظر سیرة ابن هشام (۲۸۲/۱).

⁽٢) انظر المواهب اللدنية (١/٥٥٠).

⁽٣) انظر شرح المواهب (١/٥٥٠).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب كانت لعلي هؤ أربع خصال ليست لأحد _ رقح الحديث (٤٦٤٠) _ وحسن إسناده الألباني في إرواء الغليل (١٣٤/٨).

⁽٥) انظر التلخيص (١٣١٣/٣) للإمام الذهبي _ وأثر عروة بن الزبير ﷺ أخرجه البيهةي في سننه _ رقم الحديث (١٢١٦٠) ولفظه: أسلم علي ﷺ وهو ابن ثمان سنين.

وقال الحافظ في الفتح (٤٣٤/٧): وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال:=

وَرَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَالَ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنِهُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ هَا (١).

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَذَا إِسْنَادٌ لَا مَطْعَنَ فِيهِ لِأَحَدِ لِصِحَّتِهِ وَثِقَةِ نَقَلَتِهِ، وَهُو يُعَارِضُ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ فِي بَابِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ فَهُ ، وَالصَّحِيحُ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ فَهُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ، كَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ (٢).

* وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي شَأْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ هَا: وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ الْأَحْرَارِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هَا، وَإِسْلَامُهُ كَانَ أَنْفَعَ مِنْ إِسْلَامُ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ، إِذْ كَانَ صَدْرًا مُعَظَّمًا، وَرَئِيسًا فِي قُرَيْشٍ مُكَرَّمًا، وَصَاحِبَ مَلْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ، إِذْ كَانَ صَدْرًا مُعَظَّمًا، وَرَئِيسًا فِي قُرَيْشٍ مُكَرَّمًا، وَصَاحِبَ مَالٍ، وَدَاعِيَةً إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ مُحَبَّبًا مُتَأَلَّفًا يَبْذُلُ الْمَالَ فِي طَاعَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ صَالِمَةً عَيْدِوسَلَمَ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ زَيْدِ بُن أَبِي بُن أَرْفِ مَاللَّهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيٌّ بْنُ أَبِي بَن أَبِي طَالِبِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبِ ﷺ (٤).

⁼ أسلم علي ﷺ؛ وهو ابن ثمان سنين.

⁽١) انظر الاستيعاب (١٩٨/٣).

⁽٢) انظر الاستيعاب (١٩٨/٣).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٣١/٣).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٢٨١) _ والترمذي في جامعه _ كتاب=

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ: أَيْ مِنَ الذَّكُورِ، وَإِلَّا فَالظَّاهِرُ أَنَّ خَدِيجَةَ عَهُ آمَنَتْ قَبْلَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ بِمَا بَعْدَ الْإِرْسَالِ، وَإِلَّا فَالظَّاهِرُ أَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ آمَنَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَبِهَذَا أَخَذَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ آمَنَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَبِهَذَا أَخَذَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ، وَهُو غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ فِي النَّظَرِ، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ مَا ثَبَتَ تَقَدَّمُ إِسْلَامِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُو غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ فِي النَّظَرِ، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ مَا ثَبَتَ تَقَدَّمُ إِسْلَامِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَهُو مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ أَلُكُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ أَلُهُ مَا ثَبَتَ تَقَدَّمُ إِلللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَلَاهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ أَنَّ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّغَارِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَنَا أَوْلُ مَنْ أَسُلَمَ مِنَ الصَّغَارِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَنْ أَنْ أَنْ أَلُهُ مَلِ اللهُ عَالَى أَعْلَمُ أَنْ أَوْلُ مَنْ أَسُلَمَ مِنَ الصَّعَارِ أَوْلُ مَنْ أَسُلَامً مِنَ الْمُعَالِمُ أَلُولُو بَكُو مُنْ أَنْ أَلُهُ مَا عُلِي أَيْ أَلْمُ أَلُولُو بَاللَّهُ لَعُلُولُ أَبْ أَنْ أَلُولُ مَنْ أَلْهُ مَا أَلِي أَنْ أَلُولُ مَنْ أَلْهُ مُنْ أَلْهُ أَلَاهُ أَلْهُ مَا أَلُولُ مَا أَنْ أَنْ أَلُولُ مَا أَلَالُهُ مَا أَلُولُ مَنْ أَلِهُ مُنْ أَلَالُهُ مِنْ أَلْمُ مَا أَلُولُو مِنْ أَلُولُ مُنْ أَلُولُ مَا أَلَاهُ أَلْمُ مُلْهُ أَلُولُو مَنْ أَلْهُ أَلُلُ أَلُولُ مُنْ أَلِهُ أَلُولُ مِنْ أَلُولُو مُنْ أَلُهُ مُلْمُ أَلُولُ مُنْ أَلَالُمُ أَلَاهُ أَلْهُ أَلُولُ مَنْ أَلُهُ مُنْ أَلْمُ أَلُولُ مَا أَلَاهُ أَلِهُ مُلْمُ أَلُولُولُ مُنْ أَلْمُولُولُ أَلْمُ أَلُولُولُولُ مُنْ أَلَاهُ مِنْ أَلَاهُ أَلَالُهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَا

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي هَذَا الْحَرْفِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ كَانَ أَوَّلَ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ إِسْلَامًا، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ تَقَدَّمَ الصِّدِّيقَ ﷺ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: الصَّحِيحُ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ (٣).

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عِنْدَ كَثِيرِينَ بَعْدَ خَدِيجَةَ ﴿ مُ

المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب _ رقم الحديث (٢٠٦٨) _ والحاكم في المستدرك
 _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر أمير المؤمنين علي ﷺ _ رقم الحديث (٤٧١٤) _ وقال
 الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽۱) انظر شرح السندي على المسند (۲۱/۲۱).

⁽٢) انظر المستدرك (٥/٦٢٢).

⁽٣) انظر الاستيعاب (١٩٨/٣).

* *** *

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ بَالِغًا (١).

﴿ هَذَا الْأَثَرُ لَمْ أَجِدْهُ مُسْنَدًا:

وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ أَسُلَمَ وَاللهِ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا جَذْعَمَةُ (٢)، أَقُولُ فَلَا يُسْمَعُ قَوْلِي، فَكَيْفَ أَكُونُ أَحَقَّ بِمَقَامِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ إِنَّ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

﴿ نَشْأَتُهُ ﴿ فِي حِجْرِ (١) النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَإِسْلَامُهُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ: كَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ابْنُ إِسْلَامِهِ (٥).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ قَالَ: كَانَ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ

⁽١) انظر شذرات الذهب (٢٢٤/١).

⁽٢) جَذْعَمة: أراد وأنا جَذَع، أي حديث السن، فزاد في آخره ميمًا توكيدًا، كما قالوا: زُرْتم وسُتْهم، والهاء للمبالغة. انظر النهاية (٢٤٣/١) ـ لسان العرب (٢٢١/٢).

⁽٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٣/١) _ وابن منظور في لسان العرب (٢٢١/٢) _ والزمخشري في الفائق في غريب الحديث (١٢٥/٢) _ ولم في الفائق في غريب الحديث (١٢٥/٢) _ ولم أجده _ بعد البحث الشديد _ عند غير كتب اللغة وغريب الحديث، وكعادتهم يذكرون الأثر بدون إسناد ولا مرجع، وعلى كل حال فمعناه صحيح.

⁽٤) نشأ في حجره: أي في حفظه وستره. انظر لسان العرب (٩/٣).

⁽٥) انظر سيرة ابن هشام (٢٨٢/١).

أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا صَنَعَ اللهُ لَهُ ، وَأَرَادَهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ مَا لِلْعَبَّاسِ عَمِّه _ وَكَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ _:

يَا عَبَّاسُ إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ العِيَالِ، وقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَىٰ مِنْ هَذِهِ الأَزْمَةِ، فانْطَلِقْ بِنَا إلَيْهِ، فَلْنُخَفِّفْ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ، آخُذُ مِنْ بَنِيهِ رَجُلًا، وتَأْخُذُ أَنْتَ رَجُلًا، فَنَكْفُلُهُمَا عَنْهُ.

فقالَ العَبَّاسُ: نَعَمْ، فانْطَلَقَا حَتَّىٰ أَتَيَا أَبَا طَالِبٍ، فَقَالَا لَهُ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُخِفِّفَ عَنْكَ مِنْ عِيَالِكَ حَتَّىٰ يَنْكَشِفَ عَنِ النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ، فقالَ لَهُمَا أَبُو طَالِبٍ: إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا فَاصْنَعَا مَا شِئْتُمَا، فأخَذَ رسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلِيًّا عَلِيًّا فَضَمَّهُ إلَيْهِ، فأخذَ رسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلِيًّا مَعَ رَسُولِ اللهِ فَضَمَّهُ إلَيْهِ، فلَمْ يَزَلْ عَلِيُّ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ عَنْهُ إلَيْهِ، وأَخَذَ العَبَّاسُ جَعْفَرًا فَضَمَّهُ إلَيْهِ، فاتَبْعَهُ عَلِيٌ فَيْهُ، وَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ، وَلَمْ يَرُلْ جَعْفَرُ عِنْدَ العَبَّاسِ فَيْهُ حَتَّىٰ أَسْلَمَ واسْتَغْنَىٰ عَنْهُ (١).

• قِصَّةُ إِسْلَامِهِ هِهُ:

قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب كفالة النبي صَلَّاتَتُعَيَّدُوسَدَّ لعيال أبي طالب _ رقم الحديث (۲۸۲/) _ وابن إسحاق في السيرة (۲۸۲/۱) _ والبيهقي في دلائل النبوة (۲۸۲/۱).

أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُ عَلَى وَ خَدَهُمَا (١) يُصَلِّبَانِ ، فَقَالَ عَلِيُّ ﴿ فَهَا مَمْ مَا اللهِ عَلَيْ اللهِ الذِي اصْطَفَى لِنَفْسِهِ وَبَعَثَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُ عَلِيْ اللهِ الذِي اصْطَفَى لِنَفْسِهِ وَبَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ ، فَأَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ ، وَكُفْرٍ بِاللّاتِ بِهِ رُسُلَهُ ، فَأَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ ، وَكُفْرٍ بِاللَّاتِ وَالْعُزَى ، فَقَالَ عَلِيٌ ﴿ فَلَنْ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فَمَكَثَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْقَعَ فِي قَلْبِ عَلِيً ﴿ اللهِ صَالِتُهُ عَلَى جَاءَهُ ، فَقَالَ : عَلِيٍّ ﴿ اللهِ صَالِتُهُ عَلَى اللهِ صَالِتُهُ عَلَى جَاءَهُ ، فَقَالَ : مَاذَا عَرَضْتَ عَلَيَّ يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِتُهُ عَلَى وَسُولُ اللهِ صَالِتُهُ عَلَى اللهُ أَنْ لَا إِلَهَ مَاذَا عَرَضْتَ عَلَيَّ يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِتُهُ عَلَى اللهُ أَنْ لَا إِلَهُ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَتَكْفُرَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، وَتَبْرَأُ مِنَ الْأَنْدَادِ ﴾ (٢) فَفَعَلَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، فَفَعَلَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَتَمَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَتَمَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَتَمَ عَلِيٌ ﴾ وَأَسْلَمَ ابْنُ حَارِثَةَ وَلِيهُ ، فَمَكَثَا قَرِيبًا مِنْ وَكَتَمَ عَلِيٌّ هَا إِللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَتَمَ عَلِيٌ اللهُ إِلَّهُ اللهُ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَتَمَ عَلِيٌ اللهُ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَتَمَ عَلِيٌ اللهُ إِلَٰ اللهُ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَتَمَ عَلِيٌ اللهُ إِلَٰ اللهُ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) أي: الرسول صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزُوجَتُهُ خَدَيْجَةً ﴿ ﴿

 ⁽۲) الأنداد: جمع نِدّ، بكسر النون، وهو مثل الشيء الذي يُضاده في أموره ويُنادُّه: أي يخالفه،
 ويريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله. انظر النهاية (۳۰/۵).

ومنه قوله تعالى في سورة البقرة _ آية رقم (٢٢): ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُو ٱلْأَرْضَ فِرَشَا وَالسَّمَآءَ بِنَآءَ وَأَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّـمَآءِ مَآءَ فَأَخْرَجَ بِهِـ، مِنَ ٱلثَّمَرَتِ رِزْقًا لَّكُمِّ فَلَا تَجْعَلُواْ بِلَهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعَلَمُونَ﴾. قال الإمام القرطبي في تفسيره (٣٤٧/١): «أندادًا»: أي أكفاءً وأمثالاً ونظراء.

شَهْرٍ، يَخْتَلِفُ عَلِيُّ ﴿ اللهِ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْ مَمَّا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى الْإِسْلَامُ (١).

﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﴿ مَنْ ضَحِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ، لَمْ أَرَهُ ضَحِكَ ضَحِكًا أَكْثَرَ مِنْهُ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (٢) ، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ، ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ، وَأَنَا بَدَتْ نَوَاجِدُهُ (٢) ، ثُمَّ قَالَ: مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْوَسَلً وَنَحْنُ نُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةً (٣) ، فَقَالَ: مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا ابْنَ أَخِي ؟

فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَم} إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: مَا بِالذِي تَصْنَعَانِ بَأْسٌ، وَلَكِنْ وَاللهِ لَا تَعْلُونِي اسْتِي (١) أَبَدًا. أَوْ بِالذِي تَقُولَانِ بَأْسٌ، وَلَكِنْ وَاللهِ لَا تَعْلُونِي اسْتِي (١) أَبَدًا.

⁽١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (١٦١/٢)٠

⁽٢) النواجذ من الأضراس: الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثر أنها أقصى الأسنان. انظر النهاية (١٧/٥).

⁽٣) نخلة: موضع بالحجاز قريب من مكة ، فيه نخل وزرع . انظر معجم البلدان (٣٨١/٨) .

⁽٤) الأست: الدبر، انظر لسان العرب (١٧٠/٦).

قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٩٦/١): يُريد أنه لا يسجد، لما فيه من ارتفاع العَجُز _ أي الدبر _ على الرأس، وهذا يدل على أنه ما كان يسجد للصنم مثل السجود المعهود في الصلاة.

وَضَحِكَ تَعَجُّبًا لِقَوْلِ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا أَعْتَرِفُ أَنَّ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ _ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ _ لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ الْأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ _ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ _ لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ اللَّهُمَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللْمُ اللللللْمُ الل

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: عَبَدْتُ اللهَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَبَدُهُ أَخَدُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هَذَا بَاطِلُ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ آمَنَ بِهِ خَدِيجَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ وَزَيْدٌ مَعَ عَلِيٍّ قَبَلَهُ بِسَاعَاتٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِسَاعَاتٍ، وَعَبَدُوا اللهَ مَعَ نَبِيّهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ، فَأَيْنَ السَّبْعُ سِنِينَ؟ وَلَعَلَّ السَّمْعَ بِسَاعَاتٍ، وَعَبَدُوا اللهَ مَعَ نَبِيّهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ السَّبْعُ سِنِينَ، وَلَمْ يَضْبِطِ الرَّاوِي أَخْطأً، فَيَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: عَبَدْتُ اللهَ وَلِي سَبْعُ سِنِينَ، وَلَمْ يَضْبِطِ الرَّاوِي مَا سَمِعَ (٣).

وَرَوَى اَبْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِإِعْضَالِهِ (١) _ قَالَ: وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَم} كَانَ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧٦).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب كانت لعلي ﷺ أربع خصال ليست لأحد _ رقم الحديث (٤٦٤٢).

⁽٣) انظر تلخيص المستدرك (١١٢/٢) للإمام الذهبي.

⁽٤) قال الحافظ ابن كثير في اختصار علوم الحديث _ ص ٦٢ _: المعضل هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدًا.

شِعَابِ (۱) مَكَّة ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُسْتَخْفِيًا مِنْ أَبِيهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ أَعْمَامِهِ وَسَائِرِ قَوْمِهِ ، فَيُصَلِّيَانِ الصَّلَوَاتِ فِيهَا ، فَإِذَا أَمْسَيَا طَالِبٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ أَعْمَامِهِ وَسَائِرِ قَوْمِهِ ، فَيُصَلِّيَانِ الصَّلَوَاتِ فِيهَا ، فَإِذَا أَمْسَيَا رَجَعًا ، فَمَكَثَا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُفَا ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ عَثَرَ عَلَيْهِمَا يَوْمًا وَهُمَا يُومًا يُومًا يُومًا يَوْمًا وَهُمَا يُومًا يُومًا يُصَلِّيَانِ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّيَانَهُ عَيْدِوسَةٍ : يَا ابْنَ أَخِي مَا هَذَا الدِّينُ الذِي أَرَاكَ تَدِينُ بِهِ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ بِهِ رَسُولًا إِلَى الْعِبَادِ، وَأَنْتَ أَيِّ عَمِّ، أَحَقُّ مَنْ بَذَلْتُ لَهُ النَّصِيحَة ، وَدَعُوتُهُ إِلَى رَسُولًا إِلَى الْعِبَادِ، وَأَنْتَ أَيِّ عَمِّ، أَحَقُّ مَنْ بَذَلْتُ لَهُ النَّصِيحَة ، وَدَعُوتُهُ إِلَى الْعُدَى، وَأَحَقُ مَنْ أَجَابَنِي إِلَيْهِ وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ» ، أَوْ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: اللهُدَى، وَأَحَقُ مِنْ أَجَابَنِي إِلَيْهِ وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ» ، أَوْ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَي ابْنَ أَخِي ، إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفَارِقَ دِينَ آبَائِي وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ وَاللهِ لَا يُخْلَصُ (٢) إِلَيْكَ بِشَيْءٍ تَكُرَهُهُ مَا بَقِيتُ (٣).

﴿ حَدِيثٌ مُنْكَرُ:

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللهِ، وَأَخُو رَسُولِ اللهِ صَلَالَةُ عَلَيْهِ وَسَدً، وَأَنا

⁽١) الشِّعاب: جمع شِعب بكسر الشين هو ما انفرج بين جبلين. انظر لسان العرب (١٢٨/٧).

⁽٢) خَلَصَ فلان إلى فلان: وصل إليه. انظر لسان العرب (٤/١٧٣).

⁽٣) انظر سيرة ابن هشام (٢٨٣/١)٠

* * *

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا الْحَدِيثُ مُنْكُرٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَا يَقُولُهُ عَلِيٌّ الْحَدِيثُ مُنْكُرٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَا يَقُولُهُ عَلِيٌّ اللَّهُ ، وَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يُصَلِّي قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ؟ هَذَا لَا يُتَصَوَّرُ أَصْلًا، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣).

﴿ قِصَّةً ضَعِيفَةً جِدًّا:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا وَعَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَفِيفٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ امْرَأً تَاجِرًا، فَقَدِمْتُ الْحَجَّ، فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأَبْتَاعَ (١) مِنْهُ بَعْضَ التِّجَارَةِ، وَكَانَ امْرَأً تَاجِرًا، فَوَاللهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمِنَى إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِبَاءٍ (٥) قَرِيبٍ مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ، فَوَاللهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمِنَى إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِبَاءٍ (٥) قَرِيبٍ مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ،

⁽۱) أخرجه ابن ماجه في سننه _ في المقدمة _ باب فضل علي بن أبي طالب ، _ رقم الحديث (۱) (۱۲۰) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب كانت لعلي ، أربع خصال ليست لأحد _ رقم الحديث (٤٦٤١).

⁽٢) انظر ميزان الاعتدال (٣٣٤/٢).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٣١/٣).

⁽٤) ابتاع الشيء: اشتراه. انظر لسان العرب (١/٥٥٧).

⁽٥) الخباء: بكسر الخاء أحد بيوت العرب من وَبَر أو صوف، ولا يكون من شَعَر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع أخبية. انظر النهاية (٩/٢).

فَلَمَّا رَآهَا مَالَتْ، قَامَ يُصَلِّي، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ الذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الْخِبَاءِ الذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَامَتْ خَلْفَهُ تُصَلِّي، ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ حِينَ رَاهَقَ الْحُلُمُ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي، فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ: مَنْ هَذَا يَا عَبَّاسُ؟

قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْد الْمُطَّلِبِ ابْنُ أَخِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ الْمُرْأَةُ ؟

قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَةُ خُوَيْلِدٍ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا الْفَتَى؟

قَالَ: هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ، فَقُلْتُ: فَمَا هَذَا الذِي يَصْنَعُ؟

قَالَ: يُصَلِّي، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يَتْبَعْهُ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْرَأَتُهُ، وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَى، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيُفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، قَالَ: وَأَسْلَمَ عَفِيفٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ اللهُ رَزَقَنِي الإِسْلَامَ عَفِيفٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ اللهُ رَزَقَنِي الإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ، فَأَكُونَ ثَالِثًا مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ: وَقَدْ طَعَنَ فِي إِسْنَادِهِ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِه (٢)،

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۷۸۷) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب أول ما بُدئ به رسول الله صَلَّلتَنْعَلَيْوَسَلَّة من الوحي الرؤيا الصادقة _ رقم الحديث (٤٨٩٥).

⁽٢) قال الإمام البخاري في تاريخه (٣٤٥/١) في ترجمة إسماعيل بن إياس: روى عنه يحيى بن أبي الأشعث _ وهو أحد رجال إسناد الخبر _ في حديثه نظر.

وَالعُقَيْلِيُّ (١)، وَغَيْرُ وَاحِدٍ (٢).

* قُلْتُ: النَّكَارَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ظَاهِرَةٌ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ظَاهِرَةٌ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ فِي خَدِيثِ ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمُبَكِّرِ مِنْ زَمَنِ النَّبُوَّةِ كَانَ مُسْتَخْفِيًا كَمَا هُو ثَابِتٌ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ (٣) عَلَيْهُ وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يُعْلِنْ عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَّا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِبَعْثَتِهِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةً (٣) عَلَيْهُ وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يُعْلِنْ عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَّا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِبَعْثَتِهِ مَا لِللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُعْلِنْ عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَّا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِبَعْثَتِهِ مَا لِللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُعْلِنْ عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَّا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِبَعْثَتِهِ مَا لِللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُعْلِنْ عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَّا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِبَعْثَتِهِ مَا لَكُونَا لَا لَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِبَعْثَتِهِ مَا لَهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَيْرِهِ مِنْ عَبَسَةً (٣)

﴿ قِصَّةُ تَكْسِيرِهِ ﴿ الصَّنَمَ فِي مَكَّةَ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: انْطَلَقْتُ

قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٨/٣): وقَلَّ أن يكون عند البخاري رجل فيه نظر
 إلا وهو متهم.

وقال الحافظ في التلخيص الحبير (١٩٢/١) في قول الإمام البخاري: في حديثه نظر، قال: وهذه عادته فيمن يُضعفه.

وقال الإمام البخاري أيضًا في تاريخه (٧٥/٨) في ترجمة عفيف الكِندي ، عد أن ذكر الحديث من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن أبي الأشعث _: لا يُتابع في هذا.

⁽١) قال العُقيلي في الضعفاء الكبير (٧٩/١) _ بعد أن أورد الطريقين للحديث _: وكلا الطريقين لم يثبتهما البخاري ولم يُصححهما.

⁽٢) انظر فتح الباري (٣٠٥/٢) للحافظ ابن رجب.

⁽٣) حديث عمرو بن عَبَسة ﷺ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب إسلام عمرو بن عَبَسة _ رقم الحديث (٨٣٢) _ وفيه: سمعت برجل بمكة يُخبر أخبارًا، فقعدتُ على راحلتي، فقدمتُ عليه، فإذا رسول الله صَّاللَمُعَيْدَوسَلَمُ مستخفيًا....

أَنَا وَالنَّبِيُّ صَالِمُعْتَهِوْسَةً حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَة، فَقَالِ لِي رَسُولُ اللهِ صَالِمَعْتَهِوْسَةً وَجَلَسَ (الْجُلِسْ)، وَصَعِدَ عَلَى مَنْكِبَيَّ، فَلَاهَبْتُ لِأَنْهَضَ بِهِ، فَرَأَى مِنِّي ضَعْفًا، وَجَلَسَ لِي نَبِيُّ اللهِ صَالِمَعْتَهُوسَةً، وَقَالَ: (اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبَيَّ»، قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيَّ»، قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: (اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: (اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: (السَّمَاءِ، مَنْكَبُهُ وَمِنْ خَلْفِهِ، حَتَّى اللهِ مَالِهُ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَبَيْنَ يَلَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، حَتَّى اسْتَمْكُنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِه، حَتَّى اسْتَمْكُنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِه، حَتَّى اسْتَمْكُنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي كُو يَمُولُ اللهِ صَاللَهُ عَلَى اللهِ مَالِكُ وَرَسُولُ اللهِ صَاللَهُ عَلَى اللهِ مَالِهُ مَا اللهِ مَاللَهُ عَلَى اللهِ مَالِهُ مَا وَرَسُولُ اللهِ مَاللَهُ عَلَى اللهِ مَاللَهُ عَلَى اللهِ مَاللَهُ عَلَى اللهِ مَاللَهُ عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَاللَهُ عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَاللَهُ عَلَى اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُه

⁽١) الأُفُق: الناحية. انظر المعجم الوسيط (٢١/١).

⁽٢) الصُّفْر: الذهب، انظر لسان العرب (٣٥٩/٧).

⁽٣) المزاولة: المحاولة والمعالجة، انظر لسان العرب (٦/١١٧).

 ⁽٤) القوارير: جمع قارورة وهي وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل ، ووعاء للطيب · انظر المعجم الوسيط (٧/٥/٢).

⁽٥) توارى: يعني استتر. انظر لسان العرب (١٥/ ٢٨٣).

⁽٦) في رواية الحاكم: وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم.

⁽٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٤٤) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب صعود علي هي على منكب رسول الله صَلَّتُهُ عَلَى الصنم عن سقف الكعبة _ رقم الحديث (٣٤٣٩) _ وأخرجه في كتاب الهجرة _ باب كسر علي هي الصنم الأكبر فوق الكعبة _ رقم الحديث (٤٣٢٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: إسناده نظيف والمتن منكر _ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _=

﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَصِحُّ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي الْفَضَائِلِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: جَمَع رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنَا لَهُ عَلَيْهِ مَنَا اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنَا اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ الله

⁼ كتاب المغازي _ حديث فتح مكة _ رقم الحديث (٣٨٠٦٢).

 ^{*} قلت: ظاهر القصة يدل على أنها وقعت في مكة ، لقول على الله في نهايتها ـ كما في
 رواية الإمام أحمد ـ: انطلقت أنا والنبي صَلَّسَلَمُنَائِدَوْتِمَةً حتى أتينا الكعبة .

وكما في رواية الحاكم: فانطلقت أنا والنبي صَالَتَهُ عَلَيْهُ نسعى ، وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم.

ولا شك أنها قصة منكرة إذ ليس من الحكمة عمل مثل هذا العمل الذي سيترتب عليه شر كبير على المسلمين _ لو علمت به قريش _ وقد قال الله الله المؤمنين في سورة الأنعام _ آية (١٠٨): ﴿ وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدَّوا بِغَيْرِ عِلْمِ ... ﴾ _ والآية مكية _، فنهاهم الله الله عن سب آلهة المشركين لما يترتب عليه من المفسدة العظيمة وهي سب الله من من مصادمة المشركين بتكسير آلهتهم، وهم _ أي الصحابة _ كانوا في حالة ضعف، لأنه سيترتب على ذلك شر عظيم على المسلمين، والله أعلم.

⁽١) الرهط من الرجال: ما دون العشرة، انظر النهاية (٢٥٧/١).

⁽٢) الجذعة: من أسنان الدواب، وهو ما كان منها شابًّا فتيًّا، فهو من الإبل ما دخل في السنة النانية. انظر النهاية (٢٤٣/١).

⁽٣) الفَرَق: بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رِطلًا، وهي اثنا عشر مُدًّا، أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز. انظر النهاية (٣٩١/٣).

⁽٤) المد: بضم الميم ربع الصاع - انظر النهاية (٤/٢٦٣).

الطَّعَامُ كَمُا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ، ثُمَّ دَعا بِغُمَرِ^(۱)، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا، وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ أَوْ يُشْرَبْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَى وَسَالِمَ}: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَنْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَيْقِ الْآيَةِ (۱) مَا رَأَيْتُمْ، فَأَيَّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي ؟».

قَالَ: فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَى يَدُولُ اللهِ عَلَى يَدُولُ اللهِ عَلَى يَدُولُ اللهِ عَلَى يَدِي (٣). لِي: «اجْلِسْ»، حَتَّى كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي (٣).

﴿ سَلِ اللَّهَ الْهِدَايَةَ وَالسَّدَادَ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُمَّ اللهِ عَلَيْ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهِ عَلَيْتَكَ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ

⁽١) الغُمَر: بضم الغين وفتح الميم القَدَح الصغير. انظر النهاية (٣٤٥/٣).

⁽٢) الآية: العلامة. انظر النهاية (٨٨/١). والآية التي ظهرت منه صَ_{الَّلْمُتَكِيوَسَلِمَّ} في هذا الخبر: البركة التي ظهرت في طعامهم وشرابهم، بحيث إنهم أكلوا وشربوا، وكأن الطعام لم يُمَسّ.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٧١) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٢٢٠) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (١٢٢٠) وضعفه. قلت: صححتُ إسناده في اللؤلؤ المكنون (١/٠٢١ _ ٢٢١). فيُستدرك من هنا، تجاوز الله عنا بمنّه وكرمه.

* * *

الطَّرِيقَ ، وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ» (١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: السَّدَادُ هُنَا بِفَتْحِ السِّينِ، وَسَدَادُ السَّهْمِ تَقْوِيمُهُ، وَمَعْنَى سَدِّدْنِي: وَفَقْنِي وَاجْعَلْنِي مُنْتَصِبًا فِي جَمِيعِ أُمُورِي مُسْتَقِيمًا، وَأَصْلُ السَّدَادِ الإسْتِقَامَةُ وَالْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ، وَأَمَّا الْهُدَى هُنَا فَهُوَ الرَّشَادُ، وَيُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَمَعْنَى اذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ: أَنْ تَذْكُرَ وَيُؤَنَّثُ ، وَمَعْنَى اذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ: أَنْ تَذْكُرَ وَيُولِئُونِ اللَّفْظَيْنِ، لِأَنَّ هَادِيَ الطَّرِيقِ لَا يَزِيغُ عَنْهُ، وَمُسَدِّدُ وَمُسَدِّدُ السَّهْمِ يَحْرِصُ عَلَى تَقْوِيمِهِ وَلَا يَسْتَقِيمُ رَمْيُهُ حَتَّى يَقَوِّمَهُ، وَكَذَا الدَّاعِي يَنْبُعِي السَّيْمَ مَعْنَى تَسْدِيدِ عِلْمِهِ وَلَا يَسْتَقِيمُ رَمْيُهُ حَتَّى يَقَوِّمَهُ، وَكَذَا الدَّاعِي يَنْبُعِي السَّيْمَ وَكُذَا الدَّاعِي يَنْبُعِي السَّيْمَ وَكُولَ السَّاهُمِ وَتَقْوِيمِهِ وَلَا يَسْتَقِيمُ وَلُزُومِهِ السَّنَةَ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ: السَّدَادُ: هُوَ حَقِيقَةُ الْاسْتِقَامَةِ، وَهُوَ الْإِصَابَةُ فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْمَقَاصِدِ، كَالذِي يَرْمِي إِلَى غَرَضٍ، فَيُصِيبُهُ، وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلِيًّا عَلِيًّا فَيْهُ أَنْ يَسْأَلَ اللهَ عَلَيًّا السَّدَاد وَالْهُدَى (٣).

﴿ عَدَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا عَلِيُّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ عَلَهُ عَلَيْهِ عَلَمُ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَنِهِ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: رُوِيَ لَهُ ﴿ يَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًمْ خَمْسُ مِئَةِ حَدِيثٍ،

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار _ باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل _ رقم الحديث (۲۷۲٥).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٣٦/١٧).

⁽٣) انظر جامع العلوم والحكم (١١/١٥).

سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ حَدِيثًا، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْهَا عَلَى عِشْرِينَ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِتِسْعَةٍ، وَمُسْلِمٌ بِخَمْسَةَ عَشَرَ.

وَرَوَى عَنْهُ: بَنُوهُ النَّلَافَةُ: الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو مُوسَى، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَبُو أَمَامَةَ، بْنُ النَّبَيْرِ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ أَسَيْدٍ، وَصَهَيْبٌ، وَأَبُو رَافِعٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ أُسَيْدٍ، وَسَفِينَةُ، وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، وَأَبُو لَيْلَى، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَطَارِقُ بْنُ شِهَابٍ، وَطَارِقُ بْنُ شَهَابٍ، وَطَارِقُ بْنُ رُويَبَةَ (ا)، وَأَبُو الطَّفَيْلِ، وَطَارِقُ بْنُ رُويَبَةَ (ا)، وَأَبُو الطَّفَيْلِ، وَعَمْارَةُ بْنُ رُويَبَةَ (ا)، وَأَبُو الطَّفَيْلِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى، وَبِشْرُ بْنُ سُحَيْمٍ، وَأَبُو جُحَيْفَةَ، الصَّحَابِيُّونَ هَمْ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى، وَبِشْرُ بْنُ سُحَيْمٍ، وَأَبُو جُحَيْفَةَ، الصَّحَابِيُّونَ هَا اللهِ، وَعَمَارَةُ بْنُ رُويَبَةَ السَّحَابِيُّونَ هَا اللهِ اللهِ، وَعُمَارَةُ بْنُ رُويَبَةَ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: رَوَى الْكَثِيرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقُوْآنَ وَأَقْرَأَهُ (٣).

* * *

⁽۱) قال ابن الأثير في جامع الأصول ـ قسم التراجم ـ (۲۰۹/۲): رُوَيْبَة: بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الباء الموحدة.

وقال الإمام السندي في شرح المسند (١٥٠/١٠): رُوَيْبَة: براء مهملة بالتصغير.

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٨٨).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء _ قسم سير الخلفاء الراشدون (ص ٢٢٥).

﴿ تَعْظِيمُهُ ﴿ لَحَدِيثِ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

وَكَانَ ﴿ اللَّهِ مُعَظِّمًا لِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِ مَا عَنْ سُويْدِ بْنِ غَفَلَة قَالَ: قَالَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ (٣). اللهِ صَلِّلَتُهُ عَيْدُوسَةً فَلَأَنْ أَخِرً (١) مِنَ السَّمَاءِ (٢) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ (٣).

وَكَانَ ﴿ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْ يَعْدَلُهُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَهُ ، وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ خَشْيَتِهِ أَنْ يَنْسِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْهِوَسَلَمَ قَوْلًا لَمْ يَقُلُهُ ، فَقَدْ رَوَى مِنْ شِدَّةِ خَشْيَتِهِ أَنْ يَنْسِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْهِوَسَلَمَ قَوْلًا لَمْ يَقُلُهُ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ اللهِ الْفَزَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْ يَاللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي ، وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اللهُ عَنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي ، وَإِذَا حَدَّثِنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ السَّعَلَيْءَوسَلَةً حَدِيثًا نَفَعَنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي ، وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصُحَابِهِ السَّعَلَى اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي ، وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَسُعَا فَانُهُ ، فَإِذَا حَلَقَ أَبُو بَكُو بَكُو بَكُو أَنُهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ يَعْمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٢٩١/١٤): أُخِرَّ بكسر الخاء أي أسقط.

⁽٢) زاد الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٢٧): إلى الأرض.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب علامات النبوة في الإسلام _ رقم الحديث (٣) _ وأخرجه في كتاب استتابة المرتدين _ باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم _ رقم الحديث (٦٩٣٠) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب التحريض على قتل الخوارج _ رقم الحديث (١٠٦٦) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٦).

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٣/١): ظاهره أنه لا يُصدقه بلا حلف، وهو مخالف لما عُلِمَ من قبول خبر الواحد العدل بلا حلف، فالظاهر أن مراده ﷺ بذلك زيادة التوثيق=

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ_{اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَنْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطَّهُورَ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطَّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرأً هَذِهِ اللهَ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرأً هَذِهِ اللهَ يَعْدُونُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا}

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْ مَديتًا، عَلِي بَّنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حُدِّثُتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنَهُ حَدِيثًا، فُظُنُّوا بِهِ الذِي هُو أَهْيَاهُ وَأَهْدَاهُ وَأَتْقَاهُ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ ﴿ إِنَّهُ الْهَيَاهُ ، مَعْنَاهُ: أَحْسَنَ هَيْئَةً .

وَقَوْلُهُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّ

ر^ي حق.

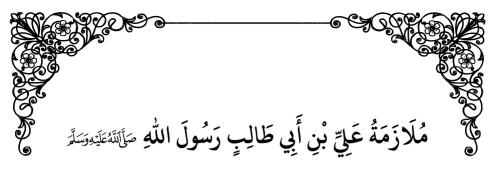
وَقَوْلُهُ ﴿ إِنَّهُ الْتُقَاهُ ، مَعْنَاهُ: الْإِتِّقَاءَ مِنَ الشُّذُوذِ (٣).

⁼ بالخبر والاطمئنان به، إذ الحاصل بخبر العدل الظن، وهو مما يقبل الضعف والقوة، ومعنى صدقته: أي على وجه الكمال، وإن كان القبول الموجب للعمل حاصلًا بدونه.

⁽۱) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب الصلاة _ باب ما جاء في الصلاة عند التوبة _ رقم الحديث الحديث (٤٠٨) _ وأبو داود في سننه _ كتاب فضائل القرآن _ باب الاستغفار _ رقم الحديث (١٥٢١) _ وحسن إسناده الإمام الترمذي _ والإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (١١/١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٨٦) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب تعظيم حديث رسول الله صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَالتغليظ على مَن عارضه _ رقم الحديث (٢٠).

⁽٣) انظر شرح السندي للمسند (١/٥٠/١).



لَازَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَالِلَهُ مَالُهُ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسُولِ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَتَهَيَّا لِغَيْرِهِ ، فَتَرَبَّى فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَتَهَيَّا لِغَيْرِهِ ، فَتَرَبَّى فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَتَهَيَّا لِغَيْرِهِ ، فَتَرَبَّى فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَتَهَيَّا لِغَيْرِهِ ، فَكَانَ عَلَيْهُ مِنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ وَكَبِيرًا حِينَمَا صَاهَرَهُ (١) وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ فَاطِمَة هَا اللهِ ، فَكَانَ عَلَيْهُ مِنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ عَلَى كُلِّ أَحْوَالِهِ .

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِي ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ ﷺ مَسْأَلُهَا عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢) فَسَلْهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْوَسَلَةً (٣)، فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ عَلَيْهُ: جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ مَا فَلَالًا لَهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ

⁽١) صاهرت القوم: إذا تزوجت فيهم. انظر لسان العرب (٢٨/٧).

⁽٢) في رواية الإمام أحمد في مسنده: سَلْ عليًّا.

 ⁽٣) في رواية الإمام أحمد في مسنده: فإنه كان يلزم النبي صَالَتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم .

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب التوقيت في المسح على الخفين _ رقم الحديث (٧٤٨) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٤٨) (٩٤٩).

الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَتْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ صَالِمَهُ عَلَيْهَا لِيُصْلِحَهَا، وَقَامَ رَسُولُ اللهِ شِمْعُ (٢) نَعْلِهِ، فَأَخَذَهَا عَلِيٌّ ﴿ فَهُمْ ، فَتَحَلَّفَ عَلَيْهَا لِيُصْلِحَهَا، وَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَهُ عَلَيْهِا لِيُصْلِحَهَا، وَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَهُ عَلَيْهِا فَلَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﴿ فَهَا مَنْ اللهِ عَلَيْهَا لِيُصْلِحَهَا اللهِ عَلَيْهَا عَلِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَا لِيُصْلِحَهَا اللهِ عَلَيْهَا عَلَيْ اللهِ عَلَيْهَا لِيُعَامِّلُونِ اللهِ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ ال

* * *

⁽۱) في رواية أخرى عند الطحاوي في شرح مشكل الآثار ــ رقم الحديث (٤٠٥٨): فخرج إلينا من حُجْرة عائشة ،

⁽٢) الشُّسع: أحد سُيور النعل. انظر النهاية (٢٣/٢).

⁽٣) استشرف الشيء: إذا رفع رأسه أو بصره ينظرإليه. انظر لسان العرب (٩٢/٧). وفي رواية ابن حبان في صحيحه: قال أبو بكر هيه: أنا هو يا رسول الله؟ قال رسول الله صَلَّلَتُمُعَلَيْوَسَلَّمَ: «لا»، وقال عمر هيه: أنا هو يا رسول الله؟ قال رسول الله صَلَّلَتُمُعَلَيْوَسَلَّمَ: «لا».

⁽٤) خَصَف النعل: ظاهر بعضها على بعض وخرزها. انظر لسان العرب (١١٠/٤).

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٧٧٣) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّاللَهُ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر قتال علي بن أبي طالب على تأويل القرآن _ رقم الحديث (٦٩٣٧) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٦٩٣٧).

﴿ وَصْفُهُ عَلَيْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

(١) شَشْن: يعنى غليظ، انظر النهاية (٣٩٨/٢).

* قلت: يُعارض ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٥٦١) عن أنس الله النبي صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ .

وفي لفظ الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٣٣٠) قال ﷺ: ولا مسستُ شيئًا قط ديباجًا ولا حريرًا ألين مسًّا من رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَلَّالًا عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِسَالًا .

قال الحافظ في الفتح (٢٧٣/٧): والجمع بينهما أن المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام، فيجتمع له نعومة البدن وقوته، أو حيث وصف باللين واللطافة حيث لا يعمل بهما شيئًا كان بالنسبة إلى أصل الخلقة، وحيث وصف بالغلظ والخشونة فهو بالنسبة إلى امتهانهما بالعمل، فإنه يتعاطى كثيرًا من أموره بنفسه صَ الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُولُ الله عَلَيْكُ عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ عَلَيْكُ الله عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ الله عَلَيْكُمُ الله عَلَيْكُمُ المَاكُ عَلَيْكُمُ الله عَلَيْكُمُ الله عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ المَاكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ الله عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ الله عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْك

- (٢) الكَراديس: هي رُؤوس العظام، واحدها: كُردوس. انظر النهاية (٤٠/٤).
- (٣) المَسْرُبة: بضم الراء هو ما دق من الشعر النازل من الصدر إلى السرة، انظر لسان العرب (٣) (٢٢٦/٦).
 - (٤) في رواية الإمام أحمد: تكفّأ تَكفُواً.
 ومعناه: تمايل إلى قُدّام. انظر النهاية (٤/١٥٨).
 - (٥) في رواية الإمام أحمد: ينحط.

ومعناها: الحدر من علو. انظر لسان العرب (٢٢٥/٣).

وفي رواية أخرى عند الإمام الترمذي في جامعه _ بسند ضعيف _ رقم الحديث (٣٩٦٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: إذا مشى تَقَلَّع.

مِنْ صَبَبٍ (١)، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ _ وَاللَّفْظُ لِ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَالَىٰ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ مَا لَلْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ فَارِ (٤٠) ، خَطِيمَ الْعَيْنَيْنِ (٣) ، هَدِبَ الْأَشْفَارِ (٤٠) ،

ومعناها: يمشي بقوة ، كأنما يرفع رجليه من الأرض رفعًا قويًّا ، لا كمن يمشي اختيالًا ويُقارب
 خُطاه ، فإن ذلك من مشي النساء ويُوصفن به . انظر النهاية (٨٨/٤) .

وروى الإمام البغوي في شرح السنة _ رقم الحديث (٣٣٥٤) بسند حسن بالشواهد عن ابن عباس هي قال: كان النبي عَلَّاللَّمَاتِيهِ إذا مشى، مشى مشيًا مجتمعًا يُعرف أنه ليس يَمشِ عاجزًا ولا كسلانًا.

وأورده الألباني في الصحيحة ـ رقم الحديث (٢١٤٠) وحسنه.

(۱) من صبب: أي من موضع منحدر من الأرض. انظر النهاية (٣/٣). قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد (١٦١/١):

كان رسول الله صَلَيْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ إِذَا مشى، تَكَفَّأَ تَكَفَّرًا، وكان أسرع الناس مشية، وأحسنها وأسكنها _ ثم ساق حديث علي ﷺ _، وقال: وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة، وهي أعدل المشيات، وأرواحُها للأعضاء، وأبعدها من مشية الهَوَج والمهانة والتماوت.

الهَوَج: هو الحُمق، والهَوَج مصدر الأَهْوَج: وهو الأحمق. انظر لسان العرب (١٥٥/١٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٤٦) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في صفة النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْوَسَلَّمَ _ رقم الحديث (٣٩٦٥) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) قال الزرقاني في شرح المواهب (٥/٢٧٣): أي شديد اتساعهما.

(٤) هَدِب الأشفار: أي طويل شعر الأجفان. انظر النهاية (٢١٦/٥).

والأشفار: جمع شُفر بضم الشين وقد تفتح هو حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر. انظر النهاية (٤٣٣/٢).

وفي رواية الإمام الترمذي في جامعه ـ رقم الحديث (٣٩٦٧): أهدب الأشفار.

مُشْرَبَ (١) الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ (٢)، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعُدٍ (٣)، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَيْ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ فَيْ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ مِنْ وَلَدِ عَلِيٌّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ فَيْ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ فَيْ فَيْ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَ مَنَ اللَّهُ عَلَيْ مَنَ الْمُتَوَدِّدِ (٢)، وَكَانَ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ مِنَ الْقُومِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ (٧) الْقَطَطِ (٨) وَلَا بِالسَّبْطِ (٩)، كَانَ جَعْدًا رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ (٧) الْقَطَطِ (٨) وَلَا بِالسَّبْطِ (٩)، كَانَ جَعْدًا

⁽۱) الإشراب: خلط لون بلون، كأن أحد اللونين سُقي اللون الآخر. انظر النهاية (۲۰۰/۲). وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (۲۳۳۹) قال جابر بن سَمُرة ﷺ: كان رسول الله صَلَّتُلَمَّتَهُ أَسْكُل العين.

قال ابن الأثير في النهاية (٤٤٣/٢): أشكل العينين أي: في بياضهما شيء من حُمرة، وهو محمود محبوب.

 ⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٦٣/٧): أزهر اللون أي أبيض مشرب بحمرة.
 وقال ابن الأثير في النهاية (٢٨٩/٢): الأزهر: الأبيض المستنير.

⁽٣) صُعُد: يعني موضعًا عاليًا يصعد فيه وينحط، والمشهور: كأنما ينحط في صَبَب، والصُعُد: بضمتين: جمع صَعود، وهو خلاف الهبوط، وهو بفتحتين خلاف الصَّبَب. انظر النهاية (٣/٣).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٨٤) ـ والإمام البخاري في الأدب المفرد ـ رقم الحديث (٩٩٣).

⁽٥) المُمَّغِطِ: بضم الميم الأولى وبتشديد الميم الثانية المتناهي الطول. انظر النهاية (٤/٩٥/٤).

⁽٦) المتردد: أي المتناهي في القصر · انظر النهاية (١٩٥/٢) ·

⁽٧) جَعْد الشَّعَر: هو ضد السَّبْط. انظر النهاية (٢٦٦/١).

⁽۸) القطط: الشديد الجعودة، انظر النهاية (1/8).

⁽٩) السَّبط من الشَّعَر: هو المنبسط المسترسل. انظر النهاية (٣٠١/٢).

رَجِلًا(۱) ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ(۱) وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ(۱) ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ ، أَبْيَضَ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلَ الْمُشَاشِ (١) وَالْكَتَدِ (٥) ، أَجْرَدَ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا لَوْ مَسْرُبَةٍ ، شَشْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيُنُهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً ، وَمَنْ رَآهُ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيُنُهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً ، وَمَنْ رَآهُ بَدِيهَةً (١) عَلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلًا اللهِ اللهُ ا

﴿ مَعْرِفَتُهُ ﴿ يَهَدْيِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ سَلَّمْ فِي الصَّلَاةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _

⁽۱) رَجِلًا: بفتح الراء وكسر الجيم: أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة، بل بينهما. انظر النهاية (۱۸٦/۲).

⁽٢) المُطهَّم: السمين الفاحش. انظر لسان العرب (٢١٣/٨).

⁽٣) وجه مُكلثم: مستدير كثير اللحم. انظر لسان العرب (١٣٩/١٢).

⁽٤) جليل المشاش: أي عظيم رؤوس العظام ، كالمرفقين والكتفين والركبتين . انظر النهاية (٤ /٢٨٤) .

 ⁽٥) الكتد: بفتح التاء وكسرها: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل. انظر النهاية (٤/١٣٠).

⁽٦) بكيهة: فجأة انظر لسان العرب (١/٣٤٧).

⁽٧) نَعَتَه: وصفه. انظر لسان العرب (١٩٧/١٤).

⁽٨) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في صفة النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ _ رقم الحديث (٣٦٥٠) _ وأخرجه مختصرًا البغوي في شرح السنة _ رقم الحديث (٣٦٥٠) _ و وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بمتصل.

بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَى اللهِ عَلَى (١) إِثْرِ (٢) كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ رَكْعَتَيْنِ، إِلَّا الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، وَلَا يُتْرَكُ ذَلِكَ لِأَجْلِ التَّرَاوِيحِ، لِأَنَّ كُلَّا مِنْهُمَا مَقْصُودٌ (٤).

﴿ مَعْرِفَتُهُ ١٤ بِعَدَدِ رَكَعَاتِ تَطَوُّعِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه _ وَاللَّفْظُ لِابنِ مَاجَه _ وَاللَّفْظُ لِابنِ مَاجَه _ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيًّا ﴿ هُ عَنْ تَطَوَّعُ رَسُولِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيًّا ﴿ هُ عَنْ تَطَوَّعُ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهُ وَهُ (٥) ، فَقُلْنَا: أَخْبِرْنَا بِهِ نَأْخُذُ مِنْهُ مَا اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا إِنَّا مُعْنَا اللهِ عَالَمَ عَلَيْهِ وَسَالًا إِنَّا مَا لَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَالًا إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ يُمْهِلُ (٧) ، حَتَّى اسْتَطَعْنَا (٢) ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ يُمْهِلُ (٧) ، حَتَّى

⁽١) في رواية أبي داود: في.

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٧/٢): قوله: إِثْر: بفتحتين، أو بكسر فسكون، أي عقبه.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠١٢) _ وأبو داود في سننه _ كتاب صلاة السفر _ باب مَنْ رَخَّص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة _ رقم الحديث (١٢٧٥)

⁽٤) انظر بدائع الفوائد: (٤/٩٥/١).

⁽٥) في رواية الإمام أحمد: لا تُطيقونه. وفي رواية الإمام الترمذي: لا تُطيقون ذاك.

⁽٦) في رواية الإمام أحمد: ما أطقنا.

⁽٧) في رواية الإمام أحمد: أمهل.

إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا _ يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ _ مِقْدَارَهَا (١) مِنْ صَلَاةِ الْظُّهْرِ (٢) مِنْ هَاهُنَا _ يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَعْرِبِ _ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُمْهِلُ الْظُّهْرِ قِبَلِ الْمَشْرِقِ _ مِقْدَارَهَا مِنْ صَلَاةِ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا _ يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ _ مِقْدَارَهَا مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ هَاهُنَا قَامَ فَصَلَّى أَرْبعًا، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَأَرْبعًا قَبْلَ الْعُصْرِ، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلْامِينَ وَالنَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلِيٍّ ﷺ: فَتِلْكَ سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً، تَطَوُّعُ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهَا وَسَلَمَ اللهِ عَلَاللهُ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهَا (٣). بِالنَّهَارِ، وَقَلَّ مَنْ يُدَاوِمُ عَلَيْهَا (٣).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي تَطَوُّعِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ مَيَا النَّهِ إِللَّهَارِ هَذَا (١).

قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٣٤٤): أي أخَّرَ الصلاة.

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٤٤/١): أي مرتفعة مقدار ارتفاعها.

 ⁽۲) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٣٤٤): أي في وقت صلاة العصر، وهذا الوقت هو
 وقت الضحى.

⁽٤) انظر جامع الترمذي (٢/١٣٧).

﴿ هَلْ آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ مَا لَلْهِ صَالَتُهُ عَلَيْهُ وَبَيْنَ عَلِيٌّ ﴿ يُمَكَّلَّهُ ؟:

آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ مَنْ أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ خَاصَّةً، فَرَوَى الْإِمَامُ اللهِ عَلَيْهُ فَلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنَاسٍ وَلَيْهُ قَالَ: آخَى رَسُولُ اللهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدُرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنَّاسٍ عَنْ قَالَ: آخَى رَسُولُ اللهِ مَالِلهُ عَنْ مَنْ عُودٍ عَنْ الزَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

* قُلْتُ: وَهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ.

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﴿ قَالَ: وَسَاقَ قِصَّةَ مُقَاضَاةِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَيْهِ مَعَ قُرِيْشٍ فِي الْحُدَيْبِيةِ _ وَفِيهِ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَيْهُ الْبَنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي: يَا عَمِّ يَا عَمِّ ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ ﴿ فَهُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَلَيْ اللَّهِ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَيْهُ الْبَنَةُ عَمِّكِ ، احْمِلِيهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ فَالَخَذَ وَرَيْدُ وَجَعْفَرُ وَهَالَ لِفَاطِمَةَ ﴿ وَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللَّهُ عَمِّكِ ، احْمِلِيهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌ وَوَلَكِ النَّهُ عَمِّكِ ، احْمِلِيهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَوَلَكِ الْبَنَةُ عَمِّكِ ، احْمِلِيهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَوَلَكِ الْبَنَةُ عَمِّكِ ، احْمِلِيهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَوَالَ جَعْفَرُ: وَرَيْدُ وَجَعْفَرُ وَهِنِي بِنِنْتُ عَمِّي ، وَقَالَ جَعْفَرُ: الْبَنَةُ أَخِي (٢) ، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صَاللَمَاعَيْهِ وَسَلَمُ النَّي اللَّهُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي ، وَقَالَ زَيْدُ: الْبَنَةُ أَخِي (٢) ، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صَاللَمُ عَلَيْهِ الْمُعْلَى الْمَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ (٣) . وَقَالَ : «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ (٣) .

⁽۱) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ـ رقم الحديث (٤٤٢) ـ والحاكم في المستدرك ـ كتاب معرفة الصحابة ـ باب كان ابن مسعود سادس ستة في الإسلام ـ رقم الحديث (٥٤٢٣).

⁽٢) هذا هو الشاهد من الحديث، فإن زيد بن حارثة وحمزة رضي من المهاجرين.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب كيف يُكتب: «هذا ما صالح عليه فلان=

* قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: ذَكَرَ أَصْحَابُ الْمَغَازِي أَنَّ الْمُؤَاخَاةَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَقَعَتْ مَرَّتَيْنِ:

الْأُولَى: قَبْلَ الْهِجْرَةِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ خَاصَّةً عَلَى الْمُوَاسَاةِ وَالْمُنَاصَرَةِ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ أُخُوَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

الثَّانِيَةُ: ثُمَّ آخَى النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ مَنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ، وَذَلِكَ بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: أَمَّا مُؤَاخَاةُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَعَلِيٍّ ﴿ اللهُ وَانَّ مِنَ النَّكِمُ النَّهُ عَلِي اللهُ وَالْمُؤَاخَاةُ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمُؤَاخَاةَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمُؤَاخَاةَ

ابن فلان» _ رقم الحديث (٢٦٩٩) _ وأخرجه في كتاب المغازي _ باب عمرة القضاء _
 رقم الحديث (٢٥١٤).

⁽١) انظر فتح الباري (٤/٧٢٧).

⁽٢) أنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٤/٣٦١ ـ وما بعدها) ـ وتبعه تلميذه الإمام ابن القيم في زاد المعاد (٥٧/٣).

قال الحافظ في الفتح (٢٩٠/٧): أنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي المؤاخاة بين المهاجرين، وخصوصًا مؤاخاة النبي صَلَّتُنَعَيْوسَةً لعلي هُنه، وقال: لأن المؤاخاة شُرعت لإرفاق بعضهم ولتأليف قلوب بعضهم، فلا معنى لمؤاخاة النبي صَلَّتَنَعَيْوسَةً لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجرين لمهاجرين، وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشرة والقوى، فآخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى، وبهذا تظهر مؤاخاته صَلَّتَنَعَيْوسَةً لعلي هُنهُ لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر.

إِنَّمَا شُرِعَتْ لِأَجْلِ ارْتِفَاقِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلِيَتَأَلَّفَ قُلُوبُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا مَعْنَى لِمُوَاخَاةِ النَّبِيِّ صَلَّسَتَنَيْوَسَدَّ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا مُهَاجِرِيٍّ بَعْضٍ، فَلَا مَعْنَى لِمُوَاخَاةِ النَّبِيِّ صَلَّسَتَنَيْوَسَدَّ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا مُهَاجِرِيٍّ لِمُهَاجِرِيٍّ آخَرَ كَمَا ذَكْرَهُ مِنْ مُوَاخَاةِ حَمْزَةَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ هِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّعَةَ عَلِيٍّ هِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْفِقُ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّعَةَ عَلِيٍّ هِ فَإِلَى غَيْرِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنْفِقُ يَكُونَ النَّبِيُ صَلَّعَة عَلِيٍّ هِ فَإِلَى عَيْرِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ مَا لِكِ عَيْرِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا لِيَ عَيْرِهِ فِي حَيَاةٍ أَبِي طَالِبٍ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ حَمْزَةً هِ فَلَا الْمَعْبَادِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (۱). الْتَزَمَ بِمَصَالِحِ مَوْلَاهُمْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ هِ فَهُ ، فَآخَاهُ بِهَذَا الْاعْتِبَادِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (۱).

* قُلْتُ: وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ شَيْءٌ فِي مُؤَاخَاةِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلِيٍّ بْنِ الْبِي طَالِبِ عَلَيْهُ خَاصَةً لَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَلَا بَعْدَهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ (٢) وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَثِيرٍ: ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ (٢) وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَلَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ صَلَالِلهُ عَلَيْهِ مَنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلِيًّا عَلَيْهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْهَا لِضَعْفِ أَسَانِيدِهَا، وَرِكَة بَعْضِ مُتُونِهَا (٣).

﴿ الصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا الْأَثَرَ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ اللَّهُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ

انظر البداية والنهاية (٢٤١/٣).

⁽٢) انظر سيرة ابن هشام (١١٨/٢)٠

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٧/٠٤٠).

يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثَ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّالَةُ الللْمُواللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا الل

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ؟

قَالَ: أَوَقَدْ فَعَلُوهَا؟

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْه} يَقُولُ: «أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ». فَقُلْتُ: وَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ: ﴿ كِتَابُ اللهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكُمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ (١) اللهُ، وَهُو حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَهُو الذِّكُرُ اللهُ وَمَنِ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، وَهُو حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَهُو الذِّكُرُ اللهِ الْمَتِينُ، وَهُو الذِّكُرُ اللهِ الْمَتِينُ، وَهُو الذِّي اللهُ الْمُتِينُ، وَهُو الذِّي الْمَتِينُ مَوْ الذِّي الْمَتِينُ مِهُ الْمُسْتَقِيمُ، هُو الذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ الْحَكِيمُ، وَهُو السَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُو الذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ إِهِ الْأَلْسِنَةُ (٢)، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ (٣) عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِ، وَلَا تَنْقَضِي

⁽١) قَصَمه: يعني أهلكه. انظر لسان العرب (١٩٧/١١).

ومنه قوله تعالى في سورة الأنبياء _ آية رقم (١١) _: ﴿ وَكُثَرَ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةِ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ .

قال الإمام القرطبي في تفسيره (١٨٢/١٤): القَصْمُ: الكسر، يُقال: قَصمتُ ظهر فلان: إذا كسرته، والمعنى به هاهنا: الإهلاك.

⁽٢) في رواية الإمام أحمد: (لا تختلقه الأَلْسُنُ». قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٦٧/١): لا تختلقه: يعني لا يصير عتيقًا بكثرة دوران اللسان به.

⁽٣) خَلِقَ: بَلِي. انظر لسان العرب (١٩٥/٤).

عَجَائِبُهُ، هُوَ الذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُوَّانًا عَجَبًا يَهْدِى إِلَى ٱلرُّشَدِ فَعَامَنَا بِهِهِ ﴿(١)، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ إِلَى الرُّشَدِ فَعَامَنَا بِهِهِ هُدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾(١).

ه من أقواله رهه الخالدة:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيًّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكٌ، يَقِيهِ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ،

قال ملا القاري في مرقاة المفاتيح (٤/٣٧٣): أي لا تزول لذة قراءته، وطراوة تلاوته،
 واستماع أذكاره وأخباره من كثرة تكراره.

⁽١) سورة الجن _ آية (١ _ ٢).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٠٤) _ والترمذي في جامعه _ كتاب فضائل القرآن _ باب ما جاء في فضل القرآن _ رقم الحديث (٣١٣٠).

قال الإمام الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال.

وقال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٨٦/٥): أبو المختار الطائي الكوفي، حديثه في فضائل القرآن منكر.

قلت: أبو المختار الطائي أحد رجال إسناد الإمام الترمذي لهذا الحديث.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢١/١): لم ينفرد بروايته حمزة بن حبيب الزيات ، بل قد رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي ، عن الحارث الأعور ، فبرئ حمزة من عهدته ، على أنه وإن كان ضعيف الحديث إلا أنه إمام في القراءة ، والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور ، وقد تكلموا فيه ، بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده ، أما أنه تعمد الكذب في الحديث فلا ، والله أعلم ، وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين على الله ، وقد وَهِمَ بعضهم في رفعه ، وهو كلام حسن صحيح .

فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّاهُ وَإِيَّاهُ(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَتُ مِّنَ بَيْنِ يَكَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحَفَظُونَهُ مِنَ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴿ (٢) ، قَالَ: أَيْ لِلْعَبْدِ مَلاَئِكَةٌ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ ، حَرَسٌ بِاللَّهُ وَحَرَسٌ بِالنَّهَارِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَالْحَادِثَاتِ ، كَمَا يَتَعَاقَبُ مَلاَئِكَةٌ آخَرُونَ لِحِفْظِ الْأَعْمَالِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرِّ ، مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، مَلاَئِكَةٌ أَخَرُونَ لِحِفْظِ الْأَعْمَالِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرِّ ، مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، فَالْتَعْمِنِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَلَكَانِ آخَرَانِ يَحْفَظَانِهِ وَيَحْرُسَانِهِ ، وَاحِدٌ وَصَاحِبُ الشِّمَالِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَلَكَانِ آخَرَانِ يَحْفَظَانِهِ وَيَحْرُسَانِهِ ، وَاحِدٌ وَصَاحِبُ الشِّمَالِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَلَكَانِ آخَرَانِ يَحْفَظَانِهِ وَيَحْرُسَانِهِ ، وَاحِدٌ مِنْ قَدَّامِهِ ، فَهُو بَيْنَ أَرْبَعَةٍ أَمْلاكِ بِالنَّهَارِ ، وَيَحْرُسَانِهِ ، وَاحِدٌ مِنْ قَدَامِهِ ، فَهُو بَيْنَ أَرْبَعَةٍ أَمْلاكِ بِالنَّهَارِ ، وَلَاتَعَلِ وَكَاتِبَانِ ، كَمَا جَاءِ فِي الصَّحِيحِ : «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَاثِكُ بِاللَّيْلِ ، وَمَلَاثِ وَكَاتِبَانِ ، كَمَا جَاءِ فِي الصَّحِيحِ : «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاثِكِ بِاللَّيْلِ ، وَمَلَاثِ وَكَاتِبَانِ ، كَمَا جَاء فِي الصَّحِيحِ : «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاثِكُ بِاللَّيْلِ ، وَمَلَاثِكُ بِاللَّيْلِ ، وَمَلَاثِ الْعَصْرِ ، فَيَصْعَدُ إِلَيْهِ وَمَلَاثِ الْمَنْعِ وَمُلَاثِ فَيكُمْ وَهُو أَعْلَمُ بِكُمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عَبَادِي ؟

فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » (٣).

⁽١) أخرجه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السنة _ رقم الحديث (٩١٧).

⁽٢) سورة الرعد _ آية (١١).

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مواقيت الصلاة _ باب فضل صلاة العصر _ رقم الحديث (٥٥٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما _ رقم الحديث (٦٣٢). وانظر كلام الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٣٧/٤).

﴿ مُشَاهَدَةُ عَلِيٍّ ﴿ مُثَالِقَهُ بَعْضَ أَمَارَاتِ (١) نُبُوِّيهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَتَقَوَّى بِهَا إِلَى الْحَسَنِ _ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: وَلَهُ شَوَاهِدُ يَتَقَوَّى بِهَا إِلَى الْحَسَنِ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَالَتُهُ يَهِمَكَةً ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا ، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَاللَهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ (٣) .

قَالَ الْإِمَامُ السُّهَيْلِيُّ: وَهَذَا التَّسْلِيمُ الْأَظْهَرُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً، وَأَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً، وَأَنْ يَكُونَ اللهُ أَنْطَقَهُ إِنْطَاقًا كَمَا خَلَقَ الْحَنِينَ فِي الْجِذْع (٤).

﴿ اسْتِضَافَتُهُ ﴿ لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ

⁽١) الأمارات: بفتح الهمزة جمع أمارة وهي العلامة. انظر النهاية (١/٨٦).

⁽٢) في رواية ابن إسحاق في السيرة (٢٧١/١) عن أهل العلم: حَجَر.

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في آيات نبوة النبي صَّالِسَّمُتَيَهُ وَسَلَةً _ رقم الحديث (٣٩٥٤) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب _ وأخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب آيات رسول الله صَّالِسَّمُتَيَهُ مَا باب سلام الأشجار والجبال عليه صَّالِسَّمُتَيْهُ وَسَلَةً _ رقم الحديث (٢٩٧٤) _ وأورد طرقه الألباني في الصحيحة _ رقم الحديث (٢٦٧٠) وصححه.

⁽٤) انظر الروض الأُنف (٩/١ ٣٩)_وأخرج قصة حنين الجذع: الإمام البخاري في صحيحه_كتاب المناقب_باب علامات النبوة في الإسلام_رقم الحديث (٢٥٨٣) (٣٥٨٤) (٣٥٨٥).

أَبَا ذَرِّ ﴿ اللهُ مَبْعَثَ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَائَةً قَالَ لِأَخِيهِ (١): إِرْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي مِنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ.

⁽۱) هو أُنيس ﷺ، وقد وقع ذلك مصرّحًا باسمه في صحيح مسلم ـ رقم الحديث (٢٤٧٣). قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٠٢/١): أُنيس بن جُنادة الغفاري أخو أبي ذر الغفاري ﷺ، أسلم مع أخيه قديمًا وأسلمت أمهما، وكان شاعرًا، حديثهما عند حميد بن هلال عن عبادة بن الصامت ﷺ عن أبي ذر حديث طويل حسن في إسلامه.

⁽٢) الشَّنَّة: هي القِرْبة انظر النهاية (٢/٥٣).

⁽٣) القِرْبة: بكسر القاف وعاء من جلد يُحفظ فيه الماء. انظر المعجم الوسيط (٧٢٣/٢).

⁽٤) نال: يعنى حان. انظر النهاية (١٢٤/٥).

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٧/٦٦٥): وهذا يدل على أن قصة أبي ذر ﷺ وقعت بعد المبعث=

فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٍّ ﴿ يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٍّ ﴿ يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الذِي أَقْدَمَكَ ؟

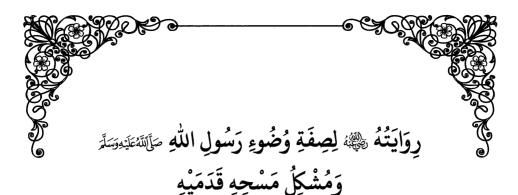
قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي فَعَلْتُ.

فَفَعَلَ، فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقَّ، وَهُو رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ (١) حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّلَةً مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّلَتَهُ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّلَتَهُ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ مَا لِللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ مَا لِللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ مَكَانَهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ مَكَانَهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ مَكَانَهُ اللهِ عَلْمَ مَكَانَهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ مَكَانَهُ اللهِ عَلْمَ مَكَانَهُ مَنْ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ مَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ عَلْمُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْكَ أَمْرِي اللّهُ عَلَيْقُ اللّهُ اللّهُ مَا عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ

⁼ بأكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي ﷺ أن يستقلَّ بمخاطبة الغريب ويضيفه، فإن الأصح في سن علي ﷺ حين المبعث كان عشر سنين، وقيل: أقل من ذلك، هذا الخبر يقوّي القول الصحيح في سنّه.

⁽١) يقفوه: يعنى يتبعه انظر لسان العرب (٢٦٣/١١).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب إسلام أبي ذر الغفاري ﷺ _ رقم الحديث (٣٨٦١).



رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي طَالِبٍ ﴿ وَقَدْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَهُو وَ عَنَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، هَرَاقَ (١) الْمَاءَ ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ ، فَأَتَيْنَاهُ بِتَورٍ (٢) فِيهِ مَاءٌ حَتَّى وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، هَرَاقَ (١) الْمَاءَ ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ ، فَأَتَيْنَاهُ بِتَورٍ (٢) فِيهِ مَاءٌ حَتَّى وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ: يَا ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَلَا أُرِيكَ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْسَلَهُ ، ثُمَّ أَرْيكَ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَى فَأَفْرَغَ بِهَا عَلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَيْهِ ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ النَّيْمَ فِي الْإِنَاءِ عَلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ غَسَلَ كَفَيْهِ ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْإِنَاءِ عَلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ أَلْقُمَ إِبْهَامَيْهِ عَلَى اللهُ خُرَى ، ثُمَّ الثَّانِيَة ، ثُمَّ الثَّالِيَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى قَبْضَةً مَا أَقْبَلَ مِنْ أُذُنِيهِ ، ثُمَّ الثَّانِيَة ، ثُمَّ الثَّالِيَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى قَبْضَةً مَا أَقْبَلَ مِنْ أُذُنِيهِ ، ثُمَّ الثَّانِيَة ، ثُمَّ الثَّالِيَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَخَذَ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى قَبْضَةً

⁽١) هَرَاق: يعني صبَّ. انظر لسان العرب (١٥/٧٨).

⁽٢) التَّوْر: بفتح التاء إناء معروف من حجارة. انظر النهاية (١٩٤/١). وفي رواية الإمام أحمد: قَعْب. وهو القَدَح الضخم. انظر لسان العرب (٢٣٥/١١).

 ⁽٣) في رواية الإمام أحمد: ألا أتوضأ لك وضوء رسول الله صَلَاللَهُ عَلَيْهَوْسَلَةٍ ؟

⁽٤) فأصغى االإناء: أي مَيَّله، انظر النهاية (٣١/٣).

⁽٥) الحفنة: هي ملء الكف. انظر النهاية (٣٩٣/١).

مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهَا عَلَى نَاصِيَتِهِ (١)، فَتَرَكَهَا تَسْتَنُ (٢) عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ وَظُهُورَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ جَمِيعًا فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى رِجْلِهِ، وَفِيهَا النَّعْلُ فَفَتَلَهَا (٣) بِهَا، ثُمَّ الأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: وَفِي النَّعْلَيْنِ؟

قَالَ: وَفِي النَّعْلَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: وَفِي النَّعْلَيْنِ؟

قَالَ: وَفِي النَّعْلَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: وَفِي النَّعْلَيْنِ؟

قَالَ: وَفِي النَّعْلَيْنِ (١).

* قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ أَوْجَبَ الْمَسْحَ (٥)، وَلَا حُجَّة ، لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَالْأَقْرِبُ أَنَّ كَثْرَةَ الْمَاءِ ضَعِيفٌ، وَالْأَقْرِبُ أَنَّ كَثْرَةَ الْمَاءِ الْمَأْخُوذِ تَقْتَضِي اسْتِيعَابَ الرِّجْلِ بِالْغَسْلِ، لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِالْكَفَّيْنِ جَمِيعًا، وَهَذَا الْمَأْخُوذِ تَقْتَضِي اسْتِيعَابَ الرِّجْلِ بِالْغَسْلِ، لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِالْكَفَيْنِ جَمِيعًا، وَهَذَا

⁽١) الناصية: هي مقدم الرأس. انظر لسان العرب (١٦٩/١٤).

⁽٢) السَّن: الصب. انظر النهاية (٣٧١/٢).

⁽٣) في رواية الإمام أحمد: ثم قلبها بها.
قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٣٢/١): أي صرف رجله بالحفنة، وحركها عند صبها قصدًا، لاستيعاب الغسل للرجل.

⁽٥) أي مسح القدمين في الوضوء بدل غسلهما.

الْقَدْرُ عَادَةً يَسْتَوْعِبُ الرِّجْلَ، وَيُؤَيِّدُهُ قَلْبُ الرِّجْلِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (١).

* وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ فِي النَّعْلَيْنِ، وَلَا يَمْسَحُ عَلَى النَّعْلَيْنِ (٢).

* وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِ عَمْرِو صِفَةِ وُضُوئِهِ أَنَّهُ غَسَلَ رِجْلَيْهِ وَهُوَ الْمُبَيِّنُ لِأَمْرِ اللهِ، وَقَدْ قَالَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بُن عَبَسَةَ فَيُ اللهِ الْوُضُوءِ: «ثُمَّ بُن عَبَسَةَ فَيْ اللهِ اللهِ اللهُ الله

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي تَهْذِيبِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ:

هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُشْكِلَةِ جِدًّا، وَقَدِ اخْتَلَفَ مَسَالِكُ النَّاسِ فِي دَفْعِ إِشْكَالِهِ:

⁽١) انظر شرح السندي للمسند (٣٣٢/١).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٣٦٠/١): أي لا يكتفي بالمسح عليهما كما في الخفين، وأشار بذلك إلى ما رُوي عن علي هي وغيره من الصحابة أنهم مسحوا على نعالهم في الوضوء ثم صلوا.

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٠١٩) _ وابن خزيمة في صحيحه _ رقم
 الحديث (١٦٦).

وأخرجه من وجه آخر الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ _ رقم الحديث (٨٣٢).

⁽٤) انظر فتح الباري (٣٥٧/١).

* فَطَائِفَةٌ ضَعَّفَتُهُ مِنْهُمُ الْبُخَارِيُّ وَالشَّافِعِيُّ، قَالَ: وَالذِي خَالَفَهُ أَكْثُرُ وَأَثْبَتُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ _ يَعْنِي هَذَا _ فَلَيْسَ مِمَّا يُثْبُتُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَثْبَتُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْحَدِيثِ لَوِ انْفَرَدَ.

وَفِي هَذَا الْمَسْلَكِ نَظُرُ ، فَإِنَّ الْبُخَارِيَّ رَوَى فِي صَحِيحِهِ (١) حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ هَمَا سَيَأْتِي ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ بِهَا عَلَى رَجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا _ يَعْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى _ رُجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا _ يَعْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى _ رُجُّلِهِ اللهِ صَلَّى اللهِ صَلَّى اللهِ مَنْ اللهِ الله

المَسْلَكُ النَّانِي: أَنَّ هَذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ نُسِخَ بِأَحَادِيثِ الْغَسْلِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنَّ أَوَّلًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ، بِدَلِيلِ مَا رَوَى الدَّارَقُطْنِيُ (٢): ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَرْسَلَهُ إِلَى الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ يَسْأَلُهَا بُنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَرْسَلَهُ إِلَى الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ يَسْأَلُهَا عَنْ وُقَالَتْ: «ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ»، عَنْ وُقَالَتْ: «ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ»، عَنْ وَقَالَتْ: «قَالَ: «مَا أَجِدُ قَالَ: «مَا أَجِدُ فَقَالَ: «مَا أَجِدُ فَقَالَ: هَا لَكَ لَ تَعْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذَا لَمَّا لَمَا أَجِدُ فِي الْكِتَابِ إِلَى غَسْلَتَيْنِ وَمَسْحَتَيْنِ»، ثُمَّ رَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذَا لَمَّا لَمَّا لَمَا أَلِي الْمُسَالُولُ الْمُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذَا لَمَّا لَمَّا لَمَّا لَوْ الْمُسْتُونِ وَمَسْحَتَيْنِ»، ثُمَّ رَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذَا لَمَّا لَمَّا لَمَا أَوْلِي الْكِتَابِ إِلَى غَسْلَتَيْنِ وَمَسْحَتَيْنِ»، ثُمَّ رَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذَا لَمَّا

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب غَسْل الوجه باليدين من غَرفة واحدة _ رقم الحديث (١٤٠).

⁽٢) أخرجه الدارقطني في سننه _ رقم الحديث (٣٢٩).

بَلَغَهُ غَسْلُ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَيْهِ، وَأَوْجَبَ الْغَسْلَ.

فَلَعَلَّ حَدِيثَ عَلِيٍّ هَ وَحَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ثُمَّ نُسِخَ، وَالذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ فِيهِ: «أَنَّهُ مَسَحَ عَلَيْهِمَا بِدُونِ حَائِلٍ»، كَمَا رَوَى فَشِامُ بْنُ سَعْدٍ، نَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، نَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَتُحِبُّونَ أَنْ أُحَدِّنُكُمْ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَى يَعَوَضَا أَ؟» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَةً أُخْرَى فَرَشَ عَلَى رِجْلِهِ وَفِيهَا النَّعْلُ، وَالْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَسَحَ بِأَسْفَلِ الْكَعْبَيْنِ» (١).

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَلَى: «ثُمَّ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ مُنْتَعِلٌ»(٢).

المَسْلَكُ الثَّالِثُ: أَنَّ الرِّوايَةَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ هُ مُخْتَلِفَةٌ، فَرُوِيَ عَنْهُمَا هَذَا، وَرُوِيَ عَنْهُمَا الْغَسْلُ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَطَاءِ بَنْ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَرَشَ بِهَا عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرى فَغَسَلَ بِهَا فَرَشَ بِهَا عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرى فَغَسَلَ بِهَا

١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الوضوء مرتين _ رقم الحديث (١٣٧).

⁽٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٣٤٢).

رِجْلَهُ، يَعْنِي الْيُسْرَى »(١)، فَهَذَا صَرِيحٌ فِي الْغَسْلِ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ يُهِ ، وَقَالَ: «ثُمَّ غَرَفَ غُرْفَةً ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى» (٢).

وَقَالَ وَرْقَاءُ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْهُ: أَلَا أُرِيكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ مَرَّةً مَرَّةً» (٣).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ زَيْدٍ: (وَأَخَذَ حَفْنَةً فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَأَخَذَ حَفْنَةً فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ الْيُمْرَى» (٤).

قَالُوا: وَالذِي رَوَى أَنَّهُ رَشَّ عَلَيْهَا فِي النَّعْلِ هُوَ: هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، وَلَيْسَ بِالْحَافِظِ، فَرِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ أَوْلَى مِنْ رِوَايَتِهِ، عَلَى أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَهِشَامًا بِالْحَافِظِ، فَرِوَايَةُ الْجَمَاعَةَ ، فَرَوَيَا عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَيْضًا رَوَيَا مَا يُوَافِقُ الْجَمَاعَةَ ، فَرَوَيَا عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ:

⁽١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب غَسْل الوجه باليدين من غَرفة واحدة _ رقم الحديث (١٤٠).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ كتاب الطهارة _ باب في الوضوء كم هو مرة _ رقم الحديث (٢).

⁽٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٣١٧).

⁽٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٣٤٦).

أَلَا أُرِيكَ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

فَتَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ، وَعَلَيْهِ نَعْلُهُ (١).

وَأَمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ الْمَنْ الْبَيْهَقِيُّ: رُوِّينَا (٢) مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ وَأَينَا (٢) مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ وَهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَسَلَ رِجْلَيْهِ فِي الْوُضُوءِ، ثُمَّ سَاقَ مِنْهَا حَدِيثَ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْهُ: أَنَّهُ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: ثُمَّ صَبَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى قَدَمِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ غَسَلَهَا بِيَدِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ قَالَ: هَذَا طُهُورُ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ (٣).

وَمِنْهَا: حَدِيثُ زِرِّ عَنْهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ وُضُوءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ: «وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا»(٤).

وَمِنْهَا: حَدِيثُ أَبِي حَيَّةَ عَنْهُ: رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضَّأَ، الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيكُمْ كَيْفَ كَانَ طُهُورُ رَسُولِ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَيْنِهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيكُمْ كَيْفَ كَانَ طُهُورُ رَسُولِ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَيْنِهِ وَسَلَمً (٥).

⁽١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٣٤٨).

⁽٢) قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة _ ص (١٨٤): يجوز ضبط هذا الفعل بفتح الراء والواو، ويجوز ضبطه بضم الراء وكسر الواو المشددة مبنيًّا للمجهول.

⁽٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٣٥١).

⁽٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٢٦٥).

⁽٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٣٥٣).

قَالُوا: وَإِذَا اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وَكَانَ مَعَ أَحْدِهَا رِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ، فَهِيَ أَوْلَى.

المَسْلَكُ الرَّابِعُ: أَنَّ أَحَادِيثَ الرَّسِّ وَالْمَسْحِ إِنَّمَا هِيَ وُضُوءُ تَجْدِيدٍ لِلطَّاهِرِ، لَا طَهَارَةَ رَفْعِ الْحَدَثِ، بِدَلِيلِ مَا رَوَاهُ شُعْبَةُ: نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ وَلَا سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ هِنْ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ هِنَهُ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحْبَةِ (١) الْكُوفَةِ حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، ثُمَّ أَتِي بِكُوزٍ (٢) مَنْ مَاءٍ، فَأَخَذَ مِنْهُ حَفْنَةً وَاحِدَةً، فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ وَلِ ثَلْمَ مَعْنَهُ وَهُو قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ أَنَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قَائِمًا، وَإِنَّ أَنَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قَائِمًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ مَعْنَهُ وَهُو قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ أَنَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قَائِمًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَى مَعْنَاهُ وَهُو قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ. رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَنَاهُ (٣).

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ الثَّابِتِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ الذِي رُوِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَى الْبَيْهَ عَلَى اللَّمْتُ عَلَى اللَّمْتُ عَلَى اللِّجْلَيْنِ _ إِنْ صَحَّ _ فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ: وَهُوَ

⁽١) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢٠٤/١٠): الرَّحبة: أي رحبة الكوفة، والرحبة فضاء، وفسحة بالكوفة، كان علي ﷺ يقعد فيها لفصل الخصومات.

⁽٢) الكُوز: إناء بعُروة يُشرب به الماء. انظر المعجم الوسيط (٨٠٤/٢).

⁽٣) أخرجه بلفظه: البيهقي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٣٥٤) _ وأخرجه بمعناه: الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الأشربة _ باب الشرب قائمًا _ رقم الحديث (٥٦١٦)، والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٨٣).

طَاهِرٌ غَيْرُ مُحْدِثٍ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الرُّوَاةِ كَأَنَّهُ اخْتَصَرَ الْحَدِيثَ، فَلَمْ يَنْقُلْ قَوْلَهُ: (هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ).

وَقَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّهُ دَعَا بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا خَفِيفًا وَمُسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُنْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَنْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَنْ عَلَيْهِ، مُا لَمْ يُحْدِثُ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ: لِلطَّاهِرِ مَا لَمْ يُحْدِثْ^(٢).

قَالَ^(٣): وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ فِي الْمَسْحِ عَلَى النَّعْلَيْنِ إِنَّمَا هُوَ فِي وُضُوءِ وَاجِبٍ عَلَيْهِ مِنْ حَدَثٍ النَّعْلَيْنِ إِنَّمَا هُوَ فِي وُضُوءَ وَاجِبٍ عَلَيْهِ مِنْ حَدَثٍ يُوجِبُ الْوُضُوءَ، أَوْ أَرَادَ غَسْلَ الرِّجْلَيْنِ فِي النَّعْلَيْنِ، أَوْ أَرَادَ الْمَسْحَ عَلَى جَوْرَبَيْهِ وَنَعْلَيْهِ، كَمَا رَوَاهُ عَنْهُ بَعْضُ الرُّواةِ مُقَيَّدًا بِالْجَوْرَبَيْنِ، وَأَرَادَ بِهِ جَوْرَبَيْنِ مُنَعَّلَيْنِ.

قُلْتُ (القَائِلُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ): هَذَا هُوَ الْمَسْلَكُ الْخَامِسُ: أَنَّ مَسْحَهُ وِجْلَيْهِ وَرَشَّهُ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا كَانَا مَسْتُورَيْنِ بِالْجَوْرَبَيْنِ فِي النَّعْلَيْنِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ اللهِ عَنْ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٧٠) وإسناده حسن.

⁽٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه _ رقم الحديث (٢٠٠) _ والبيهقي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٣٥٦).

⁽٣) القائل هو الإمام البيهقي.

أَنَّ النَّبِيَّ صَ_{َّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً، وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، لَكِنْ تَفَرَّدَ بِهِ رَوَّادُ بْنُ الْخَرَّاحِ عَنِ الثَّوْرِيِّ بِدُونِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ. الْجَرَّاحِ عَنِ الثَّوْرِيِّ بِدُونِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ.

وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ سُفْيَانَ ، فَلَاكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ ، وَأَنَّ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَسَحَ عَلَى النَّعْلَيْنِ .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ هُشَيْمٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَوْسُ بْنُ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَنَيْهِ تَوضَّأَ وَضَّا أَخْبَرَنِي أَوْسُ بْنُ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَقَدَمَيْهِ (۱).

فَقَوْلُهُ: مَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، كَقَوْلِهِ: مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، وَالنَّعْلُ لَا تَكُونُ سَاتِرَةً لِمَحَلِّ الْمَسْحِ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهَا جَوْرَبٌ، فَلَعَلَّهُ مَسَحَ عَلَى نَعْلِ الْجَوْرَبِ، فَقَالَ: مَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ

المَسْلَكُ السَّادِسُ: أَنَّ الرِّجْلَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ:

١ _ حَالٌ تَكُونُ فِي الْخُفِّ، فَيَجْزِي مَسْحُ سَاتِرِهَا.

٢ ـ وَحَالٌ تَكُونُ حَافِيَةً ، فَيَجِبُ غَسْلُهَا ، فَهَاتَانَ مَرْتَبَتَانِ ، وَهُمَا: كَشْفُهَا
 وَسَتْرُهَا ، فَفِي حَالِ كَشْفِهَا لَهَا أَعْلَى مَرَاتِبِ الطَّهَارَةِ ، وَهِيَ الْغَسْلُ التَّامُّ ، وَفِي

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب (٦٠) _ رقم الحديث (١٦٠).

حَالِ اسْتِتَارِهَا لَهَا أَدْنَاهَا، وَهِيَ الْمَسْحُ عَلَى الْحَائِلِ.

٣ ـ وَلَهَا حَالٌ ثَالِثَةٌ: وَهِي حَالَمَا تَكُونُ فِي النَّعْلِ، وَهِي حَالَةٌ مُتَوسِّطَةٌ بَيْنَ كَشْفِهَا وَبَيْنَ اسْتِتَارِهَا بِالْخُفِّ، فَأَعْطِيَتْ حَالَةً مُتَوسِّطَةً مِنَ الطَّهَارَةِ، وَهِي بَيْنَ كَشْفِهَا وَبَيْنَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ، وَحَيْثُ أُطْلِقَ لَفْظُ الْمَسْحِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الرَّشُّ ، فَإِنَّهُ بَيْنَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ، وَحَيْثُ أُطْلِقَ لَفْظُ الْمَسْحِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الرَّشُّ ، فَإِنَّهُ بَيْنَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ، وَحَيْثُ أُطْلِقَ لَفْظُ الْمَسْحِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الرَّولَيَةِ الْأُخْرَى، وَهَذَا مَذْهَبُ الْحَالِ ، فَالْمُرَادُ بِهِ الرَّشُّ ، لِأَنَّهُ جَاءَ مُفَسَّرًا فِي الرِّوايَةِ الْأُخْرَى، وَهَذَا مَذْهَبُ ـ الْحَالِ ، فَالْمُرَادُ بِهِ الرَّشُ مُعَيَّنٌ ، وَلَكِنْ يُحْكَى عَنْ طَائِفَةٍ لَا أَعْلَمُ مِنْهُمْ مُعَيَّنًا.

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ مَسْلَكِ الشِّيعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ:

المَسْلَكُ السَّابِعُ: أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ فَرْضَ الرِّجْلَيْنِ الْمَسْحُ، وَحُكِيَ عَنْ دَاوُدَ الْمَسْكُ السَّابِعُ: أَنَّهُ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ. الْجَوَارِبِيِّ أَنَّهُ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ.

فَأَمَّا حِكَايَتُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ، وَأَمَّا حِكَايَتُهُ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فَغَلَطٌ بَيِّنٌ، وَهَذِهِ كُتْبُهُ وَتَفْسِيرُهُ كُلُّهُ يُكَذِّبُ هَذَا النَّقْلَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا دَخَلَتِ الشَّبْهَةُ لِغَلَطٌ بَيِّنٌ، وَهَذِهِ كُتْبُهُ وَتَفْسِيرُهُ كُلُّهُ يُكَذِّبُ هَذَا النَّقْلَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا دَخَلَتِ الشَّبْهَةُ لِغَي الشَّهِ لِأَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ الْقَائِلَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ رَجُلٌ آخَرُ مِنَ الشِّيعَةِ (٢)، يُوَافِقُهُ فِي اسْمِهِ لِأَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ الْقَائِلَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ رَجُلٌ آخَرُ مِنَ الشِّيعَةِ (٢)، يُوَافِقُهُ فِي اسْمِهِ

⁽١) قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٢/٢): داود الجواربي رأس في الرفض والتجسيم.

⁽٢) قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/٧٧): محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري رافضي له تواليف، منها كتاب (الرواة عن أهل البيت).

وَاسْمِ أَبِيهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ مُؤَلَّفَاتٍ فِي أُصُولِ مَذْهَبِ الشِّيعَةِ وَفُرُوعِهِمْ.

فَهَذِهِ سَبْعَةُ مَسَالِكَ لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَالذِينَ رَوَوْا وُضُوءَ النَّبِيِّ صَلِّلَةُ مَتَنِهِ مِثْلَ:

- ١ _ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ عُنَّانَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
 - ٢ _ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
- ٣ _ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ ﴿ اللهُ اللهِ ال
 - ٤ _ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ (٤).
 - ٥ _ وَالْمُغِيَرِة بْنِ شُعْبَةَ ﷺ (^(ه).

(۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا _ رقم الحديث (۱٥٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب صفة الوضوء وكماله _ رقم الحديث (٢٢٦).

- (٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء _ رقم الحديث (٣٤) (٣٤).
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب مسح الرأس كله... _ رقم الحديث (١٨٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب في وضوء النبي صَلَّتُلَمَّعَيْدُوسَلَةً _ رقم الحديث (٢٣٥).
- (٤) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب غسل العراقيب _ رقم الحديث (٤٥٤) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٣٩٢) وإسناده صحيح.
- (٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب المسح على الخفين _ رقم الحديث (٥) وأخرجه في كتاب الصلاة _ باب تقديم الجماعة مَن يُصلي بهم إذا تأخر الإمام _=

* * *

- ٦ _ وَالرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ ﴿ ﴿ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
- ٧ _ وَالْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكُرِبَ ﴿ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالِي الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا
- ٨ ـ وَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّا اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُو
- ٩ _ وَجَدِّ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ﴿ إِلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
- = رقم الحديث (٤٢١) (١٠٥) _ وأخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الرجل يستعين على وضوئه فيُصَبُّ عليه _ رقم الحديث (٣٨٩) _ وأخرجه مختصرًا الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب الرجل يُوضئ صاحبه _ رقم الحديث (١٨٢).
- (۱) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب صفة وضوء النبي صَّ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَ لَحديث (١٢٦) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الرجل يستعين على وضوئه فيُصب عليه _ رقم الحديث (٣٩٠) _ وهو حديث صحيح لغيره.
- (٢) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب ما جاء في غَسْل القدمين _ رقم الحديث (٢) . وإسناده حسن.
- (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٨٥٥) (١٦٨٥٥) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب صفة وضوء النبي صَلَّسَتُمَا المحديث (١٢٤) وهو حديث صحيح لغيره.
- (٤) رواية جد طلحة بن مُصَرِّف مختصرة أخرجها أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب صفة وضوء النبي صَلَّلَتُمَتَيَهِوَسَلَمَ _ رقم الحديث (١٣٢) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (١٥٠) وإسناده ضعيف.

قلت: اختُلف في صحبة جد طلحة بن مُصَرِّف.

قال الحافظ في التهذيب (٣/٤٧٠): إن كان هو جد طلحة بن مصرف، فقد رَجَّحَ جماعة أنه كعب بن عمرو، وجزم ابن القطان أنه عمرو بن كعب، وإن كان طلحة المذكور ليس هو ابن مصرف فهو مجهول، وأبوه مجهول، وجده لا تثبت له صحبة، لأنه لا يُعرف إلا في هذا الحديث.

١٠ ـ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

١١ ـ وَأَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّالَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَا ذُكِرَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، مَعَ الإخْتِلَافِ الْمَذْكُورِ عَلَيْهِمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣).

﴿ الْحِلَافُ فِي تَصْحِيحِ وَتَضْعِيفِ حَدِيثِ عَلِيٍّ ﴿ فِي الْغُسْلِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ سَلَّةً يَقُولُ: «مَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهُ تَعَالَى بِهِ كَذَا وَكَذَا مِنَ تَرَكَ مَوْضِعَ شَعْرَةٍ مِنْ جَنَابَةٍ لَمْ يُصِبْهَا (٤) مَاءٌ، فَعَلَ اللهُ تَعَالَى بِهِ كَذَا وَكَذَا مِنَ النَّارِ».

⁼ وأثبت صحبته ابن الأثير في أسد الغابة (٥٣٥/٣) ـ والحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٨٠/٣) ـ قال ابن عبد البر: له صحبة، ومنهم مَن يُنكرها، ولا وجه لإنكار مَن أنكر ذلك.

⁽۱) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب تفريق الوضوء _ رقم الحديث (۱۷۳) _ وجود إسناده الحافظ ابن كثير في تفسيره (۵٦/٣).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافر وقصرها _ باب إسلام عمرو بن عَبَسَة ﷺ _ رقم الحديث (٨٣١) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٠١٩).

⁽٣) انظر تهذيب سنن أبي داود للإمام ابن القيم (٨٦/١ ـ ٩٤).

⁽٤) في رواية أبي داود وابن ماجه: «يغسلها».

· 🌞 🔆 🌞

قَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ عَادَيْتُ شَعْرِي .

زَادَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه: وَكَانَ ﷺ يَجُزُّ (١) شَعَرَهُ (٢).

قَالَ الْأُمِيرُ الصَّنْعَانِيُّ: وَسَبَبُ اخْتِلَافِ الْأَئِمَّةِ فِي تَصْحِيحِهِ وَتَضْعِيفِهِ:

أَنَّ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَمَنْ رَوَى عَنْهُ قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ فَرِوَايَتُهُ عَنْهُ صَحِيحةٌ، وَمَنْ رَوَى عَنْهُ بَعْدَ اخْتِلَاطِهِ فَرِوَايَتُهُ عَنْهُ ضَعِيفَةٌ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ عَنْهُ صَحِيحة مَنْهُ ضَعِيفَةٌ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ عَنْهُ صَحِيحِهِ هَذَهُ اخْتَلَفُوا فِي تَصْحِيحِهِ وَتَضْعِيفِهِ، فَلِذَا اخْتَلَفُوا فِي تَصْحِيحِهِ وَتَضْعِيفِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْحَالُ فِيهِ، وَلِلْحَقُ الْوُقُوفُ عَنْ تَصْحِيحِهِ وَتَضْعِيفِهِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْحَالُ فِيهِ، وَلِيَّ الْحَالُ فِيهِ، وَلِيَّ الْحَالُ فِيهِ، وَلِيَّ الْحَالُ فَيهِ، وَقَيْلَ: الصَّوَابُ وَقْفُهُ عَلَى عَلِيٍّ فَي اللَّهُ اللهِ الْحَلْمُ اللهِ الْحَلْمُ اللهِ اللهِ اللهَ وَالْمُ وَقَفْهُ عَلَى عَلِيٍّ فَي اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهَ اللهِ اللهُ اللهِ الل

⁽١) الجَزُّ: هو قصُّ الشعر، انظر النهاية (٩/١)٠

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٢٧) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ _ باب الغُسل من الجنابة _ رقم الحديث (٢٤٩) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب تحت كل شعرة جنابة _ رقم الحديث (٩٩٥).

وحسّنه الإمام النووي في المجموع ـ باب السواك (٣٦٣/١) ـ وضعَّفه في باب صفة الغسل (١٨٤/٢) ـ وقال الأمير الصنعاني في سُبُل السلام (١٨٤/١): قال ابن كثير في الإرشاد: إن حديث على على الله هذا من رواية عطاء بن السائب، وهو سيئ الحفظ.

وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٤٨٤/١) _ وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٩٣٠) _ والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند (٩٣٠).

⁽٣) انظر سُبُل السلام (٤٤٨/١):

* 🔅 *

﴿ حَدِيثُهُ ﴿ فِي الْمَسْجِ عَلَى الْجَبَائِرِ مَوْضُوعٌ:

رَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: انْكَسَرَتْ إِحْدَى زَنْدَيَّ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّالِتُهُ عَلَى عَلَى الْجَبَائِرِ(١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَأَمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ الْكَسَرَتْ إِحْدَى زَنْدَيْهِ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّسَتَعَيَّهِ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى الْجَبَائِرِ، فَهُو مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، وَهُو مَنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، وَهُو مَثْرُوكُ ، رَمَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بِالْكَذِبِ، وَذَكَرَ ابْنُ عَدِيٍّ وَهُو مَثْرُوكُ ، رَمَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بِالْكَذِبِ، وَذَكَرَ ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ وَكِيعٍ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ فِي جِوَارِنَا يَضَعُ الْحَدِيثَ، فَلَمَّا فُطِنَ لَهُ تَحَوَّلَ إِلَى وَاسِطٍ (٢).

﴿ رِوَايَتُهُ ﴿ لِأَدْعِيَةِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مِنْ الصَّلَاةِ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَانَ اللهِ صَلَّلَةُ عَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: ﴿ وَجَهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ اللهِ صَلَّلَةُ عَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: ﴿ وَجَهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللهُمَّ أَنْتَ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ اللهُمَّ أَنْتَ الْمُلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ

 ⁽١) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب المسح على الجبائر _ رقم الحديث (٦٥٧)
 _ قال الحافظ في بلوغ المرام _ رقم الحديث (١٢٣): إسناده واو جدًا.

⁽٢) انظر تهذيب سنن أبي داود (١٧٣/١) للإمام ابن القيم.

بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّنَهَا، لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّنَهَا، لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّنَهَا اللَّا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّنَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلَّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنْ بِكَ وَإِلَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنْ بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ».

وَإِذَا رَكَعَ ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي » .

وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ».

وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرَتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَمُ بِهِ مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» (۱).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ دُعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ بِمَا فِي

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه _ رقم الحديث (٧٧١).

هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِمَامًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْثِرُونَ التَّطْوِيلَ، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ دُعَاءِ النَّكُورِ فِي اللَّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالإعْتِدَالِ وَالدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: الْمَحْفُوظُ أَنَّ هَذَا الْإِسْتِفْتَاحَ كَانَ يَقُولُهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ(٢).

، مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ وَتَحْرِيمُهَا وَتَحْلِيلُهَا:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَالَةُ عَلَيْوَسَلَةٍ: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ (٣)، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ (٤).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَحْسَنُ (٥).

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦/٥٥).

⁽٢) ويدل عليه صنيع الإمام مسلم حيث أورده ضمن الأدعية عن النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ في قيام الليل. وانظر كلام الإمام ابن القيم في زاد المعاد (٢٢٤/١).

⁽٣) الطُّهُور: بالضم التطهير، وبالفتح: الماء الذي يُتطهر به. انظر النهاية (١٣٣/٣).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٧٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الطهارة _ باب ما جاء في أن مفتاح الصلاة الطّهور _ رقم الحديث (٣) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب فرض الوضوء _ رقم الحديث (٦١).

⁽٥) انظر جامع الترمذي (٦/١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: تَحْرِيمُهَا هُنَا هُوَ: بَابُهَا الذِي يُدْخَلُ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَتَحْلِيلُهَا: بَابُهَا الذِي يُدْخَلُ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَجَعَلَ التَّكْبِيرَ بَابَ الدُّخُولِ، وَالتَّسْلِيمَ بَابَ الْذُخُولِ، وَالتَّسْلِيمَ بَابَ الْخُرُوجِ(۱).

وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ السُّنَنِ: هُوَ فَصْلُ الْخِطَابِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا، طَرْدًا وَعَكْسًا، فَكُلُّ مَا كَانَ تَحْرِيمُهُ التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهُ التَّسْلِيمُ فَلَا بُدَّ مِنِ افْتِتَاحِهِ بِالطَّهَارَةِ(٢).

﴿ رِوَايَتُهُ اللَّهِ لِحَدِيثِ مَوْضِعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ لَا يَثْبُتُ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَالَ: السُّنَّةُ وَضْعُ الْكَفِّ عَلَى الْكَفِّ فِي الصَّلَاةِ تَحْتَ السُّرَّةِ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: يَضُعُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِ الْيُسْرَى فَوْقَ الرُّسُغِ وَالسَّاعِدِ، وَلَمْ يَصِحَ عَنْهُ (٤) مَوْضِعُ وَضْعِهَا (٥).

⁽١) انظر بدائع الفوائد (٢/٥٩٢).

⁽٢) انظر تهذيب سنن أبي داود (٣٣/١) للإمام ابن القيم.

 ⁽٣) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة _ رقم الحديث (٧٥٦).

قالُ الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩٨/٤): وأما حديث علي هي أنه قال: من السنة في الصلاة وضع الأكف على الأكف تحت السرة، ضعيف متفق على تضعيفه.

⁽٤) أي الرسول صَأَلِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ·

⁽٥) انظر زاد المعاد (٢٢٢/١).

وَقَالَ الْمُوفَقُ بْنُ قُدَامَةَ فِي الْمُغْنِي: اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ فِي مَوْضِعِ وَضْعِهِمَا، فَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ يَضَعُهُمَا تَحْتَ سُرَّتِهِ، رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي مِجْلَزٍ، وَالنَّخِعِيِّ، وَالنَّوْرِيِّ، وَإِسْحَاقَ، لِمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ هُ قَالَ: مِنَ السُّنَّةِ وَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ تَحْتَ السُّرَّةِ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، السُّنَّةِ وَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ تَحْتَ السُّرَةِ، وَلِأَنَّهُ قَوْلُ مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَهُو قَوْلُ مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَهُو قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ، وَهُو قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَعَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ يَضَعُهُمَا فَوْقَ السُّرَّةِ، وَهُو قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبيْرٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَعَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ يَضَعُهُمَا فَوْقَ السُّرَةِ، وَهُو قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبيْرٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَعَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ يَضَعُهُمَا فَوْقَ السُّرَةِ، وَهُو قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبيْرٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ عَلَى مَدْرِهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأَحْرَى، وَعَنْهُ أَنَّهُ مُخَيَّرٌ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ عَلَى مَدْرِهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأَحْرَى، وَعَنْهُ أَنَّهُ مُخَيَّرٌ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ مَرْوِيٌّ، وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ وَاسِعٌ (اللَّ

﴿ هَذَا الْخَبَرُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ اللَّهُ:

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ - أُرَاهُ رَفَعَهُ - قَالَ: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا » هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا » (٢).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ

⁽١) انظر المغني (١٤١/٢)٠

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب البر والصلة _ باب ما جاء في الاقتصاد في الحُب والبغض _ رقم الحديث (٢١١٥).

هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَيُّوبَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بُنُ أَبِي جَعْفَر، وَهُو حَدِيثُ ضَعِيفُ أَيْضًا، بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ بَنُ أَبِي جَعْفَر، وَهُو حَدِيثُ ضَعِيفُ أَيْضًا، بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلِيً عَنِ النَّبِيِّ مَوْقُوفُ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ مُسْلِمٍ لَكِنَّ الرَّاوِي تَرَدَّدَ فِي رَفَعِهِ (٢).

وَقَالَ الْعَجْلُونِيُّ: رَمَزَ السُّيُوطِيُّ لِحُسْنِهِ وَلَعَلَّهُ لِاعْتِضَادِهِ، وَإِلَّا فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِي كَثِيرٍ مِنْ رِجَالِه^{ِ(٣)}.

* وَرَوَاهُ مَوْقُوفًا عَلَى عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ اللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ^(٤) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ^(٥).

* وَمِمَّنْ صَحَّحَ وَقْفَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ (٦) .

انظر جامع الإمام الترمذي (٤/٩٩).

⁽٢) انظر تخريج الإحياء (٢/٧٧) للحافظ العراقي.

⁽٣) انظر كشف الخفاء (١/٥٣).

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد _ رقم الحديث (١٣٢١).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٧٠٢٦).

⁽٦) انظر شرح السنة (٦٦/١٣).

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَلَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَلَا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ، وَلَا مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ وَهِشَامٍ، وَلَا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ صَلَيَةً ، وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَطْ (۱).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ ﴿ ٢٠).

وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ مَوْقُوفًا عَلَى عَلِيٍّ ﴿ فَي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (٣).

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَوْلُهُ: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا»، أَيْ حُبًا مُقْتَصِدًا لَا إِفْرَاطَ فِيهِ، وَإِضَافَةُ «مَا» إِلَيْهِ تُفِيدُ التَّقْلِيلَ، يَعْنِي لَا تُسْرِفْ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ، وَالْبُغْضِ الْحُبِيبُ بَغِيضًا، وَالْبَغِيضُ حَبِيبًا، فَلَا تَكُونَ قَدْ أَسْرَفْتَ فِي الْحُبِّ فَتَسْدَمَ، وَلَا فِي الْبُغْضِ فَتَسْتَحِي (٤٠).

، تَعَلُّمُ وَحِفْظُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، الْقُرْآنَ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِي اللهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِي اللهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِي اللهِ أَخْسِبُ، فَبَعَتَهُمَا عَلَى عَلِي اللهِ أَخْسِبُ، فَبَعَتَهُمَا

⁽١) انظرالمجروحين لابن حبان (١/١٥).

⁽٢) انظر ميزان الاعتدال (٢/٢٣٣).

⁽٣) انظر الأدب المفرد للإمام البخاري _ رقم الحديث (١٣٢١).

 ⁽٤) انظر النهاية (٥/٥٥) _ جامع الأصول (٦/٠٥٠).

عَلِيٌّ ﷺ وَجْهًا، وَقَالَ: إِنَّكُمَا عِلْجَانِ^(۱)، فَعَالِجَا^(۲) عَنْ دِينِكُمَا، فَدَخَلَ الْمَخْرَجَ^(۳) ثُمَّ خَرَجَ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَخَذَ مِنْهُ حَفْنَةً (١) فَتَمَسَّحَ بِهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ الْمَخْرَجَ^(۳) ثُمَّ خَرَجَ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَخَذَ مِنْهُ حَفْنَةً (١) فَتَمَسَّحَ بِهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ الْمَخْرَجَ (١) فَتَمَسَّحَ بِهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ الْفَرْآنَ، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ:

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُمْ عَلَيْهِ عَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْخَلَاءِ (٥) فَيُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ وَيَأْكُلُ مَعَنَا اللَّحْمَ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْجُبُهُ _ أَوْ قَالَ: يَحْجُزُهُ _ عَنِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ الْجَنَابَةَ (٦).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيهِ يُقْرِثُنَا الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، مَا لَمْ يَكُنْ جُنْبًا(٧).

⁽١) العِلج: بكسر العين الرجل القوي الضخم. انظر النهاية (٣/٥٩/٣).

⁽٢) عَالجا: أي مَارسًا العمل الذي ندبتكما إليه واعملا به. انظر النهاية (٣/٥٩/٣).

⁽٣) المخرج: موضع قضاء الحاجة.

⁽٤) الحفنة: مِلء الكف. انظر النهاية (١/٣٩٣).

⁽٥) الخلاء: هو المكان الذي لا أحد به ولا شيء فيه، وهو أيضًا المكان الخالي لقضاء حاجة الإنسان. انظر المعجم الوسيط (٢٥٤/١).

⁽٦) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الجنب يقرأ _ رقم الحديث (٢٢٩) _ وأورده الحافظ في الفتح (٤٣/١) وقال: ضعف بعضهم بعض رواته، والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة.

⁽٧) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب الطهارة _ باب في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم=

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: حَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ حَدِيثُ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَبِهِ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْ وَالتَّابِعِينَ ، قَالُوا: يَقْرَأُ اللَّهُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَيْدِ وَالتَّابِعِينَ ، قَالُوا: يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ إِلَّا وَهُو طَاهِرٌ ، وَبِهِ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ إِلَّا وَهُو طَاهِرٌ ، وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ التَّوْرِيُّ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَإِسْحَاقُ (١).

﴿ اِسْتِفْهَامُهُ ﴿ عَنْ آيَةٍ:

فَقَالَ: أَوَلَيْسَ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ؟

قَالَ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَقَهُ عَلَيْهِ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَقَهُ عَلَيْهَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

يكن جُنبًا _ رقم الحديث (١٤٦) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٢٧).

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (١٨٤/١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧١) _ والترمذي في جامعه _ كتاب تفسير=

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: هَذِهِ الْآيَةُ تَضَمَّنَتْ قَطْعَ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ حَيِّهِمْ وَمَيْتِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ، فَطَلَبُ الْغُفْرَانِ لِلْمُشْرِكِ مِمَّا لَا يَجُوزُ (١).

﴿ لَمْ يَثْبُتْ نُزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي عَلِيِّ ١

وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُكُورُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَيُؤْتُونَ الرَّكُوةَ وَهُمْ رَكِعُونَ ﴾ (٢).

رَوَى ابْنُ مَرْدَوِيهِ _ كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ _ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ _ وَهُوَ مَتْرُوكٌ _ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهِ مَا اللهِ الله

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «مَنْ»؟ قَالَ: ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَهُ»؟

⁼ القرآن _ باب ومن سورة التوبة _ رقم الحديث (٣٣٥٨) _ وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن. والآية من سورة التوبة _ آية رقم (١١٣ _ ١١٤).

⁽١) انظر تفسير القرطبي (١٠/٣٩٨).

⁽٢) سورة المائدة ـ آية (٥٥).

قَالَ: وَهُوَ رَاكِعٌ، قَالَ: وَذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَكَبَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَنْدَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِرْبَ اللّهَ هُرُ ٱلْغَلِبُونَ ﴾ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا إِسْنَادٌ لَا يُفْرَحُ بِهِ، ثُمَّ رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، نَفْسِهِ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأَبِي رَافِعٍ ﷺ، وَكَيْتُ مِنْ يَاسِرٍ، وَأَبِي رَافِعٍ ﷺ، وَكَيْسَ يَصِحُ شَيْءٌ مِنْهَا بِالْكُلِّيَّةِ، لِضَعْفِ أَسَانِيدِهَا وَجَهَالَةِ رِجَالِهَا(٢).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّقْلِ عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِي عَلِيٍّ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنَّ عَلِيًّا فَهُ لَمْ يَتَصَدَّقْ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَجْمَعَ فِي عَلِيًّا فَهُ لَمْ يَتَصَدَّقْ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْقِصَّةَ الْمَرْوِيَّةَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَذِبِ الْمَوْضُوعِ (٣).

لَمْ يَنْزِلْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِخُصُوصِيَّتِهِ ﴿

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَمْ يَنْزِلْ فِي عَلِيٍّ ﷺ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِخُصُوصِيَّتِهِ، وَكُلُّ مَا يُرِيدُونَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ

⁽۱) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٣٨/٣) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٩٢١) وقال: منكر.

⁽۲) انظر تفسیر ابن کثیر (۱۳۹/۳).

⁽٣) انظر منهاج السنة (١١/٧)٠

هَادٍ ﴾ (١) ، وَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِهِ عِسْكِينَا وَيَتِيمَا وَأَسِيرًا ﴾ (٢) ، وَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِهِ عِسْكِينَا وَيَتِيمَا وَأَسِيرًا ﴾ (٢) ، وَعَدْرُ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَالْمُورِهِ تَعَالَى: ﴿ الْحَرَامِ الْوَارِدَةِ فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَالْمُورِهِ الْوَارِدَةِ فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ هِنَهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ هَا مَا اللَّهُ عَالَى: ﴿ هَاذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي عَلِيٍّ هِنَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَالَى: ﴿ هَاذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي

سورة الرعد _ آية (٧).

روى الإمام أحمد في مسنده بسند ضعيف _ على نكارة فيه _ رقم الحديث (١٠٤١) عن على هيئه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾، قال: رسول الله ﷺ المنذر، والهاد رجل من بني هاشم.

وفي رواية الحاكم في المستدرك بسند واهٍ _ رقم الحديث (٤٦٩٦) قال علي ﷺ: رسول الله المنذر، وأنا الهادى.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وتعقبه الإمام الذهبي في تلخيصه بقوله: بل كذب، قبح الله واضعه.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٣٤/٤): هذا الحديث فيه نكارة شديدة.

وذكره الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٤٤/١)، وقال: رواه ابن جرير في تفسيره عن أحمد بن يحيى عن الحسن عن معاذ، ومعاذ نكرة، فلعل الآفة منه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (١٣٩/٧): هذا كذب باتفاق أهل العلم بالحديث.

وقال الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٨٩٩): موضوع.

- (۲) سورة الإنسان _ آية (۸).
- (٣) سورة التوبة _ آية (١٩).

رَبِّهِمْ ﴿(١)، فَتَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ هِنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٢)، وَمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٢)، وَمَا رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِ أَنَّهُ قَالَ: مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَ فِيهِ ثَلَاثُمِئَةِ آيَةٍ، فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عَنْهُ لَا هَذَا وَلَا هَذَا وَلاَ هَذَا وَلاَ هَذَا وَلاَ هَذَا وَلاَ هَذَا وَلاَ هَذَا

﴿ هَذَا الْأَثَرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ اللَّهُ:

رَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنِ ابْنِ سِينَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ ع

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِانْقِطَاعِهِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَحْفُوظًا، فَمُرَادُهُ بِجَمْعِهِ حِفْظُهُ فِي صَدْرِهِ، قَالَ: وَالذِي وَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ: حَتَّى جَمَعْتُهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، وَهُمْ مِنْ رَاوِيهِ (٥٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ هَذَا الْخَبَرَ: هَكَذَا رَوَاهُ (٦) وَفِيهِ

⁽١) سورة الحج _ آية (١٩).

⁽٢) سيأتي تفصّيل ذلك في شهوده ﷺ غزوة بدر الكبرى.

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٣٨٣/٧).

⁽٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف _ رقم الحديث (٢٥).

⁽٥) انظر فتح الباري (١٠/١٥).

⁽٦) ابن أبي داود في المصاحف _ رقم الحديث (٢٥).

انْقِطَاعٌ، ثُمَّ قَالَ^(۱): لَمْ يَذْكُرِ الْمُصْحَفَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْعَثُ، وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا رَوَوْا: حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، يَعْنِي أُتِمَّ حِفْظَهُ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لِلَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ: قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ.

قُلْتُ (القَائِلُ ابْنُ كَثِيرٍ): وَهَذَا الذِي قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ (٢) أَظْهَرُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَلَكِنْ قَدْ تُوجَدُ فَإِنَّ عَلِيًّا ﴿ فَهُ لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُ مُصْحَفُ عَلَى مَا قِيلَ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قَدْ تُوجَدُ مَصَاحِفُ عَلَى الْوَضْعِ الْعُثْمَانِيِّ ، يُقَالُ: إِنَّهَا بِخَطِّ عَلِيٍّ ﴿ فَهِ ذَلِكَ نَظُرٌ ، مَصَاحِفُ عَلَى الْوَضْعِ الْعُثْمَانِيِّ ، يُقَالُ: إِنَّهَا بِخَطِّ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ ذَلِكَ نَظُرٌ ، وَعَلِيً فَا لَكُنَ الْكَلامِ ، وَعَلِيً فَإِنَّهُ فِي بَعْضِهَا: كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبُو طَالِبٍ! وَهَذَا لَحْنُ (٣) مِنَ الْكَلامِ ، وَعَلِيً فَيْ مِنْ النَّاسِ عَنْ ذَلِكَ (٤).

قِصَّةُ تَفَلَّتِ الْقُرْآنِ مِنْهُ ﴿ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْد رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ، فَقَالَ: بِأَبِي نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْدُ وَمُنْ صَدْرِي، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَأُمِّي، تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ

⁽١) أي ابن أبي داود.

⁽٢) هو أبو بكر بن أبي داود _ صاحب كتاب المصاحف.

 ⁽٣) اللحن: الخطأ. انظر لسان العرب (٢٥٥/١٢).
 قلت: واللحن في قوله: (أبو)، والصحيح (أبي) لأنه من الأسماء الخمسة يُجرُّ بالياء.

⁽٤) انظر تفسير ابن كثير (٣٣/١).

رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الْ أَبَا الْحَسَنِ، أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ، وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟».

قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلَّمْنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمْ عَلَيْهَ عَلَيْهِ وَقَدْ وَإِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ، وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِي ﴾ (١) ، يَقُولُ: حَتَّى تَأْتِي لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ، فَقُمْ فِي وَسَطِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ، فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا، وَسُورَةِ يَسَ، وَفِي الرَّعْعَةِ النَّالِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ يَسَ، وَفِي الرَّعْعَةِ النَّالِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ يَسَ، وَفِي الرَّعْعَةِ النَّالِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمَالَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ فَا لَا اللهِ عَلَى اللهِ، وَصَلِّ عَلَيَ وَأَحْسِنْ، فَإِذَا لَكَ الشَّهُ لِهِ، وَصَلِّ عَلَيَ وَأَحْسِنْ الثَّنَاءَ عَلَى اللهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ، وَعَلَى مَن التَّشَهُّذِ، فَاحْمَدِ اللهُ وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ، وَعَلَى مَن التَّشَهُّذِ، فَاحْمَدِ اللهُ وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ، وَعَلَى اللهِ، وَصَلِّ عَلَيَ وَأَحْسِنْ الثَّيْتِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤُمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَاكَ اللّهِ مَا أَوْمِ وَلِهُ وَلَالَا وَلَا فِي آخِرِ ذَلِكَ:

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي، وَارْرُقْنِي جُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ التِي لَا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ

 ⁽۱) سورة يوسف _ آية (۹۸).

بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتُلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَتْلُوهُ عَلَى النَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ التِي لَا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تُظْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وَأَنْ تَغْسِلَ بِهِ بَدَنِي، فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ، وَلَا تُوَقِّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَظِيمِ.

يَا أَبَا الْحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تُجَبْ بِإِذْنِ اللهِ، وَالذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطأً مُؤْمِنًا قَطُّ».

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ﴿ فَوَاللهِ مَا لَبِثَ عَلِيٌ ﴿ فَهَا لَا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَعَيَّوَسَةً فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلا لَا آخُدُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ، فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلا لَا آخُدُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُا، فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي، فَكَأَنَّمَا تَفَلَّنَ، وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيُوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا، فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي، فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفلَّتَ، وَأَنَا الْيُوْمَ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفلَّتَ، وَأَنَا الْيُوْمَ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا حَرَفًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ، فَإِذَا تَحَدَّثُتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالَى اللهُ مَا اللهُ وَلَا الْحَسَنِ اللهِ اللهِ عَنْدَ ذَلِكَ: «مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فِيَا أَبُا الْحَسَنِ» (١).

⁽۱) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب في دعاء الحفظ _ رقم الحديث (٣٨٨٦).



**

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ (١) غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ (٢). الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هَذَا عِنْدِي مَوْضُوعٌ وَالسَّلَامُ (٣).

وَقَالَ فِي مِيزَانِ الْإعْتِدَالِ: وَهُو مَعَ نَظَافَةِ سَنَدِهِ، حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا فِي نَظَافَةِ سَنَدِهِ، حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ (٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فِي الْمَتْنِ غَرَابَةٌ بَلْ نَكَارَةٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٥٠).

وَرَمَزَ الْأَلْبَانِي لِهَذَا الْحَدِيثِ: مُنْكَرٌ، وَقَالَ فِي نِهَايَةِ تَحْقِيقِهِ _ لِهَذَا الْحَدِيثِ مَوْضُوعٌ (١). الْحَدِيثِ مَوْضُوعٌ (١).

* * *

⁽۱) قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٨٤/٧): كذا وقع في طبعة بولاق والدعاس: «حسن»، وقد نقل الحافظ ابن عساكر عبارة الترمذي دون لفظ «حسن»، وكذلك الحافظ الضياء، وهو الأقرب إلى الصواب واللائق بهذا الإسناد، فإن الوليد بن مسلم يُدلس تدليس التسوية، فهو علم المحديث، وإن خفيت على كثير كالحاكم وغيره.

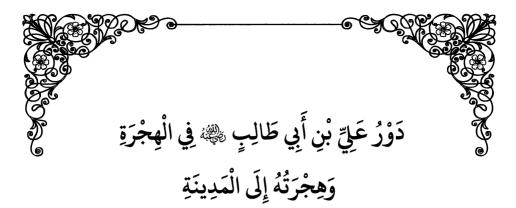
⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (١٦٩/٦).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٨/٩).

⁽٤) انظر ميزان الاعتدال (٢٠٠/٢).

⁽٥) انظر تفسير ابن كثير (٩٤/١).

⁽٦) انظر السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٣٣٧٤).



ظَلَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَكَّةَ قَبَلَ الْهِجْرَةِ ، لَمْ يُفَارِقْ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَى مَكَّةَ قَبَلَ الْهِجْرَةِ ، لَمْ يُفَارِقْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ مَلَاتَهُ عَلَيْهِ مَلَاتَهُ عَلَيْهِ مَلَاتَهُ عَلَيْهِ مَلَاتَهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ مَلَاتُهُ عَلَيْهُ مِلْهُ مَلَاتَهُ عَلَيْهُ بَنُ مَالِكُ عَلَيْهُ بِأُمُورٍ : مِنْهَا:

﴿ تَسْلِيمُهُ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَيْدُوسَامً:

رَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُومِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَمَالًا قَوْمِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَمَالًا قَوْمِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَمَالًا فَوْمِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَأَلِتَهُ عَلَيْهُ وَلَا فِيهِ: فَخُرَجَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلَيَّامَهَا حَتَّى أَدَى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلَيْهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا حَتَّى أَدَى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهُ الْوَدَائِعَ التِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا لَحِقَ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَالِتَهُ عَنْدَهُ لِلنَّاسِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا لَحِقَ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهُ اللهِ مَالِتُهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلْمَالُهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ مَالِتُهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلْمَالُهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

⁽١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى _ كتاب الوديعة _ باب ما جاء في الترغيب في أداء الأمانات=

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ: وَلَمْ يَعْلَمْ فِيمَا بَلَعَنِي بِخُرُوجِ النَّبِيِّ صَالِّتِهِ مَا لَكِ بَكْرٍ الصِّدِينُ ، وَآلُ صَالِّتُهُ عَلَيْ اللهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِّينُ ، وَآلُ أَبِي بَكْرٍ ، أَمَّا عَلِيُّ فَيْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِّتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ عَلَيْهُ عَلِيُّ وَهِمُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِيْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَيْهِ عَنْهُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَيْهِ عَلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ ع

* قُلْتُ: وَصَدَقَ اللهُ ﴿ إِذْ يَقُولُ لِرَسُولِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَمُ إِنَّهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

قَالَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ: إِخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ؛ فَقَرَأَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ» بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى: إِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا أَهْلِ الْكُوفَةِ: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ» بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى: إِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا أَتْيَتُهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ اللهِ، وَلَا يَدْفَعُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ صَحِيحًا، بَلْ يَعْلَمُونَ صَحِيحًا، بَلْ يَعْلَمُونَ صَحِيحًا، وَلَا يَعْلَمُونَ مِحْدَدُونَ خَلِكَ صَحِيحًا، فَلْ يُؤْمِنُونَ بِهِ.

وَقَرَأَتُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِيِّينَ وَالْكُوفَةِ وَالْبُصْرَةِ: «فَإِنَّهُمْ لَا

⁼ _ رقم الحديث (١٢٦٩٧) _ وأورده الحافظ في التلخيص الحبير (٥/٢٠٨٧) وقال: رواه ابن إسحاق بسند قوي _ وحسنه الألباني في إرواء الغليل _ رقم الحديث (١٥٤٦).

⁽١) انظر سيرة ابن هشام (٩٩/٢).

 ⁽۲) سورة الأنعام _ آية (۳۳).

يُكَذِّبُونَكَ » بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ عِلْمًا ، بَلْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ ، وَلَكِنَّهُمْ يُكَذِّبُونَكَ عِلْمًا ، بَلْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ ، وَلَكِنَّهُمْ يُكَذِّبُونَكَ قَوْلًا ، عِنَادًا وَحَسَدًا .

وَالصَّوَابُ مِنْ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي الصِّحَّةِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي الصِّحَّةِ مَخْرَجٌ مَفْهُومٌ.

وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيَنِهُ مَنَ النَّبُوَّةِ ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ عَلَّالَهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ خَصَّهُ بِهِ مِنَ النَّبُوَّةِ ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: «هُو كَاهِنٌ» ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «هُو كَاهِنٌ» ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «هُو مَخْنُونٌ» ، وَيَغْضُهُمْ يَقُولُ: «هُو مَخْنُونٌ» ، وَيَغْضِهُمْ أَنْ يَكُونَ الذِي أَتَاهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ ، وَمِنْ وَحْيِ السَّمَاء ، وَمِنْ وَحْيِ السَّمَاء ، وَمِنْ وَحْيِ السَّمَاء ، وَمِنْ وَحْيِ السَّمَاء ، وَمِنْ وَحْي السَّمَاء ، وَمِنْ وَحُي السَّمَاء ، وَمِنْ وَحْي السَّمَاء ، وَمَنْ وَحْي السَّمَاء ، وَمِنْ وَحْي السَّمَاء ، وَمَنْ وَعْمُ مِنْ وَحْي السَّمَاء ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ تَبَيَّنَ أَمْرَهُ وَعَلِمَ صِحَّة نُبُوّتِه ، وَهُو فِي ذَلِكَ يُعَانِدُ وَيَجْحَدُ نُبُوَّتَهُ حَسَدًا لَهُ وَبَغْيًا .

فَالْقَارِئُ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ ﴾ بِمَعْنَى: أَنَّ الذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ نُبُوّتِكَ وَصِدْقَ قَوْلِكَ فِيمَا تَقُولُ ، يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ مَا تَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَنْزِيلِ نُبُوّتِكَ وَصِدْقَ قَوْلِكَ فِيمَا تَقُولُ ، يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ مَا تَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَنْزِيلِ اللهِ وَعِدْ اللهِ عِلْمًا صَحِيحًا ، اللهِ وَعِدْ اللهِ عِلْمًا صَحِيحًا ، مُصِيبٌ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ هَذِهِ الصَّفَةِ (١) .

⁽١) انظر تفسير الطبري (١٨٠/٥).

قَالَ ﴿ إِنَّهُ : لَا أَدْرِي ، فَاقْتَصُّوا أَثْرَهُ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ (٣ خُلِطَ عَلَيْهِمْ ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ ، فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ ، فَقَالُوا:

لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (١٠).

⁽١) سورة الأنفال _ آية (٣٠).

⁽٢) الوثاق: حبل أو قيد يُشدُّ به الأسير والدابة. انظر النهاية (١٣٢/٥).

 ⁽٣) هو الجبل الذي فيه غار ثور، والذي بات فيه رسول الله صَلَّسَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وصاحبه أبو بكر الصديق
 (٣) هو الجبل الذي فيه غار ثور، والذي بات فيه رسول الله صَلَّسَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وصاحبه أبو بكر الصديق

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٣٢٥١) ـ وأورده الحافظ في الفتح=

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدِ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِي قَالَ: شَرَى (١) عَلِيٌّ عَلِيٌ هَهُ نَفْسَهُ وَلَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ النَّبِيَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَيَرَوْنَهُ النّبِي صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَيَرَوْنَهُ النّبِي صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَقَدْ لَبِسَ بُرْدَةً، وَكَانَتْ قُرَيْشُ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ النّبِي صَلَلَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَيَرَوْنَهُ النّبِي صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَيَرَوْنَهُ النّبِي صَلَاللهُ عَلَيْهُ وَقَدْ لَبِسَ بُرْدَةً، وَكَانَتْ عَلَيْ عَلِي مَالِكُ اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَيَرَوْنَهُ النّبِي صَلَاللهُ عَلِي اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ وَيَرَوْنَهُ النّبِي صَلّاللهُ عَلَيْهُ وَقَدْ لَبِسَ بُرْدَةً عَلَيْ عَلَيْهُ مَا لَيْسَ بُودَةً اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ ال

^{= (}٦٤٥/٧) وحسن إسناده _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٩٥/٣) وحسن إسناده.

قال الألباني في تحقيقه لفقه السنة للغزالي (ص ١٦٣): حسن المؤلف _ أي الغزالي _ إسناده، وكأنه تبع فيه ابن كثير في البداية والنهاية، وتبعه أيضًا الحافظ في الفتح، وفي تحسينه نظر، فإن عثمان الجزري وهو ابن عمرو بن ساج قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن أبيه: لا يُحتج به، وقال العُقيلي: لا يُتابع في حديثه، ولهذا قال الحافظ ابن حجر في التقريب: فيه ضعف.

ولا تقويه الشواهد التي ذكرها ابن كثير وابن حجر من رواية الحسن البصري _ مع كونه مرسلًا _ فيه بشار الخفاف وهو ابن موسى وليس بثقة كما قال ابن معين، والنسائي، وضعفه غيرهما.

⁽۱) شَرى: يعني باع. انظر لسان العرب (۱۰۳/۷). ومنه قوله تعالى في سورة البقرة _ آية (۲۰۷): ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَـهُ ٱبْتِغَـآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ رَءُوفُكُ بِٱلْهِـبَادِ﴾.

⁽٢) في رواية أخرى في المستدرك _ رقم الحديث (٤٧٠٢): وجعل علي ﷺ يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبى الله صَلَّلَتُمْ عَلِيْوَسَلَمْ، وهو يتضوَّر.

⁽٣) التَّضور: التلوي والصياح من وجع الضرب أو الجوع. انظر لسان العرب (١٠٠/٨).

⁽٤) أخرجه الحاكم في مستدركه ـ كتاب الهجرة ـ باب بيتوتة على ﷺ على فراش النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّالًا مُطَوَّلًا فِي قِصَّةِ الْهِجْرَةِ ، وَفِيهِ: فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَالَتُهُ عَنَيْهُ عَنَيْهُ عَنَالًا عَلَيْ اللهِ عَلَيْ الللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ الللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ

«نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَجَّ^(۲) بِبُرْدِي هَذَا الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ ، فَنَمْ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ^(٣) إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ» (٤٠) .

قال الألباني في كتابه دفاع عن الحديث النبوي والسيرة (ص ١٣): الحديث التاسع: في قصة الهجرة: فأتى جبريل هي رسول الله صَّالِتُهُ عَيْمَوسَةً يأمره بالهجرة، وينهاه أن ينام في مضجعه تلك الليلة.

هو عند ابن سعد من رواية الواقدي الكذاب، وفي إسناد ابن هشام مَن لم يُسم، وقد رواه من طريق ابن إسحاق، وكذلك أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة، ثم أخرجه من طريق الفضل بن غانم، قال: ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر المكي عن عبد الله بن عباس ، وهذا إسناد متصل، لكن الفضل وشيخه سلمة ضعيفان، وهو في السيرة هكذا: قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح فقد أسقط أحد هذين الضعيفين من السند شيخ ابن إسحاق المجهول الذي لم يُسم، فظهر السند متصلًا لا جهالة فيه ، وذلك من بلايا الضعفاء=

⁼ عند خروجه للهجرة _ رقم الحديث (٤٣٢٢) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٧٣/١٠).

قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/٣٧): فيه أبو بلج مختلف فيه ، والحديث منكر .

⁽١) أي مكان المشركين حين حاصروا منزل رسول الله صَلَاتَهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ عَلَى السَالِحُلُقُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلْكُمُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَل

⁽٢) تَسجَّ: يعني تَغطى. انظر النهاية (٣١٠/٢).

⁽٣) لن يخلص: يعنى لن يصل انظر لسان العرب (٤/١٧٣).

⁽٤) انظر سيرة ابن هشام (٩٦/٢) _ والطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٩/١).

قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبٌ الأَرْنَاؤُوطُ: وَقِصَّةُ نَوْمِ عَلِيٍّ ﷺ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلِيً الشَّيْرِ وَغَيْرِهَا، وَلَيْسَ فِيهَا إِسْنَادٌ قَائِمٌ(١).

﴿ هِجْرَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ إِلَى المدينة:

أَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا ، حَتَّى أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَنْ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَى عَنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا لَحِقَ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَى عَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا لَحِقَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى عَلَى كُلْثُومَ بْنِ الْهِدْمِ (٢) ﴿ اللهِ عَلَى عَلَى كُلْثُومَ بْنِ الْهِدْمِ (٢) ﴿ اللهِ عَلَى كُلْتُومَ بْنِ الْهِدْمِ (٢) ﴿ اللهِ عَلَى كُلْتُومَ بْنِ الْهِدْمِ (٢) ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى كُلْثُومَ بْنِ الْهِدْمِ (٢) ﴿ اللهِ عَلَى كُلْتُومَ بُنِ الْهِدُمِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَنْدَالُهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى عُلَى عَلَى عَ

⁼ وتضليلاتهم التي قد لا تكون مقصودة من بعضهم، فمن لم يكن على علم بأحوالهم، ولم يأخذ حذره من رواياتهم، ضل بهم وهو لا يشعر.

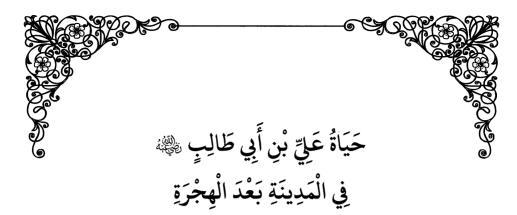
⁽١) انظر تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط على المسند (٥/١٨٥).

وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٨٤/٣): كلثوم بن الهِدْم هُ صاحب رَحْل رسول الله صَلَّسَتُمَتِيَ يُعرف بذلك، وكان شيخًا كبيرًا، أسلم قبل نزول النبي صَلَّسَتَمَتِيَ المدينة، وهو الذي نزل عليه النبي صَلَّسَهُ عَيَوسَلَمَ في حين قدومه في هجرته من مكة إلى المدينة، اتفق على ذلك ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي، فأقام عنده أربعة أيام، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري هُ ، وتوفي كلثوم بن الهِدْم هُ قبل بدر بيسير، ولم يُدرك شيئًا من المشاهد.

 ⁽٣) وذلك في قُباء قبل دخول النبي صَّالِتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَة المدينة .

⁽٤) أي علي بن أبي طالب ﷺ،

⁽٥) انظر سيرة ابن هشام (١٠٧/٢).



اِسْتَقَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ فِي الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، وَقَدْ تَجَاوَزَ الْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، وَلَازَمَ ﴿ فَهُ وَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ مَدَوَمَةً مُلازَمَةً تَامَّةً ، وَسَأَذْكُرُ أَهَمَّ الْأَحْدَاثِ التِي وَقَعَتْ لَهُ ﴿ فَي الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ:

﴿ الْمُؤَاخَاةُ:

آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْنَ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَآخَى بَيْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ _ وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ _، وَبَيْنَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الْأُوسْيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَلَيْهُ (١).

• حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ _ وَاللَّفْظُ لِلْحَاكِمِ _

⁽١) انظر الإصابة (١٦٦/٣) _ سير أعلام النبلاء (٣٢٨/٢).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَهُمَ اللهِ قَالَ: لَمَّا وَرَدُ (١) رَسُولُ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيْهُ الْمَدِينَةَ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلِيٌ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلِيْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ، وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًة: «يَا عَلِيُّ أَصْحَابِكَ، وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًة عَلِي اللهُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا خَرَةٍ (٢).

﴿ زَوَاجُهُ ﴿ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

تَزَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْمَ اللهُ ا

⁽۱) ورد: يعني حَضَرَ وبلغ. انظر لسان العرب (۲٦٨/۱٥). ومنه قوله تعالى في سورة القصص ـ آية رقم (٢٣): ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآةَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّــةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾.

⁽٢) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٥٤) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب الهجرة _ باب مؤاخاة رسول الله صَلَّتُمَّكَيْوَسَلِّمَ بين أصحابه _ رقم الحديث (٤٣٤٥) _ وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن غريب _ وتعقبه المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢٠٨/١٠) بقوله: في سنده حكيم بن جُبير وهو ضعيف، ورُمى بالتشيع.

وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٣٥١) وقال: موضوع، وذكر أن سبب وضعه جميع بن عمير _ أحد رجال إسناد هذا الحديث _ كان يضع الحديث.

⁽٣) ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته (٨/٣٥٣) من طريق الواقدي .

⁽٤) البناء: هو الدخول بالزوجة. انظر النهاية (١٥٦/١).

الشَّهْرِ، وَلَعَلَّهُ فِي شَوَّالَ، فَإِنَّ غَزْوَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى وَقَعَتْ فِي رَمَضَانَ، وَقِيلَ فِي ذِي ذِي الْحِجَّةِ(١).

* وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ دُخُولَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ بِفَاطِمَةَ ﴿ كَانَ بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرِ الْكُبْرَى مَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفُ (٢) مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَاللَهُ عَلَيْ وَسَلَمُ كَانَتْ لِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ عَطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ مَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ الْمُعْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ ال

خِطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ﴿ فَاطِمَةَ ﴿ :

سَبَقَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي خِطْبِتِهِ لِفَاطِمَةَ ﴿ الصِّدِّيقُ ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مَا لَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهَ اللهُ عَلَيْهَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِي عَلِي الللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِعِلَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَيْهُو

⁽۱) انظر فتح الباري (۳۱۹/۲).

⁽٢) الشارف: هي الناقة المسنة. انظر النهاية (٢١٥/٢).

 ⁽٣) الإذخر: بكسر الهمزة هي حشيشة طيبة الرائحة تُسقّف بها البيوت فوق الخشب. انظر النهاية
 (٣٦/١).

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الخمس _ باب فرض الخمس _ رقم الحديث (٣٠٩١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الأشربة _ باب تحريم الخمر _ رقم الحديث (١٩٧٩) (٢).

عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَلَىٰ قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْ قَالَ: خَطَبَهَا عَلِيٌّ فَاطِمَةَ عَلِيَ فَاطِمَةَ عَلِيَ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهُ فَرَوَّجَهَا مِنْهُ (١).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُوَافَقَةَ فِي السِّنِّ أَوِ الْمُقَارَبَةَ مَرْعِيَّةٌ لِكَوْنِهَا أَقْرَبَ إِلَى الْمُؤَالَفَةِ، ثُمَّ قَدْ يُتْرَكُ ذَاكَ لِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ كَمَا فِي تَرْوِيجِ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللّلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُو

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ أَنسِ بُنِ مَالِكٍ ﴿ قَلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْهُ وَالَّذَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ: يَا رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ مَا ذَاكَ ؟ » .

قَالَ: تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةً، قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى عُمَرَ

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَّالِتَهُ عَيْدَوسَلَمُ عن مناقب الصحابة _ باب ذكر الإخبار عما قاله المصطفى صَّالِتَهُ عَيْدَوسَلَمُ لأبي بكر وعمر عند خطبتهما فاطمة ابنته _ رقم الحديث (٦٩٤٨) _ والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب النكاح _ باب تزويج المرأة مثلها من الرجال في السن _ رقم الحديث (٥٣١٠).

⁽٢) انظر حاشية النسائي (٥/١٥٤).

عَلَيْهُ ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: خَطَبْتُ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَةً ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، قَالَ: مَكَانَكَ حَتَّى آتِي النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْ النَّبِيِّ طَلَبْتَ ، فَأَتَى عُمَرُ ﴿ النَّبِيَّ طَلَبْتَ ، فَأَتَى عُمَرُ ﴿ النَّهِ عَلَيْ النَّبِي طَلَبْتَ ، فَأَتَى عُمَرُ ﴿ النَّهِ عَلَيْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي أَنْ وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِيْ اللهِ عَلَيْهُ يَسَلَمُ : (وَمَا ذَاكَ؟) قَالَ تُورَجُعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ فَيهَا ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ يَنْتَظِرُ اللهِ فِيهَا ، قُمْ بِنَا إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى نَأْمُرَهُ يَطْلُبَ مِثْلَ الذِي طَلَبْنَا.

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَأَتَيَانِي وَأَنَا أُعَالِجُ (١) فَسِيلًا (١) لِي: فَقَالًا: إِنَّا جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَمِّكَ بِخِطْبَةٍ ، قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَنَبَّهَانِي لِأَمْرٍ ، فَقُمْتُ أَجُرُّ رِدَائِي حَتَّى عِنْدِ ابْنِ عَمِّكَ بِخِطْبَةٍ ، قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَنَتَهَانِي لِأَمْرٍ ، فَقُمْتُ أَجُرُّ رِدَائِي حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّتَعَيْدِوسَلَةً ، فَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَمِلْتَ قِدَمِي أَتَيْتُ النَّهِ عَلَيْتَهَا اللهِ عَلَيْتَهَا اللهِ عَلَيْهَ وَاللهِ عَلَيْهُ وَلَا ذَاكَ ؟ ». فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً : (وَمَا ذَاكَ؟)».

قُلْتُ: تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَالَةُ : ﴿ وَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ ﴾

قُلْتُ: فَرَسِي وَبَدَنِي (٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: ﴿ أَمَّا فَرَسُكَ ، فَلَا

⁽١) قال الحافظ في الفتح (١/٤٣): المعالجة: محاولة الشيء بمشقة.

⁽٢) الفسيلة: الصغيرة من النخل. انظر لسان العرب (٢٦٤/١٠).

⁽٣) البَدَن: الدرع، انظر النهاية (١٠٨/١).

بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَأَمَّا بَدَنُكَ فَبِعْهَا»، قَالَ: فَبِعْتُهَا بِأَرْبَعَةِ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ، فَجِئْتُ بِهَا حَتَّى وَضَعْتُهَا فِي حِجْرِهِ، فَقَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً، فَقَالَ: «أَيْ بِلَالُ، ابْتَغِنَا بِهَا طِيبًا»، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجَهِّزُوهَا(۱).

﴿ خِطْبَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَاطِمَةَ ﴿ وَزَوَاجُهُمَا:

رَوَى الطَّحَاوِيِّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَهِنَهُ قَالَ: قَالَ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيٍّ وَهِنَهُ: عِنْدَكَ فَاطِمَةُ (٢)، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَلَمَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا حَاجَةُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟»

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ عَلِيٌّ ﴿ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى أُولَئِكَ صَلَاتَهُ عَلَيْهِا، فَخَرَجَ عَلِيٌ ﴿ فَقَالُ عَلَى أُولَئِكَ اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عِلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَ

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخبار صَّلَاتَهُ عَلَيْهُ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر وصف تزويج علي بن أبي طالب ﷺ فاطمة ﷺ _ رقم الحديث (٦٩٤٤) _ وإسناده ضعيف، لضعف يحيى بن يعلى الأسلمى.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٤٠١/٤) في ترجمة يحيى بن يعلى الأسلمي: أخرج ابن حبان له في صحيحه حديثًا طويلًا في تزويج فاطمة على فيه نكارة.

⁽٢) في رواية البزار: لو خطبت فاطمة.

أَعْطَاكَ الْأَهْلَ، وَأَعْطَاكَ الْمَرْحَبَ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

هِ أَنَّهُ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَخْطِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ، فَقُلْتُ: مَا لِي هِنْ شَيْءٍ، فَكَيْفَ؟

مِنْ شَيْءٍ، فَكَيْفَ؟

ثُمَّ ذَكَرْتُ صِلَتَهُ وَعَائِدَتَهُ صَ_{اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم}، فَخَطَبْتُهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ: «هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ؟».

قُلْتُ: لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَانَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ الْمُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُطَمِيَّةُ (٢) التِي أَعْطَيْتُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؟ ﴿ قَالَ: هِيَ عِنْدِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَانَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ فَأَعْطِنِيهَا ﴾ ، قَالَ: فَأَعْطِنِيهَا ﴾ ، قَالَ: فَأَعْطِنِيهَا ﴾ ، قَالَ: فَأَعْطِنِيهَا إِيَّاهُ (٣) .

⁽۱) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٥٩٤٧) _ وأخرجه مختصرًا الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٠٣٥) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢٨٨/١٠) وقال: سنده لا بأس به.

⁽٢) الحُطمية: بضم الحاء هي التي تحطم السيوف، أي تكسرها، وقيل: هي العريضة الثقيلة، وقيل: هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يُقال لهم: حُطمة بن محارب، كانوا يعملون الدروع، وهذا أشبه الأقوال. انظر النهاية (٣٨٧/١).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٠٣) _ وأخرجه مختصرًا بإسناد صحيح النسائي في السنن الكبرى _ كتاب النكاح _ باب تحلة الخلوة وتقديم العطية قبل البناء _ رقم الحديث (٥٥٤١) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَالَّتُمَا عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر ما أعطى على الله في صَدَاق فاطمة الله الحديث (٦٩٤٥).

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ: خَطَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ، قَالَ: فَبَاعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ فَا بَاعَ مِنْ مَتَاعِهِ، فَبَلَغَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا، عَلِيٌّ عَلَيْ فَيْهُ دِرْعًا لَهُ وَبَعْضَ مَا بَاعَ مِنْ مَتَاعِهِ، فَبَلَغَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا، قَالَ: وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّقَهُ عَلَيْ الطِّيبِ، وَثُلُثًا فِي الظِّيبِ، وَثُلُثًا فِي الظِّيبِ.

ارهٔ جِهَازُهَا ﴿ اللهُ

ثُمَّ جَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ الْنَتَهُ فَاطِمَةَ هَا، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بِنَ أَبِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حَجَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْهَ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلٍ (٢) بُن جَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْهِ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلٍ (٢) وَقِرْبَةٍ (٣) وَوِسَادَةِ أَدَم (٤) حَشْوُهَا لِيفُ الْإِذْخِر (٥).

⁽١) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٣٥٣).

⁽۲) في رواية ابن حبان: «خميلة».

قال ابن حبان في صحيحه (٣٩٩/١٥): الخميلة: قطيفة بيضاء من الصوف.

⁽٣) القِربة: بكسر القاف ظرف من جلد، تُستعمل لحفظ الماء أو اللبن ونحوهما. انظر المعجم الوسيط (٧٢٣/٢)

⁽٤) الأَدَم: الجلد. انظر لسان العرب (٩٦/١).

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٤٣) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَّلَاتَهُ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر وصف ما جُهِّزت به فاطمة _ رقم الحديث (٦٩٤٧) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الزهد _ باب ضجاع آل محمد صَّلَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ _ رقم الحديث (٢٩٤٧).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: أُهْدِيَتْ فَاطِمَةُ لَيْلَةَ أُهْدِيَتْ إِلَيَّ ، وَمَا تَحْتَنَا إِلَّا جِلْدُ كَبْشِ (١).

﴿ وَلِيمَةُ (٢) الْعُرْسِ وَالْبِنَاءِ (٣):

وَلَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ صَالِلَهُ عَنْ يَبْنِيَ بِفَاطِمَةَ ﴿ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهُ وَجَمَعَ (اَيَا عَلِيُّ ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيمَةٍ » ، فَقَالَ سَعْدٌ ﴿ اللهُ عَلَيْ كَبْشٌ ، وَجَمَعَ لَهُ رَفْطٌ (اللهُ عَلَى عَلَيْ كَبْشٌ ، وَجَمَعَ لَهُ رَهُ طُ (اللهُ نَصَارِ آصُعًا (اللهُ عَلْ اللهُ عَلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَ

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ الْعَلِيِّ هَا اللهُ عَلْمَا اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٥٦٤٤).

⁽٢) الوليمة: هي الطعام الذي يُصنع عند العرس. انظر النهاية (١٩٦/٥).

⁽٣) البناء: الدخول بالزوجة. انظر النهاية (١٥٦/١).

⁽٤) الرهط: ما دون العشرة. انظر النهاية (٢/٧٥).

⁽٥) الصاع: مكيال لأهل المدينة . انظر لسان العرب (٢/٧٤).

⁽٦) أخرج ذلك الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٠٣٥) _ وأخرجه في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١١٧٨) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٩٤٧) وإسناده حسن.

⁽٧) أخرج ذلك الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٩٤٧٥) وإسناده حسن.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسِسَادً لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ مَنْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ لَمَّا لَيْكُ مَنَوْهُ اللهِ مَا لَيْكُ ، وَرَحَيَيْنِ وَسِقاءٍ وَجَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ ﷺ ذَاتَ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهُا لِيفٌ ، وَرَحَيَيْنِ وَسِقاءٍ وَجَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: وَاللهِ لَقَدْ سَنَوْتُ (١) حَتَّى قَدِ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي ، قَالَ: وَقَدْ جَاءَ اللهُ أَبَاكِ بِسَبْيٍ ، فَاذْهَبِي فَاسْتَخْدِمِيهِ .

فَقَالَتْ ﷺ: وَأَنَا وَاللهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ (٢) يَدَايَ.

فَأَتَتِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنْيَةُ ؟».

قَالَتْ: جِنْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيكَ، وَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعَتْ، فَقَالَ عَلِيٌّ وَهَا نَهُ اللهُ اللهُ وَلَمَعَتْ، فَقَالَ عَلِيٌّ وَهَا: مَا فَعَلْتِ؟ قَالَتْ: اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلُهُ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ وَهَالَتْ فَاطِمَةُ هَا: يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ هَا: قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ، وَقَدْ جَاءَكَ اللهُ بِسَنْيِ وَسَعَةٍ فَأَخْدِمْنَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ مَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

 ⁽۱) قال الحافظ في الفتح (٤٠٢/١٢): سَنَوْت بفتح السين والنون أي استقيتُ من البئر فكنتُ
 مكان السانية وهي الناقة.

⁽٢) مَجَلَتْ: بفتح الجيم وكسرها: تَقَرَّحْتُ من العمل. انظر المعجم الوسيط (٢/٨٥٥).

⁽٣) أهل الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ومَن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مُظلل في المسجد النبوي يسكنونه. انظر النهاية (٣٥/٣).

مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ»، فَرَجَعَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَيْهُمْ وَأَنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ»، فَرَجَعَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّلَهُ مَا مَا تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا، إِذَا غَطَّتْ رُؤُوسَهُمَا تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَهُ: وَإِذَا غَطَّيَا أَقْدَامُهُمَا تَكَشَّفَتْ رُؤُوسُهُمَا، فَقَالَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَهُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟».

قَالَا: بَلَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ:

«كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا، وَتُكَبِّرَانِ عَشْرًا، وَإِذَا أَوْيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَتَكْرِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبِعًا وَثَلَاثِينَ».

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَوَاللهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِوَسَلَهُ،

قَالَ ﷺ: قَاتَلَكُمُ اللهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، نَعَمْ، وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ (٢).

⁽۱) قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (۲/۵۲): عبد الله بن الكُوَّاء من رؤوس الخوارج. وقال الحافظ في الفتح (۲۸۷/۱۶): عبد الله بن الكَوَّاء: بفتح الكاف وتشديد الواو. وقال الحافظ في لسان الميزان (۲۸۷/۱۶): له أخبار كثيرة مع علي ، وكان يلزمه ويُعنته في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج، وعاود صحبة علي ،

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٨٣٨) ـ ووصية النبي صَالَتَمْعَلَيْءَسَلَمُ لعلي وفاطمة هي في التسبيح والتهليل والتكبير قبل النوم أخرجها:

الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الدعوات _ باب التكبير والتسبيح عند المنام _ رقم=

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ مَاجَه _ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهُ قَالَ: أَتَتْ فَاطِمَةُ ﴿ النَّبِيَّ صَاللَهُ عَلَيْهِ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَقَالَ لَهَا: «مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكِ» ، فَرَجَعَتْ ، فَأَتَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ: «الذِي سَأَلْتِ أَحَبُّ إِلَيْكِ ، أَوْ مَا هُو خَيْرٌ مِنْهُ؟» .

فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ ﴿ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهُ مَا اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهُ مَا اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْتَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ ﴾ (١٠).

⁼ الحديث (٦٣١٨) ـ ومسلم في صحيحه ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب التسبيح أول النهار وعند النوم ـ رقم الحديث (٢٨٢٧).

⁽۱) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الدعاء _ باب دعاء رسول الله صَّاللَّهُ عَيَدَهُ وَ رقم الحديث (۲۸۳۱) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب جامع الدعوات عن النبي صَّاللَّهُ عَيْدَوَسَةً و رقم الحديث (۳۷۸۷) _ وأخرجه مختصرًا جدًا الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار _ باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع _ رقم الحديث (۲۷۱۳) _ ووقع عند الإمام الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (۳۹۷) _ وابن ماجه في سننه _ رقم الحديث (۳۹۷) _ وابن ماجه في سننه _ رقم الحديث (۳۸۷) _ بسند صحيح أن رسول الله صَّاللَّهُ عَيْدَوَسَةً كان يقول هذا الدعاء إذا أخذ مضجعه ، فقال أبو هريرة ﷺ: كان رسول الله صَلَّللَهُ عَيْدَوَسَةً يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول ، وساق الدعاء .

وفي لفظ ابن ماجه عنه ﷺ: عن النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ أَنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه، وذكر الدعاء.

* 🔅 *

﴿ أَحَادِيثُ ضَعِيفَةً فِي زَوَاجِهِمَا ١٠٠٠

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدُرَكِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ عَلَيْ قَالَتْ: كُنْتُ فِي زَفَافِ فَاطِمَةَ عَلَيْ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلِّسَتَعْيَهِوَسَةً، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَيهِوَسَةً إِلَى فَاطَمَةَ عَلَيْ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيهوَسَةً، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَيهوَسَةً إِلَى الْبَابِ، فَقَالَ: هُو أَخُوكَ وَتُنْكِحُهُ ؟ قَالَ الْبَابِ، فَقَالَ: هُو أَخُوكَ وَتُنْكِحُهُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ إِلَيَّ فَاطِمَةً»، قَالَتْ: فَجَاءَتْ صَلَّسَتَعْيهوَسَةً عَلَيْ فَالَتْ: فَجَاءَتْ صَلَّسَتَعْيهوَسَةً عَلَيْ فَالْمَةً »، قَالَتْ: فَجَاءَتْ صَلَّسَتَعْيهوَسَةً عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ إِلَيَّ فَاطِمَةً»، قَالَتْ: فَجَاءَتْ صَلَّسَتَعْيهوَسَةً عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ إِلَيَّ فَاطِمَةً»، قَالَتْ: فَجَاءَتْ مَا اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهُ وَلَى اللهِ عَلَسَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللهِ عَلَسَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللهِ عَلَسَهُ عَلَيهُ وَسَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ عَلَسَهُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ مُ مَنَ النَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ مُ مَا اللهِ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ اللّه عَلَالَةً عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَالَاللهُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله وَلَعْلَا الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ اللهُ عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: «أَسْمَاءُ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «جِئْتِ فِي زَفَافِ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُ عَلَيْوَسَلَّمَ تَكْرِمَةً لَكُرِمَةً لَكُرِمَةً لَكُومَةً لَكُومِنَا لَكُومِنَا لَكُومِنَا لَكُومِنَا لَكُومِنَا لَكُومَةً لَكُومِنَا لَكُومِنَا لَكُومِنَا لَكُومِنَا لَكُومِنَا لَكُومَةً لَكُومِنَا لَكُومِنَا لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَلْهُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَلْهُ لَكُومُ لَهُ لَلْلَهُ لَكُومُ لِللّهُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَلْ لَلْ لَكُومُ لَلْ لَا لَكُومُ لَلْ لَكُومُ لَلْ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَلْ لَكُومُ لَلْ لَكُومُ لَكُومُ لَلْ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَلْ لَكُومُ لَلْ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَلْ لَكُومُ لَلْ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لَكُومُ لِلْلّهُ لِلّهُ لِلّهُ لَلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لَا لَكُومُ لَلْ لَلْ لَلْلّهُ لَلْ لَلْلّهُ لِلّهُ لِلّهُ لَلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لَلْلّهُ لَلْلّهُ لَلْلّهُ لِلّهُ لَلْ لَكُومُ لَلْلّهُ لِلْلّهُ لَلْلِهُ لَلْلّهُ لَلْلِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِللّهُ لِلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلّهُ لَلْلِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلِلْلِلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلْلّهُ لِلّهُ لَلْلّهُ لَلْلّهُ لِل

⁽١) في رواية الحاكم: «اسكني».

⁽٢) نضح عليه الماء: إذا رشه عليه. انظر النهاية (٥/٥٥).

* * *

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَدَعَا لِي (١).

 « قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: الحَدِيثُ غَلَطٌ ، لِأَنَّ أَسْمَاءَ كَانَتْ لَيْلَةَ زَفَافِ

 فَاطِمَةَ بِالْحَبَشَةِ (۲) .

* قُلْتُ: هَاجَرَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ هَ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَ قُلْتُ: هَاجَرَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ هَ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَلَدَتْ لَهُ هُنَاكَ بِالْحَبَشَةِ عَبْدَ اللهِ، وَعَوْنًا، وَمُحَمَّدًا، ثُمَّ هَاجَرَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدِمُوهَا هُنَاكَ بِالْحَبَشَةِ عَبْدَ اللهِ، وَعَوْنًا، وَمُحَمَّدًا، ثُمَّ هَاجَرَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدِمُوهَا بَعْدَ نِهَايَةٍ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، وَذَلِكَ فِي مُحَرَّمٍ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ (٣).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ هَا أَبِي هُرَيْرَةً ﷺ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ هَا أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهَا اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ عَلَيْ اللهِ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۱۳٤٢) _ والحاكم في المستدرك _ _ كتاب معرفة الصحابة على _ باب مجيء النبي صَلَّاللَمُعَيْوَسَدَّم صباح زفاف فاطمة _ رقم الحديث (٤٨٠٦) _ وسكت عليه ولم يُصححه _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٩٤٠) وضعفه.

⁽٢) انظر التلخيص (٣/٩٥٩).

⁽٣) انظر أسد الغابة (٥/١٣) _ الإصابة (١٥/٨).

⁽٤) الْبَعْلُ: الزوج: انظر النهاية (١٤٠/١).

﴿ غَاضَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ ﴿ ، وَتَكْنِيتُهُ بِأَبِي تُرَابٍ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ ا

قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي، فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولَ اللهِ هُو رَسُولُ اللهِ مَلَ اللهِ مَلَا اللهِ مَلَا اللهِ مَلَ اللهِ مَلَا اللهِ مَلَ اللهِ مَلَ اللهِ مَلَا اللهِ مَلَا اللهِ مَلَ اللهِ مَلَا يُوسَلَمُ يَنْهُ، وَيَقُولُ: (قُمْ أَبَا تُرَابِ) (١).

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُكْنَى بِأَبِي تُرَابٍ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰتَهُ عَلَىٰ مُؤَلِّ اللهِ عَلَىٰتَهُ عَلَىٰهُ عَلَىٰهُ الْذِي كَنَّاهُ بِهَا، وَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي

⁼ والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الصحابة _ باب مناقب علي بن أبي طالب الله المستدرك _ كتاب الله على المستدرك ـ كتاب الله على المستدال (٦٦/١) وقال: الله على ميزان الاعتدال (٦٦/١) وقال: باطل.

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب نوم الرجل في المسجد _ رقم الحديث (٤٤١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب على _ رقم الحديث (٢٤٠٩).

وقد ذكرتُ شرح هذا الحديث وفوائده في أول الكتاب عند الحديث عن كنيته ، فراجعه.



صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: إِنْ كَانَ أَحَبَّ أَسْمَاءِ عَلِيٍّ ﴿ إِلَيْهِ إِلَيْهِ لَا النَّبِيُّ لَأَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ لَأَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ لَأَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ الْمَاهُ أَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَمَا سَمَّاهُ أَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ مَا سَمَّاهُ أَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُ

﴿ مَرَضُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَدُعَاءُ الرَّسُولِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ سَلَّهُ فَإِللَّهُ فَاءِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ (٢) أَصَبْنَا مِنْ ثِمَارِهَا، فَاجْتَوَيْنَاهَا (٣)، وَأَصَابَنَا بِهَا وَعْكُ (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِللَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِللَّرْمِذِيِّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِللَّهُ مَاكِيًّا ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ لِللَّهُ مِنْ مَاكِيًا ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهُ مَا إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي (٦) ، وَإِنْ اللَّهِ صَلَّلَتُهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي (٦) ، وَإِنْ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تُراب، وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (۲۲۰۶) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (۲٤۰۹).

⁽٢) يعنى بعد الهجرة.

 ⁽٣) اجتويناها: أي أصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يُوافقهم
 هواؤها واستوخموها. انظر النهاية (٣٠٧/١).

⁽٤) الوَعْكُ: هو الحُمى. انظر النهاية (١٧٩/٥). والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٩٤٨).

⁽٥) في رواية الإمام أحمد: قال علي ﴿ مُرَّ بِي رسول الله صَالِمَهُ عَلَيْهِ وَأَنا وجع.

⁽٦) قال السندي في شرح المسند (٣٣٦/١): أي خلصني من تعب المرض.

كَانَ مُتَأَخِّرًا (١) فَارْفَعْنِي (٢)، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً (٣) فَصَبِّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَا قَالَ، فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا قَالَ، فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا قَالَ عَلَيْهُ فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ (٤).

﴿ حِرْضُ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَى سَلَامَةِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَا لَهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ ا

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ بِنْتِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيَّةِ ﴿ مُعَلَّا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِيُّ وَمَعَهُ عَلِيٌّ بِنْتِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيَّةِ ﴿ مُعَلَّاتُهُ مَعَلَّقَةٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْ وَمَعَهُ عَلِيٌّ فَيْهُ ، وَعَلِيٌّ نَاقِهُ (٥) ، وَلَنَا دَوَالِي (١) مُعَلَّقَةٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِيٌّ يَقُولُ لِعَلِيٍّ يَاكُلُ مِنْهَا ، وَقَامَ عَلِيٌّ فَيْهُ لِيَأْكُلُ ، فَطَفِقَ (٧) رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلِيٍّ فَيْهُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ مَا اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ فَيْهُ اللهِ عَلَيْ فَيْهُ اللهِ عَلَيْ فَيْهُ اللهِ عَلَيْ فَيْهُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ الله

⁽١) في رواية الإمام أحمد: آجلًا.

⁽٢) قال السندي في شرح المسند (٣٣٦/١): من المرض.

⁽٣) قال السندي في شرح المسند (٣٣٦/١): أي مرضًا ممتدًّا.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٣٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ _ . _ باب في دعاء المريض _ رقم الحديث (٣٨٨٠) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

⁽٥) نقه المريض: إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته. انظر النهاية (٩٧/٥).

⁽٦) الدوالي: جمع دالية، وهي العِذق من البُّسر يُعلق، فإذا أرطب أُكل. انظر النهاية (١٣١/٢).

⁽٧) طَفِق: يعني جعل. انظر لسان العرب (١٧٤/٨).

⁽٨) مَهُ: زجرٌ ونهي ، معناه اكفف انظر لسان العرب (٢١٣/١٣)٠

⁽٩) قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٦٨٣): السِّلق: بكسر السين نوع من البقل معروف.

فَجِئْتُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلِيُّ اللهِ عَلِيُّ اللهِ عَلِيُّ اللهِ عَلِيُّ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عِلْمَا عَلَا عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلِيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلَّ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَاعْلَمْ أَنَّ فِي مَنْعِ النَّبِيِّ صَالَمْعَنِيوَ لَمْ لِعَلِيٍّ هُوَ الْوَلْمِ وَهُو نَاقِهُ أَحْسَنُ التَّدْبِيرِ، فَإِنَّ الدَّوَالِي أَقْنَاءُ مَنَ الرُّطَبِ الْأَكْلِ مِنَ الدَّوَالِي وَهُو نَاقِهُ أَحْسَنُ التَّدْبِيرِ، فَإِنَّ الدَّوَالِي أَقْنَاءُ مِنَ الرُّطَبِ تُعَلَّقُ فِي الْبَيْتِ لِلْأَكْلِ بِمَنْزِلَةِ عَنَاقِيدِ الْعِنَبِ، وَالْفَاكِهَةُ تَضُرُّ النَّاقِة مِنَ الْمَرَضِ لِسُرْعَةِ اسْتِحَالَتِهَا وَضَعْفِ الطَّبِيعَةِ عَنْ دَفْعِهَا، فَإِنَّهَا بَعْدُ لَمْ تَتَمَكَّنْ قُوَّتُهَا، وَهِي لِسُرْعَةِ اسْتِحَالَتِهَا وَضَعْفِ الطَّبِيعَةِ عَنْ دَفْعِهَا، فَإِنَّهَا بَعْدُ لَمْ تَتَمَكَّنْ قُوَّتُهَا، وَهِي مَشْغُولَةٌ بِدَفْعِ آثَارِ الْعِلَّةِ وَإِزَالَتِهَا مِنَ الْبَدَنِ، وَفِي الرُّطَبِ خَاصَّةً نَوْعُ ثِقَلٍ عَلَى مَشْغُولَةٌ بِدَفْعِ آثَارِ الْعِلَّةِ وَإِزَالَتِهَا مِنَ الْبَدَنِ، وَفِي الرُّطَبِ خَاصَّةً نَوْعُ ثِقَلٍ عَلَى الْمُوسَى مَنْهُ وَالْمَاكِمِةِ عَمَّا هِي بِصَدَدِهِ مِنْ إِزَالَةِ بَقِيَّةِ الْمَرَضِ الْمُعِدَةِ، فَتَشْتَعِلُ بِمُعَالَجَتِهِ وَإِصْلاحِهِ عَمَّا هِي بِصَدَدِهِ مِنْ إِزَالَةِ بَقِيَّةِ الْمَرَضِ وَآثَارِهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقِفَ تِلْكَ الْبَقِيَّةُ ، وَإِمَّا أَنْ تَتَزَايَدَ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ السَّلْقُ وَالشَّعِيرُ أَمَرَهُ أَنْ يُصِيبَ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَنْفُعِ الْأَغْذِيّةِ لِلنَّاقِهِ، فَإِنَّ فِي مَاءِ الشَّعِيرِ وَالشَّعِيرُ أَمَرَهُ أَنْ يُصِيبَ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَنْفُعِ الْأَغْذِيّةِ لِلنَّاقِهِ، فَإِنَّ فِي مَاءِ الشَّعِيرِ

⁽١) في رواية الترمذي: «أرفق».

⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطب _ باب في الحِمية _ رقم الحديث (٣٨٥٦) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الطب _ باب ما جاء في الحِمية _ رقم الحديث (٢١٥٥) _ والإمام أحمد في المسند _ رقم الحديث (٢٠٠٥) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٥٩) وحَسَّنه .

⁽٣) الأقناء: جمع قنو وهو العذق بما فيه من الرطب. انظر لسان العرب (٣٣١/١١). ومنه قوله تعالى في سورة الأنعام _ آية (٩٩) ﴿ وَهُو َالَّذِى آنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآهُ فَأَخْرَجُنَا بِهِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجُنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّغْلِ مِن طَلْعِهَا قِنُوانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتِ مِنْ أَصُلُ فَي شَيْءٍ وَالزَّيْتُونَ وَالزَّمْانَ مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِةً إِنْظُرُوا إِلَى تَمَرِهِ اِذَا آثَمَرَ وَيَنْعِمُّ إِنَّ فِي ذَالِكُمْ لَايَاتٍ لَيْمَوْنَ ﴾ .

مِنَ التَّبْرِيدِ وَالتَّغْذِيَةِ وَالتَّلْطِيفِ وَالتَّلْيِينِ وَتَقْوِيَةِ الطَّبِيعَةِ مَا هُوَ أَصْلَحُ لِلنَّاقِهِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا طُبِخَ بِأُصُولِ السِّلْقِ، فَهَذَا مِنْ أَوْفَقِ الْغِذَاءِ لِمَنْ فِي مَعِدَتِهِ ضَعْفُ، وَلَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْأَخْلَاطِ مَا يُخَافُ مِنْهُ (۱).

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الطِّبِّ النَّبَوِيِّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي نُعَيْمٍ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَهُو رَمِدٌ (٢) ، وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ يَسْلَمْ تَهُ مُنْ يَأْكُلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَهُو رَمِدٌ (٢) ، وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَمُو يَمُدُ يَا كُلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَمُنْ رَمَى إِلَيْهِ بِأَخْرَى حَتَّى اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَمُنْ وَمَى إِلَيْهِ بِأَخْرَى حَتَّى اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَمَنْ وَلَهُ وَلَمُ وَلَهُ وَمَى إِلَيْهِ بِأَخْرَى حَتَّى اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَمَى إِلَيْهِ بِأَخْرَى حَتَّى وَمَى إِلَيْهِ بِسَبْعِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَهُ: ﴿ حَسْبُكَ يَا عَلِيُّ ﴾ (٣).

﴿ مُعَانَاةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْجُوعَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالَتُ اللَّهِ صَالَتُ اللَّهِ عَلَا وَسَالًا عَالَهُ اللَّهِ عَلَا وَسَالًا عَلَا وَاللَّهِ عَلَا إِلَيْهِ عَلَا وَاللَّهِ عَلَا وَاللَّهِ عَلَا إِلَّهُ عَلَا وَاللَّهِ عَلَا وَاللَّهُ عَلَا وَاللَّهِ عَلَا إِلَيْهِ عَلَا وَاللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا وَاللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا وَاللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا وَاللَّهُ عَلَا مَا اللَّهِ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَّ اللَّهُ عَلَا اللَّهِ عَلَا عَلَا مَا اللَّهُ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهِ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا اللَّهُ عَلَا عَاللَّهِ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَل

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقُولُ:

⁽١) انظر زاد المعاد (٤/٧٤).

⁽٢) في رواية ابن أبي شيبة في مصنفه: محموم.

⁽٣) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (٢/ ٦٥٠) وحسن إسناده السيوطي في الجامع الكبير _ رقم الحديث (٣٤١٣٤) _ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٤٧٧٤) _ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٢٤١٣٤) ولم يعزه لأحد _ مرسلًا وإسناد رجاله ثقات _ وذكره ابن القيم في زاد المعاد (١٤٩/٤) ولم يعزه لأحد _ وعزاه ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/٢٠٥) لأبي نعيم في الطب النبوي.

خَرَجْتُ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنُقِي وَشَدَدْتُ وَسَطِي، فَحَزَمْتُهُ مَعْطُونًا (٢)، فَجَوَّبْتُ (١) وَسَطَهُ، فَأَدْخَلْتُهُ عَنُقِي وَشَدَدْتُ وَسَطِي، فَحَزَمْتُهُ بِخُوصِ (٥) النَّخْلِ، وَإِنِّي لِشَدِيدُ الْجُوعِ، وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنَيْوَسَلَهُ طَعَامٌ لِطَعِمْتُ مِنْهُ، فَخَرَجْتُ أَلْتُمِسُ شَيْئًا، فَمَرَرْتُ بِيَهُودِيً (٦) فِي مَالٍ لَهُ وَهُو يَسْقِي بِبَكْرَةٍ (٧) لَهُ، فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثُلْمَةٍ (٨) فِي الْحَائِطِ (٩)، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَعْرَابِيُّ ؟ هَلْ لَكَ فِي دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ ؟

(١) في رواية ابن ماجه عن ابن عباس ، قال: أصاب نبي الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ مَتَالَمُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ خصاصة، فبلغ ذلك عليًّا، فخرج يلتمس عملًا يُصيب فيه شيئًا ليُعين به رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ.

الخصاصة: الجوع. انظر النهاية (٣٦/٢).

ومنه قوله تعالى في سورة الحشر _ آية (٩): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن بُوفَ شُخَ نَفْسِهِ عِ فَأُوْلَتَهِكَ هُمُرُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

- (٢) الإهاب: الجلد. انظر لسان العرب (٢/٢٥٢).
- (٣) المعطون: المُنتن المنمرق الشعر، يُقال: عَطِنَ الجلد فهو عَطِن ومعطون: إذا مَرَّق شَعره وأنتن في الدباغ. انظر النهاية (٣٤/٣).
 - والمنمرق: يعني: المتناثر والمتساقط. انظر النهاية (٤/٤/٤).
 - (٤) جَوَّبتُ: يعني قَطَّعتُ. انظر النهاية (٢٩٩/١).
 - (٥) خُوص النخل: بضم الخاء ورقه. انظر المعجم الوسيط (٢٦٢/١).
- (٦) هذه القصة وقعت في المدينة كما هو ظاهر، لأن الصحابة ريه لله لم يتعاملوا مع اليهود ولم يخالطوهم إلا في المدينة.
- (٧) البَكرة: بفتح الباء هي خشبة مستديرة في وسطها مَحَزُّ للحبل وفي جوفها محور تدور عليها. انظر لسان العرب (٤٧٢/١).
 - (٨) الثُّلْمَة: الشق أو الفرجة. انظر المعجم الوسيط (٩٩/١).
 - (٩) الحائط: هو البستان. انظر النهاية (١/٤٤٤).

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَافَتَحِ الْبَابَ حَتَّى أَدْخُلَ، فَدَخَلْتُ، فَأَعْطَانِي دَلْوَهُ، فَكُلَّمَا نَزَعْتُ دَلُوهُ، وَقُلْتُ: حَسْبِي، نَزَعْتُ دَلُوهُ، وَقُلْتُ: حَسْبِي، نَزَعْتُ دَلُوهُ، وَقُلْتُ: حَسْبِي، فَأَكُلْتُهَا ثُمَّ جَرَعْتُ (١) مِنَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ الْمَسْجِدَ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهَا ثُمَّ عَبِيهِ (١).

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ أَنَّهُ عَلَى مُنْتُ أَدُنُ أَنَّهُ الدَّنُو (٣) الدَّلُو بِتَمْرَةٍ ، وَأَشْتَرِطُ أَنَّهَا جَلْدَةٌ (١).

* قُلْتُ: وَرِوَايَةُ ابْنِ مَاجَهْ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِلْقِصَّةِ أَصْلُ.

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى

⁽۱) الجرعة: تُروى بضم الجيم وبفتحها، فالضم: الاسم من الشرب اليسير، والفتح: المرة الواحدة منه. انظر النهاية (۲۰۳۱).

⁽۲) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب صفة القيامة والرقائق والورع _ باب رقم (۲۸) _ رقم الحديث (۲۰۱) _ وأبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (۰۰۱) _ وإسناده ضعيف لإبهام الراوي عن علي بن أبي طالب ﷺ _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب _ وأخرجه ابن ماجه في سننه عن ابن عباس ﷺ _ كتاب الرهون _ باب الرجل يستقي كل دلوٍ بتمرة ويشترط جَلْدةً _ رقم الحديث (۲٤٤٦) _ وإسناده ضعيف جدًّا.

⁽٣) يُقال: أدليتُ الدَّنُو ودَلَيتها إذا أرسلتها في البئر، ودلوتها أدلوها فأنا دالٍ: إذا أخرجتها. انظر النهاية (١٢٣/٢).

⁽٤) الجِلدة: بفتح الجيم وكسرها هي اليابسة اللِّحاء الجَيِّدة، انظر النهاية (٢٧٦/١). والخبر أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الرهون _ باب الرجل يستقي كل دلو بتمرة ويشترط جِلدة _ رقم الحديث (٢٤٤٧) _ وقال الحافظ في التلخيص الحبير (٢٤٤٧): رواه ابن ماجه بسند صححه ابن السكن مختصراً.

الْحُسْنِ _ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ﴿ وَحَسَنُ وَحُسَيْنُ ﴿ يَبْكِيَانِ ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيهِمَا ؟

قَالَتِ: الْجُوعُ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ ﴿ اللهُ وَجَدَ دِينَارًا بِالسُّوقِ، فَجَاءَ إِلَى فَاطِمَةَ وَالْتَبُودِيُّ فَأَخْبَرَهَا، فَعَالَتْ: اذْهَبْ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ فَخُذْ لَنَا دَقِيقًا، فَجَاءَ الْيَهُودِيُّ فَأَخْبَرَهَا، فَعَالَتْ: اذْهَبْ إِلَى فُلَانِ الْيَهُودِيِّ فَخُذْ لَنَا دَقِيقًا، فَجَاءَ الْيَهُودِيُّ فَلَانِ اللهِ؟ فَاشْتَرَى بِهِ دَقِيقًا، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَنْتَ خَتَنُ (١) هَذَا الذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَخُذْ دِينَارَكَ وَلَكَ الدَّقِيقُ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ حَتَّى جَاءَ بِهِ فَاطِمَة ﴿ فَهُ مَ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: اِذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ الْجَزَّارِ فَخُذْ لَنَا بِدِرْهَمِ لَحْم، فَجَاء بِهِ، فَعَجَنَتْ، وَنَصَبَتْ، وَنَصَبَتْ، وَنَصَبَتْ، وَنَصَبَتْ، وَنَصَبَتْ، وَنَصَبَتْ، وَخَبَرَتْ، وَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَيَوَسَةً، فَجَاءَهُمْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ مَ اللهِ، أَذْكُرُ لَكَ، فَإِنْ رَأَيْتَهُ لَنَا حَلَالًا أَكُلْنَاهُ وَأَكُلْتَ مَعَنَا، مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا (٢٠)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَنَا، مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا (٢٠)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهَ عَلَى اللهُ اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَل

⁽١) ختن الرجل: زوج ابنته. انظر النهاية (١١/٢) ـ لسان العرب (٢٦/٤).

⁽٢) أي: حكت له قصة علي ﷺ في التقاطه الدينار في السوق إلى نهاية القصة.

وَدِرْهَمُكَ عَلَيَّ »، فَأَرْسَلَ بِهِ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ إِلَيْهِ (١٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنْ مُحَمَّدِ بُنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيَّهُ وَسَلَهُ ، وَإِنَّ صَدَقَتِي الْيُوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (٢). وَإِنَّ صَدَقَتِي الْيُوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَمْ يُرِدْ بِهِ زَكَاةَ مَالٍ يَمْلِكُهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْوُقُوفَ التِي تَصَدَّقَ بِهَا، وَجَعَلَهَا صَدَقَةً جَارِيَةً، وَكَانَ الْحَاصِلُ مِنْ غَلَّتِهَا(٣) مَا يَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلَغَ، وَلَمْ يَدَّخِرْ قَطُّ مَالاً، يُقَارِبُ هَذَا الْمَبْلَغَ، وَلَمْ يَتُرُكُ حِينَ تُوفِّقِي اللهَ إِلَّا سِتَّ مِائَةِ دِرْهَمٍ (١٠).

﴿ تَفَقُّدُ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ﴿ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ قَالَ: إِنَّ

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب اللقطة ـ رقم الحديث (١٧١٦).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٦٧). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٢٣): رواه كله أحمد، ورجال الروايتين رجال الصحيح، غير شريك بن عبد الله النخعي، وهو حسن الحديث، لكن اختلف في سماع محمد بن كعب من علي ﷺ، والله أعلم.

⁽٣) الغَلَّة: الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر، واللبن والإجارة والنتاج، ونحو ذلك. انظر النهاية (٣٤٢/٣).

⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٨٩/١).

رَسُولَ اللهِ صَالِمَتُهُ عَلَيْهِ صَالِمَةً طَرَقَهُ (۱) وَفَاطِمَةً عَلَيْهِ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَالِمَةُ عَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟»(٢).

فَقَالَ عَلِيٍّ عَلِيًّ عَلِيًّ عَلَيْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا ، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَّالِللهُ عَلَيْهِ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ يَبْعَثَنَا ، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ ، وَهُو يَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكَثَرَ شَيْعًا ، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُو مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ ، وَهُو يَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكَثَرَ شَيْعًا ، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُو مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ ، وَهُو يَقُولُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكَثَرَ شَيْعًا عِبَدَلًا ﴾ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ: لَوْلَا مَا عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَلَهُ مِنْ عِظَمِ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ مَا كَانَ يُزْعِجُ ابْنَتَهُ وَابْنَ عَمِّهِ فِي وَقْتٍ جَعَلَهُ اللهُ لِخَلْقِهِ سَكَنًا، لَكِنَّهُ اللهُ لِخَلْقِهِ سَكَنًا، لَكِنَّهُ اللهُ عَمَّا اللَّيْلِ مَا كَانَ يُزْعِجُ ابْنَتَهُ وَابْنَ عَمِّهِ فِي وَقْتٍ جَعَلَهُ اللهُ لِخَلْقِهِ سَكَنًا، لَكِنَّهُ اللَّيْلِ مَا كَانَ يُرْعِجُ ابْنَتَهُ وَابْنَ عَمِّهِ فِي وَقْتٍ جَعَلَهُ اللهُ لِخَلْقِهِ سَكَنًا، لَكِنَّهُ الْخَيْلُ الْعَلَى الْحَتَارَ لَهُمَا إِحْرَازَ تِلْكَ الْفُضِيلَةِ عَلَى الدَّعَةِ (١) وَالسُّكُونِ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَالسُّكُونِ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

⁽١) الطارق: كل آت بالليل، انظر (النهاية ١١٠/٣).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٥٣/١٥) في رواية شعيب: «ألا تُصليان» بالتثنية، والأول محمول على ضم مَن يتبعهما إليهما أو للتعظيم أو لأن أقل الجمع اثنان.

قلت: رواية شعيب أخرجها الإمام البخاري في صحيحه ـ رقم الحديث (١١٢٧).

⁽٣) سورة الكهف آية ٥٤ _ والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة _ باب ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكَثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ _ رقم الحديث (٧٣٤٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب ما رُوي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح _ رقم الحديث (٧٧٥).

⁽٤) الدُّعة: الترفُّه والراحة. انظر لسان العرب (٢٥٠/١٥).

⁽٥) ذكره الحافظ في الفتح (٣١٦/٣).

* 🔆 *

* وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي جَمْرَةَ:

﴿ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ ـ مَشْرُوعِيَّةُ التَّذْكِيرِ لِلْغَافِلِ خُصُوصًا الْقَرِيبَ وَالصَّاحِبَ، لِأَنَّ الْغَفْلَةَ
 مِنْ طَبْعِ الْبَشَرِ فَيَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَفَقَّدَ نَفْسَهُ وَمَنْ يُحِبُّهُ بِتَذْكِيرِ الْخَيْرِ وَالْعَوْنِ عَلَيْهِ.

٢ - وَفِيهِ أَنَّ الإعْتِرَاضَ بِأَثَرِ الْحِكْمَةِ لَا يُنَاسِبُ الْجَوَابَ بِأَثْرِ الْقُدْرَةِ، وَأَنَّ لِلْعَالِمِ إِذَا تَكَلَّمَ بِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ فِي أَمْرٍ غَيْرِ وَاجِبٍ أَنْ يَكْتَفِيَ مِنَ الذِي كَلَّمَهُ فِي الْعَالِمِ إِذَا تَكَلَّمَ بِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ فِي أَمْرٍ غَيْرِ وَاجِبٍ أَنْ يَكْتَفِي مِنَ الذِي كَلَّمَهُ فِي الْعَالِمِ إِنْقَدْرَةِ، يُؤخذُ الْأَوَّلُ مِنْ ضَرْبِهِ صَلَّتَتَعَيْدُوسَةً عَلَى فَخِذِهِ، وَالتَّانِي فِي الْقَوْلِ صَرِيحًا.
مِنْ عَدَمِ إِنْكَارِهِ بِالْقَوْلِ صَرِيحًا.

٣ ـ وَفِيهِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعَلِيٍّ هُ مِنْ جِهَةِ عِظَمِ تَوَاضُعِهِ لِكَوْنِهِ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مَعَ مَا يَشْعُرُ بِهِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُ مِقْدَارَهُ أَنَّهُ يُوجِبُ غَايَةَ الْعِتَابِ، فَلَا الْحَدِيثَ مَعَ مَا يَشْعُرُ بِهِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُ مِقْدَارَهُ أَنَّهُ يُوجِبُ غَايَةَ الْعِتَابِ، فَلَا يَعْرِفُ مِقْدَارَهُ أَنَّهُ يُوجِبُ غَايَةَ الْعِتَابِ، فَلَا يَنْتَقِ لَا يَعْرِفُ مِنْ الْفَوَائِدِ الدِّينِيَّةِ (١٠).

﴿ شُهُودُهُ ﴿ اللَّهِ مَا لَتَهِ مَا لَلَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ لِلْمَدِينَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِي بُنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً حَتَّى إِذَا كُنَّا

⁽١) انظر فتح الباري (١٥/ ٢٥٢).

بِحَرَّةِ السُّقْيَا التِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ أَنْ مَا لَا لَهِ صَالِلَهُ عَالَهُ مَا لَلْهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَالِلَهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ النَّهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

﴿ شِدَّةُ حَيَاءُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنَ الرَّسُولِ صَاللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّسُولِ صَاللَّهُ عَيهِ وَسَلَّمَ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ أَنَّهُ قَالَ:

كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً (٢)، وَكُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَكَانِ الْبَيْهِ مَا لَلَهُ مَا اللهِ مَا لِللهِ مَا للهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا للهِ لللهِ مَا للهِ مَا للهِ مَا للهِ مَا للهِ مَا للهِ مَا للهِ مَا لللهِ مَا للهِ مَا للهِ لللهِ مَا للهِ مَا للهِ لللهِ للهِ لللهِ للهِ لللهِ للللهِ لللهِ للللهِ لللهِ للللهِ للللهِ لللللّهِ للللهِ للللهُ لللللهِ للللهِ للللهِ للللهِ للللهِ للللهِ للللهِ للللهِ للل

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٣٦) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في فضل المدينة _ رقم الحديث (٤٢٥٥) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽٢) مَذَّاء: أي كثير المذي، وهو بسكون الذال مخفف الياء، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء، ولا يجب فيه الغسل. انظر النهاية (٢٦٧/٤).

⁽٣) في رواية أخرى في صحيح مسلم: من أجل فاطمة.

⁽٤) في رواية أخرى عند ابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (١١٠٥): عمارًا، بدل المقداد. قال ابن حبان: قد يتوهم بعض المستمعين لهذه الأخبار، ممن لم يطلب العلم من مظانه، ولا دار في الحقيقة على أطرافه، أن بينها تضادًا أو تهاترًا، لأن في خبر إياس بن خليفة أنه أمر عمارًا هيه أن يسأل النبي صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا في خبر سليمان بن يسار أنه أمر المقداد هيه =

«يَغْسِلُ ذَكَرَهُ، وَيَتَوَضَّأُ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَمَّا حُكْمُ خُرُوجِ الْمَذِيِّ، فَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُوجِبُ الْعُسَلَ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالْجَمَاهِيرُ: يُوجِبُ الْوُضُوءَ لِهَذَا الْحَدِيثِ (٢).

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ:

١ ـ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ ﴿ عَلَيْهِ مِنْ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَالِلَتُمُ عَلَيْهِ وَتَوْقِيرِهِ

٢ _ وَفِيهِ اسْتِعْمَالُ الْأَدَبِ فِي تَرْكِ الْمُوَاجَهَةِ بِمَا يُسْتَحْيَى مِنْهُ عُرْفًا.

٣ ـ وَفِيهِ حُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ الْأَصْهَارِ وَتَرْكُ ذِكْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِجِمَاعِ الْمَرْأَةِ وَنَحْوِهِ بِحَضْرَةِ أَقَارِبِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٣) اسْتِدْ لَالُ الْمُصَنِّفِ (١) بِهِ فِي (٥) الْعِلْمِ لِمَنِ

أن يسأل النبي صَالِتَهُ عَلَيه وَسَلَم ، وليس بينهما تهاتُر ، لأنه يحتمل أن يكون علي بن أبي طالب هيه أمر عمارًا هيه أن يسأل النبي صَالِتَهُ عَلَيه وَسَلَم ، فسأله ، ثم أمر المقداد هيه أن يسأله ، فسأله .

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب العلم _ باب مَن استحيا فأمر غيره بالسؤال _ رقم الحديث (٢٦٩) (١٣٢) _ وأخرجه في كتاب الغسل _ باب غسل المذي والوضوء منه _ رقم الحديث (٢٠٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحيض _ باب المذي _ رقم الحديث (٣٠٣) (١٧).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨٣/٣).

⁽٣) في صحيح البخاري.

⁽٤) أي الإمام البخاري.

⁽٥) باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال _ من كتاب العلم _ في صحيح البخاري.

* 🔅 *

اسْتَحْيَى فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالسُّؤَالِ، لِأَنَّ فِيهِ جَمْعًا بَيْنَ الْمَصْلَحَتَيْنِ: اسْتِعْمَالِ الْحَيَاءِ، وَعَدَمِ التَّفْرِيطِ فِي مَعْرِفَةِ الْحُكْمِ(١).

﴿ هَدِيَّةُ عَلِيِّ لِفَاطِمَةً ﴿ وَمَوْقِفُ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةً هِ وَمَوْقِفُ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلِي لَفَاطِمَةً

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَقَتُعَيْهِ مَنْ ذَهَبٍ، يُقَالُ لَهَا: الفَتَخُ (٢)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتَعَيْهِ مَنْ ذَهِ مِنْ ذَهَبٍ، يُقَالُ لَهَا: الفَتَخُ (٢)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتَعَيْهِ مَنْ ثَارٍ ؟»، فَأَتَتْ فَاطِمَةً هِ مَعَهُ، يَقُولُ لَها: «أَيسُرُّكِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ فِي اللهِ صَلَقَتَعَيْهِ مَنْ نَارٍ ؟»، فَأَتَتْ فَاطِمَةً هِ فَشَكَتْ إِلَيْهَا مَا صَنَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَقَتَعَيْهِ مَنْ فَارٍ ؟»، فَأَتَتْ فَاطِمَة هِ وَسُولِ اللهِ صَلَقَتَعَيْهِ مَنْ فَارٍ ؟»، فَأَتَتْ فَاطِمَة هِ وَسُولِ اللهِ صَلَقَتَعَيْهِ مَنَهُ ، فَقَامَ خَلْفَ الْبَابِ، وَالْكَ يَعْمَلُونَ لَهَا فَاطِمَةُ هِ : انْظُرِي إِلَى هَذِهِ وَكَانَ إِذَا اسْتَأْذَنَ قَامَ خَلْفَ الْبَابِ، قَالَ: وَقِي يَدِهَا السِّلْسِلَةُ مِنْ ذَهَبٍ، فَذَخَلَ وَكُنَ إِذَا اسْتَأْذَنَ قَامَ خَلْفَ الْبَابِ، قَالَ: وَفِي يَدِهَا السِّلْسِلَةُ مِنْ ذَهَبٍ، فَذَخَلَ السِّلْسِلَةُ مِنْ ذَهَبٍ، فَلَاتَ الْمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتُ النَّاسُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتُ النَّاسُ: فَاطِمَةُ مِنْ ذَهَبٍ، فَلَا السِّلْسِلَةُ مِنْ فَقَالَ: (يَا فَاطِمَةُ ، بِالْعَدْلِ (٤) أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: فَاطِمَةُ مِنْ ذَهَبِ، فَلَا وَلَمْ مَا سَلَيْ اللهِ مَالِسَلَةً مِنْ ذَهُ مَنْ ذَوْمِ ؟ وَلَمْ مَا مَدِيدً مِنْ فَلَا الللهُ مَالِسَلَةً مِنْ فَلَانَ (٤) وَلَى عَذَمَه اللهُ مَا شَدِيدًا، ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ

⁽١) انظر فتح الباري (١/٥٠٧).

⁽٢) الفَتَخُ: بفتحتين، جمع فَتَخَة وهي خواتيم كبار تُلبس في الأيدي. انظر النهاية (٣٦٦/٣).

⁽٣) في رواية النسائي: «يضرب».

⁽٤) في رواية النسائي: «أيغرك».

⁽٥) عَذَمها: لامها. انظر لسان العرب (١١١/٩).

يَقْعُدْ، فَأَمَرَتْ بِالسِّلْسِلَةِ فَبِيعَتْ، فَاشْتَرَتْ بِثَمَنِهَا عَبْدًا فَأَعْتَقَتْهُ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ مِنَ النَّارِ»(١). النَّبِيُّ صَالِّلَهُ مِنَ النَّارِ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي تَهْذِيبِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ(٢) وَأَشْكَلَتْ عَلَيْهِمْ:

* فَطَائِفَةٌ سَلَكَتْ بِهَا مَسْلَكَ التَّضْعِيفِ وَعَلَّلَتُهَا كُلَّهَا.

* وَطَائِفَةُ ادَّعَتْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ ، وَاحْتَجَّتْ بِحَدِيثِ أَبِي مُوسَى ﴿ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّسَلَهُ عَلَى النَّهُ قَالَ: ﴿ أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِلْإِنَاثِ مِنْ أُمَّتِي ، وَحُرِّم عَلَى ذُكُورِهَا ﴾ (٣).

* وَطَائِفَةٌ حَمَلَتْ أَحَادِيثَ الْوَعِيدِ عَلَى مَنْ لَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ حُلِيِّهَا، فَأَمَّا مَنْ أَدَّتُهُ فَلَا يَلْحَقُهَا هَذَا الْوَعِيدُ، وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَةُ عَيْدِوسَلًا وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا، وَفِي يَدِ ابْنَتِهَا مَسْكَتَانِ (١٠)

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٢٢٣٩٨) ـ والنسائي في السنن الكبرى ـ كتاب الزينة ـ باب الكراهية للنساء في إظهار الحُلي: الذهب ـ رقم الحديث (٩٣٧٨).

⁽٢) أحاديث الوعيد في لبس النساء الذهب.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٥٠٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب اللباس _ باب ما جاء في الحرير والذهب للرجال _ رقم الحديث (١٨١٧) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽٤) المَسكة: بالتحريك السوار · انظر النهاية (٤/٢٨٢) ·

غَلِيظَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهَانَهُ اللهِ مَالِللهُ عَلَيْهِ مَاللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عُلِي عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَالِهِ عَلَيْهِ عَلَالِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاللَّهِ عَلْهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَاهِ ع

قَالَتْ: لَا ، قَالَ: «أَيُسُرُّكِ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللهُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟» ، قَالَ فَخَلَعَتْهُمَا فَأَلْقَتْهُمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْهِ وَسَلَمَ ، وَقَالَتْ: هُمَا للهِ وَلِرَسُولِهِ (١٠).

وَبِمَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﴿ قَالَتْ: كُنْتُ أَلْبِسُ أَوْضَاحًا (٢ مِنْ ذَهَبِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَكَنْزُ هُو؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالِمَ : «مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدِّي زَكَاتَهُ فَزُكِّي فَلَيْسَ بِكَنْزٍ» (٣).

* وَطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ حَمَلَتْ أَحَادِيثَ الْوَعِيدِ عَلَى مَنْ أَظْهَرَتْ حِلْيَتَهَا وَتَبَرَّجَتْ بِهَا ، دُونَ مَنْ تَزَيَّنَتْ بِهَا لِزَوْجِهَا.

قَالَ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ _ وَقَدْ تَرْجَمَ عَلَى ذَلِكَ _: الكَرَاهَةُ لِلنِّسَاءِ فِي إِظْهَارِ الْحُلِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٤). إِظْهَارِ الْحُلِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٤).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٦٦٧) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الزكاة _ باب الكنز، ما هو؟ وزكاة الحُلي _ رقم الحديث (١٥٦٣) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الزكاة _ باب ما جاء في زكاة الحُلي _ رقم الحديث (٦٤٢) _ وهو حديث حسن.

⁽٢) الأوضاح: نوع من الحُلي. انظر النهاية (١٧٠/٥).

⁽٣) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الزكاة _ باب الكنز ، ما هو ؟ وزكاة الحُلي _ رقم الحديث (٣) _ وهو حديث حسن لغيره .

⁽٤) انظر تهذیب سنن أبي داود (8 8 1 1 انظر تهذیب سنن أبی داود (8

﴿ حِرْصُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ﴿ عَلَى شُهُودِ النَّبِيِّ صَلَاللَّهُ عَلَى لِأَضْيَافِهِمَا:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ سَفِينَةَ ﴿ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا ضَافَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ (١) ﴿ مَا فَصَنَعُوا لَهُ طَعَامًا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﷺ: لَوْ دَعَوْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا مَكَنَا، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَجَاءَ فَأَخَذَ بِعَضَادَتَي (٢) الْبَابِ، فَإِذَا قِرَامُ (٣) قَدْ ضُرِبَ بِهِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مَالِلَّهُ عَلَيْهِ مَالِلَّهُ عَلَيْهِ النَّبُعْهُ (١)، فَقُلْ لَهُ: مَا رَجَعَكَ (٥)؟

فَتَبِعَهُ ، فَقَالَ: مَا رَجَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

(١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٥١/١٣): قوله ١١٠٠ ضاف على بن أبي طالب: أي نزل على على الله ضيفًا.

وفي رواية أخرى في المسند _ رقم الحديث (٢١٩٢٦) بإسناد حسن قال سفينة ﷺ: إن رجلًا أضافه على بن أبي طالب رهيه أن فصنع له طعامًا.

قال الحافظ في الفتح (٦٨٤/٧): عِضادتي الباب بكسر العين وتخفيف المعجمة، تثنية عِضادة وهي الخشبة التي على كتف الباب، ولكل باب عِضادتان.

⁽٣) القِرام: بكسر القاف السِّتر الرقيق. انظر النهاية (٤٣/٤).

⁽٤) في رواية أبي داود: الحَقُّهُ.

قال الإمام السندي في شرح المسند (٥١/١٣): قولها هذا: ما رَجَعَك: من الرجع بمعنى (0) الرد، وهو متعد، لا من الرجوع الذي هو لازم، ومثله قوله تعالى في سورة التوبة _ آية (٨٣): ﴿ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآبِفَةِ مِّنَّهُمْ ﴿ .

وفي رواية أبي داود: ما رَدُّك؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ لَيْسَ لِي _ أَوْ لَيْسَ لِنَبِيٍّ _ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّقًا»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عِنْدَ ابْنِ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَنَّ الْقِرَامَ الذِي رَآهُ النَّبِيُّ صَالَّمَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَآهُ النَّبِيُّ صَالَّمَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ مَا اللهِ صَالَتَهُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ مَا عَلَمًا ، فَدَعَوْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَا عَلَمًا ، فَرَأَى فِي الْبَيْتِ تَصَاوِيرَ ، فَرَجَعَ (٢).

﴿ هَلْ كَانَ لِعَلِيِّ ﷺ مُدْخَلَانِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى وَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَهْ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَهْ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُسْنَدُ قَالَ: كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللهِ مُدْخَلَانِ بِاللَّيْلِ وَاللَّهُ وَهُوَ يُصَلِّي تَنَحْنَحَ ، فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ: وَالنَّهَارِ (٣) ، وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي تَنَحْنَحَ ، فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ: (أَتَدْرِي مَا أَحْدَثَ الْمَلَكُ اللَّيْلَةَ ؟ كُنْتُ أُصَلِّي ، فَسَمِعْتُ خَشْفَةً (١) فِي الدَّارِ ،

⁽١) مُزوقًا: يعني مُزينًا. انظر النهاية (٢٨٧/٢).

والحديث أُخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٩٢٢) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الأطعمة _ باب إجابة الدعوة إذا حضرها مكروه _ رقم الحديث (٣٧٥٥) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الأطعمة _ باب إذا رأى الضيف مُنكرًا فرجع _ رقم الحديث (٣٣٦٠).

⁽٢) أُخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الأطعمة _ باب إذا رأى الضيف مُنكرًا فرجع _ رقم الحدث (٣٣٥٩).

⁽٣) في رواية ابن ماجه: كان لي من رسول الله صَلَّلتُمَنيَّهِوَسَلَةً مدخلان: مُدخل بالليل، ومُدخل بالنهار.

⁽٤) الخَشْفة: بسكون السين الحِس والحركة. انظر النهاية (٣٣/٢).

فَخَرَجْتُ، فَإِذَا جِبْرِيلُ عَلَيْهُ، فَقَالَ: مَا زِلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ أَنْتَظِرُكَ، إِنَّ فِي بَيْتِكَ كَلْبً، فَلَمْ أَسْتَطِعِ الدُّخُولَ، وَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا جُنُبٌ وَلَا يَمْثَالُ»(۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيْتُ ، قَالَ: كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ ، إِنِّي كُنْتُ آتِيهِ كُلَّ سَحَرٍ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَنَحْنَحَ ، وَإِنِّي جِئْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ ، فَقَالَ: ((عَلَى رِسْلِكَ(٢) يَا أَبَا الْحَسَنِ حَتَّى أَخُرُجَ إِلَيْكَ) ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيَّ ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿ لَا ﴾ ، قُلْتُ: فَمَا لَكَ لَمْ تُكَلِّمْنِي فِيمَا مَضَى حَتَّى كَلَّمْتَنِي اللَّيْلَةَ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي سَمِعْتُ فِي الْحُجْرَةِ حَرَكَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: أَنَا جِبْرِيلُ، قُلْتُ: ادْخُلْ، قَالَ: لَا، أُخْرُجْ إِلَيَّ، فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَ: لَا، أُخْرُجْ إِلَيَّ، فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَ: إِنَّ فِي بَيْتِكَ شَيْتًا لَا يَدْخُلُهُ مَلَكُ مَا دَامَ فِيهِ، قُلْتُ: مَا أَعْلَمُهُ يَا جِبْرِيلُ،

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۰۸) _ وأخرجه مختصرًا ابن ماجه في سننه _ كتاب الاستئذان _ رقم الحديث (۳۷۰۸).

⁽٢) على رِسلك: بكسر الراء اثبت ولا تعجل. انظر النهاية (٢٠٤/٢).

* * *

قَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ.

فَفَتَحْتُ الْبَيْتَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ شَيْئًا غَيْرَ جَرْوِ كَلْبٍ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ الْحَسَنُ، قُلْتُ: مَا وَجَدْتُ إِلَّا جَرْوًا، قَالَ: إِنَّهَا ثَلَاثٌ لَنْ يَلِجَ (١) مَلَكُ مَا دَامَ فِيهَا أَبَدًا وَاحِدٌ مِنْهَا، كَلْبُ، أَوْ جَنَابَةٌ، أَوْ صُورَةُ رُوح»(٢).

﴿ فَائِدَةً:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﴿ مَا اللهِ مَاللهِ اللهِ مَا اللهِ مِن اللهِ مَا اللهِ مِن اللهِ مَا اللهِ مَالمُعْلِمُ مَا مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ م

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: حُمِلَ الْكَلْبُ عَلَى غَيْرِ كَلْبِ الصَّيْدِ وَالزَّرْعِ وَنَحْوِهِمَا، وَالْمُرَادُ بِالصُّورَةِ صُورَةُ ذِي الرُّوحِ، وَقِيلَ: إِذَا كَانَ لَهَا ظِلُّ، وَقِيلَ: بِنَ أَعَمُّ، وَالْمُعْنَى: لَا تَدْخُلُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ، وَإِلَّا فَالْحَفَظَةُ لَا يُفَارِقُونَ أَحَدًا (٤).

⁽١) ولج: يعني دخل. انظر النهاية (٥/١٩٤).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٤٧).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب بدء الخلق _ باب إذا قال أحدكم: «آمين»... _ رقم الحديث (٣٢٢٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تصوير صورة الحديث (٢١٠٦).

⁽٤) انظر حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢٢٤/٤).

فائدة

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ كَيْنُونَةِ الْجُنُبِ فِي الْبَيْتِ إِذَا تَوَضَّأَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، تَوَضَّأَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: عَائِشَةَ عَائِشَةَ هَا أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَسَتُهَ يَوْقُدُ وَهُوَ جُنُبٌ؟ قَالَتْ هِنَا نَعَمْ، وَيَتَوَضَّأُ اللهُ عَنْ أَلُكُ هَا لَكُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَمُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّ

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، قَالَتْ ﷺ: أَنَّ رَسُولُ اللهِ صَالِمَهُ عَلَى اللهِ صَالِمَهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، قَبْلَ أَنْ يَنَامَ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: أَشَارَ الْمُصَنِّفُ (٣) بِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ إِلَى تَضْعِيفِ مَا وَرَدَ عَنْ عَلِيٍّ فَهِ مُرْفُوعًا: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا جُرُبٌ»، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، وَفِيهِ نُجَيُّ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ الْحَضْرَمِيِّ، مَا رَوَى عَنْهُ غَيْرُ ابْنِهِ عَبْدُ اللهِ فَهُو مَجْهُولٌ، لَكِنْ وَثَقَهُ الْعَجْلِيُّ وَصَحَّحَ حَدِيثَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، فَيُحْمَتَلُ كَمَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجُنْبِ مَنْ يَتَهَاوَنُ الْمُرَادَ بِالْجُنْبِ مَنْ يَتَهَاوَنُ اللهِ غَيْمُ اللهِ فَهُو مَحْهُولٌ اللهِ فَيْوَ اللهِ فَلْهُ وَمَدْحَحَ حَدِيثَهُ اللهُ عَبْلُ وَلَيْعَالَهُ وَالْحَاكِمُ وَلَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجُنْبِ مَنْ يَتَهَاوَنُ اللهُ وَيَتَخِذُ تَوْكُهُ مَتَلُ كَمَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجُنْفِ مَنْ يُتَهَاوَنُ اللهِ عَبْدَالِ وَيَتَخِذُ تَوْكَهُ عَادَةً لَا مَنْ يُوَخِّرُهُ لِيَغْعَلَهُ، قَالَ: وَيُقَوِّيهِ أَنَّ الْمُرَادَ وَيُقَوِّيهِ أَنَّ الْمُرَادَ وَيُقَوِّيهِ أَنَّ الْمُوادَ اللهُ عَلَالُهُ وَيَتَعْفَلُهُ وَلَا قَالَ الْخَطَّابِيُ أَنَّ الْمُرَادَ وَيُقَوِّيهِ أَنَّ الْمُولَادَ وَيُقَوِّيهِ أَنَّ الْمُرَادَ وَيُقَوِّيهِ أَنَّ الْمُورَادَ وَيُقَوِّيهِ أَنَّ الْمُرَادَ وَيُقَوِّيهِ أَنَّ الْمُورَادَ وَيَقَوِّيهِ أَنَّ الْمُورَادَ وَيُقَوِّيهِ أَنَ

⁽١) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الغسل _ باب كينونة الجنب في البيت إذا توضأ _ رقم الحديث (٢٨٦).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحيض _ باب جواز نوم الجنب . . . _ رقم الحديث (٢) (٢٠).

⁽٣) يعنى الإمام البخاري.

* * *

بِالْكَلْبِ غَيْرُ مَا أُذِنَ فِي اتِّخَاذِهِ، وَبِالصُّورَةِ مَا فِيهِ رُوحٌ وَمَا لَا يُمْتَهَنُ^(١).

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلْ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِي بَنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْبَرِلَ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ

١ _ لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ.

٢ _ وَلَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ.

٣ _ وَلَا يَسْتَحِي جَاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ.

٤ _ وَلَا يَسْتَحِي عَالِمٌ إِنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمْ.

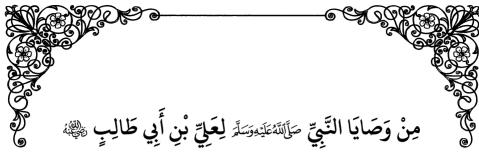
٥ ـ وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ
 لَا رَأْسَ لَهُ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ(٣).

* **

⁽١) انظر فتح الباري (١/٥٢١).

⁽٢) أنضيتموهن: يعني أتعبتموهن حتى هزلن من كثرة الأسفار والجهد والتعب. انظر لسان العرب (٢) . (١٨٢/١٤)

⁽٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ـ رقم (٥٤٧).



عَاشَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ مِنْ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ فِي كَنَفِ النَّبِيِّ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَأَثَّرُ بِهِ وَبِتَعْلِيمِهِ وَتَوْجِيهِهِ ، فَمِنْ هَذِهِ الْوَصَايَا التِي ثَبَتَتْ عَنْهُ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

* لَا تَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي رُكُوعِكَ وَسُجُودِكَ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَالِتَهُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ (١).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَنِيَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ: كَرِهُوا الْقِرَاءَةَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ^(٢).

* لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلِيًّ: «يَا عَلِيٍّ،

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود _ رقم الحديث (۲۱۰) (۲۱۰) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الصلاة _ باب ما جاء في النهي عن القراءة في الركوع والسجود _ رقم الحديث (۲۲۳).

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (١/٣٢٥).

لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّطْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: الْبَصَرُ هُوَ الْبَابُ الْأَكْبَرُ إِلَى الْقَلْبِ، وَأَعْمَرُ طُرُقِ الْحَوَاسِّ إِلَيْهِ، وَوَجَبَ التَّحْذِيرُ مِنْهُ، الْحَوَاسِّ إِلَيْهِ، وَوَجَبَ التَّحْذِيرُ مِنْهُ، وَخَضَّهُ وَاجِبٌ عَنْ جَمِيعِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَكُلُّ مَا يُخْشَى الْفِتْنَةَ مِنْ أَجْلِهِ(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يَتَسَلَّطُ عَلَى ابْنِ آدَمَ وَيَنَالُ مِنْهُ غَرَضَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ الْأَرْبَعَةِ (٣)، فَإِنَّ فُضُولَ النَّظَرِ يَدْعُوهُ إِلَى الاِسْتِحْسَانِ، وَوُقُوعٍ صُورَةِ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ فِي الْقَلْبِ، وَالاِشْتِغَالِ بِهِ، وَالْفِكْرَةِ فِي الظَّفَرِ بِهِ، فَطُولِ النَّظَرِ، وَالْحَوَادِثُ الْعِظَامُ إِنَّمَا كُلُّهَا مِنْ فُضُولِ النَّظَرِ، وَالْحَوَادِثُ الْعِظَامُ إِنَّمَا كُلُّهَا مِنْ فُضُولِ النَّظَرِ، فَكُمْ نَظْرَةٍ أَعْقَبَتْ حَسَرَاتٍ لَا حَسْرَةً (١٤).

* مَا يَقُولُ إِنْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: لَقَّنَنِي رَسُولُ اللهِ صَ_{َّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّه} هَوُّلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَأَمَرَنِي إِنْ نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ أَنْ أَقُولَهُنَّ:

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۲۹۷٤) _ وأبو داود في سننه _ كتاب النكاح _ باب ما يُؤمر به من غضِّ البصر _ رقم الحديث (۲۱٤۹) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الاستئذان والآداب _ باب ما جاء في نظرة الفُجاءة _ رقم الحديث (۲۹۸۲).

⁽٢) انظر تفسير القرطبي (٢٠٣/١٥).

⁽٣) وهي: فضول النظر، والكلام، والطعام، ومخالطة الناس.

⁽٤) انظر بدائع الفوائد (٢/٨١٧)٠

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ، شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١).

* قُلْ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ لَكُ وَسَدِّنِي ، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُمَ اللهُ اللَّهُمَّ الْهُدِنِي وَسَدِّدْنِي ، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ ، وَالسَّدَادَ السَّهُم ﴾ (٢) .

* طَمْسُ التَّمَاثِيلِ وَتَسْوِيَةُ الْقَبْرِ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ (٣) الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى مَا بَعَثَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى عَلَى مَا بَعَثَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا (٥) إِلَّا سَوَّيْتَهُ (٦). ﴿ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالاً (٤) إِلَّا طَمَسْتَهُ ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا (٥) إِلَّا سَوَّيْتَهُ (٦).

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٢٦) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب الرقائق _ باب ذكر الأمر بالتهليل والتسبيح لله ﷺ _ رقم الحديث (٨٦٥).

 ⁽۲) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء _ باب التعوذ من شر ما عمل ، ومن
 شر ما لم يعمل _ رقم الحديث (۲۷۲۵) _ وتقدم شرح هذا الحديث (ص۸۸).

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٣١/٧): أبو الهياج هو بفتح الهاء وتشديد الياء
 واسمه حيان بن حُصين .

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٨٤/١): قوله: تمثالاً: بكسر التاء، أي: صورة ذي روح.

⁽٥) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٨٤/١): قوله: مشرفًا: بكسر الراء، من أشرف، أي مرتفعًا.

⁽٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب الأمر بتسوية القبر _ رقم الحديث (٩٦٩).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَكْرَهُونَ أَنْ يُرْفَعَ الْقَبْرُ فَوْقَ الْأَرْضِ.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ: أَكْرَهُ أَنْ يُرْفَعَ الْقَبْرُ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يُعْرَفُ أَنَّهُ قَبْرٌ، لَكَيْلَا يُوطَأَ، وَلَا يُجْلَسَ عَلَيْهِ (١).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْغَفَارِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مُ مَرَّ بِبَابِلَ وَهُو يَسِيرُ ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يُؤْذِنُهُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يُؤْذِنُهُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ ، فَكَمَّا بَرَزَ (٢) مِنْهَا أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: إِنَّ حَبِيبِي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: إِنَّ حَبِيبِي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمً نَهَانِي أَنْ أُصَلِّي فِي أَرْضِ

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (٢/٥٢٥).

⁽٢) برز: خرج. انظر لسان العرب (٣٧٢/١).

⁽٣) ثبت عن النبي صَرَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَرً النهي عن الصلاة في المقبرة ، منها:

روى الإمام الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٣١٧) _ وأبو داود في سننه _ رقم الحديث (٤٩٢) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٧٨١) (١١٧٨٨) _ بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري في قال: قال رسول الله صَلَّقَتَا وَالْكُوبَ اللهُ صَلَّقَا وَالْكُوبَ اللهُ صَلَّقَا وَالْكُوبُ اللهُ صَلَّقَا وَالْكُوبُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا وَ وَالْكُوبُ اللهُ عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا

 [#] قال الإمام البغوي في شرح السنة (٢ / ٤١١): اختلف أهل العلم في الصلاة في المقبرة والحمام، فرويت الكراهة فيها عن جماعة من السلف، وإليه ذهب أحمد وإسحاق وأبو ثور لظاهر الحديث، وإن كانت التربة طاهرة والمكان نظيفًا، وقالوا: قد قال النبي صَلَّاتَتُنَوْتَكُمْ: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبورًا»، فدلَّ على أن محل القبر ليس محلاً للصلاة.



* * *

بَابِلَ(١)، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ(٢).

الله حَدِيثُ مَوْضُوعٌ:

رَوَى ابْنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ

= * حدیث: «اجعلوا فی بیوتکم من صلاتکم، ولا تتخذوها قبورًا».

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٤٣٢) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٧٧٧).

(١) ثبت عن علي بن أبي طالب ، كراهة الصلاة بأرض بابل لخسف وقع بها، فقال الإمام البخاري في صحيحه: ويُذكر أن عليًا ، كم الصلاة بخسف بابل.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٧٦٣٨) بسند حسن عن حُجْر بن عنبس الحضرمي قال: خرجنا مع علي هي إلى النهروان، حتى إذا كنا ببابل حضرت صلاة العصر، فقلنا: الصلاة، فسكت، فلما خرج منها صلى، ثم قال: ما كنتُ أصلى بأرض خُسف بها _ ثلاث مرات _.

قال الحافظ في الفتح (٩٧/٢): الظاهر أن قوله: ثلاث مرات، ليس متعلقًا بالخسف، لأنه ليس فيها إلا خسف واحد، وإنما أراد أن عليا على الله قال ذلك ثلاثًا.

وروى عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (١٦٢٣) بسند حسن في الشواهد عن عبد الله بن أبي المُحِلِّ، قال: مررنا مع علي ﷺ بالخسف الذي ببابل، فكره أن يُصلي فيه حتى جاوزه.

قال الإمام الخطابي في معالم السنن (١٤٨/١): في إسناد هذا الحديث مقال ، ولا أعلم أحدًا من العلماء حرَّم الصلاة في أرض بابل ، وقد عارضه ما هو أصح منه ، وهو قوله صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَمُ: «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا» ، ويُشبه أن يكون معناه لو ثبت أنه نهاه أن يتخذ أرض بابل وطنًا ودارًا للإقامة ، فتكون صلاته فيها إذا كانت إقامته بها.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب الصلاة ـ باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة ـ رقم الحديث (٤٩٠) ـ وذكره الحافظ في الفتح (٩٧/٢) وقال: في إسناده ضعف.

عَلِيًّا ﴿ اللهِ عَلَيًّا ﴿ اللهِ عَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا عَلِيٌّ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ (١) قُلْتَهَا ؟ ».

قُلْتُ: بَلَى جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، كَمْ مِنْ خَيْرٍ قَدْ عَلَّمْتَنِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَا خَوْلَ وَلَا عَوْلَ وَلَا عَوْلَ وَلَا عَوْلَ وَلَا تُوَّةً إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيمِ، فَإِنَّ اللهَ يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ (٢).

* قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ:

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي (٣)، فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ وَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي (٣)، فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ عَلِيْكَ مِثْلَ جَبَلِ صِيرٍ (١) دَيْنًا، أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ، وَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْدًا، أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ، قَالَ: (قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» (٥).

⁽١) قال الإمام النووي في الأذكار (ص٣٢٣): الوَرْطَة: بفتح الواو وإسكان الراء، هي البلاء.

⁽٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة _ رقم الحديث (٣٣٦) _ وأورده الإمام النووي في الأذكار _ رقم الحديث (٣٧٠) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٧٢١) _ وقال: موضوع.

⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢/٥٠): أي عن أداء دين الكتابة.

⁽٤) صِير: هو اسم جبل، ويُروى: صُور، بالواو. انظر النهاية (٦١/٣).

⁽٥) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب (١٢٦) _ رقم الحديث (٣٨٧٩) _ وقال: هذا حديث حسن غريب _ وأقره الإمام النووي في الأذكار (ص٢٢٨) _ وأورده الألباني في الصحيحة _ رقم الحديث (٢٦٦٥) _ وفي صحيح الجامع _ رقم الحديث (٢٦٢٥) وحسنه.

* النَّهْيُ عَنِ الصَّمْتِ إِلَى اللَّيْلِ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَتَقَوَّى بِهَا _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَنَفَقُ قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوَسَاتَ : ﴿ لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ ، وَلَا صُمَاتَ (١) يَوْمِ إِلَى اللَّيْلِ »(٢).

قَالَ الْمُوَنَّقُ بْنُ قُدَامَةَ فِي الْمُغْنِي: لَيْسَ مِنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ الصَّمْتُ عَنِ الْكَلَام، وَظَاهِرُ الْأَخْبَارِ تَحْرِيمُهُ^(٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ قَالَ اللَّهُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ ، يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ ، فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ ؟

قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً ، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ (٤) ، وَهَذَا مِنْ عَمَل الْجَاهِلِيَّةِ (٥) .

⁽١) صُمات: بضم الصاد أي السكوت. انظر لسان العرب (٢٠٠/٧).

⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الوصايا _ باب متى ينقطع اليُتم ؟ _ رقم الحديث (٢٨٧٣) _ وأورد _ وحسنه الإمام النووي في الأذكار (ص٦٥١) _ وفي رياض الصالحين (ص٩٨٥) _ وأورد طرقه الألباني في إرواء الغليل _ رقم الحديث (١٢٤٤) وصححه.

⁽٣) انظر المغنى (٤٨١/٤).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٥٣٥/٧): يعني ترك الكلام.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب أيام الجاهلية _ رقم الحديث (٣٨٣٤).

قَالَ الْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نُسُكِهِمْ الصُّمَاتُ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَعْتَكِفُ الْيُوْمَ وَاللَّيْلَةَ فَيَصْمِتُ وَلَا يَنْطِقُ، فَنُهُوا فِي الصَّمَاتُ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَعْتَكِفُ الْيُوْمَ وَاللَّيْلَةَ فَيَصْمِتُ وَلَا يَنْطِقُ، فَنُهُوا فِي الصَّمَاتُ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَعْتَكِفُ الْيُوْمَ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ، عَالَى: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّقَاتُهُ وَيَخُلُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ (٢)، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَشْعُدُ وَلَا يَشَعُلُمُ وَلَيَسْتَظِلَّ وَلَيْقُعُدُ وَلَا يَسْتَظِلَّ صَوْمَهُ» (٣).

﴿ قُلْتُ: وَهَذَا لَا يُعَارِضُ قَوْلَهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَالْيَوْمِ اللهِ وَاللهِ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَإِنْ كَانَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ خَيْرًا مُحَقَّقًا يُثَابُ عَلَيْهِ وَاجِبًا أَوْ مَنْدُوبًا، فَلْيَتَكَلَّمِ، وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَنَّهُ خَيْرٌ

⁽١) انظر معالم السنن (٢٩٤/٣).

⁽٢) زاد أبو داود: في الشمس.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأيمان والنذور _ باب النذر فيما لا يملك وفي معصية _ رقم الحديث (٢٠٠٤) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الأيمان والنذور _ باب ما جاء في النذر في المعصية _ رقم الحديث (٣٣٠٠).

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الأدب _ باب «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره» _ رقم الحديث (٦٠١٨) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن خير _ رقم الحديث (٤٧).

**

يُثَابُ عَلَيْهِ فَلْيُمْسِكْ عَنِ الْكَلَامِ، سَوَاءً ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ حَرَامٌ أَوْ مَكْرُوهٌ أَوْ مُبَاحٌ مُسْتَوِي الطَّرَفَيْنِ.

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْكَلَامُ الْمُبَاحُ مَأْمُورًا بِتَرْكِهِ مَنْدُوبًا إِلَى الْإِمْسَاكِ عَنْهُ، مَخَافَةً مِنِ انْجِرَارِهِ إِلَى الْمُحَرَّمِ أَوِ الْمَكْرُوهِ، وَهَذَا يَقَعُ فِي الْعَادَةِ كَثِيرًا أَوْ عَالَاً، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١).

﴿ حَبْسُ الشَّمْسَ لِأَجْلِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَوْضُوعٌ:

رَوَى الْإِمَامُ الْحَافِظُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ ﴿ الْآثَارِ بَسَنَدُ تَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْبِوسَلِّ يُوحَى إِلَيْهِ، وَرَأْسُهُ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ ﴿ اللهِ عَالَتُهُ عَلَى اللهِ عَلَيِّ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ اللهِ الللهِ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ

قَالَ: لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ» ، قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ ، ثَمَّ رَأَيْتُها طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ ، ثَا

⁽۱) سورة «ق» ـ رقم الآية (۱۸) ـ وانظر كلام النووي في شرحه لصحيح مسلم (۲/۱۷).

⁽٢) أخرجه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (١٠٦٧) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٩٧١) وقال: حديث موضوع.

وَرَوَى أَيْضًا الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ عَنْ قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّتَهَ عَلَيْهِ صَلَّى الظَّهْرَ بِالصَّهْبَاءِ(۱)، عُنَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا عَنِي عَاجَةٍ، فَرَجَعَ وَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ الْعَصْرَ، فَوضَعَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ فِي حَاجَةٍ، فَرَجَعَ وَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ الْعَصْرَ، فَوضَعَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنْ قَلَمْ يُحَرِّكُهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنْ قَهَا)، قَالَتْ أَسْمَاءُ عَنْ : (اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا احْتَبَسَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّكَ، فَرُدَّ عَلَيْ الْحَبَالِ عَلَيْهِ مَنْ قَهَا)، قَالَتْ أَسْمَاءُ عَنْ : فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ عَلَيْهِ مَنْ قَهَا)، قَالَتْ أَسْمَاءُ عَلَى الْجَبَالِ وَعَلَى الْعُصْرَ، ثُمَّ غَابَتْ، وَذَلِكَ عَلِي الصَّهْبَاءِ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا الْإِسْنَادُ فِيهِ مَنْ يُجْهَلُ حَالَهُ، فَإِنَّ عَوْنًا هَذَا وَأُمَّهُ لَا يُعْرَفُ أَمْرُهُمَا فِيمَا هُوَ دُونَ هَذَا وَأُمَّهُ لَا يُعْرَفُ أَمْرُهُمَا فِيمَا هُوَ دُونَ هَذَا الْمَقَامِ، فَكَيْفَ يَثْبُتُ بِخَبَرِهِمَا هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الذِي لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الصِّحَاحِ وَلَا السُّنَنِ وَلَا الْمَسَانِيدِ الْمَشْهُورَةِ!! (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْتِيبِ الْمَوْضُوعَاتِ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ عَرَّافٍ

⁽١) الصهباء: موضع على رَوْحة من خيبر. انظر النهاية (٣/٥٨).

⁽٢) أخرجه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (١٠٦٨) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٩٧١) قال: حديث موضوع.

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٦/٧٥٤).

فِي تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ: أَسَانِيدُ حَدِيثِ رَدِّ الشَّمْسِ لِعَلِيٍّ هَ سَاقِطَةٌ لَيْسَتُ صَلَيْهَ عَلَى وَدُهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ لِلنَّبِيِّ صَلَيْهَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ لِلْذَلِكَ ، ثُمَّ نَقُولُ: لَوْ رُدَّتْ لِعَلِيٍّ وَاللَّهُ وَدَعَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ لِلْذَلِكَ ، ثُمَّ نَقُولُ: لَوْ رُدَّتْ لِعَلِيٍّ وَلَى الْمُشْرِكِينَ لِلْذَلِكَ ، ثُمَّ نَقُولُ: لَوْ رُدَّتْ لِعَلِيً وَلَى الْمُشْرِكِينَ لِلْذَلِكَ ، ثُمَّ نَقُولُ: لَوْ رُدَّتْ لِعَلِيً وَاللَّهُ وَدَعَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ لِلْلَاكِ ، ثُمَّ نَقُولُ: لَوْ رُدَّتْ لِعَلِيً وَوَقَتُ الْعَصْرِ ، وَلَكِنْ لَمَّا غَابَتْ خَرَجَ وَقْتُ الْعَصْرِ ، فَلَوْ وَقَتُ الْعَصْرِ ، وَلَكِنْ لَمَّا غَابَتْ خَرَجَ وَقْتُ الْعَصْرِ ، فَلَوْ وَقَتَ الْمَعْرِبِ ، وَأَفْطَرَ الصَّائِمُونَ ، وَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ الْمَغْرِبَ ، فَلَوْ وَقَعَتْ ، وَحَلَى الشَّمْسُ لَزِمَ تَخْيِطُ الْأُمَّةِ فِي صَوْمِهَا وَصَلَاتِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي رَدِّهَا فَائِدَةً لِعَلِيٍّ فِي اللَّهُ الْمُعْرِبِ ، وَأَفْطَرَ الْعَصْرَ أَدَاءً ، ثُمَّ هَذِهِ الْحَادِثَةُ الْعَظِيمَةُ لَوْ وَقَعَتْ ، لِعَلِيٍّ فِي نَقْضِ الْعَادَاتِ لِعَلِيٍّ هَا لَهُ عَلِيمَةً وَالدَّواعِي عَلَى نَقْلِهَا ، إِذْ هِي فِي نَقْضِ الْعَادَاتِ لَكَادِيَةٌ مَجْرَى طَوَفَانِ نُوحٍ عَلَى ، وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ (١٠).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَحَدِيثُ رَدِّ الشَّمْسِ قَدْ ذَكَرَهُ طَائِفَةٌ كَأَبِي جَعْفَر الطَّحَاوِيِّ وَالْقَاضِي عِيَاضٍ (٢)، وَغَيْرِهِمَا، وَعَدُّوا ذَلِكَ مِنْ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْوِسَلَمَ، لَكِنَّ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَذِبٌ مَوْضُوعٌ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قَرَأْتُ عَلَى قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ

⁽١) انظر تنزيه الشريعة (٣٧٩/١).

⁽٢) ذكره في الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/٠٥٠).

⁽٣) انظر منهاج السنة (٤/٤) ـ وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦٦/٦).

صَالِحٍ الْهَاشِمِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِي بَنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: خَمْسَةُ أَحَادِيثَ يَرْوُونَهَا وَلَا أَصْلَ لَهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِقَهُ عَيْنِهِ وَسَالِمَا وَلَا أَصْلَ لَهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِقَهُ عَيْنِهِ وَسَالِمَا :

١ _ حَدِيثُ: «لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُ»(١).

 $^{(7)}$ - وَحَدِيثُ: «لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ، وَلَا غَمَّ إِلَّا غَمُّ الدَّيْنِ $^{(7)}$.

٣ _ وَحَدِيثُ: ﴿إِنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّا الللَّهُ اللللللَّاللَّ الللَّهُ الللَّهُ اللللللَّلْمُ الللَّهُ اللللللَّ اللَّهُ اللّل

1 = 6 وَحَدِيثُ: ﴿ أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ يَدَعَنِي تَحْتَ الْأَرْضِ مِائَتَيْ عَامٍ (7).

٥ _ وَحَدِيثُ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ إِنَّهُمَا كَانَا يَغْتَابَانِ»(١٠).

وانظر كلام ابن القيم في بدائع الفوائد (١١٥١/٣).

⁽١) قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (٢١٦) ٤٥٤): هذا حديث منكر، لا أصل له في حديث مالك ولا يصح عنه.

⁽٢) أورد طرقه الألباني في السلسلة الضعيفة ـ رقم الحديث (٧٤٦) وقال: موضوع.

⁽٣) ذكره العجلوني في كتاب كشف الخفاء (١٤٤/١)، وقال: قال ابن حجر في خطبة اللآلئ المنثورة: هو أحد الأحاديث الخمسة التي قال فيها علي بن المديني: خمسة أحاديث يروونها عن رسول الله عَلَمْتَهِمِينَةً ولا أصل لها عنه.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤/٦٨٧): أخرج الحديث الطحاوي وعثمان الدارمي والبيهقي في المعرفة، وغيرهم من طريق يزيد بن أبي ربيعة عن أبي الأشعث عن ثوبان، ومنهم من أرسله، ويزيد بن ربيعة متروك، وحكم علي بن المديني بأنه حديث باطل.

﴿ لَمْ تُحْبَسِ الشَّمْسُ لِبَشَرٍ إِلَّا لِنَبِيِّ اللَّهِ يُوشَعَ بْنِ نُونَ (١) ها:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ﴾ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الذِي فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونَ ﷺ لَا مُوسَى ﷺ، وَإِنَّ حَبْسَ الشَّمْسِ كَانَ فِي فَتْحِ بَيْتِ يُوشَعُ بْنُ نُونَ ﷺ، فَيَدُلُّ عَلَى الْمَقْدِسِ لَا أَرِيحَا، وَفِيهِ أَنَّ هَذَا كَانَ مِنْ خَصَائِصِ يُوشَعَ ﷺ، فَيَدُلُّ عَلَى

⁽۱) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٥٦/١): يُوشع بن نون ﴿ ، ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر، من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰلَهُ ﴾ ، ﴿ فَلَمّا جَاوَزًا قَالَ لِفَتَـٰنَهُ ﴾ ، وقدمنا ما ثبت في الصحيح _ في البخاري _ رقم الحديث (١٢٢) _ ومسلم _ رقم الحديث (٢٣٨٠) _ من رواية أبي بن كعب ﴿ ، عن النبي صَالَتَمْعَيْمُوسَةً من أنه يُوشع بن نون ، وهو متفق على نُبوته عند أهل الكتاب.

^{*} وقال في موضع آخر في البداية والنهاية (٣٤٤/١): وقام بأعباء النبوة بعد موسى ﷺ وتدبير الأمر بعده فتاه يُوشع بن نون ﷺ، وهو الذي دخل بهم بيت المقدس.

قلت: وروى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣١٢٤) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٣١٤) عن أبي هريرة هيئة قال: قال رسول الله صَّالِلْتُعَيِّيُوسَاتَّة: «غزا نبي من الأنبياء...» وفيه قصة حبس الشمس له هي،

قال الحافظ في الفتح (٣٤٦/٦): هذا النبي هو يُوشع بن نون.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند _ رقم الحديث (٨٣١٥) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٦١/١) وقال: هو على شرط البخاري _ وأورده الحافظ في الفتح (٣٤٦/٦) وقال: رجال إسناده محتج بهم في الصحيح.

ضَعْفِ الْحَدِيثِ الذِي رُوِّينَاهُ أَنَّ الشَّمْسَ رَجَعَتْ حَتَّى صَلَّى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَا الْعَصْرَ بَعْدَمَا فَاتَتْهُ بِسَبَبِ نَوْمِ النَّبِيِّ صَالِلَتُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: المُعْتَمَدُ أَنَّهَا (٢) لَمْ تُحْبَسْ إِلَّا لِيُوشَعَ ﷺ (٣).

﴿ هَلْ خُصَّ على ﴿ بِالتَّسْمِيَةِ وَالْكُنْيَةِ بِرَسُولِ اللهِ سَالَتُعَتَّمَةِ إِنْ وُلِدَ لَهُ؟

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ _ وَاللَّفْظُ لِلترمذي _ بِسَنَدٍ قَوِيًّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ وُلِدَ لِي بَعْدَكَ، أُسَمِّيهِ مُحَمَّدًا(٤) وَأَكْنِيهِ بِكُنْيَتِكَ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَكَانَتْ رُخْصَةً لِي (٥٠).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ اسْمِ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٦١/١).

⁽٢) أي الشمس.

⁽٣) انظر فتح الباري (٣٤٦/٦).

⁽٤) في رواية أبي داود والإمام أحمد: باسمك.

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٣٠) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الأدب _ باب في الرخصة في الجمع بينهما _ رقم الحديث (٤٩٦٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الاستئذان والآداب _ باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَكُنيته _ رقم الحديث (٣٩٥٦) وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْيَتِهِ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَدْ جَاءَ النَّهْيُ عَنِ الْجَمْعِ (٢)، بَلْ وَعَنِ الْكُنْيَةِ فَقَطْ (٣) _ أَيْضًا _ وَالْأَقْرَبُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لِبَيَانِ اخْتِصَاصِ النَّهْيِ بِزَمَانِهِ فَقَطْ (٣) _ أَيْضًا _ وَالْأَقْرَبُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لِبَيَانِ اخْتِصَاصِ النَّهْيِ بِزَمَانِهِ صَلَّاتُ اللَّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللهُ اللللهُ الللللللّهُ اللللهُ الللللهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللللّهُ اللللللللهُ الللللهُ الللللّهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللللهُ الللللهُ الللّهُ اللللهُ الللللهُ اللّهُ الللللهُ الللّهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الل

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ صَلَّسَّهُ أَنَّهُ نَهَى عَنْ كُنْيَةٍ إِلَّا الْكُنْيَةَ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي»، الْكُنْيَة بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي»، فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ:

* أَحَدُهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّكَنِّي بِكُنْيَتِهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَطْلَقًا، سَوَاءً أَفْرَدَهَا عَنِ اسْمِهِ أَوْ قَرَنَهَا بِهِ، وَسَوَاءً مَحْيَاهُ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَعُمْدَتُهُمْ عُمُومُ هَذَا الْحَدِيثِ

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (١١٦/٥).

⁽۲) روى الإمام الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٣٠٥٣) بسند صحيح عن أبي هريرة هيئة قال: إن النبي صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ نهى أن يَجمع أحدٌ بين اسمه وكُنيته، ويُسمِّي: محمدًا أبا القاسم. وفي رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٥٩٨) _ وابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (٥٨١٤) بسند حسن عن أبي هريرة هيئة قال: قال رسول الله صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ: «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي».

⁽٤) انظر شرح السندي للمسند (٣٨٠/١).

الصَّحِيحِ وَإِطْلَاقُهُ، حَكَى الْبَيْهَقِيُّ ذَلِكَ عَنِ الشَّافِعِيِّ (١).

* القَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ النَّهْيَ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ، فَإِذَا أُفْرِدَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ، فَلَا بَأْسَ.

* القَوْلُ الثَّالِثُ: جَوَازُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ الْمَنْقُولُ عَنْ مَالِكٍ (٢).

به القَوْلُ الرَّابِعُ: أَنَّ التَّكَنِّي بِأَبِي الْقَاسِمِ كَانَ مَمْنُوعًا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيه وَسَلَمُ ، وَهُوَ جَائِزٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ .

وَذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ أَدِلَّةَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْأَرْبَعَةِ ، ثُمَّ قَالَ:

وَالصَّوَابُ: أَنَّ التَّسَمِّي بِاسْمِهِ صَ_{َّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَم}َ جَائِزٌ، وَالتَّكَنِّي بِكُنْيَتِهِ مَمْنُوعٌ مِنْهُ، وَالْمَنْعُ فِي حَيَاتِهِ أَشَدُّ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مَمْنُوعٌ مِنْهُ^(٣).

* وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ بَعْدَ أَنْ سَاقَ الْخِلَافَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: وَأَمَّا إِطْبَاقُ النَّاسِ عَلَى فِعْلِهِ مَعَ أَنَّ الْمُتَكَنِّينَ بِهِ، وَالْمُكَنِّينَ الْأَئِمَّةُ الْأَعْلَامُ، وَأَهْلُ

⁽۱) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩٥/١٤): مذهب الشافعي وأهل الظاهر أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلًا سواء كان اسمه محمدًا أو أحمد أم لم يكن، لظاهر هذا الحديث.

⁽٢) قال الإمام النووي في الأذكار ص (٤٧٩): مذهب مالك ﷺ أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمدٌ ولغيره، ويجعل النهي خاصًّا بحياة النبي صَلَّاتَلْتَكَانَّاتُكَانِّهُ عَلَيْتَلَمُّاتِنَا النبي صَلَّاتَلَاَعَانِهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْ

⁽٣) انظر زاد المعاد (٢/٢١ ـ ٤١٥).

الْحَلِّ وَالْعَقْدِ، وَالذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ فِي مُهِمَّاتِ الدِّينِ، فِيهِ تَقْوِيَةٌ لِمَذْهَبِ مَالِكٍ فِي جَوَازِهِ مُطْلَقًا، وَيَكُونُونَ قَدْ فَهِمُوا مِنَ النَّهْيِ الإخْتِصَاصَ بِحَيَاتِهِ صَلَّاتَهُ عَيْمُوسَاتً، فِي جَوَازِهِ مُطْلَقًا، وَيَكُونُونَ قَدْ فَهِمُوا مِنَ النَّهْيِ الإخْتِصَاصَ بِحَيَاتِهِ صَلَّاتَهُ عَيْمُوسَاتً، لِمَا هُو مَشْهُورٌ مِنْ سَبَبِ النَّهْيِ فِي تَكَنِّي الْيَهُودِ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَمُنَادَاتِهِمْ: يَا لَمَا هُو مَشْهُورٌ مِنْ سَبَبِ النَّهْيِ فِي تَكَنِّي الْيَهُودِ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَمُنَادَاتِهِمْ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، لِلْإِيذَاءِ، وَهَذَا الْمَعْنَى قَدْ زَالَ، وَاللهُ أَعْلَمُ (۱).

﴿ لَمْ يَثْبُتُ اخْتِصَاصُ عَلِيٍّ ﴾ بِالْمُكْثِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنُبُ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي خَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي طَالِبٍ هِيهُ: «يَا عَلِيُّ لَا هِيهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهَ عَلَيْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِيهُ: «يَا عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُجْنِبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرَكَ»(٢).

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: قُلْتُ لِضِرَارَ بْنِ صُرَدٍ: مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنْبًا غَيْرِي وَغَيْرَكَ (٣).

وَتَعَقَّبَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ بِقَوْلِهِ: وَهَذَا مُشْكِلٌ، لِأَنَّ الْاسْتِطْرَاقَ يَجُوزُ

⁽١) انظر كتاب الأذكار _ ص (٤٨٠) للإمام النووي.

 ⁽۲) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣١٢/٢): هذا حديث ضعيف لا يثبت، فإن سالمًا هذا متروك، وشيخه عطية ضعيف، والله أعلم.

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث الحديث (٤٠٦١).

لِلنَّاسِ، فَلَا تَخْصِيصَ فِيهِ ٠٠٠ وَلَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ (١).

* وَقَالَ اللهُ ﷺ: ﴿ يَنَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوَةَ وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلِ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ احْتَجَّ كَثِيرٌ مِنَ الْأَبْثُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَجُوزُ لَهُ الْمُرُورُ، وَكَذَا الْأَبْثُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَجُوزُ لَهُ الْمُرُورُ، وَكَذَا الْحَائِضُ وَالنَّفَسَاءُ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: يُمْنَعُ مُرُورُهُمَا لِإحْتِمَالِ

⁽١) انظر الفصول في سيرة الرسول (٢/٢٤).

⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الجنب يدخل المسجد _ رقم الحديث (٢٣٢).

⁽٣) انظر شرح السنة (٢/٤٥).

 ⁽٤) سورة النساء _ آية (٤٣).

* 🔆 *

التَّلْوِيثِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ دَلِيلٌ لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ: أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ: أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى الْجُنْبِ الْمُكْثُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى لَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ: أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى الْجُنْبِ الْمُكْثُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَغْتَسِلَ أَوْ يَتَيَمَّمَ إِنْ عَدِمَ الْمَاءَ، أَوْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ بِطَرِيقِهِ (١).

﴿ حَدِيثُ: «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ اللهِ مَا اللهِ مِن اللهِ مَا ا

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ زَيْدِ بُنِ أَرْقَمَ ﴿ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ أَبُوابُ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ يَوْمًا: ﴿ اللهُ صَلَاللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ الْأَبُوابِ إِلّا بَابَ عَلِيً ﴾ ، فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ النَّاسُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، فَحَمِدَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَكَمَّدَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَكَمَّدَ اللهُ عَلَيهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبُوابِ إِلّا بَابَ عَلِيً ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أُمِرْتُ عَلِيً ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أُمِرْتُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنِي وَاللهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أُمِرْتُ عَلِي اللهُ عَلَيْهِ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أُمِرْتُ عَلِيٍّ ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أُمِرْتُ

⁽۱) انظر تفسیر ابن کثیر (۳۱۱/۲).

⁽٢) الشارعة: يعني المفتوحة، يُقال: شرعتُ الباب إلى الطريق: أي أنفذته إليه، انظر النهاية (٢) (٤١٣/٢).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥١١).

بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ

وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِغِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتَهُ وَسَلِّمَ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا لَا يُنَافِي مَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ أَمْرِهِ صَلَّسَهُ عَيْدِهِ عَلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَمْرِهِ صَلَّسَهُ عَيْدِهِ عَلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَمْرِهِ صَلَّسَهُ عَيْدِهِ عَلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَمْرِهِ صَلَّسَهُ عَيْدِهِ الصَّدِيقَ هِيهُ كَانَ فِي حَالِ حَيَاتِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقَ هِيهُ إِلَى الْمُرُورِ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا ، فَجَعَلَ هَذَا رِفْقًا بِهَا ، لِاحْتِيَاجِ فَاطِمَةَ هِيهُ إِلَى الْمُرُورِ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا ، فَجَعَلَ هَذَا رِفْقًا بِهَا ، وَأَمَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ صَلَّسَهُ عَيْدِوسَةً ، فَاحْتِيجَ إِلَى فَتْحِ بَابِ الصِّدِيقِ وَأَمَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ صَلَّسَهُ عَيْدِهِ إِلَى الْمُسْجِدِ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ فَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ مَا اللَّهُ إِلَى الْمُسْجِدِ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا اللَّهُ الْمُسْجِدِ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا اللَّهُ اللَّيْ الْمُسْجِدِ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ اللَّهُ الْمَارَةُ إِلَى خِلَافَتِهِ هِا إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِنْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَا مَالِكُولِ عَلَى الْمُسْجِدِ لِيُصَالِقَالِهُ الْمُسْتِهِ الْمَسْتِهِ الْمَلْوَالِ الْمَسْتِهِ الْمَلْمُ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِهِ اللْمُ الْمُ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِعِيْدِ الْمُسْتَعِيْدِ الْمُسْتِعِيْدِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِعِيْدِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِعِيْدِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتَعِلَى الْمُسْتِهُ الْمُسْتِهِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتَعُولِ الْمُسْتِهِ الْمُسْتَعِيْلِ الْمُسْتِعِيْنِ الْمُسْتِعِيْلِيْلُولُولِ اللْمُسْتِي

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۹۲۸۷) _ وأخرجه في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۹۸۵).

 ⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب على بن أبي طالب ﷺ _
 رقم الحديث (٤٠٦٥).

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّتَمَعَيْهِوَسَلَمُ _ باب قول النبي صَلَّتَمُعَيْهُوَسَلَمُ : «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر» _ رقم الحديث (٣٦٥٤) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة هي _ باب من فضائل أبي بكر الصديق هي _ رقم الحديث (٢٣٨٢).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٣٦٧/٧).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَمُرَّ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا يَجْلِسَ فِيهِ (١)، إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَكُنْ أَذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَمُرَّ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا يَجْلِسَ فِيهِ (١)، إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ، رَوَاهُ عَطِيَّةُ الْعُوفِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ، رَوَاهُ عَطِيَّةُ الْعُوفِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ يَهُ فَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ الْمُسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيُّ ﴾ (١).

قَالَ عُلَمَاؤُنَا: وَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ، ذَلِكَ لِأَنَّ بَيْتَ عَلِيٍّ عَلَيٍّ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ، وَإِنْ كَانَ الْبَيْتَانِ لَمْ يَكُونَا الْمَسْجِدِ، وَإِنْ كَانَ الْبَيْتَانِ لَمْ يَكُونَا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَبْوَابُهُمَا كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَكِنْ كَانَا مُتَّصِلَيْنِ بِالْمَسْجِدِ، وَأَبْوَابُهُمَا كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَبْوَابُهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلِّسَةَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «مَا يَسْبَغِي لِمُسْلِمِ» الْحَدِيثَ.

وَالذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَيْتَ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ مَا رَوَاهُ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِم بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبِي عَنْ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَاللهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿ اللهِ عَذَا بَيْتُ رَسُولِ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا ال

⁽١) يعني: إذا كان جنبًا.

⁽٢) أخرجه بنحوه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٦٥) وإسناده ضعيف.

⁽٣) لم أقف عليه بهذا السياق، وقد روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٧٠٤) عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر ، فسأله عن عثمان ، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله أنفك، ثم سأل عن علي الله فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك، بيته أوسط بيوت النبي صَالَتَمُ عَلَيْوَسَالُمَ.

فَلَمْ يَكُونَا يُجْنِبَانِ فِي الْمَسْجِدِ، وَإِنَّمَا كَانَ يُجْنِبَانِ فِي بُيُوتِهِمَا، وَبُيُوتُهُمَا مِنَ الْمَسْجِدِ، إِذْ كَانَ أَبْوَابُهُمَا فِيهِ، فَكَانَا يَسْتَطْرِقَانِهِ فِي حَالِ الْجَنَابَةِ إِذَا خَرَجَا مِنْ بُيُوتِهِمَا(١).

 ﴿ وَاسْتَوْعَبَ الْحَافِظُ فِي «القَوْلِ الْمُسَدَّدِ فِي الذَّبِّ عَنْ مُسْنَدِ الْإِمَام أَحْمَدَ» طُرُقَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَخَتَمَ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ: فَهَذِهِ الطُّرُقُ الْمُتَضَافِرَةُ مِنْ رِوَايَاتِ الثِّقَاتِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ دَلَالَةً قَوِيَّةً، وَهَذِهِ غَايَةُ نَظَرٍ الْمُحَدِّثِ، وَأَمَّا كَوْنُ الْمَتْنِ مُعَارِضًا لِلْمَتْنِ الثَّابِتِ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، فَلَيْسَ كَذَلِكَ وَلَا مُعَارَضَةَ بَيْنَهُمَا، بَلْ حَدِيثُ سَدِّ الْأَبْوَابِ غَيْرُ حَدِيثِ سَدِّ الْخَوْخِ ، لِأَنَّ بَيْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا كَانَ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ مُجَاوِرًا لِبُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَّا سَدُّ الْخَوْخ ، فَالْمُرَادُ بِهِ: طَاقَاتٍ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ يَسْتَقْرِبُونَ الدُّخُولَ مِنْهَا ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّلَتُهُ عَيْنُهَ فِي مَرَض مَوْتِهِ بِسَدِّهَا إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ ﴿ مُ مَ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِخْلَافِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ مُ مُ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَسْجِدِ كَثِيرًا دُونَ غَيْرِهِ، وَظَهَرَ بِهَذَا الْجَمْعِ أَنْ لَا تَعَارُضَ، فَكَيْفَ يَدَّعِي الْوَضْعُ عَلَى الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ بِمُجَرَّدِ هَذَا التَّوَهُّم، وَلَوْ فُتِحَ هَذَا الْبَابُ لِرَدِّ الْأَحَادِيثِ لَادَّعَى فِي كَثِيرِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْبُطْلَانَ،

۱) انظر تفسير القرطبي (۲/۲).

وَلَكِنْ يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ (١).

﴿ إِهْدَاءُ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَنِيهِ صَالِمً لِعَلِيٌّ ﴿ لَكُ اللَّهُ مُلَّا اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُ عِلْكُ عَلَيْكُ عَلَيْ عَلَيْكُ عَلْكُوا عَلَيْكُ عِلْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلْكُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِي عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِي عَلِي عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَ

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: كَسَانِي النَّبِيُّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، النَّبِيُّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ حُلَّةً سِيَراءَ فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَقْتُهَا (٤) بَيْنَ نِسَائِي (٥).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ قَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمَ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلْمَ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمَ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْ عَلَا ع

⁽١) انظر القول المسدد (ص ٥٦ ـ ٥٧).

⁽٢) الحُلَّة: بضم الحاء وتشديد اللام، واحدة الحُلل، وهي برود اليمن، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. انظر النهاية (٤١٥/١).

⁽٣) السِّيراء: بكسر السين وفتح الياء نوع من البرود يُخالطه حرير. انظر النهاية (٣٨٩/٢).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤١/١١): أي قطعتها، ففرقتها.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب اللباس _ باب الحرير للنساء _ رقم الحديث (٥) محيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء . . . _ رقم الحديث (٢٠٧١) (١٩).

 ⁽٦) قال الحافظ في الفتح (٤٧٩/١١): الخُمُر بضم الخاء والميم جمع خمار بكسر الخاء، وهو
 ما تُغطى به المرأة رأسها.

⁽٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب=

وَوَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَسُنَنِ ابْنِ مَاجَه تَفْصِيلٌ أَكْثَرُ فِي شَأْنِ هَذِهِ الْحُلَّةِ، وَمَنْ أَهْدَاهَا لِلنَّبِيِّ صَالِلَهُ عَنْ عَلِيِّ الْحُلَّةِ، وَمَنْ أَهْدَاهَا لِلنَّبِيِّ صَالِلَهُ عَنْ عَلِيِّ الْحُلَّةِ، وَمَنْ أَهْدَاهَا لِلنَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مَنْ الْمُعَالَةِ وَسَالًا ثَوْبَ النَّبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ قَالَ: أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةً (١) أَهْدَى (٢) إِلَى النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا ثَوْبَ

الزَّبْد: بفتح الزاي وسكون الباء: الرفد والعطاء. انظر النهاية (٢٦٦/٢).

قال الإمام الترمذي في جامعه (٤٠٤/٣): معنى قوله صَلَّلَتُمْتَكَنُوسَتَّةَ: «إني نُهيتُ عن زَبْدِ المشركين»: يعني هداياهم، وقد رُوي عن النبي صَلَّلَتْمَتَنُوسَتَّةً أنه كان يقبل من المشركين هداياهم، وذُكر في هذا الحديث الكراهية، واحتُمل أن يكون هذا بعد ما كان يقبل منهم، ثم نُهي عن هداياهم.

⁼ والفضة على الرجال والنساء... _ رقم الحديث (٢٠٧١) (١٧).

⁽۱) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٤٣/١٤): أُكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف. وقال الإمام ابن الأثير في أسد الغابة (١٣٤/١): أُكيدر بن عبد الملك صاحب دُومة الجندل، أهدى للنبي صَلَّتُ عَلَيْوَسَدَّ وصالحه، ولم يُسلم، وهذا لا اختلاف بين أهل السير، ومَن قال: إنه أسلم، فقد أخطأ خطأ ظاهرًا، وكان أُكيدر نصرانيًّا، ولما صالحه النبي صَلَّتَ عَلَيْتَ عَاد إلى حصنه وبقي فيه، ثم إن خالدًا على أسره لما حَصَر دومة الجندل أيام أبي بكر الصديق على الله مشركًا نصرانيًّا، وعلى هذا القول فلا ينبغي أن يُذكر في الصحابة، وإلا فيُذكر كل مَن أسلم في حياة النبي صَلَّتُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ثم ارتد.

^{*} قلت: واستظهر الحافظ في الإصابة (٣٨١/١) أنه لم يُسلم.

⁽۲) قلت: يُعارض هذا _ وهو قبول الهدية من مشرك _ ما رواه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٦٧) بسند حسن عن عياض الحديث (١٦٦٧) بسند حسن عن عياض بن حمار المجاشعي هذا _ وكان بينه وبين النبي صَلَّلَهُ مَيْدَوْتِ مَيْ مَعرفة قبل أن يُبعث، فلما بُعث النبي صَلَّلَهُ مَيْدَوْتِ مَيْ أهدى له هدية _ قال: أحسبها إبلًا _ فأبى رسول الله صَلَّلَهُ عَيْدَوْتِ مَيْ أن يقبلها، وقال: «إنا لا نقبل زَبْدَ المشركين».

وفي رواية الإمام الترمذي، قال رسول الله صَرَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَ عَلَيْهِ عَلَيْ

حَرِيرٍ ، فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا ، فَقَالَ: «شُقَّهُ خُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ»(١).

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ مَكْفُوفَةٌ بِحَرِيرٍ (٢) ، إِمَّا سَدَاهَا ، وَإِمَّا لُحْمَتُهَا ، فَأَرْسَلَ لِرَسُولِ اللهِ مَا أَصْنَعُ بِهَا ؟ أَلْبَسُهَا ؟ بِهَا إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا أَصْنَعُ بِهَا ؟ أَلْبَسُهَا ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا ، وَلَكِنْ اجْعَلْهَا خُمُرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَرَادَ بِهِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوْجَتَهُ ،

* وقال الإمام ابن القيم في أعلام الموقعين (٦/٤١): ولا يُنافي هذا قبوله صَّالِتَهُ عَدِية المشركين. أكيدر وغيره من أهل الكتاب، لأنهم أهل كتاب فقبل هديتهم، ولم يقبل هدية المشركين. * وقال الحافظ في الفتح (٥/٥٥): وجمع بينها الطبري بأن الامتناع فيما أُهدي له صَّالَتُهُ عَلَيْوَسَدَّ خاصة، والقبول فيما أُهدي للمسلمين، وفيه نظر لأن من جملة أدلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة، وجمع غيره بأن الامتناع في حق مَن يُريد بهديته التودد والموالاة، والقبول في حق مَن يُريد بهديته التودد والموالاة، والقبول في حق مَن يُرجى بذلك تأنيسه وتأليفه على الإسلام، وهذا أقوى من الأول، وقيل: يُحمل القبول على مَن كان من أهل الكتاب، والرد على مَن كان من أهل الأوثان، وقيل: يمتنع ذلك لغيره من الأمراء، وأن ذلك من خصائصه صَّاللَّهُ عَلَيْوَسَدَّ ، ومنهم مَن ادعى المنع بأحاديث القبول، ومنهم مَن عكس، وهذه الأجوبة الثلاثة ضعيفة، فالنسخ لا يثبت بالاحتمال، ولا التخصيص.

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء.... _ رقم الحديث (۲۰۷۱) .

⁽٢) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (١٦٦/٤): القميص المُكَفَّف بالحرير: هو الذي عُمِل على ذيله وأكمامه وجيبه كَفَاف من حرير، وكُفَّة كل شيء بالضم: طُرَّتُه وحاشيته.

⁽٣) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب اللباس _ باب لُبس الحرير والذهب للنساء _ رقم الحديث (٣) وهو حديث صحيح.

وَفَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّهُ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ حَمْزَةَ عَمِّهِ (١٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللّٰهِ مَالِسَهُ اللّٰهِ مَالِسَهُ اللهِ مَالِسُهُ اللهِ اللهِ اللهِ مَالِلْهُ اللهِ مَالِلْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الله

﴿ عُمْقُ مَعْرِفَةِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ بِأَحْوَالِ النَّبِيِّ صَالَتُنْعَلِيْهِ سَلَّا النَّبِيِّ صَالَتُنْعَلِيْهِ سَلَّا

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ وَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْهُ ، فَقَالَا: وَاللهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ بُنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنَّهُ ، فَقَالَا: وَاللهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ الْغُلَامَيْنِ وَعَلَى هَذِهِ فَقَالَ لِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ _ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّقَتَهُ عَيْنِوسَلَةً فَأَمَّرَهُمَا عَلَى هَذِهِ

⁽١) انظر النهاية (٢١٠/٣).

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٧٠/١): ناحيتها: يعني طرفها.

⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٧٠/١): تربت يداك: كلمة اشتُهرت على ألسنة العرب في محل اللوم على الشيء، ولا يُراد بها الدعاء على المخاطب، ولا تُعدُّ المواجهة بها من قلة الأدب عندهم.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧١٠).

الصَّدَقَاتِ، فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ، وَأَصَابَا مَا يُصِيبُ النَّاسُ مِنَ الْمَنْفَعَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ، جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهَالَ: مَاذَا تُرِيدَانِ؟ فَأَخْبَرَاهُ بِالذِي هُمَا فِي ذَلِكَ، جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهَاعِلٍ، فَقَالَ: مَاذَا تُرِيدَانِ؟ فَأَخْبَرَاهُ بِالذِي أَرَادَا، قَالَ: فَلَا تَفْعَلَا، فَوَاللهِ مَا هُو بِفَاعِلٍ، فَقَالَ(١): لِمَ تَضَعُ هَذَا؟ فَمَا هَذَا مُنْكَ إِلَّا نَفَاسَةً عَلَيْنَا، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْنَا، وَنِلْتَ صِهْرَهُ (٢)، فَمَا مَنْكَ إِلَّا نَفَاسَةً عَلَيْنَا، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْكَ، وَنِلْتَ صِهْرَهُ (٢)، فَمَا نَفْسَنَا (٣) ذَلِكَ عَلَيْكَ، فَقَالَ عَلِيُّ فَهَا أَبُو حَسَنٍ، أَرْسِلُوهُمَا، ثُمَّ اضْطَجَعَ.

قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى (٤) الظُّهْرَ، سَبَقْنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ، فَقُمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى مَرَّ بِنَا، فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا، ثُمَّ قَالَ: «أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ (٥)»، وَدَخَلَ فَدَخَلْنَا مَعَهُ، وَهُو بِنَا، فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا، ثُمَّ قَالَ: «أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ (٥)»، وَدَخَلَ فَدَخَلْنَا مَعَهُ، وَهُو حِينَئِذٍ فِي بَيْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﴿ اللهُ اللهُ

⁽۱) القائل: هو ربيعة بن الحارث، كما بينته رواية الإمام مسلم ولفظه: فانتحاه ربيعة بن الحارث، فقال: والله ما تضع ذا إلا نفاسة منك علينا.

قال الإمام النووي في شرح لصحيح مسلم (١٥٦/٧): فانتحاه: معناه عرض له وقصده.

⁽٢) يُقال: صاهرت القوم: إذا تزوجت فيهم. انظر لسان العرب (٢٨/٧).

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٦/٧): نَفِسنا: هو بكسر الفاء أي ما حسدناك ذلك.

 ⁽٤) أي الرسول صَالَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ .

⁽٥) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٦/٧): هكذا هو في معظم الأصول ببلادنا وهو الذي ذكره الهروي والمازري وغيرهما من أهل الضبط: تُصَرِّران بضم التاء وفتح الصاد وكسر الراء وبعدها راء أخرى ، ومعناه: تجمعان في صدوركما من الكلام.

فَسَكَتَ (١) رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ ، فَأَشَارَتْ إِلَيْنَا زَيْنَبُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا كَأَنَّهَا تَنْهَانَا عَنْ كَلَامِهِ ، وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْ كَلَامِهِ ، وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْهُ وَسَلَةٍ ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ، وَشُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْهُ وَسَلَةٍ ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا اللهِ عَلْمَا مِنَ الْعُشْرِ (٢) _ وَأَبَا إِنَّهُ الْمُعْمِلِةُ ، فَقَالَ لِمَحْمِيَةً بْنَ جَزْءٍ _ وَكَانَ عَلَى العُشْرِ (٢) _ وَأَبَا اللهُ عَلَى الْعُشْرِ (٢) _ وَأَبَا اللهِ عَلَى الْعُشْرِ (٢) _ وَأَبَا اللهُ عَلَى الْعُشْرِ (٢) _ وَأَبَاللهُ عَلَى الْعُشْرِ (٢) . وَلَا لَاللهُ عَلَى الْعُشْرِ (٢) . وَلَا لَاللهُ عَلَى الْعُشْرِ (٢) . وَأَبَاللهُ عَلَى الْعُشْرِ (٢) . وَلَا عَلَى الْعُشْرِ (٢) . وَلَا اللهُ عَلَى الْعُشْرِ (٢) . وَأَبَالَى لِمَحْمِيَةً : «أَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنَ الْخُمُسُلِ» (٣).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا (٤) مُحَرَّمَةٌ سَوَاءً كَانَتْ بِسَبَبِ الْعَمَلِ أَوْ بِسَبَبِ الْفَقْرِ وَالْمَسْكَنَةِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَسْبَابِ الثَّمَانِيَةِ (٥) وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا ، وَجَوَّزَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا ، وَجَوَّزَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ الْعَمَلَ عَلَيْهَا بِسَهْمِ الْعَامِلِ لِأَنَّهُ إِجَارَةٌ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي رَدِّهِ .

وَقُوْلُهُ صَلَاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَمُ : ﴿ إِنَّمَا هِي أَوْسَاخُ النَّاسِ » : تَنْبِيةٌ عَلَى الْعِلَّةِ فِي تَحْرِيمِهَا

⁽١) زاد الإمام مسلم: طويلًا.

⁽٢) العُشْر: ما كان من الأموال للتجارات دون الصدقات. انظر النهاية (٣١٦/٣).

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ترك استعمال آل النبي صَلَّقَتُهُ على الصدقة _ رقم الحديث (١٠٧٢) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٧٢).

⁽٤) أي الصدقة _ وهي الزكاة _.

⁽٥) هي التي ذكرها الله ﴿ فِي كتابه الكريم في سورة التوبة _ آية (٢٠): ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَكِينِ وَٱلْعَلِيلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْفَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلُ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴾.

عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَأَنَّهَا لِكَرَامَتِهِمْ وَتَنْزِيهِهِمْ عَنِ الْأَوْسَاخِ، وَمَعْنَى أَوْسَاخُ النَّاسِ أَنَّهَا تَطْهِيرٌ لِأَمْوَالِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمُولِهِمْ صَدَقَةَ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّهِم بِهَا ﴾ (١) ، فَهِي كَغُسَالَةِ الْأَوْسَاخِ (١).

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ﴿ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَى ظَاهِرِ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَ صَلَّلَتَهُ عَلَى ظَاهِرِ خُفَيْهِ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: فَصْلُ: فِي هَدْيِهِ صَلَّاتَهُ عَلَى الْمُشْعِ عَلَى الْخُفَّيْنِ: صَحَّ عَنْهُ صَلَّاتَهُ عَنْهُ صَلَّاتُهُ عَنْهُ صَلَّاتُهُ عَنْهُ صَلَّاتُهُ عَنْهُ صَلَّاتُهُ عَنْهُ مَسَحَ فِي الْحَضْرِ وَالسَّفَرِ، وَلَمْ يَنْسَخْ ذَلِكَ حَتَّى تُوفِّي تُوفِّي صَلَّاتَهُ عَيْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ فَي عِدَّةِ صَلَّاتَهُ عَيْهُ وَلَيَالِيهِ فَ فِي عِدَّةِ مَاللَّهُ عَلَيْهِ فَي عِدَّةِ عَسَانٍ وَصِحَاحِ، وَكَانَ يَمْسَحُ ظَاهِرَ الْخُفَّيْنِ، وَلَمْ يَصِحَ عَنْهُ صَلَّاتَهُ عَيْهِ وَسَلَمُ أَحَادِيثَ حِسَانٍ وَصِحَاحِ، وَكَانَ يَمْسَحُ ظَاهِرَ الْخُفَيْنِ، وَلَمْ يَصِحَ عَنْهُ صَلَّاتُهُ عَيْهِ وَسَلَمَ

⁽١) سورة التوبة _ آية (١٠٣).

⁽۲) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (۱۵۷/۷ ـ ۱۵۸).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٣٧) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطهارة
 _ باب كيف المسح _ رقم الحديث (١٦٢) _ وأورده الحافظ في التلخيص الحبير (٤٣٢/١)
 وصحح إسناده _ وحسنه في بلوغ المرام (٤/١) _ وحسنه في الفتح (٢٢٢/١٥).

مَسْحُ أَسْفَلِهِمَا إِلَّا فِي حَدِيثٍ مُنْقَطِعٍ (١)، وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى خِلَافِهِ (٢).

﴿ رِوَايَتُهُ الله المحديثِ عَظِيمٍ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ وَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَ

⁽۱) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الطهارة _ باب في المسح على الخفين أعلاه وأسفله _ رقم الحديث (۹۷) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب في مسح أعلى الخف وأسفله _ رقم الحديث (٥٥٠): عن المغيرة بن شعبة هذه أنه قال: إن رسول الله صَالِمَتُنَايَهُ وَسَلَمٌ مسح أعلى الخف وأسفله.

قال الإمام الترمذي في جامعه (١٢٠/١): هذا حديث معلول، لم يسنده عن ثور بن يزيد غير الوليد بن مسلم، وسألتُ أبا زرعة ومحمدًا عن هذا الحديث، فقالاً: ليس بصحيح.

⁽٢) انظر زاد المعاد (٢١٧/١).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣٥/١٣): الغرقد بفتح الغين المعجمة والقاف بينهما راء ساكنة. وقال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٣٦/٣): بقيع الغرقد مدفن أهل المدينة. وقال الإمام ابن الأثير في النهاية (١٤٥/١): بقيع الغرقد: موضع بظاهر المدينة فيه قبول أهلها، كان به شجر الغرقد، فذهب وبقي اسمه.

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١١/٢): المخصرة بكسر الميم وسكون المعجمة ما يُتوكأ عليه، نحو العصا والسوط.

وفي رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٦٦٠٥) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٦٤٧) (٧): ومعه عود.

⁽٥) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٦٠/١٦): نَكَّس بتخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان، أي خفض رأسه وطأطأ إلى الأرض على هيئة المهموم.

⁽٦) ينكت: أي يضرب الأرض بطرفه _ أي بطرف المخصرة _. انظر النهاية (٩٩/٥). =

قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ (١) إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً»، قَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَمْكُثُ (٢) عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَانَهُ وَسَلَمَ اللهِ صَلَّقَانَهُ وَسَلَمَ اللهَ عَلَمُ السَّعَادَةِ فَكُلُّ مُيسَّرُ (٣) ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ، فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ، فُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَتَّقَى ۞ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَى ۞ فَسَنُيسِّرُهُ لِللسَّرَى (١٠) ۞ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَأَسَّتَعْنَى ۞ فَسَنُيسِّرُهُ لِللسَّرَى (١٠) ۞ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْرَى ۞ فَسَنُيسِّرُهُ لِللسِّعَلَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَالسَّعَنَى ۞ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْرَى ۞ فَسَنُيسِرُهُ لِللْعُسْرَى ۞ أَنْ اللهُ اللهُ

وقال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٦٠/١٦): ينكت بفتح الياء وضم الكاف
 وآخره تاء، أي يخط بها خطًا يسيرًا مرة بعد مرة، وهذا فعل المفكر المهموم.

⁽١) قال الإمام البغوي في شرح السنة (١٣٢/١): قوله صَلَّاتَتُنَعَيْدِوَسَلَّمَ: «ما من نفس منفوسة»، أي مولودة، يُقال: نُفِست المرأة ونَفَست: إذا ولدت.

⁽۲) في رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (۱۳٦٢) ـ ومسلم في صحيحه ـ رقم الحديث (۲٦٤٧) (۷): نَتَّكِل.

قال الحافظ في الفتح (٣٣٦/١٣): أي نعتمد على ما قدر علينا.

⁽٣) زاد الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٤٩٤٩) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٦٤٧) (٧) في رواية أخرى: «لما خُلِق له». قال الإمام البغوي في شرح السنة (١٣٣/١) قوله صَلَّلَتُكَالِيوَسَلَّم: «ميسر»: أي مهيأ ومصروف إليه.

⁽٤) قال الإمام القرطبي في تفسيره (٣٢٤/٢٢): أي نرشده لأسباب الخير والصلاح ، حتى يَسهل عليه فعلها.

⁽٥) سورة الليل _ الآيات (٥ _ ١٠).

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي الْحَدِيثِ:

١ _ جَوَازُ الْقُعُودِ عِنْدَ الْقُبُورِ وَالتَّحَدُّثِ عِنْدَهَا بِالْعِلْمِ وَالْمَوْعِظَةِ.

٢ ـ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصْلُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَنَّ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاءَ بِتَقْدِيرِ اللهِ اللهِ الْقَدِيمِ.

٣ ـ وَفِيهِ رَدُّ عَلَى الْجَبْرِيَّةِ ، لِأَنَّ التَّيْسِيرَ ضِدُّ الْجَبْرِ ، لِأَنَّ الْجَبْرَ لَا يَكُونُ
 إِلَّا عَنْ كُرْهٍ وَلَا يَأْتِي الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ بِطَرِيقِ التَّيْسِيرِ إِلَّا وَهُوَ غَيْرُ كَارِهٍ لَهُ.

٤ ـ وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى إِمْكَانِ مَعْرِفَةِ الشَّقِيِّ مِنَ السَّعِيدِ فِي الدُّنْيَا كَمَنْ اشْتَهَرَ لَهُ لِسَانُ صِدْقٍ، وَعَكْسُهُ لِأَنَّ الْعَمَلَ أَمَارَةٌ عَلَى الْجَزَاءِ عَلَى ظَاهِرِ هَذَا الْخَبَرِ، وَرُدَّ بِمَا تَقَدَّمُ (١) فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٢) هِيهُ، وَأَنَّ هَذَا الْعَمَلَ الظَّاهِرَ الْخَبَرِ، وَرُدَّ بِمَا تَقَدَّمُ (١) فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٢)

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب موعظة المحدث عند القبر _ رقم الحديث (١٣٦٢) _ وأخرجه في كتاب القدر _ باب: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مُ وَ رَقَم الحديث (٦٦٠٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب القدر _ باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه... _ رقم الحديث (٢٦٤٧) (٦).

⁽١) أي في صحيح البخاري.

⁽۲) حدیث ابن مسعود ﷺ أخرجه الإمام البخاري في صحیحه _ كتاب بدء الخلق _ باب ذكر الملائكة ﷺ _ رقم الحدیث (۳۲۰۸) _ وأخرجه في مواضع من صحیحه _ وأخرجه مسلم في صحیحه _ كتاب القدر _ باب كیفیة خلق الآدمی في بطن أمه _ رقم الحدیث (۲۶٤۳) (۱).

قَدْ يَنْقَلِبُ لِعَكْسِهِ عَلَى وَفْقِ مَا قُدِّرَ، وَالْحَقُّ أَنَّ الْعَمَلَ عَلَامَةٌ وَأَمَارَةٌ، فَيُحْكَمُ بِظَاهِرِ الْأَمْرِ، وَأَمْرُ الْبَاطِنِ إِلَى اللهِ تَعَالَى (١).

﴿ حَدِيثُ الطَّيْرِ (٢) لَا يَصِحُّ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اثْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اثْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ مَاكُنُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ»، فَجَاءَ عَلِيٌّ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (٤).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَخْدِمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْ وَسُولِ اللهِ صَلَسَتُهُ عَنْ أَنسُ مَالِكٍ عَلَيْ مَشْوِيٌ ، كُنْتُ أَخْدِمُ رَسُولَ اللهِ صَلَسَتَهُ عَنْ وَسَلَةً عَلَيْ مِنْ فَقَدِمَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَسَتُعَلَيْوَسَلَةً فَرْخُ مَشْوِيٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَتَعَلِيْوَسَلَةً: «اللَّهُمَّ اثْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي مِنْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَتَعَلِيْوَسَلَةً: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ عَلِيٌ ﴿ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ عَلِيٌ ﴿ اللَّهُمُ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ عَلِيٌ ﴿ اللَّهُمُ الْحَدِيْ اللَّهُمُ الْعَلَيْ اللَّهُمُ الْعَلَيْ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللّ

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۳/۳۳۲).

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٧٤/٧): وهذا الحديث قد صنف الناس فيه، وله طرق متعددة، وفي كل منها نظر.

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٧٠٥٥).

⁽٤) انظر جامع الإمام الترمذي (٦/٩٣/).

فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى حَاجَةٍ، ثُمَّ جَاءَ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى حَاجَةٍ، ثُمَّ جَاءَ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى حَاجَةٍ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى عَلَى عَلَجَةٍ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى عَلَى كَرَّاتٍ يَرُدُّنِي فَقَالَ عَلَى عَلَ

وَتَعَقَّبَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ تَصْحِيحَ الْحَاكِمِ بِقَوْلِهِ: فِيهِ ابْنُ عِيَاضٍ لَا أَعْرِفُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ زَمَانًا طَوِيلًا أَظُنُّ أَنَّ حَدِيثَ الطَّيْرِ لَمْ يَجْسُرِ الْحَاكِمُ أَنْ يُودِعَهُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ، فَلَمَّا عَلَّقْتُ هَذَا الْكِتَابَ رَأَيْتُ الْهَوْلَ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ التِي فِيهِ، فَإِذَا حَدِيثُ الطَّيْرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا سَمَاءٌ (٢).

* قُلْتُ: تَرَاجَعَ الْحَاكِمُ عَنْ تَصْحِيحِهِ لِحَدِيثِ الطَّيْرِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الل

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب إذا غضب النبي صَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَى الله على يَشْهُ _ رقم الحديث (٤٧٠٦) _ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرجاه، وقد رواه عن أنس هذه جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسًا، ثم صحت الرواية عن على وأبي سعيد الخدري وسفينة هذه.

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٧٥/٧): قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: لا والله ما صح شيء من ذلك.

⁽٢) انظر التلخيص (٣/ ١٤٤٦) للإمام الذهبي.

الْحَاكِمُ عَنْ حَدِيثِ الطَّيْرِ، فَقَالَ: لَا يَصِحُّ، وَلَوْ صَحَّ لَمَا كَانَ أَحَدُ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيًّ عَلَيًّ مَا كَانَ أَحَدُ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيًّ مِنَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ (١).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: فَهَذِهِ حِكَايَةٌ قَوِيَّةٌ ، فَمَا بَالُهُ أَخْرَجَ حَدِيثَ الطَّيْرِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ؟ فَكَأَنَّهُ اخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُ(٢).

وَقَالَ فِي تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ: ثُمَّ تَغَيَّرَ رَأْيُ الْحَاكِمِ وَأَخْرَجَ حَدِيثَ الطَّيْرِ فِي مُسْتَذْرَكِهِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ فِي الْمُسْتَذْرَكِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَيْسَتْ عَلَى شَرْطِ الصِّحَّةِ، بَلْ فِيهِ أَحَادِيثُ مَوْضُوعَةٌ شَانَ الْمُسْتَذْرَكَ بِإِخْرَاجِهَا فِيهِ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: جَمَعَ النَّاسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُصَنَّفَاتٍ مُفْرَدَةً، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوِيه، وَالْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ فِيمَا رَوَاهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ، وَرَأَيْتُ فِيهِ مُجَلَّدًا فِي جَمْعِ طُرُقِهِ وَأَلْفَاظِهِ فِيمَا رَوَاهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ، وَرَأَيْتُ فِيهِ مُجَلَّدًا فِي جَمْعِ طُرُقِهِ وَأَلْفَاظِهِ لِيمَا رَوَاهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ، وَرَأَيْتُ فِيهِ مُجَلَّدًا فِي جَمْعِ طُرُقِهُ عَلَى مُجَلَّدٍ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ الْمُفَسِّرِ صَاحِبِ التَّارِيخِ، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ فِي رَدِّهِ وَتَضْعِيفِهِ سَندًا وَمَتْنَا لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ الْمُتَكَلِّم، وَبِالْجُمْلَةِ كَبِيرٍ فِي رَدِّهِ وَتَضْعِيفِهِ سَندًا وَمَتْنَا لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ الْمُتَكَلِّم، وَبِالْجُمْلَةِ فَي رَدِّهِ وَتَضْعِيفِهِ سَندًا الْحَدِيثِ نَظَرٌ، وَإِنْ كَثُوتُ طُرُقُهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٤).

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (١٦٨/١٧).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٦٩/١٧).

⁽٣) انظر تذكرة الحفاظ (١٠٤٢/٣).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٧٨/٧).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَاكِمُ كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ مَا يَلْزَمُ الْبُخَارِيَّ إِخْرَاجَهُ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الطَّيْرِ، فَلَمْ يَلْتَفِتِ الْحُفَّاظُ إِلَى مَا قَالَهُ(١).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: حَدِيثُ الطَّائِرِ مِنَ الْمَكْذُوبَاتِ الْمَوْضُوعَاتِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ النَّقْلِ (٢).

﴿ فَضِيلَةً لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﴾ شَهِدَهَا عَلِيٌّ اللهُ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَعُمَر ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: (هَ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلِي وَالْمُوسَلِينَ ، (هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ (٣) أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إَلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْمُرْسَلِينَ ، وَاللهِ عَلَيْ لَا تُخْبِرُهُمَا ».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَه قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَةَ: «لَا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ مَا دَامَا حَيَّيْنِ» (٤٠).

⁽١) انظر صيد الخاطر (ص ٤١٤).

⁽٢) انظر منهاج السنة (٣٧١/٧).

⁽٣) الكهل من الرجال: مَن زاد على الثلاثين سنة إلى الأربعين. انظر النهاية (١٨٤/٤).

⁽٤) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي بكر الصديق الله _ رقم الحديث (٣٩٩٥) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضائل أبي بكر الصديق الله عنه _ رقم الحديث (٩٥) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٨٢٤) وصححه _ وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لجامع الترمذي وسنن ابن ماجه.

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ (١) ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ (٢)

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى بَعْضِ الْكَلَامِ، كَعِلْمِ الْكَلَامِ أَوْ مَا لَا يَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ جَمِيعُ الْعَوَامِّ، فَحُكْمُ الْعَالِمِ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا يُفْهَمُ عَنْهُ، وَيُنْزِلُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَنْزِلَتَهُ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللَّهُ مَا أَنْتَ مُحَدِّثًا قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ (٤).

وَمِمَّنْ كَرِهَ التَّحْدِيثَ بِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ أَحْمَدُ فِي الْأَحَادِيثِ التِي ظَاهِرُهَا الْخُرُوجُ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَمَالِكُ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ ، وَأَبُو يُوسُفَ فِي الْغَرَائِبِ ، وَأَبُو يُوسُفَ فِي الْغَرَائِبِ ، وَمِالِكُ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ ، وَأَبُو يُوسُفَ فِي الْغَرَائِبِ ، وَمِنْ قَبْلِهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ عَنْهُ (٥)

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٣٠٤/١): قوله ﷺ: بما يعرفون: أي يفهمون، فيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يُذكر عند العامة.

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ معلقًا _ كتاب العلم _ باب مَن خص بالعلم قومًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا _.

⁽٣) انظر تفسير القرطبي (٤٨٠/٢).

⁽٤) أخرج أثر ابن مسعود ﷺ: الإمام مسلم في صحيحه في المقدمة _ باب النهي عن الحديث بكل ما سمع _ رقم الحديث (٥).

⁽٥) في صحيح البخاري.

فِي الْجُرَابَيْنِ (١) ، وَأَنَّ الْمُرَادَ مَا يَقَعُ مِنَ الْفِتَنِ ، وَنَحْوِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ وَعَنِ الْجُرَابَيْنِ (١) ، وَأَنَّ الْمُرَادَ مَا يَقَعُ مِنَ الْمُجَاجِ بِقِصَّةِ الْعُرَنِيِّينَ (٢) لِأَنَّهُ اتَّخَذَهَا وَسِيلَةً إِلَى مَا كَانَ يَعْتَمِدُهُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ بِتَأْوِيلِهِ الْوَاهِي ، وَضَابِطُ وَسِيلَةً إِلَى مَا كَانَ يَعْتَمِدُهُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ بِتَأْوِيلِهِ الْوَاهِي ، وَضَابِطُ وَسِيلَةً إِلَى مَا كَانَ يَعْتَمِدُهُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ بِتَأْوِيلِهِ الْوَاهِي ، وَضَابِطُ وَسِيلَةً إِلَى مَا كَانَ يَعْتَمِدُهُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي الْبِدْعَةَ ، وَظَاهِرُهُ فِي الْأَصْلِ غَيْرُ مُرَادٍ ، وَلَا اللهُ أَعْلَمُ مُرَادٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ مُرَادٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ مَا وَلَاهُ مَنْ يُخْشَى عَلَيْهِ الْأَخْذُ بِظَاهِرِهِ مَطْلُوبٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣) .

أخرجه البزار في مسنده _ بهذا اللفظ _ رقم الحديث (٨٥١٧).

والجِراب: هو الوعاء. انظر لسَّان العرب (٢٢٨/٢).

وفي لفظ الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (١٢٠) قال ﷺ: حفظتُ عن رسول الله صَلَقَتُهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله صَلَقَتُهُ عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ عَلَيْهِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهِ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَل

* قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٩٧/٢): هذا دال على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تُحرك فتنة في الأصول، أو الفروع، أو المدح والذم، أما حديث يتعلق بحلً أو حرام، فلا يحل كتمانه بوجه، فإنه من البينات والهُدى.

* وقال الحافظ في الفتح (٢٩٢/١): حمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه هؤ على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم، وقد كان أبو هريرة هؤ يُكني عن بعضه ولا يصرح به خوفًا على نفسه منهم، كقوله: أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة، واستجاب الله دعاء أبي هريرة هؤ فمات قبلها بسنة.

(٢) قصة العُرنيين أخرجها الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب استعمال إبل الصدقة لأبناء السبيل _ رقم الحديث (١٥٠١) _ وأخرجها في مواضع من صحيحه _ وأخرجها الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب القسامة والمحاربين _ باب حكم المحاربين والمرتدين _ رقم الحديث (١٦٧١).

(٣) انظر فتح الباري (٢٠٤/١).

⁽١) ولفظه: قال أبو هريرة ﷺ: حفظتُ من رسول الله صَّالِتَهُ عَلَيْهِ جَرابين، فأما أحدهما فبثثته في الناس، وأما الآخر فلو بثثته لقُطِعَ مني البلعوم.

* 🔅 *

﴿ قَوْلُهُ اللَّهِ فَضْلِ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ النَّوْمِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِنَهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَعْقِلُ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ الْأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (١).

* قُلْتُ: وَذَلِكَ لِلْفَضْلِ الْعَظِيمِ الْمُتَرَتِّبِ عَلَى قِرَاءَتِهَا قَبْلَ النَّوْمِ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَانَهُ وَسَالًا تَكَنْفُو مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قوله صَلَّلَهُ عَنَهُ وَرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُطْلَقًا سَوَاءٌ كَانَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ، وَقِيلَ: أَجْزَأَتَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُطْلَقًا سَوَاءٌ كَانَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَجْزَأَتَاهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالإعْتِقَادِ لِمَا اشْتَمَلَتَا عَلَيْهِ مِنَ أَمْ خَارِجَهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَجْزَأَتَاهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالإعْتِقَادِ لِمَا اشْتَمَلَتَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ إِجْمَالاً، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ كُلَّ سُوءٍ، وَقِيلَ: كَفَتَاهُ شَرَّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مَا حَصَلَ لَهُ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مَا حَصَلَ لَهُ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مَا حَصَلَ لَهُ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مَا حَصَلَ لَهُ

⁽۱) أورده الإمام النووي في الأذكار (ص١٧٩) _ وقال: إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم _ وأورده الإمام النووي في التبيان في آداب حملة القرآن (ص١٤٤) _ وقال: إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

⁽۲) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل القرآن _ باب فضل سورة البقرة _ رقم الحديث (۲) (۲۰۰۹) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة _ رقم الحديث (۸۰۸) (۸۰۸).

* * *

بِسَبَبِهِمَا مِنَ الثَّوَابِ عَنْ طَلَبِ شَيْءٍ آخَرَ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ هِ فَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ هِ فَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَمٍ، فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ، فَخَتَمَ بِهِمَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ، فَخَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهَا الشَّيْطَانُ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى _ وَاللَّفْظُ لِلنَّسَائِيِّ _ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُذَيْفَة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهَ عَنْ حُذَيْفَة عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهَ اللهُ سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ النَّاسِ بِثَلَاثٍ (٣): جُعِلَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنا كَصُفُوفِ الْمَلائِكَةِ، وَأُتِيتُ هَوُلَاءِ الْآيَاتِ آخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يُعْطَى مِنْهُ أَحَدٌ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يُعْطَى مِنْهُ أَحَدٌ بَعْدِي (١٤).

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۰/ ۲۸).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١٨٤١٤) ـ والترمذي في جامعه ـ كتاب فضائل القرآن ـ باب ما جاء في آخر سورة البقرة ـ رقم الحديث (٣١٠٠).

⁽٣) في رواية الإمام أحمد في مسنده: قال رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ: «فُضَّلت هذه الأمة على سائر الأمم بثلاث».

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٢٥١) _ والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب فضائل القرآن _ باب الآيتان من آخر سورة البقرة _ رقم الحديث (٧٩٦٨) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ رقم الحديث (٢٢٥) _ دون ذكر فضل خواتيم سورة البقرة .

\$ × 🔆 🎄

﴿ لَمْ يَعْمَلْ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ

وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَجَيْتُهُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى نَجُوَكُمُو صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُو وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، إِذَا نَاجَيْتُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهَ عَيْوَسَلَهُ فَقَدِّمُوا أَمَامَ نَجُواكُمْ صَدَقَةً تَتَصَدَّقُونَ بِهَا عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْحَاجَةِ، ﴿ وَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ يَقُولُ: وَتَقْدِيمُكُمُ الصَّدَقَةَ أَمَامَ نَجْوَاكُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ يَقُولُ: وَتَقْدِيمُكُمُ الصَّدَقَةَ أَمَامَ نَجْوَاكُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ فَوَاتُمُونَ لِقُلُوبِكُمْ مِنَ الْمَآثِمِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنَّ عَبْدِ اللهِ بَيْنَ عَامَنُواْ إِذَا نَجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَكَى جَوْدَكُو صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُو وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ يَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ ، قَالَ: إِنَّ يَدَى جَوْدَكُو صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُو وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ يَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ رَجِيمُ ﴿ ، قَالَ: إِنَّ يَدَى جَوْدَكُو صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُو وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ يَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللّهِ صَالِقَهُ عَنْ اللهِ مَا اللهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَالِقَهُ عَنْ اللهِ مَا اللهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَالِقَهُ عَنْ النَّهِ مَا النَّهُ عَنْ النَّاسِ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُخَفِّفُ عَنْ نَبِيّهِ صَالِقَهُ عَنْ النَّهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى النَّهُ اللهُ اللهُ

⁽١) سورة المجادلة _ آية (١٢).

⁽٢) انظر تفسير الإمام ابن جرير الطبري (٢٠/١٢).

⁽٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢١/١٢).

وَهَذِهِ الْآيَةُ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْأَنَةُ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْأَنْ نَسْخَهَا لَمْ يَطُلْ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى نَجُوَكُو صَدَقَةً ﴾ ، قَالَ: إِنَّهَا قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذَا نَجَيْتُهُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى نَجُوكُو صَدَقَةً ﴾ ، قَالَ: إِنَّهَا مَنْسُوخَةٌ مَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الآيَةُ مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، آيَةُ النَّجْوَى، ﴿ يَتَأَيّٰهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَجَيْتُهُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَوَيْكُو صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرُ النَّجُوى، ﴿ يَتَأَيّٰهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَجَيْتُهُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَوَيْكُو صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرُ لَكِي مَنْ وَاللهَ عَنْهُ بِعَشَرَةِ لَكُو وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ يَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، قَالَ: كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ لَكُو وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ يَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، قَالَ: كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَنَاجَيْتُ النَّبِيَّ صَالِسَهُ عَنْهُ مُنْ كُنْتُ كُلَّمَا نَاجَيْتُ النَّبِيَّ صَالِسَهُ عَلَيْهِا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَٱللهُ فَقَتْهُ وَلَكُوا يَهُ مُنْ يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَٱللهُ فَقَتُهُ وَلَا يَكُونُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَٱللّهُ فَقَتُهُ وَاللّهِ مَا يَكُنْ يَكَى نَجُواكُو مَن يَ مَنْ الْمَا يَلُونُ يَلَى يَدَى نَجُواكُو مَن يَكَى بَخُولُكُونَ . . ﴾ (٢) .

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ : فَنُسِخَ وُجُوبُ ذَلِكَ عَنْهُمْ (٣).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: تَأَمَّلِ الْحِكْمَةَ فِي التَّشْدِيدِ فِي أَوَّلِ التَّكْلِيفِ

⁽۱) أخرجه ابن جرير الطبرى في تفسيره (۲۱/۱۲).

⁽٢) سورة المجادلة _ آية (١٣) _ والخبر أخرجه الحاكم في مستدركه _ كتاب التفسير _ باب خصوصية على ﷺ بتقديم صدقة النجوى _ رقم الحديث (٢٨٤٦).

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (٥٠/٨).

ثُمَّ التَّيْسِيرِ فِي آخِرِهِ، بَعْدَ تَوْطِينِ النَّفْسِ عَلَى الْعَزْمِ وَالْإِمْتِثَالِ، فَيَحْصُلُ لِلْعَبْدِ أَمْرَانِ: الْأَجْرُ عَلَى عَزْمِهِ وَتَوْطِينُ نَفْسِهِ عَلَى الْإِمْتِثَالِ، وَالتَّيْسِيرُ وَالسُّهُولَةُ بِمَا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُ، فَمِنْ ذَلِكَ:

* أَمْرُ اللهِ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهَ عَلَيْهِ الْإِسْرَاءِ، ثُمَّ خَفَّفَهَا، وَتَصَدَّقَ بِجَعْلِهَا خَمْسًا(۱).

* وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَمَرَ أَوَّلاً بِصَبْرِ الْوَاحِدِ لِلْعَشَرَةِ، ثُمَّ خَفَّفَ ذَلِكَ إِلَى الْوَاحِدِ لِلْعَشَرَةِ، ثُمَّ خَفَّفَ ذَلِكَ إِلَى الْوَاحِدِ لِلْعَشَرَةِ، ثُمَّ خَفَّفَ ذَلِكَ إِلَى الْإِثْنَيْنِ (٢).

* وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي الصِّيَامِ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَأْكُلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ يُجَامِعَ، ثُمَّ خَفَّفَ عَنْهُمْ بِإِبَاحَةِ ذَلِكَ إِلَى الْفَجْرِ (٣).

⁽۱) روى ذلك الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب المعراج _ رقم الحديث (۲) (۳۸۸۷) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الإسراء برسول الله صَلَّتُنَافِينَالُمُ إلى السماوات وفرض الصلوات _ رقم الحديث (۲۵۹) (۱۲۲).

⁽٢) وذلك في الجهاد، كما قال تعالى في سورة الأنفال _ آية (٦٥ _ ٦٦): ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِسَالُ إِن يَكُن مِنكُمْ عِشْرُونَ صَبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِائْتَيْنَ وَإِن يَكُن مِنكُم مِّائَةٌ يُغْلِبُواْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِسَالُ إِن يَكُن مِنكُمْ وَمَدُّ لَا يَفْقَهُونَ ۞ ٱلْنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفَا أَلْفَا مِينَ ٱللَّذِينَ كَفُرُواْ بِأَنْهُمْ قَوْمُ لَا يَفْقَهُونَ ۞ ٱلْنَ خَفَفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفَا فَإِن يَكُن مِّنكُمْ مِّأَلْفَ يَعْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِينَ ﴾.

⁽٣) روى ذلك الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصوم _ باب قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْـلَةَ السِّمِيـَامِ الرَّفَتُ إِلَىٰ نِسَـآ بِكُمْ ﴾ _ رقم الحديث (١٩١٥).

* وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ تَقْدِيمَ الصَّدَقَةِ بَيْنَ يَدَيْ مُنَاجَاةِ رَسُولِهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ مَا فَكُمَّا وَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى ذَلِكَ خَفَّفَهُ عَنْهُمْ.

وَهَذَا كَمَا قَدْ يَقَعُ فِي الْإِنْتِلَاءِ بِالْأَوَامِرِ، فَقَدْ يَقَعُ فِي الْإِنْتِلَاءِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، يُشَدَّدُ عَلَى الْعَبْدِ أَوَّلاً ثُمَّ يُخَفَّفُ عَنْهُ، وَحُكْمُهُ هَذَا تَسْهِيلُ الثَّانِي بِاللِّضَى، وَشُهُودِ الْمِنَّةِ وَالرَّحْمَةِ (١).

﴿ نَزُولَ آيَة: ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّالَةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ ﴾:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ _ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ أَنَّهُ قَالَ: صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﴿ فَهُ طَعَامًا فَدَعَانَا (٢) ، وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ ، فَأَخَذَتِ الْخَمْرُ مِنَّا ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَدَعَانَا (٢) ، وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ ، فَأَخَذَتِ الْخَمْرُ مِنَّا ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَدَعَانَا (٢) ، وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ ، فَأَخَذَتِ الْخَمْرُ مِنَّا ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَدَّمُونِي ، فَقَرَأْتُ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ (٣) . شَعْبُدُونَ ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ الصَّلَوَةَ وَأَنْتُهُ اللَّهُ مِنَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيْهُا اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

⁽١) انظر بدائع الفوائد (١١٣٣/٣).

 ⁽٢) في رواية أبي داود: قال علي هيه: إن رجلًا من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف هيه،
 فسقاهما قبل أن تُحرم الخمر.

⁽٣٦٧) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الأشربة _ باب في تحريم الخمر _ رقم الحديث (٣٦٧١) _ _ والترمذي في جامعه _ كتاب تفسير القرآن _ باب ومن سورة النساء _ رقم الحديث (٣٢٧٥) .

﴿ هَذَا الْأَثَرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ اللَّهُ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ وَأَبُو بَكْرٍ الدِّينَوَرِيُّ فِي الْمُجَالَسَةِ وَجَوَاهِرِ الْعِلْمِ _ وَاللَّفْظُ لِلطَّبَرَانِيِّ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَالْحَدِيدُ يَنْحَتُ الْجِبَالَ ، وَالْتَارُ وَالْتَارُ وَالْتَارُ وَالْتَحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ ، وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ ، وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ ، وَالرَّيحُ تُقِلُّ (٢) السَّحَابُ ، وَالْإِنْسَانُ يَتَقِي الرِّيحَ بِيدِهِ (٣) ، وَيَذْهَبُ يَحْمِلُ الْمَاءَ ، وَالرَّيحُ تُقِلُّ (٢) السَّحَابَ ، وَالْإِنْسَانُ يَتَقِي الرِّيحَ بِيدِهِ (٣) ، وَيَذْهَبُ فِيهَا لِحَاجَتِهِ ، وَالسُّكُرُ يَعْلِبُ الْإِنْسَانَ ، وَالنَّوْمُ يَعْلِبُ السُّكُرَ ، وَالْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ ، فَاللَّوْمَ ، وَالْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ ،

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ فِي السُّنَّةِ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ قَالَ: لَيُحِبُّنِي

⁽١) زاد الإمام أبو بكر الدينوري: الرواسي.

⁽٢) تُقِلُّ: يعني تحمل. انظر لسان العرب (٢٨٩/١١).

⁽٣) في رواية أبي بكر الدينوري: والإنسان يغلب الريح يتقيها بيده.

⁽٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط _ رقم الحديث (٩٠١) _ وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم _ رقم الحديث (٢٥٩١) _ قال محققه الشيخ مشهور حسن: إسناده ضعيف جدًا.

* * *

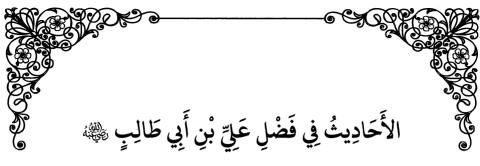
قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي حُبِّي، وَلَيُبْغِضُنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارِ فِي بُغْضِي (١). بُغْضِي (١).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عِنْدَ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ، قَالَ عَلِيُّ ﷺ: يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ مُفْرِطٌ فِي حُبِّي، وَمُفْرِطٌ فِي بُغْضِي (٢).

* * *

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۹۵۲) _ وعبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة _ رقم الحديث في كتاب السنة _ رقم الحديث (۱۳۹۷) _ وابن أبي عاصم في كتاب السنة _ رقم الحديث (۱۰۱۷) _ وأورد طرقه الألباني في ظلال الجنة (۲۷۷/۲) وقال: واعلم أن هذه الأحاديث كلها موقوفة على علي ، ولكنها في حكم المرفوع، لأنه من الغيب الذي لا يُعرف بالرأى.

⁽٢) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ـ رقم الحديث (١٠١٨).



قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُسَدَّدٍ: وَلَا عَيْنٌ تَطْرِفُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عُمَر، وَلَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عُمَر، وَلَا بَعْدَ عُمْرَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عُمْرَ مَنْ عُمْرَ مَنْ عُمْرَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عُمْمَانَ، وَلَا بَعْدَ عُمْمَانَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عَلْمَانَ، وَلَا بَعْدَ عُمْمَانَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عَلْمُ وَاللهِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: هُمْ وَاللهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ (۱).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: مَوْلَانَا الْإِمَامُ عَلِيٌّ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، الْمَشْهُودُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ﷺ، نُحِبُّهُ أَشَدَّ الْحُبِّ، وَلَا نَدَّعِي عِصْمَتَهُ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَالَ أَحْمَدُ^(٣) وَإِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ: لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ الْجِيَادِ أَكْثَرَ

⁽۱) انظر المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد _ رقم (٤٥) _ لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى _ وأورد ذلك الإمام ابن القيم في إعلام الموقعين (٦٣/٦).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٢٠/١٣).

⁽٣) روى الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٤٦٢١) بسند صحيح عن محمد بن منصور الطوسي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صَلَّمَتَهُ عَلَيْ مَن الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ﷺ.

مِمَّا جَاءَ فِي عَلِيٍّ ﴿ إِنَّهُ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَأَخَّرَ ، وَوَقَعَ الْإِخْتِلَافُ فِي زَمَانِهِ وَخُرُوجُ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِانْتِشَارِ مَنَاقِبِهِ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ كَانَ بَيْنَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَدًّا عَلَى مَنْ خَالْفَهُ، فَكَانَ النَّاسُ طَائِفَتَيْنِ، لَكِنَّ الْمُبْتَدِعَةَ قَلِيلَةٌ جِدًّا، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ ﴿ مَا كَانَ ، فَنَجَمَتْ (١) طَائِفَةٌ أُخْرَى حَارَبُوهُ ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْخَطْبُ، فَتَنَقَّصُوهُ وَاتَّخَذُوا لَعْنَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ سُنَّةً، وَوَافَقَهُمُ الْخَوَارِجُ عَلَى بُغْضِهِ وَزَادُوا حَتَّى كَفَّرُوهُ، مَضْمُومًا ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ ﷺ، فَصَارَ النَّاسُ فِي حَقِّ عَلِيٍّ عِنْهُ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَالْمُحَارِبِينَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ وَأَتْبَاعِهِمْ ، فَاحْتَاجَ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَى بَثِّ فَضَائِلِهِ ، فَكَثْرَ النَّاقِلُ لِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَالذِي فِي نَفْس الْأَمْرِ أَنَّ لِكُلِّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْفَضَائِل إِذَا حُرِّرَ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ لَا يَخْرُجُ عَنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَصْلاً^(٢).

* ورَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْكَى قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْلُ النَّاسِ فِي عَلِيٍّ ﴿ اللهِ الْأَعْمَالِ ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ شَيْئًا وَحَدَّثْنَاهُ ، وَوَاكَلْنَاهُ ، وَشَارَبْنَاهُ ، وَقُمْنَا لَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ شَيْئًا

⁽١) نَجَمَ: ظهر . انظر لسان العرب (٩/١٤) .

⁽٢) انظر فتح الباري (٢/٤٣٤).

مِمَّا تَقُولُونَ ، أَوَلَا يَكْفِيكُمْ أَنْ تَقُولُوا: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَ_{َّاللَّهُ عَلَيْه} ، وَخَتَنْهُ (١) ، وَشَهِدَ بَدْرًا (٢) .

* وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: وَالذِي فَلَقَ (٣) الْحَبَّةَ (٤) وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (٥) إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّلَتُعَيْنِهُ وَلَكَ إِلَّا مُنَافِقٌ ﴾ (٦) . (أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ ﴾ (٦) .

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: جَمَعْتُ طُرُقَ حَدِيثِ الطَّيْرِ فِي جُزْءٍ، وَطُرُقَ حَدِيثِ: هَمَٰ كُنْتُ مَوْلَاهُ»، وَهُو أَصَحُّ، وَأَصَحُّ مِنْهُمَا مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَلِيٍّ عَلِيًّ عَلَيًّ وَاللَّهُ عَنْ عَلِيٍّ وَاللَّهُ عَنْ عَلِيً وَاللَّهُ عَنْ عَلِيًّ وَاللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ »، وَهَذَا أَشْكُلُ الثَّلاثَةِ، فَقَدْ أَحَبَّهُ قَوْمٌ لَا خَلاقَ لَهُمْ، وَأَبْغَضَهُ بِجَهْلٍ مُنَافِقٌ »، وَهَذَا أَشْكُلُ الثَّلاثَةِ، فَقَدْ أَحَبَّهُ قَوْمٌ لَا خَلاقَ لَهُمْ، وَأَبْغَضَهُ بِجَهْلٍ قَوْمٌ مِنَ النَّوَاصِبِ، فَاللهُ أَعْلَمُ (٧).

⁽١) ختنه: يعني زوج ابنته. انظر النهاية (١١/٢).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٨٢) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٢٧٥٨) _ وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة _ رقم الحديث (١٤٠٢).

⁽٣) الفَلْق: بسكون اللام الشق. انظر النهاية (٢٣/٣).

⁽٤) الحَبَّة: هي الحنطة والشعير، ونحوهما. انظر النهاية (١٥/١).

⁽ه) بَرَأُ النَّسمة: أي خلق ذات الروح، وكان ﷺ كثيرًا ما كان يقولها إذا اجتهد في يمينه. انظر النهاية (٤٢/٥).

⁽٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي هي من الإيمان _ رقم الحديث (٧٨) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب على بن أبي طالب هي ً _ رقم الحديث (٤٠٦٩).

⁽٧) انظر سير أعلام النبلاء (١٦٩/١٧).

وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبٌ الْأَرْنَؤُوطُ: وَجَدْتُ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ الْخَطِّيِّ لِسِيَرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ فِي الْإِجَابَةِ عَلَى اسْتِشْكَالِ الذَّهَبِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا نَصُّهُ: المُرَادُ: لَا يُحِبُّكَ الْجُبُّ الْمُتَضَمِّنُ لِتِلْكَ لَا يُحِبُّكَ الْحُبُّ الْمُتَضَمِّنُ لِتِلْكَ لَا يُحِبُّكَ الْحُبُّ الْمُتَضَمِّنُ لِتِلْكَ الْبُلَايَا وَالْمَصَائِبِ، فَلَا عِبْرَةَ بِهِ، بَلْ هُوَ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ كَمَا أَحَبُ النَّصَارَى الْمُسِيحَ (۱).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي مَوْضِعِ آخَرَ فِي السِّيرِ: فَمَعْنَاهُ أَنَّ حُبَّ عَلِيٍّ ﴿ مِنَ الْإِيمَانُ دُو شُعَبٍ، وَكَذَلِكَ النَّفَاقُ يَتَشَعَّبُ، مِنَ الْإِيمَانُ دُو شُعَبٍ، وَكَذَلِكَ النَّفَاقُ يَتَشَعَّبُ، فَلَا يَقُولُ عَاقِلُ: إِنَّ مُجَرَّدَ حُبِّهِ يَصِيرُ الرَّجُلُ بِهِ مُؤْمِنًا مُطْلَقًا، وَلَا بِمُجَرَّدِ بُغْضِهِ فَلَا يَقُولُ عَاقِلُ: إِنَّ مُجَرَّدَ حُبِّهِ يَصِيرُ الرَّجُلُ بِهِ مُؤْمِنًا مُطْلَقًا، وَلَا بِمُجَرَّدِ بُغْضِهِ يَصِيرُ بِهِ الْمُوحِدُ مُنَافِقًا خَالِصًا، فَمَنْ أَحَبَّهُ وَأَبْغَضَ أَبَا بَكْدٍ ﴿ اللهُ مَكْ يَكُو مَنْزِلَةٍ يَصِيرُ بِهِ الْمُوحِدُ مُنَافِقًا خَالِصًا، فَمَنْ أَحَبَهُ وَأَبْغَضَ أَبَا بَكْدٍ ﴿ اللهُ مُ كَانَ فِي مَنْزِلَةٍ مَنْ أَبَا بَكُدٍ هِ مُؤْمِنًا مُطَلَقًا وَأَبُعُضَ أَبَا بَكْدٍ اللهُ مَا فَكَانً فِي مَنْزِلَةٍ مَنْ أَبْغَضَهُ وَأَجْهُمَا ضَلَالُ وَنِفَاقُ، وَحُبُّهُمَا هُدًى مَنْ أَبْغَضَهُ وَأَجْهُمَا ضَلَالٌ وَنِفَاقُ، وَحُبُّهُمَا هُدًى وَإِيمَانٌ (٢).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﴿ فَي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرُّبَيْرُ وَعُمْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرُّبَيْرُ

⁽۱) انظر هامش سير أعلام النبلاء _ رقم (۲) (۱۲۹/۱۷) _ وذكر ذلك في تحقيقه على جامع الإمام الترمذي (۳۰٤/٦).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٥١٠/١٢).

فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّهَبِيُّ (٢): هَذَا مَا تَيَسَّرَ مِنْ سِيرَةِ الْعَشَرَةِ، وَهُمْ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ، وَأَفْضَلُ الْبَدْرِيِّينَ، وَأَفْضَلُ الْبَدْرِيِّينَ، وَأَفْضَلُ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، وَسَادَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣).

* ورَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللهِ عَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى عَلَى حِرَاءَ، هُو وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلِيًّ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ: (إهْدَأُ(١٤)، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ (٥٠).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجِزَاتٌ لِرَسُولِ اللهِ صَالِلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّم،

^{(&#}x27;) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٧٥) _ والترمذي فِي جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٨٠).

⁽٢) بعد أن ترجم للعشرة المبشرين بالجنة.

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (١٤٠/١).

⁽٤) في رواية أخرى في صحيح مسلم: «اسكن حِراء». قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٤/١٥): قوله صَّالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اهدأ»: بهمز آخره أي اسكن.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل طلحة والزبير _ رقم الحديث (٢٤١٧).

مِنْهَا: إِخْبَارُهُ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَاتُهَ أَنَّ هَؤُلَاءِ شُهدَاءُ، وَمَاتُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَيْدَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ عَلَيْ قُتِلُوا ظُلْمًا وَأَبِي بَكْرٍ شَهدُاءُ، فَإِنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ عَلَيْ فَعُرْبِ الْبَصْرَةِ فَهُ لَا النَّاسَ تَارِكًا الْقِتَالَ، فَأَصَابَهُ مُنْصَرِفًا تَارِكًا لِلْقِتَالِ، وَكَذَلِكَ طَلْحَةُ عَلَيْهُ اعْتَزَلَ النَّاسَ تَارِكًا الْقِتَالَ، فَأَصَابَهُ سَهُمْ فَقَتَلَهُ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قُتِلَ ظُلْمًا فَهُو شَهِيدٌ، وَالْمُرَادُ شُهدَاءُ فِي أَحْكَامِ سَهُمْ فَقَتَلَهُ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قُتِلَ ظُلْمًا فَهُو شَهِيدٌ، وَالْمُرَادُ شُهدَاءُ فِي أَحْكَامِ الْآخِرَةِ، وَعَظِيمُ ثَوَابِ الشَّهَدَاءِ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيُغَسَّلُونَ وَيُصَلِّى عَلَيْهِمْ، وَفِيهِ الْآخِرَةِ، وَعَظِيمُ ثَوَابِ الشَّهَدَاءِ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيُغَسَّلُونَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ، وَفِيهِ النَّانُ فَضِيلَةِ هَؤُلَاءِ (۱).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ﴿ وَرَوَى الشَّيْدَوَى النَّبِيُّ النَّبِيُّ عَالِسَّهُ عَلَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى ، فَأْتِي النَّبِيُّ صَالِسَهُ عَلَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى ، فَأَتِي النَّبِيُّ صَالِسَهُ فَأَخْبَرَ ثُهَا ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَالِسَهُ فَأَخْبَرَ ثُهَا ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صَالِسَهُ عَلَى مَا النَّبِيُّ صَالِسَهُ عَلَى مَا اللَّهِ عَالِسَهُ أَخْبَرَ تُهُ عَائِشَهُ بِمَجِيءِ فَاطِمَة ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَالِسَهُ عَلَى مَا اللهِ عَلَى مَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى مَكَانِكُمَا ، فَلَمْ اللهِ عَلَى مَكَانِكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى مَكَانِكُمَا ، فَقَالَ دَوْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى مَكَانِكُمَا ، فَلَمْ عَلَى مَكَانِكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى مَكَانِكُمَا ، فَلَمْ عَلَى مَكَانِكُمَا ، وَقَالَ: ﴿ اللهِ أَعَلَمُكُمَا خَيْرًا فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي (٢) ، وَقَالَ: ﴿ أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا وَثَلاثِينَ ، وَتَعْمَدَانِ ثَلاَتُنَا وَثَلاثِينَ ، وَتَعْمَدَانِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، فَهُو خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ﴾ (٣) .

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٤/١٥).

⁽٢) في رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٥٣٦١): بطني.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفضائل _ باب مناقب علي بن أبي طالب ،

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَوَجْهُ دُخُولِهِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ جِهَةِ مَنْزِلَتِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَمَنْ أَمْرَأَتِهِ وَهِيَ ابْنَتُهُ صَاللهُ عَلَيْهِ وَمَنْ أَمْرَ النَّبِيِّ صَاللهُ عَلَيْهِ وَمَا يَهُ مَا اخْتَارَ لِابْنَتِهِ مِنْ وَهِيَ ابْنَتُهُ صَاللهُ عَلَيْهِ وَمَا يَوْمَلُ إِنْ الْمُرَاتِةِ مِنْ إِيهُ وَمِنْ جِهَةِ اخْتِيَارِ النَّبِيِّ صَاللهُ عَلَيْهِ وَمَا اخْتَارَ لِابْنَتِهِ مِنْ إِيهُ إِنْ وَرِضَاهُمَا بِذَلِكَ (١).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ لِعَلِيٍّ ﴿ قَالُتُ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا وَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلِيً ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلِيً ﴿ فَاللّٰهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ﴾ (٢).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيَدُوهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولُهُ » ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولُهُ » ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ يُحِبُّ الله وَرَسُولُهُ » ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُول اللهِ صَلَسَهُ عَيْهُوسَةً كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلَىٰ وَسُولُ اللهِ صَلَابَهُ عَلَىٰ عَلَىٰ وَسُولُ اللهِ صَلَابَهُ عَلَىٰ وَسُولُ اللهِ عَلَىٰ وَسُولُ اللهُ عَلَىٰ وَسُولُ اللهُ عَلَىٰ وَسُولُ اللهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا عَلَىٰ وَلَا عَلَىٰ وَاللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَالْهُ وَاللَّهُ وَالْهُ وَاللَّهُ وَالْمَالِلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ

_ رقم الحديث (٣٧٠٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار _
 باب التسبيح أول النهار وعند النوم _ رقم الحديث (٢٧٢٧).

⁽١) انظر فتح الباري (٤٣٦/٧).

⁽۲) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَلَا الله علي بن أبي طالب الهاشمي ﷺ _ رقم الحديث (۳۰۱) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (۲٤٠٤) (۳۰) _ وسيأتي شرح هذا الحديث في عدم شهوده ﷺ غزوة تبوك.

فَقَالُوا: هُو يَا رَسُول اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُول اللهِ عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ، حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، وَلَا يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةُ (۱).

ورَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَالَاً قَالَ:
 قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُنَامَيْنَةً لِعَلِيٍّ عَلَيْهُ: ﴿أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ﴾(٢).

﴿ وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ﴿ مُنَالَهُ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ مُنَاكَةُ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ ، وَلَكَ رَعَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ ، وَلَكَ يَشُوعُكَ ؟
 قَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ يَشُوعُكَ ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ^(٣)، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ عَلِيٍّ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ عَمَلِهِ، قَالَ: هُوَ ذَاكَ، بَيْتُهُ أَوْسَطُ^(٤) بُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّلِتَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ (٥)، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب فضل مَن أسلم على يديه رجل _ رقم الحديث (۳۰۰۹) _ وأخرجه في مواضع من صحيحه _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ، _ رقم الحديث (۲٤٠٦) _ وسيأتي شرح هذا الحديث في شهوده ، خوة خيبر.

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب كيف يُكتب: «هذا ما صالح فلان ابن فلان ...» _ رقم الحديث (٢٦٩٩).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٤٣٦/٧): معناه أوقع الله بك السوء، واشتقاقه من السقوط على
 الأرض، فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤٣٦/٧): أي أحسنها بناء، وقال الداودي: معناه أنه في وسطها وهو أصح.

٥) في رواية النسائي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٨٤٣٨) قال ابن عمر ﷺ: لا تسل=

ذَاكَ يَسُوءُكَ ؟

قَالَ: أَجَلْ: قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَى جَهْدِكَ (١).

زَادَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ الْكُبْرَى: فَقَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أُبْغِضُهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: أَبْغَضَكَ اللهُ (٢).

* ورَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللهُ عَفَا جَاءَهُ، فَقَالَ: مَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ ﴿ قَالَ اللهُ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٍّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٍّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ

⁼ عن علي، ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ·

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٤٣٦/٧): أي ابلغ على غايتك في حقي، فإن الذي قلته لك الحق، وقائل الحق لا يُبالي بما قيل في حقه من الباطل.

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّلْتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَرً _ باب مناقب علي بن أبي طالب الله الصديث (٣٧٠٤).

⁽٢) أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى _ كتاب الخصائص _ باب ذكر منزل علي بن أبي طالب ﷺ ، وقربه من النبي صَلَّمَةُ عَلَيْوَسَلَمُ ولزوقه به _ رقم الحديث (٨٤٣٨).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٠٢/٩): السائل كان من الخوارج، فإنهم كانوا يتولون الشيخين - أبي بكر وعمر - ويحطُّون عثمان علي ، فردَّ عليه ابن عمر ، بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صَلَّسَمُتَيَهِوَسَدِّ، والاعتذار عما عابوا به عثمان ، من الفرار يوم أُحد، فإنه تعالى صرَّح في القرآن بأنه عفا عنهم، فقال تعالى في سورة آل عمران - آية (١٥٥): ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ وَوَلُوْا مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجُمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواً وَلَقَدْ عَفَا ٱللهُ عَنْهُمُ الْ اللهِ عَنْهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواً وَلَقَدْ عَفَا ٱللهُ عَنْهُمُ اللهِ اللهِ عَنْهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواً وَلَقَدْ عَفَا ٱللهُ عَنْهُمُ اللهِ اللهِ عَنْهُمُ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْهُمُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ اللهُ



صَلَلْلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَتَنَّهُ (١) ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ: هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرُوْنَ (٢).

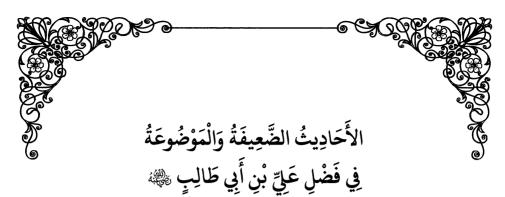
* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَاللهِ عَالَا: مَشَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ إِلَى الْمُرَأَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَذَبَحَتْ لَنَا شَاةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ: (لَيَدْخُلَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، فَذَخَلَ أَبُو بَكْرٍ هِ فَهَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ: (لَيَدْخُلَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، فَذَخَلَ أَبُو بَكْرٍ هِ فَهَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلِيهُ وَسَلَمَ: (لَيَدْخُلَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، فَذَخَلَ عُمَرُ هِ فَهَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلِيهًا اللهِ عَلَيْهُ عَلِيهًا اللهِ عَلَيْهُ عَلِيهًا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ الْعَلَالُهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الْعَالَةُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ الْمِنْ الْمُ الْجَنَّةِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ الْعَلَى الْعَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ الْعَلَى الْعَلَيْةُ اللهُ الْمَالِهُ الْعَلَى اللهُ الْمُؤْلِ الْعُمِ الْعَلَا اللهُ الْعَلَى الْعَلَيْدُ اللهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَيْهُ اللهُ الْعَلَى الْعَلَامُ اللهُ الْعَلَيْهُ اللهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَامُ اللهُ الْعَلَى الْعَلَامُ اللهُ اللهُ الْعُلَا اللهُ الْعَلَى الْعَلَامُ اللهُ الْعُلِهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعُلَامُ اللهُ الْعُلَامُ اللهُ الْعُلِهُ اللهُ الْعَلَى الْعَلَامُ اللهُ الْعَلَامُ اللهُ الْعُلُولُ الْعَلَامُ اللهُ الْعُلِهُ الْعَلَامُ اللهُ اللهُ اللهُ الْعَلَامُ اللهُ الْعُلَامُ الللهُ الْعُلَامُ اللهُ الْعُلُولُ الللهُ الْعُلَامُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

* *

⁽١) ختنه: يعنى زوج ابنته. انظر النهاية (١١/٢).

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتَـنَةٌ وَيَكُونَ اَلدِّينُ لِلَهِ . . . ﴾ _ رقم الحديث (٤٥١٥).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند _ رقم الحديث (١٥١٦٢) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٢٣٣) _ وأورده الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء _ قسم سير الخلفاء الراشدين _ (ص٣٣٧) _ وقال: حديث حسن.



﴿ رَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَادَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَادً كَفَرَ»(١).

قَالَ الْخَطِيبُ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا أَعْلَمُ رَوَاهُ سِوَى الْعَلَوِيُّ بِهَذا الْإِسْنَادِ، وَلْيَس بِثَابِتٍ (٢).

وَتَعَقَّبَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: إِنَّمَا يَقُولُ الْحَافِظُ: لَيْسَ بِثَابِتٍ، فِي مِثْلِ حَدِيثِ الْقُلَّتَيْنِ، وَخَبَرِ: «الْخَالُ وَارِثُ»، لَا فِي مِثْلِ هَذَا الْبَاطِلِ الْجَلِيِّ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخُذْلَانِ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: هُوَ مَوْضُوعٌ، قَبَّحَ اللهُ مَنْ وَضَعَهُ وَاخْتَلَقَهُ (٤).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ اللَّهُ اللَّ

⁽١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد _ رقم الحديث (٣٩٨٤).

⁽٢) انظر تاريخ بغداد (٢٣/٧).

⁽٣) انظر ميزان الاعتدال (٤٧٥/١).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٣٨٣/٧).

رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ الْمُصَلِّمَ: ﴿ أُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثُ: إِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ » (١).

 * وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ اللهِ مَالِسَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مَالِسَهُ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى الله

 « وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةٍ: «النَّظُرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ» (٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَر،

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة ﴿ _ باب اشتياق الجنة إلى ثلاثة _ رقم الحديث (٤٧٢٣) _ وصححه _ وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: أحسبه موضوعًا، وعمرو وشيخه متروكان _ وقال الحافظ في الإصابة (٤/٦): المتن منكر جدًّا _ وأورده الألباني في الضعيفة _ رقم الحديث (٣٥٣) (٤٨٨٩) (٤٨٨٩) _ وقال: موضوع.

⁽٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (١٦٠٢) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة هي _ باب كان أقضى أهل المدينة على بن أبي طالب في _ رقم الحديث (٤٧١٣) _ قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٢/٩): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: على بن الحزور، وهو متروك _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٨٩٥) وقال: باطل.

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة على _ باب النظر إلى على عبادة _ رقم الحديث (٤٧٣٧) _ وأورده الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٧٦٥) وقال: حديث باطل _ وقال في ميزان الاعتدال (٤/٣٥): هذا باطل _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٧٠٢) وقال: موضوع.

وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَعُمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي ذَرِّ ، وَجَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ : «النَّظُرُ وَأَنَسٍ ، وَثَوْبَانَ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي ذَرِّ ، وَجَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ : «النَّظُرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » ، وَلِي حَدِيثِ عَائِشَة : «ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » ، وَلَكِنْ لَا يَصِحُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ عَبْدَهُ لَا يَخْدُفُ كَاللهُ وَاللهُ مَنْ اللهُ عَنْ كَذَّابٍ أَوْ مَجْهُولٍ لَا يُعْرَفُ حَالُهُ (١) .

* وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِلتِّرْمِذِيِّ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ بُرَيْدَة ﴿ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ سَمِّهِمْ لَنَا (٢) ، قَالَ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ » ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ سَمِّهِمْ لَنَا (٢) ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلتَهُ عَيْدُوسَلَمَ: ﴿ عَلِيٌ مِنْهُمْ _ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا _ وَأَبُو ذَرِّ ، وَالْمِقْدَادُ ، وَسُلْمَانُ ، وَأَمْرَنِي بِحُبِّهِمْ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ » (٣) .

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٨٢/٧).

⁽٢) في رواية ابن ماجه: قيل: يا رسول الله، مَنْ هُمْ؟

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب هه _ رقم الحديث (٤٠٥٢) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد _ رقم الحديث (١٤٩) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (١٥٤٩) وضعفه.

⁽٤) النجيب: الفاضل من كل حيوان، وقد نَجُب يَنْجُب نجابة، إذا كان فاضلاً نفيسًا في نوعه. انظر النهاية (٥/٥).

_ أَوْ رُقَبَاءَ (١) _ وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ » ، قُلْنَا: مَنْ هُمْ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ أَنَا وَابْنَايَ ، وَجَعْفَرُ وَحَمْزَةُ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَبِلَالُ ، وَسَلْمَانُ ، وَعَمَّارُ ، وَالْمِقْدَادُ ، وَحُذَيْفَةُ ، وَعُمَرُ ، وَالْمِقْدَادُ ، وَحُذَيْفَةُ ، وَعُبَدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴾ (٢).

* وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهَ عَيْهَ وَعَمَّارَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْهَ وَعَمَّارَ، وَعَمَّارَ، وَعَمَّارَ، وَعَمَّارَ، وَصَلْمَانَ»(٣).

* وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ عَلَيًّا ، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ : ﴿ رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ ﴾ (٤٠).

⁽١) رُقباء: أي حفظة يكونون معه، انظر النهاية (٢٢٦/٢).

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن علي بن علي والحسين بن علي السلسلة والحديث (٤١١٩) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٦٥٩) وقال: منكر.

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب سلمان الفارسي ﷺ _ رقم الحديث (٤١٣٠) وضعفه. الحديث (٢٣٢٨) وضعفه.

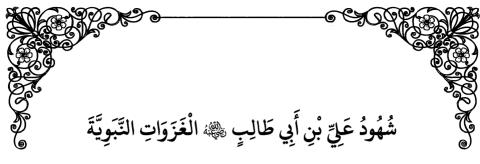
⁽٤) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٤٧) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٠٩٤) وقال: ضعيف جدًّا.

* وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي يَعْلَى _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِذٌ بِيَدِي وَنَحْنُ نَمْشِي فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، إِذْ أَتَيْنا عَلَى حَدِيقَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ!، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا»، ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا»، حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْع حَدَائِقَ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ: مَا أَحْسَنَهَا، وَيَقُولُ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِيًا ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَسَهُ عَلَيْهِ وَسَاتَهَ: «ضَغَائِنُ (١) فِي صُدُورِ أَقْوَام لَا يُبْدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: «فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ »(٢).

* ***

⁽١) الضغائن: جمع الضِّغن وهو الحقد والعداوة والبغضاء. انظر النهاية (٨٤/٣).

⁽٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٥٦٥) _ والإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١١٠٩) _ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ معلقًا _ رقم الحديث (٣٢٧٧٤) (٣٢٧٨٠) وإسناده ضعيف _ وأورده الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٥٤/٣) في ترجمة الفضل بن عَميرة القيسي _ أحد رجال إسناد هذا الحديث _ وقال: هو منكر الحديث.



قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَجْمَعَ أَهْلُ التَّوَارِيخِ عَلَى شُهُودِهِ ﷺ بَدْرًا، وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ، غَيْرَ تَبُوكٍ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَحَضَرَ ﷺ مَعَهُ (٢) مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا (٣)، وَجَرَتْ لَهُ مَوَاقِفُ شَرِيفَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّسَتُهَ عَنِي مَوَاطِنِ الْحَرْبِ (٤).

شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ الْعُشَيْرَةِ (٥٠):

شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ وَهَ الْعُشَيْرَةِ ، وَالتِي وَقَعَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ ، وَكَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَوْقِفٌ فِي

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٨٧).

⁽٢) يعنى مع رسول الله صَالَلتَهُ عَلَيْهُ وَسَاتًم ٠

 ⁽٣) إلا غزوة تبوك، فإن النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمٍ خَلَّفه على أهله.

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٧/٨٥٣).

⁽٥) العُشيرة: مُصغرًا، ويُقال: العُشير، وذات العُشيرة، وهو موضع من بطن ينبع. انظر النهاية (٢١٧/٣).

وانظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٢٩٩/٢ ـ وما بعدها).

* 🔅 *

هَذِهِ الْغَزْوَةِ، وَهُوَ:

﴿ أَشْقَى الْآخَرَيْنَ الَّذِي يَقْتُلُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَار بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى الصِّحَةِ _ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ عَنَّ أَنَّهُ قَالَ: فَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِّسَهُ عَلَيْوَسَلَةً: ﴿ أَلَا أُحَدِّثُكُمَا ('') بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟ ﴾ قُلْنَا: بَلَى قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ مِنَالًا أُحَدِّثُكُمَا (') بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟ ﴾ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ مِنَالًا عَلَيْهُ عَلَى هَذِهِ _ يَعْنِي قَرْنَهُ (') ثَمُودَ الذِي عَقَرَ النَّاقَة ، وَالذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ _ يَعْنِي قَرْنَهُ (') _ حَتَّى ثُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ ﴾ يعْنِي لَوْلَهُ اللهِ يَعْنِي قَرْنَهُ () _ حَتَّى ثُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ ﴾ يعْنِي لَوْلَهُ اللهِ يَعْنِي قَرْنَهُ () _ حَتَّى ثُبَلً مِنْهُ هَذِهِ ﴾ يعْنِي لَوْلُهُ اللهِ عَلَى هَذِهِ _ يَعْنِي قَرْنَهُ () _ حَتَّى ثُبَلً مِنْهُ هَذِهِ ﴾ يعْنِي لَوْلَهُ اللهِ عَلَى هَذِهِ _ يَعْنِي قَرْنَهُ () _ حَتَّى ثُبَلً مِنْهُ هَذِهِ ﴾ يعْنِي لَوْمُنَهُ اللهِ عَلَى هَذِهِ _ يَعْنِي قَرْنَهُ () _ حَتَّى ثُبَلً مِنْهُ هَذِهِ ﴾ يعْنِي لَوْمُنَهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ

⁽١) يعنى عليًّا وعمارًا ﷺ.

⁽٢) واسمه قُدَارُ بن سالف، وكان رجلًا عزيزًا في قومه، فقد روى الإَمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٢٨٥٥) عن عبد الله بن زمعة ﷺ أنه سمع النبي صَلَّتُنَعَيَّهُ يخطب _ وذكر الناقة والذي عقر _ فقال رسول الله صَلَّتَتَعَيَّهُ عَلَيْهُ أَنَّهُ سَمَعُ النبيعُ الله عنه الله عنه عنه رهطه».

عارم: يعنى خبيث شرير. انظر النهاية (٢٠١/٣).

⁽٣) قَرْن الرجل: حد رأسه وجانبه. انظر لسان العرب (١٣٥/١١).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٣٢١) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٨١١) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث صحيح. (١٠٨٨) وقال: الحديث صحيح.

رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا ، وَضَرْبَةً هَاهُنَا _ وَأَشَارَ إِلَى صُدْغَيْهِ (١) لِحْيَتُكَ ، وَيَكُونَ صَاحِبُهَا إِلَى صُدْغَيْهِ (١) لِحْيَتُكَ ، وَيَكُونَ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا ، كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَى ثَمُودَ (٣).

• تَكْنِيَةُ عَلِيِّ اللهِ بِأَبِي تُرَابِ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ لَا يَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ وَابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ هَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ العُشَيْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْوَسَلَةً، وَأَقَامَ بِهَا، رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ العُشَيْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْوَسَلَةً، وَأَقَامَ بِهَا، رَأَيْنَا نَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَخْلٍ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ هِ اللهِ عَلَيُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِيَنَا (٥) النَّوْمُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعَنَا فِي صَوْرٍ مِنَ النَّخْلِ (٦) فِي دَقْعَاء (٧) مِنَ التُّرَابِ، فَنِمْنَا، فَوَاللهِ

⁽١) الصُّدْغ: هو ما بين العين إلى شحمة الأذن. انظر النهاية (١٧/٣).

⁽٢) تختضب: تبتل، انظر النهاية (٣٨/٢).

⁽٤) أبا اليقظان: هي كنية عمار بن ياسر ﷺ،

 ⁽٥) غَشِي الشيء: إذا لابسه. انظر لسان العرب (١٠/٧٧).

⁽٦) صَوْر من النخل: يعنى الجماعة من النخل. انظر النهاية (٣/٥٥).

⁽٧) الدقعاء: عامة التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض. انظر لسان العرب (٤/٣٧٨).

مَا أَهَبَنَا (١) إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا أَهَبَنَا (١) إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ لِعَلِيِّ: «يَا أَبَا ثُرَابٍ» لِمَا يَرَى عَلَيْهِ الدَّقْعَاءِ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ لِعَلِيِّ: «يَا أَبَا ثُرَابٍ» لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ (٣).

﴿ شُهُودُهُ ﴿ غَزْوَةَ بَدْرِ الْكُبْرَى (١٠):

شَهِدَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ وَهَ بَدْرٍ الْكُبْرَى، وَكَانَتْ لَهُ فِيهَا الْمَوَاقِفُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْمَوَاقِفُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْمَوَاقِفُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي إِلْمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي إِلْمَامُ الْبُحَاقَ قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ إِسْحَاقَ قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟

قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ (٥).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَوْلُهُ فِي الْجَوَابِ: «بَارَزَ وَظَاهَرَ»، فِيهِ حَذْثُ

⁽١) ما أُهبَّنا: أي ما أيقظنا. انظر النهاية (٥/٢٠٧).

⁽٢) تترب: لزق به التراب. انظر لسان العرب (٢٣/٢).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٣٢١) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٨١١) _ وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مفصلاً في أول الكتاب، عند ذكر كنيته بأبي تراب في (ص١٧).

⁽٤) انظر تفاصيل هذه الغزوة العظيمة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٢/٣٣١ _ وما بعدها).

⁽٥) قال ابن الأثير في النهاية (١٥٢/٣): ظاهر: أي نَصَر وأعان. والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قتل أبي جهل _ رقم الحديث (٣٩٧٠).

تَقْدِيرُهُ: نَعَمْ شَهِدَ، فَإِنَّهُ بَارَزَ فِيهَا وَظَاهَرَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: شَهِدَ عَلِيٌّ ﴿ اللهُ بَدْرًا، وَكَانَتْ لَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ فِيهَا، بَارَزَ يَوْمَئِذٍ فَغَلَبَ وَظَهَرَ^(٢).

﴿ خُرُوجُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَاللَّهُ مَا اللهِ مِن اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مِن اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مِلْ الللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا الللّهِ مَا اللّ

خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيهُ إِلَى بَدْدٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيهُ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَهُ اللهِ مَا أَبُو الْبَابَةَ بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ وَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبَغُويُ وَ فَي الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبَغُويُ وَ فَي شَرْحِ السُّنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ اللهِ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلَّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ ، فَكَانَ أَبُو لُبَابَةً (١) ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلَيْ رَسُولَ بَدْرٍ كُلَّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ ، فَكَانَ أَبُو لُبَابَةً (١) ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلَيْ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَنِي اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى بَعِيرٍ ، فَكَانَتُ عُقْبَةُ (٥) رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَنِي اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَالَهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى ا

⁽۱) انظر فتح الباري (۲۸/۸).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٠٤٠).

⁽٣) يعني: يتناوبون الركوب عليه. انظر لسان العرب (٩/٤/٩).

⁽٤) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٧٦/٣): هذا كان قبل أن يرد الرسول صَلَّاتُهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهُ مِن الروحاء، ثم كان زميلاه صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ بِن أَبِي طالب، ومرثد بن أَبِي مرثد على بن أَبِي طالب، ومرثد بن أَبِي مرثد على بدل أَبا لُبابة هُهُ.

⁽٥) يُقال: جاءت عُقبة فلان: أي جاءت نوبته ووقت ركوبه. انظر النهاية (٣٤٢/٣).

الْأَجْرِ مِنْكُمَا»(١).

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَهُ عَيْدُوسَةً رَدَّ أَبَا لُبَابَةَ ﷺ مِنَ الرَّوْحَاءِ (٢) ، وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ مَكَانَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَهُ عَيْدُوسَةً ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ مَكَانَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَهُ عَيْدُوسَةً ، وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي مِرْتَدٍ الْغَنُويِيُّ عَلَيْهُ ، وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ بَدْرٍ، فَلَمَّا بَلَغْنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا ، سَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَةُ عَيْبُوسَةً إِلَى بَدْرٍ ، وَبَدْرُ بِثْرٌ ، فَسَبَقْنَا الْمُشْرِكِينَ وَدُ أَقْبَلُوا ، سَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَةُ عَيْبُوسَةً إِلَى بَدْرٍ ، وَبَدْرُ بِثْرٌ ، فَسَبَقْنَا الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهَا ، فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ ، رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَمَوْلًى لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي إِلَيْهَا ، فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ ، رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَمَوْلًى لَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَأَمَّا الْقُرَشِيُّ فَانْفَلَتَ ، وَأَمَّا مَوْلَى عُقْبَةَ فَأَخَذْنَاهُ ، فَجَعَلْنَا نَقُولُ لَهُ: كَمِ الْقَوْمُ ؟ فَيَعُولُ نَهُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ ، شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ لَكُ ضَرَبُوهُ ، حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلِسَتَهُ وَسَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ: «كَم الْقُومُ ؟ فَيَقُولُ : هُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ ، شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ ، حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَسَتُهُ عَلَيْهُ ، فَقَالَ لَهُ: «كَم الْقُومُ ؟».

قَالَ: هُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ، فَجَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٣٩٠١) _ والبغوي في شرح السنة _ رقم الحديث (٢٦٨٦).

⁽٢) الروحاء: موضع بينه وبين المدينة ستة وثلاثين ميلًا. انظر جامع الأصول (٩/ ٣٧٩) لابن الأثير.

⁽٣) انظر سيرة ابن هشام (٢٢٥/٢).

⁽٤) يُقال: تَخَبَّر الخَبَر، واستخبر: إذا سأل عن الأخبار ليَعرفها. انظر النهاية (٧/٢).

يُخْبِرَهُ كَمْ هُمْ، فَأَبَىٰ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ سَأَلَهُ: «كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الجُزُرِ (١)؟».

فَقَالَ: عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ مَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَالْقَوْمُ أَلْفُ، كُلُّ جَزُورٍ لِمِائَةٍ وَتَبَعِهَا».

قَالَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ عَالَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللَّهُمَّ إِنَّهُ أَصَابَنَا مِنَ اللَّيْلِ طَشُّ (٢) مِنْ مَطَوٍ ، فَانْطَلَقْنَا تَحْتَ الشَّجَوِ وَالْحَجَفِ (٣) نَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا مِنَ الْمَطَوِ ، وَبَاتَ رَسُولُ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالْحَجَفِ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ

⁽١) الجُزُر: جمع جَزُور وهو البعير ذكرًا كان أو أنثى. انظر النهاية (١/٢٥٨).

⁽٢) الطُّشِّ: بفتح الطاء وتشديد الشين، هو المطر الضعيف القليل. انظر النهاية (١١٣/٣).

⁽٣) الحَجَف: جمع حَجَفة، هي الترس. انظر النهاية (٣٣٣/١).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١٥/٨): تَهلِك بفتح أوله وكسر اللام. وقال السندي في شرح المسند (١/٠٤٤): تَهلِك: من الإهلاك أو الهلاك.

⁽٥) في رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٧٦٣): «إن تهلِك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض».

العِصابة: هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين. انظر النهاية (٢٢٠/٣).

قال الحافظ في الفتح (١٥/٨ ـ ١٦): وإنما قال ذلك رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَم أنه خاتم النبيين، فلو هلك هو ومَن معه حينئذ لم يُبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان، ولاستمر المشركون يعبدون غير الله، فالمعنى: لا يُعبد في الأرض بهذه الشريعة.

* **

«إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ تَحْتَ هَذِهِ الضِّلَعِ^(١) الْحَمْرَاءِ مِنَ الْجَبَلِ».

فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنَّا وَصَافَفْنَاهُمْ، إِذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ يَسِيرُ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى عَلِيٌّ، نَادِ لِي حَمْزَةً _ وَكَانَ أَقْرَبَهُمْ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْ الْمُشْرِكِينَ _: مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، وَمَاذَا يَقُولُ لَهُمْ ؟».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْهِ عَاللَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ الْعَوْمِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيْرٍ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ » .}

فَجَاءَ حَمْزَةُ ﴿ الْقِتَالَ : هُوَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ ، وَيَقُولُ لَهُمْ: يَا قَوْمُ ، إِنِّي أَرَى قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ (٢) لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَفِيكُمْ خَيْرٌ ، يَا قَوْمُ ، إِنِّي أَرَى قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ (٢) لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَفِيكُمْ خَيْرٌ ، يَا قَوْمُ ، اعْصُبُوهَا الْيَوْمَ بِرَأْسِي (٣) ، وَقُولُوا: جَبُنَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي لَسْتُ بِأَجْبَنِكُمْ .

قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: أَنْتَ تَقُولُ هَذَا؟ وَاللهِ لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ

⁽١) الضِّلَع: جُبيل منفرد صغير، انظر النهاية (٨٨/٣).

⁽٢) مستميتين: أي مستقتلين، وهم الذين يُقاتلون على الموت. انظر النهاية (٢) ٣١٥). وقال السندي في شرح المسند (٤١/١): المستميت: كالمستقيم هو الشجاع الطالب للموت.

⁽٣) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (٢٢١/٣): يُريد السُّبَّة التي تلحقهم بترك الحرب والجنوح إلى السِّلم، فأضمرها اعتمادًا على معرفة المخاطبين أي: اقرنوا هذه الحال بي وانسبوها إليَّ، وإن كانت ذميمة.

هَذَا لَأَعْضَتْهُ، قَدْ مَلَأَتْ رِئَتُكَ جَوْفَكَ رُعْبًا، فَقَالَ عُتْبَةُ:

إِيَّايَ تُعَيِّرُ يَا مُصَفِّرَ إِسْتِهِ (١)؟ سَتَعْلَمُ الْيَوْمَ أَيُّنَا الْجَبَانُ (٢).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ قَبَّحَهُ اللهُ: انْتَفَخَ وَاللهِ سَحْرُهُ (٣) حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، كَلَّا وَاللهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، وَمَا بِعُثْبَةَ مَا قَالَ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَأَى أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ أَكَلَةُ جَزُورٍ (١٤)، وَفِيهِمُ ابْنُهُ (٥)، فَقَدْ تَخَوَّ فَكُمْ عَلَيْهِ (٢).

﴿ مُبَارَزَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُبَارَزَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ يَوْمَ بَدْرٍ:

ثُمَّ خَرَجَ ثَلَاثَةُ فُرْسَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهُمْ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَخُوهُ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَخُوهُ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَخُوهُ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَطَلَبُوا الْمُبَارَزَةَ، فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ رَبِيعَةَ، وَطَلَبُوا الْمُبَارَزَةَ، فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: تَقَدَّمَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَتَبِعَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: تَقَدَّمَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَتَبِعَهُ

⁽۱) إِسْتِهِ: يعني مقعدته انظر لسان العرب (۱۷۰/٦). وهذه الكلمة: يا مُصَفِّر إِسْتِهِ: تُقال للمتنعم المترف الذي لم تُحنكه التجارب والشدائد انظر النهاية (٣٤/٣).

 ⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (۹٤۸).

⁽٣) انتفخ سَحْرُه: أي رئته، يُقال ذلك للجبان. انظر النهاية (٣١٢/٢).

⁽٤) أراد قبَّحه الله أن المعركة مع المسلمين سهلة، كما تُأكل الجزور، وهي الناقة.

⁽٥) ابنه هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ﷺ.

⁽٦) انظر سيرة ابن هشام (٢٣٥/٢).

ابْنُهُ وَأُخُوهُ(١)، فَنَادَى: مَنْ يُبَارِزُ؟

فَانْتَدَبَ لَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟

فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ، إِنَّمَا أَرَدْنَا بَنِي عَمِّنَا (٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ الْحَارِثِ»، فَأَقْبَلَ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ الْحَارِثِ»، فَأَقْبَلَ حَمْزَةُ إِلَى عُمْزَةُ اللهِ صَالَتُهُ مَا عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ (٣) ضَرْبَتَانِ ، حَمْزَةُ إِلَى عُثْبَةَ ، وَأَفْبَلْتُ إِلَى شَيْبَةَ ، وَاخْتَلَفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ (٣) ضَرْبَتَانِ ، فَأَثْخَنَ (٤) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، ثُمَّ مِلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ ، فَقَتَلْنَاهُ ، وَاحْتَمَلْنَا عُلَى الْوَلِيدِ ، فَقَتَلْنَاهُ ، وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةً (٠٤) .

⁽١) في رواية الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٩٤٨): فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حَميَّةً.

⁽٢) زاد الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٤٨): من بني عبد المطلب.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٨/٨) _ عن رواية أبي داود هذه _: هذه أصح الروايات ، لكن الذي في السيرة _ سيرة ابن هشام (٢٣٧/٢) _ من أن الذي بارزه علي هذه هو الوليد هو المشهور ، وهو اللائق بالمقام ، لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة ، بخلاف علي هذه والوليد فكانا شابين ، وقد روى الطبراني بسند حسن عن علي هذه قال: أعنتُ أنا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة ، فلم يعب النبي صَرَّ اللَّهُ عَلَيْهُ ذلك علينا ، وهذا موافق لرواية أبي داود ، والله أعلم .

⁽٤) أثخن: يعني أثقله بالجراح. انظر النهاية (٢٠٣/١). ومنه قوله تعالى في سورة الأنفال _ آية (٦٧): ﴿مَاكَانَ لِنَبِيِّ أَنَ يَكُونَ لَهُۥٓ أَسَّرَىٰ حَتَّىٰ يُثَخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

⁽٥) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الجهاد _ باب في المبارزة _ رقم الحديث (٢٦٦٥).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ وَفِي وَلِيَدَ بْنَ عُتْبَةَ ، وَجُرِحَ عُبَيْدَةُ (١).

﴿ الْقُرْآنُ يُخَلِّدُ مُبَارَزَةَ الْأَبْطَالِ:

وَفِي هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ نُزُولُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَاذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّالِهِ يُصَبُّ مِن فَوَقِ رُءُ وسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ (٢).

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ _ عَنْ أَبِي ذَرِّ ﴿ اللَّهُ فَالَ : نَزَلَتْ: ﴿ هَاذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو (١) بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٤٨).

⁽٢) سورة الحج _ آية (١٩).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قتل أبي جهل _ رقم الحديث (٣٩٦٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب في قوله تعالى: ﴿هَـٰذَانِ خَصَّمَانِ اَخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ ﴾ _ رقم الحديث (٢٠٣٣).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٢٦/٨): قوله ﷺ: يجثو ؛ أي: يقعد على ركبتيه مخاصمًا ، والمراد=

عَبَّادٍ، وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَاذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ ﴿، قَالَ: هُمُ الذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةً (۱).

﴿ وَصْفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لِلرَّسُولِ مَا لِلنَّاسَةِ مَدْمٍ بَدْرٍ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ^(٢) بِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَمُعَلَيْهِ وَسَالًةٍ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا (٣).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي الْمُسْنَدِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ عَلِيٌّ ﴿ لَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ (٤) يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَيْنِهِ مَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، مَا كَانَ _ أَفُ لَمْ يَكُنْ _ أَحَدٌ أَقْرُبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ (٥).

بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة ، لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في
 الإسلام .

قلت: ومنه قوله تعالى في سورة الجاثية _ آية (٢٨): ﴿وَتَرَىٰ كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً...﴾.

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قتل أبي جهل _ رقم الحديث (۲)

⁽٢) لاذ به: إذا التجأ إليه وانضم واستغاث. انظر النهاية (٢٣٦/٤).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٢٥٤).

⁽٤) البأس: الشدة في الحرب. انظر لسان العرب (١/١).

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٤٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ، عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا نَائِمُ (١) إِلَّا رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهُ اللهِ صَلَّسَةُ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا نَائِمُ (١) إِلَّا رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهُ اللهِ عَلَيْسَةً تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ مَا يَعْمُ (١).

شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ أُحُدٍ (٣):

تُعَدُّ غَزْوَةُ أُحُدٍ مِنْ أَصْعَبِ الْغَزَوَاتِ التِي خَاضَهَا النَّبِيُّ صَاللَهُ عَلَيْوَسَلَهُ، وَالْمَتُونَ فَي هَذِهِ وَالْمُتُحِنَ فِيهَا الصَّحَابَةُ عَلَيْهُ، وَكَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ مَوَاقِفُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ الْعَظِيمَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

* رَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلْيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَقَالَ: لَمَّا انْجَلَى (٤) النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ سَلَمٌ يَوْمَ أُحُدٍ، نَظَرْتُ فِي

⁽١) ذكر الله سبحانه النوم الذي أصاب الصحابة ﷺ قُبيل المعركة، فقال سبحانه في سورة الأنفال ـ آية (١١): ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْـهُ ﴾.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣): كأن ذلك كان سجية للمؤمنين عند شدة البأس، لتكون قلوبهم آمنة مطمئة بنصر الله، وهذا من فضل الله ورحمته بهم ونعمه عليهم.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٢٣) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب إباحة بكاء المرء في صلاته _ رقم الحديث (٢٢٥٧).

 ⁽٣) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٢٧/٢٥ _ وما بعدها)

⁽٤) انجلى: يعني انكشف، انظر النهاية (٢٨٠/١).

الْقَتْلَى فَلَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ صَّالِلَهُ عَلَيْهَا بِمَا صَنَعْنَا فَوْفَعَ نَبِيَّهُ صَّالِلَهُ عَلَيْهَ فَمَا فِيَ الْقَتْلَى، وَلَكِنْ أَرَى اللهَ غَضِبَ عَلَيْنَا بِمَا صَنَعْنَا فَرَفَعَ نَبِيَّهُ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ مِنَا فَيَ الْقَوْمِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَقَاتِلَ حَتَّى أَقْتُلَ، فَكَسَرْتُ جَفْنَ (١) سَيْفِي، ثُمَّ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَيْرُ مِنْ أَنْ أَقَاتِلَ حَتَّى أَقْتُلَ، فَكَسَرْتُ جَفْنَ (١) سَيْفِي، ثُمَّ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَا فَرْجُوا لِي، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مَسَلَمْ بَيْنَهُمْ (١).

﴿ فَضِيلَةً لِسَعْدٍ ﴿ مَا مُؤْمَ أُحُدٍ رَوَاهَا عَلِيٌّ ﴿ مَا اللَّهُ اللَّوْاللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِ أَنَّهُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَلِّهَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ (٣) إِلَّا لِسَعْدِ طَالِبٍ هِ فَالَ: مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٌ: «يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» (٥).

﴿ فِي حَصْرِ عَلِيٍّ ﴿ نَظُرُّ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَصْرِ نَظَرٌ (٦)، لِمَا تَقَدَّمَ (٧) فِي تَرْجَمَةِ

⁽١) جَفْنَ السيف: غمده، انظر النهاية (٢٧١/١).

⁽٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٥٤٦).

⁽٣) في رواية الإمام مسلم: ما جمع رسول الله صَلَاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الْعِيهُ لأحد.

⁽٤) هو سعد بن أبي وقاص ﷺ.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب: ﴿إِذْ هَمَّت طَّالِهِفَتَانِ مِنكُرُ أَن تَقْشَلَا﴾ _ رقم الحديث (٤٠٥٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ _ رقم الحديث (٢٤١١).

⁽٦) من أن رسول الله صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ ما جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن أبي وقاص ﷺ.

⁽٧) من صحيح البخاري.

الزُّبَيْرِ ﴿ ﴿ اللهُ مَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، أَوْ مُرَادُهُ بِذَلِكَ بِقَيْدِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ (١) ، وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ عَلَيْ اللهُ أَعْلَمُ (٢) . عَلِيًّا ﴿ اللهُ أَعْلَمُ (٢) .

﴿ مُدَاوَاةُ فَاطِمَةً وَعَلِيٍّ ﴿ رَسُولَ اللَّهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أُصِيبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدُوسَةً فِي غَزْوَةِ أُحُدِ إِصَابَاتٍ فِي رَأْسِهِ الشَّرِيفِ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَعْرَكَةِ أَخَذَتْ فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ فَيْ يُدَاوِيَانِ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْ وَسَلَةٍ، وَعَلِيٌّ فَيْ يُدَاوِيَانِ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْ وَعَلِيٌّ فَيْ يُدَاوِيَانِ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْ قَالَ: فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَندٍ قَوِيٍّ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَهِ هُ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلِي بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَهِ هُ فَأَتَى الْمِهْرَاسَ (٣)، وَأَتَاهُ إِمَاءٍ فِي دَرَقَتِهِ (٤)، فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلِي بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَهِ هُ اللهِ عَلَيْهُ فَأَتَى الْمِهْرَاسَ (٣)، وَأَتَاهُ بِمَاءٍ فِي دَرَقَتِهِ (٤)، فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْهِ مَنَ أَبِي طَالِبٍ وَهُ عَلَيْ يَشْرَبَ مِنْهُ، فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا فَعَافَهُ، فَعَسَلَ بِهِ الدَّمَ الذِي فِي وَجْهِهِ، وَهُو يَقُولُ صَلَسَتَهُ عَنِيسَةً: «اشْتَدَّ غَضَبُ فَعَالَةُ ، فَعَسَلَ بِهِ الدَّمَ الذِي فِي وَجْهِهِ، وَهُو يَقُولُ صَلَسَتَهُ عَنَى وَاللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مِ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مَا يَقُولُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَعَلَى عَلَيْهُ وَعَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهُ وَعَلَى عَلَيْهِ وَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَعَلَى عَلَيْهِ وَعَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهِ مَنَا لَهُ عَلَيْهُ وَعَلَى عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَيَعُولُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَوْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَ

⁽۱) روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٧٢٠) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٤١٦) _ واللفظ للإمام البخاري _ عن عبد الله بن الزبير الله قال: كنتُ يوم الأحزاب أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرتُ، فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثًا، فلما رجعتُ قلت: يا أبت رأيتك تختلف، قال: أو هل رأيتني يا بُني ؟

قلت: نعم، قال: كان رسول الله صَالِمَتُنَكِيوَسَلَمَ قال: «مَن يأْتِ بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟». فانطلقتُ، فلما رجعتُ جمع لي رسول الله صَالِمَتَنَكَةِ أَبُويه، فقال: «فداك أبي وأمي». قال الحافظ في الفتح (٤٤٧/٧): يختلف: أي يذهب ويجيء.

⁽۲) انظر فتح الباري (۷/٥٠).

⁽٣) المِهْراس: هو ماء بجبل أُحُد. انظر النهاية (٢٢٤/٥).

⁽٤) الدرقة: الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عَقَب. انظر لسان العرب (٤/٣٣٣).

اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولَ اللهِ ١٠٠٠.

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ مَالِسَهُ عَنْ مَوْلِ اللهِ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ صَاللهُ عَلَى مَا أُحُدٍ ، فَقَالَ ﴿ الْبَيْضَةُ (٤) عَلَى رَأْسِهِ ، فَكَانَتْ صَاللهُ عَلَى مَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى مَا اللهِ عَلَى مَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَّالِلتَمْنَيْهِوَسَلَةً عن مناقب الصحابة _ باب ذكر طلحة بن عبيد الله ﷺ _ رقم الحديث (۲۹۷۹) _ وأخرجه ابن إسحاق في السيرة (۹۰/۳). وروى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (۲۷۱٤) _ عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله صَّالِلتَمْنَيْهِوَسَلَةً : «المستد غضب الله على مَن دَمَّى وجه رسول الله صَالِلتَمْنَيْهِوَسَلَةً».

وفي لفظ آخر في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٠٧٤): «على قوم دَمَّوا وجه رسول الله صَ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَالِينَ اللهُ عَنْ اللهُ عَالِينَ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُونِ اللهُ عَلَيْكُونِ اللهُ عَلَيْكُونِ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللهُ عَلَيْكُونُ اللّهُ عَ

قال الحافظ في الفتح (١٢٣/٨): دَمُّوا: بتشديد الميم أي جرحوه حتى خرج منه الدم.

⁽٢) الرَّبَاعية: هي إحدى الأسنان الأربع التي تلمي الثنايا بين الثنية والناب. انظر لسان العرب (٢).

قال الحافظ في الفتح (١١٣/٨): المراد بكسر الرباعية أنها كُسرت فذهب منها فلقة ولم تُقلع من أصلها. فِلقة: يعني قطعة. انظر لسان العرب (٣٢٠/١٠).

⁽٣) الهشم: الكسر، انظر النهاية (٥/٢٢).

⁽٤) البيضة: الخوذة. انظر النهاية (١٦٩/١) (٢٢٨/٥).

⁽٥) سكب: صب. انظر النهاية (٢٤٤/٢).

⁽٦) المجن: الترس. انظر النهاية (٢٥٦/٤).

(1)فَاسْتَمْسَكَ(1) الدَّمْ(1).

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ، وَفِي الْحَدِيثِ:

١ _ جَوَازُ التَّدَاوِي.

٢ _ وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ يُصَابُونَ بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الدُّنْيَوِيَّةِ مِنَ الْجِرَاحَاتِ وَالْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ لِيَعْظُمَ لَهُمْ بِذَلِكَ الْأَجْرُ، وَتَزْدَادَ دَرَجَاتُهُمْ رِفْعَةً، وَلِيَتَأَسَّى بِهِمْ أَتْبَاعُهُمْ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٣).

﴿ بَعْثُ الرَّسُولِ صَلَّتُ عَلِيًّا ﴿ إِنَّ لَيْتَأَكَّدَ مِنْ ذَهَابِ الْمُشْرِكِينَ:

لَمَّا انْتَهَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ ، وَرَجَعَ كُفَّارُ قُرَيْشِ إِلَى مَكَّةَ ، بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَهَ _ وَكَانَ مَا زَالَ فِي أُحُدٍ _ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ ذَهَابِهِمْ.

⁽١) في رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٥٧٢٢): فرقًا. رقاً الدم: سكن وانقطع. انظر النهاية (٢٢٦/٢).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب لبس البيضة _ رقم الحديث (٢٩١١) ــ وأخرجه في كتاب المغازي ــ باب ما أصاب النبي صَلَاتَلَنَتَايَوْسَلَةٍ من الجراح يوم أُحُد _ رقم الحديث (٤٠٧٥) _ وأخرجه مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب غزوة أُحُد _ رقم الحديث (١٧٩٠).

⁽٣) انظر فتح الباري (١٢٣/٨)٠

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ: ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (١) ﴿ فَقَالَ: «أُخْرُجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ، فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَا يُرِيدُونَ، فَإِنْ كَانُوا قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ، وَامْتَطُوا الْإِبِلَ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةً، وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ ، وَامْتَطُوا الْإِبِلَ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةً، وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَرَادُوهَا لَأَسِيرَنَّ إِلَيْهِمْ فِيهَا، ثُمَّ لَأَنَاجِزَنَّهُمْ (٢).

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَخَرَجْتُ فِي آثَارِهِمْ أَنْظُرُ مَاذَا يَصْنَعُونَ ، فَجَنَّبُوا الْخَيْلَ ، وَالْمَتَطُوا الْإِبِلَ ، وَوُجَّهُوا إِلَى مَكَّةً (٣).

شُهُودُ عَلِيٍّ ﴿ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ (١٠):

شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِسَتُهَ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ، وَثَبَتَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلَمَّا شَغَلَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللهِ صَاللَهُ عَلَيهُ عَلَيهُ وَيَمَلَهُ وَثَبَتَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلَمَّا شَغَلَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللهِ صَاللَهُ عَلَيهُ وَيَمَلَهُ وَوَا اللهِ صَاللَهُ عَلَيهُ وَسَلَمَ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلَيهُ وَاللهُ عَلَيهُ وَاللّهُ عَلَيهُ وَاللّهُ عَلَيهُ وَاللّهُ عَلَيهُ وَاللّهُ عَلَيهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلْمَ اللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَكُولَ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُولُ وَلَا الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

⁽١) في رواية البيهقي في دلائل النبوة (٢١٣/٣) أن رسول الله صَلَّاتِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ بعث سعد بن أبي وقاص ﷺ، فلعله صَلَّاتُهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ أرسلهما جميعًا، والله أعلم.

⁽٢) لأناجزنهم: يعني لأقاتلنهم. انظر النهاية (٥/١٨).

⁽۳) انظر سیرة ابن هشام (۱۰۵/۳).

⁽٤) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (١٣٧/٣ ـ وما بعدها).

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَيْءوَسَلَمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ (١): ﴿ شَغَلُونَا (٢) عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ (٣) ، مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا » ، ثُمَّ صَلَّاهَ المُعْرِبِ وَالْعِشَاءِ (١) .

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: هُوَ^(٥) قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَةَ عَيْدِهِمْ (٦).

وزاد الإمام مسلم في صحيحه في رواية أخرى _ رقم الحديث (٦٢٧) (٢٠٤): وهو قاعد على فُرْضَةِ من فُرَض الخندق.

قال الإمام النووي في شرح لصحيح مسلم (١١٠/٥): الفُرْضَة بضم الفاء وإسكان الراء، هي المدخل من مداخله والمنفذ إليه.

- (۲) في رواية الإمام البخاري: «حبسونا».
- (٣) زاد الإمام مسلم في رواية أخرى: «حتى غربت الشمس».
 وفي لفظ آخر عند الإمام مسلم في صحيحه: «حتى آبت الشمس».
 آبت: يعنى غربت. انظر النهاية (١/٠٨).
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة _ رقم الحديث (٢٩٣١) _ وأخرجه في كتاب التفسير _ باب: ﴿ حَافِظُواْ عَلَى اَلْصَلَوَتِ وَالْرَلَزِلَة _ رقم الحديث (٢٩٣١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد والصَّلَوَةِ الوسَّعَلَى ﴾ _ رقم الحديث (٤٥٣٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطة هي صلاة العصر _ رقم الحديث (٢٠٠) (٢٠٠) (٢٠٠)
 - (a) أي الصلاة الوسطى صلاة العصر.
 - (٦) انظر جامع الإمام الترمذي (٢٢٩/١).

⁽١) في رواية الإمام البخاري: يوم الخندق، وهي رواية أخرى للإمام مسلم.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ _ بَعْدَ أَنْ سَاقَ أَحَادِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِمَتْعَلَيْوسَلَمَ لَا الْمُسْأَلَةِ لَا بِأَنَّ الصَّلَاةَ الْوُسْطَى هِي صَلَاةُ الْعَصْرِ _ قَالَ: فَهَذِهِ نُصُوصٌ فِي الْمَسْأَلَةِ لَا يَحْتَمِلُ شَيْئًا، وَيُؤكِّدُ ذَلِكَ الْأَمْرَ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، وَقَوْلُهُ صَالِمَتُهُ فِي الْحَدِيثِ تَحْتَمِلُ شَيْئًا، وَيُؤكِّدُ ذَلِكَ الْأَمْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِمَتَعَيْهِوسَةً قَالَ: الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِمَتَعَيْهِوسَةً قَالَ: (مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَكَأَنَّمَا وُثِرَ (١) أَهْلَهُ وَمَالَهُ (٢)، وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا مِنْ السَّخِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي حَلِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي وَلَابَةَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي اللهُ هَاجِرِ عَنْ بُرِيْلَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ﴿ اللهِ عَنْ النَّبِيِّ صَالِمَتَهُ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي السَّكَةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ، فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (٤).

* * *

⁽۱) وُتِرَ: أي نُقِصَ، يُقال: وَتَرْتُه: إذا نقصته، فكأنك جعلته وِتْرًا بعد أن كان كثيرًا. وقيل: هو من الوِتْر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره، من قَتَّل أو نهب أو سبي، فشبَّه ما يلحق مَن فاتته صلاة العصر بمن قُتِلَ حَميمه أو سُلِبَ أهله وماله. انظر النهاية (٥/١٢).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مواقيت الصلاة _ باب إثم مَن فاتته صلاة العصر _ رقم الحديث (٥٢) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب التغليظ في تفويت صلاة العصر _ رقم الحديث (٦٢٦) (٢٠١).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٦٣/٢): المراد بالتبكير المبادرة إلى الصلاة في أول الوقت، وأصل التبكير فعل الشيء بُكرة، والبُكرة أول النهار، ثم استُعمل في فعل الشيء في أول وقته.

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مواقيت الصلاة _ باب التبكير بالصلاة في يوم غيم _ رقم الحديث (٥٩٤) _ وانظر كلام الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦٥٠/١).

﴿ هَلْ قَتَلَ عَلِيُّ ﴾ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدِّ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ؟:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ ثَالِثَ قُرَيْشٍ، وَكَانَ قَدْ قَاتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ (١) الْجِرَاحَةُ، وَلَمْ يَشْهَدْ أُحُدًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ خَرَجَ مُعَلَّمًا (٢) لِيْرَى مَشْهَدُهُ، فَلَمَّا وَقَفَ هَوُ وَخَيْلُهُ (٣)، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ﷺ: يَا عَمْرُو قَدْ كُنْتَ تُعَاهِدُ اللهَ لِقُرَيْشِ أَنْ لَا يَدْعُوَ رَجُلٌ إِلَى خُلَّتَيْنِ إِلَّا قَبِلْتَ مِنْهُ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَ عَمْرُو : أَجَلْ ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَام، فَقَالَ: لَا حَاجَةِ لِي فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْبِرَازِ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا ابْنَ أَخِي لِمَ، فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللَّهِ لَكِنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ ، فَحَمَى عَمْرٌو فَاقْتَحَمَ عَنْ فَرسِهِ ، فَعَقَرَهُ (ْ اَ ثُمَّ أَقْبَلَ ، فَجَاءَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ فَالَ: مَنْ يُبَارِزُ ؟ فَقَامَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُوَ مُقَنَّعُ (٥) فِي الْحَدِيدِ، فَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدِّ ، إِجْلِسْ » ، فَنَادَى عَمْرُو : أَلَا رَجُلٌ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ،

⁽١) أثبتته: أي حبسته وجعلته ثابتًا في مكانه لا يُفارقه. انظر النهاية (٢٠٠/١).

⁽٢) مُعَلَّمًا: أي جعل لنفسه علامة ليُعرف بها. انظر النهاية (٣٦٤/٣).

 ⁽٣) في رواية البيهقي في دلائل النبوة (٤٣٦/٣): أن فوارس من قريش، منهم: عمرو بن عبد
 وُد، وعكرمة بن أبي جهل، وضِرار بن الخطاب، وجُبيرة بن أبي كنانة.

⁽٤) عقر الفرس والبعير بالسيف: قطع قوائمه. انظر لسان العرب (٣١٣/٩).

⁽٥) مقنع: يعني مُغطى انظر النهاية (٤/١٠٠).

فَمَشَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ ، فَقَالَ عَمْرُو: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَلِيٌّ ، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ عَمْرٌو: عِنْدَكَ يَا ابْنَ أَخِي مِنْ أَعْمَامِكَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ، فَانْصَرفْ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيقَ دَمَكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّ اللَّهِ مَا أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيقَ دَمَكَ ، فَغَضِبَ فَنَزَلَ فَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ شُعْلَةُ نَارٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ عَلِيٍّ ﴿ مُغْضَبًا، وَاسْتَقْبَلَهُ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّا اللَّالَّ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّا اللَّا فَضَرَبَهُ عَمْرُو فِي الدَّرَقَةِ فَقَدَّهَا (٢) ، وَأَثْبَتَ فِيهَا السَّيْفَ وَأَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهُ ، وَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ (٣) فَسَقَطَ وَثَارَ الْعَجَاجُ (١)، فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ التَّكْبِيرَ ، فَعَرَفَ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُ ، ثُمَّ أَقْبُلَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ وَهِيهُ نَحْوَ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَجْهُهُ يَتَهَلْهَلُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ الْمُعَالَا اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل وَخَرَجَتْ خَيْلُهُ مُنْهَزِمَةً حَتَّى اقْتَحَمَتْ مِنَ الْخَنْدَقِ(٦).

الدرقة: الترس من جلود ليست فيها خشب ولا عقب. انظر لسان العرب (٣٣٣/٤). (1)

القد: القطع . انظر النهاية (٢٠/٤). (٢)

العاتق: ما بين المنكب والعنق. انظر لسان العرب (٣٨/٩). (٣)

العجاج: الغبار. انظر لسان العرب (٩/٩٥). (٤)

السَّلَب: بالتحريك هو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من (0) سلاح وثياب ودابة وغيرها. انظر النهاية (٣٤٨/٢).

⁽٦) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب المغازي والسير _ باب قتل على الله عمرو بن عبد ود _ رقم الحديث (٤٣٨٥) _ وأخرجه ابن إسحاق في السيرة (٢٤٨/٣) _ والبيهقي في دلائل النبوة (٣/٣٦ _ ٢٣٩).

قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ: قِصَّةُ مُبَارَزَةِ عَلِيٍّ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدًّ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ مَشْهُورَةٌ فِي كُتُبِ السِّيرَةِ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُ لَهَا طَرِيقًا مُسْنَدًا صَحِيحًا، وَإِنَّهَا هِيَ مِنَ الْمَرَاسِيلِ وَالْمَعَاضِيلِ(۱).

* قُلْتُ: غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ لَمْ يَقَعْ فِيهَا قِتَالٌ مُبَاشَرٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَالسَّبَبُ وُجُودُ الْخَنْدَقِ، فَلَمْ يَتَمَكَّنِ الْكُفَّارُ مِنْ عُبُورِهِ لِشِدَّةِ عُمْقِهِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَالسَّبَبُ وُجُودُ الْخَنْدَقِ، فَلَمْ يَتَمَكَّنِ الْكُفَّارُ مِنْ عُبُورِهِ لِشِدَّةِ عُمْقِهِ وَعَرْضِهِ، إِنَّمَا كَانَ بَيْنَ الْفُرِيقَيْنِ تَنَاوُشُ وَرَمْيٌ بِالنِّبَالِ، وَأُصِيبَ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ الْمُبَاثَلُ الْمُبَاشَرُ فَلَمْ يَقَعْ لِوُجُودِ الْخَنْدَقِ.

• حَدِيثُ مَوْضُوعُ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَا: «لَمُبَارَزَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ أَعْمَالِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٢).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ

⁽١) انظر السلسلة الضعيفة (١/٥٧٧).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب المغازي والسير _ باب ذكر مبارزة علي الله عمرو بن عبد ود _ رقم الحديث (٤٣٨٣) وسكت عليه، وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: قبح الله رافضًا افتراه _ وأورده الألباني في الضعيفة _ رقم الحديث (٤٠٠) وقال: كذب.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَ قَالَ: قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَعْطُوا بِجِيفَتِهِ مَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْنِهِ الْدُفَعُوا إِلَيْهِمْ جِيفَتَهُمْ، فَإِنَّهُ فَاعْضُوا بِجِيفَتِهِ مَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْنِهُمْ شَيْئًا (۱). خَبِيثُ الدِّيَةِ»، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا (۱).

﴿ مَوْقِفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنْ حَادِثِ الْإِفْكِ (٢):

وَقَعَ حَادِثُ الْإِفْكِ بَعْدَ عَوْدَةِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَنْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهِي غَزْوَةُ الْمُريْسِيعِ، فَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَلَى وَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَلَى وَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَلَى وَسُولُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى الله

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٢٣٠) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٣٩٣١).

⁽٢) انظر تفاصيل هذه الحادثة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (١٠٢/٣ ـ وما بعدها).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٩/٧٠٤): والعلة في اختصاص علي وأسامة السامة المشاورة أن عليًا المشاورة أن عليًا كان عنده كالولد، لأنه رباه من حال صغره، ثم لم يُفارقه، بل وازداد اتصاله بتزويج فاطمة، فلذلك كان مخصوصًا بالمشاورة فيما يتعلق بأهله لمزيد اطلاعه على أحواله أكثر من غيره، وكان أهل مشورته فيما يتعلق بالأمور العامة أكابر الصحابة كأبي بكر وعمر ، وأما أسامة فهو كعلي في طول الملازمة ومزيد الاختصاص والمحبة، ولذلك كانوا يُطلقون عليه أنه حب رسول الله صَلَّسَلَمْ وخصه دون أبيه وأمه لكون شابًا كعلي، وإن كان علي أسن منه، وذلك أن للشاب من صفاء الذهن ما ليس لغيره، ولأنه أكثر جرأة على الجواب بما يظهر له من المسن، لأن المسن غالبًا يحسب العاقبة فربما أخفى بعض ما=

اسْتَلْبَثَ (١) الْوَحْيُ، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ هُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى مَنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى مَنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَهْلُكَ، وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ (٢)، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ.

قَالَتْ ﷺ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَا بَرِيرَةً، فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ وَالذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ وَلَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ (٣) ؟»، قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ وَلَيْتُ مِنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ (٣) عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ (٤) عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ (٥) فَتَأْكُلُهُ (٢).

يظهر له رعاية للقائل تارة ، والمسؤول عنه أُخرى ، مع ما ورد في بعض الأخبار أنه استشار غيرهما .

⁽١) استلبث: أي أبطأ وتأخر. انظر النهاية (٤/٤).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٩/٧٠٤): هذا الذي قاله علي الله حمله عليه ترجيح جانب النبي مَالِللهُ عَلَيْلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْ الله عَلَيْلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ أَنه إذا فارقها سَكَنَ ما عنده من القلق بسببها إلى أن يتحقق براءتها فيمكن رجعتها، ويُستفاد منه ارتكاب أخف الضررين لذهاب أشدهما.

⁽٣) يُريبك: من الريب، وهو الشك. انظر النهاية (٢٦٠/٢).

⁽٤) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩١/١٧): أُغْمِصُهُ بفتح الهمزة وكسر الميم أي: أعبيه.

 ⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٩/٩): الداجن هي الشاة التي تألف البيت ولا تخرج إلى المرعى.

⁽٦) أخرج ذلك كله البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب ﴿ لَوَلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ _ رقم الحديث (٤٧٥٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب التوبة _=

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ (١) أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا تَسْأَلُونَ عَنْهُ أَصْلًا ، وَلَا فِيهَا شَيْءٌ مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا نَوْمُهَا مِنَ الدَّاجِنِ (٢).

﴿ شُهُودُهُ ﴿ غَزْوَةَ الْخُدَيْبِيَةِ (٣):

وَشَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَذْوَة الْحُدَيْبِيَة ، وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ وَالتِي وَقَعَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِلْهِجْرَةِ ، وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِل

⁼ باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف _ رقم الحديث (٢٧٧٠).

⁽١) أي كلام بريرة .

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٩١/١٧).

 ⁽٣) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣/٣٧ _ وما
 بعدها).

⁽٤) رؤيا الأنبياء وحي من الله ، فقد روى الحاكم في مستدركه _ رقم الحديث (٣٦٦٥) _ وابن أبي عاصم في السنة _ رقم الحديث (٤٧٢) بسند حسن عن ابن عباس الله أنه قال: رؤيا الأنبياء وحي.

وذكره الإمام الترمذي في جامعه (٢٦٧/٦) تعليقًا.

قال الإمام ابن القيم في مدارج السالكين (٥١/١): رؤيا الأنبياء وحي، فإنها معصومة من الشيطان، وهذا باتفاق الأمة، ولهذا أقدم الخليل على ذبح ابنه إسماعيل على بالرؤيا.

وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَالِمَ مَا لَمْ تَعَـلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَالِكَ فَتَحَا قَرِيبًا ﴾^(١).

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْوَسَدَّ مُتَوَجِّهَا إِلَى مَكَّةً ، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ ، فَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا قُدُومَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْوَسَلَّمَ لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ ، وَلَا يَتَحَدَّثُ اللهِ عَلَيْفَا بَلِكَ ، وَبَعَثَ قَالُوا: وَاللهِ لَا يَدْخُلُهَا أَبَدًا عَلَيْنَا عَنْوَةً (٢) ، وَلَا يَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ ، وَبَعَثَ قُلُوا: وَاللهِ لَا يَدْخُلُهَا أَبَدًا عَلَيْنَا عَنْوةً (٢) ، وَلَا يَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ ، وَبَعَثَ قُرُيْشٌ كَتِيبَةً بِقِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﴿ ﴿ اللهِ مَا زَالَ مُشْرِكًا لَا يُمْنَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ مَنْ ذُخُولِ مَكَّةً .

تَفَادَى رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُمَاتِيوَسَلَهُ الْإِشْتِبَاكَ مَعَ كَتِيبَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ الله

فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِالْتِفَافِ الرَّسُولِ صَلَّلَهُ عَلَى كَتِيبَةِ خَالِدٍ ﴿ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَى كَتِيبَةِ خَالِدٍ ﴿ اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ فَا خَبَرَهُمْ وَنُولِهِ فِي الْحُدَيْبِيَةِ خَافُوا، وَبَعَثَتْ رُسُلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّمَاعَيْهُ وَسَلَمَ، فَأَخْبَرَهُمْ رَسُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَاعَيْهُ وَسَلَمَ أَنَّهُمْ قَدِمُوا لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ، فَتَعَنَّتُتْ قُرَيْشٌ، فَبَعَثَ رَسُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَانَ عَنْهُمُ اللهِ عَلَاللهُ عَنْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَي اللهِ عَلَيْهُ إِلَى مَكَّةَ لِيُفَاوِضَ سَيِّدَ مَكَّةً أَبَا سُفْيَانَ بْنَ

⁽١) سورة الفتح ــ آية (٢٧).

⁽٢) عَنوة: يعنى قهرًا وغلبة. انظر النهاية (٣٨٤/٣).

 ⁽٣) الشّعاب: بكسر الشين جمع شِعب وهو الطريق بين جبلين. انظر لسان العرب (١٢٨/٧).

حَرْبٍ، فَحَبَسَتْ قُرَيْشٌ عُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ ، فَأُشِيعَ أَنَّهُ قُتِلَ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدَهِ الْإِشَاعَةُ ، دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَى الْبَيْعَةِ ، وَهِيَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ (١).

وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْ هَذِهِ الْبَيْعَةَ الْعَظِيمَةَ عَلِيُّ بُنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

﴿ إِرْسَالُ قُرَيْشٍ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍ ولِلصَّلْحِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ:

فَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا أَمْرُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ خَافُوا، وَأَرَادُوا الصَّلْحَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مَا زَالَ مُشْرِكًا ..

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَا: إِنَّ قُرْيَشًا بَعَثُوا سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ، فَقَالُوا: ائْتِ مُحَمَّدًا وَصَالِحْهُ، وَلَا يَكُونُ فِي صُلْحِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا عَامَهُ هَذَا، فَوَاللهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا.

فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصَّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ»(٢).

⁽۱) أخرج ذلك كله الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الشروط _ باب الشروط في الجهاد _ رقم الحديث (۲۷۳۱) . والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۸۹۱۰).

⁽٢) في رواية الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٢٧٣١) (٢٧٣٢) _ قال رسول الله صَلَّالَتُمُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «قد سَهُل لكم من أمركم».

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْمَا، وَأَطَالَا الْكَلَامَ، وَتَرَاجَعَا حَتَّى جَرَى بَيْنَهُمَا الصَّلْحُ (١).

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَكْتُبُ بُنُودَ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ:

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْ بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ لِيَكْتُبَ الكِتَابَ، فَقَالَ اللهِ عَلَى فَقَالَ اللهِ عَلَى فَقَالَ اللهِ عَلَى فَقَالَ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَاللهِ إِنِّي لَرَسُولَ اللهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي ﴾ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ لِعَلِيٍّ : ﴿ وَاللهِ لَا أَمْحَاهَا (٤) .

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩١٠).

⁽۲) في رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩١٠): «صالح».

⁽٣) في رواية الإمام مسلم في صحيحه ـ رقم الحديث (١٧٨٤) قال سهيل: لو علمنا أنك رَسُول اللهِ لانَّبَعْنَاك.

⁽٤) في رواية أخرىٰ في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٢٦٩٩) قال علي ﷺ: لا والله لا أمحوك أبدًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُوا اللهُ اللهُواللهُ اللهُ اللهُواللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ ال

فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُمْ مِنْ كِتَابَةِ الشُّرُوطِ، أَشْهَدَ رَسُول اللهِ صَلَّقَهُ عَلَىٰ الكَتَابِ رِجَالًا مِنَ المُسْلِمِينَ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بِنُ الخَطَّابِ، وَعُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بِنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَأَبُو عُبَيْدَة وَعُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بِنُ أَبِي وَقَاصٍ، وَأَبُو عُبَيْدَة بِنُ الجَرَّاحِ، وَمُحَمَّدُ بِنُ مَسْلَمَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَشَهِدَ مِنَ المُشْرِكِينَ: حُونِ بِنُ عَوْصٍ، وَكُتِبَتْ هَذِهِ الشُّرُوطَ عَلَىٰ حُونِطِبُ بِنُ عَبْدِ العُزَّىٰ، وَمِكْرَزُ بِنُ حَفْصٍ، وَكُتِبَتْ هَذِهِ الشُّرُوطَ عَلَىٰ

وفي رواية أخرى في سنن النسائي الكبرى ـ رقم الحديث (٨٥٢٣) قال علي هذا هو
 والله رَسُولُ الله، وإن رغم أنفك، ولا والله لا أمحاها.

⁽۱) أخرج ذلك كله: البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان ابن فلان _ رقم الحديث (٢٦٩٨) (٢٦٩٩) _ وأخرجه في كتاب الشروط _ باب الشروط في الجهاد _ رقم الحديث (٢٧٣١) (٢٧٣٢) _ وأخرجه مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب صلح الحديبية _ رقم الحديث (١٧٨٣) (١٧٨٣) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩١) (١٨٩٨).

⁽٢) أخرج هذه الرواية الإمام النسائي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٨٥٢٣). قال الحافظ في الفتح (٢٨٩/٨): يشير رسول الله صَلَّسَتُهُ إلى ما وقع لعلي ﷺ يوم الحكمين مع معاوية ﷺ، فكان كذلك.

قلت: وأخرج ما وقع لعلي ﷺ، يوم الحكمين مع معاوية ﷺ: الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٥٦) وإسناده حسن.

نُسْخَتَيْنِ، نُسْخَةٍ لِلرَّسُولِ صَالِلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً، ونُسْخَةٍ لِقُرَيْشٍ (١).

﴿ هَذِهِ الرِّوَايَةُ ضَعِيفَةٌ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ _ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِالرَّحْبَةِ (٢) ، فَقَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيةِ خَرَجَ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فِيهِمْ سُهَيْلُ بِئُ عَمْرٍ و وَأُنَاسٌ مِنْ رُوَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ بِنُ عَمْرٍ و وَأُنَاسٌ مِنْ رُوَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرِقَائِنَا ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِقَهٌ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَبْنَائِنَا وَضِيَاعِنَا ، فَارْدُدُهُمْ إِلَيْنَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقَهٌ فِي الدِّينِ سَنْفَقِهُهُمْ (٣) ، أَمُوالِنَا وَضِيَاعِنَا ، فَارْدُدُهُمْ إِلَيْنَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقَهٌ فِي الدِّينِ سَنْفَقِهُهُمْ (٣) ، فَقَالَ النَّيِيُّ صَلِّلَتَعْيَوسَةً : (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ فَقَالُ النَّيِيُّ صَلِّلَتَعْيَوسَةِ: (قيَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضُرِبُ وَلَيْكُمْ عِلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ ؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ﴿ إِنَّهُ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

⁽١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٨/٢) _ سيرة ابن هشام (٣٤٨/٣).

⁽٢) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢٠٤/١٠): الرَّحبة: أي رحبة الكوفة، والرحبة فضاء، وفسحة بالكوفة، كان علي ﷺ يقعد فيها لفصل الخصومات.

⁽٣) ظاهر الكلام أن سُهيل بن عمرو، ومَن معه من سادة قريش كانوا مسلمين يوم الحديبية، وليس كذلك، فلم يُسلم سُهيل بن عمرو في وسادة قريش إلا يوم الفتح، وبعضهم كصفوان بن أمية، أسلموا بعد الفتح بمدة.

وَقَالَ عُمَرُ ﴿ اللَّهِ ٤ مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهَ : «هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ» (١) ، وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا اللهِ عَلَيْهُ نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا ، قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مَنَ النَّا وَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مَنَ النَّا وِ اللهِ عَلَيْتَهُ وَمَنَ النَّا وِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنَ النَّا وِ (٢) .

شُهُودُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ غَزْوَةَ خَيْبَرَ (٣):

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَشَهِدَ عَلِيٌّ ﴿ اللهُ خَيْبَرَ، وَكَانَتْ لَهُ بِهَا مَوَاقِفُ هَائِلَةٌ، وَمَشَاهِدُ طَائِلَةٌ (٤).

وَقَعَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ فِي مُحَرَّمٍ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَكَانَ لِعَلِيِّ بْنِ

⁽١) ثبت عن رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَّاللَهُ عَلَّاللَهُ عَلَّاللَهُ عَلَّاللَهُ عَلَّاللَهُ عَلَّاللَهُ عَلَى الله عَلَا القول، لكن في مناسبة أخرى وهو في المدينة، كما ذكرناها فيما تقدم.

⁽٢) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب الجهاد _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٤٨) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الجهاد _ باب في عَبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيُسلمون _ رقم الحديث (٢٧٠٠).

والقطعة الأخيرة من الحديث، وهي قوله صَّالِتَنْ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «مَن كذب عليَّ متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار»، ثابتة، فقد أخرجها: الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب العلم _ باب إثم مَن كذب على النبي صَّ التَّنْ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ = رقم الحديث (١٠٦)، ومسلم في صحيحه _ في المقدمة _ باب تغليظ الكذب على رسول الله صَلَّ التَّنْ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ _ رقم الحديث (١).

 ⁽٣) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون. (٣٩٨/٣ ـ وما
 بعدها).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢٤٠/٧).

أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُطُولَةٌ عَظِيمَةٌ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي الرَّايَةَ كُلَّ يَوْمٍ لِأَحَدِ أَبْطَالِ الصَّحَابَةِ، وَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ حَتَّى اسْتَعْصَى فَتْحُ بَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ عَلَى الصَّحَابَةِ السَّعَانِ اللَّهَ اللَّهِ السَّعَانِ السَّعَ السَّعَانِ الْعَلَى السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ الْعَلَى السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ الْعَلَى السَّعَانِ السَّعَ السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَ السَامِ السَّعَانِ السَّعَ السَامِ السَّعَانِ السَّعَ الْعَلَالِ السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ السَّعَانِ

﴿ الرَّسُولُ صَالِمَهُ مَنِيهِ يُعْطِي الرَّايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِهُ:

وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الْعَظِيمَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهَ اللهُ لِأَصْحَابِهِ: «لَأُعْطِيَنَ الرَّايَةَ غَدًا(١) رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ».

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَتَسَاوَرَتُ^(٢) لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا^(٣).

وَقَالَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ ﴿ إِنَّهُ ا وَأَنَا فِيمَنْ تَطَاوَلَ لَهَا ﴿).

⁽۱) قال الحافظ في الفتح (۲۳۱/٦): فيه إشعار بأن الراية لم تكن خاصة بشخص معين، بل كان يُعطيها في كل غزوة لمن يريد.

 ⁽۲) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (۱٤٣/۱۵): تساورت لها: معناه تطاولت لها،
 أي حرصتُ عليها، أي أظهرتُ وجهي، وتصديتُ لذلك ليتذكرني.
 وقال ابن الأثير في النهاية (٣٧٧/٢): تساورت لها: أي رفعتُ لها شخصي.

 ⁽٣) في رواية أخرى في مسند الإمام أحمد بسند صحيح ـ رقم الحديث (٨٩٩٠) قال عمر هذا:
 فتطاولتُ لها واستشرفتُ ، رجاء أن يدفعها إليَّ .

⁽٤) قول بُريدة ﷺ أخرجه: الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٢٩٩٣) وإسناده قوي.

فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ (١) لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَتَهُ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَتَهُ عَنْيَهِ، فَأَرْسَلُوا (أَيْنَ عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبِ؟) فَقِيلَ: هُو يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَجَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ وَ اللهِ يَقُودُهُ، وَبِهِ رَمَدُ (١)، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَتَهُ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأً (٣) حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ (١)، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٍّ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأً (٣) حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ (١)، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٍّ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأً (٣) حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا (٥)؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ النَّفُذُ (٦) عَلَىٰ رِسْلِكَ (٧) حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىٰ الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ

⁽١) يَدُوكُون: أي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه. انظر النهاية (١٣١/٢).

⁽٢) الرَّمَد: وجع العين وانتفاخها. انظر لسان العرب (٣١١/٥).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٥٥/٨): فبرأ بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب، ويجوز كسر الراء بوزن عَلِمَ.

⁽٤) روى الإمام أحمد في مسنده بسند حسن ـ رقم الحديث (٥٧٩) عن علي بن أبي طالب ﴿٤) أنه قال: ما رَمدتُ منذ تفل النبي صَالَتُهُ عَلَيهِ وَسَلَمْ في عيني.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٢٥٦/٨): أي حتى يُسلموا.

وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٤٠٥) قال علي ﷺ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟

⁽٦) قال الحافظ في الفتح (٢٥٦/٨): انفذ بضم الفاء امض.

⁽٧) قال الحافظ في الفتح (٨/٥٦/١): رِسلك بكسر الراء أي على مهلك.

يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم»(١).

﴿ رِوَايَةً ضَعِيفَةً وَمُنْكَرَةً:

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَالِمَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهُ فَقَاتَلَهُمْ، رَسُولُ اللهِ صَالِمَهُ عِنَ الْيُهُودِ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَطَاحَ تُرْسُهُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌ عَلَيْ بَابًا كَانَ عِنْدَ اللهُ عَلَيْهِ، الْحَصْنِ فَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَمْ يَرَلْ فِي يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، اللهُ عَلَيْهِ، اللهُ عَلَيْهِ، اللهُ عَلَيْهِ، وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَمَّا اللهُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُلْ فِي يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَمَّا اللهُ عَلَيْهِ، فَلَهُ مَنْ يَدِهِ عِيْهُ مَعِي، أَنَا ثَامِنُهُمْ، نَجْهَدُ عَلَيْهِ، عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ، فَمَا نَقْلِبُهُ (أَيْتَنِي فِي نَفَرٍ سَبْعَةٍ مَعِي، أَنَا ثَامِنُهُمْ، نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ، فَمَا نَقْلِبُهُ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: رَوَاهُ الْبَكَّائِيُّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مُنْقَطِعًا (٣). وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْئِدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي رَافِع ﷺ مَوْلَى

⁽۱) أخرج ذلك كله: الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب ما قيل في لواء النبي صَّالِقَتُمَيَّةِ _ رقم الحديث (۲۹۷۵) _ وأخرجه في كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (۲۲۰۹) (۲۲۰۹) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (۲۶۰۵) (۲۲۰۳۱) (۲۲۰۳۱) . والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۲۰۳۸) (۲۲۹۹۳) .

⁽٢) انظر سيرة ابن هشام (٣٦٥/٣).

⁽٣) انظر السيرة النبوية للإمام الذهبي (٦٨/٢).

رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَاللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ وَيَنَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فِطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌ هِ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ الْقِهُ مِنْ يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ الْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ الْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ الْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَمْ يَزُلْ فِي يَدِهِ مَعِي سَبْعَةٍ أَنَا ثَامِنُهُمْ نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَلَا تَاعَلِهُ اللهِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ الْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَعَ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اللهُ عَلَيْهِ ، فَنَعَ مَا عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ ، فَلَا اللهِ عَلَيْهِ ، فَلَهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ ، فَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ ، فَمَا نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ ،

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فِي هَذَا الْخَبَرِ جَهَالَةٌ وَانْقِطَاعٌ ظَاهِرٌ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وَفِي الْمُسْنَدِ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ فَهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَةُ مَنَا الْمُسْنَدِ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ فَهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَةُ مَنَا الْمَسْنَةِ لَمَّا دَفَعَ الرَّايَةَ لِعَلِيٍّ فَهِ يَوْمَ خَيْبَرَ أَسْرَعَ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: ارْفُقْ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِصْنِ ، فَاجْتَذَبَ بَابَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: ارْفُقْ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحِصْنِ ، فَاجْتَذَبَ بَابَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ رَجُلًا حَتَّى أَعَادُوهُ ، وَفِي سَندِهِ حَرَامُ بْنُ عُثْمَانَ مَثْرُوكٌ (٣).

وَأَوْرَدَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الإعْتِدَالِ، وَقَالَ: هَذَا مُنْكُرُ (٤٠).

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٢٣٨٥٨).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٤/٥٧٥).

⁽٣) انظر (الإصابة ٤٦٦/٤).

⁽٤) انظر ميزان الاعتدال (١٢٤/٣).

وَقَالَ الدُّكْتُورِ أَكْرَم ضِيَاء العُمَرِي فِي كِتَابِهِ السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ الصَّحِيحَةُ: وَرَدَتْ عِدَّةُ رِوَايَاتٍ تُفِيدُ تَتَرُّسَ عَلِيٍّ ﴿ بَبَابٍ عَظِيمٍ كَانَ عِنْدَ حِصْنِ نَاعِمٍ بَعْدَ أَنْ أَسْقَطَ يَهُودِيٌّ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ، وَكُلُّهَا رِوَايَاتٌ ضَعِيفَةٌ، وَاطِّرَاحُهَا لَا يَنْفِي قُوَّةَ عَلِيٍّ ﴿ فَاللَّهُ وَشَجَاعَتَهُ ، فَيَكْفِيهِ مَا ثَبَتَ فِي ذَلِكَ ، وَهُوَ كَثِيرٌ (١).

﴿ مُبَارَزَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَرْحَبًا الْيَهُودِيُّ وَمَقْتَلَهُ:

خَرَجَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيُّ يَطْلُبُ الْمُبَارَزَةَ، فَخَرَجَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ هَوَيَ مَوْحَبُ الْمُبَارَزَةَ، فَخَرَجَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ أَنَّهُ عَلَى الْأَكْوَعِ ﷺ أَنَّهُ عَلَى خَرَجَ مَرْحَبُ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبُرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلَاحِ (٢) بَطَلُّ مُجَرَّبُ إِذَا الحُروبُ أَفْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

أَنَا الذِي سَــمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه (٣) كَلَيْثِ غَـابَاتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَهُ أَنَا الذِي سَـمَّتْنِي أُمِّيهِمُ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَه (٤)

⁽١) انظر السيرة النبوية الصحيحة (٣٢٤/١) للدكتور أكرم ضياء العُمري.

⁽۲) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٣/١٢): شاكي السلاح أي تام السلاح.

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٤/١٢): حيدرة اسم للأسد.

 ⁽٤) السندرة: مكيال واسع، أي أقتلكم قتلًا واسعًا ذريعًا. انظر النهاية (٣٦٧/٢).

فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ (١).

رَوَايَةً مُخَالِفَةً:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيُّ مِنْ حِصْنِهِمْ قَدْ جَمَعَ سِلَاحَهُ يَرْتَجِزُ (٢)، وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلُ مُجَرَّبُ أَطْعَنُ أَخْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ أَطْعَنُ أَخْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ إِنَّا مِمْايَ لِلْحِمَى لَا يُقْرَبُ إِنَّا حِمَايَ لِلْحِمَى لَا يُقْرَبُ

وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ يُبَارِزُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: «مَنْ لِهَذَا؟».

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةً ﴿ إِنَّ اَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا وَاللهِ الْمَوْتُورُ (٣) الثَّائِرُ، قَتَلُوا أَخِي بِالْأَمْسِ.

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ـ كتاب الجهاد والسير ـ باب غزوة ذي قَرَد وغيرها ـ رقم الحديث (١٦٥٣٨). الحديث (١٦٥٣٨).

⁽٢) الرجز: بحر من بحور الشعر معروف، ونوع من أنواعه. انظر النهاية (١٨٢/٢).

⁽٣) الموتور: أي صاحب الوِتر الطالب بالثأر. انظر النهاية (٥/١٣٠).

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «فَقُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَيْهِ».

فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عُمْرِيَّةٌ (١) مِنْ شَجَرِ العُشَرِ (٢) ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَلُوذُ (٣) بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ ، كُلَّمَا لَاذَ بِهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ العُشَرِ (٢) ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَلُوذُ (٣) بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ بِسَيْفِهِ مَا دُونَهُ ، حَتَّى بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ ، مَا فِيهَا فَنَنْ (٤) ، ثُمَّ حَمَلَ مَرْحَبُ عَلَى مُحَمَّدٍ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَاهَا بِالدَّرَقَةِ (٥) ، فَوَقَعَ سَيْفُهُ فِيهَا فَعَضَّتْ بِهِ فَأَمْسَكَتْهُ ، وَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةً حَتَّى قَتَلَهُ (١) .

قَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: إِنَّ الْأَخْبَارَ مُتَوَاتِرَةٌ بِأَسَانِيدَ كَثِيرَةٍ أَنَّ قَاتِلَ مَرْحَبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ (٧) .

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: الأَصَحُّ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مُو قَاتِلُ مَرْحَبٍ (^).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ: الصَّحِيحُ الذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السِّيرِ وَالْحَدِيثِ أَنَّ

⁽١) الشجرة العُمْريَّة: هي العظيمة القديمة التي أتى عليها عُمر طويل. انظر النهاية (٢٧٠/٣).

⁽٢) شجر العُشَر: هو شجر له صمغ، يُقال له: سُكَّر العُشَر. انظر النهاية (٢١٧/٣).

⁽٣) لاذ به: إذا التجأ إليه وانضم. انظر النهاية (٤/٢٣٦).

⁽٤) الفَنَن: الغصن، وجمعه أفنان. انظر لسان العرب (١٠٠ ٣٣٧).

⁽٥) الدرقة: الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عَقَب. انظر لسان العرب (٣٣٣/٤).

⁽٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥١٣٤) _ وابن إسحاق في السيرة (٣٦٣/٣) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢٥٧/٨) وحسن إسناده.

⁽٧) انظر مستدرك الحاكم (٤٣/٤).

⁽٨) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/٥٥١).

***** **** **

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَتُلَ مَرْحَبًا (١).

وَقَالَ الصَّالِحِيُّ: مَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ^(٢) مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَصَحُّ إِسْنَادًا.

الثَّانِي: أَنَّ جَابِرًا ﴿ لَهُ يَشْهَدْ خَيْبَرَ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ (٣) ، وَمُحَمَّدُ بُنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَقَدْ شَهِدَ سَلَمَةُ (١) وَبُرَيْدَةُ (٥) ، وَأَبُو رَافِعٍ (٢) ﴿ يُشْهَدُهَا (٧) .

رِوَايَةً وَاهِيَةً:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا مُسَلْسَلٍ بِالضَّعَفَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَتَلْتُ مَرْحبًا جِئْتُ بِرَأْسِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّسَةَ عَنْهَ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِسَلَمَ (^).

انظر أسد الغابة (١٤/٤).

⁽٢) يعني على رواية الإمام أحمد وابن إسحاق في السيرة مِن أن قاتل مرحب اليهودي هو محمد بن مسلمة ﷺ.

⁽٣) انظر سيرة ابن هشام (٣٨٠/٣).

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وهي الرواية السابقة.

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٠٣١).

⁽٦) أخرجه ابن إسحاق في السيرة (٣٦٥/٣) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٤/٥٧٩) وقال: في هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر.

⁽٧) انظر سبل الهدى والرشاد (٥/١٢٨).

⁽٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٨٨).

﴿ اِسْتِشْكَالُ حَدِيثِ عَلِيٍّ ﴿ فِي تَحْرِيمِ الْمُتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ فَلَكُنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَإِنَّ رَسُولَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّالِمُعَلَيْهِ وَسَلَّةً نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَعَلَى هَذَا الْحَدِيثِ يَقْتَضِي تَقْيِيدُ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ بِيَوْمٍ خَيْبَرَ، وَهُوَ مُشْكِلٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

* أَحَدُهُمَا: أَنَّ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ نِسَاءٌ يَتَمَتَّعُونَ بِهِنَّ إِذْ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الإسْتِغْنَاءُ بِالسَّبَايَا عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ.

الثَّانِي: أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ (٣) مِنْ حَدِيثِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٤٢١٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ _ رقم الحديث (١٤٠٧) (٢٩).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب نكاح المتعة وبيان أنه أُبيح ثم نُسخ _ رقم الحديث (٢٠) (٣١).

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب نكاح المتعة وبيان أنه أُبيح ثم نُسخ _ _ رقم الحديث (٢١) (٢١).

عَنْ مَعْبَدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ أَذِنَ لَهُمْ فِي الْمُتْعَةِ زَمَنَ الْفَتْحِ، ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى نَهَى عَنْهَا، وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى نَهَى عَنْهَا، وُقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَدْ نَهَى عَنْهَا، ثُمَّ أَذِنَ فِيهَا، ثُمَّ حُرِّمَتْ فَيَلْزَمُ النَّسْخُ مَرَّتَيْنِ، وَهُوَ بَعِيدٌ(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: لَمْ تُحَرَّمِ الْمُتْعَةُ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَإِنَّمَا كَانَ تَحْرِيمُهَا عَامَ الْفَتْحِ، هَذَا هُو الصَّوَابُ، وَقَدْ ظَنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ حَرَّمَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَاحْتَجُّوا بِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهُ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكُلِ لُحُومِ الْحُمُرِ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهُ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكُلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْ يُلِيِّنُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْ يُلِيِّنُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْ يُلِيِّنُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْ يُلِيِّنُ فِي مُتَعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَسَتُهُ عَنْها مُنْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَسَتُهُ مَالَكُ وَمِ الْحُمُولِ الْإِنْسِيَّةِ، وَفِي لَفُطْ لِلْبُخَارِيِّ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهَامِولَ اللهِ عَلَيْهُ وَمِ الْحُمُولِ الْإِنْسِيَةِ، وَفِي لَفُطْ لِلْبُخَارِيِّ عَنْهُ أَلُولُ لُحُومِ الْحُمُولِ الْإِنْسِيَةِ، وَفِي لَقُطْ لِلْبُخَارِيِّ عَنْهُ أَنْ رَسُولَ اللهِ مَالِكُومِ الْحُمُولِ الْإِنْسِيَةِ وَعَمْ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكُلِ لُحُومِ الْحُمُولِ الْإِنْسِيَةِ.

وَلَمَّا رَأَى هَوُلَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ أَبَاحَهَا عَامَ الْفَتْحِ ثُمَّ حَرَّمَهَا، قَالُوا: حُرِّمَتْ ثُمَّ خُرِّمَتْ.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ: لَا أَعْلَمُ شَيْئًا حَرْمَ ثُمَّ أُبِيحَ ثُمَّ حَرْمَ إِلَّا الْمُتْعَةَ،

⁽١) انظر البداية والنهاية (٤/٥٨٢).

قَالُوا: فَنُسِخَتْ مَرَّتَيْنِ.

وَفِي لَفْظٍ: حَرَّمَ مُتْعَةَ النِّسَاءِ، وَحَرَّمَ لُحُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ.

هَكَذَا رَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيئنَةَ مُفَصَّلًا مُمَيَّزًا، فَظَنَّ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ يَوْمَ خَيْبَرَ زَمَنُ لِلتَّحْرِيمَيْنِ فَقَيَّدَهُمَا بِهِ، ثُمَّ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَاقْتَصَرَ عَلَى أَحَدِ خَيْبَرَ زَمَنُ لِلتَّحْرِيمَيْنِ فَقَيَّدَهُما بِهِ، ثُمَّ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَاقْتَصَرَ عَلَى أَحَدِ الْمُحَرَّمَيْنِ، وَهُو تَحْرِيمُ الْحُمُرِ(٢) وَقَيَّدَهُ بِالظَّرْفِ، فَمِنْ هَاهُنَا نَشَأَ الْوَهْمُ.

وَقِصَّةُ خَيْبَرَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الصَّحَابَةُ يَتَمَتَّعُونَ بِالْيَهُودِيَّاتِ، وَلَا اسْتَأْذَنُوا

⁽۱) لم أجده في المسند بهذا اللفظ، ورواه الإمام أحمد بلفظ آخر في مسنده ـ رقم الحديث (۱) لم أجده في المسند بهذا اللفظ، لابن عباس عبال الله صَلَّقَتُمَا الله عَلَيْ الله على عن الله على المحمر الأهلية زمن خيبر.

⁽۲) السياق يقتضي: المتعة، والله أعلم.

فِي ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ، وَلَا كَانَ لِلْمُتْعَةِ فِيهَا ذِكْرٌ الْبَتَّةَ لَا فِعْلًا وَلَا تَحْرِيمًا، بِخِلَافِ غَزَاةِ الْفَتْحِ، فَإِنَّ قَصَّةَ الْمُتْعَةِ فِيهَا ذِكْرٌ الْبَتَّةَ لَا فِعْلًا وَلَا تَحْرِيمًا، بِخِلَافِ غَزَاةِ الْفَتْحِ، فَإِنَّ قَصَّةَ الْمُتْعَةِ كَانَتْ فِيهَا فِعْلًا وَتَحْرِيمًا مَشْهُورَةً (۱).

شُهُودُهُ ﷺ عُمْرَةَ الْقَضَاءِ (٢):

وَقَعَتْ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ أَوِ الْقَضِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَشَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ هَذِهِ الْعُمْرَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْ بُنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ هَا لَهُ هَذِهِ الْعُمْرَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَهُ وَوَقَعَ لَهُ وَشَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ هَا لَهُ هَذِهِ الْعُمْرَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَهُ وَوَقَعَ لَهُ وَهُوَ:

اخْتِصَامُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ وَزَيْدٍ فِي ابْنَةِ حَمْزَةً:

⁽١) انظر زاد المعاد (٣٠٥/٣).

 ⁽۲) انظر تفاصيل هذه العمرة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣/٥٣ - وما
 بعدها).

⁽٣) أي خرج من مكة المكرمة بعد أن أدى عمرة القضاء.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٢٩٢/٨): كأنها خاطبت النبي صَلَّسَتُمَتَيهُ وَسَلَمَ بذلك إجلالًا له، وإلا فهو ابن عمها، أو بالنسبة إلى كون حمزة ﷺ، وإن كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة.

فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدُ بنُ حَارِثَةَ وَجَعْفَرُ بنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَقَالَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلِيٌّ فَعَالَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلِيٌّ فَعَالَتُهَا أَنَّ فَعَمِّي وَخَالَتُهَا أَنَّ فَعَمِّي وَخَالَتُهَا أَنَّ فَعَرِي (٢)، وَقَالَ زَيْدٌ ﷺ: ابْنَةُ أُخِي.

فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَتُهُ لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ»(")، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ﷺ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»(نَ)، وَقَالَ لِجَعْفَرَ ﷺ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»(٥)، وَقَالَ لِزَيْدٍ ﷺ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا»(١).

، فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ، وَفِي هَذِهِ القِصَّةِ مِنَ الفَوَائِدِ:

⁽۱) خالتها: هي أسماء بنت عميس الخثعمية ، ووقع التصريح باسمها في رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۷) _ واسم والدة عُمارة بنت حمزة، سلمى بنت عميس ،

⁽۲) تحتي: يعني زوجتي.

⁽٣) في رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧٠) قال رسول الله صَّالِلَهُ عَيَاسَةَ: «فإن الخالة والدة».

قال الحافظ في الفتح (٢٩٤/٨): أي في هذا الحكم الخاص، لأنها تقرب منها في الحُنُوِّ والشفقة والاهتداء إلى ما يصلح الولد.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٢٩٤/٨): أي في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكهُ فيها.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٨/٤٤٢): وهذه منقبة عظيمة لجعفر ﷺ.

⁽٦) أخرج ذلك الإمام البخاري _ كتاب المغازي _ باب عمرة القضاء _ رقم الحديث (٢٥١) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطلاق _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧٠) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطلاق _ باب مَن أحق بالولد _ رقم الحديث (٢٢٧٨).

١ - تَعْظِيمُ صِلَةِ الرَّحِمِ ، بِحَيْثُ تَقَعُ المُخَاصَمَةُ بَيْنَ الكِبَارِ فِي التَّوَصُّلِ إِلَيْهَا .

٢ _ أَنَّ الحَاكِمَ يُبَيِّنُ دَلِيلَ الحُكْمِ لِلْخَصْمِ.

٣ _ أَنَّ الخَصْمَ يُدْلِي بِحُجَّتِهِ .

٤ ـ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ الخَالَةَ فِي الْحَضَانَةِ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ الْعَمَّةِ ؛ لِأَنَّ صَفِيَّة بِنْتَ عَبْدِ المُطَّلِبِ كَانَتْ مَوْجُودَةً حِينَئِذٍ ، وَإِذَا قُدِّمَتْ عَلَىٰ الْعَمَّةِ مَعَ كَوْنِهَا أَقْرَبَ الْعَصَبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ فَهِيَ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ غَيْرِهَا (١).

﴿ سُؤَالُ عَلِيٌّ ﴾ عَنِ الزَّوَاجِ مِنْ بِنْتِ حَمْزَةَ ،

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَكَ تَنَوَّقُ (٢) فِي قُريْشِ وَتَدَعُنَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًمَ: ﴿ وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ ﴾

قُلْتُ: نَعَمْ، بِنْتُ حَمْزَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَّ لَي، إنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ»(٣).

⁽١) انظر فتح الباري (٢٩٤/٨).

⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٢١/١٠): تَنَوَّقُ: هو بتاء مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم واو مفتوحة مشددة أي تختار وتبالغ في الاختيار.

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الرضاع _ باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة _ رقم الحديث (١٤٤٦).

* * *

، شُهُودُهُ ١٠٠٠ غَزْوَةَ فَتْحِ مَكَّةَ ١٠٠٠.

شَهِدَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُعَ رَسُولِ اللهِ صَالِمَهُ عَلَيْهِ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ هُو نَقْضُ قُرَيْشٍ لِبُنُودِ صُلْحِ الْعَظِيمَةِ ، بِاعْتِدَائِهَا مَعَ قَبِيلَةِ بَنِي بَكْرٍ بِالْقَتْلِ عَلَى حُلَفَاءِ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلَى حُلَفَاءِ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلَى عَلَى حُلَفَاءِ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلَى عَلَى عُلَى عُلَقَاءِ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلَى عَلَى عُلَى عُلَقَاءِ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلَى عَلَى عُلَى عُلَقَاءِ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلَى عَلَى عُلَى اللّهِ عَلَى عَ

﴿ مَشُورَةُ عَلِيٍّ ﴾ لِأَبِي سُفْيَانَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ مُرْسَلٍ صَحِيحٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: لَمَّا وَادَعَ رَسُولُ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ وَكَانَتْ خُزَاعَةُ حُلَفَاءَ رَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ بَنُو بَكْرٍ حُلَفَاءَ قُرِيْشٍ، فَدَخَلَتْ خُزَاعَةُ فِي صَلْحِ رَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَكَانَتْ بَنُو بَكْرٍ فِي صُلْحِ قُرَيْشٍ، فَكَانَ بَيْنَ صُلْحِ رَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهُ وَلَكَ بَنُو بَكْرٍ فِي صُلْحِ قُرَيْشٍ، فَكَانَ بَيْنَ خُزَاعَةً وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ قِتَالٌ، فَأَمَدَّتُهُمْ قُرَيْشٌ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ، وَظَلَّلُوا عَلَيْهِمْ، فَخُزَاعَةً وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ قِتَالٌ، فَأَمَدَّتُهُمْ قُرَيْشٌ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ، وَظَلَلُوا عَلَيْهِمْ، فَطُهَرَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةً، وَقَتَلُوا فِيهِمْ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ فَطَهَرَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةً، وَقَتَلُوا فِيهِمْ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ فَطَهَرَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةً، وَقَتُلُوا فِيهِمْ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ فَضُوا، فَقَالُوا لِأَبِي سُفْيَانَ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَجِرْ الْحِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ لَنَاسٍ.

⁽١) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٤/٥ ــ وما بعدها).

فَانْطَلَقَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَّةَ : «قَدْ جَاءَكُمْ أَبُو سُفْيَانَ ، وَسَيَرْجِعُ رَاضِيًا بِغَيْرِ حَاجَةٍ» ، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَجِرِ الْحِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ ، أَوْ قَالَ : بَيْنَ قَوْمِكَ ، قَالَ : لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَلَةً ، وَقَدْ قَالَ لَهُ فِيمَا قَالَ : لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ظَلَّلُوا عَلَى قَوْمٍ وَأَمَدُّوهُمْ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ أَنْ يَكُونُوا نَقَضُوا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَوْمٍ اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَلَةً ،

ثُمَّ أَتِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ اللهُ الل

ثُمَّ أَتَى عَلِيًّا ﴿ اللهُ اللهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهُ اللهُ عَلِيُّ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَضَلَّ! أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ، فَأَجِرِ الْحِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ، فَأَجِرِ الْحِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: أَجَرْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ النَّاسِ، قَالَ: أَجَرْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

ثُمَّ ذَهَبَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ وَافِدَ قَوْمٍ! وَاللهِ مَا أَتَيْتَنَا بِحَرْبٍ فَنَحْذَرَ ، وَلَا أَتَيْتَنَا بِصُلْحِ فَنَأْمَنَ (١٠).

﴿ بَعْثُهُ ﴿ مَعَ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِلْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْكِتَابِ:

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (۳۸۰۵۷) ـ وانظر سيرة ابن هشام (٤/٤٤ ـ ـ ٥٥٠ . ـ ٤٥ .

⁽٢) الجعل: يعني أُجرة · انظر النهاية (٢٦٧/١) ·

⁽٣) في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٧٧٤): المقداد بدل أبي مرثد هي وال الحافظ في الفتح (٣١٢/٨): يُحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه، فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر، ولم يذكر ابن إسحاق في السيرة (٤٧/٤) مع علي والزبير هي أحدًا، وساق الخبر بالتثنية، فقال: «فخرجا حتى أدركاها، فاستنزلاها»، فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعًا له.

⁽٤) روضة خاخ: موضع بين مكة والمدينة. انظر النهاية (٨٢/٢).

⁽٥) قال ابن إسحاق في السرة (٤٧/٤): ثم أعطاه امرأة، زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة، وزعم لي غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب.

مَعَهَا صَحِيفَةٌ (١) مِنْ حَاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَىٰ المُشْرِكِينَ ، فَأْتُونِي بِهَا».

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّىٰ أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، تَسِيرُ عَلَىٰ بَعِيرٍ لَهَا ، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتِنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الكِتَابُ الذِي مَعَكِ؟

قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا، فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا، فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، فَقَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا، فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَالَةُعَلَيْهِ وَسَلَمَ، ثُمَّ حَلَفَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ ، فَقَالَ: وَالذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ (٢)، فَأَهْوَتْ إِلَىٰ حُجْزَتِهَا (٣)، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاء،

وقال الحافظ في الفتح (٣١٧/١٤): وقد اختُلف هل كانت مسلمة أو على دين قومها، فالأكثر على الثاني، فقد عُدَّت فيمن أهدر النبي صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دمهم يوم الفتح، لأنها كانت تُغنى بهجائه صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهجاء أصحابه .

في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٧٧٤): «كتاب». (1)

قال الحافظ في الفتح (٣١٦/١٤): أي أنزع ثيابك حتى تصيري عريانة. (٢)

قال الحافظ في الفتح (٦/٩٠٩): الحُجزة: بضم الحاء وسكون الجيم معقد الإزار والسراويل. (٣) وفي رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٤٢٧٤): فأخرجه ـ أي الكتاب ـ من عِقاصها.

والعِقاص: جمع عِقصة أو عقيصة، وهي الضفيرة من الشعر إذا لويت وجُعلت مثل الرمانة، أو لم تلو ، والمعنى: أخرجت الكتاب من ضفائرها المعقوصة. انظر جامع الأصول (٣٦١/٨) _ النهاية (٣/٥٠/١).

قال الحافظ في الفتح (٣٠٩/٦): ويجمع بينهما بأن تكون عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجرتها، فربطته في عقيصتها وغرزته بحجزتها.

فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ ، فَأَتَوْا بِهَا(١) رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا صَنَعْتَ ؟».

فَقَالَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ ﴿ اللهِ عَالَ اللهِ مَا لِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدُّ يُدْفَعُ بِهَا عَنْ أَهْلِي بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدُ يُدْفَعُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَ عَنِيلًا: ﴿ صَدَقَ ، لَا تَقُولُوا إِلَّا خَيْرًا ﴾ (٢).

فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ ، دَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ (٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ » . يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ » .

فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ (١) ، وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

⁽١) أي بالصحيفة.

⁽٢) في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٢٧٤): قال رسول الله صَّ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ: «أما إنه قد صدقكم».

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٦٢٥/٩): إنما قال عمر هذا ذلك مع تصديق رسول الله صَلَّتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ للهِ عَلَى اللهُ صَلَّتُ عَلَيْهُ مِن القوة في الدين، وبغض من يُنسب إلى النفاق، وظن أن مَن خالف ما أمره به رسول الله صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ استحق القتل، لكنه لم يجزم بذلك، فلذلك استأذن في قتله، وأطلق عليه منافقًا لكونه أبطن خلاف ما أظهر.

⁽٤) في رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٣٩٨٣): فدمعت عينا عمر ﷺ .

وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ اِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُمْ مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمُ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآة مَرْضَاتِيَّ شُرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَاْ أَعَلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمُ وَمَآ أَعۡلَنتُمُ ۚ وَمَن يَفۡعَلُهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿(١).

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ: وَفِي قِصَّةِ حَاطِبٍ ﴿ إِلَيْهُ مِنَ الفَوَائِدِ:

١ _ أَنَّ المُؤْمِنَ وَلَوْ بَلَغَ بِالصَّلَاحِ أَنْ يُقْطَعَ لَهُ بِالجَنَّةِ لَا يُعْصَمُ مِنَ الوُقُوع فِي الذَّنْبِ ؛ لِأَنَّ حَاطِبًا ، ﴿ وَخَلَ فِيمَنْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُمُ الجَنَّةَ ، وَوَقَعَ مِنْهُ مَا وَقَعَ

٢ _ وَفِيهِ الرَّدُّ عَلَىٰ مَنْ كَفَّرَ المُسْلِمَ بِارْتِكَابِ النَّدْبِ، وَعَلَىٰ مَنْ جَزَمَ بِتَخْلِيدِهِ فِي النَّارِ، وَعَلَىٰ مَنْ قَطَعَ بِأَنَّهُ لَابُدَّ وَأَنْ يُعَذَّبَ.

٣ _ وَفِيهِ أَنَّ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْخَطَأُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْحَدَهُ، بَلْ يَعْتَرِفَ

⁽١) أخرج قصة حاطب على: الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة _ رقم الحديث (٣٠٨١) _ وأخرجه في كتاب المغازي _ باب فضل مَن شهد بدرًا _ رقم الحديث (٣٩٨٣) _ وباب غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة ﷺ إلى أهل مكة _ رقم الحديث (٤٢٧٤) _ وأخرجه في كتاب استتابة المرتدين _ باب ما جاء في المتأولين _ رقم الحديث (٦٩٣٩) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل أهل بدر ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٩٤).

وَيَعْتَذِرَ لِئَلَّا يَجْمَعَ بَيْنَ ذَنْبَيْنِ.

٤ ـ وَفِيهِ جَوَازُ التَّشْدِيدِ فِي اسْتِخْلَاصِ الحَقِّ، وَالتَّهْدِيدِ بِمَا لَا يَفْعَلُهُ المُهَدِّدُ تَخْوِيفًا لِمَنْ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الحَقَّ.

٥ _ وَفِيهِ هَتْكُ سِتْرِ الجَاسُوسِ.

٦ - وَفِيهِ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ إِطْلَاعُ اللهِ تَعَالَىٰ نَبِيَّهُ صَالَتَهُ عَلَىٰ قِصَّةِ
 حَاطِبِ مَعَ الْمَرْأَةِ.

٧ ـ وَفِيهِ إِشَارَةُ الكَبِيرِ عَلَىٰ الإِمَامِ بِمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الرَّأْيِ العَائِدِ نَفْعُهُ
 عَلَىٰ المُسْلِمِينَ وَيَتَخَيَّرُ الإِمَامُ فِي ذَلِكَ.

٨ ـ وَفِيهِ جَوَازُ العَفْوِ عَنِ العَاصِي.

٩ ـ وَفِيهِ أَنَّ العَاصِيَ لَا حُرْمَةَ لَهُ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ أَنَّ الأَجْنَبِيَّةَ يَحْرُمُ
 النَّظَرُ إِلَيْهَا مُؤْمِنَةً كَانَتْ أَوْ كَافِرَةً، وَلَوْلَا أَنَّهَا لِعِصْيَانِهَا سَقَطَتْ حُرْمَتُهَا مَا
 هَدَّدَهَا عَلِيٌّ ﷺ بِتَجْرِيدِهَا.

١٠ ـ وَفِيهِ جَوَازُ غُفْرَانِ جَمِيعِ الذُّنُوبِ الجَائِزَةِ الوُقُوعِ عَمَّنْ شَاءَ اللهُ
 خِلَافًا لِمَنْ أَبَىٰ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ.

١١ _ وَقَدِ اسْتُشْكِلَ إِقَامَةُ الحَدِّ عَلَىٰ مِسْطَحٍ ﴿ اللَّهُ اللَّاللّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

حَادِثَةِ الإِفْكِ مَعَ أَنَّ مِسْطَحًا ﴿ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَلَمْ يُسَامَحْ بِمَا ارْتَكَبَهُ مِنْ الْكَبِيرَةِ ، وَسُومِحَ حَاطِبٌ ، وَعُلِّلَ بِكَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَالجَوَابُ: أَنَّ مَحَلَّ الْكَبِيرَةِ ، وَسُومِحَ حَاطِبٌ ، وَعُلِّلَ بِكَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَالجَوَابُ: أَنَّ مَحَلَّ الْكَبِيرَةِ ، وَسُومِحَ حَاطِبٌ ، وَعُلِّلَ بِكَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَالجَوَابُ : أَنَّ مَحَلَّ اللهَهُو عَنِ البَدْرِيِّ فِي الأُمُورِ التِي لَا حَدَّ فِيهَا .

١٢ ـ وَفِيهِ جَوَازُ غُفْرَانِ مَا تَأَخَّرَ مِنَ الذَّنُوبِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ الدُّعَاءُ
 بِهِ فِي عِدَّةِ أَخْبَارٍ.

١٣ - وَفِيهِ تَأَدُّبُ عُمَرَ ﷺ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي إِقَامَةُ الحَدِّ وَالتَّأْدِيبِ بِحَضْرَةِ الإِمَامِ إِلَّا بَعْدَ اسْتِئْذَانِهِ.

١٤ _ وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ لِعُمَرَ ﴿ وَلِأَهْلِ بَدْرٍ كُلِّهِمْ.

١٥ _ وَفِيهِ البُّكَاءُ عِنْدَ السُّرُورِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عُمَرُ ﴿ مُهُ مَكَىٰ حِينَئِذٍ لِمَا لَحِقَهُ مِنَ الخُشُوعِ وَالنَّدَمِ عَلَىٰ مَا قَالَهُ فِي حَقِّ حَاطِبٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا قَالَهُ فِي حَقِّ حَاطِبٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا قَالَهُ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ ع

﴿ مُلَاحَقَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾ لِرَجُلَيْنِ:

وَأَجَارَتْ أُمُّ هَانِئٍ (٢) بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَجُلَيْنِ مِنْ أَقَارِبِهَا ، كَانَا وَأَجَارَتْ أُمُّ هَانِئٍ بِنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَتْبَعُهُمَا ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۶/۳۱۹).

⁽٢) اسمها على المشهور فاختة، وهي شقيقة على بن أبي طالب ، أمها فاطمة بنت أسد، أسلمت عام الفتح، وحسن إسلامها. انظر الإصابة (٤٨٥/٨) ـ الاستيعاب (٤١٧/٤).

صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَتْ: ذَهَبْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلِيَةُ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِّلَتُهُ عَيْدِهِ ؟ ».

قُلْتُ: أُمُّ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ الْمُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَوْبٍ أُمَّ هَانِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انصرف، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّ ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلْمُ اللهِ اللهِلمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ ﴿ قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِي ﴾ (٣).

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٨٠/١٤): أُجرتُ أي أعطيته الأمان.

⁽٢) في رواية الإمام الترمذي بسند صحيح: قالت ، أجرتُ رجلين من أحمائي. وفي رواية الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح _ رقم الحديث (٢٦٨٩٢) قالت ، يا رسول الله أجرتُ حموين لي من المشركين.

وفي رواية الحاكم في مستدركه _ رقم الحديث (٥٢٦٠) بسند _ فيه الواقدي _ عن عبد الله بن عكرمة قال: لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبي ربيعة على أم هانئ بنت أبى طالب ، فاستجارا بها.

وجزم ابن هشام في السيرة (٢٠/٤) أنهما الحارث بن هشام، وزيد بن أبي أمية بن المغيرة. ورجح الحافظ في الفتح (١٩/٢) ما جزم به ابن هشام في السيرة.

⁽٣) زاد أبو داود في سننه: «وأُمَّنَا مَنْ أَمَّنْتِ».

ورواه الإمام الترمذي في جامعه بلفظ: «قد أمَّنَّا مَنْ أمَّنْتِ».

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفًا به _ رقم الحديث (٣٥٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين=

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَجَازُوا أَمَانَ الْمَرْأَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ ، وَإِسْحَاقَ ، أَجَازُوا أَمَانَ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ (١).

، شُهُودُهُ ﴿ عَزْوَةَ حُنَيْنِ (٢):

وَقَعَتْ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَثَبَتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلَيْ مُعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ الْعَظِيمَةِ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ـ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلَى قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِي حُنَيْنٍ، انْحَدَرْنَا (٣) لِأَحْمَدَ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلَى قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِي حُنَيْنٍ، انْحَدَرُ نَا (٣) فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجْوَفَ حَطُوطٍ (٤)، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ: وَفِي عَمَايَةِ الصَّبْح (٥)،

⁼ وقصرها _ باب استحباب صلاة الضحى . . . _ بإثراء الحديث رقم (٧١٩) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٦٨٩٢) _ وأخرجه مختصرًا أبو داود في سننه _ كتاب الجهاد _ باب في أمان المرأة _ رقم الحديث (٢٧٦٣) _ والترمذي في جامعه _ كتاب السِّير _ باب ما جاء في أمان المرأة والعبد _ رقم الحديث (١٦٧٠).

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (٤٠٦/٣).

 ⁽۲) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣٩٨/٣ ـ وما
 بعدها).

⁽٣) قال السندي في شرح المسند (١٩٤/٨): انحدرنا: أي نزلنا.

⁽٤) قال السندي في شرح المسند (١٩٥/٨): حَطُوط: بفتح الحاء صيغة مبالغة من الحط، وهو النزول.

⁽٥) عماية الصبح: بقية ظلمة الليل. انظر النهاية (٣٧٦/٣).

وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا (١) لَنَا فِي شِعَابِهِ (٢) وَفِي أَحْنَائِهِ (٣) وَمَضَايِقِهِ، قَدِ اجْتَمَعُوا وَتَهَيَّؤُوا وَأَعَدُّوا، فَوَاللهِ مَا رَاعَنَا (٤) وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شَدَّةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ، فَاسْتَمَرُّوا لَا يَلْوِي أَحَدُ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ (٥).

وَانْحَازَ^(۲) رَسُولُ اللهِ صَلَّلَا عَلَيْهِ اللهِ مَالِلَا عَبْدِ اللهِ اللهِ مَالَدُ وَاللهِ اللهِ مَالَدُ وَاللهِ اللهِ مَالَدُ وَاللهِ اللهِ مَالَدُ وَاللهِ اللهِ مَالِيَّ اللهِ مَاللهُ عَبْدِ اللهِ مَالِيَّ اللهِ مَالِلهُ عَلَيْهِ اللهِ مَالِيَهُ وَهُوا اللهِ مَالِلهُ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهِ مَالِيهِ مَا اللهِ مَالِيهِ مَاللهِ مَاللهِ مَاللهِ مَاللهُ اللهِ مَاللهِ وَاللهُ اللهِ مَاللهِ مَاللهِ مَاللهِ وَاللهُ اللهِ مَاللهِ وَاللهُ اللهِ مَاللهِ مَاللهِ وَاللهُ اللهِ مَاللهِ وَاللهُ اللهُ اللهِ مَاللهِ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُه

⁽۱) كمن: استتر واستخفى. انظر النهاية (٤/١٧٤).

⁽٢) الشِّعب: هو ما انفرج بين جبلين، وقيل: الطريق في الجبل. انظر لسان العرب (١٢٨/٧).

⁽٣) أحناء الوادي: منعطفه. انظر النهاية (١/٤٣٧).

⁽٤) فما راعنا: يعني فما فاجأنا.

⁽٥) لا يلوي أحد منهم على أحد: يعني لا يلتفت ولا يعطف عليه. انظر النهاية (٤/٣٩).

⁽٦) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٩٥/٨): انحاز: أي تنحى.

⁽٧) الرهط: ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين. انظر النهاية (٢٥٧/٢).

⁽٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٠٢٧) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب=

﴿ قِصَّةُ عَلِيٍّ ﴾ وَالرَّجُلِ الضَّخْمِ:

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ: كَانَ أَمَامَ هَوَازِنَ رَجُلٌ ضَخْمٌ (١) عَلَى جَمَلٍ أَحْمَر، فِي يَدِهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، إِذَا أَدْرَكَ (٢) طَعَنَ بِهَا، وَإِذَا فَاتَهُ شَيْءٌ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحْمَر، فِي يَدِهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، إِذَا أَدْرَكَ (٢) طَعَنَ بِهَا، وَإِذَا فَاتَهُ شَيْءٌ بَيْنَ يَدَيْهِ دَفَعَهَا مِنْ خَلْفِهِ، فَرَصَدَ (٣) لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَفَعَهَا مِنْ خَلْفِهِ، فَرَصَدَ (٣) لَهُ عَلِيُّ ﷺ عُرْقُوبَ (١) الْجَمَلِ، فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ (١)، وَضَرَبَ الْأَنْصَارِيُّ سَاقَهُ، فَطَرَحَ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَوَقَعَ، وَاقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى كَانَتِ الْهَزِيمَةُ (١).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ قَالَ جَابِرٌ ﷺ: وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ ، فِي يَدِهِ رَايَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رُمْحٍ طَوِيلٍ لَهُ مَنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ ، فِي يَدِهِ رَايَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رُمْحٍ طَوِيلٍ لَهُ أَمَامَ النَّاسِ ، وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ ، فَإِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرُمْحِهِ ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَ لِمَنْ

⁼ السِّير _ باب ذكر الاستحباب للإمام أن يُري من نفسه الجلد عند فتور المسلمين _ رقم الحديث (٤٧٧٤).

⁽١) في رواية أبي يعلى في مسنده: جسيم.

⁽٢) أي أحدًا من المسلمين.

⁽٣) رصده: راقبه انظر النهاية (٢٠٧/٢).

⁽٤) العُرقوب: هو الوَتر الذي خلف الكعبين. انظر النهاية (٢٠٠/٣).

⁽٥) العَجُز: مؤخرة الشيء. انظر النهاية (١٦٨/٣).

⁽٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب السِّير _ باب ذكر الاستحباب للإمام أن يُريَ من نفسه الجلد عند فتور المسلمين _ رقم الحديث (٤٧٧٤) _ وأبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (١٨٦٣) وإسناده حسن.

وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ، وَبَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ ذَلِكَ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ الْأَنْصَارِ لَهُ عَلِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ، فَضَرَبَ عُرْقُوبَةَ الْجَمَلِ، فَوَقَعَ عَلَى يُرِيدَانِهِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ عَلِيٌّ هِنَهُ مِنْ خَلْفِهِ، فَضَرَبَ عُرْقُوبَةَ الْجَمَلِ، فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ، وَوَثَبَ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَّ (٣) قَدَمَهُ بِنِصْفِ عَجُزِهِ، وَوَثَبَ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَ (٣) قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَانْجَعَفَ (٤) عَنْ رَحْلِهِ، وَاجْتَلَدَ النَّاسُ (٥).

﴿ اِسْتِخْلَافُ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلِيًّا ﴿ عَلِيًّا ﴿ عَلَى أَهْلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ (٦٠):

لَمْ يَشْهَدْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَيْ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، وَالتِي وَقَعَتْ فِي رَجَبَ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ ، وَالسَّبَ فِي ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ سَلَمْ خَلَّفُهُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ سَعْدِ عَلَى أَهْلِهِ ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ سَعْدِ بَنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ فَهَالَ : خَلَّفُ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بَنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ فَيَا رَسُولَ اللهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ

⁽١) أي إذا أدرك أحدًا من المسلمين طعن بها.

⁽٢) هَوَى: مال إليه. انظر النهاية (٥/٢٤٦).

 ⁽٣) أَطَنَّ: بتشديد النون أي جعله يَطِنَّ من صوت القطع، وأصله من الطنين وهو صوت الشيء الصلب. انظر النهاية (١٢٧/٣).

⁽٤) انجعف: انقلب، انظر النهاية (١/٢٦٧)٠

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٠٢٧).

 ⁽٦) انظر تفاصيل هذه الغزوة العظيمة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٤/٢٧٢
 _ وما بعدها).

رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَاللَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ مُسَالًا عَلَيًّا خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَ وَنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ مُنَا اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالِفِ (٥) ؟ وَعَلِي اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَالِفِ (٩) ؟

(١) في رواية الإمام البخاري: «ألا».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة تبوك _ رقم الحديث (٤٤١٦) _ _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٤) (٣١).

> (٤) في رواية ابن إسحاق في السيرة (٤/١٧٣): الجُرُف. والجُرُف: بضم الميم، هو موضع قريب من المدينة. انظر النهاية (٢٥٤/١).

(٥) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٠٥/٢): قوله ﷺ: مع الخوالف أي مع النساء اللاتي شأنهنَّ القعود ولزوم البيوت، جَمع خالفة، وقيل: الخالفة: ما لا خير فيه.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٩٦/٤) في قوله تعالى في سورة التوبة _ آية (٨٦ _ ٨٧): ﴿ وَإِذَاۤ أُنزِلَتَ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَغَذَنَكَ أُولُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَاعِدِينَ ﴾ .

قال: يقول تعالى منكرًا وذامًّا للمتخلفين عن الجهاد، الناكلين عنه مع القدرة عليه، ووجود السعة والطَّول، واستأذنوا الرسول في القعود، وقالوا: ﴿ زَنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَاعِدِينَ ﴾، ورضوا لأنفسهم بالعار والقعود في البلد مع النساء، وهن الخوالف، بعد خروج الجيش، فإذا وقع الحرب كانوا أجبن الناس، وإذا كان أَمْنٌ كانوا أكثر الناس كلامًا، كما قال الله تعالى عنهم في الآية الآخرى _ في سورة الأحزاب _ آية (١٩): ﴿ فَإِذَا جَآءَ ٱللَّوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَدُورُ أَعْيُنهُمْ كَالَذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِن الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلنَّوْفُ سَلَقُكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾، = تَدُورُ أَعْيُنهُمْ كَالَذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِن الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلنَّوْفُ سَلَقُكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾، =

⁽۲) في رواية الإمام البخاري: «إلا».

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاللَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَمُ وَنَ عَنْ عَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا النَّبُوَّةَ؟ »(١).

زَادَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ، فَقَالَ عَلِيٍّ ﷺ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ ''): فَأَدْبَرَ عَلِيٍّ ﷺ مُسْرِعًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ ''').

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ هِ قَالَا: لَمَّا كَانَ عِنْدَ غَزْوَةِ جَيْشِ العُسْرَةِ وَهِيَ تَبُوكُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أُقِيمَ أَوْ تُقِيمَ ﴾ فَخَلَّفه ، فَلَمَّا فَصَلَ (٤) رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْ إلا بُدَّ مِنْ أَنْ أُقِيمَ أَوْ تُقِيمَ ﴾ فَخَلَّفه ، فَلَمَّا فَصَلَ (٤) رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْ إلا بُدَّ عَازِيًا ، قَالَ نَاسٌ: مَا خَلَّفَ عَلِيًّا إلا لِشَيْءٍ كَرِهَهُ مِنْهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا إلا إللهِ عَلَيْ إلى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَّفْتَنِي

⁼ أي علت ألسنتهم بالكلام الحاد والقوي في الأمن، وفي الحرب أجبن شيئ.

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٦٣).

⁽٢) القائل: سعد بن أبي وقاص ﷺ راوي الحديث.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٩٠).

⁽٤) فَصَلَ: يعني خرج من منزله وبلده. انظر النهاية (٤٠٤/٣). ومنه قوله تعالى في سورة يوسف ـ آية رقم (٩٤) ـ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْهِـيرُ قَالَ أَبُوهُـمْ إِنِّــ لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَّــ لَوْلَا أَنْ ثُفَـنِيُّدُونِ﴾.

لِشَيْءِ كَرِهْتَهُ مِنِّي، فَتَضَاحَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَا عَلَيْ ، وَقَالَ: «يَا عَلِيُّ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي مُوسَى غَيْرَ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ؟»

قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «فَإِنَّهُ كَذَلِكَ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ ﷺ لِعَلِيٍّ ﷺ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى أَهْلِهِ حَالَةَ غَيْبَتِهِ ، كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى أَخَاهُ هَارُونَ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى الطُّورِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْخِلَافَةُ فِي حَيَاتِهِ فِي وَقْتٍ خَاصٍّ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اسْتُدِلَّ بِالْحَدِيثِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الْمَارُونَ كَانَ خَلِيفَةَ مُوسَى، وَأُجِيبَ بِأَنَّ لِلْخِلَافَةِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَإِنَّ هَارُونَ كَانَ خَلِيفَةَ مُوسَى، وَأُجِيبَ بِأَنَّ

⁽۱) أخرجه ابن سعد في طبقاته (۱۵/۳) ـ وأورده الحافظ في الفتح (۲۳۸/۷) وقال: إسناده قوى.

⁽۲) انظر شرح السنة (۱۱۳/۱٤).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٢/١٥).

هَارُونَ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةَ مُوسَى إِلَّا فِي حَيَاتِهِ لَا بَعْدَ مَوْتِهِ، لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ مُوسَى بِاتَّفَاقٍ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: لَا خِلَافَ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَمَعْتَهُ لَمْ يُرِدْ مِنْ مُوسَى عِنْ الْخِلَافَة بَعْدَهُ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ هَارُونَ عِنْ مُوسَى عِنْ الْخِلَافَة بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ خَلِيفَةً يُوشَعُ بْنُ نُونٍ مَاتَ قَبَلَ مُوسَى عِنْ ، وَمَا كَانَ خَلِيفَةً بَعْدَهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ خَلِيفَةً يُوشَعُ بْنُ نُونٍ مَاتَ قَبَلَ مُوسَى اللهِ مَا اللهِ مِنْ مُوسَى اللهِ فِي حَيَاتِي وَغَيْبُوبَتِي عَنْ أَنْ اللهِ مَا أُولُ مُنَاجَاةِ اللهِ عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةٍ أَوْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةٍ وَاللهِ مُنَا عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةٍ وَلِهِ مَا كَانَ هَارُونُ عِنْ خَلِيفَةً مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةٍ وَبُهِ مَا كَانَ هَارُونُ عِنْ خَلِيفَةً مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةٍ وَلَهُ مِنْ مُوسَى اللهِ عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةٍ وَلَهُ مُنْ اللهُ عَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةٍ وَلَهُ اللهِ مُنْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةٍ وَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ خَرَجَ عَلَى سَبَبٍ، وَهُو أَنَّ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَى سَبَبٍ، وَهُو أَنَّ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ، لَمَّا خَرَجَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ، اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ﴿ فَي الْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ، فَأَرْجَفَ (٢) أَهْلُ النِّفَاقِ، وَقَالُوا: إِنَّمَا خَلَّفَهُ بُغْضًا

⁽۱) انظر فتح الباري (۲۸/۷).

⁽٢) أرجف القوم: إذا خاضوا في الأخبار السيئة، وذكر الفتن. قال تعالى في سورة الأحزاب ـ آية (٦٠): ﴿وَٱلْمُرْجِعُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾، وهم الذين يُولِّدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس. انظر لسان العرب (١٥٣/٥).

وَقِلًى (۱) لَهُ، فَخَرَجَ عَلِيُّ ﴿ اللهِ عَلَيْتُهُ ، فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ : «كَذَبُوا، بَلْ خَلَّفْتُكَ كَمَا خَلَّفُ مُوسَى هَارُونَ»، وَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى هَارُونَ»، وَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟»(٢).

* * *

⁽١) القِلَى: البُغض، يُقال: قلاه يَقليه قِلَى وقَلَى إذا أبغضه. انظر النهاية (٩٣/٤). ومنه قوله تعالى في سورة الضحى ـ آية (٣): ﴿مَا وَزَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

⁽٢) هذه رواية ابن إسحاق في السيرة (٤/١٧٣).

⁽٣) استخلف رسول الله صَلَقَتَهَ وَسَدَّ ابن أم مكتوم هُ مرات عديدة ، وقد روى الإمام أحمد في مسنده بسند حسن _ رقم الحديث (١٢٣٤٤) عن أنس بن مالك هُ أنه قال: استخلف رسول الله صَلَقَتَهُ وَسَدَّ ابن أم مكتوم مرتين على المدينة .

⁽٤) قال ابن هشام في السيرة (٤/١٧٣): استعمل ـ أي الرسول صَّالَتُهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ـ على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري.

قلت: وذلك في غزوة تبوك.

وقال ابن سعد في طبقاته (٣٣٢/٢) _ في أحداث غزوة تبوك _: استخلف رسول الله صَلَّتُلَّعَانَيْءَيَّةً على المدينة محمد بن مسلمة ﷺ، وهو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره.

⁽٥) انظر تفسير القرطبي (١/٤٠٠).

**

قُدُومُ وَفْدِ نَصَارَى خَجْرَانَ الْمَدِينَةَ، وَمُبَاهَلَتُهُمْ (۱):

قَدْ وَفَدَ نَصَارَى نَجْرَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيهِ الْمُدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَخَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْهِ وَسَلَمَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِمْ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ (٢) لِلْهِجْرَةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْهِ وَسَلَمَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا يَدْعُوهُمْ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، أَوِ الْجِزْيَةِ ، أَوْ آذَنَهُمْ بِالْحَرْبِ ، فَذُعِرَ أَهْلُ كِتَابًا يَدْعُوهُمْ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، أَوِ الْجِزْيَةِ ، أَوْ آذَنَهُمْ بِالْحَرْبِ ، فَذُعِرَ أَهْلُ كَتَب إِلَيْهِمْ بَالْحَرْبِ ، فَذُعِرَ أَهْلُ كَتَب إِلَيْهِمْ بَالْحَرْبِ ، فَذُعِرَ أَهْلُ كَرْبِ ، فَذُعِرَ أَهْلُ كَتَب اللهِ صَلَّلَتُهُمْ بِالْحَرْبِ ، فَذُعِرَ أَهْلُ نَحْرَانَ مِنْ ذَلِكَ ذُعْرًا شَدِيدًا ، وَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلِللهُ عَلَيْوَسَلَمَ وَفْدًا مِنْهُمْ ، وَكَانُوا سِتِينَ رَجُلًا .

أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَنَى اللهِ عَلَيْهِمُ النَّهَ اللهِ عَلَيْهِمُ النَّقَاشُ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَفَدِ نَجْرَانَ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَفَدِ نَجْرَانَ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَفُدِ نَجْرَانَ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَيُقَرِّعُ بَاطِلَهُمْ بِالْحُجَّةِ ، فَلَمَّا لَمْ تُجْدِ مَعَهُمُ الْمُجَادَلَةُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، فَيُعَلِّمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمَ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُهُمُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) المباهلة: بضم الميم الملاعنة، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء، فيقولوا: لعنة الله على الظالم مِنًّا. انظر النهاية (١٦٤/١).

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/٥) _ بعد أن ساق خبر قدوم وفد نجران على النبي صَالِمَتُنَهَيْهِوَيَــَةً في المدينة _: والغرض أن وفودهم كان سنة تسع، لأن الزهري قال: كان أهل نجران أول مَن أدى الجزية إلى رسول الله صَالِمَتُنَهَيْهِوَيَــَةً، وآية الجزية إنما أنزلت بعد الفتح، وهي قوله تعالى في سورة التوبة _ آية (٢٩): ﴿قَلْـــِتُواْ ٱلَّذِيرِ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَا بِاللّهِ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلّذِينِ أُوتُواْ اللّهِ عَلَوْ اللّهِ عَلَوْ اللّهِ عَلَوْ اللّهِ عَلَوْ اللّهِ عَلَوْ اللّهِ وَكُمْ مَلِغِرُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلّذِينَ أُوتُواْ اللّهِ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَلغِرُونَ ﴾.

⁽٣) انظر سيرة ابن هشام (١٨٥/٢) _ دلائل النبوة للبيهقي (٥/٣٨٢ _ وما بعدها).

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللهِ صَمَثَلِ ءَادَمٍ خَلَقَهُ مِن تُرَابِ ثُرُ قَالَ لَهُ كُن فَيكُونُ ۞ الْحَقُّ مِن رَّبِكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ فَمَنَ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالُوْاْ نَدْعُ أَبَنَاءَنَا وَأَبْنَاءَ كُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ۞ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَاهٍ إِلَّا اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّهَ عَلَى الْمُورِيرُ الْحَكِيمُ ۞ فَإِن تَوَلُّواْ فَإِنَّ اللّهَ عَلَى الْمُورِيرُ الْحَكِيمُ ۞ فَإِن تَوَلُّواْ فَإِنَّ اللّهَ عَلِيمُ مُا مُنْ إِلَاهٍ إِلّا اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ ۞ فَإِن تَوَلُّواْ فَإِنَّ اللّهَ عَلِيمُ مُا اللّهُ عَلِيمُ مِا اللهِ إِلَّا اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُو الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ ۞ فَإِن تَوَلُّواْ فَإِنَّ اللّهَ عَلِيمُ مِا اللّهُ عَلَيمُ مِنْ اللّهُ عَلَيْهُ مَا مِنْ إِلَاهٍ إِلَّا اللّهُ وَإِنَّ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ مِا اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ مِا اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا إِلَاهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِا اللّهُ عَلَيْهُ مُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ إِنْ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ مُ اللّهُ عَلَيْهُ إِلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللْهُ اللّهُ اللللْهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الل

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْمُبَاهَلَةِ وَمَا قَبْلَهَا مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى هُنَا فِي وَفْدِ نَجْرَانَ، أَنَّ النَّصَارَى حِينَ قَدِمُوا فَجَعَلُوا يُحَاجُّونَ فِي السُّورَةِ إِلَى هُنَا فِي وَفْدِ نَجْرَانَ، أَنَّ النَّصَارَى حِينَ قَدِمُوا فَجَعَلُوا يُحَاجُّونَ فِي عِينَ عَلِيهُمُ وَيَزْعُمُونَ فِيهِ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ صَدْرَ⁽¹⁾ هَذِهِ السُّورَةِ رَدًّا عَلَيْهِمْ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ مَنْ أَعْلَامِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ مَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ فَأَبُوْا مِنْهَا ، وَرَضُوا بِالْجِزْيَةِ بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَهُمْ كَبِيرُهُمُ الْعَاقِبُ وَعَلَيْهِمُ الْعَاقِبُ وَيَعَلَمُ وَيَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا _ صَلَّلَتُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي مَارًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا _ صَلَّلَتُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي فَارًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا _ صَلَّلَاهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي فَارًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا _ صَلَّلَاهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي فَارًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا _ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي فَارًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا _ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي فَارًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا _ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي فَارًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا _ مَالَّذُهُ وَا الْمُبَاهَلَةَ ، مُرْسَلًا ، وَلَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ جَاءَكُمْ بِالْفُصْلِ فِي أَمْرِ عِيسَى ، فَتَرَكُوا الْمُبَاهَلَةَ ،

⁽١) صَدْرُ كل شيء: أوله. انظر لسان العرب (٢٩٩/٧).

⁽٢) انظر تفسير ابن كثير (٢/٤٩).

⁽٣) اضطرم: اشتعل، انظر لسان العرب (٨/٥٥).

وَانْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا فِي كُلِّ عَامٍ أَنْفَ حُلَّةٍ فِي صَفَرَ، وَأَلْفَ حُلَّةٍ فِي صَفَرَ، وَأَلْفَ حُلَّةٍ فِي رَجَبَ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَى ذَلِكَ بَدَلًا مِنَ الْإِسْلَامِ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ فَهَ أَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ فَقُلُ لَعَالَوْاْ نَدَّعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ ، وَقَاصٍ ﴿ فَهُ لَا عَلَيْهُ وَسَلَيْنَا وَحُسَيْنًا ، فَقَالَ: ﴿ اللَّهُمَّ هَوُلَاءِ أَهْلِي ﴾ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن حُذَيْفَةَ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ صَلَّلَهُ عَنَاهُ اللهِ عَلَا عَنَاهُ اللهِ مَا اللهِ صَلَّلَهُ عَنَاهُ اللهِ عَلَا عَنَاهُ اللهِ عَلَا عَنَاهُ اللهِ عَلَا عَنَاهُ اللهِ عَلَا عَنَاهُ اللهِ عَلَاهُ اللهِ عَلَا عَنَاهُ اللهِ عَلَا عَنَاهُ اللهِ عَلَا عَنَاهُ اللهِ عَلَا عَنَاهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: لَوْ خَرَجَ الذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، لَرَجَعُوا لَا يَجِدُونَ مَالًا وَلَا أَهْلًا (٤٠).

⁽۱) انظر تفسير القرطبي (۸/۹۵۱).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٤) (٣٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب تفسير القرآن _ باب سورة آل عمران _ رقم الحديث (٣٢٤٤) _ وأخرجه في كتاب المناقب _ باب مناقب على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٥٨).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قصة أهل نجران _ رقم الحديث (٣).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد _ رقم الحديث (٢٢٢٥).

* ثُمَّ إِنَّ وَفْدَ نَجْرَانَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا سَأَلْتَنَا (١).

فَقَبِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَىٰ الْجِزْيَةِ، فَقَدْ رَسُولُ وَى اللهِ صَلَّتَهُ عَلَىٰ الْبُو عَبَّاسٍ عَنِ الْبِنِ عَبَّاسٍ عَنَ الْبُو عَلَىٰ أَلْفَىْ حُلَّةٍ: النِّصْفُ فِي صَفَرٍ، وَالنَّصْفُ فِي اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ أَهْلُ نَجْرَانَ عَلَىٰ أَلْفَىْ حُلَّةٍ: النِّصْفُ فِي صَفَرٍ، وَالنَّصْفُ فِي رَجَبٍ، يُؤَدُّونَهَا إِلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، وَعَارِيَّةٍ ثَلَاثِينَ دِرْعًا، وَثَلَاثِينَ فَرَسًا، وَثَلَاثِينَ فَرَسًا، وَثَلَاثِينَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ، يَغْزُونَ بِهَا، وَثَلَاثِينَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ، يَغْزُونَ بِهَا، وَثَلَاثِينَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ، يَغْزُونَ بِهَا، وَثَلَاثِينَ مَنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ، يَغْزُونَ بِهَا، وَثَلَاثِينَ مَنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ، يَغْزُونَ بِهَا، وَثَلَاثِينَ مَنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ، يَغْزُونَ بِهَا، وَثَلَاثِينَ مَنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ، يَغْزُونَ بِهَا، وَثَلَاثِينَ مَنْ كُلُّ مِنْ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ بِالْيَمَنِ كَيْدُ أَوْ غَدْرَةُ ، وَالْمُسُلِمُونَ ضَامِنُونَ لَهَا حَتَّى يَرُدُّوهَا عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ بِالْيَمَنِ كَيْدُ أَوْ غَدْرَةً ، وَلَا يُخْرَجَ لَهُمْ قَسُّ (٣)، وَلَا يُفَتَنُوا عَنْ دِينِهِمْ، مَا لَمْ يُحْدِثُوا حَدَثًا، أَوْ يَأْكُلُوا رِبًا (٤).

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِيًّا ﴿ عَلِيًّا ﴿ لَيَقْبِضَ جِزْيَتَهُمْ ، فَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي سِيرَتِهِ الشَّهِيرَةِ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى عَثْ أَمَرَاءَهُ وَعُمَّالَهُ عَلَى

⁽۱) أخرج ذلك البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قصة أهل نجران _ رقم الحديث (٣٨٠).

⁽٢) البيعة: بكسر الباء هي كنيسة اليهود، وقيل: كنيسة النصارى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللّهِ اللّهِ النّهِ النّهِ النّهِ النّهَ النّهُ اللّهِ عَضِهُم بِبَعْضِ لّهُدِّ مَتْ صَوَمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُفِيهَا ٱسْمُ ٱللّهِ كَيْبِيّرًا ﴾. انظر لسان العرب (١٨/٥).

⁽٣) القَس: بفتح القاف هو رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم، انظر لسان العرب (١٥٧/١١).

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الخراج والإمارة _ باب في أخذ الجزية _ رقم الحديث (٤٠).

الصَّدَقَاتِ. . . وَبَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ، لِيَحْمَعَ صَدَقَتَهُمْ وَيَقْدَمَ عَلَيْهِ بِجِزْيَتِهِمْ (١).

قِصَّةُ الرَّجُلِ الْمَجْبُوبِ (۲):

رَوَى الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّاسُ قَدْ تَجَرَّؤُوا عَلَى مَارِيَةَ فِي قِبْطِيٍّ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَعَيْمِوسَلَةٍ: ﴿النَّطَلِقْ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ﴾، إلَيْهَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَعَيْمِوسَلَةٍ: ﴿النَّطَلِقْ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ﴾، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ كَالسِّكَةِ (٣) الْمُحَمَّاةِ، وَأَمْضِي لِمَا أَمَرْتَنِي لَا يَرَى الْغَائِبُ؟.

فَقَالَ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ».

فَتُوشَّحْتُ (٤) سَيْفِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ، فَوَجَدْتُهُ خَارِجًا مِنْ عِنْدِهَا عَلَى عُنُقِهِ جَرَّةٌ، فَلَمَّا رَأَنِي إِيَّاهُ أُرِيدُ، أَلْقَى الْجَرَّةَ، وَانْطَلَقَ هَرَبًا، فَرَقِيَ فِي نَخْلَةٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي نِصْفِهَا، وَقَعَ مُسْتَلْقِيًا عَلَى قَفَاهُ، وَانْكَشَفَ

⁽١) انظر سيرة ابن هشام (٢٥٦/٤).

⁽٢) الْمَجْبُوبُ: الْمَقْطُوعُ الذَّكَرِ. انظر النهاية (٢٢٦/١).

⁽٣) السِّكَّةُ: الْمِسْمَارُ، انظر النهاية (٣٤٦/٢).

⁽٤) تَوَشَّحَ الرجُلُ سَيْفَهُ: أي لَبِسَهُ. انظر لسان العرب (٣٠٦/١٥).

⁽٥) إخْتَرَطَ سَيْفُةٌ: أي سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ · انظر النهاية (٢٣/٢) ·

ثَوْبُهُ عَنْهُ ، فَإِذَا أَنَا بِهِ أَجَبُّ (١) أَمْسَحُ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ ﷺ لِلرِّجَالِ، فَغَمَدْتُ سَيْفِي ، وَقُلْتُ: مَهْ ، قَالَ: خَيْرًا ، رَجُلٌ مِنَ الْقِبْطِ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْقِبْطِ، وَزَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَيْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَحْتَطِبُ لَهَا ، وَأَسْتَعْذِبُ (٢) لَهَا .

قَالَ عَلِيٌ ﷺ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ الْخَبَرْتُهُ، فَقَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٣). رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٣).

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ: حَمَلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ الْقِبْطِيَّ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ بَعْدُ، وَأَنَّ الْمُعَاهَدَ إِذَا فَعَلَ مَا يُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، انْتَقَضَ عَهْدُهُ، فَكَيْفَ إِذَا آذَى النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ؟

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ بِغَيْرِ

⁽١) أَجَبُّ: أي مَقْطُوعُ الذَّكَرِ. انظر النهاية (٢٢٦/١).

⁽٢) يَسْتَعْذِبُ الماءَ: أي يَطلبُ الماءَ الْعَذْبَ، انظر النهاية (١٧٧/٣).

⁽٣) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٤٩٥٣) _ وأصله في صحيح مسلم _ كتاب التوبة _ باب براءة حرم النبي صَلَّلَتُمُتَابِوسَالًم من الريبة _ رقم الحديث (٢٧٧١).

هَذِهِ الْأَسْبَابِ الثَّلَاثَةِ التِي فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ صَلَّىٰتَهُ عَيْدُوسَدَّ كَانَ لَهُ أَنْ يُعَزِّرَ بِالْقَتْلِ إِذَا رَأَى ذَلِكَ مَصْلَحَةً ، لِأَنَّهُ صَلَّاتَهُ عَيْدُهُ ، فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ عَيْرُهُ ، فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ عَيْرُهُ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ التَّعَدِّي وَالْهَوَى (٢) .

﴿ بَعْثُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ حَجَّةِ أَبِي بَصْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللّ

أُمَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَا عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَى الْحَجِّ فِي السَّنةِ التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَبَقِي رَسُولُ اللهِ صَلَّمَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ يُتَابِعُ أَمْرَ الْوُفُودِ التِي التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَبَقِي رَسُولُ اللهِ صَلَّمَةُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ فِي الْمَدِينَةِ النَّبُويَةِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَرْغَبْ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَا عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَا عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَي لَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهِ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهِ عَلَيْهُ وَلِي اللهِ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَا لِللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ اللهُ عَلَيْهُ وَا إِلَا عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلِهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الل

⁽۱) وهي الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة. وحديث ابن مسعود ﷺ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ــ رقم الحديث (٦٨٧٨) ــ ومسلم في صحيحه ــ رقم الحديث (١٦٧٦).

⁽٢) الحَيف: بفتح الحاء هو الظلم. انظر لسان العرب (٣٠/٣).

⁽٣) انظر جامع العلوم والحكم (١/٣٣٠).

⁽٤) انظر تفاصيل حجة أبي بكر الصديق ﷺ في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٤/٦/٤ _ وما بعدها).

⁽٥) انظر سيرة ابن هشام (3/10) – البداية والنهاية (0/13).

فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ يَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ ، أَنزَلَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي الْنُو صَالِلَهُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي الْنُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَالِلَهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْحَجِّ.

لَحِقَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ بَأْبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ يَهُ الْحَرِيقِ الصَّدِّيقِ اللَّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلِيْ عَلِي عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ النَّهُ أَنْتَ أَمْ رَسُولٌ ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: لَا ، بَلْ رَسُولٌ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ ، فَأُمَّرَهُ عَلَيًا عَلِيًّا عَلِيًا عَلِيًّا عَلَيًّا عَلَيْهُ أَنْ يُنَادِيَ بِبَعْضِ الْأُمُودِ ، مِنْهَا:

١ _ لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكُ (٣).

⁽١) الرُّغاء: صوت الإبل. انظر النهاية (٢١٨/٢).

⁽٢) أي أُمَّر أبا بكر الصديق ﷺ على الحج.

قال الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٢٥/٩): الإمرة في تلك الحجة إنما كانت لأبي بكر الله خاصة لا شريك له فيها، وكانت الطاعة في الأمر والنهي الذي يكون فيها إلى أبي بكر الله لا إلى سواه.

قلت: وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٤٣٦٣) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٤٣٦٣) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٣٤٧) عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: بعثني أبو بكر الصديق ﷺ في الحجة التي أُمَّرُهُ عليها رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلِيهِ وَسَلَمٌ قبل حجة الوداع.

⁽٣) قالَ الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩٨/٩): فلا يُمكَّن مشرك من دخول الحرم=

* 🔅 *

٢ _ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ (١).

٣ _ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

٤ ـ ومَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَىٰ مُدَّتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ، فَأَجَلُهُ أَرْبِعَةُ أَشْهُرٍ، فَإِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ والطحاوي في شرح مشكل الآثار بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أنه قَالَ:

كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ﴿ حَيْثُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَيْثُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَيْثُ اللهِ عَلَى الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٍ ، قَالَ: كُنَّا نُنَادِي: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَهْدٌ ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَهْدٌ ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ،

⁼ بحال، حتى لو جاء في رسالة أو أمر مهم لا يُمكَّن من الدخول، بل يَخرج إليه من يَقضي الأمر المتعلق به، ولو دخل خفية ومرض ومات نُبش وأخرج من الحرم.

⁽۱) ثبت في صحيح مسلم _ رقم الحديث (٣٠٢٨) _ طواف المشركين بالبيت عُراة _ عن ابن عباس هي أنه قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عُريانة.

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٤٢/٥) بعد أن أورد هذا الحديث: فهذا إسناد جيد، لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي: أن من كان له عهد، فأجله إلى أربعة أشهر، وقد ذهب إلى هذا ذاهبون، ولكن الصحيح أن من كان له عهد، فأجله إلى عهده بالغًا ما بلغ، ولو زاد على أربعة أشهر، ومَن ليس له أمد بالكلية، فله تأجيل أربعة أشهر، بقي قسم ثالث،=

فَإِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَحُجُّ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ.

قَالَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ أَنَادِي حَتَّىٰ صَحِلَ (١) صَوْتِي (٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَوَلَّى (٣) أَبَا بَكْرٍ ﴿ إِنَّا الْحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ، وَبَعَثَ فِي إِثْرِهِ عَلِيًّا ﴿ يَقُولُ عَلَى النَّاسِ سُورَةَ بَرَاءَةَ ، فَقِيلَ: لِأَنَّ أَوَّلَهَا نَزَلَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ يَكُو إِنَّى الْحَجِّ ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ كَانَتْ أَنَّهُ لَا يَحُلُّ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ يَكُو لَكُ اللَّهُ لَا يَحُلُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقِيلَ: أَرْدَفَهُ بِهِ عَوْنًا لَهُ الْعُقَدَ وَيَعْقِدُهَا إِلَّا الْمُطَاعُ ، أَوْ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقِيلَ: أَرْدَفَهُ بِهِ عَوْنًا لَهُ وَمُسَاعِدًا ، وَلِهَذَا قَالَ لَهُ الصِّدِيقُ ﴿ أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ ؟ قَالَ: بَلْ مَأْمُورٌ (١٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: وَفِي الْحَدِيثِ عُلُوُّ مَرْتَبَةِ عَلِيٍّ ﷺ فِي اخْتِصَاصِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ مَيْنَهُ وَفِي ذَلِكَ مَا يَجِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ مَيْنَهُ وَلِكَ مَا يَجِبُ

⁼ وهو: مَن له أمد يتناهى إلى أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل، فهذا يحتمل أن يلتحق بالأول، فيكون أجله إلى مدته وإن قل، ويحتمل أن يُقال: إنه يُؤجل إلى أربعة أشهر، لأنه أولى ممن ليس له عهد بالكلية.

⁽١) صَحِلَ: يعني بُحَّ. انظر النهاية (١٣/٣).

 ⁽٣) أي الرسول صَالَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ .

 ⁽٤) انظر زاد المعاد (١١٨/١).

عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ الْوُقُوفُ عَلَى مَنْزِلَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (١) حَتَّى يُؤْتُوهُ مَا جَعَلَهُ اللهُ لَهُ، وَلَا يَنْتَقِصُونَهُ مِنْهُ شَيْئًا (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّ الْحِكْمَةَ فِي إِرْسَالِ عَلِيٍّ بَعْدَ أَبِي بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ أَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ جَرَتْ بِأَنْ لَا يَنْقُضَ الْعَهْدَ إِلَّا مَنْ عَقَدَهُ أَوْ مَنْ هُوَ مِنْهُ بِسَبِيلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَأَجْرَاهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى عَادَتِهِمْ (٣).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرِحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ شَرْءَةً قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةٍ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِم، دَعَا النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مَ ثَمَّ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِم، وَمَعَنَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَىٰ أَهْلِ مَكَّةً ، ثُمَّ دَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِم، فَاذْهَبُ مَلَى النَّبِيُ مَلَّتَهُ عَلَيْهِم، فَاقْرَأُهُ عَلَيْهِم، فَحَيْثُمَا لَحِقْتَهُ فَخُذِ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَاذْهَبْ مِنْهُ، فَاذْهَبْ مِلْ مَكَّةً ، فَاقْرَأُهُ عَلَيْهِمْ».

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَلَحِقْتُهُ بِالْجُحْفَةِ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ

⁽١) أي لأبي بكر الصديق ﷺ لتأميره على الحج، وعلي ﷺ لتبليغه رسالة النبي صَّالِللَّهُ عَلَيْهُ اللهِ الحج. أهل الحج.

⁽٢) انظر شرح مشكل الآثار (٩/٢٢).

٣) انظر فتح الباري (٢١٦/٩)٠

إِلَىٰ النَّبِيِّ صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًم ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا ، وَلَكِنَّ جِبْرِيلَ جَاءَنِي ، فَقَالَ: لَنْ يُؤَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ ﴾(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْبِدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ: وَهَذَا ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ، وَمَثْنُهُ فِيهِ نَكَارَةٌ(٢).

وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: هَذَا إِسْنَادٌ فِيهِ ضَعْفٌ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَفِي مَتْنِهِ نَكَارَةٌ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلَىٰ الْحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَلَمْ يَرُدَّهُ، وَلَا رَجَعَ، بَلْ هُو الذِي أَقَامَ لِلنَّاسِ بَكْرٍ عَلَىٰ الْحَجِّ فَلَىٰ الْحَجِّ مَنَةَ تِسْعٍ وَلَمْ يَرُدَّهُ، وَلَا رَجَعَ، بَلْ هُو الذِي أَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ، وَعَلِيُّ عَلَىٰ مِنْ جُمْلَةِ رَعِيَّتِهِ يُصَلِّي خَلْفَهُ، وَيَدْفَعُ بِدَفْعِهِ، الْحَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ، وَعَلِيُّ عَلَىٰ مَنْ جُمْلَةِ رَعِيَّتِهِ يُصَلِّي خَلْفَهُ، وَيَدْفَعُ بِدَفْعِهِ، وَيَأْتَمِرُ بِأَمْرِهِ، وَإِنَّمَا بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ لِيَكُونَ مَعَهُ، وَيَتُولَنَ مَعَهُ، وَيَتُولَىٰ عَلَىٰ وَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ وَيَلَا اللهِ صَلَّسَهَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَسَعَتِهِ وَيَعْدَوسَالًا ، وَيَتُولَىٰ عَلَىٰ وَسُولِ اللهِ صَلَسَعَتِهِ وَيَعْدَ الْعَرَبِ وَيَتُولَىٰ عَلَيْ عَلَىٰ وَسُولِ اللهِ صَلَسَعَتِهِ وَيَنْ وَلَا اللهِ صَلَسَعَتِهِ وَيَعْدَوسَالًا ، وَيَعْفَى الْمُشْوِكِينَ فِيابَةً عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَسَعَتِهِ وَيَعْدَى اللهِ عَنْ وَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَىٰ الْمُشْوِكِينَ فِيابَةً عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَسَتَهُ وَلَا اللهُ عَلَىٰ الْمُولِ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَىٰ الْمُشْوِلِ اللهِ عَلْمُ الْمُؤْمِنِ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَىٰ الْمُعْرَافِ اللهِ عَلَيْهُ الْمُعْمَلِ اللهِ عَلَيْهُ وَلَىٰ الْمُعْرَافِ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِقِ الْمُعْمَلِي اللهُ عَلَىٰ الْعُلَامِ اللهُ عَلَىٰ الْعَلَامُ الْعُلَامِ اللهِ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ الْعَلَامُ اللهُ الْمُعْرَالِهُ الْمُعْلِقُولُ اللهِ اللهِ الْعَلَيْمُ الْمُعْرِقِ الْمُؤْمِ الْمُعْلَى الْمُؤْمِ اللهِ اللهُ الْعَلَىٰ عَلَى اللهُ اللهِ الْمُعْمَالِ اللهُ اللهُ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۲۹۷) (۱۲۹۷) _ وابن حبان في صحيحه _ . كتاب التاريخ _ باب إخباره صَلَقَهُ عَمَا يكون في أمته من الفتن _ رقم الحديث (۲۶٤٤) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (۳۵۸٤).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٥/٤٤).

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (١٠٥/٤).

ـ أَنْ لَا يَعْقِدَ الْعَهْدَ وَلَا يَحِلَّهُ إِلَّا الْمُطَاعُ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَلَمْ يَكُونُوا يَقْبَلُونَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَلَمْ يَكُونُوا يَقْبَلُونَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ^(١).

﴿ بَعْثُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَى الْيَمَنِ (٢):

فِي رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِلْهِجْرَةِ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ خَالِدَ بْنَ الْهِجْرَةِ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَهُ، وَأَمَرَ رَسُولُ الْوَلِيدِ وَهِهُ إِلَى الْيَمَنِ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَهِهُ بَعْدَهُ، وَأَمَرَ رَسُولُ الْوَلِيدِ وَهِهُ إِلَى الْيَمَنِ الْعُرَانَ عَلِيهُ الْفَرْآنَ وَالْإِسْلَامَ وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ. الْخُمُسَ مِنْ خَالِدٍ وَهِهُ، وَأَنْ يُعَلِّمَ أَهْلَ الْيَمَنِ الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَهُ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدِ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ مَا أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلْمَ لِي وَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَالِمَ عَنْ عَلِي اللهِ صَالِمَ عَلَيْهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ صَالِمَ عَلَيْهُ اللهِ عَلْمَ لِي بَالْقَضَاء ؟ وَلا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاء ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهَ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: ﴿ إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ ، وَيُثَبِّتُ قَلْبَكَ ﴾ (٤) ،

⁽١) أنظر حاشية شرح مشكل الآثار (٩/٢١٧).

⁽٢) ذكر ابن إسحاق في السيرة: أن رسول الله صَلَّلتَا عَلَيْهِ بعث عليًّا ﴿ الله عَزو اليمن مرتين، فقال في سيرته الشهيرة (٢٩٨/٤): غزوة على بن أبي طالب ﴿ الله اليمن، غزاها مرتين.

⁽٣) زاد ابن ماجه: وأنا شاب.

⁽٤) في رواية ابن ماجه: «اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه».

قَالَ ﴿ إِنَّ اثْنَيْنِ بَعْدُ (١).

ثُمَّ أَوْصَى رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هَ اللهِ مَا اللهِ حَسَنٍ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ _ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ هَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَتَةً: ﴿إِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ عَنْ عَلِيٍّ هَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَتَةً: ﴿إِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ (٢) ، فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ الْخَصْمَانِ (٢) ، فَلَا تَقْضِينَ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ » ، قَالَ عَلِيٍّ هَا أَوْ مَا شَكَكْتُ أَحْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ » ، قَالَ عَلِيٍّ هَا أَوْ مَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءً بَعْدُ (٣) .

* قُلْتُ: بِبَرَكَةِ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْ الْعَلِيِّ هِ وَتَوْجِيهِهِ فِي الْقَضَاءِ، صَارَ هُ مِنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ هُ وَلَيْ بِالْقَضَاءِ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ صَحِيحٍ صَارَ هُ مَنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ هُ وَلَيْ رَسُولَ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: (... وَأَقْضَاهُمْ (٤) عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ هُ فَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: (... وَأَقْضَاهُمْ (٤)

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٣٦) (٦٦٦) _ والطيالسي في مسنده _ رقم رقم الحديث (١٠٠) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الأحكام _ باب ذكر القضاة _ رقم الحديث (٢٣١٠).

⁽٢) في رواية الترمذي: «إذا تقاضى إليك رجلان».

⁽٣) في رواية الطيالسي: فما أعياني قضاء بين اثنين.
والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٩٠) _ وأبو داود في سننه _
كتاب الأقضية _ باب كيف القضاء _ رقم الحديث (٣٥٨١) _ والترمذي في جامعه _ كتاب
الأحكام _ باب ما جاء في القاضي _ رقم الحديث (١٣٨٠) _ والطيالسي في مسنده _ رقم
الحديث (١٠٠) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن _ وحسنه الحافظ في الفتح (١٧٧)٠).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَقْضَى (٢) أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبِ ﴿ اللَّهُ اللّ

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِ مَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَيْ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ فَيْهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ لِأَحْمَدَ _ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَيْ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ فَيْهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَةُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّةَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ عَلَى مَا اللهِ عَلَى مَا اللهِ عَلَى مَا اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى مَا اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ الللّهِ ا

⁽۱) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضائل زيد بن ثابت ﷺ _ رقم الحديث (١٥٤) _ وصححه.

⁽٢) في رواية الإمام أحمد في فضائل الصحابة ـ رقم الحديث (١٠٩٧): أفضل. قال المحب الطبري في الرياض النضرة (١٥٦/٣): هو محمول على أنه كذلك بعدهم ـ يعني بعد أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ ـ.

^{*} قلت: والذي يظهر لي أنه تصحيف، والصواب: أقضى، ويؤيده قول عمر ، في الحديث التالى، والله أعلم.

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ، _ رقم الحديث (٤٧٠٧).

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿مَا نَسَخُ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُشِهَا﴾ _ رقم الحديث (٤١٠٨٤) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٠٨٤) . (٢١٠٨٦)

﴿ مَوْقِفُ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ﴿ مِنْ عَلِيٍّ اللَّهُ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ بُرَيْدَةَ بُرَيْدَةَ بُرِي الْحُصَيْبِ وَهِيهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَلِيًّا إِلَىٰ خَالِدٍ فَهُمْ الْنَبِيُّ صَلَّسَهُ عَلِيًّا وَقَدِ اغْتَسَلَ (٧)، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَىٰ هَذَا؟ الْخُمُسَ، وَكُنْتُ أَبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدِ اغْتَسَلَ (٧)، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَىٰ هَذَا؟

⁽١) ذُهيبية: تصغير ذهب. انظر النهاية (١٦٠/٢).

⁽٢) الأديم: هو الجلد انظر لسان العرب (٩٦/١).

 ⁽٣) مقروظ: أي مدبوغ بالقرَظ، وهو ورق السَّلَم. انظر النهاية (٣٨/٤).
 والسَّلَم: هو شجر من العضاه، واحدتها: سَلَمَة بفتح اللام. انظر النهاية (٣/٢٥٣).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٣٩٥/٨): أي لم تخلص من تراب المعدن.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٣٩٥/٨): ابن عُلاثة بضم العين العامري، وأسلم علقمة ﷺ وحَسُن إسلامه، وأما ذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد _ أحد رواة هذا الحديث _ فإنه كان مات قبل ذلك.

⁽٦) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب بعث علي بن أبي طالب ﷺ، وخالد بن الوليد ﷺ إلى اليمن _ رقم الحديث (٤٣٥١).

 ⁽٧) هذه رواية الإمام البخاري في صحيحه ـ وفي رواية الإمام أحمد: فأصبح علي هي ورأسه يقطر.

فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ذَكُرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِّلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «يَا بُرَيْدَةُ أَتَبْغِضُ عَلِيًّا ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «لَا تُبْغِضُهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ عَنْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدُ مِنَ النَّاسِ أَبْغَضَ إِلَيَّ حَسَنٍ عَنْ بُرَيْدَة بْنِ الْحُصَيْبِ عَنْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدُ مِنَ النَّاسِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّىٰ أَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَا أُحِبُّهُ إِلَّا عَلَىٰ بُغْضِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّىٰ أَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَا أُحِبُّهُ إِلَّا عَلَىٰ بُغْضِ عَلِيٍّ ، فَبُعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَىٰ جَيْلٍ ، فَصَحِبْتُهُ ، وَمَا أَصْحَبُهُ إِلَّا عَلَىٰ بَغْضَاءِ عَلِيٍّ ، فَلَي الرَّجُلُ عَلَىٰ جَيْلٍ ، فَصَحِبْتُهُ ، وَمَا أَصْحَبُهُ إِلَا عَلَىٰ بَغْضَاءِ عَلِيٍّ ، فَلَي النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ مَا اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ بَعْضَاء عَلِيًّ ، فَأَصَابَ سَبْيًا ، فَكَتَبَ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْحَبُهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُالِ السَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

وسيأتي بعد قليل سبب اغتسال علي ﷺ،

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب بعث علي وخالد بن الوليد هي الحريث (۲۳۰۳٦). والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۳۰۳٦).

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٤٩/١٣): يَخْمُسُه: أي يأخذ خَمْسَه، وهو مختلف، وقد اشتُهر على ألسنة الناس بالتشديد.

 ⁽٣) وصيفة: أي أَمَةٌ. انظر النهاية (١٦٦/٥).
 وقال الإمام السندي في شرح المسند (٣٥٠/١٣): وصيفة: أي جارية.

صَارَتِ الْوَصِيفَةُ فِي الْخُمُسِ، ثُمَّ خَمَّسَ، فَصَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَيْنِوسَلَهُ، فَصَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَيْنِوسَلَهُ، فَصَارَتْ فِي الْلِ عَلِيٍّ ﷺ، فَأَتَانَا وَرَأْسُهُ تَقْطُرُ، فَقُلْنَا: مَا هَذَا (١)؟

قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ صَارَتْ فِي الْخُمُسِ، ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَتْ فِي آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَتْهُ عَلَيْهَا، فَكَتَبَ (٢)، وَبَعَثَنِي النَّبِيِّ صَالَتْهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَعْتُ عَلَيْهَا، فَكَتَبَ (٢)، وَبَعَثَنِي مُصَدِّقًا (٣) لِكِتَابِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَيْهِ وَسَلَةٍ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ عَلَيْهِ (٤)، مُصَدِّقًا (٣) لِكِتَابِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَيْهِ وَسَلَةٍ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ عَلَيْهِ (٤)، وَيَقُولُ : صَدَقَ، فَأَمْسَكَ بِيَدِي رَسُولُ اللهِ صَالِقَاعِيهِ سَلَةً، فَقَالَ: «أَتَبْغِضُ عَلِيًّا؟»

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْ فَي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ». فَازْدَدْ لَهُ حُبَّا، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ».

⁽١) في رواية الإمام أحمد: يا أبا الحسن، ما هذا؟

قال الحافظ في الفتح (٣٩٤/٨): وقد استُشكل وقوع علي المجارية بغير استبراء، وكذلك قسمته لنفسه، فأما الأول فمحمول على أنها كانت بكرًا غير بالغ، ورأى أن مثلها لا يُستبرأ، كما صار إليه غيره من الصحابة، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له، ثم طهرت بعد يوم وليلة، ثم وقع عليها وليس ما يدفعه، وأما القسمة فجائزة في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه، كالإمام إذا قسم بين الرعية، وهو منهم، فكذلك مَن نَصَّبه الإمام قام مقامه، ويُؤخذ من الحديث: جواز التسري على بنت رسول الله صَلَّتُمُ عَلَيْهَا بخلاف التزويج عليها.

⁽٢) زاد الإمام أحمد في مسنده: الرجل إلى نبي الله صَالَلتَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهِ وَسَالًمْ٠

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٥٠/١٣): من التصديق، أي أُصدِّق كتابك.

⁽٤) في رواية الإمام أحمد: فجعلتُ أقرأُ الكتاب.

⁽٥) في رواية الإمام أحمد: وأقول.

قَالَ بُرَيْدَةُ ﴿ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَى مِنَ النَّاسِ أَحَدُّ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ بُرُيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ﴿ يَهُ أَنَّهُ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ عَلِيٍّ الْيَمَنَ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوةً ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوةً ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِيهِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «يَا بُرَيْدَةُ ، أَلَسْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «يَا بُرَيْدَةُ ، أَلَسْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَلَهُ عَلَيْهِ وَمَا يُعْوَيَهُ ، أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » .

قُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ»(٣).

وَرَوَىٰ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (۲۲۹۲۷) ـ والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ رقم الحديث (۳۰۵۱).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٢٩٦٧) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٣٠٥١).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٢٩٤٥).

قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّتَهُ عَلَىٰ الْآخِرِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ﴿ اللّهِ عَلَىٰ أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ الْوَلِيدِ ﴿ اللّهِ عَالَىٰ الْإَخْرِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ﴿ اللّهِ عَالَىٰ الْقِتَالُ الْقِتَالُ الْقِتَالُ اللّهِ عَالَىٰ وَاللّهُ إِلَىٰ وَسُولِ فَعَلِيُّ ﴾ ، قَالَ: فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا ، فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً ، فَكَتَبَ مَعِي خَالِدٌ إِلَىٰ رَسُولِ لَلهِ صَلَّتَهُ عَلِيٌّ حِصْنًا ، فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً ، فَكَتَبَ مَعِي خَالِدٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيٌّ عِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَىٰ مَا تَرَىٰ فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَىٰ وَسُولُهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ ﴾ .

فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ، فَسَكَتَ (٢).

﴿ قِصَّةً وَقَعَتْ لِعَلِيٍّ ﴿ فِي الْيَمَنِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا وَالطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكِلِ الْآثَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَيْهِوَ إِلَى الْيَمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَيْهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَانْتَهَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَتَدَافَعُونَ إِذْ سَقَطَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى قَوْمٍ قَدْ بَنَوْا زُبْيَةً (٣) لِلْأَسَدِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَتَدَافَعُونَ إِذْ سَقَطَ

⁽١) قال الإمام الترمذي في جامعه (٥٠٠/٣): معنى قوله يَشي به: يعني النميمة.

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الجهاد _ باب من يُستعمل على الحرب _ رقم الحديث (١٧٩٩) _ وأخرجه في كتاب المناقب _ باب على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٥٩).

⁽٣) الزُّبْيَة: بضم الزاي، وسكون الباء حُفيرة تُحفر للأسد والصيد، ويُغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها. انظر النهاية (٢٦٧/٢).

رَجُلٌ، فَتَعَلَّقَ بِآخَرَ، ثُمَّ تَعَلَّقَ رَجُلٌ بِآخَرَ، حَتَّى صَارُوا فِيهَا أَرْبَعَةً، فَجَرَحَهُمُ الْأَسَدُ (١) ، فَانْتَدَبَ (٢) لَهُ رَجُلٌ بِحَرْبَةٍ (٣) فَقَتَلَهُ، وَمَاتُوا مِنْ جِرَاحَتِهِمْ كُلُّهُمْ، فَقَامَ أَوْلِيَاءُ الْأَوَّلِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْآخِرِ، فَأَخْرَجُوا السِّلَاحَ لِيَقْتَتِلُوا، فَأَتَاهُمْ عَلِيٍّ فَقَامَ أَوْلِيَاءُ الْأَوَّلِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْآخِرِ، فَأَخْرَجُوا السِّلَاحَ لِيَقْتَتِلُوا، فَأَتَاهُمْ عَلِيٍّ فَقَامَ أَوْلِيَاءُ اللهِ مَالِللهَ عَلَيْ اللهِ مَاللهَ عَلَيْ اللهِ مَاللهَ عَلَيْ اللهِ مَاللهَ عَلَيْ وَسَلَمَ حَيِّ ؟

إِنِّي أَقْضِي بَيْنَكُمْ قَضَاءً إِنْ رَضِيتُمْ فَهُوَ الْقَضَاءُ، وَإِلَّا حَجَزَ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضَ حَتَّى تَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ فَيَكُونَ هُو الذِي يَقْضِي بَيْنَكُمْ، فَمَنْ عَدَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا حَقَّ لَهُ، اجْمَعُوا مِنْ قَبَائِلِ الذِينَ حَضَرُوا الْبِئْرَ رُبُعَ الدِّيةِ، وَثُلُثَ الدِّيةِ، وَثُلُثَ الدِّيةِ، وَثُلُثَ الدِّيةِ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ وَنِصْفَ الدِّيةِ، وَالدِّيةَ كَامِلةً، فَلِلْأُوّلِ الرُّبُعُ، لِأَنَّهُ هَلَكَ مَنْ فَوْقَهُ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ الدِّيةِ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ الدِّيةِ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ الدِّيةِ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ الدِّيةِ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ مَا الدِّيةِ، وَلِلثَّانِي ثُلُثُ اللهِ مَالِلتَّانِي صَلَّعَتَهُ وَسَلَمُ اللهِ عَلَيْهِ الْقِصْةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى وَاللَّيْ اللهِ مَالِلتَهُ عَلَيْهِ الْقِصْةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ الْقُصْعِي الْفَصْعِي اللهِ مَالِلللهُ عَلَى اللهِ مَالِللهُ عَلَيْهِ الْقِصْةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِلللهُ عَلَيْهِ الْقَصْةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ الْقِصْةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ الْقَصْةِ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِيَهُ عَلَيْهِ الْفَافِي الْمُعْمِي اللهِ عَلَيْهِ الْفَافِي الْمُعْمِي اللهُ عَلَيْهِ الْفَافِي وَاللّهُ اللهِ مَالِكُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ الْفَافِي اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ الْفَافِي وَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ الْفَافِي اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

⁽١) في رواية الطيالسي: فازدحم الناس على الزُّبْيَةِ، ووقع فيها الأسد، فوقع فيها رجل، وتعلق الرجل برجل، وتعلق الآخر، حتى صاروا أربعة، فجرحهم الأسد فيها فهلكوا.

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٠٣/١): فانتدب: أي قام له أو عارضه. وفي رواية الطحاوي: فتناوله رجل.

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٠٣/١): الحَرْبة: بفتح الحاء وسكون الراء هي دون الرمح.

⁽٤) على تَفِيتَة ذلك: على أثر ذلك. انظر النهاية (١٨٨/١).

⁽٥) زاد الطحاوي: فلقوه.

ولم يقع في رواية الطيالسي ذكر مقام إبراهيم، فقال: ثم قدموا على رسول الله صَّالِتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، فقصوا عليه القصة.

بَيْنَكُمْ»، وَاحْتبى (١)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ عَلِيًّا قَضَى فِينَا، فَقَصُّوا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَمِمَّا أَشْكَلَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْ قَضَايَا الصَّحَابَةِ عَلَى الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ، وَسُقُوطُ الصَّحَابَةِ عَلَى الْإَمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْقِصَّةَ لَلْمُتَزَاحِمِينَ فِي الْبِئْرِ، وَتُسَمَّى مَسْأَلَةَ الزَّبْيَة لَ ثُمَّ سَاقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْقِصَّة لَ الْمُتَزَاحِمِينَ فِي الْبِئْرِ، وَتُسَمَّى مَسْأَلَةَ الزَّبْيَة لَ ثُمَّ سَاقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْقِصَّة لَهُ الْمُتَزَاحِمِينَ فِي الْبِئْرِ، وَتُسَمَّى مَسْأَلَةَ الزَّبْيَة لَ ثُمَّ سَاقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْقِصَّة لَيُ الْمُتَزَاحِمِينَ فِي الْبِئْرِ، وَتُسَمَّى مَسْأَلَةَ الزَّبْيَة لَيْ سَاقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْقِصَّة فَيَ

وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ وَالْعَدْلِ، وَهَذَا يَتَبَيَّنُ بِأَصْلٍ، وَهُوَ أَنَّ الْجِنَايَةَ إِذَا حَصَلَتْ مِنْ فِعْلِ مَضْمُونٍ وَمُهْدَرٍ سَقَطَ مَا يُقَابِلُ الْمُهْدَرَ وَاعْتُبِرَ مَا يُقَابِلُ الْمُهْدَرَ وَاعْتُبِرَ مَا يُقَابِلُ الْمَضْمُونَ، كَمَا لَوْ قَتَلَ عَبْدًا مُشْتَرَكًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، أَوْ أَتْلَفَ مَالًا

⁽۱) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليها. انظر النهاية (۲۱/۱).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٧٣) _ والطيالسي في مسنده _ رقم الحديث (٢١٠) .

واختُلِف في تصحيح هذه القصة ، وسبب الخلاف هو: الخلاف في حنش بن المعتمر _ أحد رجال إسناد هذه القصة _ فمن وَثَقه صحح القصة ، ومَن ضَعَّفه ضَعَّف القصة .

فَضَعَف القصة: الحافظ في التلخيص الحبير (٥/٥٥)، والشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه تحقيقه للمسند، وشرح مشكل الآثار للطحاوي، وصححها الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند، وحسنها الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٧٨/٢)، والشيخ وصي الله في تحقيقه لفضائل الصحابة للإمام أحمد _ رقم الحديث (١٢٣٩)، والدكتور محمد التركي في تحقيقه لمسند الطيالسي.

مُشْتَرَكًا أَوْ حَيَوَانًا سَقَطَ مَا يُقَابِلُ حَقَّهُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ مَا يُقَابِلُ حَقَّ شَرِيكِهِ، وَكَذَلِكَ لَوِ اشْتَرَكَ اثْنَانِ فِي إِتْلَافِ مَالِ أَحَدِهِمَا أَوْ قَتْلِ عَبْدِهِ أَوْ حَيَوانِهِ سَقَطَ عَنِ الْمُشَارِكِ مَا يُقَابِلُ فِعْلَهُ، وَوَجَبَ عَلَى الْآخِرِ مِنَ الضَّمَانِ بِقِسْطِهِ، وَكَذَلِكَ عَنِ الْمُشَارِكِ مَا يُقَابِلُ فِعْلَهُ، وَوَجَبَ عَلَى الْآخِرِ مِنَ الضَّمَانِ بِقِسْطِهِ، وَكَذَلِكَ لَوِ اشْتَرَكَ هُو وَأَجْنَبِيُّ فِي قَتْلِ نَفْسِهِ كَانَ عَلَى الْأَجْنَبِيِّ نِصْفُ الضَّمَانِ، وَكَذَلِكَ لَوْ رَمَى ثَلَاثَةً بِالْمَنْجَنِيقِ (١) فَأَصَابَ الْحَجَرُ أَحَدَهُمْ فَقَتَلَهُ، فَالصَّحِيحُ أَنَّ مَا قَابَلَ لَوْ رَمَى ثَلَاثَةً بِالْمَنْجَنِيقِ (١) فَأَصَابَ الْحَجَرُ أَحَدَهُمْ فَقَتَلَهُ، فَالصَّحِيحُ أَنَّ مَا قَابَلَ فِعْلَ الْمَقْتُولِ سَاقِطٌ وَيَجِبُ ثُلْثًا دِيَتِهِ عَلَى عَاقِلَةِ الْآخِرِينَ، هَذَا مَذْهَبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَاخْتِيَارُ صَاحِبِ الْمُغْنِي، وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى فِي الْمُجَرَّدِ (١).

• حِرْصُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى الْمَالِ الْعَامِّ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ الْيَمَنِ، وَهَالَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هَ إَلَىٰ الْيَمَنِ، فَكُنْتُ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَهُ، فَلَمَّا أَخَذَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ سَأَلْنَاهُ أَنْ نَرْكَبَ مِنْهَا، وَنُرِيحَ إِبِلَنَا، فَكُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي إِبِلِنَا خَلَلًا، فَأَبَىٰ عَلَيْنَا، وَقَالَ: إِنَّمَا لَكُمْ مَنْهَا سَهُمٌ كَمَا لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّ الْمَلَقَ مِنَ الْيَمَنِ رَاجِعًا أَمَّرَ عَلَيْنَا إِنْسَانًا،

⁽۱) المنجنيق: آلة قديمة من آلات الحصار ، كانت تُرمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها . انظر المعجم الوسيط (۸۵٥/۲) .

⁽۲) انظر إعلام الموقعين (٣/٥٦ ـ ٢٥٧).

وَأَسْرَعَ هُوَ^(۱)، فَأَذْرَكَ الْحَجَّ^(۲)، فَلَمَّا قَضَى حَجَّتَهُ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ: «إِرْجِعْ إِلَىٰ أَصْحَابِكَ حَتَّىٰ تَقْدُمَ عَلَيْهِمْ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﴿ اللهِ عَلِيُّ ﴿ كُنَّا سَأَلْنَا الذِي اسْتَخْلَفَهُ مَا كَانَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ مَنَعَنَا إِيَّاهُ فَفَعَلَ ، فَلَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَرَفَ أَنَّ إِبِلِ الصَّدَقَةِ قَدْ رُكِبَتْ ، وَرَأَى أَنَّ إِبِلِ الصَّدَقَةِ قَدْ رُكِبَتْ ، وَرَأَى أَثَرَ المَرْكَبِ ، فَذَمَّ الذِي أَمَّرَهَ وَلَامَهُ ، فَقُلْتُ (٣): إِنْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ لَأَذُكُرَنَّ لِرَسُولِ اللهِ صَلَقَهُ عَدِمِينَةً وَلَأَخْبِرَنَّهُ مَا لَقِينَا مِنَ الْغِلْظَةِ وَالتَّضْيِيقِ .

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ أَنْ أَفْعَلَ مَا كُنْتُ خَلَفْتُ عَلَيْهِ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ وَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَارِجًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَا كُنْتُ خَلَوْجًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَا لَكُهُ عَلَيْهِ مَا لَكُهُ وَقَالَ: مَتَى قَدِمْتَ ؟

قُلْتُ: قَدِمْتُ الْبَارِحَةَ، قَرَجَعَ مَعِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: هَذَا سَعْدُ بْنُ مَالِكِ (٤) بْنِ الشَّهِيدِ (٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْنُذَنْ لَكُ».

⁽١) أي على بن أبي طالب ﴿ اللهُ اللهُ

⁽٢) أي حجة الوداع.

⁽٤) سعد بن مالك: هو اسم أبي سعيد الخدري ﷺ، وهو مشهور بكنيته.

⁽٥) والده: مالك بن سنان استُشهد في غزوة أُحُد.

فَدَخُلْتُ، فَحَيَّيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ، وَجَاءِنِي وَسَلَّم عَلَيَّ، وَسَأَلَنِي عَنْ نَفْسِي وَعَنْ أَهْلِي، فَأَحْفَى (۱) الْمَسْأَلَة ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِينَا مِنْ عَلِيٍّ مِنَ الْغِلْظَةِ وَسُوءِ الصَّحْبَةِ وَالتَّضْيِيقِ، فَانْتَبَذَ (۲) رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَطِ كَلامِي ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَطِ كَلامِي ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَتَى إِذَا كُنْتُ فِي وَسَطِ كَلامِي ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى فَخِذِي ، وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَيَعَلَى فَخِذِي ، وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَيَعَلَى فَخِذِي ، وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ وَلِكَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الْمُعْمَى اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَظَلَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَيُهُ فِي الْيَمَنِ يُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْإِسْلَامَ ، وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَيْنِهُ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَيْنِهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَيْنِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَيْنِهِ وَسَلَمَ

⁽١) يُقال: أحفى فلان بصاحبه، وحَفِيَ به، وتَحَفَّى: أي بالغ في بِرِّه والسؤال عن حاله. انظر النهاية (٣٩٣/١).

 ⁽۲) انتبذ فلان: أي ذهب ناحية انظر لسان العرب (١٧/١٤).
 وفي المعجم الوسيط (٢/٨٩٧): انتبذ عن القوم: تنحى.

 ⁽٣) مَهْ: زجر ونهي، ومه كلمة بُنيت على السكون، معناه: اكفف. انظر لسان العرب (٢١٣/١٣).

⁽٤) أخرجه الإمام البيهقي في دلائل النبوة (٥/٣٩٨ ـ ٣٩٨) ـ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١١٢/٥) وقال: هذا إسناد جيد على شرط النسائي، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة.

أَنْ يُوَافِيَهُ بِالْمَوْسِمِ ـ مَوْسِمِ الْحَجِّ ـ فَشَهِدَ عَلِيٌّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَمَا سَيَأْتِي .

﴿ شُهُودُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ حَجَّةَ الْوَدَاعِ (١٠):

قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهُ مِنَ الْيَمَنِ، وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ صَالِتَهُ عَيْدِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَالَ: قَدِمَ عَلِيٌّ فَهُ مِنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ (٢) النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ فَهَانَ عَلَيْ مَنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ (٢) النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ مِمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا (٣)، وَاكْتَحَلَتْ، فَأَنْكُرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَمْرَنِي بِهِذَا، قَالَ عَلِيٌّ فَهُهُ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، مُصَرِّشًا (٤) عَلَيْ مَعْرُ شَا (٤) عَلَيْ مَعْرَ شَا (٤) عَلَيْ مَعْرَ شَا (٤) عَلَيْ مَعْرَ شَا وَلَيْ مَعْرَ شَا وَلَهُ مِنْ فَلَمْ بُنْ وَلَهُ وَلِي اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ مَعْرُ شَا وَلَا عَلَيْ فَيْمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، عَلَيْ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلِيهُ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعْتُ ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلِيهُ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَاللَّهُ مَا أَنْ كَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلِيهُ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلِيهُ وَسَلَةً فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَ ؟ » (٥٠).

⁽١) انظر تفاصيل حجة الوداع في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٤ /٢٧ ع ـ وما بعدها).

⁽٢) البُدْن: جمع بَدَنَة، وهي تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسُميت بَدَنة لعظمها وسمنها. انظر النهاية (١٠٨/١).

⁽٣) صبيغًا: أي مَصبُوغة غير بيض. انظر النهاية (١٠/٣).

⁽٤) أراد بالتحريش هاهنا ذكر ما يُوجب عتابه لها. انظر النهاية (٤/١)٠

⁽٥) في رواية الإمام البخاري _ رقم الحديث (١٥٥٨) عن أنس هي قال: قال رسول الله صَلَّقَتُنَيْوَسَلِّمَ: «بم أهللت؟».

قَالَ ﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلٌ بِهِ رَسُولُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّةَ عَلَى اللهُمَّ إِنِّي أُهِلٌ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّةَ عَيْهِ وَسَلَّمْ: ﴿ فَإِنَّ مَعِي الْهَدْيَ فَلَا تُحِلُّ ﴾ (١) ، فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْيِ الذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيْ اللهَا عَيْهِ وَسَلَّمْ مِنَ الْيَمَنِ وَالذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّةَ عَيْهِ مِنَ الْيَمَنِ وَالذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّةَ عَيْهِ مِنَ الْيَمَنِ وَالذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّةَ عَيْهِ مِنَاةً ﴿ ٢) .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي وَفِي ابْنِ عَبَّاسٍ وَفَي وَايَةٍ أُخْرَى فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْ وَسُولُ اللهِ صَالِقَهُ عَلَيْ وَسُلَةً: «بِمَ وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْ وَسَلَةً: «بِمَ وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِقَهُ عَلَيْ وَسَلَةً: «بِمَ وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِقَهُ عَلَيْ وَسَالًة وَسَالًة عَلَيْ وَسَالًة عَلَيْ وَسُولُ اللهِ صَالِقَهُ عَلَيْ وَسَالًة وَسَالًة وَسَالًة وَسَالًة وَسُولُ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنِي اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُولُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ اللهِلْمَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَلْتَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهَلْ مَعَكَ هَدْيٌ؟» قَالَ: لَا (٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنِيهِ وَسَلَّمَ: «فَأَقِمْ كَمَا أَنْتَ وَلَكَ ثُلُثُ هَدْيٍ»، قَالَ: فَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِئَةُ بَدَنَةٍ (١).

* * *

⁽١) في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (١٥٥٨) عن أنس هُ قال: قال رسول الله صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاكُ عَلَ

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب حجة النبي صَالِتَهُ عَلَيه وَسَلَم _ رقم الحديث (٢) .

⁽٣) قلت: والجمع بين نفي علي هذه الرواية، ورواية الإمام مسلم بأنه قدم من اليمن ومعه الهَدي، بأن الهَدي تأخر مجيئه بعده، لأن عليًّا هيه تعجل إلى رسول الله صَلَّمَتُهُ عَلَيْهِ مَنَا اللهُ عَلَيْهُ مَنَا اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَنَا اللهُ عَلَيْهُ مَنَا اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَنَا اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَنَا اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ ع

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٢٨٧) _ وابن إسحاق في السيرة (٢٥٨/٤).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَاللهَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالذِي نَقُولُ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي، لَكَ الْحَمْدُ كَالذِي نَقُولُ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لِنِي الْكَهُمَّ لِنِي وَنُسُكِي، وَلِكَ مَرَّ مُواثِي وَنُسُكِي، وَلِكَ مَا يَعِيُّ وَلَكَ رَبِّ ثُرَاثِي فَنَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَوَسُوسَةِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ الرِّيحُ».

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ (٣).

﴿ خَوْرُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا تَبَقَّى مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهَ إِلَى الْمَنْحَرِ بِمِنَى فِي يَوْمِ النَّحْرِ، وَهُو يَوْمُ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ، فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ، وَأَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي

⁽١) مآبي: من الأوب يعني الرجوع. انظر النهاية (٨٠/١).

⁽٢) التراث: ما يُخَلِّفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل من الواو. انظر النهاية (١٨٢/١).

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب جامع الدعوات عن النبي صَلَّقَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ _ رقم الحديث (٣٨٢٩).

طَالِبٍ ﴿ لَهُ اللَّهُ مَا بَقِيَ مِنَ الْمِئَةِ نَاقَةٍ ، فَكَانَتْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ بَدَنَةً .

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ: نَحَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَىٰلَمُعَنَدُوسَاتَهَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ (١)، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ (٢).

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيًّا عَلَيًّا شَهْ أَنْ يَقْسِمَ لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلَالَهَا فِي الْمَسَاكِينِ، وَلَا يُعْطِي الْجَزَّارَ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي ضَجِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ ضَجِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ ضَجِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ مَن أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنَهُ لَهُ يَعْظِي إِنْ يَقُومَ عَلَى مُنْ اللهِ عَلَى إِلَيْهُ اللهِ عَلَى إِلَيْ يَعْظِي فَي جِزَارَتِهَا مِنْهَا شَيْئًا (٥٠).

⁽١) ما غَبَر: يعني ما بقي. انظر النهاية (٣٠٤/٣).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب حجة النبي صَلَّلْتَاعَلَيْهُ وَسَلَّم _ رقم الحديث (٢) .

⁽٣) في رواية أخرى في صحيح مسلم ـ رقم الحديث (١٣١٧) (٣٤٨): أتصدق.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤/٣٧١): الجِلال بكسر الجيم وتخفيف اللام جمع جُل بضم الجيم، وهو ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه.

⁽٥) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الحج _ باب لا يُعطي الجزار من الهدي شيئًا _ رقم الحديث (١٧١٧) _ ومسلم في صحيحه الحديث (١٧١٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجلالها _ رقم الحديث (١٣١٧) . (٣٤٩)

وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلِيًّا عَلَيْهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ (١)، فَخُعِلَتْ فِي قِدْرٍ، فَطُبِخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا (٢).

﴿ أَحَادِيثُ ضَعِيفَةُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ

ـ لِانْقِطَاعِهِ ـ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَحَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلِيَ بُدْنَهُ نَحَرَ

بِيَدِهِ ثَلَاثِينَ، وَأَمَرَنِي فَنَحَرْتُ سَائِرَهَا (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَقَالَ: أَهْدَى رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنِيهِ مَحْجَةِ الْوَدَاعِ مِئَةَ بَدَنَةٍ، نَحَرَ مِنْهَا ثَلَاثِينَ بَدَنَةً بَدَنَةٍ، نَحَرَ مِنْهَا ثَلَاثِينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ، ثُمَّ أَمَرَ عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا بَقِيَ مِنْهَا (٤).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ غَرَفَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُتِيَ بِالْبُدْنِ، فَقَالَ رَسُولُ

⁽۱) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٧/٨): البَضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم.

⁽٢) أخرج ذلك الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب حجة النبي صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ _ رقم الحديث (١٧١٨).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٧٤) _ وأبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب في الهَدى إذا عطب قبل أن يبلغ _ رقم الحديث (١٧٦٤).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٥٩).

اللهِ صَلَّاللَهُ عَلِيٌّ الْهُوْمَالَةِ: «ادْعُوا لِي أَبَا حَسَنٍ»، فَدُعِيَ لَهُ عَلِيٌّ عَلِيٌّ هَا فَقَالَ لَهُ: «خُذْ بِأَسْفَلِ الْحَرْبَةِ»، وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ بَأَعْلَاهَا، ثُمَّ طَعَنَّا بِهَا فِي البُدْنِ، فَلَمَّا فَرَغَ رَكِبَ بَغْلَتَهُ، وَأَرْدَفَ عَلِيًّا فَهُهُ (۱).

﴿ سُؤَالُ عَلِيٍّ ﴿ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عن عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِل

قُلْتُ: وَلِلْحَدِيثِ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ عَنْ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ يَصِحُّ بِهَا، مِنْهَا:

مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِمَتُهُ عَلَى اللهِ صَالِمَتُهُ وَاللهِ عَلَى النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمَرَاتِ فِي الْحَجَّةِ التِي حَجَّ ، فَقَالَ: «أَيُّ اللهِ صَالِمَتُهُ عَلَى وَقَفَ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمَرَاتِ فِي الْحَجَّةِ التِي حَجَّ ، فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب في الهَدي إذا عطب قبل أن يبلغ _ رقم الحديث (١٧٦٦).

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الحج _ باب ما جاء في يوم الحج الأكبر _ رقم الحديث (٩٧٨) _ وأخرجه في كتاب التفسير _ باب ومن سورة التوبة _ رقم الحديث (٣٣٤٣) _ وأخرجه الإمام الترمذي موقوفًا على علي ﷺ _ برقم (٩٧٩) _ (٩٧٩) وقال: وهذا أصح.

قَالُوا: يَوْمُ النَّحْرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»(١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ (٢) ﴿ فَيْ فَيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَيَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ النَّحْرِ. وَإِنَّمَا قِيلَ: الْأَكْبَرُ، مِنْ أَجْلِ فَوْلِ النَّاسِ: الْحَجُّ الْأَصْغَرُ (٣).

* قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصِّحَّةِ ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: «يَوْمُ الْخَبَارِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْلُ مَنْ قَالَ: «يَوْمُ الْخَبَارِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّسَتُهُ عَلَيْ اَنَّ عَلِيًّا نَادَى بِمَا أَرْسَلَهُ بِهِ رَسُول اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْوَسَةً مِنَ الرِّسَالَة بِهِ رَسُول اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْوَسَةً مِنَ الرِّسَالَة إِلَى الْمُشْرِكِينَ (٤) ، وَتَلَا عَلَيْهِمْ: «بَرَاءَة» يَوْمَ النَّحْرِ .

هَذَا، مَعَ الْأَخْبَارِ التِي ذَكَرْنَاهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ:

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب المناسك ـ باب يوم الحج الأكبر ـ رقم الحديث (١٩٤٥).

⁽٢) وذلك في الحجة التي أُمَّر عليها رسول الله صَلَّسَهُ عَلَيهِ أَبا بكر الصديق هُهُ، وكان ذلك في ذي الحجة من السنة التاسعة للهجرة.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢١٦/٩): اختُلف في المراد بالحج الأصغر، فالجمهور على أنه العمرة.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجزية والموادعة _ باب كيف يُنبذُ إلى أهل العهد؟ _ رقم الحديث (٣١٧٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب لا يحج البيت مشرك _ رقم الحديث (١٣٤٧).

⁽٤) وذلك في الحجة التي أُمَّرَ فيها النبي صَالِتَهُ عَلَيْهُ أَبا بكر الصديق ﷺ، وكان ذلك في ذي الحجة من السنة التاسعة للهجرة.

«أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمِ هَذَا؟ هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ»(١).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَالْقُرْآنُ قَدْ صَرَّحَ بِأَنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ النِّدَاءَ بِذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى، فَهَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ وَلَا خِلَافَ أَنَّ النِّذَاءَ بِذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى، فَهَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَذَهَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ، وَالشَّافِعِيُّ يَوْمُ النَّحْرِ ، وَذَهَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ ، وَالشَّافِعِيُّ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَقِيلَ: أَيَّامُ الْحَجِّ كُلُّهَا ، فَعَبَّرَ عَنِ الْأَيَّامِ بِالْيَوْمِ ، كَمَا قَالُوا: يَوْمُ الْجَمَلِ ، وَيَوْمُ صِفِّينَ ، قَالَهُ الثَّوْرِيُّ ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ (٢).

* وَقَالَ فِي زَادِ الْمَعَادِ: وَالصَّوَابُ أَنَّ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَذَنُ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ إِلَى ٱلتَاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ، وَفَي سُنَنِ أَبِي الصَّحِيحَيْنِ (٣) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا ﴿ أَذَنَا بِذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ، وَفِي سُنَنِ أَبِي الصَّحِيحَيْنِ (٣) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا ﴿ أَذَنَا بِذَلِكَ يَوْمُ النَّحْرِ، وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ (٤) بِأَصَحِّ إِسْنَادٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ قَالَ: ﴿ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ اللهِ عَلَيْهُ مَنَ الصَّحَابَةِ . النَّحْرِ اللهِ هُرَيْرَةً (٥) ﴿ إِنْ اللّهِ مَا السَّحَابَةِ .

⁽١) انظر تفسير الإمام ابن جرير الطبري (٣١٦/٦).

⁽٢) انظر تهذيب سنن أبي داود (١/٣٨٧) للإمام ابن القيم.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿فَيَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشُهُرِ · · ﴾ رقم الحديث (٤٦٥٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب لا يحج البيت مشرك · · · _ رقم الحديث (١٣٤٧) ·

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب يوم الحج الأكبر _ رقم الحديث (١٩٤٥) _ وعلقه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الحج _ باب الخطبة أيام منى _ عقب الحديث رقم (١٧٤٢).

⁽٥) أخرَجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجزية والموادعة _ باب كيف يُنبذ إلى أهل العهد؟ _ رقم الحديث (٣١٧٧).

وَيَوْمُ عَرَفَةَ مُقَدِّمَةٌ لِيَوْمِ النَّحْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنَّ فِيهِ يَكُونُ الْوُقُوفُ وَالتَّضَرُّعُ وَالتَّوْبَةُ وَالإِسْتِقَالَةُ، ثُمَّ يَوْمُ النَّحْرِ تَكُونُ الْوِفَادَةُ وَالزِّيَادَةُ، وَلِهَذَا سَمَّى طَوَافَهُ طَوَافَهُ طَوَافَ الزِّيَارَةِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ طُهِّرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ يَوْمَ عَرَفَةَ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ فَكَوْلَ النَّيْمِ النَّحْرِ فَكَانَ فِيهِ ذَبْحُ الْقَرَابِينِ، وَحَلْقُ فِي زِيَارَتِهِ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَلِهَذَا كَانَ فِيهِ ذَبْحُ الْقَرَابِينِ، وَحَلْقُ الرُّؤُوسِ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ، وَمُعْظَمُ أَفْعَالِ الْحَجِّ، وَعَمَلُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَالطَّهُورِ اللَّؤُوسِ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ، وَمُعْظَمُ أَفْعَالِ الْحَجِّ، وَعَمَلُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَالطَّهُورِ وَالإِغْتِسَالِ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْيَوْمِ (۱).

﴿ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يُنَادِي فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا حَدَّثَتُهُ قَالَتْ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيِّ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا حَدَّثَتُهُ قَالَتْ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُو عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْوَسَلَةِ الْبَيْضَاءِ، حِينَ وَقَفَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُو عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَى شِعْبِ الْأَنْصَارِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُو يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَى شِعْبِ الْأَنْصَارِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُو يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ وَشُولِ اللهِ عَلَيْهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَسُولَ اللهِ عَلَيْهُ وَلَيْهُ اللَّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَى شِعْبِ الْأَنْصَارِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُو يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مَا هُو وَلُو اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الل

⁽١) انظر زاد المعاد (١/٣٣).

⁽٢) يعني أيام التشريق، وهي يوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٠٨) _ والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب الصيام _ باب النهي عن صيام أيام التشريق _ رقم الحديث (٢٩٠٠).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهَا فِي الْمُسْنَدِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَتْ: كُنَّا بِمِنَى، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «لَا تَصُومُنَّ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ صَائِحٌ يَصِيحُ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «لَا تَصُومُنَّ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَسَائِحٌ يَصِيحُ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْ بَنُ أَبِي وَشُرْبٍ»، قَالَتْ: فَرَفَعْتُ أَطْنَابَ (١) الْفُسْطَاطِ (٢)، فَإِذَا الصَّائِحُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ اللللهُ

﴿ خُطْبَةُ النَّبِيِّ صَلَاللَّهُ عَدِيدٍ خُمِّ (١)، وَفَضْلُ عَلِيِّ ١١٥٠ ﴿ خُطْبَةُ النَّبِيِّ صَلَا عَلِيَّ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لِغَيْرِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بُنِ عَازِبٍ ﴿ اللّٰهِ مَا النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ مَا النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهُ وَعَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهُ وَعَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ اللّٰهِ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْ اللّٰهِ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْ اللّٰهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَاللَّهُ وَعَلَيْهُ وَعَلِيهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَاللَّهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَاللَّهُ وَعَلَيْهُ وَعَلَى الظّهُورَ ، وَأَخْذَ بِيلِدِ عَلِي عَلِي مُعْلِقُهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلَى الطَالَاقُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلْمُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُ وَالْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَا عَلَاهُ وَالْمُ وَالْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِلُونَ الْمُعْلِي الْمُؤْمِلُولُ وَالْمُوالِمُ اللَّهُ عَلَاهُ وَالْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللّهُ اللّه

قَالُوا: بَلَى ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَةُ عَلَيْهِ وَسَالَةُ : ﴿ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ

⁽١) الطُّنْب: حبل طويل يُشدُّ به البيت والسرادق. انظر لسان العرب (٢٠٥/٨).

⁽٢) الفُسطاط: بيت من شعر. انظر لسان العرب (٢٦٢/١٠).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٢١).

⁽٤) غَدير خُمّ: بفتح الغين وكسر الدال، وضم الخاء: موضع بين مكة والمدينة، تصب فيه عين هناك. انظر النهاية (٧٧/٢).

⁽٥) في رواية ابن ماجه: في حجته التي حج.

⁽٦) الكَسْح: الكَنْس، انظر لسان العرب (٨٨/١٢).

* * *

مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: جَمَعَ عَلِيٌّ ﴿ النَّاسَ فِي الرَّحَبَةِ (٢) ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَنْشُدُ اللهَ كُلَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَهَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمِّ مَا سَمِعَ ، لَمَّا قَامَ ، فَقَامَ ثَلاثُونَ مِنَ النَّاسِ ، وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: فَقَامَ نَاسٌ كَثِيرُ ، فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: ﴿ أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » .

قَالُوا: نَعَمْ^(٣) يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَاللهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» (٤).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٤٧٩) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث _ (١١٦).

⁽٢) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢٠٤/١٠): الرَّحَبَة: أي رَحَبة الكوفة، والرحبة فضاء، وفسحة بالكوفة، كان على ﷺ يقعد فيها، لفصل الخصومات.

⁽٣) في رواية ابن حبان: بلي.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٣٠٢) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلِيَتُهُ عَن مناقب الصحابة للله باب ذكر دعاء المصطفى صَلَيَتُهُ عَن مناقب الصحابة للله باب ذكر دعاء المصطفى صَلَيَتُهُ عَن مناقب الصحابة لله لمن وال عليًّا عليه الحديث (١٩٣١) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (١٧٦٢) _ وهو صحيح لغيره.

• 🕸 •

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ جِدًّا، وَمَثْنُهُ فَمُتَوَاتِرٌ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ هِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتَهَ وَسَدً مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَنَزَلَ بِغَدِيرِ خُمِّ، أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ (٢) فَقُمِمْنَ (٣)، ثُمَّ قَالَ: «كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي بِغَدِيرِ خُمِّ، أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ (٢) فَقُمِمْنَ (٣)، ثُمَّ قَالَ: «كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابَ اللهِ ﴿ أَهُ وَعِنْرَتِي أَهْلَ مَنْ اللهَ عَلَى اللهِ ﴿ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، لَا طَعْنَ لِأَحَدِ فِي أَحَدٍ فِي أَحَدٍ مِنْ رُوَاتِهِ (٤).

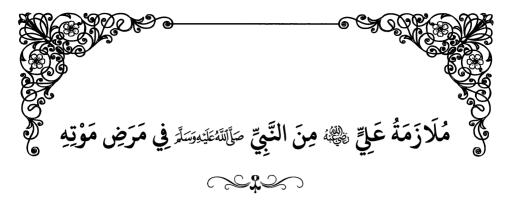
* **

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (٣٣٥/٨).

⁽٢) الدوحات: جمع دَوْحة وهي الشجرة العظيمة. انظر النهاية (٢٩/٢).

⁽٣) قُممن: يعني كُنسن. انظر المعجم الوسيط (٢٦٠/٢).

⁽٤) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ رقم الحديث (١٧٦٥).



كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُتَابِعًا لِحَالِ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَنْ حَالِ رَسُولِ اللهِ مَوْتِهِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ حَالِ رَسُولِ اللهِ مَالِسَهُ عَيْنِهِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ حَالِ رَسُولِ اللهِ مَالِسَهُ عَيْنِهِ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَالِسَهُ عَيْنِهِ وَسَالِهُ عَنْدِ رَسُولِ اللهِ مَالِسَهُ عَبَّاسٍ هَيْ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهَا لَهِ عَرْجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ مَالِسَهُ عَيْنِهِ وَسَالِهُ فِي وَجَعِهِ الذِي تُوفِي يَنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ وَاللهِ عَلَيْهِ وَسَالِهُ اللهِ عَلَيْسَامُ ؟ وَصُولُ اللهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً اللهِ عَلَيْسَامُ ؟ وَصُولُ اللهِ وَعَلِيْهُ اللهِ عَلَيْسَامُ ؟ فَقَالَ وَلِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ مَالِسَهُ عَيْدِوسَامُ ؟ وَعُمْدِ اللهِ بَارِئًا (١).

﴿ سُؤَالُ الْعَبَّاسِ وَفِطْنَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

لَمَّا أَخْبَرَ عَلِيٍّ ﴿ النَّاسَ بِسَلَامَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلِيٍّ ﴿ أَخَذَ الْعَبَّاسُ بِسَلَامَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلِيْ عَلْمُ الْعَصَالَا) ، بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﴿ عَبْدُ الْعَصَالَا) ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَالًا) ، وَإِنِّي عَبْدُ الْعَصَالَا) وَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلًا سَوْفَ يُتَوَفَّىٰ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا ، إِنِّي وَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلًا سَوْفَ يُتَوَفَّىٰ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا ، إِنِّي

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب مرض النبي صَلِّلْتَهُ عَيْدَوَتَكُمْ ووفاته _ رقم الحديث (٤٤٤٧) _ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٧٤) (٢٩٩٧).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٤٩٠/٨): هو كناية عمن يصير تابعًا لغيره، والمعنى أنه يموت بعد ثلاث، وتصير أنت مأمور عليك، وهذا من قوة فراسة العباس ،

لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، اِذْهَبْ بِنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْ اللهِ عَنْدَ الْأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَلْنَسْأَلُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَأَوْصَىٰ بِنَا، فَقَالَ عَلِيٍّ ﴿ إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ (١)، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْمِوسَةً (١).

﴿ إِتَّكَاءُ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾

وَقَبُلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَوْمِينِ ، وَجَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُهَادَى (٣) بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرِجْلَهُ مَلَاتُهُ عَلَيْهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرِجْلَاهُ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ مِنَ وَالْآخَرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ مَنَ اللهُ عَلَيْهُ مَنَالِلهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ مِنَ

⁽١) زاد الإمام أحمد: أبدًا.

 ⁽۲) أخرج ذلك الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب موض النبي صَالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ وَ وَفَاتِه _ رقم الحديث (٤٤٤٧) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٧٤)
 (٢٩٩٧).

⁽٣) يُهادى: يعني يمشي بينهما معتمدًا عليهما من ضعفه. انظر النهاية (٢٢١/٥).

⁽٤) في رواية ابن حبان في صحيحه بسند حسن _ رقم الحديث (٢١١٨) عن عائشة ، وابن ماجه في سننه بسند صحيح _ رقم الحديث (١٢٣٤) عن سالم بن عبيد الله على قالا: فخرج رسول الله صالة على بين بريرة ونُوبة.

قال الإمام النووي فيما نقله عنه الحافظ في الفتح (٣٧٥/٣): ويُجمع بينهما بأنه صَلَّقَهُ عَيْبِوْسَلَّة خرج من البيت إلى المسجد بين بريرة ونُوبة، ومن ثُمَّ إلى مقام الصلاة بين العباس وعلي الله على التعدد كما قال ابن حبان في صحيحه (٥/٨٨).

^{*} فائدة: نُوبة: هو بضم النون الأسود مولى رسول الله صَلَاتَتَكَيوسَلَةٍ. انظر الإصابة (٦/٣٧٧).

الْوَجَعِ، وَأَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الظُّهْرَ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ أَرَادَ أَنْ يَنْكُصَ (٢) ، فَأَوْمَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَكَانَكَ ، وَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَكَانَكَ ، وَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ مَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتُهُ عَيْهِ وَسَلِّي مَصَلِّي مَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلِّي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّةً يُوسَلِّي النَّاسِ جَالِسًا ، وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا ، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَلَةً ، وَيَقْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَةً ، وَيَقْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَّةً اللهِ عَلَيْهُ وَسَلِّةً وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّا قَالُهُ عَلَيْهِ وَسَلّا قَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلّا قَالُو بَكْرٍ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَسَلّا قَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلّا قَالُمُ بِصَلَاةً أَبِي بَكْرٍ وَ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَكُوا لَهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْكُولُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَوْلُهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللّهُ عَلَيْكُولُولُهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

﴿ آخِرُ مَا سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا النَّبِيِّ صَالَتُ عَلَيْهِ مَا النَّبِيِّ صَالَتُ عَلَيْهِ مَا لَكُونِهَ مَا النَّبِيِّ صَالَتُ عَلَيْهِ مَا لَكُونِهَ مَا النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَكُونِهِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلِي عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَالِكُوا عَلَيْهِ عَلِي عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِع

رَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ أَنَّهُ أَنَّهُ عَلَى الْبُنِيِّ صَالِبَهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَا مُلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (٥٠). قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ النَّبِيِّ صَالِبَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا (٤٠): «الصَّلَاةَ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (٥٠).

⁽١) هذه رواية الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٢٠٥٥).

وفي رواية ابن ماجه في سننه ـ رقم الحديث (١٢٣٥): فلما رآه الناس، سبحوا بأبي بكر.

⁽٢) النكوص: الرجوع إلى الوراء. انظر النهاية (١٠١/٥).

⁽٣) أخرج ذلك كله: البخاري في صحيحه _ كتاب الأذان _ باب حد المريض أن يشهد الجماعة _ رقم الحديث (٦٨٧) _ وباب انما جعل الإمام ليُؤتم به _ رقم الحديث (٦٨٧) _ وباب الرجل يأتم بالإمام _ رقم الحديث (٧١٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب السخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض أو سفر وغيرهما _ رقم الحديث (٤١٨) (٩٥) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب إقامة الصلاة _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٠٥٥) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها _ باب ما جاء في صلاة النبي صَرَّاتَهُ عَيْدُوسَةً في مرضه _ رقم الحديث (١٢٣٥).

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٠٩/١): لعل المراد: آخر ما ذكر في الأحكام، أو خاطب به الناس، أو أنه من الآخر، وإلا فقد جاء أن آخر كلامه صَلَّلَتُمُعَيَّدِوسَمَّةَ: «الرفيق الأعلى».

⁽٥) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الوصايا _ باب هل أوصى رسول الله صَالِّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ _ رقم الحديث (٢٦٩٨).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ عَالَ آخِرُ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْهِ وَسَلَمَ: «الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، التَّهُ وَا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (١).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ : «فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»: قِيلَ: الْأَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ الْمَمَالِيكُ، وَإِنَّمَا قَرَنَهُ بِالصَّلَاةِ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الْقِيَامَ بِمِقْدَارِ حَاجَتِهِمْ مِنَ النَّفَقِةِ وَالْكِسُوةِ وَاجِبٌ عَلَى مَنْ مَلَكَهُمْ وُجُوبَ الصَّلَاةِ التِي لَا سَعَةَ فِي تَرْكِهَا (٢).

﴿ حَدِيثُ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ ـ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ ـ وَاللَّفْظُ قَالَ: لِلْبُخَارِيِّ ـ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَتُهُ عَلَيْ لَمَّا ثَقُلَ قَالَ: (أيا عَلِيُّ اثْتِنِي بِطَبَقٍ، أَكْتُبُ فِيهِ مَا لَا تَضِلَّ إِنَّ النَّبِيَ صَلَّسَلَمَ اللَّهُ وَلَا تَقُلُ قَالَ: (أيا عَلِيُّ اثْتِنِي بِطَبَقٍ، أَكْتُبُ فِيهِ مَا لَا تَضِلَ إِنَّ النَّبِيَ مَا لَا تَضِلَّ أَمُّتِي بَعْدِي)، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقَنِي (٣)، فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَحْفَظُ مِنْ ذِرَاعِي الصَّلَاةِ، الصَّلَاةِ، الصَّلَاةِ، وَكَانَ رَأْسُهُ بَيْنَ ذِرَاعِي وَعَضُدِي، فَجَعَلَ يُوصِي بِالصَّلَاةِ، الصَّلَاةِ،

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب النوم _ باب في حق المملوك _ رقم الحديث (٥١٥٦) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٨٥).

⁽٢) انظر شرح السندي للمسند (٣١٠/١).

⁽٣) في رواية الإمام أحمد في مسنده: تفوتني نفسه.

⁽٤) في رواية الإمام أحمد في مسنده: إني أحفظ وأعي.

وَالزَّكَاةِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَقَالَ كَذَلِكَ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ(١).

﴿ تَشْرِيفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ بِغَسْلِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلِيٌّ بَعْدَ وَفَاتِهِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ:

لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ الْخَتَلَفُوا فِيهِ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَصْنَعُ، أَنْجَرِّدُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ فِيَاللَهُ كَمَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا أَمْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ ؟

قَالَتْ: فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ السِّنَةَ (٢) حَتَّىٰ وَاللهِ مَا مِنَ الْقَوْمِ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا ذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ نَائِمًا، قَالَتْ: ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، لَا مِنْ رَجُلٍ إِلَّا ذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ نَائِمًا، قَالَتْ: ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، لَا مَنْ هُوَ، فَقَالَ: اغْسِلُوا النَّبِيَّ صَلَّسَتُمَتِيهِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، قَالَتْ: فَثَارُوا

⁽۱) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ـ رقم الحديث (١٥٦) ـ والإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٩٣).

قلت: الصحيح أن رسول الله صَلَّتُنَعَيْدُوسَدُّ توفي وهو في بيت عائشة ، وكان رأسه في حجرها، وفاضت روحه صَلَّتَنَعَيْدُوسَدُّ الطاهرة وهو بين سحرها ونحرها، ولم يكن معها المحادث الإمام البخاري في صحيحه ـ رقم الحديث (٢٧٤١) (٢٤٤٦) (٤٤٤٦) ـ ومسلم في صحيحه ـ رقم الحديث (١٦٣٦) ـ والإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٢٢٣٥) ـ والإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٢٤٣٥) .

⁽٢) السِّنَة: النعاس من غير نوم. انظر لسان العرب (٣٠٣/١٥). ومنه قوله تعالى في سورة البقرة _ آية (٢٥٥): ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾.

إِلَيْهِ، فَغَسَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَهُوَ فِي قَمِيصِهِ يُفَاضُ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَالسِّدْرُ، وَيَدْلِكُهُ الرِّجَالُ بِالْقَمِيصِ^(۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ قَالَ: لَمَّا أَجْمَعَ الْقَوْمُ لِغَسْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيَهِوَسَةً، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهْلُهُ: عَمَّهُ الْعَبَّاسُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَقُثْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَصَالِحٌ مَوْلَاهُ (٢)، فَلَمَّا أَجْمَعُوا وَقُثْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَصَالِحٌ مَوْلَاهُ (٢)، فَلَمَّا أَجْمَعُوا الْغَسْلَ نَادَى مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، عَلِيَّ بْنَ الْغَسْلَ نَادَى مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، نَشَدْتُكَ الله ، وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلِّسَتَهُ مَتَكِيوسَةً ، وَلَمْ يَلِ مِنْ فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ، نَشَدْتُكَ الله ، وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهَ مِنَ اللهِ عَلَيْسَةً ، وَلَمْ يَلِ مِنْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٍ : اذْخُلُ ، فَدَخَلَ فَحَضَرَ غَسْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهُ وَلَيْسَةً ، وَلَمْ يَلِ مِنْ غَسْلِهِ شَيْئًا.

قَالَ: فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقَثُمُ يُقَلِّبُونَهُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَصَالِحٌ مَوْلَاهُمَا يَصُبَّانِ يُقَلِّبُونَهُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَصَالِحٌ مَوْلَاهُمَا يَصُبَّانِ يُطَلِّهُ مَنَ اللهِ عَلَيْتَهُ عَلِيٍّ يَغْسِلُهُ، وَلَمْ يُرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْتَهُ عَلِيهِ شَيْءٌ مِمَّا يُرَاهُ مِنَ اللهِ عَلَيْتَهُ عَلِيهِ مَا يُرَاهُ مِنَ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٦٣٠٦) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الجنائز _ باب في ستر الميت عند غَسله _ رقم الحديث (٣١٤١)، وصحح إسناده الحافظ في التلخيص الحبير (٢٥٣٩/٥).

⁽٢) أي مولى رسول الله صَلَيْتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عُلِيهُ فُعُوانَ. انظر الإصابة (٣/٢٨٤).

الْمَيْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيْتًا (١)، حَتَّى إِذَا فَرَغُوا مِنْ غَسْلِ النَّبِيِّ صَلَّمَاءِهُ، ثُمَّ صُنِعَ بِهِ مَا غَسْلِ النَّبِيِّ صَلَّمَاءَهُ، ثُمَّ صُنِعَ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِالْمَاءِ وَالسِّدْرِ، جَفَّفُوهُ، ثُمَّ صُنِعَ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِالْمَيْتِ، وَبُرْدٍ حِبَرَةٍ (٢).

* قُلْتُ: قَوْلُهُ عَهِهُ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَيْدُوسَاتِهَ: ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، وَبُرْدٍ حِبَرَةٍ، يُعَارِضُهُ قَوْلُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هِهُ ، قَالَتْ: كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْدُوسَتَهَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ (٣)، مِن كُرْسُفٍ (٤)، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ، فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ (٣)، مِن كُرْسُفٍ (٤)، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ، أَمَّا الْحُلَّةُ (٥) فَإِنَّمَا شُبِّهَ (٦) عَلَى النَّاسِ فِيهَا، أَنَّهَا اشْتُرِيَتْ لَهُ لِيُكَفَّنَ فِيهَا، فَتُرِكَتِ

⁽۱) في رواية ابن ماجه بسند صحيح _ رقم الحديث (١٤٦٧) عن علي بن أبي طالب على قال: لما غَسَّلَ النبي صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذهب يلتمس منه ما يُلتمس من الميت، فلم يجده، فقال: بأبي الطيب، طبت حيًّا وميتًا.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٥٧).

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٨/٧): السَّحُولية: بفتح السين وضمها، والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين.

وقال ابن الأثير في النهاية (٣١٣/٢): سَحُولية: يُروى بفتح السين وضمها، فالفتح منسوب إلى السَّحُول، وهو القَصَّار، لأنه يَسحلها، أي يغسلها، أو إلى سَحُول وهي قرية باليمن، وأما الضم فهو جمع سَحْل، وهو الثوب الأبيض النقي، ولا يكون إلا من قطن، وفيه شذوذ لأنه نسب إلى الجمع، وقيل: إن اسم القرية بالضم أيضًا.

⁽٤) الكُرْسف: القطن. انظر النهاية (٤//٤).

⁽٥) الحُلَّة: واحدة الحُلل، وهي برود اليمن، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. انظر النهاية (٢/٥/١).

⁽٦) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩/٧): شُبِّه هو بضم الشين وكسر الباء المشددة، ومعناه: اشتبه عليهم.

الْحُلَّةُ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ (١).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: رُوِيَ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ أَصِحُ الرِّوايَاتِ التِي رُوِيَتْ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ مُخْتَلِفَةٌ، وَحَدِيثُ عَائِشَةَ ﴿ الرِّوايَاتِ التِي رُويَتْ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عَلَيْهُ عَائِشَةَ وَعَيْهُ عَائِشَةً عَائِشَةً عَنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَعَيْرِهِمْ (٢).

﴿ مَنْ كَانَ آخَرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ؟:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآفَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: اعْتَمَرْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: اعْتَمَرْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَيَ طَالِبٍ مَانِعُ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ وَمَانِ عُمْمَانَ ﴿ فَيُهُ ، فَنَزَلَ عَلَى أُخْتِهِ أُمِّ هَانِعٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَمَانِ عُمْمَانَ ﴿ فَيُهُ ، فَنَزَلَ عَلَى أُخْتِهِ أُمِّ هَانِعٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَيَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَسُكِبَ لَهُ غُسْلٌ فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَسُكِبَ لَهُ غُسْلٌ فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ كَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَسُكِبَ لَهُ غُسْلٌ فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ مَنْ عُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَسُكِبَ لَهُ غُسْلٌ فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَسُكِبَ لَهُ غُسْلٌ فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَسُكِبَ لَهُ غُسُلٌ فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالُوا: يَا أَبَا حَسَنٍ ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ لَتُهُ مَانَهُ عَلَى اللهِ مَالِيهِ مَالِكُ عَنْ أَنْهُ كَانَ أَحْدَثَ اللَّهِ مَالِسَهُ عَلَى اللَّهِ مَالِلَهُ مَالِكُ عَلَى اللَّهِ مَالِكُ عَلَى اللّهُ مَالِكُ عَلَى اللّهِ مَالِلَهُ مَالِكُ عَلَى اللّهُ مَا لَلْهُ مَالِكُ عَلَى اللّهُ مَا لَلْهُ مِنْ اللّهُ مِلْ اللهِ مَالِلَهُ مَا لَلْهُ مَا لَاللّهُ مَالِكُ عَلَى اللّهُ مَا لَاللّهِ مَاللّهُ مَا لَاللّهِ مَالِلْكُ عَلَى اللّهُ مَالِكُ عَلَى اللّهُ مَالِكُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَالَالِهُ مَالِكُ اللهُ مِنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب الثياب البيض للكفن _ رقم الحديث (١٢٦٤) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب في كفن الميت _ رقم الحديث (٩٤١) (٤٥).

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٢/٤٨٥).

* × *

قَالُوا: أَجَلْ، عَنْ ذَلِكَ جِئْنَا نَسْأَلُكَ، قَالَ ﴿ إِنَّهُ: أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُول اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ فَيُمُ بْنُ الْعَبَّاسِ (١).

﴿ حَدِيثُ مُنْكَرُّ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَفِي الْفَضَائِلِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَقِي الْفَضَائِلِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَالَذِي أَحْلِفُ بِهِ، إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْ لَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنَا وَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ عَدَاةً بَعْدَ غَدَاةٍ، يَقُولُ: «جَاءَ عَلِيٌّ؟» مِرَارًا.

قَالَتْ: وَأَظُنَّهُ كَانَ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ ، فَجَاءَ بَعْدُ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةً ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ ، فَقَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ ، فَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ ، فَأَكَبَّ فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ ، فَقَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ ، فَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ وَيُنَاجِيهِ ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ وَيُنَاجِيهِ ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ وَيُنَاجِيهِ ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ مَا يُومِهِ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا (٢) .

* * *

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۸٦) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ _ رقم الحديث (۲۸٤٠).

⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٢٦٥٦٥) ـ وفي فضائل الصحابة ـ رقم الحديث (٢٦٥٤) ـ وأورده الألباني في الحديث (١١٧١) ـ وأبو يعلى في مسنده ـ رقم الحديث (٦٩٣٤) ـ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة ـ رقم الحديث (٦٢٨٩) وقال: منكر.

﴿ هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِأَحَدٍ بِالْخِلَافَةِ؟:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الصَّرِيحَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّمَنَ عَيْوِهِ بِالْخِلافَةِ، بَلْ لَوَّحَ بِذِكْرِ الصِّدِيقِ اللهِ صَلَّمَنَ عَيْوِهِ بِالْخِلافَةِ، بَلْ لَوَّحَ بِذِكْرِ الصِّدِيقِ اللهِ عَيْهِ، وَأَمَّا مَا يَفْتَرِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْجَهَلَةِ وَالْقُصَّاصِ الْأَغْبِيَاءِ مِنْ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ هِنْ بِالْخِلافَةِ، فَكَذِبٌ وَبُهْتُ وَافْتِرَاءٌ وَالْقُصَّاصِ الْأَغْبِيَاءِ مِنْ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ هِنْ بِالْخِلافَةِ ، فَكَذِبٌ وَبُهْتُ وَافْتِرَاءٌ عَظِيمٌ يَلْزَمُ مِنْهُ خَطَأٌ كَبِيرٌ، مِنْ تَخْوِينِ الصَّحَابَةِ وَمُمَالاً يَهِمْ بَعْدَهُ عَلَى تَرْكِ إِنْفَاذِ وَصِيَّتِهِ وَإِيصَالِهَا إِلَى مَنْ أَوْصَى إِلَيْهِ، وَصَرْفِهِمْ إِيَّاهَا إِلَى غَيْرِهِ، لَا لِمَعْنَى وَلَا لِصَيَّتِهِ وَإِيصَالِهَا إِلَى مَنْ أَوْصَى إِلَيْهِ، وَصَرْفِهِمْ إِيَّاهَا إِلَى غَيْرِهِ، لَا لِمَعْنَى وَلَا لِسَبَبٍ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ يَتَحَقَّقُ أَنَّ دِينَ الْإِسْلامِ هُو الْحَقَّ ، يَعْلَمُ بُطْلانَ لِسَبَبٍ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ يَتَحَقَّقُ أَنَّ دِينَ الْإِسْلامِ هُو الْحَقَّ ، يَعْلَمُ بُطْلانَ هَذَا الإِفْتِرَاءِ، لِأَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا خَيْرَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ هِمْ وَهُمْ خَيْرُ قُرُونِ هَوْ الْعَقْرَاءِ، وَلَا اللهِ فَتِرَاءِ، لِأَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا خَيْرَ الْخُلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ هِي وَلَا لَكَ عَلَى وَالْحَمْدُ وَلَا لَكُونَا فِي اللّهُ وَالْاحِمْ فِي اللّهُ وَالْحَمْدُ وَلَا لَوْمُ وَلَا الْحَمْدُونَ ، وَللهِ الْحَمْدُ وَالْمَامِ الْقُرْآنِ ، وَإِجْمَاعِ السَّلُفِ وَالْحَمْدُ فِي اللَّهُ وَلَا لَعْنِ الْعَلْوَا فَيْ الْمَامِ وَالْمَامِ وَلَا لَكَمْ وَلَا الْحَمْدُ وَقَ اللّهُ وَالْاحَلَةُ وَلَا لَوْمُ وَلَى الْعَلْمِ وَلَوْ الْعَمْدُ وَالْمَامِ وَالْمَ وَالْمَعْمَاعِ السَّلَفِ وَالْحَمْدُونَ الْمَامِ الْمَامِ وَالْحَمْدُ وَاللْعَلَقِ وَلَا لَا عَلَيْهِ الْحَمْدُونَ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِ الْمَامِلُولُ الْمُولِ اللللّهِ وَالْمُولِقُ الْمَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِلُولِهُ الْمَعْمَاعِ اللْمُؤْمِلُ الْمَامِ الْمُعْلَقِ الْمُولِ الْمُعْمِلُولُولُولُولِ الْمَعْمَا

* رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ ﴿ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ عَائِشَةَ ﴿ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ عَائِشَةَ ﴿ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ عَائِشَةَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ عَائِشَةَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ عَائِشَةَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى صَدْرِي ، أَوْ قَالَتْ: حِجْرِي ، فَدَعَا بِالطَّسْتِ ، فَلَقَدِ انْخَنَثُ (٣)

⁽١) يعني علي بن أبي طالب ﷺ،

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٢٤١/٧).

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٧٤/١١): انخنث: معناه مال وسقط.

فِي حِجْرِي فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَىٰ أَوْصَىٰ إِلَيْهِ ؟(١).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَّا قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُوصِ (٢).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَوْصَى (٣) عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ)، وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ (٤).

(۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب الوصايا _ رقم الحديث (۲۷٤۱)، ومسلم في صحيحه _ كتاب الوصية _ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يُوصي به _ رقم الحديث (۱۲۳۲).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٣١٨٩) ـ وأورده الحافظ في الفتح (١١/٦) وقوى إسناده.

(٣) أي الرسول صَلَّاللَمْعَلَيْمُوسَيَّةً.
 وفي رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٤٣١): أوصاهم.
 وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٦٣٧): أوصيكم.

(٤) قال الحافظ في الفتح (٨٠/٨): يُحتمل أن يكون القائل ذلك هو سعيد بن جُبير، ثم وجدتُ عند الإسماعيلي التصريح بأن القائل ذلك هو ابن عُيينة، وفي مسند الحميدي، ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج: قال سفيان: قال سليمان بن أبي مسلم: لا أدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيها أو سكت عنها، وهذا هو الأرجح.

قال الداودي: الثالثة: الوصية بالقرآن، وبه جزم ابن التين، وقال المهلب: بل هو تجهيز جيش أسامة، وقواه ابن بطال بأن الصحابة لما اختلفوا على أبي بكر ﷺ في تنفيذ جيش أسامة ﷺ، قال لهم أبو بكر: إن النبي صَلِّسَةُ عَهد بذلك عند موته.

وقال عياض: يُحتمل أن تكون هي قوله صَاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ الل

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ﴿ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ﴿ قَالَ: هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ؟

فَقَالَ: لَا ، قُلْتُ: فَلِمَ كُتِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةُ ، أَوْ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ ﷺ (۱) .

* وَرَوَىٰ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَىٰ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَتُهُ عَبْدًا مَأْمُورًا، مَا اخْتَصَّنَا دُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ، إِلَّا ثَلَاثًا (٢): أَمَرَنَا أَنْ نُسْبِغَ الْوُضُوءَ،

في الموطأ مقرونة بإخراج اليهود، ويُحتمل أن يكون ما وقع في حديث أنس الله أنها قوله صَلَّلَهُ عَيْدَوسَالُم: «الصلاة وما ملكت أيمانكم».

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب جوائز الوفد _ رقم الحديث (٣٠٥٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الوصية _ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي به _ رقم الحديث (١٦٣٧).

(۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب الوصايا _ رقم الحديث (۲۷٤٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الوصية _ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يُوصي به _ رقم الحديث (١٦٣٤).

(٢) في رواية الإمام أحمد: ليس ثلاثًا.

قال الإمام السندي في شرح المسند (٣١٣/٢): (ليس) للاستثناء، ولا يخفى أن الأمر بإسباغ الوضوء عام، فكان أهل البيت آكد في حقهم الإسباغ دون غيرهم، وكذا النهي عن الإنزاء. وقال الإمام ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣٧٧/٣) عند ذكر (أمرنا أن نسبغ الوضوء)، قال: الظاهر أن المراد أن الشارع على خاطبهم بذلك شفاهًا اتفاقًا، أو لسبب اقتضى ذلك=

وَأَنْ لَا نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ، وَأَنْ لَا نُنْزِيَ (١) حِمَارًا عَلَىٰ فَرَسٍ (٢).

* وَرَوَىٰ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا ﷺ، هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ سِوَىٰ الْقُرْآنِ؟

فَقَالَ ﴿ فَقَالَ ﴿ وَالذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ (٣) ، وَبَرَأَ (٤) النَّسْمَةَ (٥) مَا عِنْدَنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهَ شَيْءٌ سِوَى الْقُرْآنِ ، إِلَّا أَنْ يُؤْتِيَ اللهُ عَبْدًا فَهْمًا فِي القُرْآنِ ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ .

قُلْتُ: وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟

قَالَ عَلِيٍّ ﷺ: الْعَقْلُ ^(٦) ، وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ ^(٧) ، ············

= بحسب الحال، أو أنهم أولى بذلك من غيرهم لشرفهم وقربهم منه صَلَّلَتُمَنَيْهِوَسَلَةٍ، إطلاق مَن أَطلق المَن أطلق الحكم سواء.

⁽١) لا نُنزي: يعني لا نحملها عليها للنسل. انظر النهاية (٥/٣٧).

⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۹۷۷) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الصلاة _ باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر _ رقم الحديث (۸۰۸) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الجهاد _ باب ما جاء في كراهية أن نُنزي الحُمُر على الخيل _ رقم الحديث _ (۱۷۹٦).

⁽٣) الفَلْق: الشق، والحبة: هي كالحنطة والشعير، وفلقها: شقها للإنبات. انظر النهاية (٣/٣٤) _ جامع الأصول (٢٩/٨).

⁽٤) بَرَأ: خلق. انظر النهاية (١١١/١).

⁽٥) النسمة: بفتح النون النفس والروح، وكل دابة فيها روح فهي نسمة. انظر النهاية (٥/٤٣).

⁽٦) العَقْل: الدية، انظر النهاية (٢٥٢/٣).

⁽٧) فكاك الأسير: أي إطلاقه. انظر جامع الأصول (٢٩/٨).

وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ (١).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ والطحاوي في شرح مشكل الآثار بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَالْأَشْتَرُ إِلَىٰ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ مَالِللهُ عَلِيً ﴿ اللهِ مَالِللهُ عَلِي اللهِ مَالِللهُ عَلِي اللهِ مَالِللهُ عَلَيْ اللهِ مَالِللهُ عَلَيْ اللهِ مَالِلهُ عَلَيْ اللهِ مَاللهُ عَلِي اللهِ مَاللهُ عَلَيْ اللهِ مَاللهُ عَلِي اللهِ مَاللهُ عَلِي اللهِ مَاللهُ عَلَيْ اللهِ مَاللهُ عَلِي اللهِ مَاللهُ عَلَيْ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْ اللهِ مَا اللهُ عَلَيْ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْ اللهِ مَا اللهُ عَلَيْ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْ اللهِ مَا عَلَيْ اللهِ مَا اللهُ عَلَيْ اللهِ مَا اللهُ عَلَيْ اللهِ مَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ مَا اللهُ عَلَيْنِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلْ عَلَيْ عَلَيْ

قَالَ ﴿ اللّٰمُوْمِنُونَ تَكَافَوُ ﴿ اللّٰهِ عَلَا مَا فِي كِتَابِي هَذَا ، فَأَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ قِرَابِ ﴿ مَنْ سَوَاهُمْ ، وَهُمْ يَدٌ عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُمْ ، وَيَسْعَىٰ فَإِذَا فِيهِ : ﴿ الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَوُ ﴿ ثَا وَهُمْ يَدٌ عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُمْ ، وَيَسْعَىٰ فِإِذَا فِيهِ مَا أَدْنَاهُمْ ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ ، وَمَنْ أَحْدَثَ بِذِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ ، وَمَنْ أَحْدَثَ عَدَتًا اللهُ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٢٠) . حَدَثًا (١٤) ، أَوْ آوَىٰ مُحْدِثًا (٥) ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٢٠) .

* وَرَوَىٰ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب العلم _ باب كتابة العلم _ رقم الحديث (۱۱۱) _ وأخرجه في كتاب الجهاد والسير _ باب فكاك الأسير _ رقم الحديث (۳۰٤٧).

⁽٢) القِراب: بكسر القاف هو غمد السيف. انظر لسان العرب (٨٦/١١).

⁽٣) التكافؤُ: التساوي. انظر جامع الأصول (٢٩/٨).

⁽٤) الحَدَث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السُّنة. انظر النهاية (١/٣٣٨).

⁽٥) المُحدث: بكسر الدال هو الفاعل. انظر النهاية (٣٣٨/١).

⁽٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٩٣) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الديات _ باب أَيْقاد المسلم بالكافر _ رقم الحديث (٥٣٠) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٥٨٨٩).

الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ﴿ إِنَّهُ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَالِمَهُ اللهِ صَالِلَتُهُ عَلَيْهُ بِشَيْءٍ ؟

فَقَالَ ﴿ يَعُمَّ بِهِ النَّاسَ كَافَّةً ، وَلَكُونَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عِلَهُ يَعُمَّ بِهِ النَّاسَ كَافَّةً ، إِلَّا مَا كَانَ فِي قِرَابِ سَيْفِي هَذَا ، فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا: «لَعَنَ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا » (٢).

* وَرَوَىٰ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هِ مُ اللَّهُ، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ _ قَالَ: وَصَحِيفَةُ مُعَلَّقَةٌ فِي عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ _ قَالَ: وَصَحِيفَةُ مُعَلَّقَةٌ فِي عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ _ قَالَ: وَصَحِيفَةُ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ _ ، فَقَدْ كَذَبَ، فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا: قَالَ النَّيِيُّ صَالِيَهُ عَيْرِهُ مَا بَيْنَ عَيْرٍ (٣).....

⁽١) المَنار: جمع منارة ، وهي العلامة التي تُجعل بين الشيئين من الحدود . انظر النهاية (٥/١١١) . وفي رواية الإمام أحمد في مسنده: «تُخُوم الأرض».

قال ابن الأثير في النهاية (١/١٨٠): تُخُوم الأرض: أي معالمها وحدودها، واحدها: تَخْم، وقيل: أراد بها حدود الحرم خاصة، وقيل: هو عام في جميع الأرض، وأراد المعالم التي يُهتدى بها في الطرق.

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الأضاحي _ باب تحريم الذبح لغير الله _ رقم الحديث (١٩٧٨) . والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٥٥) .

⁽٣) عَيْر: بفتح العين وسكون الياء هو جبل معروف بالمدينة. انظر النهاية (٣/٣٦) _ وجامع=



إِلَىٰ ثَوْرٍ (١)، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَىٰ مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ

= الأصول (۲۸/۸).

وفي رواية أخرى في صحيح البخاري: «عائر».

قال الحافظ في الفتح (٤/٥٦٥): «عائر»: بوزن فاعل، وذكره _ الإمام البخاري _ في الجزية وغيرها بلفظ: «عَيْر» بسكون التحتانية، وهو جبل بالمدينة، واتفقت روايات البخاري كلها على إبهام الثاني، ووقع عند مسلم: «إلى تُوْر»، فقيل: إن البخاري أبهمه عمدًا لما وقع عنده أنه وَهْم.

* قلت: هكذا جزم الحافظ بإبهام الإمام البخاري في صحيحه للثاني في جميع رواياته لهذا الحديث، وَوَهِمَ ـ على جلالة قدره ـ وقد ذكره الإمام البخاري في صحيحه ـ كتاب الفرائض ـ باب إثم مَن تبرأ من مواليه ـ رقم الحديث (٦٧٥٥)، ولفظه: عن علي الله قال: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة، قال: فأخرجها، فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل، قال: وفيها: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور...

(۱) ثور: هو جبل بالمدينة ، وليس هو جبل ثور المعروف بمكة ، والذي فيه الغار الذي اختبأ فيه رسول الله صَلَّمَتُنَا وصاحبه أبو بكر على يعني يوم الهجرة . انظر فتح الباري (٤/٥٦٥).

قال الإمام اللغوي مجد الدين الفيروز آبادي في القاموس المحيط _ (٣٦٠س) _: ثُوْر جبل بالمدينة، ومنه الحديث الصحيح: «المدينة حرم ما بين عَيْر إلى ثَوْر»، وأما قول أبي عبيد بن سلّام وغيره من الأكابر الأعلام: إن هذا تصحيف، والصواب: إلى أُحُد، لأن ثورًا إنما هو بمكة، فغير جيد لما أخبرني الشجاع البعلي الشيخ الزاهد، عن الحافظ أبي محمد عبد السلام البصري، أحد حِذاء أُحُد جانِحًا إلى ورائه جبلاً صغيرًا، يقال له: ثور، وتكرر سؤالي عنه طوائف من العرب العارفين بتلك الأرض، فكل أخبرني أن اسمه ثور، ولما كتب إليَّ الشيخ عفيف الدين المَطَري عن والده الحافظ الثقة، قال: إن خلف أُحُدٍ عن شماليِّه جبلاً صغيرًا مُدورًا يُسمى ثَوْرًا يعرفه أهل المدينة خَلَفًا عن سلف.

وقال الإمام السندي في شرحه للمسند (٣٢٤/١): ذكر المتقدمون أن ثورًا غير معلوم بالمدينة، فقيل: هذا غلط، وقيل: غير ذلك، وكأنه لذلك لم يقل بعض العلماء بحرم المدينة، لكن المتأخرون، كالطبري وغيره، قالوا: هو جبل صغير يدور خلف أُحُد، وقالوا: إنهم=

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا (١) وَلَا عَدْلًا (٢)، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَىٰ بِهَا أَدْنَاهُمْ، وَمَنِ ادَّعَىٰ إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرَ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرَ مُوالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا» (٣).

* وَرَوَى أَبُو عَمْرِو بْنِ السَّمَّاكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا ضَمَمْتُ إِلَيَّ سِلَاحَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مَا فَي قَائِم سَيْفِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مَا فَي قَائِم سَيْفِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى عَنْ أَسَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى عَنْ أَسَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى عَنْ أَسَاءَ إلَى مَنْ أَسَاءَ إلَيْكَ، وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ » (١٤).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الأَحَادِيثِ أَنَّ الصَّحِيفَةَ كَانَتْ وَاحِدَةً، وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ مَكْتُوبًا فِيهَا، فَنَقَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ مَا حَفِظَهُ،

حققوا ذلك من العرب العارفين بتلك الأراضي، وإنما خفي عن أكابر العلماء، لعدم شهرته،
 وعدم بحثهم عنه.

⁽١) الصَّرْف: التوبة. انظر النهاية (١٧٣/٣).

⁽٢) العَدْل: الفدية . انظر النهاية (١٧٣/٣).

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل المدينة _ باب حرم المدينة _ رقم الحديث (١٨٧٠) _ وأخرجه في كتاب الجزية والموادعة _ باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة _ رقم الحديث (٣١٧٢) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب فضل المدينة ، ودعاء النبي صَلَّتَمَنَيْهِ وَسَلَمً فيها بالبركة _ رقم الحديث (١٣٧٠).

⁽٤) أورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (١٩١١) وصححه.

* * *

وَاللهُ أَعْلَمُ^(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَصْرِيحٌ مِنْ عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّ هِ فَهُ إِإِبْطَالِ مَا تَزْعُمُهُ الرَّافِضَةُ وَالشِّيعَةُ ، وَيَخْتَرِعُونَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّ عَلِيًّا عَلِيًّا فَوْسَىٰ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيْمَ وَقَوَاعِدِ الدِّينِ ، وَكُنُوزِ الشَّرِيعَةِ ، وَأَنَّهُ صَالِتَهُ عَلَيْهِ خَصَّ أَهْلَ الْبَيْتِ بِمَا لَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ ، وَهُذِهِ وَعَلَيْهِ غَيْرُهُمْ ، وَهُذِهِ وَعَلَيْهِ غَيْرُهُمْ ، وَهُذِهِ وَعَلَيْهِ غَيْرُهُمْ ، وَهُذِهِ وَعَلَيْهِ غَيْرُهُمْ ، وَهَوَاعِدِ الدِّينِ بَمَا لَمْ يَطَلِعْ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ ، وَكُنُوزِ الشَّرِيعَةِ ، وَأَنَّهُ صَالِقَاعَتُ فَاسِدَةٌ لَا أَصْلَ لَهَا ، وَيَكْفِي فِي إِبْطَالِهَا قَوْلُ عَلِي عَلَيْهِ عَلِي إِلْمَالِهَا قَوْلُ لَهَا ، وَيَكُفِي فِي إِبْطَالِهَا قَوْلُ مَالِي عَلَيْهِ هَذَا (٢).

﴿ فَائِدَةً ذَهَبِيَّةً:

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: السِّرُّ – وَاللهُ أَعْلَمُ – فِي خُرُوجِ الْخِلَافَةِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلِيًا فَيْهِ أَلِى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ فَيْهِ أَنَّ عَلِيًّا فَيْهُ لَوْ تَوَلَّى الْجَلَافَةَ بَعْدَ مَوْتِهِ صَالِسَهُ عَلِيهِ لَأَوْشَكَ أَنْ يَقُولَ الْمُبْطِلُونَ إِنَّهُ مَلِكُ وَرِثَ مُلْكَهُ أَهْلُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَوْتِهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ لَأَوْشَكَ أَنْ يَقُولَ الْمُبْطِلُونَ إِنَّهُ مَلِكُ وَرِثَ مُلْكَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ ، فَصَانَ اللهُ تَعَالَى مَنْصِبَ رِسَالَتِهِ وَنُبُوَّتِهِ عَنْ هَذِهِ الشَّبْهَةِ ، وَتَأَمَّلُ قَوْلَ هِرَقْلَ لِلْإِي سُفْيَانَ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟

⁽١) انظر فتح الباري (١/٢٧٧) (٥٧٠/٤).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٩/١٢٢).

قَالَ: لَا ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ (١).

فَصَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ مَنْصِبَهُ الْعَلِيَّ مِنْ شُبْهَةِ الْمُلْكِ فِي آبَائِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَهَذَا _ وَاللهُ أَعْلَمُ _ هُوَ السُّبْهَةِ، لِعَلَّا وَاللهُ أَعْلَمُ _ هُوَ السُّبْهَةِ، لِعَلَّا وَاللهُ أَعْلَمُ لَهُ السُّبْهَةِ، لِعَلَّا يَظُنَّ الْمُبْطِلُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ طَلَبُوا جَمْعَ الدُّنْيَا لِأَوْلادِهِمْ وَوَرَثِهِمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ يَظُنَّ الْمُبْطِلُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ طَلَبُوا جَمْعَ الدُّنْيَا لِأَوْلادِهِمْ وَوَرَثِهِمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ زُهْدِهِ فِي نَفْسِهِ وَتَوْرِيثِهِ مَالَهُ لِوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، فَصَانَهُمُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنَعَهُمْ مِنْ تَوْرِيثِ وَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، فَصَانَهُمُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنَعَهُمْ مِنْ تَوْرِيثِ وَرَثِهِمْ مَنْ الْمَالِ، لِئَلَّا تَتَطَرَّقَ التَّهَمَةُ إِلَى حُجَجِ اللهِ وَرُسُلِهِ، فَلَا يَتُطَرَّقَ التَّهَمَةُ إِلَى حُجَجِ اللهِ وَرُسُلِهِ، فَلَا يَعْفَى فِي نُبُوَّتِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ شُبْهَةٌ أَصْلاً.

وَلَا يُقَالُ: فَقَدْ وَلِيَهَا عَلِيٍّ ﴿ فَهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ لَمَّا اسْتَقَرَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ وَلَا يُقَالُ: فَقَدْ وَلِيَهَا عَلِيٍّ ﴿ فَهُ وَلَا يُشَتَحَتَّ بِالسَّبْقِ وَالتَّقَدُّمِ ، كَانَ عَلِيٍّ ﴿ يَهُمُلُكُ مَوْرُوثٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ تَسْتَحَتَّ بِالسَّبْقِ وَالتَّقَدُّمِ ، كَانَ عَلِيٍّ ﴿ يَهُمُ لِي مَوْرُوثٍ ، وَإِنَّمَا هُو مَعَلِي اللَّهُ مَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ حِينَ وَلِيَهَا أَوْلَى بِهَا مِنْهُ ، وَلَا خَيْرًا مِنْهُ ، فَلَمْ يَحْصُلْ لِمُبْطِلٍ بِذَلِكَ شُبْهَةٌ ، وَالْحَمْدُ اللهِ تَعَالَى (٢).

﴿ هَلْ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلِيًّا أَنْ يُضَمِّي عَنْهُ؟

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ حَنَشٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا يُضَحِّي

⁽۱) أخرج حديث أبي سفيان مع هرقل: الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب بدء الوحي _ باب رقم (٦) _ رقم الحديث (٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب كتاب النبى صَلَّقَتَهُ عَلَيْهُ عِلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْه

⁽٢) انظر: بدائع الفوائد (١١٦٨/٣) للإمام ابن القيم.

بِكَبْشَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا؟

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي (١) أَنْ أُضَحِّيَ عَنْهُ، فَأَنَا أُضَحِّي عَنْهُ، فَأَنَا أُضَحِّي عَنْهُ، فَأَنَا أُضَحِّي عَنْهُ،

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَقَتُهُ عَنْهُ أَنْ أُضَحِّي عَنْهُ أَبَدًا (٣).

﴿ تُوفِيُّ رَسُولُ اللهِ صَالِمَهُ عَنْ مَالِهُ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَالَمُ عَلَيْ اللهِ عَالِم اللهُ عَلَيْ اللهِ الله

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ (١) مِنْ هَوُلَاءِ النَّفَرِ _ أَوِ الرَّهَطِ _ الذِينَ تُوفِّيَ النَّبِيُّ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَهُو عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمَّى: عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﴿ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمَّى: عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﴿ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمَّى:

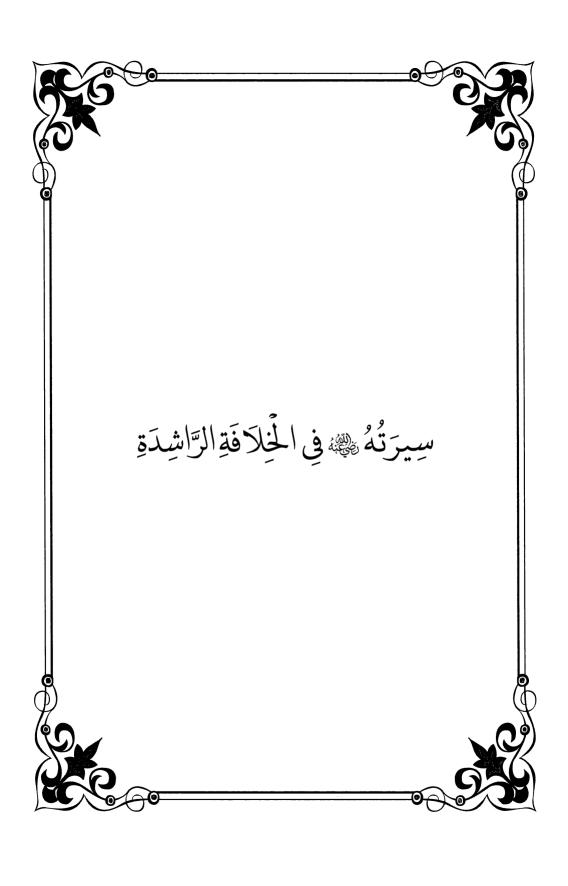
⁽١) في رواية الإمام الترمذي: أمرني.

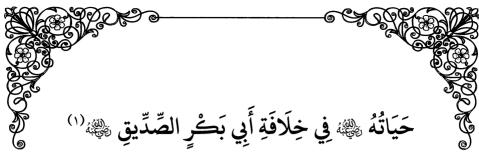
⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الأضاحي _ باب الأُضحية عن الميت _ رقم الحديث (٢) (٢٧٩٠) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الأضاحي _ باب ما جاء في الأضحية بكبشين _ رقم الحديث (٢٥٦٩) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٤٣).

⁽٤) أي الخلافة.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَالِللَهُ عَلَيْهُ _ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ﷺ _ رقم الحديث (٣٧٠٠).





أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَةِ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَةِ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَى عِحْدٍ الصَّدِّيقِ عَلَيْهُ .

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: وَنُثْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَ_{َّالِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّم}َ أَوَّلاً لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، تَفْضِيلاً لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ^(٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَاسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللهِ صَّاللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، بِمَا ظَهَرَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْبَيِّنَةِ عَلَى مَحَبَّتِهِ فِي ذَلِكَ، وَبِالتَّعْرِيضِ (٣) مِنْ بَعْدِهِ، بِمَا ظَهَرَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْبَيِّنَةِ عَلَى مَحَبَّتِهِ فِي ذَلِكَ، وَبِالتَّعْرِيضِ (٣) الذِي يَقُومُ مَقَامَ التَّصْرِيحِ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَكَانَ لَا الذِي يَقُومُ مَقَامَ التَّصْرِيحِ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَكَانَ لَا يَضَعُ شَيْئًا فِي دِينِ اللهِ إِلَّا بِوَحْيٍ، وَالْخِلَافَةُ رُكُنُ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ (١٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَتِهِ ﷺ، وَقَدَّمَتْهُ

⁽١) انظر تفاصيل بيعته ﷺ في كتابي سيرة العتيق _ (ص٢٢ _ وما بعدها).

⁽٢) انظر العقيدة الطحاوية (٧١٢/٢).

 ⁽٣) التعريض: خلاف التصريح، وقد يكون بضرب الأمثال وذكر الألغاز في جملة المقال. انظر
 لسان العرب (٩/٩).

⁽٤) انظر الاستيعاب (٩٦/٣).

* ***

الصَّحَابَةُ ﷺ، لِكَوْنِهِ أَفْضَلَهُمْ وَأَحَقَّهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ (١٠).

• بَيْعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِي بَصْرٍ الصِّدّيقِ ،

بَايَعَ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ أَوَّلَ يَوْم أَوْ ثَانِيَ يَوْم مِنْ خِلَافَتِهِ ﷺ، فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ إِنَّ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مَا الله الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْوَسَلَمَ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْكُمْ قَرَنَ مَعَهُ رَجُلاً مِنَّا، فَنرَى أَنْ يَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مِنْكُمْ وَالْآخَرُ مِنَّا، قَالَ: فَتَتَابَعَتْ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ عَالَاتُهُ عَلَيْهِ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَإِنَّ الْإِمَامَ يَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيه وَسَلَّم، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ وَثَبَّتَ قَائِلَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَا صَالَحْنَاكُمْ، ثُمَّ أَخَذَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ فَبَايِعُوهُ، ثُمَّ انْطَلَقُوا، فَلَمَّا قَعَدَ أَبُو بَكْرِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ نَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ، فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَامَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتُوا بِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللَّهِ مَالِلَةُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَالِلَةُ عَلَيْهِ وَعَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ صَالِلَةُ عَلَيْهِ وَعَلَّمَ

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢/٤٠٧).

وَخَتَنَهُ (١) أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ ﴿ اللهِ عَلَيْهَ لَا تَشْرِيبَ (٢) يَا خَلِيفَة رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْهُ عَلَى النَّابَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ﴿ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْهُ حَتَّى جَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: ابْنَ عَمَّة (٣) رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَنْهُ وَحَوَارِيَّهُ (٤) أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ جَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: ابْنَ عَمَّة (٣) رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَحَوَارِيَّهُ (٤) أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ (٥): لَا تَشْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ، فَبَايَعَاهُ (٢).

(١) الختن: زوج ابنته. انظر النهاية (١١/٢).

قال الإمام السندي في شرح المسند (٩/١): الحواري: هو بكسر الراء وتشديد الياء، لفظه مفرد، بمعنى: الخالص والناصر.

(٥) يعنى مثل قوله لعلى بن أبى طالب ،

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة هي _ باب ذكر الاختلاف في أمر الخلافة _ رقم الحديث (٤٥١٤) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦١/٥) وقال: هذا إسناد صحيح، محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري هي.

* قال الحافظ البيهقي في السنن: قال أبو على الحافظ: سمعتُ محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول: جاءني مسلم بن الحجاج، فسألني عن هذا الحديث، فكتبته له في رقعة، وقرأته عليه، فَقَالَ: هذا حديث يسوى بدنة؟ بقلت: يسوى بدنة؟ بل هو يسوى بَدْرَة.

البَدَنة: تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسُميت بدنة لعظمها وسمنها. انظر النهاية (١٠٨/١).

البَدْرَة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف. انظر لسان العرب (٣٤١/١).

⁽۲) لا تثریب: أي لا لوم، ولا تأنیب، ولا عتب علیك. انظر لسان العرب (۸۹/۲). ومنه قوله تعالى فى سورة يوسف _ آية (۹۲): ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيُؤْمَ﴾.

⁽٣) أم الزبير بن العوام ، صفية بنت عبد المطلب عنه عمة النبي صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَّمَ.

⁽٤) روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٢٨٤٧) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٨٤٧) عن جابر بن عبد الله على قال: قال رسول الله صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنَّ لكلِّ نبيً حواريًا، وإن حواريًّ الزبير بن العوام».

﴿ فَائِدَةً جَلِيلَةً فِي الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَفِيهِ فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ، وَهِيَ مُبَايَعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

هَ إِمَّا فِي أَوَّلِ يَوْمٍ أَوْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الْوَفَاةِ، وَهَذَا حَقُّ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هَمْ لَمْ يُفَارِقِ الصِّدِّيقَ هَ فَي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ فِي طَالِبٍ هَ مَنَ الْأَوْقَاتِ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ فِي صَلَاةٍ مِنَ الطَّلَوْقَاتِ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ فِي صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ خَلْفَهُ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ (١) لَمَّا خَرَجَ الصِّدِيقُ هَا هِنَ السَّلَوَاتِ خَلْفَهُ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ (١) لَمَّا خَرَجَ الصِّدِيقُ هَا هِنَ السَّلَوَاتِ خَلْفَهُ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ (١) لَمَّا خَرَجَ الصِّدِيقُ هَا هِنَ السَّلَوَاتِ خَلْفَهُ ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ (١) لَمَّا خَرَجَ الصِّدِيقُ هَا هِرًا سَيْفَهُ يُرِيدُ قِتَالَ أَهْلِ الرِّدَّةِ (٢).

⁼ وفي المعجم الوسيط (٤٣/١): البَدْرة: كيس فيه مقدارٌ من المال.

^{*} قلت: وكفى بهذه الشهادة على صحة الحديث من الإمام العَلَم الحافظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح هي .

⁽١) ذي القَصَّة: هي بالفتح موضع قريب من المدينة. انظر النهاية (٦٤/٤).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٢٦٢/٥).

* *

أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيُّ^(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ ﴿ النَّبِيِّ صَلَّتُ عَلَى عَالَى كَانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ يَدْخُلَانِ عَلَى فَاطِمَةَ ﴿ النَّبِيِّ مَا النَّبِيِّ صَلَّتُ النَّهُ عَمْرَ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ بَعْدَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ مَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَكِيْ وَالزُّبَيْرُ ﴿ وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَكِيْ وَالزُّبَيْرُ وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ مَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ بَعْدَ اللَّهِ مَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ مَا أَحَدُ مِنَ الْخُلْقِ مَنْ الْعَلَى فَاطِمَةَ ، فَقَالَتْ: أَبِيكِ أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْكِ ، وَكَلَّمَهَا ، فَدَخَلَ عَلِيٍّ وَالزُّبَيْرُ ﴿ فَهَا عَلَى فَاطِمَةَ ، فَقَالَتْ: الْشَوفِ أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْكُ ، وَكَلَّمَهَا ، فَدَخَلَ عَلِيٍّ وَالزُّبَيْرُ فَيْ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَقَالَتْ: النَّعَرِفَا رَاشِدَيْنِ ، فَمَا رَجَعَا إِلَيْهَا حَتَّى بَايَعَا (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ عَلِيُّ ﴿ يَوْمَ السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ عَلِيُّ ﴿ يَوْمَ اللهِ عَلَيْهَ عَهْدٍ إِلَيْنَا فِي هَذِهِ الْإِمَارَةِ الْجَمَلِ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا فِي هَذِهِ الْإِمَارَةِ شَيْعًا، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ وَالْمَعَقَامَ حَتَّى الْجَمَلِ، قَالَ: مَنَّ الرَّأْيِ أَنْ نَسْتَخْلِفَ أَبَا بَكْرٍ ﴿ اللهِ عَلَيْهُ مَا وَاسْتَقَامَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ (٣).

⁽١) أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٢/٥) وجوَّد إسناد.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٥٣٢) _ وإسناده ثقات غير محمد بن إبراهيم فقد سكت عنه أبو نُعيم والخطيب.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٢١) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٣) (٤٧٧) _ وأورده الإمام الذهبي في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٢٥٣) _ وأورده الإمام الذهبي في السيرة النبوية (٤٨٥/٢) وحسّن إسناده.

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا؟

قَالَ ﴿ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ بِالنَّاسِ خَيْرًا فَسَيَجْمَعُهُمْ بَعْدِي عَلَى خَيْرِهِمْ ، كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيّهِمْ عَلَى خَيْرِهِمْ ، كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيّهِمْ عَلَى خَيْرِهِمْ (۱).

﴿ رِوَايَةُ الصَّحِيحَيْنِ لَا تُعَارِضُ الرِّوَايَاتِ:

قُلْتُ: وَقَعَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مَنْ وَفَاةِ أَبِيهَا صَالَتُهُ عَلِيهَا إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَة ﴿ مَنْ وَفَاةِ أَبِيهَا صَالَتُهُ عَلِيمَةً ، فَرَوَيَا بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَة ﴾ وَذَلِكَ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاةِ أَبِيهَا صَالَتُهُ عَلِيمَةً ، فَرَوَيَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَنَّ فَاطِمَةَ ﴿ بِنْتَ رَسُولِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَنَّ فَاطِمَةَ ﴿ بَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ إِنْكَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَلَكُ وَلَكُ وَلَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ وَلَكُ وَلَا اللهِ عَلَيْهِ وَلَكُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَمِنَ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكُو

⁽۱) أخرجه الإمام البيهقي في دلائل النبوة (٢٢٣/٧) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة هي _ باب يتجلى الله لعباده عامة ولأبي بكر خاصة _ رقم الحديث (٤٥٢٤) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٣/٥) وجوَّد إسناده.

⁽٢) فَدَك: بالتحريك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَنَةُ سَبِع صَلْحًا. انظر معجم البلدان (٢/٤١٧).

هِ الله عَلَمُ الله عَلَيْهُ الله عَالَدَ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَنْ حَالِهَا الله عَلَيْهُ عَنْ حَالِهَا الله عَلَيْهُ عَنْ حَالِهَا الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْ حَالِهَا الله عَلَيْهُ عَلَيْهُا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهُ عَنْ عَلَيْهُا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهُ عَنَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِلْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلَهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلَهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلَهُ اللهِ اللهِلَمُ اللهِ اللهِ اللهِ

قلت: انظر تفاصيل مصالحتهم للنبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتابي اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣/٣٦ ـ وما بعدها).

⁽١) وجدت: يعنى غضبت. انظر لسان العرب (٢١٩/١٥).

⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٤/١٢): وأما ما ذكر من هجران فاطمة أبا بكر هي، فمعناه: انقباضها عن لقائه، وليس هذا من الهجران المحرم الذي هو ترك السلام والإعراض عند اللقاء، وقوله في الحديث: «فلم تُكلمه»: يعني في هذا الأمر، أو لانقباضها لم تطلب منه حاجة ولا اضطرت إلى لقائه فتكلمه، ولم يُنقل قط أنهما التقيا فلم تسلم عليه ولا كلمته.

⁽٣) قوله: «فهجرته، فلم تُكلمه حتى توفيت»، هو مدرج من قول الزهري، ففي رواية الإمام مسلم: قال _ أي الإمام الزهري _: فهجرته، فلم تُكلمه حتى توفيت.

وأوضح منه رواية الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٤٩٠/٦) ولفظه: قال معمر: قلت للزهري: كم مكثت فاطمة بعد النبي صَلَّلَتُهُ كَلَيْهِ وَسَلَّمُ ؟ قال: ستة أشهر، فقال رجل للزهري: فلم يبايعه على الله حتى ماتت فاطمة الله ؟

قال: ولا أحد من بني هاشم.

قال البيهقي معلَّقًا: وقول الزهري في قعود علي ﴿ عن بيعة أبي بكر ﴿ مَا تُوفيت فاطمة ﴾ منقطع، وحديث أبى سعيد الخدري ﴾ في مبايعته إياه حين بويع بيعة العامة=

عَلِيُّ ﴿ اللهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ ، فَقَالَ أَبُو بِهَا أَبَا بَكْرٍ ﴿ اللهِ بَكُو النَّاسِ ، فَالْتَمَسَ وَجُهُ (١) حَيَاةَ فَاطِمَةَ ﴿ النَّاسِ ، فَالْتَمَسَ وَجُهُ (١) حَيَاةَ فَاطِمَةَ ﴿ النَّاسِ ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

وَاللهِ لَآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ﴿ اللهُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ وَلَمْ نَنْفَسْ (٣) عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكْ اللهُ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُعَيْدُوسَالُهُ وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ (٤) عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُعَيْدُوسَالُهُ

⁼ بعد السقيفة أصح، ولعل الزهري أراد قعوده عنها بعد البيعة ثم نهوضه إليها ثانيًا وقيامه بواجباتها، والله أعلم.

⁽١) أي جاه وعِزّ، فقدهما بعدها ، انظر النهاية (١٣٩/٥).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٨/٨٧): قوله: «كراهية ليحضر عمر»، في رواية الأكثر: «لمحضر عمر»، والسبب في ذلك ما ألفوه من قوة عمر الله وصلابته في القول والفعل، وكان أبو بكر الله رقيقًا ليِّنًا، فكأنهم خشوا من حضور عمر المعاتبة التي قد تُفضي إلَى خلاف ما قصدوه من المصافاة.

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٩/١٢): ننفس: هو بفتح الفاء، وهو قريب
 من معنى الحسد.

⁽٤) استبد بالأمر: إذا انفرد به دون غيره، انظر لسان العرب (٣٣٩/١). * قلت: السبب في أنهم لم يُؤذِنوا على بن أبي طالب ، وآل البيت الكرام يوم السقيفة=

نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ مَالِللهُ مَا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهُ أَنَ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ (٢) مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ (٣) فِيهِ عَنِ الْخَيْرِ،

لأن بيعة أبي بكر الصديق الله كانت فَلْتة، لم يُعِدُّوا لها، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٦٨٣٠) عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الله قال: إنما كانت بيعة أبي بكر الله فلتة، وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرَّها، وليس فيكم مَن تُقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر.

قال الحافظ في الفتح (١١٧/١٤): قوله: ألا وإنها: أي بيعة أبي بكر ﷺ، وقوله: كانت كذلك: أي فلتة.

^{*} قال ابن الأثير في النهاية (٣/٤١٤): أراد بالفلتة: الفجأة، ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيجة للشر والفتنة، فعصم الله من ذلك ووقى.

^{*} وقال ابن حبان في صحيحه (١٥٨/٢): قول عمر (إن بيعة أبي بكر الله وقى شرها»: يريد أن بيعة أبي بكر الله وقى شرها»: يريد أن بيعة أبي بكر الله كان ابتداؤها من غير ملأ، والشيء الذي يكون عن غير ملأ، يُقال له: الفلتة، وقد يُتوقع فيما لا يجتمع عليه الملأ الشر، فقال الذي يكون عن غير ملأ، يُقال له: الفلتة، وقد يُتوقع فيما لا يجتمع عليه الملأ الشر، فقال الله شرّها»: يريد الشر المتوقع في الفلتات، لا أن بيعة أبي بكر الله وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٥/٤٦٤): معناه أن بيعة أبي بكر الله بُودر إليها من غير تريث ولا انتظار، لكونه كان متعيّنًا لهذا الأمر، كما قال عمر الله: "وليس فيكم مَن تُقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر الله».

وكان ظهور فضيلة أبي بكر هي على مَن سواه، وتقديم رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له على سائر الصحابة أمرًا ظاهرًا معلومًا، فكانت دلالة النصوص على تعيينه تُغني عن مشاورة وانتظار وتريث، بخلاف غيره، فإنه لا تجوز مبايعته إلا بعد المشاورة والانتظار والتريث.

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٢٧٩/٨): أي لم يزل علي ﷺ يذكر رسول الله صَاَلَتَهُ عَلَيْهُ وَسَالَم حتى فاضت عينا أبي بكر ﷺ من الرقة.

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٧٩/٨): أي وقع من الاختلاف والتنازع.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٧٩/٨): فلم آلُ: أي لم أُقَصِّر.

وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهَا يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ اللهِ عَالِيَّةً عَلَيْهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْكُوا الل

مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﴿ الظُّهْرَ رَقَى الْمِنْبَرَ، فَتَشَهَّدَ وَخَذَرَهُ بِالذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ عَلَى الْبَيْعَةِ وَعُذْرَهُ بِالذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ عَلَى الذِي وَتَشَهَّدَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ مَعْ مَلَهُ عَلَى الذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللَّهُ إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأُمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ (١). وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ (١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَقَدْ صَحَّحَ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ وَغَيْرُهِ أَنَّ عَلِيًّا بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لَهُ: لَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَي مُسْلِمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لَهُ: لَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ، قَالَ: لَا وَلَا أَحَدُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَدْ ضَعَّفَهُ الْبَيْهَقِيُّ بِأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يُسْعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَصَحُّ، وَجَمَعَ غَيْرُهُ يُسْعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَصَحُّ، وَجَمَعَ غَيْرُهُ يُسْعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَصَحُّ ، وَجَمَعَ غَيْرُهُ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٢٤٠) (٢٤١) وأخرجه في مواضع من صحيحه _ وأخرجه مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَّ: «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٩) (٥٢).

بِأَنَّهُ بَايَعَهُ بَيْعَةً ثَانِيَةً مُؤكِّدَةً لِلْأُولَى لِإِزَالَةِ مَا كَانَ وَقَعَ بِسَبَبِ الْمِيرَاثِ، وَعَلَى هَذَا فَيُحْمَلُ قَوْلُ الزُّهْرِيِّ لَمْ يُبَايِعْهُ عَلِيٌّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عَلَى إِرَادَةِ الْمُلاَزَمَةِ لَهُ وَالْحُضُورِ عِنْدَهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنَّ فِي انْقِطَاعِ مِثْلِهِ عَنْ مِثْلِهِ مَا يُوهِمُ مَنْ وَالْحُضُورِ عِنْدَهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنَّ فِي انْقِطَاعِ مِثْلِهِ عَنْ مِثْلِهِ مَا يُوهِمُ مَنْ لَا يَعْرِفُ بَاطِنَ الْأَمْرِ أَنَّهُ بِسَبَبِ عَدَمِ الرِّضَا بِخِلَافَتِهِ فَأَطْلَقَ مَنْ أَطْلَقَ ذَلِكَ، وَبِسَبِ ذَلِكَ أَطْهَرَ عَلِيًّ الْمُبَايَعَةَ التِي بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَةً هَا لِإِزَالَةِ هَذِهِ الشَّبْهَةِ (١٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: لَمَّا حَصَلَ مِنْ فَاطِمَةَ عَنَبٌ عَلَى الصِّدِيقِ اللهِ عَتَبٌ عَلَى الصِّدِيقِ اللهِ عِسَبِ مَا كَانَتْ مُتَوهِمَةً مِنْ أَنَّهَا تَسْتَحِقُّ مِيرَاتَ رَسُولِ اللهِ عَاللَمْ عَيَدَةً، وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ الصِّدِيقِ هِ ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكُنا فَهُو صَدَقَةٌ»، تَعْلَمْ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ الصِّدِيحِ، فَسَأَلَتُهُ أَنْ فَحَجَبَهَا وَغَيْرَهَا مِنْ أَزْوَاجِهِ وَعَمِّهِ عَنِ الْمِيرَاثِ بِهَذَا النَّصِّ الصَّرِيحِ، فَسَأَلَتُهُ أَنْ فَحَجَبَهَا وَغَيْرَهَا مِنْ أَزْوَاجِهِ وَعَمِّهِ عَنِ الْمِيرَاثِ بِهَذَا النَّصِّ الصَّرِيحِ، فَسَأَلَتُهُ أَنْ يَنْظُرُ فِي صَدَقَةِ الْأَرْضِ التِي بِخَيْبَرَ وَفَدَكٍ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَظُرُ فِي صَدَقَةِ الْأَرْضِ التِي بِخَيْبَرَ وَفَدَكٍ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَظُرُ فِي صَدَقَةِ الْأَرْضِ التِي بِخَيْبَرَ وَفَدَكٍ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَظُرُ فِي صَدَقَةِ الْأَرْضِ التِي بِخَيْبَرَ وَفَدَكٍ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الْبَشَرِ لَيْسَاتُ حَقًا عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ فِي جَمِيعِ مَا كَانَ يَتَولَاهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْسُولُ اللهِ عَلَيْسَاتِهُ مِنْ الْبَشِرِ لَيْسَتْ الْبُعْرَةِ الْعِصْمَةِ عِ عَتَبُ وَتَغُضَّبُ وَلَمْ تُكَلِّمِ الصِّدِيقَ هِ عَلَى مَاتَتْ، وَاحْتَاجَ الْعَصْمَةِ عَالَوْهِ مِنْ وَالْمَا مَاتَتْ بَعْدَ سِتَّةٍ أَشْهُو مِنْ وَفَاةٍ عَلِي الْمَالَةِ فَلَا أَنْ يُرَاعِي خَاطِرَهَا بَعْضَ الشَّيْءِ، فَلَمَّا مَاتَتْ بَعْدَ سِتَةٍ أَشُهُمْ مِنْ وَفَاةٍ عَلَيْ الْفَا أَنْ يُرَاعِي خَاطِرَهَا بَعْضَ الشَّيْءِ، فَلَمَّا مَاتَتْ بَعْدَ سِتَةٍ أَشُهُمْ مِنْ وَفَاةٍ

⁽۱) انظر فتح الباري (۲۷۹/۸).

أَبِيهَا صَلَسَهُ عَلِيهِ وَأَى عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيهُ أَنْ يُجَدِّدَ الْبَيْعَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهُ (١).

وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ: وَهَذَا اللَّائِقُ بِعَلِيٍّ ﴿ وَالذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْآثَارُ مِنْ شُهُودِهِ مَعَهُ الصَّلَوَاتِ، وَخُرُوجِهِ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ مِنْ شُهُودِهِ مَعَهُ الصَّلَوَاتِ، وَخُرُوجِهِ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهَ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَرَوَى ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ مُرْسَلٍ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى فَاطِمَةَ حِينَ مَرِضَتْ، فَاسْتَأْذَنَ، فَقَالَ عَلِيٍّ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْبَابِ، فَإِنْ شِئْتِ أَنْ تَأْذَنِي لَهُ، قَالَتْ: وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَاعْتَذَرَ إِلَيْهَا وَكَلَّمَهَا، فَرَضِيَتْ عَنْهُ (٤٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا مَرِضَتْ فَاطِمَةُ ﴿ الْمَامُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا مَرِضَتْ فَاطِمَةُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ يَا فَاطِمَةُ هَذَا

انظر البداية والنهاية (٥/٢٦٢).

⁽٢) من أنه بايع أبا بكر الصديق ، في أول الأمر.

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٦٩٣/٦).

⁽٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٢٥٦/٨).

أَبُو بَكْرِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكِ؟ قَالَتْ: أَتُحِبُّ أَنْ آذَنَ لَهُ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَتْ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَتَرَضَّاهَا، فَقَالَ: وَاللهِ مَا تَرَكْتُ الدَّارَ وَالْمَالَ وَالْأَهْلَ وَالْغَشِيرَةَ إِلَّا ابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللهِ، وَمَرْضَاةِ رَسُولِهِ، وَمَرْضَاتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، ثُمَّ تَرَضَّاهَا حَتَّى رَضِيَتْ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ قَوِيُّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ عَامِرَ الشَّعْبِيَّ سَمِعَهُ مِنْ عَلِيٍّ هَنَ ، وَقَدِ اعْتَرَفَ عُلَمَاءُ أَهْلِ سَمِعَهُ مِنْ عَلِيٍّ هَنَ ، وَقَدِ اعْتَرَفَ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْبَيْهَةِيُّ: أَنْبَأَنَا الْبَيْهِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ: أَنْبَأَنَا الْبَيْتِ بِصِحَّةِ مَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ هَنَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّادِ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْصَفَّادِ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثَنَا ابْنُ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ: قَالَ وَاللهَ الْفَافِي مَنْ الْهُ الْفَافِ كُنْتُ لَا أَبْو بَعْدِ إِلَّهِ الْمَاكِي فَي فَلَا: أَمَّا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بَكْرٍ لَحَكَمْتُ بِمَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فِي فَذَكٍ (٢).

* * *

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٣٢٣/٦): وأخلق بالأمر أن يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها ﷺ.

والخبر ذكره الحافظ في الفتح (٣٢٢/٦)، وعزاه للبيهقي، وقال: وهو وإن كان مرسلاً فإسناده إلى الشعبي صحيح.

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٣٠٢/٥).

* ** *

﴿ كَلَامٌ مُهِمُّ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَمَّا الْبَيْعَةُ فَقَدِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لِصِحَّتِهَا مُبَايَعَةُ كُلِّ النَّاسِ، وَلَا كُلِّ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ، وَإِنَّمَا يُشْتَرَطُ مُبَايَعَةُ مَنْ تَيَسَّرَ إِجْمَاعُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ وَوُجُوهِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَدَمُ الْقَدْح فِيهِ، فَلِأَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى الْإِمَامِ فَيَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَيُبَايِعَهُ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُهُ إِذَا عَقَدَ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ لِلْإِمَامِ الْإِنْقِيَادَ لَهُ وَأَنْ لَا يُظْهِرَ خِلَافًا وَلَا يَشُقَّ الْعَصَا، وَهَكَذَا كَانَ عَلِيٌّ عِلَيٌّ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَبْلَ بَيْعَتِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُظْهِرْ عَلَى أَبِي بَكْرِ ﷺ خِلَافًا وَلَا شَقَّ الْعَصَا، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الْحُضُورِ عِنْدَهُ لِلْعُذْرِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَكُنِ انْعِقَادُ الْبَيْعَةِ وَانْبِرَامُهَا (١) مُتَوَقِّفًا عَلَى حُضُورِهِ، فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْحُضُورُ لِذَلِكَ وَلَا لِغَيْرِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَجِبْ، لَمْ يَحْضُرْ، وَمَا نُقِلَ عَنْهُ قَدْحٌ فِي الْبَيْعَةِ وَلَا مُخَالَفَةٌ، وَلَكِنْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ عَتَبٌ، فَتَأَخَّرَ حُضُورُهُ إِلَى أَنْ زَالَ الْعَتَبُ، وَكَانَ سَبَبُ الْعَتَبِ أَنَّهُ مَعَ وَجَاهَتِهِ وَفَضِيلَتِهِ فِي نَفْسِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَقُرْبِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّاللهُءَلَيْهِوَسَلَّهَ وَغَيْرِ ذَلِكَ، رَأَى أَنَّهُ لَا يُسْتَبَدُّ بِأَمْرٍ إِلَّا بِمَشُورَتِهِ وَحُضُورِهِ، وَكَانَ عُذْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ وَاضِحًا، لِأَنَّهُمْ رَأَوُا الْمُبَادَرَةَ بِالْبَيْعَةِ مِنْ أَعْظَمِ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، وَخَافُوا مِنْ

⁽١) أبرم الأمر: أحكمه. انظر لسان العرب (٣٩١/١).

تَأْخِيرِهَا حُصُولَ خِلَافٍ وَنِزَاعٍ تَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَفَاسِدُ عَظِيمَةٌ، وَلِهَذَا أَخَّرُوا دَفْنَ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَيْهِ مَنَاسَهُ عَظِيمَةٌ، وَلِهَذَا أَخَرُوا دَفْنَ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدُوا الْبَيْعَةَ، لِكَوْنِهَا كَانَتْ أَهَمَّ الْأُمُورِ كَيْلَا يَقَعَ نِزَاعٌ فِي مَدْفَنِهِ أَوْ كَفَنِهِ أَوْ غَسْلِهِ أَوِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَيْسَ لَهُمْ مَنْ يَفْصِلُ الْأُمُورَ، فَرَأَوْا تَقَدُّمَ الْبَيْعَةِ أَهَمَّ الْأَشْيَاءِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ وَلَا عَلَيْ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَسْنَدِهِ ، فَقَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيهِ مَا فَقَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيهِ مَا فَقَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيهِ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَيْ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيهِ عَلَيهِ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَيْ عَلَي ذَلِكَ (٢).

﴿ هَذَا الْأَثَرُ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي السَّنَّةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ

لانْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: أَبْطَأَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ ﴿ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ

لانْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: يَا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ ﴿ عَنْ بَيْعَتِي ، وَأَنَا أَسْلَمْتُ

عَنْ بَيْعَتِي ، وَأَنَا أَسْلَمْتُ قَبْلَكَ؟ وَلَقِيَ الزُّبَيْرُ ، فَقَالَ: يَا ذُبَيْرُ أَبْطَأْتَ عَنْ بَيْعَتِي ، وَأَنَا أَسْلَمْتُ قَبْلَكَ (٣).

⁽۱) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (۱۲/۱۲).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٥٥).

⁽٣) أخرجه الإمام عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل في كتابه: السنة ـ رقم الحديث (١٣٥١).

﴿ طَلَبُ فَاطِمَةَ وَأُزْوَاجِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَالْعَبَّاسِ ﴿ مِيرَاثَهُمْ مِنْ أَبِي الصَّدِّيقِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَالْعَبَّاسِ ﴿ مَيرَاثُهُمْ مِنْ أَبِي الصَّدِّيقِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ عَلَيْهِ وَاللهِ عَالِسَهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَلَاكٍ، وَمَا بَقِي فَاطِمَةَ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَلَكٍ، وَمَا بَقِي مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَلَاكٍ، وَمَا بَقِي مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عِمَّا أَفَاءَ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَالَى: (لَا نُورَثُ مَا مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مَنْ حَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مَنْ صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ»، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةً رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْ حَالِهَا التِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدَوسَةً عَنْ حَالِهَا التِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدَوسَةً ، وَلاَ عُمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدَوسَةً ، وَلاَ عُمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدَوسَةً ، فَأَبَى أَبُو بَكُو اللهِ مَا سَلَهُ عَلَيْهَا شَيْءًا مَنْ عَلَى فَاطِمَةً مِنْهَا شَيْئًا (۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَنْ يَرِثُكَ؟

قَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي، قَالَتْ: فَمَا لِي لَا أُرِثُ أَبِي؟

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٢٤٠) (٢٤١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَاَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «لا نُورث ما تركنا صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٩).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ وَلَكِنِّي أَعُولُ (١) مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيهِ وَسَلَمٌ يَعُولُهُ ، وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ يُنْفِقُ عَلَيْهِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي الطُّفْيْلِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَالًةٍ أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي عَنْ أَبِي الطُّفْيْلِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَالًةً أَمْ أَهْلُهُ ؟ بَكْرٍ عَلِيْ اللهِ عَلَيْهُ عَيْهِ وَسَالًةً أَمْ أَهْلُهُ ؟

فَقَالَ ﴿ إِنَّهُ : لَا ، بَلْ أَهْلُهُ (٣) ، قَالَتْ ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ مَا لِلَّهِ مَا لِلَّهُ مَا يُدوسَلَمُ ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهُ عَلَهُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ اللهَ عَلَهُ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً ، ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ » ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

قَالَتْ ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهُ أَعْلَمُ (اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةُ أَعْلَمُ (٤).

⁽١) يُقال: عال الرجل عياله يعولهم: إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما. انظر النهاية (٢٩٠/٣).

 ⁽۲) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب السير _ باب ما جاء في تركة رسول الله صَلَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ _
 _ رقم الحديث (۱۷۰۰).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣٢٢/٦): فيه لفظة منكرة، وهي قول أبي بكر ﷺ: «بل أهله»، فإنه معارض للحديث الصحيح: «إن النبي لا يُورث».

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الخراج والفيء والإمارة _ باب في صفايا رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَلِسَالًةً مِن الأموال _ رقم الحديث (٢٩٧٣).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هُوَ مُنْكَرُ ، وَأَنْكَرُ مَا فِيهِ قَوْلُهُ: «لَا ، بَلْ أَهْلُهُ» (١١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فِي لَفْظِ هَذَا الْحَدِيثِ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ، وَلَعَلَّهُ رُوِي بِمَعْنَى مَا فَهِمَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ، وَفِيهِمْ مَنْ فِيهِ تَشَيَّعٌ فَلْيُعْلَمْ ذَلِكَ، وَأَحْسَنُ مَا فِيهِ قَوْلُهَا فَيَ : أَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعْبَوْسَةٍ، وَهَذَا هُو الصَّوَابُ قَوْلُهَا فَي: أَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعْبَوْسَةٍ، وَهَذَا هُو الصَّوَابُ وَالْمَظْنُونُ بِهَا، وَاللَّائِقُ بِأَمْرِهَا وَسِيَادَتِهَا، وَعِلْمِهَا وَدِينِهَا فَيْ، وَكَأَنَّهَا سَأَلَتُهُ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَجْعَلَ زَوْجَهَا نَاظِرًا (٢) عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَةِ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ، وَهِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ تَأْسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَتَعَبَّبَتْ عَلَيْهِ بِسَبِ ذَلِكَ، وَهِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ تَأْسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، وَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ بِسَبِ ذَلِكَ، وَهِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ تَأْسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةِ الْعِصْمَةِ مَعَ وُجُودِ نَصِّ رَسُولِ اللهِ صَلَسَتَعْدِيسَةٍ، وَمُخَالَفَةِ أَبِي بَكُرٍ فَيْهَا فَرَضِيَتَ فَى وَقَدْ رُوِينَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَيْهُ أَنَّهُ تَرَضَى فَاطِمَة فَي وَتَلَايَنَهَا وَبَلَا مَوْتِهَا فَرَضِيَتُ فَى الْمَرْقِهَا فَرَضِيَتُ هَا فَي مُولِهُ اللهِ مَوْتِهَا فَرَضِيَتُ فَى الْمَرْقِهَا فَرَضِيَتْ فَى الْمَرْقِهَا فَرَضِيَتُ هَا اللهِ مَوْتِهَا فَرَضِيَتُ هَا فَرَضِيَتُ هُوهُ وَقَدْ رُوِينَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الْمُؤْمِنَهُ الْمَوْتِهَا فَرَضِيَتُ هُوهُ وَلَا عَنْ أَبِي بَكُو الْمَالِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْعَلَوْمَ الْمَالِعُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْمِ الْمَالِمَةُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَقَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ: فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: فَهَلْ غَيَّرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ؛ فِي خِلَافَتِهِ شَيْئًا مِمَّا سَنَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ﷺ؛

قِيلَ لَهُ: مَعَاذَ اللهِ، بَلْ كَانَ لَهُمْ مُتَّبِعًا... وَلَزِمَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ أَجْرَى أَمْرَ فَدَكٍ، وَقَبِلَ مِنْ

 ⁽۱) انظر سیر أعلام النبلاء _ قسم سیر الخلفاء الراشدین _ (ص ۳۵).

⁽٢) الناظر: الحافظ، انظر لسان العرب (١٩٣/١٤).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٣٠٢/٥).

أَبِي بَكْرٍ ﴿ الْقَائِلُ ، فَلَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ اللهِ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » ، أَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ الْقَائِلُ ، فَلَمَّا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ اللهِ أَجْرَاهُ عَلَى مَا أَجْرَاهُ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ اللهَ اللهِ ال

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: قَدْ تَوَلَّى عَلِيًّ ﴿ يَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَصَارَ فَدَكُ وَغَيْرُهَا تَحْتَ حُكْمِهِ ، وَلَمْ يُعْطِهَا لِأَوْلَادِ فَاطِمَةَ ﴿ وَلَا أَخَذَ مِنْ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ صَالَسَهُ عَبَوْتِهِ ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ ظُلْمًا النَّبِيِّ صَالَسَهُ عَبَوْقِهِ ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ ظُلْمًا وَقَدَرَ عَلَى إِزَالَتِهِ ، لَكَانَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ قِتَالِ مُعَاوِيَةً ﴿ وَلَا يُعْطِي هَوُلَاهِ وَقَدَرَ عَلَى إِزَالَتِهِ ، لَكَانَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ قِتَالِ مُعَاوِيَةً ﴿ وَلَا يُعْطِي هَوُلَاهِ يُقَاتِلُ مُعَاوِيَةً ﴿ وَلَا يُعْطِي هَوُلَاهِ وَقَدَرَ عَلَى إِزَالَتِهِ ، لَكَانَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ قِتَالِ مُعَاوِيَةً ﴿ وَلَا يُعْطِي هَوُلَاهِ وَقَدَرَ عَلَى إِزَالَتِهِ ، وَلَا يُعْطِي هَوُلَاهِ يَقَالِ مُعَاوِيَةً ﴿ وَلَا يُعْطِي هَوُلَاهِ وَلَا الشَّرِ الْمَالِ ، وَأَمْرُهُ أَهْوَنُ بِكَثِيرٍ ؟!(٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ فَهُمَا وَالْعَبَّاسَ وَالْعَبَّاسَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِمَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِمَا وَهُمَا وَالْعَبَّاسَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَهُمَا وَالْعَبَّاسَ اللهِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَهُمَا وَاللهِ عَلَيْهُ وَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَهِهُ وَسَهْمَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَهِهُ مَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَهِهُ اللهِ صَلَّتُهُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَنْ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَهِهُ اللهِ صَلْقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ اللهِ صَلَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ

⁽١) انظر كتاب الشريعة (ص ١٧٧٥)٠

⁽٢) انظر منهاج السنة (٦/٣٤٧).

مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ»(١)، وَاللهِ لَا أَدَعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ يَصْنَعُهُ فِي مَاتَتْ (٢). فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ، قَالَ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ فَلَمْ تُكَلِّمُهُ حَتَّى مَاتَتْ (٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ وَمُ وَاللَّهُ عَنْمَانَ اللهِ صَالِسَهُ عَنْمَانَ اللهِ صَالِسَهُ عَنْمَانَ عَنْمَانَ عَنْمَانَ اللهِ صَالِسَهُ عَنْمَانَ عُنْمَانَ عَنْمَانَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَالْكُوا فَعَلَالِكُمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ ع

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَالَتْ عَائِشَةُ ﴿ الْمَالَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ مَا اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا اللهُ عَلَى اللهُ الله

⁽١) قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٤٩٠): كذا وقع، وظاهره الحصر، وأنهم لا يأكلون إلا من هذا المال، وليس ذلك مرادًا، وإنما المراد العكس وتوجيهه أن مِن للتبعيض، والتقدير: إنما يأكل آل محمد بعض هذا المال يعنى بقدر حاجتهم وبقيته للمصالح.

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفرائض _ باب قول النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «لا نُورث ما تركنا صدقة» _ رقم الحديث (٦٧٢٦) (٦٧٢٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (٩٥٧) (٥٣)).

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفرائض _ باب قول النبي صَاَلَتَلْمُعَايَدهِ وَسَالَمَ: «لا نُورث ما تركنا صدقة» _ رقم الحديث (٦٧٣٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَاَلَتَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٨).

يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْمَالِ»، فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَينه وَسَلَّمَ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ (١).

﴿ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَآلِ بَيْتِهِ الْكِرَامِ:

كَانَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى بَكْرِ الصِّدِّيقِ ﷺ وَبَيْنَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى الْحُبِّ وَالإحْتِرَامِ وَبَيْنَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى الْحُبِّ وَالإحْتِرَامِ وَالْتَقْدِيرِ، وَالْأَمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، فَمِنْهَا:

* رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ والْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ﴿ اللَّهَ عَلَى اللَّهَ عَلَى اللَّهَ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى مَعْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ اللَّهُ عَلَى مَعْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى رَفَيَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ عَلَى رَفَيَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ عَلَى رَفَيَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَابِأَبِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَى رَفَيَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَابِأَبِي اللَّهُ عَلَى رَفَيَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَابِأَبِي اللَّهُ عَلَى رَفَيَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَابِأَبِي اللَّهِ اللَّهُ عَلَى رَفَيَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَابِأَبِي اللَّهُ عَلَى رَفَيَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَابِأَبِي اللَّهُ عَلَى رَفَيَتُهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَابِأَبِي اللَّهُ عَلَى يَضْحَكُ (٣).

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب حديث بني النضير _ رقم الحديث (٤٠٣٤).

 ⁽۲) في رواية الإمام البخاري: بأبي.
 قال الحافظ في الفتح (۲۲۱/۷): قوله ﷺ: بأبي، فيه حذفٌ تقديره: أفديه بأبي.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب صفة النبي صَأَلَتُلْعَكَيْدِوسَلِّم _=

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ قَالَذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَيْهِ وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَيْهِ وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَيْهِ وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَاللهُ عَيْهِ وَالذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَالِمَ عَنْ قَرَابَتِي (۱).

 « وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ عَنَ الْمُؤَوالَا اللَّهِ الْمُؤَوالَا اللَّهِ الْمُؤَوالَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّلَّمِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّلْمِلْ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللللَّهِ اللْحِلْمَا الللَّهِ الللللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ اللللّ

* وَلَمَا اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ عَيْنِ الْمَكَانِ الذِي يُدْفَنُ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدِوسَةً ، وَجَعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَيْنَ ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدِوسَةً ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يُدْفَنُ فِي الله عَيْنِ الله عَيْنِ الله عَيْنِ الله عَيْنِ الله عَيْدِ اللهِ عَيْدِ اللهِ عَيْدِ اللهِ عَيْدِ اللهِ عَيْدِ اللهِ عَيْدِ اللهِ عَلَيْهِ مَا اللهِ صَلَّمَ عَيْدِ اللهِ عَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ؟ قَالَتُ مَا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَيُوسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ المَالِهُ عَلَيْهِ المَالِمُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهَا عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ ا

⁼ رقم الحديث (٣٥٤٢) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٤٠).

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ _ باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ _ رقم الحديث (۳۷۱۲) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (۱۷۰۹) (۱۷۰۹).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٤٤٤/٧): يُخاطب ﷺ بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء المحافظة عليه، يقول احفظوه فيهم فلا تُؤذوهم ولا تُسيؤوا إليهم.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم _ باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم _ رقم الحديث (٣٧١٣).

قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَيْنَ؟

قَالَ ﴿ اللهُ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ (١).

* وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ الْحَتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ الْحَدُوسَةَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ الْمَوْضِعِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهًا مَا نَسِيتُهُ ، قَالَ: ﴿ مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهًا مَا نَسِيتُهُ ، قَالَ: ﴿ مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ اللهِ عَلَيْهِ الْمَوْضِعِ فِرَاشِهِ (٢) .

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ بِطُرُقِهِ وَشَوَاهِدِهِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُونَ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ لَمْ يَدُرُوا أَيْنَ يَقْبُرُونَ النَّهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ يَقُولُ: النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ عَقُولُ: اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ يَقُولُ: (لَنَّ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ)، فَأَخَّرُوا فِرَاشَهُ، وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ (٣).

⁽۱) أخرجه النسائي في السنن الكبرى _ كتاب الوفاة _ باب كيف صُلِّيَ على رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ رقم الحديث (۷۰۸۱) _ والترمذي في الشمائل المحمدية _ رقم الحديث (۳۹٦).

 ⁽۲) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الجنائز _ باب ما جاء في دفن النبي صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ
 حيث قُبِض _ رقم الحديث (١٠٣٩) وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٧).

فَأَخَذَ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَيْهِ الْكِرَامُ عَلَيْهُ بِقَوْلِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهُ مَا اللهِ عَلَيْهُ وَمَا اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَائِشَةً عَالِشَةً عَالِشَةً عَالِشَةً عَالِشَةً عَائِشَةً عَالِشَةً عَالِشَةً عَالِشَةً عَالِشَةً عَلَيْكُ عَلَيْكُو

* وَلَمَّا أَمَرَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْمُصْحَفِ ، أَثْنَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَي الْإِمَامُ أَحْمَدُ فَي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ أَنَّهُ قَالَ: أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الْمَصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ فَي الْمُصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ فَي الْمُصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ فَي اللَّوْحَيْنِ (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﴿ اللهِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ ال

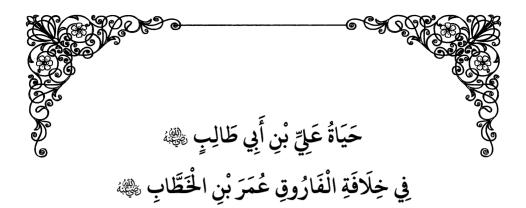
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: وَلِيَنَا أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَمَا وَلِيَنَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ (٣).

* **

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۵۱۳) _ وأورده الحافظ في الفتح (۱۰/۱۰) وحسن إسناده _ وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (۲۵/۱) وصحح إسناده.

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة ﴿ ٢ باب مخاطبة الصحابة أبا بكر ﴿ ٤ ١٤٩) لَمُ يَا خَلِفَة رسول الله _ رقم الحديث (٤٥١٨) _ وأورده الحافظ في الإصابة (٤/٩٤) وعزاه للبغوى، وجوّد إسناده.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٤٨).



تَوَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ الْخِلَافَةَ بَعْدَ خَلِيفَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ فَلَاللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلِّ وَالْعَقْدِ. الصِّدِّيقِ ﷺ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ.

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: وَنُثْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، لِعُمَرَ ، وَذَلِكَ بِتَفْوِيضِ أَبِي بَكْرٍ ، لِعُمَرَ ، وَذَلِكَ بِتَفْوِيضِ أَبِي بَكْرٍ ، هِ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ، وَاتِّفَاقِ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ عَلَيْهِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَجْمَعُوا (٢) عَلَى اخْتِيَارِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللَّهُ وَعَلَى تَنْفِيذِ عَهْدِ عُمْرَ ﴿ اللَّهُ ورَى وَلَمْ يُخَالِفْ فِي عَهْدِهِ إِلَى عُمَرَ ﴿ الْمَالُ وَلَا أَبُو بَكْرٍ ﴿ الْمَالُ وَلَا أَبُو بَكْرٍ ﴿ الْمَالُ فِي مَنْ هَذَا أَحَدُ ، وَلَمْ يَدَّعِ عَلِيٌّ وَلَا الْعَبَّاسُ وَلَا أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللَّهُ وَصِيَّةً فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا أَحَدُ ، وَقَدِ اتَّفَقَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ ﴾ عَلَى جَمِيعِ هَذَا مِنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ لَوْ كَانَتْ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ وَصِيَّةٌ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ وَصِيَّةٌ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ وَصِيَّةٌ اللَّهُ عَلَى عَرِلُ لِأَحَدِ مِنْهُمْ وَصِيَّةٌ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ وَصِيَّةٌ اللَّهُ وَالْمِيَّةُ وَالْمِيَّةُ وَالْمِيْوَرَةِ مَانِعَةٍ مِنْ ذِكْرِ وَصِيَّةٍ لَوْ كَانَتْ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ وَصِيَّةٌ لِأَكُولَ الْخَطَأِ وَاسْتِقْرَارَهَا عَلَيْهِ ، وَكَيْفَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ لَا عَلَى الْخَطَأُ وَاسْتِقْرَارَهَا عَلَيْهِ ، وَكَيْفَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ لَا عَلَى عَلَى الْخَعَا عَلَى الْخَطَأُ وَاسْتِقْرَارَهَا عَلَيْهِ ، وَكَيْفَ يَحِلُّ لِأَحَدِ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُ وَاسْتِقْرَارَهَا عَلَيْهِ ، وَكَيْفَ يَحِلُّ لِأَحْدِ اللَّهُ الْمَالُولُ اللَّهُ الْمَالُولُ الْمُؤْلِقُولُ اللَّهُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَلْوَلُولُ الْمُؤْلِ الْمُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَلْمُ الْمَالُولُ الْمَالْمُ الْمَالِيْ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْم

⁽١) انظر العقيدة الطحاوية (٧٢٢/٢).

⁽٢) أي الصحابة ﴿ ٢)

, 🔆 🌣

مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَنْ يَنْسُبَ الصَّحَابَةَ ﷺ إِلَى الْمُوَاطَأَةِ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ لَنُقِلَ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ (١).

* وَكَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مَنَ الْمَوْدَةِ وَالْمَشْهُودُ وَالْمَشْهُورُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السَّنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَالَ نَسَبَقَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَالَ نَسَبَقَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَنْ وَصَلَّى (٢) أَبُو بَكْرٍ، وَثَلَّثَ عُمَرُ (٣).

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍ و قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي السُّنَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍ و قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي إِمَارَةٍ ، يَوْمَ الْجَمَلِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى عَهَدُ إِلَيْنَا عَهْدًا نَأْخُذُ بِهِ فِي إِمَارَةٍ ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ رَأَيْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِنَا ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ فَا اللهِ عَلَى عُمَرَ ، فَأَقَامَ () أَبِي بَكْرٍ ، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ ﴿ فَي اللهِ عَلَى عُمَرَ ، فَأَقَامَ () أَبِي بَكْرٍ ، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ ﴿ فَيْهُ اللهِ عَلَى عُمَرَ ، فَأَقَامَ ()

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٧٣/١٢).

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢/١٤): المُصلِّي: تالي السابق. وفي رواية عبد الله ابن الإمام أحمد: وثَنَّى.

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٢٠) _ وعبد الله ابن الإمام أحمد في
 كتاب السنة _ رقم الحديث (١٣٧٧) (١٣٨٧)

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٣٣/١): قوله: فأقام: أي غيره على الهدى.

وَاسْتَقَامَ (١)، حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ (٢).

﴿ أَثَرُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلَيًا كَانَ أَحَقَّ بِالْوِلَايَةِ مِنْهُمَا (٣)، فَقَدْ خَطَّا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَا أُرَاهُ يَرْتَفِعُ لَهُ مَعَ هَذَا عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ (١).

زَوَاجُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مِنْ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَلِيّ ﴾:

تَوَثَّقَتْ عَلَاقَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ يَعْلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ مُ اللَّهِ مُ اللَّهِ مُ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللهِ عَلَيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٣٣/١): قوله: واستقام: بنفسه.

⁽٢) الجران: بكسر الجيم هو باطن العنق، انظر النهاية (١/٥٥/١). وقوله هذ: حتى ضرب الدرز بحرانه: أي قَ قراره واستقام، كما أن البعد إذا رك وا

وقوله ﷺ: حتى ضرب الدين بجرانه: أي قَرَّ قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض. انظر النهاية (٢٥٥/١).

والخبر أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٩٢١) ـ وفي فضائل الصحابة ـ رقم الحديث (٤٧٧) ـ وأورده الحديث (٤٧٧) ـ وأبرده الحديث (١٢٥٣) ـ وأورده الإمام الذهبي في السيرة النبوية (٤٨٥/٢) وحسّن إسناده.

⁽٣) أي من أبي بكر وعمر ﷺ.

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في التفضيل ـ رقم الحديث (٢٣٠٤).

رَوَى الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ يَهُ خَطَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ ، فَقَالَ: أِنَّ عُمْرَ بْنَ الْخِطْبِ اللهِ بْنِ جَعْفَرَ ، فَقَالَ: أَنْكِحْنِيهَا ، فَقَالَ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ اللهِ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يَرْصُدُ (٢) مِنْ أَمْرِهَا مَا فَقَالَ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَا تُهَنُّونِي ؟ فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْ اللهِ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يَرْصُدُ (٢) مِنْ أَمْرِهَا مَا أَرْصُدُهُ ، فَأَنْكَحَهُ عَلِيٍّ ﴿ فَقَالَ: أَلَا تُهَنُّونِي ؟

فَقَالُوا: بِمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ ﴿ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ مَ كُلُثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ وَابْنَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ وَابْنَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ وَسَبَ وَسَبَ اللهِ عَالِيَهُ عَلَيْ عَلُومَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْ وَسَبَ وَسَبَ وَسَبَ اللهِ عَلَيْ مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي »، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَكُ مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي »، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَالِلهُ عَلَيْهُ وَسَبَ وَسَبَبِي وَنَسَبِي »، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَالِلهُ عَلَيْهِ وَسَبَعِ وَسَبَعِي وَنَسَبِي »، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَالِلهُ عَلَيْهِ وَسَبَ وَسَبَعْ وَسَعَلَهُ وَسَلِهُ وَسَعْتُ وَسَعْ وَسَبَعْ وَسَبَعْ وَسَبَعْ وَسَبَعْ وَسَبَعْ وَسَبَعْ وَسَبَعْ وَسَبَعْ وَسَعْ وَسَبَعْ وَسَعْ وَسَبَعْ وَسَعْ وَسَعْ وَسَعْ وَسَعْ وَسَعْ وَسُولُ اللهِ وَسَبَعْ وَسَعْ وَسَبَعْ وَسُولُ اللهِ وَسَالِهُ وَسَالِهُ وَسَالًا لِللهِ وَسَلَعْ وَسَالِهُ وَسَالِهُ وَسَبَعْ وَسَعْ وَسَالُونَا وَاللّهُ وَسَالًا مَا لَيْنِي وَبَيْنَ وَسَعْ وَاللّهِ وَسَالَتُهُ وَسَالًا لِللّهِ وَسَالًا مِنْ سَبَعْ وَسَالِهِ وَسَالَا فَالْعُلُولُ وَاللّهُ وَسُولُ وَاللّهُ وَسَلَا اللهِ وَاللّهُ وَسَالِهُ وَسَالًا لِللّهِ وَسَالِهُ وَسَالِهُ وَسُولُ وَاللّهُ وَسَالِهِ وَاللّهُ وَسُولُ اللهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعُولُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَالْعَالِمُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعَالِمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعُولُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْعُولُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللل

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ

⁽١) أرصدها له: يعنى أعدها له. انظر النهاية (٢٠٧/١).

⁽٢) يرصد: يترقب، انظر لسان العرب (٥/٢٢٣).

⁽٣) السبب: الزواج، وأصله من السبب وهو الحبل الذي يُوصل به إِلَى الماء. انظر النهاية (٢٩٧/٢).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٤٧٣٨) _ وأورد طرقه الحافظ ابن كثير في مسند الفاروق (١٢٥/٢) وقال: فهذه طرق جيدة مفيدة للقطع في هذه القضية بما تضمنته، ولله الحمد _ وصححه الألباني في الصحيحة _ رقم الحديث (٢٠٣٦).

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ اللهِ عَنْدَهُ عَنْدُهُ عَنْدَهُ عَنْدَهُ عَنْدَهُ عَنْدَهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُ عَنْدُهُ عَنْدُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُومُ عَنْدُومُ عَنْهُ عَنْدُهُ عَنْدُهُ عَنْدُومُ عَنْدُومُ عَنْدُومُ عَنْدُهُ عَنْدُ عَنْدُومُ عَنْدُهُ عَنْدُ عَنْدُومُ عَنْدُهُ عَنْدُومُ عَنْدُ عَنْدُومُ عَنْدُومُ عَنْدُ عَنْدُومُ عَنْدُ عَنْدُومُ عَنْدُ عَنْدُومُ عَالِكُ عَمْدُ عَنْدُومُ عَنْدُ

• هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِإنْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ ﴿ فَهُ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ فَهَالَ لَهُ مَا كُنْتُومٍ ﴿ فَهَالَ : فَقَالَ: فَعَاوِدُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٍّ ﴿ فَهَالَ لَهُ عَلِيٍّ ﴿ فَهَالَ لِهُ عَلِيٍّ ﴿ فَقَالَ لَهُ عَلِيٍّ ﴿ فَقَالَ لَهُ عَلِيٍ اللهُ عَلِي اللهُ الْعَمْرَ ﴿ فَهَالَ لَهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلِي اللهُ اللهُ عَلِي اللهُ اللهُ عَلِي اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ الل

⁽١) المروط: بضم الميم جمع مِرْط بكسر الميم وهو كساء من صوف. انظر النهاية (٤/٣٧٣).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٦/١٧٣): قالوا لها: بنت رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، لأن فاطمة بنت رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، وهي أصغر بنات في حياته صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أصغر بنات فاطمة على .

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٦/١٧٣): سَليط بفتح السين وكسر اللام وزن رغيف.

⁽٤) تَزْفِر: بفتح التاء وسكون الزاي وكسر الفاء أي: تحمل. انظر النهاية (٢٧٦/٢).

⁽٥) القِرَب: بكسر القاف جمع قربة وهو وعاء من جلد يُحفظ فيه الماء، انظر المعجم الوسيط (٥) (٧٣٣/٢).

⁽٦) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب حمل النساء القِرب إِلَى الناس في الغزو _ رقم الحديث (٢٨٨١).

إِلَيْكَ، فَإِنْ رَضِيَتْ فَهِيَ امْرَأَتُكَ، قَالَ: فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ، فَكَشَفَ عُمَرُ ﴿ مَنْ عَنْ سَاقِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ كُلُثُومٍ ﴿ إِنَّ الْوُلَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَصَكَكْتُ عَيْنَكَ (١).

﴿ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مِنْ أُمِّ كُلْتُومِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الم

رُزِقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مِنْ أُمِّ كُلْثُومَ ﴿ إِنَّا وَرُقَيَّةَ .

وَتُوُفِّيَ زَيْدٌ وَأُمُّهُ أُمُّ كُلْثُومٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ هَ صَلَّى عَلَى تِسْعِ السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ هَ صَلَّى عَلَى تِسْعِ جَنَائِزَ جَمِيعًا، فَجَعَلَ الرِّجَالُ يَلُونَ الْإِمَامَ، وَالنِّسَاءُ يَلِينَ الْقِبْلَةَ، فَصَفَّهُنَّ صَفَّا وَاجِدًا، وَوُضِعَتْ جَنَازَةُ أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ امْرَأَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ لَهَا وَاجِدًا، وَوُضِعَتْ جَنَازَةُ أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ امْرَأَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ لَهَا يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ، وُضِعَا جَمِيعًا، وَالْإِمَامُ يَوْمَئِذٍ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَفِي النَّاسِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو قَتَادَةً هَاكُ لَهُ وَيُدُومَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو قَتَادَةً هَاكُولَ اللَّهُ الْمَامُ يَوْمَئِذٍ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَفِي النَّاسِ ابْنُ عَبَاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةً، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو قَتَادَةً هَاكُولَ اللَّهُ وَالْمَامُ يَوْمَئِذٍ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَفِي النَّاسِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةً، وَ وَأَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو قَتَادَةً عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلْمَ الْعَاصِ الْعَلَى النَّاسِ ابْنُ

⁽۱) أخرج هذه القصة الإمام عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (۱۰۳۵۲) _ وأوردها الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٠١/٣) وأعلّها بالإرسال _ وأوردها الألباني في السلسلة الصحيحة (١ _ القسم الأول/ ٢٠٦) _ والسلسلة الضعيفة (٣٤/٣) وأعلها بالانقطاع.

⁽۲) أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى _ كتاب الجنائز _ باب اجتماع جنائز الرجال والنساء _ رقم الحديث (۲۱۱٦) _ وأخرجه مختصرًا أبو داود في سننه _ كتاب الجنائز _ باب إذا حضر جنائز رجال ونساء مَن يُقدَّم؟ _ رقم الحديث (۳۱۹۳) _ وصحح إسناده الحافظ في التلخيص الحبير (۲۷۷/۳).

﴿ فَصْلُ عُمَرَ ﴿ بَيْنَ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ ﴿ :

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: فَأَمَّا صَدَقَتُهُ (٢) بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ ﴿ فَهُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ﴿ ٢) ، وَأَمَّا خَيْبُرُ وَفَدَكُ صَدَقَتُهُ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَيْبُوسَةً ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ ﴿ فَهُ مَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَيْبُوسَةً ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ ﴿ فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ التِي تَعْرُوهُ (٢) وَنَوائِبِهِ (٥) ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ ، قَالَ (٢): فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ التِي تَعْرُوهُ (٧).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحِدْثَانِ قَالَ:

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٣٢٤/٦): أي صدقة النبي صَالَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَّمَ .

⁽٢) سيأتي بعد قليل الخلاف الذي وقع بين علي وعمه العباس ﷺ، وفصل عمر ﷺ بينهما.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣ /٣ ٢٤/١): أي لم يدفعها لغيره، وبيّن سبب ذلك، وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي صَالَلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ تختص بما كان من بني النضير، وأما سهمه من خيبر وفدك فكان حكمه إِلَى مَن يقوم بالأمر بعده، وكان أبو بكر هذه يُقدِّم نفقة نساء النبي صَالَلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ وغيرها مما كان يصرفه، فيصرفه من خيبر وفدك، وما فضل من ذلك جعله في المصالح، وعمل عمر هنه بغده بذلك، فلما كان عثمان هذه تصرف في فدك بحسب ما رآه.

⁽٤) تعروه: أي تغشاه وتنتابه. انظر النهاية (٣٠٤/٣).

⁽٥) النوائب: جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث. انظر لسان العرب (٣١٨/١٤).

⁽٦) قال الحافظ في الفتح (٣٢٤/٦): هو كلام الزهري أي حين حَدَّث بذلك.

⁽٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخُمُس _ باب فرض الخُمُس _ رقم الحُمُس _ رقم الحديث (٣٠٩٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَلَّمَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٩) (٥٤).

بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ^(۱) ، النَّهَارُ ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ الْهَهُ يَأْتِينِي ، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ^(۲) سَرِيرٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ^(۳) ، مُتَّكِئُ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ أَنَّ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ (٥) ، إِنَّهُ قَدِمَ (١) عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ (٥) ، إِنَّهُ قَدِمَ (١) عَلَيْهُ مُ جَلَسْتُ ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ (٥) ، إِنَّهُ قَدِمَ (١) عَلَيْهُ مُ جَلَسْتُ ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ (٥) ، فَاقْسِمْهُ عَلَيْهِ مُ بَرَضْخِ (٧) ، فَاقْبِضْهُ (٨) ، فَاقْسِمْهُ

(۱) قال الحافظ في الفتح (٣٢٦/٦): مَتَع بفتح الميم أي علا وامتد. وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه: تعالى.

(٢) قال الحافظ في الفتح (٣٢٦/٦): رمال بكسر الراء وقد تُضم، هو ما ينسج من سعف النخل.

(٣) في رواية الإمام مسلم: مفضيًا إِلَى رِمَالِه.
 قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٢/١٢): يعني ليس بينه وبين رماله شيء،
 وإنما قال هذا، لأن العادة أن يكون فوق الرمال فراش أو غيره.

(٤) الأَدَم: الجلد. انظر لسان العرب (٩٦/١).

(٥) في رواية الإمام مسلم: يا مال.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٢/١٢): هكذا هو في جميع النسخ: يا مال، وهو ترخيم مالك.

الترخيم: التليين، ومنه الترخيم في الأسماء لأنهم إنما يحذفون أواخرها ليُسَهّلُوا النطق بها. انظر لسان العرب (١٧٩/٥).

وفي المعجم الوسيط (٣٣٦/١): رَخَّمَ الشيء: سَهَّله وليَّنه، ومنه: ترخيم الاسم في النداء بحذف آخره تسهيلاً للنطق به.

(٦) في رواية الإمام مسلم: دَفّ. قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٢/١٢): الدف: المشي بسرعة كأنهم جاؤوا مسرعين للضر الذي نزل بهم.

(٧) الرَّضْخ: بفتح الراء وسكون الضاد العطية القليلة. انظر النهاية (٢٠٨/٢).

(A) في رواية الإمام مسلم: فخذه.

* 🔅 *

بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: فَاقْبِضْهُ أَيُّهَا المَرْءُ.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا (١) ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ (٢) فِي عُثْمَانَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ ، قَالَ: نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا ، فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا ، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيرًا ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلا ، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسٌ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلا ، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسٌ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلا ، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسٌ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ: يَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلا ، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسٌ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ: فَقَالَ عَبَّاسٌ عَبَّاسٌ عَبَّاسٌ عَلَى وَسُولُهِ مَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا _ وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا اللهُ عَنِينَ مَنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ _ فَقَالَ الرَّهُ هُلُ _ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ _ : عَلَى رَسُولِهِ مَا المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ .

فَقَالَ عُمَرُ ﴿ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ، وَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتُهُ ، قَالَ: ﴿ لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يُرِيدُ

⁽۱) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٣٤٣/٢): يَرُفَا حاجب عمر بن الخطاب هي ، هو بفتح الياء وإسكان الراء، ومنهم من همزه، والصحيح المشهور أنه غير مهموز. وقال الحافظ في الفتح (٣٢٦/٦): يَرفا بفتح الياء وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز وقد تهمز، ويرفا هذا كان من موالي عمر هي ، أدرك الجاهلية، ولا تُعرف له صحبة، وقد حج مع عمر هي في خلافة أبي بكر هي.

⁽٢) زاد الإمام مسلم في صحيحه: يا أمير المؤمنين.

⁽٣) تَيْدكم: أي على رسلكم، وهو من التؤدة. انظر النهاية (١٧٥/١). وفي رواية الإمام مسلم: اتئدا.

وفي رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٤٠٣٣): اتئدوا.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٢/١٢): اتئدا: أي اصبرا وأمهلا.

رَسُولُ اللهِ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ؟

قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ(١).

فَأَقْبَلَ عُمَرُ ﴿ فَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ﴿ اللهُ ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا اللهُ ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلِّلَةَ عَلَى قَالَ ذَلِكَ ؟

قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ (٢) ، قَالَ عُمَرُ ﴿ إِنَّ الْحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ:

إِنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ رَسُولُهُ صَلَّلَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ عِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا غَيْرَهُ (٣)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا أَفَآءَ ٱللّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ عِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلِ وَلَا عَيْرَهُ (٣) ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا أَفَآءَ ٱللّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءٌ وَٱللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَحْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١) ، فكانت مَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ صَلَلَتُهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءٌ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ ، وَلاَ اسْتَأْثُرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ، قَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَهَا فِيكُمْ ، حَتَّى بَقِي مِنْهَا هَذَا المَالُ ، فكان رَسُولُ اللهِ صَلَلتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالُ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي اللهِ صَلَلتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي اللهِ صَلَلتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي فَيْجُعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ (٥) ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَلتَهُ عَلَيْوَسَلَمْ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ ، أَنْشُدُكُمْ فَيَعْهُمُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ (٥) ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَلتَهُ عَلَيْهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ (٥) ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَلتَهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ كَمُ مَا لِهُ لَا اللهُ اللهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ عَلَيْهُ مَا فَيْدُولَكُمْ وَاللهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ عَلَى مَالُو اللهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا المَالُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُولُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الل

⁽١) في رواية الإمام مسلم: قالوا: نعم.

⁽٢) في رواية الإمام مسلم: قالا: نعم.

 ⁽٣) في رواية الإمام مسلم: قال عمر هيه: إن الله جل وعز كان خص رسوله صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخاصة لم يُخصص بها أحدًا غيره.

⁽٤) سورة الحشر _ آية (٧).

⁽٥) في رواية عمرو بن دينار عن ابن شهاب _ في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٢٩٠٤)=

بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسِ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ (١٠؟

قَالَ عُمَرُ ﷺ: ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ مَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

و (٤٨٨٥) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٧٥٧) (٤٨) قال عمر الله على النضير مما أفاء الله على رسوله صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ مما لم يُوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ خاصة، يُنفق على أهله منها نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع عدة في سبيل الله.

الكُراع: اسم لجميع الخيل. انظر النهاية (١٤٣/٤).

وفي رواية سفيان عن معمر عن الزهري _ في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٥٣٥٧) قال عمر على: أن النبي صَلَّاللَهُ كَلَيَهُ وَسَلَّمَ كان يبيع نخل بني النضير، ويَحبس لأهله قوت سنتهم. قال الحافظ في الفتح (٣٢٧/٦): أي ثمر النخل.

وفي رواية أبي داود في سننه _ رقم الحديث (٢٩٦٧) بسند حسن من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب، قال عمر هيء: كانت لرسول الله صَلَّاللَهُ كَلَيْهُ وَسَلِّمُ ثلاث صفايا: بنو النضير، وخيبر، وفدك، فأما بنو النضير: فكانت حُبُسًا لنوائبه، وأما فدك فكانت حُبُسًا لأبناء السبيل، وأما خيبر فجزأها، فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين.

قال الحافظ في الفتح (٣٢٨/٦): ولا تعارض بينها لاحتمال أن يقسم في فقراء المهاجرين، وفي مشترى السلاح والكُراع، وذلك مفسِّر لرواية معمر عند مسلم: ويجعل ما بقي منه مجعل مال الله.

(۱) زاد الإمام البخاري في رواية أخرى _ رقم الحديث (٥٣٥٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٧٥٧) (٤٩): قالا: نعم. وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي ، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدِوسَةً ، وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ. لِلْحَقِّ.

ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكلِّمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا _ يُرِيدُ عَلِيًّا _ يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَعَيْهِوَسَةً قَالَ: ((لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكُنَا صَدَقَةٌ))، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا، قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَلَى أَنَّ عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَى أَنَّ عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَى أَنَّ عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَى اللهِ عَلَيْكُمَا عَهُدَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ﴿ مُقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟

قَالاً: نَعَمْ، قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟

فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، لاَ أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ،

فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا(١).

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَكَانَ الذِي سَأَلاهُ _ بَعْدَ تَفْوِيضِ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ _ هُو أَنْ يَقْسِمَ بَيْنَهُمَا النَّظَرَ، فَيَجْعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَظَرَ مَا كَانَ يَسْتَحِقُّهُ بِالْأَرْضِ لَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ كَانَ وَارِثًا، وَكَأَنَّهُمَا قَدَّمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا جَمَاعَةً مِنَ يَسْتَحِقُّهُ بِالْأَرْضِ لَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ كَانَ وَارِثًا، وَكَأَنَّهُمَا قَدَّمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ: عُثْمَانُ، وَابْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَكَانَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمَا خُصُومَةٌ شَدِيدَةٌ بِسَبَبِ إِشَاعَةِ النَّظَرِ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ الصَّحَابَةُ الذِينَ قَدَّمُوهُمْ بَيْنَهُمَا خُصُومَةٌ شَدِيدَةٌ بِسَبَبِ إِشَاعَةِ النَّظَرِ بَيْنَهُمَا، أَوْ أَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ، فَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا عُنُ اللهَ عَنْ اللهَوْرَةِ مُنَا الصَّحَابَةُ الذِينَ قَدَّمَا مِنَ الْآخِرِ، فَكَأَنَّ عَمْرَ وَهِي الصَّورَةِ مَنْ قَلْهُ مِنْ فَلِهِ مَا يَشْهُمَا بِمَا يُشْبِهُ قِسْمَةَ الْمِيرَاثِ، وَلَوْ فِي الصَّورَةِ مُمَا الظَّهِرَةِ مُحَافِظَةً عَلَى امْتِثَالِ قَوْلِهِ مَالِسَلَمُ الْمَاعِينَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ مَا تَرَكُنَا صَدَقَةٌ »، فَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ، وَأَبَى مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الْإِبَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ (*).

* وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي الْحَدِيثِ إِشْكَالٌ شَدِيدٌ، وَهُو: أَنَّ أَصْلَ الْقِصَّةِ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْعَبَّاسَ وَعَلِيًّا ﴿ قَالَ عَلِمَا بِأَنَّهُ صَلَّالَهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَى الْعَبَّاسَ وَعَلِيًّا ﴿ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى الْعَلَالُكُوا عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَى عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَى عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخُمُس _ باب فرض الخمس _ رقم الحديث (۳۰۹٤) _ وأخرجه في مواضع من صحيحه _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب حكم الفيء _ رقم الحديث (۱۷۵۷) (٤٩).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٣٠١/٥).

سَمِعَاهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهُ أَوْ فِي زَمَنِهِ بِحَيْثُ أَفَادَ عِنْدَهُمَا الْعِلْمَ بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ يَطْلُبَانِهِ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ عُمَرَ ﴿ اللهُ ؟

وَالذِي يَظْهَرُ _ وَاللهُ أَعْلَمُ _ حَمْلُ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ الذِي قَبْلَهُ فِي حَقِّ فَاطِمَةَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسِ ﴿ اللَّهِ اعْتَقَدَ أَنَّ عُمُومَ قَوْلِهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا نُورَثُ ﴾ ، مَخْصُوصٌ بِبَعْض مَا يَخَلُّفهُ دُونَ بَعْضٍ، وَلِذَلِكَ نَسَبَ عُمَرُ ﴿ إِلَى عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ ﴿ النَّهُمَا كَانَا يَعْتَقِدَانِ ظُلْمَ مَنْ خَالَفَهُمَا فِي ذَلِكَ، وَأَمَّا مُخَاصَمَةُ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ ثَانِيًا عِنْدَ عُمَرَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَى إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي فِيمَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ: لَمْ يَكُنْ فِي الْمِيرَاثِ، إِنَّمَا تَنَازَعَا فِي وِلَايَةِ الصَّدَقَةِ، وَفِي صَرْفِهَا كَيْفَ تُصْرَفُ، كَذَا قَالَ، لَكِنْ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَعُمَرَ بْنِ شَبَّةَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْبُخْتُرِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا أَرَادَا أَنْ يَقْسِمَ بَيْنَهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْمِيرَاثِ، وَلَفْظُهُ فِي آخِرِهِ: «ثُمَّ جِئْتُمَانِي الآنَ تَخْتَصِمَانِ: يَقُولُ هَذَا: أُرِيدُ نَصِيبِي مِنِ ابْنِ أَخِي، وَيَقُولُ هَذا أُرِيدُ نَصِيبِي مِنِ امْرَأَتِي، وَاللهِ لَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا إِلَّا بِذَلِكَ»، أَيْ إِلَّا بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ تَسْلِيمِهَا لَهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْوِلَايَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ ﷺ: ﴿جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ»،

را) هو حدیث طلب فاطمة ﷺ من أبي بكر الصدیق ﷺ میراثها من رسول الله صَلَّالَّهُ عَلَیْهِوَسَلَّمَ، وقد تقدم ذكره.

فَإِنَّمَا عَبَّرَ بِذَلِكَ لِبَيَانِ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ كَيْفَ يُقْسَمُ أَنْ لَوْ كَانَ هُنَاكَ مِيرَاثٌ، لَا أَنَّهُ أَرَادَ الْغَضَّ مِنْهُمَا بِهَذَا الْكَلَام(١).

﴿ اجْتِمَاعُ رَأْيِ عُمَرَ وَعَلِيٍّ ﴿ فِي بَيْعِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ يَقُولُ: اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ عُمَرَ ﴿ يَهُ فِي أُمَّهَاتِ السَّلْمَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ يَهُ يَقُولُ: اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ عُمَرَ ﴿ يَهُ فِي أُمَّهَاتِ اللَّاوُلَادِ أَنْ لَا يُبَعْنَ . الْأَوْلَادِ أَنْ لَا يُبَعْنَ ، قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدُ أَنْ يُبَعْنَ .

قَالَ عَبِيدَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: فَرَأْيُكَ وَرَأْيُ عُمَرَ ﷺ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَأْيِكَ وَرَأْيُ عُمَرَ ﷺ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَأْيِكَ وَحْدَكَ فِي الْفُرْقَةِ، أَوْ قَالَ: فِي الْفِتْنَةِ.

قَالَ: فَضَحِكَ عَلِيٍّ ﴿ اللهُ الله

⁽١) انظر فتح الباري (٣٢٩/٦).

⁽٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (١٣٢٢٤) _ وأورده الحافظ في التلخيص الحبير (٣٢٩٤/) وصحح إسناده.

عُثْمَانَ وَعَلِيًّا ﴿ وَعَلِيُّ ﴿ مَا ، وَعَلِيُّ ﴿ مَعَ هَوُلَاءِ أَقْوَى مِنْ عَلِيٍّ ﴿ وَحْدَهُ ، وَعَلِيُّ ﴿ مَعَ هَوُلَاءِ أَقْوَى مِنْ عَلِيٍّ ﴿ وَحْدَهُ ، كَمَا قَالَ لَهُ قَاضِيهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ: رَأْيُكَ مَعَ عُمَرَ ﴿ فَي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ رَأْيِكَ وَحْدَكَ فِي الْفُرْقَةِ (١).

قُلْتُ: وَلِذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ كَمَا رَوَاهُ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ (٢)، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْإِخْتِلَافَ (٣)، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ جَمَاعَةً، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي (١).

خَوْفُ عُمَرَ ﷺ مِنِ اخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ، وَمَوْقِفُ عَلِيٍّ ﷺ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يُفْتِي النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ بِرَأْيِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يُفْتِي النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ بِرَأْيِهِ فِي الْعُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ فِي الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ

⁽١) انظر منهاج السنة (٧/٥٢٥).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٤٣٧/٧): أي الذي يؤدي إِلَى النزاع.

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ باب مناقب على بن أبي طالب على الحديث (٣٧٠٧).

عُمَرُ عَلَىٰ النَّاسَ بِرَأْيِكَ ؟!

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَاللهِ مَا فَعَلْتُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْ أَعْمَامِي حَدِيثًا فَحَدَّثْتُ بِهِ: مِنْ أَبِي أَيُّوبٍ، وَمِنْ أُبِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمِنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ.

فَأَقْبَلَ عُمَرُ ﷺ عَلَى رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺ، فَقَالَ: وَقَدْ كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ: إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْمَرْأَةِ فَأَكْسَلَ^(١) لَمْ يَغْتَسِلْ ؟

فَقَالَ رِفَاعَةُ عَلَيْهُ: قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ فَيهِ نَهْيٌ ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ فَيهِ نَهْيٌ ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ يَعْلُمَ ذَاكَ ؟

فَقَالَ: لَا أَدْرِي.

فَأَمَرَ عُمَرُ ﴿ مُ مَا لَهُ المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَجُمِعُوا لَهُ ، فَشَاوَرَهُمْ ، فَأَشَارَ النَّاسُ أَنْ لَا خُسْلَ فِي ذَلِكَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَلِيِّ بْنِ فَأَشَارَ النَّاسُ أَنْ لَا خُسْلَ فِي ذَلِكَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَا غُسُلُ ، فَقَالَ الْخَتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ مَا يَكُو مِنْ بَعْدَكُمْ أَشَدُّ اخْتِلَافًا . عُمَرُ ﴿ مَا يَعْدَكُمْ أَشَدُّ اخْتِلَافًا .

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِي إِنَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهَذَا مِنْ شَأْنِ

⁽١) أكسل الرجل: إذا جامع ثم أدركه فتور فلم يُنزل. انظر النهاية (١٥١/٤).

رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ مِنْ أَزْوَاجِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ ﴿ فَقَالَتْ: لَا عِلْمَ لِي بِهَذَا، فَأَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ ﴿ فَهَا، فَقَالَتْ: إِذَا جَاوَزَ الْخَتَانُ الْخَتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ فَهَا: لَا أَسْمَعُ بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ (١) إِلَّا أَوْجَعُتُهُ ضَرْبًا (١).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ، وَعَائِشَةُ، وَالْفُقَهَاءُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْ اللَّهُ وَعَائِشَةُ، وَالْفُقَهَاءُ مِنْ النَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، مِثْلَ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، قَالُوا: إِذَا الْتَقَى الْخَتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ (٣).

﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ ضَعِيفَةٌ جِدًّا:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ فَهُ ، فَلَمَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ فَهُ ، فَلَمَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ فَهُ ، فَلَمَّا مَعَ عُمَرَ اللهِ اللهُ وَلَا تَنْفَعُ ، وَخَلَ الطَّوَافَ اسْتَقْبَلَ اللهِ صَلَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا لَنُهُ مَا قَبَلُتُكَ مَا قَبَلُتُكَ (اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا قَبَلُكُ مَا قَبَلُتُكَ (اللهِ مَا قَبَلُكُ مَا قَبَلُتُكَ (اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا قَبَلُكُ مَا قَبَلُهُ ، فَقَالَ لَهُ اللهِ مَا قَبَلُهُ اللهِ اللهِ مَا قَبَلُهُ اللهِ اللهِ مَا قَبَلُكُ مَا قَبَلُتُكَ (اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا قَبَلُكُ مَا قَبَلُهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ مَا قَبَلُكُ مَا قَبَلُكُ مَا قَبَلُهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) زاد الإمام أحمد: ولم يغتسل.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٠٩٦) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٢١٠) .

⁽٣) انظر جامع الإمام الترمذي (١٣١/١).

⁽٤) هذا القدر من قول أمير المؤمنين عمر ، أخرجه: الإمام البخاري في صحيحه _ رقم=

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِنَّهُ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ، ثُمَّ قَالَ: بِكِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ فَهُ : وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ ؟

قَالَ: قَالَ اللهُ عَلَيْ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى ظَهُرهِ ، فَقَرَّرَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسَتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَكَلَ ﴾ (١) ، خَلَق اللهُ آدَمَ وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَقَرَّرَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسَتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَكَلَ فَهُودَهُمْ وَمَوَاثِيقَهُمْ وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقِّ (٢) ، بِأَنَّهُ الرَّبُ وَأَنَّهُمُ الْعَبِيدُ ، وَأَخَذَ عُهُودَهُمْ وَمَوَاثِيقَهُمْ وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقِّ (٢) ، وَكَانَ لِهِذَا الْحَجَرِ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ ، فَقَالَ لَهُ: افْتَحْ فَاكَ ، قَالَ: فَفَتَحَ فَاهُ (٣) فَأَلْقَمَهُ (٤) وَلِسَانٌ ، فَقَالَ لَهُ: افْتَحْ فَاكَ ، قَالَ: فَفَتَحَ فَاهُ (٣) فَأَلْقَمَهُ (٤) ذَلِكَ إِلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

الحديث (١٥٩٧) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٢٧٠) (٢٥١) _ واللفظ للبخاري _ عن عابس بن ربيعة عن عمر بن الخطاب الله جاء إِلَى الحجر الأسود فقبله، فَقَالَ: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيتُ رسول الله صَلَّاتَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ يُقبلك ما قبلتك.

قال الحافظ في الفتح (٢٦١/٤): وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صَالَسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فيما يفعله، ولو لم يُعلم الحكمة فيه، وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من أن في الحجر الأسود خاصة ترجع إلى ذاته، وفيه بيان السنن بالقول والفعل، وأن الإمام إذا خشي على أحدٍ من فعله فساد اعتقاده أن يُبادر إلى بيان الأمر ويُوضح ذلك.

⁽١) سورة الأعراف _ آية (١٧٢).

⁽٢) الرَّق: بفتح الراء المشدَّدة الصحيفة البيضاء، وقيل: ما يُكتب فيه، وهو جلد رقيق. انظر لسان العرب (٢٨٨/٥).

ومنه قوله تعالى في سورة الطور _ آية (١ _ ٣): ﴿وَٱلطُّورِ ۞ وَكِتَنِ مَّسَطُورِ ۞ فِي رَقِّ مَّنشُورٍ ﴾.

⁽٣) الفاه: الفم. انظر السان العرب (١٠/٣٥٦).

⁽٤) اللَّقْم: سُرعة الأكل. انظر لسان العرب (٣١٦/١٢).

* 🔅 *

رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْوَ يَقُولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَلَهُ لِسَانٌ ذَلِقٌ (١) يَشْهَدُ لِمَنْ يَشْتَلِمُهُ بِالتَّوْحِيدِ»، فَهُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، فَقَالَ عُمَرُ يَشْهَدُ لِمَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، فَقَالَ عُمَرُ الْمُؤْمِنِينَ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، فَقَالَ عُمَرُ اللهُ اللهِ أَنْ أَعِيشَ فِي قَوْمٍ لَسْتَ فِيهِمْ يَا أَبَا حَسَنٍ (٢).

﴿ رَأْيُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي حَدَثِ الْهِجْرَةِ لِلْبَدْءِ بِالتَّأْرِيخِ الْهِجْرِةِ لِلْبَدْءِ بِالتَّأْرِيخِ الْهِجْرِيّ: الْهِجْرِيّ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ النَّاسَ ، فَسَأَلَهُمْ: مِنْ أَيِّ يَوْمٍ يُكْتَبُ التَّارِيخُ ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: مِنْ يَوْمِ هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَتَرَكَ أَرْضَ الشِّرْكِ، فَفَعَلَهُ عُمَرُ ﷺ (٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: اتَّفَقَ الصَّحَابَةُ ﴿ فِي سَنَةِ سِتَّ عَشْرَةَ، وَقِيلَ: سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ ثَمَانِي عَشْرَةَ فِي الدَّوْلَةِ الْعُمَرِيَّةِ عَلَى جَعْلِ ابْتِدَاءِ التَّارِيخِ

⁽١) لسانٌ ذَلق: أي فصيح بليغ، انظر النهاية (١٥٣/٢).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب المناسك _ باب الحجر الأسود يمين الله التي يُصافح بها خلقه _ رقم الحديث (١٥٧٩) _ وذكره الحافظ في التلخيص الحبير (١٥٧٩/٤) وقال: في إسناده أبو هارون العبدي وهو ضعيف جدًّا.

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الهجرة _ باب مشاورة عمر ، في أمر تاريخ الإسلام _ . وقم الحديث (٤٣٤٤) _ وإسناده صحيح إلا أن سعيد بن المسيب لم يُدرك هذه الواقعة .

الْإِسْلَامِيِّ مِنْ سَنَةِ الْهِجْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ ﷺ رُفِعَ إِلَيْهِ صَكُّ لِرَجُلِ عَلَى آخَرَ ، وَفِيهِ: إِنَّهُ يَحِلُّ عَلَيْهِ فِي شَعْبَانَ ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: أَيُّ شَعْبَانٍ ؟ أَشَعْبَانُ هَذِهِ السَّنَةِ التِي نَحْنُ فِيهَا أَوِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ أَوِ الْآتِيَةِ؟

ثُمَّ جَمَعَ الصَّحَابَةَ ﷺ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي وَضْع تَارِيخ يَتَعَرَّفُونَ بِهِ حُلُولَ الدُّيُونِ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَقَالَ قَائِلٌ: أَرِّخُوا كَتَارِيخِ الْفُرْسِ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَكَانَتِ الْفُرْسُ يُؤرِّخُونَ بِمُلُوكِهِمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَقَالَ قَائِلٌ: أَرِّخُوا بِتَارِيخِ الرُّومِ، وَكَانُوا يُؤَرِّخُونَ بِمَلِكِ إِسْكَنْدَرَ بْنِ فِلِبْسِ الْمَقْدُونِيِّ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَقَالَ آخَرُونَ: أَرِّخُوا بِمَوْلِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ بِمَبْعَثِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ بِهِجْرَتِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ بِوَفَاتِهِ صَلَّلَتُنْعَلَيْهِ مَالَ عُمَرُ ﷺ إِلَى التَّارِيخِ بِالْهِجْرَةِ لِظُهُورِهِ وَاشْتِهَارِهِ، وَاتَّفَقُوا مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَقَدْ أَبْدَى بَعْضُهُمْ لِلْبَدَاءَةِ بِالْهِجْرَةِ مُنَاسَبَةً ، فَقَالَ: كَانَتِ الْقَضَايَا الَّتِي اتَّفَقَتْ لَهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَرَّخَ بِهَا أَرْبَعَةٌ:

مَوْلِدُهُ، وَمَبْعَثُهُ، وَهِجْرَتُهُ، وَوَفَاتُهُ صَلَّاللَّهُ كَلَّهِ وَسَلَّمَ، فَرَجَحَ عِنْدَهُمْ جَعْلُهَا مِنَ الْهِجْرَةِ ، لِأَنَّ الْمَوْلِدَ وَالْمَبْعَثَ لَا يَخْلُو وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنَ النِّزَاعِ فِي تَعْيِينِ السَّنَةِ ، وَأَمَّا الْوَفَاةُ فَأَعْرَضُوا عَنْهُ لِمَا يُتَوَقَّعُ بِذِكْرِهِ مِنَ الْأَسَفِ عَلَيْهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢١٩/٣).

فَانْحَصَرَتْ فِي الْهِجْرَةِ، وَإِنَّمَا أَخَّرُوهُ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ إِلَى الْمُحَرَّمِ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ الْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ كَانَ فِي مُحَرَّمٍ، إِذِ الْبَيْعَةُ وَقَعَتْ أَثْنَاءَ ذِي الْحَجَّةِ وَهِي الْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ كَانَ فِي مُحَرَّمٍ، إِذِ الْبَيْعَةُ وَقَعَتْ أَثْنَاءَ ذِي الْحَجَّةِ وَهِي مُقَدِّمَةُ الْهِجْرَةِ، فَكَانَ أَوَّلَ هِلَالٍ اسْتُعْمِلَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ وَالْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ هِلَالُ اللهُ عُلِلُ اللهُ عُلَى اللهِجْرَةِ هِلَالُ اللهُ عَلَى اللهِجْرَةِ مَن مُنَاسَبة الْمُحَرَّمِ، فَنَاسَبَة عَلَيْهِ مِنْ مُنَاسَبة اللهُ عَلَيْهِ مِنْ مُنَاسَبة الْابْتِدَاءِ بِالْمُحَرَّمِ (۱).

﴿ مَوْقِفُ عَلِيٍّ ﴿ مِنَ الْمَجْنُونَةِ الزَّانِيَةِ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَّا قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ هُ بِمَجْنُونَةٍ قَدْ زَنَتْ ، فَاسْتَشَارَ فِيهَا أُنَاسًا ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ هَ أَنْ تُرْجَمَ ، فَمُرَّ بِهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِهُ ، فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟

قَالُوا: مَجْنُونَةُ بَنِي فُلَانٍ زَنَتْ ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ ، قَالَ: فَقَالَ ﷺ: ارْجِعُوا بِهَا ، ثُمَّ أَتَاهُ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنْ الْجِعُوا بِهَا ، ثُمَّ أَتَاهُ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنْ تَلَاثَةٍ : عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأُ (٢) ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى مَعْقَلَ (٣) ؟

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۸۷/۷).

 ⁽٢) في رواية الإمام البخاري _ معلقًا _: «يُفيق».
 وفي رواية الإمام أحمد في مسنده: «يعقل».

٣) أخرج هذا الحديث الإمام البخاري في صحيحه _ معلقًا _ كتاب الطلاق _ باب الطلاق في=

قَالَ: بَلَى ، قَالَ: فَمَا بَالُ هَذِهِ تُرْجَمُ (١)؟

قَالَ: لَا شَيْءَ، قَالَ: فَأَرْسِلْهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَهَا، قَالَ: فَجَعَلَ يُكَبِّرُ (٢).

﴿ زِيَادَةً لَا تَثْبُتُ:

وَهِيَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ فَهُ فِي نِهَايَةِ قِصَّةِ الْمَجْنُونَةِ النَّانِيَةِ: «لَوْلَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ».

وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الاِسْتِيعَابِ^(٣) بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الذِينَ رَوَوُا الْقِصَّةَ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَيْسَتْ مَعْرُوفَةً فِي هَذَا الْحَدِيثِ (٤).

الإغلاق _ وأخرجه في كتاب الحدود _ باب لا يُرجم المجنون والمجنونة _ ووصله أبو داود في سننه _ كتاب الحدود _ باب في المجنون يسرق أو يُصيب حدًّا _ رقم الحديث (٣٩٨)
 والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٦٩٤) _ واختُلف في رفعه ووقفه ، ومهما يكن ، فهو مرفوع حُكمًا كما قال الحافظ في الفتح (٨٠/١٤).

⁽١) في رواية الإمام أحمد في مسنده _ قال علي ﷺ: فإن هذه مُبتلاة بني فلان ، فلعله أتاها وهو بها.

⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الحدود _ باب في المجنون يسرق أو يُصيب حدًّا _ رقم الحديث (١٣٢٨) _ وفي فضائل الحديث (١٣٢٨) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٢٠٩).

⁽٣) انظر الاستيعاب (٢٠٦/٣).

⁽٤) انظر منهاج السنة النبوية (٦/٥٤).

\$ 🔆 \$

قُلْتُ: وَذَكَرَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ^(۱) طُرُقَ الْقِصَّةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ، وَكَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الزِّيَادَة بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ طُرُقَ وَكَذَلِكَ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ^(٢) لَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الزِّيَادَة بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ طُرُقَ الْقِصَّةِ وَخَرَّجَهَا، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْقِصَّةِ .

﴿ كَلَامٌ مُهِمٌّ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَةَ:

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَرَجْمُ الْمَجْنُونَةِ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يَعْلَمْ (٣) بِجُنُونِهَا، فَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ بِالْأَحْكَامِ، أَوْ كَانَ ذَاهِلاً عَنْ ذَلِكَ فَيُعْلَمْ (تَّ) بِجُنُونِهَا، فَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ بِالْأَحْكَامِ، أَوْ كَانَ ذَاهِلاً عَنْ ذَلِكَ فَيُومِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ لِدَفْعِ الضَّرَرِ فِي الدُّنْيَا، وَالْمَجْنُونُ قَدْ يُعَاقَبُ لِدَفْعِ عُدُوانِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْمَجَانِينِ، وَالزِّنَا هُو مِنَ الْعُقَلاءِ وَالْمَجَانِينِ، وَالزِّنَا هُو مِنَ الْعُقَلاءِ وَالْمَجَانِينِ وَالزِّنَا هُو مِنَ الْعُقَلاءِ وَالْمَجَانِينِ وَالزِّنَا هُو مِنَ الْعُقَلاءِ وَالْمَجَانِينِ مَ وَالزِّنَا هُو مِنَ الْعُدُوانِ، فَيُعَاقَبُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ هَذَا مِنْ بَابٍ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى الْعُدُوانِ، فَيُعَاقَبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ، وَالشَّرِيعَةُ قَدْ جَاءَتْ بِعُقُوبَةِ الصِّبْيَانِ عَلَى تَرْكِ التِي لَا تُقَامُ إِلَّا عَلَى الْمُكَلَّفِ، وَالشَّرِيعَةُ قَدْ جَاءَتْ بِعُقُوبَةِ الصِّبْيَانِ عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ ، كَمَا قَالَ صَلَّالِيَعَيْنَ لَهُ أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، الصَّلَاةِ ، كَمَا قَالَ صَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» (١٤).

⁽١) انظر فتح الباري (٨٠/٤).

⁽٢) انظر إرواء الغليل (٤/٢) ـ رقم الحديث (٢٩٧).

⁽٣) أي عمر ﷺ .

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الصلاة _ باب متى يُؤمر الغلام بالصلاة _ رقم الحديث (٤٩٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٧٥٦) وإسناده حسن.

وَالْمَجْنُونُ إِذَا صَالَ^(۱) وَلَمْ يَنْدَفِعْ صِيَالُهُ إِلَّا بِقَتْلِهِ قُتِلَ، بَلِ الْبَهِيمَةُ إِذَا صَالَتْ وَلَمْ يَنْدَفِعْ صِيَالُهَا إِلَّا بِقَتْلِهَا قُتِلَتْ، وَإِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةً لَمْ يَكُنْ عَلَى صَالَتْ وَلَمْ يَنْدَفِعْ صِيَالُهَا إِلَّا بِقَتْلِهَا قُتِلَتْ، وَإِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةً لَمْ يَكُنْ عَلَى قَاتِلِهَا ضَمَانٌ لِلْمَالِكِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، كَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِمْ، وَأَبُو حَنِيفَة يَقُولُ: إِنَّهُ يَضْمَنُهَا لِلْمَالِكِ لِأَنَّهُ قَتَلَهَا لِمَصْلَحَتِهِ، فَهُو كَمَا لَوْ قَتَلَهَا وَمُثَلَقَا لِمَصْلَحَتِهِ، فَهُو كَمَا لَوْ قَتَلَهَا فِي الْمَحْمَصَةِ، وَالْجُمْهُورُ يَقُولُونَ: هُنَاكَ قَتَلَهَا بِسَبِ مِنْهُ لَا بِسَبَبِ عُدُوانِهَا، وَهُنَا قَتَلَهَا بِسَبِ مِنْهُ لَا بِسَبَبِ عُدُوانِهَا، وَهُنَا قَتَلَهَا بِسَبَبٍ مِنْهُ لَا بِسَبَبِ عُدُوانِهَا،

﴿ سُؤَالُ عُمَرَ ﴿ عَنِ الْخَيَارِ، وَرَأْيُ عَلِيٍّ ﴾:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيٍّ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلِيًّ ، فَسُئِلَ عَنِ الْخَيَارِ؟

فَلَمَّا وُلِّيتُ وَأُتِيتُ فِي الْفُرُوجِ رَجَعْتُ إِلَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُ، فَقِيلَ لَهُ:

⁽١) الصؤول من الرجال: الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم. انظر لسان العرب (٧ ٤٤٠).

⁽٢) انظر منهاج السنة (١/٥٥ ـ ٤٦)٠

\$ 🔆 \$

رَأْيُكُمَا فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ رَأْيِكَ فِي الْفُرْقَةِ ، فَضَحِكَ عَلِيٌّ ﷺ ، وَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَسَأَلَهُ ؟

فَقَالَ: إِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَثَلَاثٌ، وَإِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ(١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَهَذَا رَأْيٌ مِنْهُمْ كُلُّهُمْ ﷺ، وَرَأْيُ عُمَرَ ﷺ أَقْوَى وَأَصَحُّ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ أَمِّ اللهِ صَلَّلَهُ فَلَمْ نَعُدَّهُ أَمِّ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ فَلَمْ نَعُدَّهُ طَلَاقًا (٣).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْخَيَارِ، فَرُوِيَ عَنْ عُمَر، وَابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّهُمَا قَالَا: إِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا، فَوَاحِدَةُ بَائِنَةٌ.

وَرُوِيَ عَنْهُمَا ﷺ أَنَّهُمَا قَالَا أَيْضًا: وَاحِدَةٌ يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ، وَإِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا، فَلَا شَيْءَ.

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (١٨٤٠٢)٠

⁽٢) انظر إعلام الموقعين (٣٨٢/٢).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الطلاق _ باب مَن خَيَّر أزواجه _ رقم الحديث (٢٦٢٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الطلاق _ باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية _ رقم الحديث (١٤٧٧) (٢٤).

ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ قَالَ: إِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا، فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ، وَإِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ يَمْلِكُ الرَّجْعَة.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﴿ إِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ ، وَإِنِ اخْتَارَتْ نَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ ، وَإِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَثَلَاثُ .

وَذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَى قَوْلِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللهِ، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ، فَذَهَبَ إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ عَلِيٍّ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَبِقَوْلِ عَائِشَةَ ﴿ يَقُولُ جُمْهُورُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَفُقَهَاءُ الْأَمْصَارِ، وَهُو أَنَّ مَن خَيَّرَ زَوْجَتَهُ، فَاخْتَارَتْهُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ وَالتَّابِعِينَ وَفُقَهَاءُ الْأَمْصَارِ، وَهُو أَنَّ مَن خَيَّرَ زَوْجَتَهُ، فَاخْتَارَتْهُ لَا يَقَعُ طَلْقَةً وَاحِدَةً بِذَلِكَ طَلَاقٌ، لَكِنِ اخْتَلَفُوا فِيمَا إِذَا اخْتَارَتْ نَفْسَهَا، هَلْ يَقَعُ طَلْقَةً وَاحِدَةً رَجْعِيَّةً أَوْ بَائِنًا، أَوْ يَقَعُ ثَلَاثًا؟

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (٣٨/٣).

وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ الْجُمْهُورِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى: أَنَّ التَّخْيِيرَ تَرَدُّدُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، فَلَوْ كَانَ اخْتِيَارُهَا لِزَوْجِهَا طَلَاقًا لَاتَّحَدَا، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ اخْتِيَارَهَا لِنَفْسِهَا بِمَعْنَى الْفِرَاقِ، وَاخْتِيَارُهَا لِزَوْجِهَا بِمَعْنَى الْبَقَاءِ فِي الْعِصْمَةِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ فِي شَرْحِهِ لِصَحِيحِ مُسْلِمٍ: فِي هَذِهِ الْأَحَادِيث دَلَالَةٌ لِمَذَهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَحْمَدَ وَجَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَنْ خَيَّرَ وَجُمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَنْ خَيَّرَ وَوْجَتَهُ فَاخْتَارَتْهُ لَمْ يَكُنْ طَلَاقًا وَلَا يَقَعُ بِهِ فُرْقَةٌ، وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَالْحَسَنِ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ نَفْسَ التَّخْيِيرِ يَقَعُ بِهِ طَلْقَةٌ بَائِنَةٌ سَوَاءً اخْتَارَتْ وَالْحَسَنِ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ نَفْسَ التَّخْيِيرِ يَقَعُ بِهِ طَلْقَةٌ بَائِنَةٌ سَوَاءً اخْتَارَتْ وَوْجَهَا أَمْ لَا ، وَحَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَالنَّقَاشُ عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ الْقَاضِي: لَا يَصِحُّ هَذَا وَلَا يَقَعُ مَوْدُودٌ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ ، وَلَكُ الْقَائِينَ بِهِ لَمْ تَبْلُغُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ ، وَلَكُ الْقَائِلِينَ بِهِ لَمْ تَبْلُغُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ الْمُ لَا ، وَحَكَاهُ الْقَائِينَ بِهِ لَمْ تَبْلُغُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ الْمُنْ أَعْلَمُ مُو اللهُ أَعْلَمُ الْمُلَالِينَ بِهِ لَمْ تَبْلُغُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ الْمُعَلِي الْقَائِلِينَ بِهِ لَمْ تَبْلُغُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ الْمَالِي الْقَائِلِينَ بِهِ لَمْ تَبْلُغُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ الْمَالِي الْهِ الْمُلْقَالِينَ بِهِ لَمْ تَنْلُعُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ اللّهُ الْمَالِي اللّهُ الْمُعْلَمُ الْقَائِلِينَ بِهِ لَمْ تَنْهُ الْمُ الْمُ الْمُؤْمِ الْمَالَالُهُ الْمُعْلِيقِ الْمَالِيقِ الْمُ الْمَالِكِ الْمُلَالُولُ الْمَالِي الْمَالِي الْمَالِي اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهِ الْمُحْوِيثِ السَّعِيفِ اللْمُ الْمَالِقُ الْمُؤْمِ الْمَلْمُ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُعَلِّي اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الللّهُ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْ

﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِإنْقِطَاعِهِ _ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ إِلَى امْرَأَةٍ مُغَيَّبَةٍ (٣) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ إِلَى عَمَرَ ، فَقَالَتْ: كَانَ يُدْخَلُ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: أَجِيبِي عُمَرَ ، فَقَالَتْ:

⁽۱) انظر فتح الباري (۲/۱۰).

⁽۲) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (۱۸/۱۰).

⁽٣) المغيبة: هي التي غاب عنها زوجها. انظر النهاية (٣٥٨/٣).

* * *

يًا وَيْلَهَا مَا لَهَا وَلِعُمَرَ؟

قَالَ: فَبَيْنَا هِيَ فِي الطَّرِيقِ فَزِعَتْ، فَضَرَبَهَا الطَّلْقُ، فَدَخَلَتْ دَارًا فَأَلْقَتْ وَلَدَهَا، فَصَاحَ الصَّبِيُّ صَيْحَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ، فَاسْتَشَارَ عُمَرُ ﴿ اللَّهِ مَالَّ النَّبِيِّ صَيْحَابَ النَّبِيِّ مَاتَ، فَاسْتَشَارَ عُمَرُ ﴿ اللَّهِ مَاكَ النَّبِيِّ مَاتَ، فَاسْتَشَارَ عُمَرُ ﴿ اللَّهِ مَا أَنْ النَّي النَّهِ مَالَكَ مَن اللَّهُ مَا أَنْ النَّ وَالْ وَمُؤَدِّبٌ، وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا الللّهُ وَاللّهُ وا

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِنْ كَانُوا قَالُوا بِرَأْيِهِمْ فَقَدْ أَخْطَأَ رَأْيُهُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَالُوا فِي هَوَاكَ فَلَمْ يَنْصَحُوا لَكَ، أَرَى أَنَّ دِيَتَهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَفْزَعْتَهَا وَأَلْقَتْ وَلَدَهَا فِي سَبَبِكَ، قَالَ: فَأَمَرَ عَلِيًّا ﷺ أَنْ يَقْسِمَ عَقْلَهُ (١) عَلَى قُرَيْشٍ، يَعْنِي يَأْخُذَ عَقْلَهُ مِنْ قُرَيْشٍ، لِأَنَّهُ خَطَأٌ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا مَشْهُورٌ مُتَدَاوَلٌ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ، فَإِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ لَمْ يُدْرِكُ عُمَرَ عَلَيْهُ (٣).

﴿ قَوْلُ عَلِيٍّ ﴾ فِي عُمَرَ ﴾: كَانَ رَشِيدَ الْأَمْرِ:

رَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي

⁽١) العَقْل: هو الدية، انظر النهاية (٢٥٢/٣).

⁽٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ـ رقم الحديث (١٨٠١٠).

⁽٣) انظر مسند الفاروق (٢٦٥/٢).

الشَّوَاهِدِ عَنْ سَالِمٍ قَالَ: أَنَّ أُسْقُفَ (١) نَجْرَانَ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الشَّوَاهِدِ عَنْ سَالِمٍ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدُكَ كِتَابَكَ بِيَمِينِكَ ، وَشَفَاعَتَكَ بِلِسَانِكَ _ وَكَانَ عُمَرُ ﷺ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ _ أَرْجِعْنَا إِلَى أَرْضِنَا، قَالَ: لَا ، إِنَّ عُمَرَ ﷺ كَانَ رَشِيدَ الْأَمْرِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ فِي الْخَرَاجِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: أَتَى أُسْقُفُ نَجْرَانَ عَلِيًّا ﴿ فَي الْخَرَاجِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: أَتَى أُسْقُفُ نَجْرَانَ عَلِيًّا ﴿ فَي أَدِيمٍ (٣) أَحْمَرَ ، قَالَ: أَسْأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَطَّ يَدِكَ وَشَفَاعَةَ لِسَانِكَ _ يَعْنِي لَمَا رَدَدْتَنَا إِلَى قَالَ: أَسْأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَطَّ يَدِكَ وَشَفَاعَةَ لِسَانِكَ _ يَعْنِي لَمَا رَدَدْتَنَا إِلَى بَلَادِنَا _ ، قَالَ: فَأَبَى عَلِيٍّ ﴿ فَهُ أَنْ يَرُدَّهُمْ ، وَقَالَ: وَيُحَكَ إِنَّ عُمَرَ كَانَ رَشِيدَ الْأَمْرِ.

قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ ﴿ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْمُ الْمُعْلَمِينَ ، وَقَدْ كَانُوا النَّكَ وَكَانَ عُمَرُ ﴿ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ كَانُوا النَّكَ وَالسِّلَاحَ فِي بِلَادِهِمْ ، فَأَجْلَاهُمْ عَنْ نَجْرَانِ الْيَمَنِ وَأَسْكَنَهُمْ نَجْرَانِ الْيَمَنِ وَأَسْكَنَهُمْ نَجْرَانَ الْجَرَاقِ ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ اللهِ كَانَ مُخَالِفًا لِسِيرَةِ عُمَرَ ﴾ لَوْ كَانَ مُخَالِفًا لِسِيرَةِ عُمَرَ ﴾ لَوْ كَانَ مُخَالِفًا لِسِيرَةِ عُمَرَ اللهَ لَرَدَّهُمْ (٥) .

⁽۱) الأسقف: هو عالم رئيسٌ من علماء النصارى ورؤسائهم. انظر النهاية (۲۱/۲).

⁽٢) أخرجه الإمام عبد الله ابن الإمام أحمد في كتابه السنة _ رقم الحديث (١٣٦٦).

⁽٣) الأديم: هو الجلد، انظر لسان العرب (٩٦/١).

⁽٤) انظر تفاصيل إجلاء عمر ﷺ نصارى نجران في كتابي السيرة العُمرية _ (ص٥٥٥ _ وما بعدها).

⁽٥) أخرجه الإمام القاضي أبو يوسف في كتابه الخراج (ص٧٤).

﴿ تَعْظِيمُ عَلِيٍّ ﴾ لِأَمْرِ أَبِي بَحْرٍ وَعُمَرَ ﴾:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَبُو سَاسَانَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَنَبِيُ صَلَّلَهُ عَلَى النَّبِيُ صَلَّلَهُ عَلَى الْمُنْذِرِ أَبُو سَاسَانَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ النَّبِيُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ النَّبِيُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ عَلِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْفُلْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ الللْمُواللَّهُ اللَّهُ اللِمُ اللللِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ ا

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهَ عَنِي الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ، وَضَرَبَ أَبُو بَكْرٍ طَالِبٍ ﷺ: فَحَمُرُ صَدْرًا(٢) مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا عُمَرُ ثَمَانِينَ (٣)، وَكُلُّ سُنَّةٌ (٤).

⁽۱) في رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٢٤): وكمَّلها عمر ثمانين. قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٣٠/١): من التكميل، أي ضعف أربعين.

⁽٢) صدر كل شيء: أوله انظر لسان العرب (٢٩٩/٧).

⁽٣) قلت: سبب زيادة عمر الله الحدّ في الخمر إِلَى ثمانين جلدة ، هو تمادي الناس في شربهم ، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٦٧٧٩) عن السائب بن يزيد قال: حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين .

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٢٣٠).

وروى الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٧٠٦) (٣٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٢٠٩) _ واللفظ لأحمد _ عن أنس بن مالك ﷺ قال: جلد النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ في الخمر بالجريد والنعال، وجلد أبو بكر ﷺ أربعين، فلما كان عمر ﷺ، ودنا الناس من الريف والقرى، قال لأصحابه: ما ترون؟

فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: اجعلها كأخف الحدود، فجلد عمر ﷺ ثمانين.

قال الإمام السندي في شرح المسند (١٤٧/٧): قوله هذا: «أربعين»: لعل المراد أن الغالب في زمانهما كان أربعين إِلَى ثمانين، فحيث شاور عمر هذا الصحابة، اتفق رأيهم على تقرير=

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَوْلُهُ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَمَلُ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَى النَّبِيِّ وَلَكِنْ فِعْلُ النَّبِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ عَمَرَ ﴿ اللَّهُ عَمَرَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ عَمَلَ النَّبِيِ مَا النَّبِيِ مَا النَّبِيِ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى أَنَّ عَلِيًا ﴿ اللَّهُ عَلَى أَنَّ عَلِيًا اللَّهُ عَلَى أَنَّ عَلِيًا اللَّهُ عَلَى أَنَّ عَلَي اللَّهُ عَلَى أَنَّ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْعَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللْمُ عَلَى اللللْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللْمُ عَلَى اللللْمُ عَلَى

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: قَبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى الْمِنْبُرِ، فَذَكَرَ رَسَولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى، فَقَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى يَبِعَمَلِهِ، وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ مَلَى يَعِمَلِهِ، وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ الله عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ عَيْهُ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، حَتَّى قَبَضَهُ الله عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ عَيْهُ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، حَتَّى قَبَضَهُ الله عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ عَيْهُ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، حَتَّى قَبَضَهُ الله عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

﴿ جَعْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ الْأَمْرَ شُورَى:

لَمَّا طُعِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ

أقصى المراتب، فاندفع توهم أنه: كيف زاد عمر هي في حدٍّ من حدود الله مع عدم جواز
 الزيادة في الحدِّ؟

وقوله هذ: قال لأصحابه: أي بعد أن أكثروا من شرب الخمر ، وتحاقروا العقوبة . وقوله: هذ: كأخف الحدود: المراد بها: الحدود المذكورة في القرآن ، من حد الزنا والسرقة ، والقذف ، والله تعالى أعلم .

⁽۱) انظر صحیح مسلم بشرح النووي (۱۱/۱۷۹ ـ ۱۸۲).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٥٥).

كِبَارِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلِيْهِ، فَقَدْ رَوَى الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عَلَيْهُ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَوُلاَءِ النَّفَرِ – أَوِ الرَّهْطِ – الَّذِينَ تُوفِّي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْمَةً وَعَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى: عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ – كَهَيْئَةِ وَعَبْدَ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ – كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ – (1).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: قَالُوا: اسْتَخْلِفْ.

فَقَالَ: أَتَحَمَّلُ أَمْرَكُمْ حَيَّا وَمَيِّتًا، لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّيَ مِنْهَا الْكَفَافُ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِيِّ مِنِّي _ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ _ وَإِنْ أَسْتَخْلُف مَنْ هُو خَيْرٌ مِنِّي _ يَعْنِي: رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَاتَ _ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَالِللهَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، عَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ (٢).

⁽۱) قال الحافظ في الفتح (۲۹/۷): قوله: «كهيئة التعزية له»: أي لابن عمر ، لأنه لما أخرجه من أهل المشاورة في ذلك. والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ باب قصة البيعة _ رقم الحديث (۳۷۰۰).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب الاستخلاف وتركه _ رقم الحديث (٢) (١١).

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةً: عُمَرُ ﴿ إِمَامٌ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ الْأَصْلَحَ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَاجْتَهَدَ فِي ذَلِكَ ، وَرَأَى أَنَّ هَؤُلَاءِ السِّتَّةَ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَهُوَ كَمَا رَأَى، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ أَنَّ غَيْرَهُمْ أَحَقُّ مِنْهُمْ، وَجَعَلَ التَّعْيِينَ إِلَيْهِمْ خَوْفًا أَنْ يُعَيِّنَ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَيَكُونَ غَيْرُهُ أَصْلَحَ لَهُمْ، فَإِنَّهُ ظَهَرَ لَهُ رُجْحَانُ السِّتَّةِ دُونَ رُجْحَانِ التَّعْيِينِ، وَقَالَ: الْأَمْرُ فِي التَّعْيِينِ إِلَى السِّتَّةِ يُعَيِّنُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَهَذَا أَحْسَنُ اجْتِهَادِ إِمَامٍ عَالِمٍ عَادِلٍ نَاصِحٍ لَا هَوَى لَهُ ﷺ، وَأَيْضًا فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (١) ، وَقَالَ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ (٢) ، فَكَانَ مَا فَعَلَهُ ﴿ إِنَّهُ مِنَ الشُّورَى مَصْلَحَةً ، وَكَانَ مَا فَعَلَهُ أَبُو بَكْرِ ﴿ مَنْ تَعْيِينِ عُمَرَ ر الْمَصْلَحَةُ أَيْضًا، فَإِنَّ أَبَا بَكْرِ ﴿ إِنَّهُ تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ كَمَالِ عُمَرَ ﴿ إِنَّهُ وَفَضْلِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِلْأَمْرِ مَا لَمْ يَحْتَجْ مَعَهُ إِلَى الشُّورَى، وَظَهَرَ أَثَرَ هَذَا الرَّأْي الْمُبَارَكِ الْمَيْمُونِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ كُلَّ عَاقِلِ مُنْصِفٍ يَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيًّا أَوْ طَلْحَةً أَوِ الزُّبَيْرَ أَوْ سَعْدًا أَوْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ لَا يَقُومُ مَقَامَ عُمَرَ ﷺ، فَكَانَ تَعْيِينُ عُمَرَ ﷺ، فِي الإسْتِحْقَاقِ كَتَعْيِينِ أَبِي بَكْرِ الله في مُبَايَعَتِهِمْ لَهُ (٣).

سورة الشورى _ رقم الآية (٣٨).

⁽۲) سورة آل عمران _ رقم الآية (۱۵۹).

⁽۳) انظر منهاج السنة (۱٤١/٦ ـ ١٤٢).

* وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: حَاصِلُهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْخَلِيفَة إِذَا حَضَرَتْهُ مُقَدِّمَاتُ الْمَوْتِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ يَجُوزُ لَهُ الْإِسْتِخْلَافُ، وَيَجُوزُ لَهُ تَرْكُهُ، فَإِنْ تَرَكَهُ فَقَدِ اقْتَدَى بِالنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْبِوسَلَم فِي هَذَا، وَإِلَّا فَقَدِ اقْتَدَى بِأَبِي تَرْكُهُ، فَإِنْ تَرَكَهُ فَقَدِ اقْتَدَى بِالنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْبِوسَلَم فِي هَذَا، وَإِلَّا فَقَدِ اقْتَدَى بِأَبِي بَكْدٍ هِنَه ، وَأَجْمَعُوا عَلَى انْعِقَادِهَا بِعَقْدِ بَكْدٍ هِنه ، وَأَجْمَعُوا عَلَى انْعِقَادِهَا بِعَقْدِ أَهُ الْخَلِيفَةُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ جَعْلِ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ لِإِنْسَانٍ إِذَا لَمْ يَسْتَخْلِفْهُ الْخَلِيفَةُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ جَعْلِ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ جَمَاعَةٍ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ وَهُ بِالسَّتَةِ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى جَوَازِ جَعْلِ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ جَمَاعَةٍ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ وَهُ بِالسَّتَةِ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى الْمُعْلِونَ عَلَى الْمُعْلِودَ عَلَى الْمُعْلِودَ عَلَى الْمُعْلِونَ نَصْبُ خَلِيفَةٍ ، وَوُجُوبُهُ بِالشَّرْعِ لَا بِالْعَقْلِ (١٠).

• تَمَنِّي عَلِيٍّ ﴾ أَنْ يَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِ عُمَرَ ۞:

تُوُفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مُ وَجَعَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُثْنِي وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ (٢) النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثُنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَلَمْ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثُنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَلَمْ يَرُعْنِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُو عَلِيً يَرُعْنِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُو عَلِيً يَرُعْنِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُو عَلِيً

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٧٣/١٢)٠

⁽٢) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٢٩/١٥): أي أحاطوا به، والسرير هنا النعش.

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٢٩/١٥): يرُعني هو بفتح الياء وضم الراء
 معناه يفجأني.

وَهُ اللّهُ اللّهُ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ (۱)، بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ (۱)، وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَيْوَسَلَهُ يَقُولُ: «جِئْتُ (۲) أَنَا وَأَبُو بُكْرٍ وَحُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَحُمَرُ»، فَإِنْ كُنْتُ وَحُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَحُمَرُ»، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو، أَوْ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا (۳).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﴿ وَاللَّهُ وَصُمْرَ فَائِهُ وَصَدْقَ مَا كَانَ يَظُنُّهُ بِعُمَرَ قَبْلَ وَضَهَادَةُ عَلِيٍّ ﴿ فَاللَّهُ بِعُمَرَ قَبْلَ وَضَهَادَةُ عَلِيٍّ ﴿ فَاللَّهُ عَلَيْهِمَا وَصِدْقَ مَا كَانَ يَظُنُّهُ بِعُمَرَ قَبْلَ وَضَيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عَنْدَ عُمَرَ ﷺ، وَهُوَ مُسَجَّى (٥) ثَوْبَهُ، قَدْ قَضَى نَحْبَهُ، فَجَاءَ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ عَنْدَ عُمَرَ ﷺ، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا حَفْصٍ، فَوَاللهِ

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٤٠٥/٧): المراد بصاحبيه النبي صَالَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر الصديق ﷺ .

⁽٢) في رواية الإمام البخاري: «ذهبتُ».

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَّ _ باب مناقب عمر بن الخطاب على _ رقم الحديث (٣٦٨٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل عمر على _ رقم الحديث (٢٣٨٩).

⁽٤) انظر شرح النووي لصحيح مسلم (١٢٩/١٥).

⁽٥) مسجى: يعني مُغطى، انظر النهاية (٣١٠/٢).

مَا بَقِيَ بَعْدَ رَسُولِ الله صَلَاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ اللهَ تَعَالَى بِصَحِيفَتِهِ مِنْكَ (١).

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَا قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا هِ هُوَ مُسَجَّى، فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، قَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدُ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى الله بِمَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي السِّفْرِ، قَالَ: رُوْيَ عَلَى عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى عَلَى عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى بُرْدُ (٣)، كَانَ يُكْثِرُ لُبْسَهُ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ لَتُكْثِرُ لُبْسَ هَذَا الْبُرْدِ؟

فَقَالَ ﴿ يُنَ الْخَطَّابِ ﴿ يَسَانِيهِ خَلِيلِي وَصَفِيِّي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ يَهُ ، ثُمَّ الْخَطَّابِ ﴿ يَهُ اللَّهُ ، فَنَصَحَهُ ، ثُمَّ اَكَى (٤).

* * *

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٦٧).

 ⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ استئذان عمر من عائشة الدفنه
 في حجرتها _ رقم الحديث (٤٥٧٩).

⁽٣) البُرْد: نوع من الثياب، انظر النهاية (١١٦/١).

⁽٤) أخرجه الإمام الآجري في كتابه الشريعة ـ رقم الحديث (١٨١٥).

﴿ ثَنَاءُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﴿ :

﴿ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ
 السُّوَائِيِّ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟

فَقُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَا، خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَمَا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ(١) تُنْطَقُ(٢) عَلَى لِسَانِ عُمَرَ(٣).

* وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

قَالَ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ ﷺ: ثُمَّ عُمَرُ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ ؟

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤١٣/١): أي ما ينبغي أن تسكن إليه النفوس من الحق الذي ألهمه الله وألقى على لسانه من خزائن الغيب.

^{*} وقال الإمام ابن القيم في مدارج السالكين (٥٠٤/٢): السكينة إذا نزلت على القلب اطمأن بها، وسكنت إليها الجوارح، وخشعت، واكتسبت الوقار، وأنطقت اللسان بالصواب والحكمة، وحالت بينه وبين قول الخَنَا والفحش، واللغو والهجر، وكل باطل.

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤١٣/١): أي تجري، والمقصود: أنه كان ينطق بالحق بالحق بإلهام من الله، والله تعالى أعلم.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٣٤) _ وأخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتابه السنة _ رقم الحديث (١٤٣٣).

قَالَ ﴿ إِنَّا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١).

 « وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ الْهَمَدَانِيِّ،

 قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟

قَالَ: فَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالثَّانِي؟

قَالَ: فَذَكَرَ عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ شِئْتُ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِالثَّالِثِ، قَالَ: وَسَكَتَ، فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ هَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَإِلَّا صُمَّتَا (٢).

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: تَوَاتَرَ عَنْهُ^(٣) مِنَ الْوُجُوهِ الْكَثِيرَةِ أَنَّهُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ، وَقَدْ أَسْمَعَ مَنْ حَضَرَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، وَبِذَلِكَ أَجَابَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ فِيمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤٠).

* وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هَذَا وَاللهِ الْعَظِيمِ قَالَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ الْعَظِيمِ قَالَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ الْعَظِيمِ قَالَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ الْعَظِيمِ قَالَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ الْعَظِيمِ قَالَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ الْعَظِيمِ قَالَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ الْعَظِيمِ اللهِ ا

⁽١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ باب قول النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: «لو كنتُ متخذًا خليلاً» _ رقم الحديث (٣٦٧١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٩٠٩).

⁽٣) يعني عليًّا ﷺ،

⁽٤) انظر منهاج السنة (١١/١ ـ ١٢).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء _ قسم سير الخلفاء الراشدين (ص١٥).

* وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَةِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ _ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا فَهُ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَضَرَبَ بِيدِهِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ (١)، يَقُولُ: بَلَغَني أَنَّ قَوْمًا يُفضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ فِيهِ، وَلَكِنِّي يُفضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ فِيهِ، وَلَكِنِّي يُفضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ فِيهِ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقْدِمَةِ، مَنْ قَالَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَهُو مُفْتَرٍ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي، إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْمَةً، وَبَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلِّلَتُهُ عَلَى اللهُ فِيهَا مَا أَحَبَّ (٢).

الْمُفْتَرِي، إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَسُولُ اللهِ صَلِّلَتَهُ عَيْهِ اللهُ فِيهَا مَا أَحَبَّ (٢).

﴿ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَةِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ ابْنُ اللهِ المِلْمُلْمَا اللهِل

وَرَوَى الْإِمَامُ التّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ عَلِيِّ

⁽١) في رواية الإمام أحمد: ضرب علقمة بن قيس هذا المنبر، وقال: خطبنا علي ﷺ... وساق الحديث.

⁽٢) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٠٢٧) _ والإمام أحمد في مسنده _ _ رقم الحديث (١٠٥١).

⁽٣) المصلى في خَيل الحَلْبة: هو الثاني، انظر النهاية (٤٧/٣).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٢٠) _ وعبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٤٤٠) _ وابن أبي عاصم في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٢٤٣).

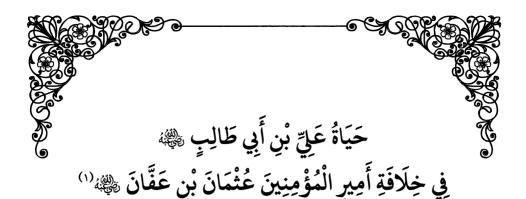
* 🔅 *

بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا اللهِ صَالَتُهُ عَنَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَهُ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَا عَلَيْ عَلَا عَلَيْ عَلَيْ عَلَا عَلَاعِمُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَاعِمُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا



⁽١) الكهل من الرجال: مَن زاد على ثلاثين سنة إِلَى الأربعين. انظر النهاية (١٨٤/٤).

⁽۲) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي بكر الصديق ﷺ _ رقم الحديث (۳۹۹۵) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضائل أبي بكر الصديق ﷺ _ رقم الحديث (۹۵) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (۸۲٤) وختم بقوله: وجملة القول: إن الحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب.



تَمَّتِ الْبَيْعَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ بِالْإِجْمَاعِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بُنِ عَفَّانَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بُنِ عَفَّانَ الْإِلَاثُ

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا عُثْمَانُ ﴿ فَا خَلَافَتُهُ صَحِيحَةٌ بِالْإِجْمَاعِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ، وَوَلَجَ اللَّهُ عَلِيٌّ ﷺ، وَوَلَجَ اللَّهُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ (٥).

⁽٢) انظر صحيح البخاري (٤١٩/٧).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢١/١٥).

⁽٤) الولوج: الدخول. انظر النهاية (١٩٤/٥).

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ باب قصة البيعة _ رقم الحديث (٣٧٠٠).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﴿ قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴿ فَهُ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ نَظُرْتُ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴿ فَهُ عَالَىٰ اللَّهُ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً ، فَهَ النَّاسِ ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ (١) بِعُثْمَانَ ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً ، فَقَالَ (٢): أَبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَبَايَعَهُ فَقَالَ (٢): أَبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأُمْرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمِينَ (٣).

• طَاعَةُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ،

كَانَتْ عَلَاقَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ عَفَّانَ هَنْ عَلَى الْوُدِّ وَالإحْتِرَامِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّقْدِيرِ ، وَوَقَعَتْ أَحْدَاثٌ عَظِيمَةٌ فِي خِلَافَةٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴾ وَمَا كَانَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا مُسَانَدَتَهُ وَمُعَاوَنَتَهُ فِيهَا.

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ سَيَرَنِي عُثْمَانُ إِلَى صِرَارٍ (١) لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ (٥).

⁽١) يُقال: ما يعدلك عندنا شيء: أي ما يقع عندنا شيء موقعك. انظر لسان العرب (٩٨).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (١٠٩/١٥): أي عبد الرحمن مخاطبًا عثمان ١٠٩/١٠)

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الأحكام _ باب كيف يُبايع الإمامُ الناسَ _ رقم الحديث (٧٢٠٧).

⁽٤) صِرار: بكسر الصاد موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. انظر النهاية (٢٢/٣).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٥٤).

﴿ مَوْقِفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنْ جَمْعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ الْمُصْحَفِ (١):

يُعَدُّ جَمْعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ الْمُصْحَفَ مِنْ أَعْظَم أَعْمَالِهِ فِي الْإِسْلَام، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَبَقِيَّةُ الصَّحَابَةِ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَلَى الْإِسْلَام، فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةً ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَغْلُوا فِي عُثْمَانَ وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا، أَوْ قُولُوا لَهُ خَيْرًا فِي الْمَصَاحِفِ، وَإِحْرَاقِ الْمَصَاحِفِ، فَوَاللهِ مَا فَعَلَ الذِي فَعَلَ فِي الْمَصَاحِفِ إِلَّا عَنْ مَلَإْ مِنَّا جَمِيعًا، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ؟ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: إِنَّ قِرَاءَتِي خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَتِكَ، وَهَذَا يَكَادُ يَكُونُ كُفْرًا، قُلْنَا: فَمَا تَرَى؟

قَالَ: أَرَى أَنْ نَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، فَلَا تَكُونُ فُرْقَةٌ، وَلَا اخْتِلَافٌ، قُلْنَا: نِعْمَ مَا رَأَيْتَ.

قَالَ: فَقِيلَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْصَحُ؟ وَأَيُّ النَّاسِ أَقْرَأُ؟

قَالُوا: أَفْصَحُ النَّاسِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَأَقْرَؤُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ:

انظر تفاصيل جمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان الله المصحف في كتابي: السيرة العثمانية (ص۱۳۷ ـ وما بعدها).

* 🔆 *

لِيَكْتُبْ أَحَدُهُمَا وَيُمْلِ الْآخَرُ، فَفَعَلَا، وَجُمِعَ النَّاسُ عَلَى مُصْحَفٍ.

قَالَ عَلِيٍّ ﷺ: وَاللهِ لَوْ وُلِّيتُ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الذِي فَعَلَ (١).

﴿ خِلَافُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ١ ﴿ وَضَحِكُهُمَا:

رَوَى الْخَلَّالُ فِي السَّنَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ الْقِصَّةِ فَلَا أَذْكُرُهَا، فَمَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ حَتَّى دَخَلَ أَحَدُهُمَا آخِذًا بِيَدِ صَاحِبِهِ كَأَنَّهُمَا أَخَوَانِ لِأَبٍ وَأُمِّ، يَعْنِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى الْحَسَنِ _ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ عَلَيًّا وَعُثْمَانَ عَلَيًّا وَعُثْمَانَ عَلَيًّا وَعُثْمَانَ عَلَيًّا وَعُثْمَانَ عَلَيًّا وَعُثْمَانَ عَلَيًّا وَعُثْمَانَ عَلَيْ يَعْتَبَّانِ سِبَابًا لَا أُحِّدثُ بِهِ أَحَدًا أَبَدًا، ثُمَّ رَأَيْتُهُمَا مِنَ الْعَشِيِّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ يَضْحَكُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ (٣).

﴿ قِصَّتُهُ ﴿ مَعَ عُثْمَانَ ﴿ فِي الْأَكْلِ مِنَ الطَّعَامِ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ

⁽۱) أخرجه ابن أبي داود في كتابه: المصاحف (ص٣٠) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢٢/١٠) وصحح إسناده _ وأورده الإمام السيوطي في الإتقان (٢٣١/١) وصحح إسناده .

⁽٢) أخرجه الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٧٠١).

⁽٣) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتابه السنة _ رقم الحديث (١٣٥٥).

عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ الْحَارِثُ خَلِيفَةَ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ عَلَى الطَّائِفِ، فَصَنَعَ لِعُثْمَانَ ﴿ الْعَامًا فِيهِ مِنَ الْحَجَلِ (١) وَالْيَعَاقِيبِ (٢) وَلَحْمِ الْوَحْشِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى عَلِيّ طُعَامًا فِيهِ مِنَ الْحَجَلِ (١) وَالْيَعَاقِيبِ (٢) وَلَحْمِ الْوَحْشِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ مَ فَجَاءَهُ الرَّسُولُ وَهُو يَخْبِطُ (٣) لِأَبَاعِرَ لَهُ، فَجَاءَ وَهُو يَنْفِضُ الْخَبَطَ عَنْ يَدِهِ، فَقَالُوا لَهُ: كُلْ، فَقَالَ: أَطْعِمُوهُ قَوْمًا حَلَالًا، فَإِنَّا حُرُمٌ، فَقَالَ اللهِ عَلَيْ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُواذَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدِ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ اللهِ اللهِ بْنَ أَمْرِ مَكَّةَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ ﴿ مُنْ أَمْرِ مَكَّةَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ ﴿ مُنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) الحَجَل: طائر معروف. انظر النهاية (٣٣٤/١).

⁽٢) اليَعاقيب: جمع يعقوب وهو ذَكَر الحَجَل. انظر النهاية (٥/٣٥٧).

 ⁽٣) الخَبَط: ورق الشجر، وهو من علف الإبل. انظر النهاية (٨/٢).

⁽٤) أخرج قصة امتناع الرسول صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أكل الحمار الوحشي وهو محرم: الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٤٥٠) (١٥٧٤٤) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب الهبة _ باب ذكر إباحة قبول المرء الهبة _ رقم الحديث (٥١١١) وإسناده صحيح.

⁽٥) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب لحم الصيد للمحرم _ رقم الحديث (٨٤٩).

⁽٦) النُّزُّل: ما يُهيَّأ للضيف إذا نزل عليه · انظر لسان العرب (١١٢/١٤) .

⁽٧) قُديد: مصغّرًا، هو موضع بين مكة والمدينة. انظر النهاية (٢٠/٤).

عُرَاقًا (١) لِلشَّرِيدِ (٢)، فَقَدَّمْنَاهُ إِلَى عُثْمَانَ ﴿ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَمْسَكُوا ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴿ وَمَا اللَّهِ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَمْسُكُوا ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﴾ فَمَا ﴿ وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ ، اصْطَادَهُ قَوْمٌ حِلٌ فَأَطْعَمُونَاهُ ، فَمَا بَأْسُ (٣) ؟

قَالَ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّا اللَّلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ اللهِ مَنْ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ عَلْ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَكَأَنِي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ عَلْ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَكَأَلُ اللهُ عُثْمَانُ ﴿ عَلَيْ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

قَالَ: فَغَضِبَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ مَالِللهُ مَا اللهِ مَالِللهُ عَلِيٌ اللهِ مَالِللهُ عَلَيْ اللهِ مَاللهُ عَلَمُ اللهِ عَلَا عَمْ عُرُمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مَاللهُ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ فَأَطْعِمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ » قَالَ: فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ

⁽١) العُراقُ: بضم العين جمع عَرْق بفتح العين، وهو العظم إذا أُخِذ عنه مُعظم اللحم. انظر النهاية (١٩٩/٣).

قال الإمام السندي في شرح المسند (٩/١): عُراقًا: كغُراب، أي: ماءً له.

 ⁽٢) ثَرَد الخبز: فَتُه ثم بَلَه بمرق. انظر المعجم الوسيط (٩٥/١).
 وقال ابن الأثير في النهاية (٢٠٤/١): الثريد هو الطعام المتخذ من اللحم والثريد معًا.

⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٩/١): قوله ، فما بأس: أي إن أكلناه.

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٣٩٩): أي من يتكلم في هذا أنه لا يجوز؟

⁽٥) حَتَّهُ: يَحكه ويقشره. انظر النهاية (٣٢٥/١).

صَّالِتَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ ﴿ اللهِ عَالَيْهُ اللهُ رَجُلاً شَهِدَ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ حِينَ أَعْمِمُوهُ أَهْلَ أَتِي بِبَيْضِ النَّعَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ : ﴿ إِنَّا قَوْمٌ حُرُمٌ ، أَطْعِمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ » بَيْضِ النَّعَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُهُ عَشَرَ ، قَالَ : فَتَنَى عُثْمَانُ ﴿ الْحِلِّ » مَالَ : فَتَنَى عُثْمَانُ ﴿ الْحِلِّ » مَالَ : فَشَهِدَ دُونَهُمْ فِي العِدَّةِ مِنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، قَالَ : فَتَنَى عُثْمَانُ ﴿ الْحِلِّ » وَلَكُ الطَّعَامِ ، فَدَخَلَ رَحْلَهُ ، وَأَكَلَ ذَلِكَ الطَّعَامَ أَهْلُ الْمَاءِ (٢) .

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: حَاصِلُهُ أَنَّهُ كَمَا حَرُمَ مَا اصْطَادَهُ الْمُحْرِمُ، أَوْ أُمِرَ بِهِ، كَذَلِكَ مَا صِيدَ لِأَجْلِهِ، وَلِذَلِكَ رَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدِهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلْمُهُ وَلَى اللهِ عَلْمُهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ا

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: اخْتَلَفَ النَّاسُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَشْكَلَتْ عَلَيْهِمُ الْأَحَادِيُث فِيهَا، فَكَانَ عَطَاءُ وَمُجَاهِدُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَرَوْنَ لِلْمُحْرِمِ أَكْلَ مَا صَادَهُ الْحَلَالُ مِنَ الصَّيْدِ، وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ، وَهُو لِلْمُحْرِمِ أَكْلَ مَا صَادَهُ الْحَلَالُ مِنَ الصَّيْدِ، وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ، وَهُو قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالزَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ، وَلَا لَكُو خَنِيفَةَ اللهَ الْبَرِّ عَنْهُمْ.

⁽١) الوَرك: ما فوق الفخذ. انظر النهاية (٥/١٥٣).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٨٣).

⁽٣) انظر شرح السندي للمسند (١/٣٩٩).

وَحُجَّتُهُمْ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ (١)، وَحَدِيثُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ (٢)، وَحَدِيثُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ (٢)، وَحَدِيثُ الْبَهْزِيِّ (٣).

* وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: لَحْمُ الصَّيْدِ حَرَامٌ عَلَى الْمُحْرِمِ بِكُلِّ حَالٍ، وَهَذَا قَوْلُ عَلَى الْمُحْرِمِ بِكُلِّ حَالٍ، وَهَذَا قَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ ﷺ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ ﴾ ، هِيَ مُبْهَمَةُ .

وَرُوِيَ عَنْ طَاوُسَ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ الْمَنْعُ مِنْهُ، وَحُجَّةُ هَذَا الْمَذْهَبِ:

حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةً (١) ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ السَّعْبِ السَّهُ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب ما قيل في الرماح _ رقم الحديث (۲۹۱٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب تحريم الصيد للمحرم _ رقم الحديث (۲۹۱) (۵۷) (۵۷) (۲۰).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب تحريم الصيد للمحرم _ رقم الحديث (٢)).

⁽٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى _ كتاب المناسك _ باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد _ رقم الحديث (٣٧٨٦) وهو حديث _ رقم الحديث (٣٧٨٦) وهو حديث صحيح.

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب جزاء الصيد _ باب إذا أهدى للمحرم حمارًا وحشيًا حيًّا لم يقبل _ رقم الحديث (١٨٢٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب تحريم الصيد للمحرم _ رقم الحديث (١١٩٣).

فِي أَوَّلِ الْبَابِ، وَاحْتَجُّوا بِظَاهِرِ الْآيَةِ، وَقَالُوا: تَحْرِيمُ الصَّيْدِ يَعُمُّ اصْطِيَادُهُ وَأَكُلُهُ.

* وَقَالَ طَائِفَةٌ: مَا صَادَهُ الْحَلَالُ لِلْمُحْرِمِ وَمِنْ أَجْلِهِ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَكْلُهُ، وَمَا لَمْ يَصِدْهُ مِنْ أَجْلِهِ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَكْلُهُ، وَمَا لَمْ يَصِدْهُ مِنْ أَجْلِهِ، بَلْ صَادَهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِحَلَالٍ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى الْمُحْرِمِ وَمَا لَمْ يَصِدْهُ مِنْ أَجْلِهِ، وَقَوْلُ إِسْحَاقَ أَكْلُهُ، وَهَذَا قَوْلُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَأَصْحَابِهِمْ، وَقَوْلُ إِسْحَاقَ وَأَبِي ثَوْرٍ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَهُو الصَّحِيحُ عَنْ عُثْمَانَ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ.

قَالَ: وَحُجَّةُ مَنْ ذَهَبَ هَذَا الْمَذْهَبِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ تَصِحُّ الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ تَصِحُّ الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَإِذَا حُمِلَتْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ تَتَضَادَّ وَلَمْ تَخْتَلِفْ وَلَمْ تَتَدَافَعْ، وَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ تُحْمَلَ السُّنَنُ، وَلَا يُعَارِضُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مَا وُجِدَ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا سَبِيلٌ، تَمَّ كَلَامُهُ.

وَآثَارُ الصَّحَابَةِ كُلُّهَا فِي هَذَا الْبَابِ إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ، فَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ اللهِ بُنِ عَامِرٍ مُن وَقَدْ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةِ (٢) أُرْجُوانٍ (٣)، إِللْعَرْجِ (١) فِي يَوْمٍ صَائِفٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَقَدْ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةِ (٢) أُرْجُوانٍ (٣)،

⁽١) العَرْج: بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة من عَمَل الفُرْع، على أيام من المدينة. انظر النهاية (١٨٤/٣).

⁽٢) القطيفة: هي كساء له خَمْل انظر النهاية (٤/٧٥).

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٣٦/١٤): الأرجوان هو بضم الهمزة والجيم=

ثُمَّ أُتِيَ بِلَحْمِ صَيْدٍ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ:

كُلُوا، قَالُوا: أَلَا تَأْكُلُ أَنْتَ؟

قَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنَّما صِيدَ مِنْ أَجْلِي (١).

وَحَدِيثُ أَبِي قَتَادَةً وَالْبَهْزِيِّ وَطَلْحَةً بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﴿ فَضَايَا أَعْيَانٍ لَا عُمُومَ لَهَا، وَهِي تَدُلُّ عَلَى جَوَازِ أَكْلِ الْمُحْرِمِ مِنْ صَيْدِ الْحَلَالِ، وَحَدِيثُ عُمُومَ لَهَا، وَهِي تَدُلُّ عَلَى مَنْعِهِ مِنْهُ، وَحَدِيثُ جَابِرٍ ﴿ فَهُ صَرِيحٌ فِي التَّفْرِيقِ، الصَّعْبِ بْنِ جَقَّامَةَ يَدُلُّ عَلَى مَنْعِهِ مِنْهُ، وَحَدِيثُ جَابِرٍ ﴿ فَهُ صَرِيحٌ فِي التَّفْرِيقِ، فَهَذَا فَحَيْثُ أَكَلَ عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يُصَدْ لِأَجْلِهِ، وَحَيْثُ امْتَنَعَ عُلِمَ أَنَّهُ صِيدَ لِأَجْلِهِ، فَهَذَا فَعَذَا فَعَذَا وَعَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ يَدُلُّ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ أَحَادِيثِهِ مَالِلهُ عَلَى اللهُ مُرَيْنِ، فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ أَحَادِيثِهِ مَالِلهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ أَحَادِيثِهِ مَالِلهُ عَلَى اللهُ عَلَهُ وَقُولُهُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ يَدُلُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَى ال

وَكَذَلِكَ امْتِنَاعُ عَلِيٍّ ﴿ مَنْ أَكْلِهِ لَعَلَّهُ ظَنَّهُ صِيدَ لِأَجْلِهِ، وَإِبَاحَةُ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلِيً الْمَارَ الْبَهْزِيِّ، وَمَنْعُهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلظَّبْيِ، لِأَنَّ الْحِمَارَ كَانَ عَقِيرًا (٢) فِي حَدِّ الْمَوْتِ، وَأَمَّا الظَّبْيُ فَكَانَ سَالِمًا لَمْ يَسْقُطْ إِلَى الْأَرْضِ، كَانَ عَقِيرًا (٢) فِي حَدِّ الْمَوْتِ، وَأَمَّا الظَّبْيُ فَكَانَ سَالِمًا لَمْ يَسْقُطْ إِلَى الْأَرْضِ،

هذا هو الصواب المعروف في روايات الحديث وفي كتب الغريب وفي كتب اللغة وغيرها،
 وهو صبغ أحمر شديد الحمرة ، هكذا قاله أبو عبيد والجمهور.

⁽۱) أخرجه الإمام مالك في الموطأ _ كتاب الحج _ باب ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد _ رقم الحديث (۸۳) _ وإسناده صحيح.

⁽٢) عقير: يعني منحور، لكنه لم يمت. انظر النهاية (٣٤٦/٣).

فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ لِأَنَّهُ حَيَوَانٌ حَيُّ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

خِلَافُ عُثْمَانَ ﷺ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ بِأَمْرِ مُتْعَةِ الْحَجِّ (٢):

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ _ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى قَالَ: وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ _ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى قَالَ: أَنَا وَاللهِ مَعَ عُثْمَانَ هِ بِالْجُحْفَةِ ، وَمَعَهُ رَهَطُّ (٣) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فِيهِمْ حَبِيبُ بِنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيُ (٤) ، إِذْ قَالَ عُثْمَانُ هِ ، وَذُكِرَ لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ بَنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيُ (٤) ، إِذْ قَالَ عُثْمَانُ هِ ، وَذُكِرَ لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ أَنْ أَنْ أَتِمُوا الْحَجَ وَخَلِّصُوهُ (٥) فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، فَلَوْ أَخَرْتُمْ هَذِهِ الْعُمْرَةِ كَتَى الْحَجِّ وَخَلِّهُ وَلَا عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلِي اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَبَادِ فِي كِتَابِهِ تُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ فِيهَا وَتَنْهَى عَنْهَا، وَكَانَتْ لِذِي الْحَاجَةِ وَلِنَائِي (٢) بِهَا فِي كِتَابِهِ تُصَالِكُ اللهُ عَلَيْهِمْ فِيهَا وَتَنْهَى عَنْهَا، وَكَانَتْ لِذِي الْحَاجَةِ وَلِنَائِي (٢)

⁽۱) انظر تهذیب سنن أبی داود (۱/۳۹۳ ـ ۳٦۵).

 ⁽۲) فصلت هذه المسألة في كتابي: السيرة العثمانية (ص١٨٦ ـ وما بعدها) ـ فأغنى عن الإعادة
 هنا.

⁽٣) الرهط من الرجال: ما دون العشرة. انظر النهاية (٢٥٧/٢).

⁽٤) حبيب بن مسلمة الفهري ﷺ: له صحبة ، ورواية يسيرة ، وجاهد في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وشهد اليرموك أميرًا ، وسكن دمشق وولي أرمينية لمعاوية ﷺ، ومات بها سنة اثنتين وأربعين . انظر سير أعلام النبلاء (١٨٨/٣ ـ ١٨٩).

⁽٥) خلَّصوه: يعنى مَيِّزوه. انظر النهاية (٢/٩٥).

⁽٦) النائي: يعني البعيد. انظر لسان العرب (٧/١٤).

* * *

الدَّارِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ مَعًا.

فَأَقْبُلَ عُثْمَانُ ﷺ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: وَهَلْ نَهَيْتُ عَنْهَا؟ إِنِّي لَمْ أَنْهَ عَنْهَا، إِنَّى لَمْ أَنْهَ عَنْهَا، إِنَّما كَانَتْ رَأْيًا أَشَرْتُ بِهِ، فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ بِهِ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ﴿ اللهِ فَمَا أَنْسَى قَوْلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ: أَنْظُرْ إِلَى هَذَا كَيْفَ يُخَالِفُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللهِ لَوْ أَمَرَنِي كَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ: أَنْظُرْ إِلَى هَذَا كَيْفَ يُخَالِفُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللهِ لَوْ أَمَرَنِي لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، قَالَ: اسْكُتْ، فَضَرَبَ بِهَا فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: اسْكُتْ، فَضَرَبْ بِهَا فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: اسْكُتْ، فَضَرَبُ بِهَا فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: اسْكُتْ، فَضَرَ اللهُ فَاكَ، فَإِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهُ مِنَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ (١).

﴿ عَلِيٌّ ﷺ وَسُعَاةُ (٢) عُثْمَانَ ﷺ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ﴿ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُمَانَ اللهِ مَا مُعَاةً عُثْمَانَ ، كَانَ عَلِيٌ ﴿ فَهُ وَاللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مِا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۰۷) _ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (۱٤۲۷).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٦/٣٣٨): السُّعاة جمع ساعٍ وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب عليه ويحملها إِلَى الإمام.

⁽٣) وفي رواية الإمام أحمد: قال محمد بن الحنفية هيه: فلو كان ذاكرًا عثمان هيه بشيء، لذكره يومئذٍ، يعني: بسوء.

سُعَاتَكَ يَعْمَلُوا بِهَا ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ: أَغْنِهَا (١) عَنَّا ، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ ﴿ لَهُ يَثْبُتْ عِنْدَهُ مَا طُعِنَ بِهِ عَلَى سُعَاتِهِ ، أَوْ ثَبَتَ عِنْدَهُ وَكَانَ التَّدْبِيرُ يَقْتَضِي تَأْخِيرَ الْإِنْكَارِ ، أَوْ كَانَ التَّدْبِيرُ يَقْتَضِي تَأْخِيرَ الْإِنْكَارِ ، أَوْ كَانَ اللَّهُ اللَّهِ عَلَى سُعَاتِهِ ، أَوْ ثَبَتَ عِنْدَهُ وَكَانَ التَّدْبِيرُ يَقْتَضِي تَأْخِيرَ الْإِنْكَارِ ، أَوْ كَانَ اللَّهِ عَلَى سُعَاتِهِ ، أَوْ ثَبَتَ عِنْدَهُ وَكَانَ التَّذْبِيرُ يَقْتَضِي تَأْخِيرَ الْإِنْكَارِ ، أَوْ كَانَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

﴿ مَوْقِفٌ عَلِيٍّ ١ هِ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ١٠٠٠:

ثَبَتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ فِي الْفُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ وَدَافَعَ عَنْهُ ، وَلَمْ الْفِتْنَةِ التِي أَدَّتُ إِلَى مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ وَدَافَعَ عَنْهُ ، وَلَمْ يَتُرُكُهُ لِهَوُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ الذِينَ خَرَجُوا عَلَيْهِ ، لَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ وَمَا عَلَيْهِ ، لَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴾ أَمَرَهُ يَتُرُكُهُ لِهَوُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ الذِينَ خَرَجُوا عَلَيْهِ ، لَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴾ أَمَرَهُ

 ⁽١) قال الحافظ في الفتح (٦/٣٣٨): أغنها: بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وسكر النون أي اصرفها.

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخمس _ باب ما ذُكر من درع النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَسَلَّم وعصاه وسيفه · · · _ رقم الحديث (٣١١١) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٩٦) ·

⁽٣) انظر فتح الباري (٣٣٨/٦).

⁽٤) انظر تفصيل الفتنة على أمير المؤمنين عثمان في كتابي: السيرة العثمانية _ (ص٢٣٩ _ وما بعدها).

وَأَمَرَ الصَّحَابَةَ ﷺ أَنْ لَا يُدَافِعُوا عَنْهُ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ ﷺ: عَزَمْتُ عَلَى مَنْ كَانَ لِي عَلَيْهِ طَاعَةٌ أَلَّا يُقَاتِلَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: قَالَ عُثْمَانُ ﴿ لِلَّذِينَ عِنْدَهُ فِي الدَّارِ مَنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ _ وَكَانُوا قَرِيبًا مِنْ سَبْعِمِائَةٍ _ فِيهِمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ اللهِ بْنُ اللهِ بْنُ اللهِ بْنُ اللهِ بَاللهِ وَلَوْ اللهِ بَاللهِ وَالْحُسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ، وَمَرْوَانُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةً ، وَخَلَقَ مِنْ مَوَالِيهِ ، وَلَوْ الزَّبَيْرِ ، وَالْحَسَنُ ، وَالْحُسَيْنُ ، وَمَرْوَانُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةً ، وَخَلَقَ مِنْ مَوَالِيهِ ، وَلَوْ يَرَكُهُمْ لَمَنَعُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ: أُقْسِمُ عَلَى مَنْ لِي عَلَيْهِ حَقِّ أَنْ يَكُفَّ يَدَهُ ، وَأَنْ يَنْطَلِقَ لَرَقِيقِهِ: مَنْ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَعِنْدَهُ مِنْ أَعْيَانِ الصَّحَابَةِ وَأَبْنَائِهِمُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ ، وَقَالَ لِرَقِيقِهِ: مَنْ أَعْمَدَ سَيْفَهُ فَهُوَ حُرِّ (٢).

• بَرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ،

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا أَنَّ عَائِشَةَ تَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ فِي الْمِرْبَدِ^(٣)، قَالَ: فَرَفَعَ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٣٦).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (١٩٤/٧).

 ⁽٣) المربد: هو الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم، وبه سُمي مربد المدينة والبصرة، وهو
 بكسر الميم وفتح الباء، من ربد بالمكان إذا أقام فيه، ورَبَدَه إذا حبسه.
 والمربد أيضًا: الذي يُجعل فيه التمر لينشف. انظر النهاية (١٦٨/٢).

يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَقَالَ: وَأَنَا أَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَل، قَالَ: مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا(۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بُنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَافِعًا حِضْنَيْهِ (٢) يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَم عُثْمَانَ (٣).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ فَيْ يَوْمَ الْجَمَلِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَقَدْ طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ، وَأَنْكَرْتُ نَفْسِي وَجَاؤُونِي لِلْبَيْعَةِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ، وَأَنْكَرْتُ نَفْسِي وَجَاؤُونِي لِلْبَيْعَةِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ قَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهَعَيْهِوسَةً: ﴿ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ وَاللهِ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهِ وَمَا لَلهُ أَلْمَلائِكَةُ ﴾ ، وَإِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ وَعُمْ اللهُ أَلْمَلائِكَةُ ﴾ ، وَإِنِّي لأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ وَيُمَا فَيْلُ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُدفَنْ بَعْدُ، فَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا دُفِنَ رَجَعَ النَّاسُ وَعُثْمَانُ قَتِيلٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُدفَنْ بَعْدُ، فَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا دُفِنَ رَجَعَ النَّاسُ فَسَأَلُونِي الْبَيْعَةَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي مُشْفِقٌ مِمَّا أَقْدَمُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَتْ عَزِيمَةٌ فَسَأَلُونِي الْبَيْعَةَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي مُشْفِقٌ مِمَّا أَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ خُذُ فَسَالُونِي الْبَيْعَةَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي مُشْفِقٌ مِمَّا أَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ خُذُ

⁽١) أُخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٣٣).

⁽٢) الحِضن: ما دون الإبط إِلَى الكَشْح. انظر لسان العرب (٢٢٠/٣). والكَشْح: ما بين الخاصرة إِلَى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إِلَى المتن. انظر لسان العرب (٩٩/١٢).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٢٧).

مِنِّي لِعُثْمَانَ حَتَّى تَرْضَى (١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حُصَيْنٍ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ﴿ يَهُ يَعُودُهُ ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ ، فَقَالَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ اللّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ ، فَقَالَ عَلِيٌ فَهَا لَهُ اللّهُ ، أَنْتَ قَتَلْتَ عُثْمَانَ ﴿ يَهُ اللّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلّا أَخْبَرْتُكُمْ ، فَقَالَ زَيْدٌ ﴿ يَهُ اللّهُ ، أَنْتَ قَتَلْتَ عُثْمَانَ ﴿ يَهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ ، أَنْتَ قَتَلْتَ عُثْمَانَ ﴿ يَهُ اللّهُ اللّهُ

فَأَطْرَقَ (٢) عَلِيٌ ﷺ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ: وَالذِي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، مَا قَتَلْتُهُ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْأَشْتَرُ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ فَهُ وَعِنْدَهُ ابْنُ لِطَلْحَةَ ، فَحَبَسَهُ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: إنِّي لأَرَاكُ إِنَّمَا حَبَسْتَنِي لِهَذَا ، قَالَ: أَجَلْ ، قَالَ: إِنِّي لأَرَاهُ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ابْنُ لِعُثْمَانَ لَحَبَسْتَنِي ، قَالَ: أَجَلْ ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَعُثْمَانُ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ابْنُ لِعُثْمَانَ لَحَبَسْتَنِي ، قَالَ: أَجَلْ ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَعُثْمَانُ مَمَّنَ قَالَ اللهُ : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَنَا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَيْلِينَ ﴾ (١٠).

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب فضائل أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ _ رقم الحديث (٤٥٨٣).

⁽٢) أطرق: أي سكت. انظر النهاية (١١٢/٣).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان عثمان الحديث (٤٦١٦).

⁽٤) سورة الحجر _ آية رقم (٤٧) _ والخبر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٧٠/٧).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ زَيْدٍ أَبِي الْغُصْنِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْأَكْبَرَ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ ، وَ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ يَخْطُبُ النَّاسَ قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَنَادَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا طَالِبٍ يَخْطُبُ النَّاسَ قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَنَادَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ نُبِّئْتُ أَنَّكُمْ تُكْثِرُونَ فِيَّ وَفِي عُثْمَان بْنِ عَفَّانَ ، وَإِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُهُ كَمَا قَالَ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهَا عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ إِنَّ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ: ﴿ إِنَّ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهِ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (٢) ، عُثْمَانُ مِنْهُمْ (٣) . اللَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم قِنَا ٱلْحُسْنَى أَوْلَتِهِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (٢) ، عُثْمَانُ مِنْهُمْ (٣) .

* وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَقَدِ اعْتَنَى الْحَافِظُ الْكَبِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ بِجَمْعِ الطُّرُقِ الْوَارِدَةِ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ تَبَرَّأَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ وَكَانَ عَسَاكِرَ بِجَمْعِ الطُّرُقِ الْوَارِدَةِ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ لَمْ يَقْتُلُهُ ، وَلَا أَمَرَ بِقَتْلِهِ ، وَلَا مَالاً وَلَا يُقْسِمُ عَلَى ذَلِكَ فِي خُطْبَتِهِ وَغَيْرِهَا أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلُهُ ، وَلَا أَمَرَ بِقَتْلِهِ ، وَلَا مَالاً وَلَا رَضِيَ بِهِ ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ ، ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ تُفِيدُ الْقَطْعَ وَنْدَ كَثِيرٍ مِنْ أَئِمَةِ الْحَدِيثِ ، وَلَا إِلْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ (٤).

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٥١).

⁽۲) سورة الأنبياء _ رقم الآية (۱۰۱).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٧١) _ وابن أبي عاصم في السنة
 _ رقم الحديث (١٢٥١).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢٠٧/٧).

﴿ تَرْتِيبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي الْفَصْلِ:

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ فِي شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ: وَتَرْتِيبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فِي الْفَضْلِ كَتَرْتِيبِهِمْ فِي الْخِلَافَةِ، وَلِأَبِي بَكْدٍ وَعُمَرَ عَنِي مِنَ الْمَزِيَّةِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَي اللهِ النَّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَكُمْرَ عَنْ مِنَ الْمُزِيَّةِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَي بَكْدٍ وَعُمَرَ عَنْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ وَلَمْ يَأْمُونَا فِي الإقْتِدَاءِ فِي الْأَفْعَالِ إِلَّا بِأَبِي بَكْدٍ وَعُمَرَ هَنَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ وَيَعْمَرَ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْمَانَ وَعَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَنْمَانَ وَعَلَى اللهُ اللهُ عَنْمَانَ وَعَلِي لَلهُ عَلَي عَنْمَانَ وَعَلِي لَكُمْ وَعُمَرَ اللهُ عَنْمَانَ وَعَلِي لَكُمْ وَعُمَرَ اللهُ عَنْمَانَ وَعَلِي لَلهُ عَنْمَانَ ، وَلَكِنْ ظَاهِرُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَقَدْ رُوي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ تَقْدِيمُ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ ، وَلَكِنْ ظَاهِرُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَقَدْ رُوي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ تَقْدِيمُ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ ، وَلَكِنْ ظَاهِرُ مَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَقَدْ رُوي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ تَقْدِيمُ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ ، وَلَكِنْ ظَاهِرُ مَدْهُ فِي قَدْدِيمُ عُثْمَانَ ، وَعَلَى هَذَا عَامَّةُ أَهْلِ السَّنَةِ (٢).

⁽۱) أخرجه من حديث حذيفة بن اليمان ، الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي بكر الصديق ، أحديث (٣٩٩١) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٣٩٩١) _ وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن _ وحسنه الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٥/٢).

قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٠٤/١٣): فيه بيان قوة اجتهادهما وإصابتهما الحق غالبًا، وفيه إخبار عن خلافتهما إذ لا بعدية في الوجود، إلا أن يقال: يمكن البعدية في البقاء، ففيه معجزة له صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، حيث أخبر عن شيء قبل وجوده، فوُجِد كما أخبر، والله تعالى أعلم.

قال الإمام ابن القيم في أعلام الموقعين (٣٢/٣): ونحن نُشهد الله علينا شهادةً نُسأل عنها يوم نلقاه أنه إذا صحَّ عن الخليفتين الراشدين اللذين أمرنا رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ باتباعهما والاقتداء بهما قول، وأطبق أهل الأرض على خلافه لم نلتفت إِلَى أحدٍ منهم.

⁽⁷⁾ انظر إِلَى شرح العقيدة الطحاوية (7)(7).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ الْهِنَ قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُعَيَّبُوسَلَةً، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ هِنِهُ (۱).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَلَىٰ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّسَتُمَانَ، ثُمَّ النَّبِيِّ صَلَّسَتُمَانَ، ثُمَّ عُمْمَانَ، ثُمَّ أَحُدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُمْمَانَ، ثُمَّ نَتُرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّسَتُمَانَهُ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ (٣).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي الْحَدِيثِ تَقْدِيمُ عُثْمَانَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، كَمَا هُو الْمَشْهُورُ عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَذَهَبَ بَعْضُ السَّلَفِ إِلَى تَقْدِيمِ كَمَا هُو الْمَشْهُورُ عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَذَهَبَ بَعْضُ السَّلَفِ إِلَى تَقْدِيمِ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ، وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَجَعَ عَنْهُ، وَقَالَ بِهِ ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَطَائِفَةٌ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ، وَقِيلَ: لَا يُفَضِّلُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَوِ، قَالَهُ مَالِكٌ فِي الْمُدَوَّنَةِ، وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَحْيَى الْقَطَّانُ، وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ابْنُ حَزْمٍ، وَحَدِيثُ الْبَابِ حُجَّةٌ لِلْجُمْهُورِ (٤).

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي الْفَتْحِ: الإِجْمَاعُ انْعَقَدَ بِآخِرَةٍ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ

⁽١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ فضل أبي بكر بعد النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ رقم الحديث (٣٦٥٥).

⁽٢) لا نعدل: يعني لا نساوي. انظر لسان العرب (٩ /٨٤).

⁽٣) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في التفضيل ـ رقم الحديث (٢٦٧).

⁽٤) انظر فتح الباري (٣٦٤/٧).

تَرْتِيبَهُمْ فِي الْفَضْلِ كَتَرْتِيبِهِمْ فِي الْخِلَافَةِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ، بَلْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ

هِذَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ التَّيْمِيُّ، خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَسَّعَيْهِ وَلَمَّ مِنْ

بَعْدِهِ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، هَذَا رَأْيُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ حِينَ جَعَلَ عُمَرُ هِ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ

عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، هَذَا رَأْيُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ حِينَ جَعَلَ عُمَرُ هِ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ

مُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ، فَانْحَصَرَ فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ هِ ، وَاجْتَهَدَ فِيهِمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

مُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ، فَانْحَصَرَ فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ هِ ، وَاجْتَهَدَ فِيهِمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

عُوفٍ هِ فَى ثُلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا (٢)، حَتَّى سَأَلَ النِّسَاءَ فِي خُدُودِهِنَّ، وَالصِّبْيَانَ فِي

الْمَكَاتِبِ، فَلَمْ يَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ أَحَدًا، فَقَدَّمَهُ عَلَى عَلِيٍّ هِ ، وَوَلَّاهُ الأَمْرَ وَلَاهُ الأَمْرَ الْمُعَلِي اللهُ عَنْهُ وَأَكْرَمَ مَثُواهُ، وَجَعَلَ الْفِرْدُوسَ مَأُواهُ (١٤).

وَالْأَنْصَارِ، وَصَدَقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَكْرَمَ مَثُواهُ، وَجَعَلَ الْفِرْدُوسَ مَأُواهُ (١٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: لَيْسَ تَفْضِيلُ عَلِيٍّ ﴿ يُوفْضٍ وَلَا هُوَ بِيدْعَةٍ ، بَلْ قَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ خَلْقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، فَكُلُّ مِنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ذُو فَضْلٍ وَسَابِقَةٍ وَجِهَادٍ ، وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْعِلْمِ وَالْجَلَالَةِ ، وَلَعَلَّهُمَا فِي الْآخِرَةِ مُتَسَاوِيَانِ فِي الدَّرَجَةِ ، وَهُمَا مِنْ سَادَةِ الشَّهَدَاءِ ﴿ اللَّهُ مَلَ عُمْهُورُ الْأُمَّةِ عَلَى

⁽۱) انظر فتح الباري (۳۸٦/۷).

⁽٢) انظر تفاصيل ذلك في كتابي: السيرة العثمانية (ص١٠٨ ـ وما بعدها).

⁽٣) أَزْرَى على كلامه: عابه وحقَّره. انظر المعجم الوسيط (٣٩٣/١).

⁽٤) انظر اختصار علوم الحديث _ (ص١٦٥) للحافظ ابن كثير.

* 🔆 *

تَرْجِيحِ عُثْمَانَ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَإِلَيْهِ نَذْهَبُ، وَالْخَطْبُ فِي ذَلِكَ يَسِيرٌ، وَالْخَطْبُ فِي ذَلِكَ يَسِيرٌ، وَالْأَفْضَلُ مِنْهُمَا بِلَا شَكِّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (١).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: إِنَّ تَفْضِيلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عَلَى عُثْمَانَ لَمْ يُنَازِعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ يُنَازِعْ فِيهِ أَحَدٌ، بَلْ تَفْضِيلُهُمَا عَلَى عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ لَمْ يَتَنَازَعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ يُنَازِعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ يُنَازِعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ قَدْرٌ، لَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا التَّابِعِينَ، وَلَا أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، بَلْ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى فَدُرٌ، لَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا التَّابِعِينَ، وَلَا أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، بَلْ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى فَرْنِ (٢).

وَقَالَ أَيْضًا: وَأَمَّا جُمْهُورُ النَّاسِ فَفَضَّلُوا عُثْمَانَ، وَعَلَيْهِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَمَشَايِخِ الزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ، وَأَئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ: كَالشَّافِعِيِّ وَأَصْحَابِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ، وَإِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ مَالِكٍ وَعَلَيْهَا أَصْحَابُهُ(٣).

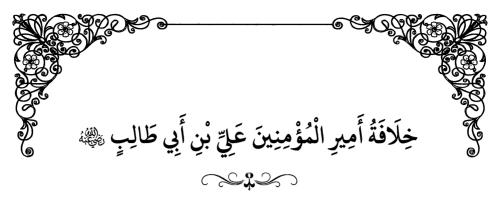
* **

انظر سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨).

⁽٢) انظر منهاج السنة (٨/٢٢ ـ ٢٢٤)٠

⁽٣) انظر منهاج السنة (٢٢٥/٨).





تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْخِلَافَةَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَا لَيْكُمْ تَفَاصِيلَ اسْتِخْلَافِهِ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَا لَيْكُمْ تَفَاصِيلَ اسْتِخْلَافِهِ ﴿ اللهُ ال

﴿ كَيْفَ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: بُويِعَ بِالْخِلَافَةِ (١) فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَّالِلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ صَّالِلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ الْحِجَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ عَلَيْهُ الْكَوْنِهِ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ حِينَئِذٍ ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ: فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ ، وَبَرَّأَهُ اللهُ مِنْ قَتْلِهِ (٣) ، وَأَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ كَمَا رَوَى سَفِينَةُ وَأَبُو بَكْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ مِنْ قَتْلِهِ (٣) ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو بَكْرٍ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ مَنَ عَلَيْهِ مَا النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ مَنَ اللهُ عَلَى الْمُونَ سَنَةً » (١٠) ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو بَكْرٍ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَنَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

⁽١) لعلى بن أبي طالب ،

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٧٩٤).

⁽٣) يعني برأ عليًّا ﷺ من دم عثمان ﷺ.

⁽٤) سيأتي تخريج هذا الحديث بعد قليل.

* *** *

وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ﴿ مَانَ عَلِيٌ ﴿ الْخَلِيفَةَ الرَّابِعَ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى وَعُمْرُ وَعُثْمَانُ ﴿ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَتْرُكُوهُ ، فَقَالَ: إِنَّ بَيْعَتِي لَا تَكُونُ سِرَّا ، وَلَكِنْ أَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ (١) . الْمَسْجِدِ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ وَالْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ ، وَعُثْمَانُ مَحْصُورٌ ، قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتُولٌ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتُولٌ السَّاعَةَ، قَالَ: فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهُ، فَأَخَذْتُ بِوَسَطِهِ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ، فَقَالَ: خَلِّ لَا أُمَّ لَكَ، قَالَ: فَأَتَى عَلِيٌّ ﴿ اللَّهَارَ، وَقَدْ قُتِلَ الرَّجُلُ (٢) ، فَأَتَى دَارَهُ فَدَخَلَهَا ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَأَتَاهُ النَّاسُ فَضَرَبُوا عَلَيْهِ الْبَابَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ قُتِلَ وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ خَلِيفَةٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيٌّ اللَّهُ خَيْرٌ مِنِّي لَكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ، قَالَ: فَإِنْ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ فَإِنَّ بَيْعَتِي لَا تَكُونُ سِرًّا، وَلَكِنْ أَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَمَنْ شَاءَ يُبَايِعُنِي بَايَعَنِي، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ (٣).

⁽١) انظر كتاب الشريعة للإمام الآجرّي (١٣/ ١٧٥٩).

⁽٢) يعني أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان هههُ.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٦٩) _ والخلال في كتابه السنة=

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي فَضَائِلِ الْصَحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﴿ يَسَنَدُ مَحِيحٍ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﴿ يَهَالَ الْمَالُمِ الْمِنْبُرِ ، فَقِيلَ : ذَاكَ عَلِيٌّ عَلَى الْمِنْبُرِ ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَبَايَعُوهُ (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ فَهُ مَلْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ فَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَقَدْ طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قُبِلَ، وَأَنْكُرْتُ نَفْسِي، وَجَاؤُونِي لِلْبَيْعَةِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أُبَايِعَ قَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ الله

 ⁼ _ رقم الحديث (٦٠١) _ والآجري في كتاب الشريعة _ رقم الحديث (١٢١٥).

⁽١) أي عليًّا بن أبي طالب ﷺ؛

رقى: يعنى صعد. انظر لسان العرب (٩٣/٥).

ومنه قوله صَلَّلَتُمُتَلِيَهُوَسَلَمَّ: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارقَ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

رواه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٧٩٩) _ والترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٣١٤١) _ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٧٠).

مِنِّي لِعُثْمَانَ حَتَّى تَرْضَى (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَذَكَرُوا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَلَيْهَ ، فَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَذَكَرُوا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَلِيًّا ، فَقَالَ ابْنُ جَوْثَنِ الْغَطَفَانِيُّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّمَا أُزْرِي (٢) بِأَبِي مُوسَى اتِّبَاعُهُ عَلِيًّا ، فَقَالَ ابْنُ جَوْثَنِ الْغَطَفَانِيُّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّمَا أُزْرِي (٢) بِأَبِي مُوسَى اتِّبَاعُهُ عَلِيًّا ، قَالَ: فَمَنْ يُتَبَعُ ؟ قُتِلَ أَمِيرُ قَالَ: فَعَنْ يُتَبَعُ ؟ قُتِلَ أَمِيرُ قَالَ: فَعَنْ يُتَبَعُ ؟ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ عَثْمَانُ عَلَيْهُ مَظْلُومًا ، فَعَمِدَ النَّاسُ إِلَى خَيْرِهِمْ فَبَايَعُوهُ ، فَمَنْ يُتَبَعُ ؟ وَتَلَ أَمِيرُ كَتَّى رَدَّهَا مِرَارًا (٣) .

• بَيْعَةُ طَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ ١٠٠٠

بَادَرَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ﴿ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ الشُّورَى ، وَمِنَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ لَ إِلَى بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمِنَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ لَ إِلَى بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَمِنَ الْعَشَرَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيْهُ ، وَلَمْ يُكْرِهْهُمَا أَحَدُّ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ بِمَحْضِ إِرَادَتِهِمَا ﴿ ...

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَشْتَرِ(١)، قَالَ: رَأَيْتُ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة على _ باب فضائل أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان على الحديث (٤٥٧٧).

⁽٢) أزرى: يعنى عابه وحقره. انظر المعجم الوسيط (٣٩٣/١).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٧٦).

⁽٤) هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي، المعروف بالأشتر، أدرك الجاهلية، وذكره ابن سعد=

* * *

طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ﷺ وَالْقَوْمُ بَايَعُوا عَلِيًّا ﷺ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ (١).

وَرَوَى الْبَلَاذرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: رَأَيْتُ الزُّبَيْرَ بَايَعَ عَلِيًّا ﷺ (٢).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ صَحِيحٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ صَحِيحٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ مُهُ الْحَدُنِ مَا يُقِيمُنِي بِالْعِرَاقِ ؟ وَإِنَّمَا الْجَمَاعَةُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَخَرَجْتُ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا ﴿ مُنْ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا ﴿ مُنْ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا ﴿ مُنْ بِهَا فَوُضِعَ لَهُ رَحْلُ عَلِيًّا ﴿ مُنْ بَهُ اللهِ عَلَيْهِ ، قَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، قُكَانَ كَقِيَامِ الرَّجُلِ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبَيْرَ قَدْ بَايَعًا طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ (اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبَيْرَ قَدْ بَايَعًا طَائِعِيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ (اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزَّبَيْرَ قَدْ بَايَعًا طَائِعِيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ (اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ طَلْحَةً وَالزَّبَيْرَ قَدْ بَايَعًا طَائِعِيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ (اللهَ وَ اللهُ عَلَى اللهُ وَالْمُ اللهِ عَلْمُ اللهَ عَلْمَ اللهَ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، فقال: كان من أصحاب علي هيئ، وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها، وولاه علي هيئ مصر، فخرج إليها، فلما كان بالعريش شرب شربة عسل فمات. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧/٦) _ وسير أعلام النبلاء (٢٤/٤) _ وتهذيب التهذيب (٩/٤).

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٦٤) _ وأورده الحافظ في الفتح (١) ٥٥٦/١٤) وحسَّنه وصححه.

⁽٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٩٤٢/٣).

⁽٣) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٢٣٢/٣): الربذة هي براء ثم باء موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات، ثم هاء، هي موضع قريب من مدينة النبي صَلَّالتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِيْهِ عَلَيْهِ ع

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٥٤) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٥٦/١٤) وحسَّنه وصححه.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نُرِيدُ الْحَجَّ... فَانْطَلَقْتُ، فَأَتَيْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْر، فَقُلْتُ: مَنْ تَأْمُرَانِي بِهِ، وَمَنْ تَرْضَيَانِهِ لِي، فَإِنِّي لَا أَرَى هَذَا(١) إِلَّا مَقْتُولاً؟

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَاجًّا حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ بِهَا إِذْ أَتَانَا قَتْلُ عُثْمَانَ ﴿ فَاللَّهُ مَانَ فَاللَّهُ اللَّهُ وَبِيهَا عَائِشَةُ ﴿ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَقِيتُهَا ، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ تَأْمُرِينِي بِهِ عُثْمَانَ ﴿ فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

قَالَتْ ﷺ: عَلِيًّا، فَقُلْتُ: أَتَأْمُرِينِي بِهِ وَتَرْضَيْنَهُ لِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ(٢).

* قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَأَمَّا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ ﴿ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ، فَمَا أَبْطَلُوا قَطُّ إِمَامَةَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ ، وَلَا طَعَنُوا فِيهَا، وَلَا ذَكُرُوا فِيهِ جَرْحَةً تَحُطُّهُ عَنِ الْإِمَامَةِ، وَلَا أَحْدَثُوا إِمَامَةً أُخْرَى، وَلَا جَدَّدُوا بَيْعَةً لِغَيْرِهِ، هَذَا مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدَّعِيَهُ أَحَدٌ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، بَلْ يَقْطَعُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلَى هَذَا مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدَّعِيَهُ أَحَدٌ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، بَلْ يَقْطَعُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلَى

⁽١) يعني أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ههه ٠

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٥٣) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢) (٥٣١/١٤) وصحح إسناده.

أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ (١).

رَوَايَاتُ بَاطِلَةُ:

⁽١) انظر كتاب الفِصَل في الملَّل والأهواء والنِّحل (٢٣٤/٤).

⁽٢) يُقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بهش إليه. انظر النهاية (١٦٣/١).

⁽٣) الحائط: هو البستان. انظر النهاية (٤٤٤/١).

⁽٤) يقصد بذلك يد طلحة بن عبيد الله ﷺ التي وقى بها رسول الله صَلَّسَتَمَتَّ يوم أُحُد، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه ـ رقم الحديث (٤٠٦٣) عن قيس بن أبي حازم، قال: رأيتُ يد طلحة شَلَّء وقى بها النبي صَلَّسَتَهَ يَوم أُحُد.

^{*} وفي لفظ آخر في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٣٧٢٤) قال قيس بن أبي حازم: رأيت يد طلحة التي وقي بها النبي صَلَّلَهُ عَيْدِهِ وَسَلَّمَ قد شُلَّت.

وَخَرَجَ عَلِيٌّ ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ ، وَطَاقُ (١) ، وَعَامَةُ خَزِّ ، وَنَعْلَاهُ فِي يَدِهِ ، مُتَوَكِّنًا عَلَى قَوْسٍ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ ، وَجَاؤُوا بِسَعْدِ وَعِمَامَةُ خَزِّ ، وَنَعْلَاهُ فِي يَدِهِ ، مُتَوَكِّنًا عَلَى قَوْسٍ ، فَبَايِعَهُ النَّاسُ ، وَاللهِ مَا عَلَيْكَ ﴿ يَهُ اللهِ مَا عَلَيْكَ مِنَّ يَبَايِعَ النَّاسُ ، وَاللهِ مَا عَلَيْكَ مِنِّ يَبُايِعَ النَّاسُ ، وَاللهِ مَا عَلَيْكَ مِنِّ يَبُايِعَ النَّاسُ ، وَاللهِ مَا عَلَيْكَ مِنِّ يَأْسُ ، قَالَ : فَخَلُوا سَبِيلَهُ .

وَجَاؤُوا بِابْنِ عُمَرَ ﴿ مَ النَّاسُ ، فَقَالَ: بَايِعْ ، قَالَ: لَا أُبَايِعُ حَتَّى يُبَايِعَ النَّاسُ ، قَالَ: الْتَبْنِي بِحَمِيلٍ (٢) ، قَالَ: لَا أَرَى حَمِيلًا ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ: خَلِّ عَنِّي أَضْرِبْ عُنُقَهُ!!

فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّلَّمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ يُونُسَ بْنِ زَيْدٍ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَايَعَ النَّاسُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا اللَّهُ الْأَشْتُر، إِلَى النَّيْعَةِ، فَتَلَكَّأَ طَلْحَةُ، فَقَامَ مَالِكُ الْأَشْتُر، وَطَلْحَة فَي ، فَدَعَاهُمَا إِلَى الْبَيْعَةِ، فَتَلَكَّأَ طَلْحَةُ، فَقَامَ مَالِكُ الْأَشْتُر، وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَقَالَ: وَاللهِ لَتُبَايِعَنَّ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ بِهِ مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ! فَقَالَ طَلْحَة فَي وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَقَالَ: وَاللهِ لَتُبَايِعَنَّ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ بِهِ مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ! فَقَالَ طَلْحَة هَا اللهِ لَتُبَايِعَهُ الزُّبَيْرُ فَي وَالنَّاسُ.

⁽١) الطاق: ضَرب من الثياب. انظر لسان العرب (٢٢٦/٨).

⁽٢) الحميل: الكفيل، انظر النهاية (٢١/٤٤).

⁽٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه (٢٩٧/٢) ــ وفي إسناده أبو بكر الهُذلي، وهو متروك، وأبو المليح وهو ابن أسامة الهُذلي لم يُدرك الواقعة.

* 🔅 *

وَسَأَلَ طَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ ﴿ أَنْ يُؤَمِّرَهُمَا عَلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، فَقَالَ: تَكُونَانِ عِنْدِي فَأَتَحَمَّلُ بِكُمَا، فَإِنِّي وَحِشُ لِفِرَاقِكُمَا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَقَدْ بَلَغَنَا: أَنَّهُ قَالَ لَهُمَا: إِنْ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تُبَايِعَا لِي، وَإِنْ أَحْبَبْتُمَا بَايَعْتُكُمَا، فَقَالَا: بَلْ نُبَايِعُكَ، وَقَالَا بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّمَا صَنَعْنَا ذَلِكَ خَشْيَةً عَلَى أَنْفُسِنَا (١).

* قُلْتُ: بِمِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْبَاطِلَةِ شُوِّهَ تَارِيخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ مُنْ فُخُومُ الْهُدَى، وَلُيُوثُ الْعِدَى، وَغُيُوثُ النَّدَى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

﴿ انْعِقَادُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: بُويِعَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، الْغَدُ مِنْ يَوْمِ قَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، الْغَدُ مِنْ يَوْمِ قَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، بَايَعَهُ طَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدِ ، وَسَهْلُ بْنُ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسٍ ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَسَهْلُ بْنُ عَنْمِو ، وَأَبُو أَيُوبَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ قَابِتٍ ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ عَلِيقٍ مِنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَتَهَ ، وَغَيْرِهِمْ (٢).

⁽١) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه (٦٩٧/٢).

⁽٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩/٣).

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنِ التَّفْضِيلِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ ؟

فَقَالَ أَبِي: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَّرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ الرَّابِعُ مِنَ الْخُلَفَاءِ، قُلْتُ لِأَبِي: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِخَلِيفَةٍ؟

قَالَ: هَذَا قَوْلُ سُوءٍ رَدِيءٌ، وَقَالَ: أَصْحَابُ رَسُولِ الله صَلَاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا يَقُولُونَ لَهُ ذَا لَهُ عَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَفَنُكُذَّ بُهُمْ ؟ وَقَدْ حَجَّ بِالنَّاسِ، وَقَطَعَ، وَرَجَمَ، فَيَكُونُ هَذَا إِلَّا خَلِيفَةً (١)؟

وَرَوَى الْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حَنْبَلٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ(٢): خِلَافَةُ عَلِيٍّ هَا فَا ثَالِبَةٌ ؟

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، يُقِيمُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ مِنْ هَذِهِ الْمُدُّودَ، وَيَقْطَعُ، وَيَأْخُذُ الصَّدَقَةَ، وَيَقْسِمُهَا بِلَا حَقِّ وَجَبَ لَهُ ؟ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، نَعَمْ خَلِيفَةٌ، رَضِيَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ، وَصَلُّوا خَلْفَهُ، وَغَزَوْا مَعَهُ، وَجَاهَدُوا، وَحَجُّوا، وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ: أَمِيرَ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِينَ بِذَلِكَ غَيْرَ مُنْكِرِينَ، فَنَحْنُ تَبَعٌ لَهُمْ، وَنَحْنُ نَرْجُو مِنَ اللهِ الثَّوَابَ بِاتِّبَاعِنَا لَهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، مَعَ مَا أَمَرَنَا اللهُ بِهِ وَالرَّسُولُ صَلَّتَهُ عَلِيهِ وَالرَّسُولُ صَلَّتَهُ عَلِيهِ وَالرَّسُولُ صَلَّتَهُ عَلِيهِ وَالرَّسُولُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ وَالرَّسُولُ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ وَالرَّسُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ اللهُ إِلَيْهُ وَالرَّسُولُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ مَعَ مَا أَمْرَنَا اللهُ بِهِ وَالرَّسُولُ مَا مُعَالِمُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ وَالرَّسُولُ عَلَيْهُ مَا إِنْ شَاءَ اللهُ ، مَعَ مَا أَمْرَنَا اللهُ بِهِ وَالرَّسُولُ مَا اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في كتابه السنة ـ رقم الحديث (١٤٦٢).

⁽٢) يعني للإمام أحمد بن حنبل 🕾 .

⁽٣) أخرجه الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٩٥).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: قَدْ رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ وَطَائِفَةٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِثْلَ رِوَايَةٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّفْضِيلِ وَالْخُلَفَاءِ عَلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَحَدِيثِ سَفِينَةً ، وَرَوَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ التَّفْضِيلِ وَالْخُلَفَاءِ عَلَى خَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَحَدِيثِ سَفِينَةً ، وَرَوَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ تَقْدِيمَ الْأَرْبَعَةِ وَالْإِقْرَارَ لَهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخِلَافَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةُ أَهْلِ السَّنَةِ (١) ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ قَوْلُ أَحْمَدَ فِي الْخِلَافَةِ وَالْخُلَفَاءِ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فَي التَّفْضِيلِ (١) ،

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ: وَنُثْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَاتُهِ أَوَّلاً لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ ﴿ اللهِ صَلَّمَاتُهُ لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ اللهِ صَلَّمَاتَهَ أَوَّلاً لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ ﴿ اللهِ مَا اللهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ اللهُ مَّ الْعُمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ اللهِ اللهُ ال

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ فِي شَرْحِهِ لِلطَّحَاوِيَّةِ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ، وَبَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا ﷺ، صَارَ إِمَامًا حَقًّا، وَاجِبَ الطَّاعَةِ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ فِي زَمَانِهِ خِلَافَةَ نُبُوَّةٍ (١٠).

⁽١) قال الإمام الآجري في الشريعة (١٧٦١/١٣): مذهبنا أنَّا نقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، هذا طريق أهل العلم.

⁽٢) انظر جامع بيان العلم وفضله (١١٧١/٢).

⁽٣) انظر العقيدة الطحاوية (٧١٢/٢).

⁽٤) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٧٣٢/٢) للإمام ابن أبي العز الحنفي.

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا عَلِيٌّ ﴿ فَا الْعَلِيُّ ﴿ فَا الْمَامُ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا عَلِيُّ هُوَ الْخَلِيفَةَ فِي وَقْتِهِ لَا خِلَافَةَ لِغَيْرِهِ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَتْ بَيْعَةُ عَلِيٍّ ﴿ بِالْخِلَافَةِ عَقِبَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَتْ بَيْعَةُ عَلِيٍّ ﴿ فَالْكِفَةُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ﴾ فِي أُوَائِلِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، فَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَكُلُّ مَنْ حَضَرَ، وَكَتَبَ بَيْعَتَهُ إِلَى الْآفَاقِ، فَأَذْعَنُوا كُلُّهُمْ إِلَّا مُعَاوِيَةً ﴿ فِي وَكُلُّ مَنْ حَضَرَ، وَكَتَبَ بَيْعَتَهُ إِلَى الْآفَاقِ، فَأَذْعَنُوا كُلُّهُمْ إِلَّا مُعَاوِيَةً ﴿ فِي الْمَامِ، فَكَانَ بَيْنَهُمْ بَعْدُ مَا كَانَ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَفِينَةَ ﴿ اللَّهِ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى وَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُلْكُ ». اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى ذَلِكَ الْمُلْكُ ». اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى ذَلِكَ الْمُلْكُ ».

قَالَ سَفِينَةُ ﷺ: أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ سَنَتَيْنِ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَخِلَافَةَ عُمْرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَخِلَافَةَ عَلِيٍّ ﷺ سِنَّ سِنِينَ (١٠).

⁽١) انظر شرح صحيح مسلم بشرح النووي (١٢١/١٥).

⁽٢) انظر فتح الباري (٧/٤٣٥).

⁽٣) أي خلافة النبوة، كما فسرتها رواية أبي داود في سننه، قال رسول الله صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة».

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٥٠/١٣): أي مع خلافة الحسن ، الله الله الإمام السندي في شرح المسنده ـ رقم الحديث (٢١٩١٩) ـ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب في الخلفاء ـ رقم الحديث (٤٦٤٧).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَإِنَّمَا كَمُلَتِ الثَّلَاثُونَ بِخِلَافَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ نَزَلَ عَنِ الْخِلَافَةِ لِمُعَاوِيَةَ فَي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى فَإِنَّهُ نَزَلَ عَنِ الْخِلَافَةِ لِمُعَاوِيَةَ فَي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةٍ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، وَذَلِكَ كَمَالُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ تُوفِي وَاللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسُلِيمًا (۱). اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا (۱).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فَيهَا فَيْهَا هَانْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ التِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْ مَسْأَلَةُ عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، لَكِنِ الْمَسْأَلَةُ التِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا هِي مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْهَا فَي مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْهِوَيَهَ : أَبُو بَكُو، الْخُلِيفَة بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْهِوَيَهَ : أَبُو بَكُو، وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَوُلَاءِ، فَهُو أَضَلُ مِنْ حِمَارٍ أَهْلِهِ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: هِيَ خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ تُسْتَحَقُّ بِالسَّبْقِ وَالتَّقَدُّمِ، كَانَ عَلِيُّ ﷺ فِي وَقْتِهِ هُوَ سَابِقُ الْأُمَّةِ وَأَفْضَلُهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ حِينَ وَلِيَهَا أَوْلَى بِهَا مِنْهُ، وَلَا خَيْرًا مِنْهُ(٣).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٤٠٤/٨).

⁽۲) انظر مجموع الفتاوی (۱۰۱/۳ ـ ۱۰۲).

⁽٣) انظر بدائع الفوائد (١١٦٩/٣)..

* * *

﴿ مُدَّةُ خِلَافَةِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَلِيَ الْخِلَافَةَ ﷺ خَمْسَ سِنِينَ ، وَقِيلَ: خَمْسَ سِنِينَ إِلَّا شَهْرًا(١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: كَانَتْ خِلَافَتُهُ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وَكَانَ قَتْلُ عَلِيٍّ ﴿ فَي لَيْلَةِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ﴿ يَهُ خَمْسُ سِنِينَ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشُهْرٍ، وَنِصْفَ شَهْرٍ، لِأَنَّهُ بُويِعَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ يَهُ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ خَمْسِ وَتَلَاثِينَ (٣).

﴿ مَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ:

سَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى مَا سَارَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الثَّلَاثَةُ قَبْلَهُ ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وعُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَلَمْ يَطْلُبْ وَلَمْ يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَا حَلَّ لَهُ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَا حَلَّ لَهُ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ طُرُقُ يَتَقَوَّى بِهَا _ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ:

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٤/١).

 ⁽۲) انظر البداية والنهاية (۷/٤/۳) ـ وذهب الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (۲۱۸/۳) إلى
 ما ذهب إليه الحافظ ابن كثير.

⁽٣) انظر الإصابة (٤٦٨/٤).

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ حَسَنُ: يَوْمَ الْأَضْحَى _ فَقَرَّبَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطِّ _ يَعْنِي الْوَزَّ _ إِلَيْنَا خَزِيرَةً (١) ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ ، لَوْ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطِّ _ يَعْنِي الْوَزَّ _ فَإِنَّ اللهُ عَلِيُّ ﴿ فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ فَقَالَ عَلِيٌ ﴿ فَهَا اللهِ عَلَى اللهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ (٣): قَصْعَةُ اللهِ مَا لِللهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ (٣): قَصْعَةُ يَثَمُ لُهُ مَ وَقَصْعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدِي النَّاسِ (١) .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ فِي الْأَمْوَالِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بُنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ مِنْ بَيْتِ مَالِنَا حَتَّى فَارَقَنَا ، غَيْرَ جُبَّةٍ (١) مَحْشُوَّةٍ وَخَمِيصَةٍ (٧) دَرَابَجُرْدِيَّةٍ (٨).

⁽١) الخَزيرة: لحم يُقطَّع صغارًا ويُصبُّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم، فهي عصيدة، انظر النهاية (٢٧/٢).

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٠٧/١): أي ينبغي للخليفة الاقتصار على قدر الحاجة من بيت المال.

⁽٣) القصعة: وعاء يؤكل فيه ويُثرد، وكان يُتخذ من الخشب غالبًا. انظر المعجم الوسيط (٣). (٧٤٠/٢).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٧٨) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٣٦٢) وصححه.

⁽٥) لم يَرْزَأ: يعني لم يأخذ. انظر النهاية (١٩٩/٢).

⁽٦) الجُبَّة: ثوب سابغ، واسع الكمين، مشقوق المقدَّم، يُلبس فوق الثياب. انظر المعجم الوسيط (١٠٤/١).

⁽٧) الخميصة: ثوب أسود أو أحمر له أعلام. انظر المعجم الوسيط (٢٥٦/١).

 ⁽٨) دَرابجردیة: نسبة إلى درابجرد، وهي من بلاد فارس. انظر معجم البلدان (٢٩٤/٤).
 والخبر أخرجه أبو عبید القاسم بن سلام في كتاب الأموال (٣٨٦/١).

﴿ حِرْصُهُ ﴿ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِنَهُ، قَالَ: جَاءَهُ ابْنُ التَيَّاحِ (١)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ امْتَلاَ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفْرَاء (٢) وَبَيْضَاء (٣)، فَقَالَ هِنَهُ: اللهُ أَكْبُرُ، قَالَ: فَقَامَ مُتَوكِّيًا الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفْرَاء (٢) وَبَيْضَاء (٣)، فَقَالَ هِنَهُ اللهُ أَكْبُرُ، قَالَ: هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ عَلَى ابْنِ التَّيَّاحِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ، وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ، يَا ابْنَ التَّيَّاحِ عَلَيَّ بِأَشْيَاخِ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَنُودِي فِيهِ، وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ، يَا ابْنَ التَّيَّاحِ عَلَيَّ بِأَشْيَاخِ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَنُودِي فِيهِ النَّاسِ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُو يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ يَا فِي النَّاسِ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُو يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ يَا فِي النَّاسِ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُو يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ يَا فِي النَّاسِ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُو يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ يَا وَمُ اللهُ وَلَا دِرْهَمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْحِهِ (١٤)، وَلَا دِرْهَمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْحِهِ (١٤)، وَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ (٥٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لِغَيْرِهِ عَنْ مُجْمِعٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِبَيْتَ الْمَالِ فَيُكْنَسُ، ثُمَّ يُنْضَحُ ثُمَّ يُصَلِّي التَّيْمِيِّ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِبَيْتَ الْمَالِ فَيُكْنَسُ، ثُمَّ يُنْضَحُ ثُمَّ يُصَلِّي رَجَاءَ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يَحْبِسْ فِيهِ الْمَالَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ (1).

⁽١) هو عامر بن التياح مؤذن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ،

⁽٢) الصفراء: الذهب، انظر النهاية (٣٥/٣).

⁽٣) البيضاء: الفضة، انظر النهاية (٣٥/٣).

⁽٤) النضح: الرش، انظر لسان العرب (١٧٣/١٤).

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٨٤).

⁽٦) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٨٦).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَسَمَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ عَلَى سَبْعَةِ أَسْبَاعٍ ثُمَّ وَجَدَ رَغِيفًا، فَكَسَرَهُ سَبْعَ كِسَرٍ، ثُمَّ دَعَا أُمَرَاءَ الْأَجْنَادِ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ (١).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: مَا رَزَأُ^(۲) عَلِيٍّ هِنْ بَيْتِ مَالِنَا حَتَّى فَارَقَنَا، إِلَّا جُبَّةً مَحْشُوَّةً، وَخَمِيصَةً دَرَابَجُرْدِيَّةً (٣).

﴿ نُصْحُهُ ﴿ النَّاسَ فِي الْأَسْوَاقِ:

كَانَ ﴿ يُنَابِعُ أَحْوَالَ النَّاسِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَوِ، فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُرِّ بْنِ جُرْمُوزِ الْمُرَادِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﴿ يَهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ، وَعَلَيْهِ الْمُرَادِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﴿ يَهُ وَهُو يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ، وَعَلَيْهِ الْمُرَادِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﴿ يَهُ وَهُو يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ، وَعَلَيْهِ قَطَرِيَّتَانِ (١٠) إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ، وَرِدَاؤُهُ مُشَمَّرٌ قَرِيبًا مِنْهُ، وَمَعُه الدُّرَّةُ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَيَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَحُسْنِ الْبَيْعِ، وَيَقُولُ: أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ،

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩١٣).

⁽۲) ما رزأ: أي لم يأخذ منه شيئًا. انظر النهاية (۱۹۹/۲). وفي رواية أبي عبيد: لم يرزأ.

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٣٥٨١) _ وأبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال _ رقم الحديث (٦٨٢).

⁽٤) هي ضرب من البُرود فيه حمرة ، ولها أعلام فيها بعض الخشونة . انظر النهاية (٧١/٤).

* * *

 $\tilde{\varrho}$ وَلَا تَنْقَحُوا(1) اللَّحْمَ(1).

مَعْرِفَتُهُ ﷺ بِفَضْلِ أَهْلِ السَّابِقَةِ:

وَكَانَ ﷺ يَعْرِفُ لِأَهْلِ السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَيْدُوسَلَمُ فَضْلَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَضْلَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا (٤٠). مِعْقَلٍ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَبْرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ (٣) ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا (٤٠).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِعْقَلٍ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مُنَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا، أَنَّ مَلِيًّا ﴿ مُنَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ سِتَّا، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ (٥).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَوْلُهُ ﷺ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا: يُشِيرُ إِلَى أَنَّ لِمَنْ شَهِدَهَا فَضْلاً عَلَى غَيْرِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي تَكْبِيرَاتِ الْجَنَازَةِ، وَهَذَا يَدُلُّ

⁽١) نَقَح العظم: إذا استخرج مُخَّه. انظر النهاية (٩٠/٥).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٣٨).

⁽٣) قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول ــ قسم التراجم ــ (٤٥٢/١): حُنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء، وبالفاء.

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب شهود الملائكة بدرًا _ رقم الحديث (٤٠٠٤).

⁽٥) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب سهل بن حُنيف الأنصاري الله و رقم الحديث (٥٨٤١).

عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا عِنْدَهُمْ أَنَّ التَّكْبِيرَ أَرْبَعْ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ (١٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَكَانَ ـ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهً ـ يُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَخَمْسًا وَسِتًا، وَصَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ كَبَر خَمْسًا، وَكَانَ الصَّحَابَةُ بَعْدَهُ يُكَبِّرُونَ أَرْبَعًا وَخَمْسًا وَسِتًا، فَكَبَر زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ عَلَيْهُ خَمْسًا، وَذَكَرَ أَنَّ النّبِيَّ صَلَلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ كَبَرَهَا (١)، وَكَبَر عَلِيُّ فَكَبَر زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ عَلَيْهُ خَمْسًا، وَذَكَرَ أَنَّ النّبِيَّ صَلَلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ كَبَرهَا (١)، وَكَبَر عَلِي بُنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَلَيْهُ سِتًّا، وَكَانَ يُكَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْدٍ سِتًّا وَعَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ خَمْسًا، وَعَلَى سَائِرِ النّاسِ أَرْبَعًا... وَهَذِهِ آثَارُ صَحِيحَةٌ، فَلَا مُوجِبَ لِلْمَنْعِ مِنْهَا، وَالنّبِيُّ صَلَلتَهُ عَيْدُوسَلَمَ لَمْ يَمْنَعُ مِمَّا زَادَ عَلَى الْأَرْبَعِ، بَلْ فَعَلَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وَقَدْ كَانَ تَعْظِيمُ الصَّحَابَةِ ﴿ وَلَوْ كَانَ الْجُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَمِنْ اجْتِمَاعُهُمْ بِهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِمَ قَلِيلاً _ مُقَرَّرًا عِنْدَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَمِنْ اجْتِمَاعُهُمْ بِهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِمْ وَقَلْمَةً الْمَوْوَزِيِّ _ ذَلِكَ مَا قَرَأْتُ فِي كِتَابِ: أَخْبَارِ الْخُوارِجِ _ تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَوْوَزِيِّ _ ذَلِكَ مَا قَرَأْتُ فِي كِتَابِ: أَخْبَارِ الْخُوارِجِ _ تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَوْوَزِيِّ _ فَلَكَ وَسَاقَ إِسْنَادَهُ إِلَى نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ _ قَالَ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ فَهَا وَيَهُ عَلَيْ وَمُعَاوِيَةً ﴿ كُنَّا عِنْدَهُ وَهُو مُتَكِئٌ مُعَاوِيَةً ﴿ وَمُعَاوِيَةً ﴿ فَا عَلَيْ وَمُعَاوِيَةً ﴿ وَهُو مُتَكِئٌ مُعَاوِيَةً ﴿ وَمُعَاوِيَةً ﴾ فَتَنَاوَلَ رَجُلُ مُعَاوِيَةً ﴿ فَيْ الْمَعْوَلِيَةً ﴾ وَهُو مُتَكِئٌ ، فَذَكَرْنَا عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةً ﴿ فَيْ الْمَعْوَلِيَةً اللهِ عَنْدَهُ وَهُو مُتَكِئٌ ، فَذَكُونَا عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةً ﴾ .

⁽١) انظر فتح الباري (٥٢/٨).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب الصلاة على القبر _ رقم الحديث (٢).

⁽٣) انظر زاد المعاد (١/١٥٦ – ٢٥٢).

فَاسْتَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخِدْرِيُّ ﴿ اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ مَا أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ مَا أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ مَا أَنْهَ عَلَى أَهْلِ أَبْيَاتٍ ، وَفِيهِمُ الْمَرَأَةُ حُبْلَى (١) ، وَمَعَنَا رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ الْحَامِلِ: أَيَسُرُّكِ أَنْ تَلِدِي غُلَامًا ؟

قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتِنِي شَاةً وَلَدْتِ غُلَامًا، فَأَعْطَتْهُ، فَسَجَعَ لَهَا أَسْجَاعًا (٢)، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى الشَّاةِ فَذَبَحَهَا وَطَبَخَهَا، وَجَلَسْنَا نَأْكُلُ مَعَهُ، وَمَعَنَا أَبُو بَكْرِ ﷺ، فَلَمَّا عَلِمَ بِالْقِصَّةِ قَامَ فَتَقَيَّا كُلَّ شَيْءٍ أَكَلَ (٣)، قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ

⁽١) امرأة حُبلى: يعني حاملاً. انظر لسان العرب (٣١/٣).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٣٨٠/١١): السَّجْع هو تناسب آخر الكلمات لفظًا. وقال ابن منظور في لسان العرب (١٧٩/٦): السَّجْع كلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن.

⁽٣) سبب تقيؤ أبي بكر الصديق ﷺ خشيته أن يكون هذا البدوي تكهن، لأن كلام الكهنة عبارة عن سَجع منتظم، وهذا من شدة ورع أبي بكر الصديق ﴿

قال الحافظ في الفتح (٣٧٨/١١): الكهانة بفتح الكاف ويجوز كسرها: ادعاء علم الغيب: كالإخبار بما سيقع.

وروى الإمام البخاري في صحيحه (٥٧٥٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٦٨١) عن أبي هريرة هيئ، قال: قال رسول الله صَلَّلَتُهُ عَيْنِوسَلِّمَ: «إنما هذا من إخوان الكُهان»، من أجل سَجعه الذي سجع.

^{*} قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول (٤٣١/٤): وإنما ضرب المثل بالكهان لأنهم كانوا يُرجعون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامعين، فيستميلون بها القلوب، ويستصغون إليها الأسماع، فأما إذا وضع السجع في مواضعه من الكلام، فلا ذم فيه، وقد جاء في كلام رسول الله صَلَّلَتُمَنَّدَ كثيرًا.

ذَلِكَ الْبَدَوِيَّ أُتِيَ بِهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ اللهِ صَالَتَهُ عَلَى الْأَنْصَارَ ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا أَذْرِي مَا نَالَ فِيهَا لَكَفَيْتُكُمُوهُ ، وَلَكِنْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا .

وَرِجَالُ هَذَا الْحَدِيثِ ثِقَاتٌ، وَقَدْ تَوَقَّفَ عُمَرُ ﷺ عَنْ مُعَاتَبَتِهِ فَضْلاً عَنْ مُعَاقَبَتِهِ فَضْلاً عَنْ مُعَاقَبَتِهِ فَضْلاً عَنْ مُعَاقَبَتِهِ، لِكَوْنِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَقِيَ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتَهُوسَةً، وَفِي ذَلِكَ أَبْيَنُ شَاهِدٍ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ شَأْنَ الصُّحْبَةِ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ (١).

﴿ عِلْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اللهُ:

تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْحِلَافَةَ: وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَهُوَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَهُوَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ مَالِسَمُعَلِيهِ وَمَالَةً بِالنِّبَاعِ سُنَّتِهِمْ. الذينَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ مَالِسَمُعَلِيهِ وَمَالَةً بِالنِّبَاعِ سُنَّتِهِمْ.

فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ وَالْأَفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﴿ اللهِ مَالَى صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى لَعُنَا ، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْنَا ، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ (٢) مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ

⁽١) انظر الإصابة (١٦٤/١).

⁽٢) ذرفت العين: إذا جرى دمعها، انظر النهاية (١٤٧/٢).

مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَنِيَهِ اللهِ صَلَّلَتُمَنِيهِ اللهِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا (١)، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا (١)، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ (٢)، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ (٣)، وَإِنَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةُ اللهُ (٤).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قَرَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهِ صَلَى اللهِ اللهِ اللهُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بِسُنَّتِهِ، وَبَالَغَ فِي الْأَمْرِ بِهَا حَتَّى أَمَرَ بِأَنْ بِسُنَّتِهِ، وَبَالَغَ فِي الْأَمْرِ بِهَا حَتَّى أَمَرَ بِأَنْ يَعَضَ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَهَذَا يَتَنَاوَلُ مَا أَفْتُوا بِهِ وَسَنُّوهُ لِلْأُمَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْ يَبِعضَ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَهَذَا يَتَنَاوَلُ مَا أَفْتُوا بِهِ وَسَنُّوهُ لِلْأُمَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْ نَبِيّهِمْ صَلَّلَهُ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَهَذَا يَتَنَاوَلُ مَا أَفْتَى بِهِ جَمِيعُهُمْ نَبِيّهِمْ صَلَالَةُ عَلَيْهِ وَمَا أَفْتَى بِهِ جَمِيعُهُمْ

⁽١) في رواية ابن ماجه في سننه: «شديدًا».

⁽٢) في رواية الإمام أحمد وابن ماجه: «الخلفاء الراشدين المهديين». قال الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٨/٢): الخلفاء الراشدون المهديون: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، وهم أفضل الناس بعد رسول الله صَلَّلْتَمَايَدُوسَلَمَ.

 ⁽٣) النواجذ من الأسنان: الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى
 الأسنان. انظر النهاية (١٧/٥).

قال الإمام السندي في شرح المسند (١١٤/١٠): المراد لزوم السنة، كفعل من أمسك الشيء بين أضراسه، وعض عليها، منعًا له من أن ينتزع منه.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧١٤٢) _ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب في لزوم السنة _ رقم الحديث (٤٦٠٧) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين _ رقم الحديث (٤٢).

أَوْ أَكْثَرُهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ، لِأَنَّهُ عَلَّقَ ذَلِكَ بِمَا سَنَّهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُمْ لَمْ يَسُنُّوا ذَلِكَ، وَهُمُ الْخُلَفَاءُ فِي آنٍ وَاحِدٍ، فَعُلِمَ أَنَّ مَا سَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي وَقْتِهِ فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبِ: هَذَا إِخْبَارٌ مِنْهُ صَلَيْتَنَعْتَوَسَةً بِمَا وَقَعَ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَهُ مِنْ كُثْرَةِ الإِخْتِلَافِ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَفِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالإِعْتِقَادَاتِ، وَهُو مُوافِقٌ لِمَا رُويَ عَنْهُ مِنِ افْتِرَاقِ أُمَّتِهِ عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَأَنَّهَا كُلَّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً(٢)، وَهِيَ مَا كَانَ عَلَى مَا هُو عَلَيْهِ فِرْقَةً ، وَأَنَّهَا كُلَّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً(٢)، وَهِيَ مَا كَانَ عَلَى مَا هُو عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ ، وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَمْرٌ عِنْدَ الْافْتِرَاقِ وَالْإِخْتِلَافِ بِالتّمَسُّكِ بِشُنتِهِ وَسُنَّةِ الْخُلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَالسُّنَّةُ: هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ ، فَرَشُقُ لَوْلَا السَّلُوكَةُ ، وَلُهُذَا كَانَ السَّلُفُ قَدِيمًا لَا وَالْأَعْوَالِ ، وَهَذِهِ هِيَ السُّنَّةُ الْكَامِلَةُ ، وَلِهَذَا كَانَ السَّلُفُ قَدِيمًا لَا يُطْلِقُونَ اسْمَ السَّنَةِ إِلَّا عَلَى مَا يَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَرُويَ مَعْنَى ذَلِكَ عَنِ الْحَسَنِ وَالْأَوْرَاعِيِّ وَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ (٣).

⁽١) انظر إعلام الموقعين (٥٨١/٥).

⁽٢) حديث افتراق أمته صَّالِتَهُمَيْدَهُ على ثلاثة وسبعين فرقة ، أخرجه: الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٣٩٦) _ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب شرح السنة _ رقم الحديث (٩٦٥٤) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الإيمان _ باب افتراق هذه الأمة _ رقم الحديث (٢٨٣١) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

⁽٣) انظر جامع العلوم والحكم (٢٠/٢).

* * *

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ هُمْ أَعْلَمُ الْأُمَّةِ بِأُمُورِ رَسُولِ اللهِ صَلِّلَةَ عَلَيْهِ وَسُنَّتِهِ وَأَحْوَالِهِ (١).

، هُوَ ، مِمَّنْ تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَى الْفَتْوَى:

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُنْ تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَى الْفَتْوَى. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: ذِكْرُ مَنْ كَانَ يُفْتِي بِالْمَدِينَةِ، وَيُقْتَدَى بِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ يُفْتِي وَالْمَدِينَةِ، وَيُعْدَ ذَلِكَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَنْ أَوْلِهِمْ: عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَنْ أَوْلِهِمْ: عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَلِكَ مَنِ انْتَهَى عِلْمُهُمْ (٢)، وَذَكَرَ مِنْ أَوَّلِهِمْ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَيْهِ .

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَالذِينَ حُفِظَتْ عَنْهُمُ الْفَتْوَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُمْ عَنَهُمُ ابْنُ الْمُكْثِرُونَ اللهُ صَلَّالَةُ عَنَهُمُ ابْنُ وَكَانَ الْمُكْثِرُونَ اللهِ صَلَّالَةُ عَنَهُمْ مَا تَثْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ ، وَكَانَ الْمُكْثِرُونَ مِنْهُمْ مَنْعَةٌ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَعَائِشَهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَاذَانَ، قَالَ:

انظر مجموع الفتاوى (۲۰/۲۳).

⁽٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٤١٨/٢).

⁽٣) انظر إعلام الموقعين (١٨/٢).

سُئِلَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَقَالَ: إِنِّي أُحَدِّثُ بِنِعْمَةِ رَبِّي ، كُنْتُ وَاللهِ إِذَا سَأَلْتُ أَعْطِيتُ ، وَإِذَا سَكَتُ ابْتُدِيتُ ، فَبَيْنَ الْجَوَانِح (١) مِنِّي عِلْمٌ جَمِّ (٢).

وَرَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ الل

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﴿ وَهُو يَخْطُبُ وَيَقُولُ: سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللهِ ، أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﴿ وَهُو يَخْطُبُ وَيَقُولُ: سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللهِ ، فَوَاللهِ مَا فِيهِ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ ، أَمْ بِسَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِجَبَلٍ ، فَوَاللهِ مَا فِيهِ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ ، أَمْ بِسَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِجَبَلٍ ، فَقَالَ: مَا ﴿ وَالنَّارِيَاتِ ذَرَوَا ۞ فَالْمُقَلِّمَ عَلِيً ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيً ﴿ اللهِ مَا فِيهِ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيً ﴿ اللهِ مَا فِيهِ آيَةً إِلَّا وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيً ﴿ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَلْمُ اللهِ مَا أَلْهُ اللهِ مِي اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَنْ مَلًا اللهِ مَا أَنْ أَلُونَ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَلْمُ اللهِ مَا أَلْهُ اللهِ مُلْ اللهِ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا أَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

قَالَ: وَيْلَكَ سَلْ تَفَقُّهًا وَلَا تَسَلْ تَعَنُّتًا، ﴿الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾: الرِّيَاحُ،

⁽١) الجوانح: الأضلاع مما يلي الصدر، الواحدة جانحة. انظر النهاية (٢٩٤/١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٠٩٩).

 ⁽٣) لم نعدل به: يعني لم ننصرف لغيره. انظر لسان العرب (٨٦/٩).
 والخبر أخرجه الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (١٦٠٣).

⁽٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٢/٠٢٠) _ وصحح إسناده الحافظ في الفتح (٣٧/٧).

⁽٥) سورة الذاريات _ الآيات (١ _ ٤).

وَ ﴿ الْحُامِلَاتِ وِقْرًا ﴾: السَّحَابُ، وَ ﴿ الْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴾: السُّفُنُ، وَ ﴿ الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾: الْمَلَائِكَةُ.

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ السَّوَادَ الذِي فِي الْقَمَرِ؟

قَالَ ﷺ: أَمَا سَمِعْتَ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْيَّلَ وَٱلنَّهَارَ اَيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا اللهِ عَلَيْهَ ٱلْيَّلِ﴾(١)، فَمَحْوُهُ السَّوَادُ الذِي فِيهِ، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ، أَنبِيًّا كَانَ أَمْ مَلِكًا(٢)؟

قَالَ ﷺ: لَا وَاحِدَ مِنْهُمَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَنَاصَحَ الله فَنَاصَحَهُ الله، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْهُدَى فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، ثُمَّ الله، وَنَاصَحَ الله فَنَاصَحَهُ الله، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْهُدَى فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهْ قَرْنَانِ كَقَرْنَي الثَّوْرِ.

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْقَوْسَ (٣) مَا هُوَ؟

سورة الإسراء _ رقم الآية (١٢).

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢ / ٤٩١): ذكر الله تعالى ذا القرنين هذا ، وأثنى عليه بالعدل ، وأنه بلغ المشارق والمغارب ، وملك الأقاليم وقهر أهلها ، وسار فيهم بالمعدلة التامة ، والسلطان المؤيد المظفر المنصور القاهر بالقسط ، والصحيح أنه كان ملكًا من الملوك العادلين .

وقال الحافظ في الفتح (٣٠/٧): وقد اختُلف في ذي القرنين، فقيل: كان نبيًّا، وقيل: كان مَلكًا من الملائكة، وقيل: لم يكن نبيًّا ولا مَلكًا، وقيل: كان من الملوك، وعليه الأكثر.

⁽٣) وهو ما يُعرف بقوس قُزح. ﴿

قَالَ ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ عَلَامَةٌ بَيْنَ نُوحٍ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَأَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ.

قَالَ: أَفَرَأْيَت الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ مَا هُوَ؟

قَالَ ﷺ: الصَّرَاحُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَمَنِ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبُوَارِ ﴾(١)؟

= روى الإمام البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح _ رقم الحديث (٥٩٤) عن ابن عباس هي قال: القوس أمان لأهل الأرض من الغرق.

* واختلف أهل العلم في حكم تسميته بقوس قُزُح:

فَقال الإمام النووي في الأذكار _ ص(٩٢٥): يُكره أن يُقال: قوس قُزح لهذه التي في السماء.

واستدل الإمام النووي على ذلك بما رواه أبو نعيم في الحلية _ رقم الحديث (٢٥٢٣) عن ابن عباس على قال: قال رسول الله صَلَّسَانَكَيْوَسَدُّ: «لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا: قوس الله على ، فهو أمان لأهل الأرض».

قال الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٨٧٢): موضوع.

 « وقال الإمام ابن القيم في زاد المعاد (٥٤٣/٢): فصل في ألفاظ كان يُكره أن تُقال، وذكر منها: كراهية أن يقول: قوس قُرَح لهذا الذي يُرى في السماء.

* ومال الشيخ بكر أبو زيد إلى الجواز في ذلك ، فقال في المناهي اللفظية _ ص(٦٧٦): قوس قُزَح: أوما البخاري في الأدب المفرد إلى ضعف الحديث الوارد في النهي عن قول: قوس قُزح ، فقال: باب قوس قزح ، وذكر فيه قول ابن عباس : المجرة باب من أبواب السماء ، وأما قوس قُزح فأمان من الغرق بعد قوم نوح ، وهو بهذا يُريد أن ينكت على ضعف ما رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس : أن رسول الله صَلَسَتَمَيَوسَدَّ قال: (الا تقولوا: قوس قُزح ، فإن قزح شيطان ، ولكن قولوا: قوس الله ، فهو أمان من الله لأهل الأرض) ، والحديث ضعّفه السخاوي وغيره ، والله أعلم .

سورة إبراهيم _ رقم الآية (٢٨).

قَالَ ﷺ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، كَفِينَهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ: فَمَنِ ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمُ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (١) ؟

قَالَ ﷺ: كَانَ أَهْلُ حَرُورَاءَ (٢) مِنْهُمْ (٣).

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّكُمْ إِلَّا

سورة الكهف _ رقم الآية (١٠٤).

⁽٢) هم الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي ﷺ وقاتلهم، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

⁽٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (٧٢٦) _ وأورده الحافظ في الفتح (٣٠/٧) وصحح إسناده _ وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٠/٥): وقد روى أبو جعفر بن جرير من طرق متعددة جيدة: أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال: يا أمير المؤمنين ما هذه اللطخة التي في القمر؟

فَقال علمي ﷺ: ويحك، أما تقرأ القرآن؟ ﴿فَمَحَوْنَآءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ فهذه محوه.

وأخرج منه الإمام البخاري في الأدب المفرد _ رقم الحديث (٥٩٣) سؤال ابن الكواء عن المجرة _ وإسناده صحيح _ وأخرجه مختصرًا الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٣٣٨٢) وإسناده قوى.

وأخرجه منه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢١/٥) سؤال ابن الكَوَّاء عن ذي القرنين _ وإسناده صحيح.

تَفْعَلُوا يَنْدَرِسْ(١).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: ثُمَّ الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وَلَكِنَّهُ نُورٌ يَقْذِفْهُ اللهُ فِي الْقَلْبِ، وَشَرْطُهُ الإِنْبَاعُ، وَالْفِرَارُ مِنَ الْهَوَى وَالإِبْتِدَاعِ (٢).

• وَصِيَّتُهُ ١٤ الشَّهِيرَةُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْخَطِيبُ فِي الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهِ بَيَدِي ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادَ ، نَا عَلَيْ بْنَ زِيَادَ ، ثَمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادَ ، الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، وَاحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَهِمَجُ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَوُّوا إِلَى كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَوُّوا إِلَى رُكُنٍ وَثِيقٍ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ لَمُ

⁽١) دَرَسَ: عفا وذهب أثره. انظر المعجم الوسيط (٢٧٩/١).

والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب فضيلة مذاكرة الحديث _ رقم الحديث (٣٢٨) (٣٢٨).

⁽۲) انظر سیر أعلام النبلاء (۳۲۳/۱۳).

 ⁽٣) الجبّان والجبّانة: بتشديد الباء هي الصحراء، وتسمى بهما المقابر، لأنها تكون في الصحراء،
 تسميةً للشيء بموضعه. انظر: النهاية (٢٣٠/١) ـ ولسان العرب (١٧٢/٢).

يَزْكُو عَلَى الْعَمَل، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ، وَمَحَبَّةُ الْعَالِم دَيْنٌ يُدَانُ بِهَا، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالِمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ، مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاه هَاه، إِنَّ هَهُنَا _ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ _ عِلْمًا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ، بَلْ أَصَبْتُ لَقِنَا(١) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، يَسْتَظْهِرُ بِحُجَج اللهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَبِنِعَمِهِ عَلَى عِبَادِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ(٢)، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مُنْهُومٌ بِاللَّذَّاتِ ، سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مُغْرًى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِدِّخَارِ، فَهَؤُلَاءِ لَيْسُوا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ ، اللَّهُمَّ بَلَى ، لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمِ للهِ بِحُجَّةٍ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَقَلُّونَ

⁽١) لَقِنٌّ: أي فِهِمٌ حسن التَّلَقُّن لما يسمعه، انظر النهاية (٢٢٨/٤).

[·] وَمَنهُ قُولُ الْكَاهِنَ فِي قَصَةُ الْأَخْدُودُ: انظرُواْ لَيْ غُلامًا فَهِمًا أَوْ قَالَ: فَطِنًا لَقِنًا.

وقصة الأخدود أخرجها الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب التفسير _ باب ومن سورة البروج _ رقم الحديث (٣٦٣٤) _ وأصل قصة الأخدود في صحيح مسلم _ كتاب الزهد والرقائق _ باب قصة الأخدود والساحر والراهب والغلام _ رقم الحديث (٣٠٠٥).

وقالت أم المؤمنين عائشة ﷺ _ في حديث الهجرة الطويل _ الذي رواه البخاري _ رقم الحديث (٣٩٠٥): فكمنا فيه _ يعني في الغار _ ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر ﷺ، وهو غلام شاب ثقِفٌ لَقِنٌ.

⁽٢) قالُ الإمام ابن القيم في مفتاح دار السعادة (٤٣٧/١): الأحناء جمع حِنْو، بوزن عِلْم، وهي الجوانب والنواحي.

عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُجَجِهِ حَتَّى يُؤَدُّوهَا إِلَى نَظَرِائِهِمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، فَطَرَائِهِمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُتَوْفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، فَاسْتَلانُوا مَا اللهُ فَي الْمَلا اللهُ عَلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي صَحِبُوا اللهُ نِيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَلاِ الْأَعْلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي بِلَادِهِ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ، هَاه هَاه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، يُسْتَغْنَى عَنِ الْإِسْنَادِ، لِشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمْ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَيُرْوَى (٣) مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ كُمَيْلٍ وَإِسْنَادُهُ لَيِّنٌ، فَفِيهِ تَنْبِيهَاتٌ عَلَى صِفَاتِ الْعَالِمِ الْمُتْقِنِ، وَالْعَالِمِ الذِي دُونَهُ، وَالْهَمَجِ الْمُخَلِّطِ فَفِيهِ تَنْبِيهَاتٌ عَلَى صِفَاتِ الْعَالِمِ الْمُتْقِنِ، وَالْعَالِمِ الذِي دُونَهُ، وَالْهَمَجِ الْمُخَلِّطِ فَفِي دِينِهِ أَوْ عِلْمِهِ (٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَهُ (٥) الْأَثْرُ الْمَشْهُورُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ الْأَثْرُ الْمَشْهُورُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ الذِي أَوَّلُهُ: الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، وَهُوَ طَوِيلٌ، قَدْ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ

⁽۱) أخرجه أبو نعيم في الحلية (۱۲۱/۱) _ والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (۱۸۲/۱ _ 1۸۲/) _ وأخرجه مختصرًا ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (١٤٩) (٢٨٤) (٢٨٤)

⁽٢) انظر جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٨٤).

⁽٣) أي هذا الأثر.

⁽٤) انظر تذكرة الحفاظ (١٢/١).

⁽٥) أي كُميل بن زياد،

مِنَ الْحُفَّاظِ الثِّقَاتِ، وَفِيهِ مَوَاعِظُ وَكَلَامٌ حَسَنٌ رَضِيَ اللهُ عَنْ قَائِلِهِ (١٠).

وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحْسَنِ الْأَحَادِيثِ مَعْنَى وَأَشْرَفِهَا لَفْظًا، وَتَقْسِيمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ النَّاسَ فِي أَوَّلِهِ تَقْسِيمٌ فِي غَايَةِ الصِّحَةِ وَنِهَايَةِ السَّدَادِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ التِي ذَكَرَهَا مَعَ كَمَالِ الْعَقْلِ وَإِزَاحَةِ الْعِلَلِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَالِمًا أَوْ مُغَفَّلاً لِلْعِلْمِ وَطَلَبِهِ، لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا طَالِبَ لَهُ(٢).

 « قُلْتُ: وَاعْتَنَى بِهِ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ، فَشَرَحَهُ شَرْحًا مُطَوَّلًا، وَقَالَ: الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ (٣).

﴿ تَفْسِيرُهُ ﴿ لِبَعْضِ الْآيَاتِ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُولُ أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِيكُمْ نَازًا ﴿ (١٤) ، قَالَ ﷺ: عَلِّمُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمُ الْخَيْرِ (٥).

انظر البداية والنهاية (٩/٨٥).

⁽۲) انظر الفقيه والمتفقه (۲) ٤ - ٥٠).

⁽٣) انظر مفتاح دار السعادة (١/٤٤).

⁽٤) سورة التحريم _ آية (٦).

⁽٥) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب ومن تفسير سورة التحريم _ رقم الحديث (٣٨٦٨).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْحَدِيثُ الذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةَ مَنْ عَبْدِ الْمُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةَ مَنْ اللهِ عَلَيْهَا» (١).

وَقَالَ الْفُقَهَاءُ: وَهَكَذَا فِي الصَّوْمِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ تَمْرِينًا لَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ، لِكَيْ يَبْلُغَ وَهُوَ مُسْتَمِرٌ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ وَمُجَانَبَةِ الْمَعْصِيَةِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرِ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ (٢).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۵۳۳۹) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الصلاة _ باب متى يُؤمر الغلام بالصلاة _ رقم الحديث (٤٩٤) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الصلاة _ باب ما جاء متى يُؤمر الصبي بالصلاة ؟ _ رقم الحديث (٤٠٩) _ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

⁽۲) انظر تفسیر ابن کثیر (۱٦٧/۸).

⁽٣) سورة إبراهيم _ رقم الآية (٢٨).

⁽٤) قلت: فسرها ابن عباس ﷺ بمثل ما فسرها علي ﷺ، فروى الإمام البخاري في صحيحه ____ رقم الحديث (٣٩٧٧) عن ابن عباس ﷺ، قال في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ صَالَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلْمِ عَلَى اللهِ عَلَى العَلَى اللهِ عَلَى الْعَلَى اللهِ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى

﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (١) ؟ قَالَ ﷺ: مِنْهُمْ أَهْلُ حَرُورَاءَ (٢) .

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﴿ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمُثَارِ ، فَقَالَ : سَلُونِي رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا اللَّهِ مَا الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا اللَّهِ اللَّهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبُرِ ، فَقَالَ : سَلُونِي تَبْلُ أَنْ لاَ تَسْأَلُونِي ، وَلَنْ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِثْلِي ، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا ﴿ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ ؟ قَالَ ﴿ اللَّهُ الرِّيَاحُ .

قَالَ: فَمَا: ﴿ الْحُامِلَاتِ وَقُرًا ﴾ ؟ قَالَ ﴿ إِنَّهُ: السَّحَابُ (٣).

قَالَ: فَمَا ﴿ الْجُارِيَاتِ يُسْرًا ﴾ ؟ قَالَ ﴿ إِنَّهُ السُّفُنُ (٤).

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٥٠٨): والمعنى يعم جميع الكفار، فإن الله تعالى
 بعث محمدًا صَلَّتَنَّعَتَدُوسَدَّ رحمةً للعالمين، ونعمة للناس، فمن قبلها وقام بشكرها دخل
 الجنة، ومَن ردِّها وكفرها دخل النار.

سورة الكهف _ رقم الآية (١٠٤).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب سورة إبراهيم على _ رقم الحديث (٢).

⁽٣) قال الإمام القرطبي في تفسيره (١٩/١٩): الوقر: بكسر الواو ثقل الحمل على ظهر أو في بطن، والجمع مَوَاقر، فأما: الوَقْر: بالفتح فهو ثقل الأذن. وقال الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره (٢/١١): وقوله: ﴿فَٱلْمَهِ مِنْ وَقِرًا﴾، فالسحاب التي تحمل وقرها من الماء.

⁽٤) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤١٤/٧): فأما الجاريات يُسرًا، فالمشهور عند الجمهور: أنها السُّفن، تجري ميسرة في الماء جريًا سهلاً.

**

قَالَ: فَمَا ﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾؟ قَالَ ﴿ الْمَلَائِكَةُ (١).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَنَ اللَّهِ عَالَى فَي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا ٱلْذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱللَّهِنِ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقَدَامِنَا ﴿ ، قَالَ ﴿ إِبْلِيسُ ، وَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ (٢).

﴿ قَوْلُهُ ﴿ فِي سُجُودِ التَّلَاوَةِ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: عَزَائِمُ

والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب سورة المائدة _ رقم الحديث (٣٢٥٤) (٣٢٨٨).

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب ومن سورة ﴿وَٱلذَّرِيَاتِ ﴾ _ رقم الحديث (۱) . (۳۷۷۸)

⁽٢) قال الإمام القرطبي في تفسيره (١٨/٤٨): ويشهد لهذا القول الحديث _ الذي رواه البخاري _ رقم الحديث (١٦٧٧) عن ابن البخاري _ رقم الحديث (١٦٧٧) عن ابن مسعود هذه ، قال: قال رسول الله صَلَّتَمَعْتِهُوسَةً: «لا تُقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول مَن سَنَّ القتل».

^{*} قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٣٨/١١): الكفل بكسر الكاف الجزء والنصيب، وهذا الحديث من قواعد الإسلام، وهو أن كل مَن ابتدع شيئًا من الشر كان عليه مثل وزر كل مَن اقتدى به في ذلك العمل مثل عمله إلى يوم القيامة، ومثله مَن ابتدع شيئًا من الخير كان له مثل أجر كل من يعمل به إلى يوم القيامة، وهو موافق للحديث الصحيح: «مَن سنَّ سنة سيئة»، وللحديث الصحيح: «مَن دلً على خير فله مثل أجر فاعله»، وللحديث الصحيح: «ما مِنْ داع يدعو إلى هدى وما من داع يدعو إلى شلك، والله أعلم.

السُّجُودِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿الْمَرْ ۞ تَنزِيلُ﴾(١) ، وَ﴿حَمَ۞ تَنزِيلُ﴾(١) ، وَالنَّجْم ، و﴿ٱقْرَأُ بِٱسۡمِرَ رَبِّكَ ٱلِّذِي خَلَقَ ﴾(٣) .

قَالَ ابْنُ قُرْقُولٍ: عَزَائِمُ السُّجُودِ: أَيْ مُؤَكِّدَاتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَمُوجِبَاتُهُ عِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ (١٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الْمُرَادُ بِالْعَزَائِمِ مَا وَرَدَتِ الْعَزِيمَةُ عَلَى فِعْلِهِ كَصِيغَةِ الْأَمْرِ مَثَلاً بِنَاءً عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمَنْدُوبَاتِ آكَدُ مِنْ بَعْضٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَقُولُ بِالْوُجُوبِ(٥).

﴿ فَتُوَاهُ ١ إِنَّ الْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ:

رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٍّ ﷺ، سَلُوا، وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَسْأَلُ، فَسَأَلَهُ ابْنُ الكَوَّاءِ عَنِ الْأُخْتَيْنِ الْمَمْلُوكَتَيْنِ، وَعَنِ ابْنَةِ الْأَخِ وَالْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ؟

⁽¹⁾ meرة السجدة _ آية (1 _ 7).

⁽۲) سورة فصلت _ آية (۱ _ ۲).

⁽٣) سورة العلق _ آية (١) _ والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب تفسير سورة العلق _ رقم الحديث (٤٠٠١) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢٥٧/٣) وحسن إسناده.

⁽٤) انظر مطالع الأنوار (٤٢٦/٤).

⁽٥) انظر فتح الباري (٢٥٧/٣)٠

* 🔆 🌣

فَقَالَ ﴿ إِنْ الْبُنَةِ الْأَخِ وَالْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ: أَرَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى بِنْتِ حَمْزَةً ، فَقَالَ: ﴿ هِيَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ (١).

وَقَالَ ﴿ فَي الْأُخْتَيْنِ الْمَمْلُوكَتَيْنِ: أَحَلَّتُهُمَا آيَةٌ وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ (٢)، لَا آمُرُ وَلَا أَنْهَى، وَلَا أُحِلُّ وَلَا أَفْعَلُهُ أَنَا وَلَا أَهْلُ بَيْتِي (٣).

﴿ فَتُواهُ ١ الْعَمَلِيَّةُ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِمَا بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَطَاءَ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﴿ اللَّهُ أُتِيَ بِالنَّجَاشِيِّ (١) سَكْرَانًا مِنَ

(١) رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ _ رقم الحديث (١٤٤٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله مالك تَنَوَّقُ في قريش وتدعنا؟

فَقال رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وعندكم شيء»؟

قلت: نعم، بنت حمزة.

فَقال رسول الله صَلَّلَةَعَلَيوَسَلَمَ: «إنها لا تحل لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة».

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٢١/١٠): تَنَوَّق: هو بتاء مثناة فوق مفتوحة، ثم نون مفتوحة، ثم واو مفتوحة مشددة ثم قاف: أي تختار وتبالغ في الاختيار.

(٢) قال الإمام البغوي في شرح السنة (٧١/٩): قوله ﷺ: أحلتهما آية ، أراد قوله تعالى في سورة النساء _ آية (٣): ﴿أَوْمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾ .

وقوله ﷺ: حرمتهما آية: هي قوله تعالى في سورة النساء _ آية (٢٣): ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْـٰتَيْنِ﴾.

(٣) أخرجه الإمام ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (٧٣٤).

(٤) زاد عبد الرزاق في مصنفه: الحارثي الشاعر.

* 🔆 🌞

الْخَمْرِ فِي رَمَضَانَ، فَتَرَكَهُ حَتَّى صَحَا، ثُمَّ ضَرَبَهُ ثَمَانِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْغَدِ، فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ، فَقَالَ ﷺ: ثَمَانِينَ لِلْخَمْرِ، وَعِشْرِينَ لِجُرْأَتِكَ عَلَى اللهِ فِي رَمَضَانَ (١).

وَبِمِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى _ وَهُوَ التَّعْزِيرُ لِمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ _: قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: وَقَالَ عُمَرُ ﷺ لِنَشْوَانٍ^(٢) فِي رَمَضَانَ: وَيْلَكَ، وَصِبْيَانُنَا صِيَامٌ، فَضَرَبَهُ^(٣).

⁼ قال الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٣٨٧/٦): النجاشي: الشاعر الحارثي، اسمه قيس بن عمرو بن مالك، يُكنى أبا الحارث، وأبا مخاشن، له إدراك، وكان في عسكر علي هنه بصفين، ووفد على عمر بن الخطاب هنه، ولازم علي بن أبي طالب هنه، وكان يمدحه فجلده في الخمر، ففر إلى معاوية هنه ... وقال ابن قتيبة في المعارف: كان النجاشي رقيق الدين، فذكر القصة في شُرب الخمر في رمضان، وإنما قيل له النجاشي، لأنه كان يُشبه لون الحبشة.

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (۲۹۲۱۸) ـ وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ـ رقم الحديث (۱۳۵۵) ـ وحسن إسناده الألباني في إرواء الغليل ـ رقم الحديث (۲۳۹۹).

 ⁽۲) قال الحافظ في الفتح (٧١٦/٤): أي لإنسان نشوان، وهو بفتح النون وسكون المعجمة
 كسكران وزنًا ومعنى.

وقال ابن الأثير في النهاية (٥١/٥): الانتشاء: أول السكر ومقدماته، وقيل: هو السكر نفسه.

 ⁽٣) علقه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصوم _ باب صوم الصبيان.

قال الحافظ في الفتح (٢١٦/٤): وهذا الأثر وصله سعيد بن منصور والبغوي في الجعديات من طريق عبد الله بن الهذيل: أن عمر بن الخطاب الله أُتي برجل شرب الخمر في رمضان، فلما دنا منه جعل يقول: للمنخرين والفم، وفي رواية البغوي: فلما رُفِعَ إليه عثر، فقال عمر على وجهك ويحك، وصبياننا صيام، ثم أمر به فضرب ثمانين سوطًا، ثم سيره إلى الشام.

قَالَ الْقَسْطَلَّانِيُّ: وَالْمَعْنَى: قَالَ عُمَرُ ﴿ لَهُ لِرَجُلٍ سَكْرَانٍ فِي رَمَضَانَ: وَيِلْكَ ، بِفَتْحِ اللَّامِ مَفْعُولٌ فِعْلُهُ لَازِمُ الْحَذْفِ: أَيْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ ، وَصِبْيَانُنَا الصَّغَارُ صِيَامٌ ، فَضَرَبَهُ الْحَدَّ ثَمَانِينَ سَوْطًا ثُمَّ سَيَّرَهُ إِلَى الشَّامِ (١).

﴿ قَوْلُهُ ١ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ، فَيَمُوتَ فَأَجِدُ فِي نَفْسِي إِلَّا صَاحِبَ الْخَمْرِ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ (٢)، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَاءَ يَنْ لَمْ يَسُنَّهُ (٣).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ، قَالَ عَلِيُّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا كُنْتُ لِأَدِي _ مَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ حَدًّا إِلَّا شَارِبَ الْخَمْرِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَذًّا أَوْ مَا كُنْتُ لَمْ يَسُنَّ فِيهِ شَيْعًا، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قُلْنَاهُ نَحْنُ (٤).

* قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَوْلُهُ عِنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسُنَّهُ: مَعْنَاهُ لَمْ

⁽١) انظر إرشاد الساري (٤/٤٥).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (١٥/١٤): أي أعطيت ديته لمن يستحق قبضها.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الحدود _ باب الضرب بالجريد والنعال _ رقم الحديث الحديث (٦٧٧٨) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحدود _ باب حدِّ الخمر _ رقم الحديث (١٧٠٧) (٣٩).

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الحدود _ باب الحدِّ في الخمر _ رقم الحديث (٤٨٦).

يُقدِّرْ فِيهِ حَدًّا مَضْبُوطًا ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَجَلَدَهُ الْإِمَامُ أَوْ جَلَّادُهُ الْحَدَّ الشَّرْعِيَّ ، فَمَاتَ فَلَا دِيَةَ فِيهِ وَلَا كَفَّارَةَ لَا عَلَى الْإِمَامِ وَلَا عَلَى جَلَّادِهِ وَلَا فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَأَمَّا مَنْ مَاتَ مِنَ التَّعْزِيرِ فَمَذْهَبُنَا وُجُوبُ ضَمَانِهِ بِالدِّيَةِ وَالْكَفَّارَةِ ، وَفِي مَحَلِّ ضَمَانِهِ قَوْلَانِ لِلشَّافِعِيِّ:

أَصَحُّهُمَا: تَجِبُ دِيَتُهُ عَلَى عَاقِلَةِ الْإِمَامِ وَالْكَفَّارَةُ فِي مَالِ الْإِمَامِ.

وَالثَّانِي: تَجِبُ الدِّيَةُ فِي بَيْتِ الْمَالِ وَفِي الْكَفَّارَةِ عَلَى هَذَا وَجْهَانِ لِأَصْحَابِنَا:

أَحَدُهُمَا: فِي بَيْتِ الْمَالِ أَيْضًا.

وَالثَّانِي: فِي مَالِ الْإِمَامِ، هَذَا مَذْهَبُنَا، وَقَالَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ: لَا ضَمَانَ فِي وَاللهُ الْعُلَمَاءِ: لَا ضَمَانَ فِي وَلا فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

به وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قِيلَ: الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ، وَإِلَّا فَعَلِيُّ لَمْ يُقَدِّرْ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَقْدِيرًا لَا يُزَادُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ، وَإِلَّا فَعَلِيُّ لَمْ يُقَدِّرُ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَقْدِيرًا لَا يُزَادُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ، وَإِلَّا فَعَلِيُّ لَمْ يُقَالِمُ اللهِ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ، وَإِلَّا فَعَلِيُّ وَلَا يُنْقُصُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ، وَإِلَّا فَعَلِيُّ لَمْ يُعَلِيُّ وَلَا يَنْقُونُ مَا يَعْمِينَ (٢).

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨٣/١١ ـ ١٨٤)٠

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحدود _ باب حدِّ الخمر _ رقم الحديث (١٧٠٧) (٣٨).

وَقَوْلُهُ ﷺ: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قُلْنَاهُ نَحْنُ: يَعْنِي التَّقْدِيرَ بِثَمَانِينَ، فَإِنَّ عُمَرَ اللَّهُ خَمَعَ الصَّحَابَةَ وَاسْتَشَارَهُمْ، فَأَشَارُوا بِثَمَانِينَ، فَأَمْضَاهَا، ثُمَّ جَلَدَ عَلِيٍّ السَّحَابَةَ وَاسْتَشَارَهُمْ، فَأَشَارُوا بِثَمَانِينَ، فَأَمْضَاهَا، ثُمَّ جَلَدَ عَلِيٍّ اللَّهُ فِي خِلَافِتِهِ أَرْبَعِينَ، وَقَالَ: هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ.

وَمَنْ تَأَمَّلَ الْأَحَادِيثَ رَآهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَرْبَعِينَ حَدٌّ، وَالْأَرْبَعُونَ الزَّائِدَةُ عَلَيْهَا تَعْزِيرٌ اتَّفَقَ عَلَيْهَا الصَّحَابَةُ(١).

* وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَالْجَمْعُ بَيْنَ حَدِيثِهِ عَلِيٍّ ﴿ الْمُصْرِّحِ بِأَنَّ النَّبِيَّ عَلَى الْمَنْكُورِ هُنَا _ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَى الْنَّهِ عَلَى الْنَّهُ وَبَيْنَ حَدِيثِهِ _ الْمَذْكُورِ هُنَا _ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ لَمْ يَحُدَّ الثَّمَانِينَ ، أَيْ: لَمْ يَسُنَّ مَا اللَّمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ لَمْ يَحُدَّ الثَّمَانِينَ ، أَيْ: لَمْ يَسُنَّ مَا اللَّمْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللْلِهُ الللْلِهُ الللْلُهُ الللِّهُ اللللْلُلِي الللْلِهُ

انظر زاد المعاد (٥/٧٧).

ثَمَانِينَ ، فَمَاتَ الْمَضْرُوبُ وَدَاهُ لِلْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَاسْتُدِلَّ بِصَنِيعِ عُمَرَ ﷺ فِي جَلْدِ شَارِبِ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ عَلَى أَنَّ حَدَّ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ عَلَى أَنَّ حَدَّ الْخَمْرِ ثَمَانُونَ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ وَأَنَّ الْقَوْلَيْنِ لِلشَّافِعِيِّ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْخَمْرِ ثَمَانُونَ، وَاهُوَ الْأَئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ وَأَنَّ الْقَوْلَيْنِ لِلشَّافِعِيِّ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْقَوْلُ الْآخَرُ لِلشَّافِعِيِّ وَهُوَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ أَرْبَعُونَ.

قُلْتُ (الْقَائِلُ ابْنُ حَجَرٍ): قَدْ جَاءَ عَنْ أَحْمَدَ كَالْمَذْهَبَيْنِ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: أَجْمَعُوا عَلَى وُجُوبِ الْحَدِّ فِي الْخَمْرِ، وَاخْتَلَفُوا فِي تَقْدِيرِهِ، فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ إِلَى الثَّمَانِينَ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ وَأَحْمَدُ فِي رِوَايَتِهِ وَأَبُو ثَوْرٍ وَدَاوُدُ: أَرْبَعِينَ، وَتَبِعَهُ عَلَى الْإِجْمَاعِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ وَالنَّووِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُمَا (۱).

فَتْوَاهُ ﴿ فَي اللَّقَطَةِ (٢):

رَوَى الطُّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَاصِمٍ بْنِ ضَمْرَةً ،

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۹/۱۶ ـ ۲۰).

⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٩/١٢): اللَّقَطة هي بفتح القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجمهور، واللغة الثانية: لقُطة بإسكانها، والثالثة: لُقاطة بضم اللام، والرابعة: لَقَط بفتح اللام والقاف.

وقال ابن الأثير في النهاية (٢٢٦/٤): اللَّقطة بضم اللام وفتح القاف اسم المال المَلْقوط: أي الموجود، والالتقاط: أن يَعثر على الشيء من غير قصد وطلب.

قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ صُرَّةً (١) مِنْ دَرَاهِمَ، فَعَرَّ فْتُهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا دَرَاهِمَ، فَعَرَّ فْتُهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَرَهِمَ، فَعَرَّ فْتُهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَرَهِمَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ (٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّلَتُعَيِّهِ مَا لَكُ عَنِ اللَّقَطَةِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُ عَلَيْهَ اللهِ صَلَّسَتُهُ : «اعْرِفْ عِفَاصَهَا (١) وَوِكَاءَهَا (٥) ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَأْنُكَ بِهَا» (١).

* قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيمَا إِذَا تَصَرَّفَ فِي اللَّقَطَةِ بَعْدَ تَعْرِيفِهَا سَنَةً، ثُمَّ جَاءَ صَاحِبُهَا، هَلْ يَضْمَنُهَا لَهُ أَمْ لَا؟

⁽١) الصُّرَّة: خرقة تُجمع فيها النقود وغيرها وتشد.

⁽٢) الغارِم: الذي يلتزم ما ضمنه، وتكفَّل به ويُؤديه، والغُرم: أداء شيء لازم. انظر النهاية (٣٢٦/٣).

⁽٣) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢٢/٧).

⁽٤) العِفاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة من جلد أو خرقة أو غير ذلك. انظر النهاية (٢٣٨/٣).

⁽٥) الوكاء: الخيط الذي تُشد به الصُّرَّة والكيس، وغيرهما. انظر النهاية (١٩٣/٥).

⁽٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب اللقطة _ باب ضالة الإبل _ رقم الحديث (٢٤٢٧) _ وباب ضالة الغنم _ رقم الحديث (٢٤٢٨) _ وباب إذا لم يوجد صاحب اللقطة إلا بعد سنة فهي لمن وجدها _ رقم الحديث (٢٤٢٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب اللقطة _ رقم الحديث (١٧٢٢).

فَالْجُمْهُورُ عَلَى وُجُوبِ الرَّدِّ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَوْجُودَةً، أَوِ الْبَدَلُ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَوْجُودَةً، أَوِ الْبَدَلُ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَوْجُودَةً،

* وَقَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَّاللَّهُ عَلَيْوَسَالًة وَغَيْرِهِمْ، رَخَّصُوا فِي اللَّقَطَة إِذَا عَرَّفَهَا الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَّاللَّهُ عَيْدِهِمْ، رَخَّصُوا فِي اللَّقَطَة إِذَا عَرَّفَهَا الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابُ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ. سَنَةً فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ مَا وَعُيْرُهُمْ: يُعَرِّفُهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا تَصَدَّقَ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَعَبْدُ اللهِ سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا تَصَدَّقَ بِهَا، وَهُو قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَعَبْدُ اللهِ بَنُ الْمُبَارَكِ، وَهُو قَوْلُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، لَمْ يَرَوْا لِصَاحِبِ اللَّقَطَةِ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا إِذَا كَانَ غَنِيًّا.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: يَنْتَفِعُ بِهَا وَإِنْ كَانَ غَنِيًّا، لِأَنَّ أُبِيَّ بْنَ كَعْبٍ ﴿ أَنَّ أَصَابَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صُرَّةً فِيهَا مِئَةُ دِينَارٍ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ أَنْ يُعَرِّفُهَا ثُمَّ يَنْتَفِعَ بِهَا (٢)، وَكَانَ أُبَيُّ إِنْ اللهِ كَثِيرَ الْمَالِ، مِنْ مَيَاسِيرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ يُعَرِّفُهَا ثُمَّ يَنْتَفِعَ بِهَا (٢)، وَكَانَ أُبَيُّ إِنْ اللهِ كَثِيرَ الْمَالِ، مِنْ مَيَاسِيرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ يُعَرِّفُهَا ثُمَّ يَنْتَفِعَ بِهَا (٢)، وَكَانَ أَبُيُّ إِنْ اللهِ عَشِيرَ الْمَالِ، مِنْ مَيَاسِيرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

⁽١) انظر فتح الباري (٣٦٩/٥).

⁽٢) حديث أبي الخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب اللقطة _ باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه _ رقم الحديث (٢٤٢٦) _ وباب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها مَن لا يستحق _ رقم الحديث (٢٤٣٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب اللقطة _ رقم الحديث (١٧٢٣).

صَ الله عَلَيه وَسَلَم النّبي مَ الله عَلَيْ مَ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَم الله عَلَم الله عَلَم الله عَلَيْ الله الله عَلَيْ الله العَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله العَلَيْ الله عَلَيْ الله العَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله العَلَيْ الله العَلْمُ الله العَلَيْ العَلَيْ الله العَلَيْ الله العَلَيْ الله العَلَيْ العَلَيْ العَلْمُ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلْمُ العَلْمُ العَلَيْ العَلْمُ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلْمُ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلْمُ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلْمُ العَلَيْ العَلَيْ العَلْمُ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ العَلَيْ ال

﴿ قَوْلُهُ فِي الدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيًّ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ فَلِيً أَنَّهُ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مِّنْ بَعْدِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ فَلِيً أَنَّهُ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مِّنْ بَعْدِ فَصَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ فَلَيْ وَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيهُ وَسَلَمَ قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ وَصِيتَةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنِ ﴾ (٣) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيهُ وَسَلَمَ قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ اللهِ صَلَّلَتُهُ وَسَلَمَ قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ اللهِ صَلَّلَةُ وَاللَّهُ عَلَى الْعُمَّانَ بَنِي الْأُمِّ (١) يَرِثُونَ دُونَ بَنِي الْعَلَّاتِ (٥) ، الرَّجُلُ يَرِثُ أَخَاهُ الْوَصِيَّةِ ، وَإِنَّ أَعْيَانَ بَنِي الْأُمِّ (١) يَرِثُ دُونَ بَنِي الْعَلَّاتِ (٥) ، الرَّجُلُ يَرِثُ أَخَاهُ

⁽١) ذكرتُ قصة علي بن أبي طالب ﷺ في (ص١٧٠)٠

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٢٠٨/٣).

⁽٣) سورة النساء _ آية (١٢).

⁽٤) أعيان بني الأم: هم الإخوة لأب واحد وأم واحدة، مأخوذ من عين الشيء وهو النفيس منه. انظر النهاية (٣٠١/٣).

⁽٥) بنو العَلَّات: هم الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد. انظر النهاية (٢٦٣/٣). قال ابن الأثير في النهاية (٢٦٣/٣): أي يتوارث الإخوة للأب والأم، وهم الأعيان، دون الإخوة للأب إذا اجتمعوا معهم.

لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ دُونَ أَخِيهِ لِأَبِيهِ(١).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُ يُبْدَأُ بِالدَّيْنِ قَبَلَ الْوَصِيَّةِ^(٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ سَلَفًا وَخَلَفًا: أَنَّ الدَّيْنَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْوَصِيَّةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ إِمْعَانِ النَّظَرِ يُفْهَمُ مِنْ فَحْوَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ^(٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: وَيُذْكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَيْهِ وَصَالَمَ قَضَي بِالدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ (٤).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٩٥) (١٠٩١) (١٢٢٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الفرائض _ باب ما جاء في ميراث الإخوة من الأب والأم _ رقم الحديث (٢٢٢٤) _ وباب ما جاء يُبدأ بالدين قبل الوصية _ رقم الحديث (٢٢٥٥) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الوصايا _ باب الدين قبل الوصية _ رقم الحديث (٢٧١٥).

قال الإمام الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي الله الإمام الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي إسحاق عن التلخيص الحبير (٤/٣٦٠) وقال: رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث الحارث، عن علي الله والحارث فيه ضعف، وقد قال الترمذي: إنه لا يُعرف إلا من حديثه، لكن العمل عليه، وكان عالمًا بالفرائض، وقد قال النسائي: لا بأس به.

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٢٠١/٤).

⁽۳) انظر تفسیر ابن کثیر (۲۲۸/۲).

⁽٤) علقه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب تأويل قوله تعالى: ﴿مِّنْ بَعْــدِ وَصِيَّـةِ تُوصُوبَ بِهَا أَوَّ دَيْنِ﴾.

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ وَهُو الْأَعْوَرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ مَا مَنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ وَهُو الْأَعْوَرُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى مُقْتَضَاهُ وَعُلَى اللَّهُ عَلَى مُقْتَضَاهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْوَصِيّةِ (١٠) النَّالِ مَا يَعْضِدُهُ أَيْضًا، وَلَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ فِي أَنَّ الدَّيْنَ يُقَدَّمُ عَلَى الْوَصِيّةِ (١٠).

﴿ فَتُواهُ ١ الْمِوتُرِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوِثْرِ، أَوَاجِبٌ هُوَ؟

فَقَالَ ﴿ اللهِ صَالِمَتُهُ عَلَى اللهِ صَالِمَتُهُ فَلَا ، وَلَكِنَّهَا سُنَّةٌ صَنَعَهَا رَسُولُ اللهِ صَالِمَتُهُ عَلَيهُ وَسَلَمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى مَضَوْا عَلَى ذَلِكَ (٢).

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ: قَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَالَسَهُ عَلَيْ اللهُ عَالَ اللهِ عَالَسَهُ عَلَيْ اللهُ عَالَ اللهِ عَالَسَهُ عَلَيْ اللهُ عَالَ اللهِ عَالَسَهُ عَلَيْ وَسَلَمَ أَوْتَرَ ، ثُمَّ قَالَ:

⁽۱) انظر فتح الباري (۳۰/٦).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٦٩).

⁽٣) الحَتْم: اللازم الواجب الذي لا بُدِّ من فعله. انظر النهاية (٣٢٦/١).

«يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللهَ وِثْرُ يُحِبُّ الْوِتْرَ»(١).

* قُلْتُ: مِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى عَدَمِ وُجُوبِ الْوِتْرِ، مَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﴿ اللهِ عَلَى مَا رَجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلِّسَهُ مَا عَنْ طَلْحَةً مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَةَ مَا يَقُولُ، فَقَالَ رَسُولُ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَةً مَا يَقُولُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَةً مَا يَقُولُ، فَقَالَ وَسُولُ اللهِ صَلَّقَةً مَا يَقُولُ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ، وَلَا اللهِ صَلَّقَةً مَا يَقُولُ، وَاللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَةً مَا يَقُولُ، وَاللَّهُ مَنْ اللهِ صَلَّقَةً مَا يَقُولُ، وَاللَّهُ مَنْ اللهِ صَلَقَالَ: هَلْ عَلِيَّ غَيْرُهُنَّ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَةَ: ﴿ لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَّقَّعَ ﴾ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِيهِ أَنَّ صَلَاةَ الْوِتْرِ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ، وَأَنَّ صَلَاةَ الْعِيدِ أَيْضًا لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ^(٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَجِبُ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَوَاتِ فِي الْفَجْرِ أَوْ فَي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ غَيْرُ الْخَمْسِ، خِلَافًا لِمَنْ أَوْجَبَ الْوِتْرَ أَوْ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ أَوْ صَلَاةَ الْعِيدِ أَوِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ(١٤).

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الوتر _ رقم الحديث (١١٣١).

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الزكاة من الإسلام _ رقم الحديث (٤٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام _ رقم الحديث (١١).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥١/١).

⁽٤) انظر فتح الباري (١٤٨/١)٠

﴿ رِوَايَتُهُ ﴿ لَٰخَتْمِ دُعَاءِ الْوِتْرِ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي طَالِبٍ عَلَى اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ عَقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ عَلَيْكَ مَنْكَ، لَا أَعُودُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَعْدِي ثَنَاءً عَلَيْكَ (١)، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: هَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ فَرَاغِهِ مِنْهُ وَبَعْدَهُ، وَفِي إِحْدَى رِوَايَاتِ النَّسَائِيِّ: كَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَتَبَوَّأَ مَضْجَعَهُ(٣)،

⁽١) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٧١/٤): أي لا أُطيقه ولا آتي عليه، وقيل: لا أحيط به.

⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٧١/٤): أي أعترف بالعجز عن تفصيل الثناء، وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد للثناء إلى الجملة دون تفصيل والإحصار والتعيين، فوكل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً، وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثني عليه، وكل ثناء أثنى به عليه وإن كثر وطال وبولغ فيه، فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر، وفضله وإحسانه أوسع وأسبغ.

والحديث أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الوتر _ باب القنوت في الوتر _ رقم الحديث (١٤٢٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب في دعاء الوتر _ رقم الحديث (٣٨٨٢) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب الوتر _ رقم الحديث (١١٦٣).

⁽٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى _ كتاب عمل اليوم والليلة _ باب ما يقول إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه _ رقم الحديث (١٠٦٦١) _ وأعله الحافظ العراقي في تخريجه للإحياء (٤٣١/١) بالانقطاع.

وَثَبَتَ عَنْهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَهُ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي السُّجُودِ (١) ، فَلَعَلَّهُ قَالَهُ فِي الصَّلَاةِ وَبَعْدَهَا (٢) .

فَائِدَةً فِي قُنُوتِ^(٣) الْوِتْرِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ هُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهَ مَا اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهَ عَلَيْ فَي اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهُ فَي فَي اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْ فِي مَنْ قَلَيْ فِي مَنْ قَلَيْ فِي مَنْ عَافَيْتَ ، وَتَولَّنِي فِي مَنْ قَنُوتِ الْوِثْرِ: «اللَّهُمَّ اللهُ اللهُ مَّ اللهُ اللهُ عَلَيْتَ ، وَعَافِنِي فِي مَنْ عَافَيْتَ ، وَتَولَّنِي فِي مَنْ قَلْمِي وَلَا يُقْضَى تَولَّنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْتَ » وَلَا يُقْضَى وَلَا يُقْضَى عَلَيْتَ » وَلَا يُذِلُ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » وَلَا يُذَلِّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » وَاللهُ عَلْمَ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ عَلَيْ فَي مَا أَنْ وَالَيْتَ ، وَبَارِلْ لُو لَا يُذِلِّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » وَالَيْتَ ، وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَنَا وَتَعَالَيْتَ » وَلَا يُتَلْ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » وَلَا يُدَلِّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَبَارِلْ فَالَالْمُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: وَلَا نَعْرِفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ فِي الْقُنُوتِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ:

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب ما يُقال في الركوع والسجود _ رقم الحديث (٤٨٦).

⁽۲) انظر زاد المعاد (۳۹۸/۱).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (١٧٦/٣): القنوت يُطلق على معان، والمراد به هنا الدعاء في
 الصلاة في محل مخصوص من القيام.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧١٨) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الوتر _ باب ما جاء في القنوت في الوتر _ رقم الحديث (٢٦٨) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الوتر _ باب القنوت في الوتر _ رقم الحديث (١٤٢٥).

فَرَأَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ إِنْ الْقُنُوتَ فِي الْوِتْرِ السَّنَةَ كُلَّهَا، وَاخْتَارَ الثَّنُوتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَإِسْحَاقُ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ كَانَ لَا اللهُ المُبَارَكِ، وَإِسْحَاقُ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ كَانَ لَا يَقْنُتُ إِلَّا فِي النِّصْفِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَقَدْ ذَهَبَ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ (١).

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (١٦/٢ ـ ١٧)٠

٢) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها _ باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده _ رقم الحديث (١١٨٢) _ والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب الوتر _ باب القنوت في الوتر قبل الركوع _ رقم الحديث (١٤٣٦) وقال النسائي عقبه: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن زُبيد، فلم يذكر أحد منهم فيه: ويقنت قبل الركوع _ وذكره أبو داود في سننه (٢/٣٥ _ ٥٦٩) من عدة طرق، ومال إلى تضعيفه، فقال: وهذا يدل على أن الذي ذُكِرَ في القنوت ليس بشيء، وهذان الحديثان يدلان على ضعف حديث أبي في أن النبي صَالِمَهُ قنت في الوتر _ وصحح الحديث الألباني والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقهما لسنن ابن ماجه.

فِي قُنُوتِ الْفَجْرِ أَصَحُّ عَنْهُ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

وَقَالَ الْمُبَارَكْفُورِيُّ فِي تُحْفَةِ الْأَحْوَذِيِّ: يَجُوزُ الْقُنُوتُ فِي الْوِتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ، وَالْمُخْتَارُ عِنْدِي: كَوْنَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَعْضُدُ كُونَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَعْضُدُ كَوْنَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَعْضُدُ كَوْنَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَعْضُدُ كَوْنَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْلَى فِعْلُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ لِذَلِكَ، وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الصَّبْحِ(٢).

﴿ سُؤُالَهُ ﴿ عَنْ أَوَّلِ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا ﴿ فَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا ﴿ فَهُ عَنْ: ﴿ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارِّكًا ﴾ (٣) ، أَهُو أَوَّلُ بَيْتٍ بُنِيَ فِي الْأَرْضِ (١)؟

فَقَالَ ﷺ: لَا ، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ فِيهِ الْبَرَكَةُ وَالْهُدَى ، وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ، وَإِنْ شِئْتَ أَيْبَأَتُكَ كَيْفَ بَنَاهُ: إِنَّ اللهَ ﷺ أَوْحَى إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ، وَإِنْ شِئْتَ أَيْبَأَتُكَ كَيْفَ بَنَاهُ: إِنَّ اللهَ ﷺ إَنْ اللهُ إِلَيْهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَأَنْ سَلَ اللهُ إِلَيْهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَالْمُ اللهُ إِلَيْهِ إِلَى اللهُ اللهُ إِلَيْهِ

⁽١) انظر زاد المعاد (١/٣٩٧).

⁽٢) انظر تحفة الأحوذي (٢/٥٨٠).

⁽٣) سورة آل عمران _ آية (٩٦).

⁽٤) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧٨/٢): زعم السُّدِّي أنه أول بيت وضع على وجه الأرض مطلقًا، والصحيح قول على ﷺ.

السَّكِينَةَ، وَهِي رِيحٌ خَجُوجٌ (١)، لَهَا رَأْسٌ، فَأَنْبَعَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ حَتَّى انْتَهَتْ أَلَمَّ تَطَوَّقَتْ إِلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ تَطَوَّقَ الْحَيَّةِ، فَبَنَى إِبْرَاهِيمُ عَلَى ، فَكَانَ يَبْنِي هُوَ شَافًا (٢) كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَكَانَ الْحَجَرِ، قَالَ لِابْنِهِ: ابْغِنِي حَجَرًا، فَالْتُمَسَ سَافًا (٢) كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَكَانَ الْحَجَرِ، قَالَ لِابْنِهِ: ابْغِنِي حَجَرًا، فَالْتُمَسَ ثَمَّ حَجَرًا حَتَّى أَتَاهُ بِهِ، فَوَجَدَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ قَدْ رُكِّبَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟

قَالَ ﷺ: جَاءَ بِهِ مَنْ لَمْ يَتَّكِلْ عَلَى بِنَائِكَ، جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ ﷺ مِنَ السَّمَاءِ فَأَتَمَهُ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتِ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارِّكًا وَهُدَى لِلْتَاكِمِينَ ﴾ .

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ:

١ ـ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَأْوِيلُهُ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، يُعْبَدُ اللهُ فِيهِ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، الذِي بِبَكَّةَ، قَالُوا: وَلَيْسَ هُو أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ قَدْ كَانَتْ قَبْلَهُ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ.

⁽١) الريح الخَجُوج: أي شديدة المرور في غير استواء. انظر النهاية (١٢/٢).

⁽٢) أَسَفُّ الرجل للأمر: إذا قاربه. انظر النهاية (٣٣٨/٢).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب ومن سورة آل عمران _ رقم الحديث (٣) - والبيهقي في دلائل النبوة (٥/٢).

٢ _ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ.

٣ ـ وَقَالَ آخَرُونَ: مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ، مَوْضِعُ أَوَّلِ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللهُ فِي الْأَرْض.

ثُمَّ سَاقَ أَدِلَّةَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ، ثُمَّ قَالَ:

* وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ مُبَارَكٍ وَهُدًى وُضِعَ لِلنَّاسِ، لَلَّذِي بِبَكَّة، وَمَعْنَى ذَلِكَ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، أَيْ الْحَادَةِ اللهِ فِيهِ، ﴿مُبَارَكًا وَهُدَى ﴾، يَعْنِي بِذَلِكَ: وَمَآبًا لِنُسُكِ النَّاسِكِينَ وَطَوَافِ لِعِبَادَةِ اللهِ فِيهِ، ﴿مُبَارَكًا وَهُدَى ﴾، يعنِي بِذَلِكَ: وَمَآبًا لِنُسُكِ النَّاسِكِينَ وَطَوَافِ الطَّائِفِينَ، تَعْظِيمًا للهِ وَإِجْلَالًا لَهُ، ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾، لِصِحَّةِ الْخَبَرِ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَالْجُلَلا لَهُ وَالْحَالَا لَهُ وَالْمَائِدَةِ وَسَلَمُ (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي ذَرِّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً» (٢).

⁽۱) انظر تفسير الطبرى (۳۰٤/۳ ـ ۳٥٥).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٦٢/٧): وقد مشى ابن حبان في صحيحه (١٢٠/١٤) على ظاهر=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يُفَسِّرُ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ الْعِبَادَةِ لَا الْعَبَادَةِ لَا الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ الْعِبَادَةِ لَا أَوْلَ بَيْتِ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ الْعِبَادَةِ لَا مُطْلَقَ الْبُيُوتِ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ صَرِيحًا عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ مُطْلَقَ الْبُيُوتِ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ صَرِيحًا عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيْهِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتِ الْبُيُوتُ قَبْلَهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ بَيْتٍ وُضِعَ لِعِبَادَةِ اللهِ (١).

﴿ شِدَّةُ مُتَابَعَتِهِ ﴿ لِلسُّنَّةِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُمَرَ

⁼ هذا الحديث ، فقال: ذكر الخبر المدحض قول مَن زعم أن بين إسماعيل وداود ألف سنة ، ولو كان كما قال لكان بينهما أربعون سنة ، وهذا عين المحال لطول الزمان _ بالاتفاق _ بين بناء إبراهيم هي وبين موسى هي ، ثم إن في نص القرآن أن قصة داد في قتل جالوت كانت بعد موسى بمدة .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأنبياء _ باب رقم (١٠) _ رقم الحديث (٣٣٦٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ رقم الحديث (٥٢٠).

⁽١) انظر فتح الباري (٦٢/٧).

 ⁽۲) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الحج _ باب التمتع والإقران والإفراد _ رقم الحديث (۱۵٦٣).

بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﴿ يَهُ كَانَ إِذَا سَافَرَ بَعْدَمَا تَغْرُبُ الشَّمْسُ حَتَّى تَكَادَ أَنْ تُظْلِمَ، ثُمَّ يَنْزِلُ فَيُصَلِّي الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْعُو بِعَشَائِهِ فَيَتَعَشَّى، ثُمَّ يُصَلِّي الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَرْتَحِلُ، وَيَقُولُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْسَلَمُ يَصْنَعُ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِلْإِمَامِ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِلْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ _ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَالَ اسْتَخْلَفَ مَرْوَانُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةً، فَصَلَّى بِنَا أَبُو هُرَيْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَفِي السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنْفِقُونَ ﴾ . الْجُمُعَةِ، وَفِي السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنْفِقُونَ ﴾ .

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَأَدْرَكْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ: تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقْرَؤُهُمَا بِالْكُوفَةِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقْرَأُ بِهِمَا (٢).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ: كَاتِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ (٣).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٤٣) _ وأبو داود في سننه _ كتاب صلاة السفر _ باب متى يُتم المسافر _ رقم الحديث (١٢٣٤).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجمعة _ باب ما يُقرأ في صلاة الجمعة _ رقم الحديث (٨٧٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الجمعة _ باب ما جاء في القراءة في صلاة الجمعة _ رقم الحديث (٢٢٥) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الجمعة _ باب ما يقرأ به في صلاة الجمعة _ رقم الحديث (١١٢٤).

⁽٣) انظر جامع الإمام الترمذي (٦٩/٢).

* قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَالْحِكْمَةُ فِي قِرَاءَةِ الْجُمُعَةِ اشْتِمَالُهَا عَلَى وُجُوبِ الْجُمُعَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْقَوَاعِدِ عَلَى وُجُوبِ الْجُمُعَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالْحَثِّ عَلَى التَّوَكُّلِ وَالذِّكْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقِرَاءَةُ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ لِتَوْبِيخِ حَاضِرِيهَا مِنْهُمْ وَتَنْبِيهِهِمْ عَلَى التَّوْبَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْقَوَاعِدِ لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ أَكْثَرَ مِنِ اجْتِمَاعِهِمْ فِيهَا (۱).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ خَصَائِصِ يَوْمِ الْجُمْعَةِ، قَالَ: قِرَاءَةُ سُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ، أَوْ سَبَّحَ وَالْغَاشِيَةِ (٢) فِي صَلَاةِ الْجُمْعَةِ، وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّهُ صَلَّالَةُ عَلَيْهُ وَلَا كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالْجُمْعَةِ، وَهِلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (٣)، ثَبَتَ عَنْهُ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَلَا كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالْجُمْعَةِ، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (٣)، ثَبَتَ عَنْهُ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَلَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأُ فِيهَا بِالْجُمْعَةِ، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (٣)، ثَبَتَ عَنْهُ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَلَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأُ فِيهَا بِالْجُمْعَةِ، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (٣)، ثَبَتَ عَنْهُ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَلَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأُ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ بَعْضَهَا، أَوْ يَقْرَأُ إِحْدَاهُمَا فِي الرَّكُعَتَيْنِ، فَإِنَّهُ عِلَى ذَلِكَ (١٤). خَلَافُ اللَّيْتَةِ، وَجُهَّالُ الْأَئِمَّةِ يُدَاوِمُونَ عَلَى ذَلِكَ (١٤).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: صَلَّيْتُ

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦/٤٤)٠

 ⁽۲) أخرج ذلك الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجمعة _ باب ما يقرأ في صلاة الجمعة _
 رقم الحديث (۸۷۸) (٦٢).

 ⁽٣) أخرج ذلك الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجمعة _ باب ما يقرأ في صلاة الجمعة _
 رقم الحديث (٨٧٨) (٦٣).

⁽٤) انظر زاد المعاد (١/٢٦٨).

خَلْفَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ (١) ﴿ اللهِ مَا اللهِ المِل

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَرُوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَيْنَا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ فَيْهُ، قَالَ: لَقَدْ ذَكَّرَنَا أَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيْهُ صَلَاةً كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مَا نَسِينَاهَا، وَإِمَّا تَرَكْنَاهَا عَمْدًا، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَكَعَ، وَكُلَّمَا رَفَعَ، وَكُلَّمَا رَفَعَ،

* قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ ﴿ اللهِ اللهُ عَالَى هَذِهِ السُّنَّةَ السَّنِيَّةَ ، أَمَّ أَقَامَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ السُّنَّةَ السَّنِيَّةَ ، أَمَاتُوا التَّكْبِيرَ ، إِلَّا نَاسًا مِنْهُمْ ، كَعَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ السُّنَّةَ السَّنِيَّةَ ،

⁽١) قال الإمام النووي في الأذكار _ ص(٦٧): اختلف العلماء في إسلام حُصين والد عمران ﷺ.

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأذان _ باب إتمام التكبير في السجود _ رقم الحديث (٢) . ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، إلا رفعه من الركوع . . . _ رقم الحديث (٣٩٣).

⁽٣) زاد الإمام أحمد في رواية أخرى _ رقم الحديث (١٩٤٩٨): ونحن بالبصرة. قال الحافظ في الفتح (٢٢/٢٥): ذكرنا بتشديد الكاف وفتح الراء، وفيه إشارة إلى أنَّ التكبير الذي ذكره كان قد تُرك.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١٩٤٩٤) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٢٢/٢) وصحح إسناده.

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَمِنْ هُنَا ظَهَرَ أَنَّهُ لَا اعْتِمَادَ عَلَى عَمَلِ النَّاسِ فِي مُقَابَلَة الْأَحَادِيثِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(١).

﴿ رَوَايَتُهُ ﴿ لِدُعَاءِ الرُّكُوبِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ـ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ ـ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ ـ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ ـ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَابَةٍ لِيَرْكَبَهَا، بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﴿ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ، قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ للهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ مُعْجَنَ الَّذِى سَخَرَلْنَا هَذَا وَمَا كُنَا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِنَا لَلْهُ أَكْبُونَ ﴾ (٢)، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثَلَاثَ مَنْ أَيْ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ: إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مِنْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَى اللهِ مَنْ أَيْ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مِنْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَى اللهِ مَنْ أَيْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ اللهِ مِنْ اللّهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) انظر شرح السندي للمسند (١١/١١).

⁽٢) سورة الزخرف _ آية (١٣ _ ١٤).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٢٠/٧): أي الصائرون إليه بعد مماتنا، وإليه سيرنا الأكبر، وهذا من باب التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة، كما نبَّه بالزاد الدنيوي على الزاد الأخروي في قوله في سورة البقرة _ آية (١٩٧) _: ﴿وَيَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الشَّقْوَىٰ﴾، وباللباس الدنيوي على الأخروي في قوله تعالى في سورة الأعراف _ آية (٢٦) _: ﴿وَرِيشًا وَلِهَاسُ التَّقَوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي » (١).

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: عَلَّمَنَا اللهُ سُبْحَانَهُ مَا نَقُولُ إِذَا رَكِبْنَا السُّفُن، اللَّوَابَ، وَعَرَّفَنَا فِي آيَةٍ أُخْرَى عَلَى لِسَانِ نُوحٍ عَلَى مَجْرِبِهَا وَمُرْسَبِهَا ۚ إِذَا رَكِبْنَا السُّفُن، وَهِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ آرْكَبُواْ فِيهَا لِسَـهِ اللّهِ مَجْرِبِهَا وَمُرْسَبِها ۚ إِنَّ رَبِّ لَغَفُورٌ وَهِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ آرْكَبُواْ فِيهَا لِسَـهِ اللّهِ مَجْرِبِهَا وَمُرْسَبِها ۚ إِنَّ رَبِّ لَغَفُورٌ لَيَ اللّهُ وَهِي مَنْ رَاكِبِ دَابَّةٍ عَثَرَتْ بِهِ أَوْ شَمَسَتْ (٣) ، أَوْ تَقَحَّمَتْ (١) أَوْ لَكَ مَنْ رَاكِبِ دَابَّةٍ عَثَرَتْ بِهِ أَوْ شَمَسَتْ (٣) ، أَوْ تَقَحَّمَتُ (١) أَوْ لَكَ مَنْ رَاكِبِينَ فِي سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ بِهِمْ فَعَرِقُوا، فَلَمَّا طَاحَ مِنْ ظَهْرِهَا فَهَلَكَ ، وَكُمْ مِنْ رَاكِبِينَ فِي سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ بِهِمْ فَعَرِقُوا، فَلَمَّا طَاحَ مِنْ ظَهْرِهَا فَهَلَكَ ، وَكُمْ مِنْ رَاكِبِينَ فِي سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ بِهِمْ فَعَرِقُوا، فَلَمَّا كَاللهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَلِسَانِهِ مِنْ أَسْبَابِ التَّلَفِ، أَمْرٍ مُخُولٍ وَاتِّصَالاً بِسَبِ مِنْ أَسْبَابِ التَّلَفِ، أَمْرَ أَلُو كَا يَعْمَلُهُ مَوْلِكٌ لَا مَحَالَة فَمُنْقَلِبٌ (٥) إِلَى الللهِ عَلَى غَيْرَ مَنْ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۵۳) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب ما يقول إذا ركب الدابة _ رقم الحديث (۳۷٤۹) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الجهاد _ باب ما يقول الرجل إذا ركب _ رقم الحديث (۲٦٠٢) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽٢) سورة هود ـ آية (٤١).

⁽٣) شمست: يعني نفرت. انظر المعجم الوسيط (٩٣/١).

⁽٤) يقال: تقحمت بي الناقة: إذا ألقتني. انظر لسان العرب (٤٨/١١).

⁽٥) الانقلاب: الرجوع. انظر لسان العرب (١١/٢٧٠).

اللهِ بِإِصْلَاحِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَالْحَذَرَ مِنْ أَنْ يَكُونَ رُكُوبُهُ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ مَوْتِهِ فِي عِلْم اللهِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهُ(١).

﴿ حَدِيثٌ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا» مَوْضُوعٌ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَا عَلَيْ عَلَ

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرُ (٣).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ وَاهٍ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٍّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ»(٤).

قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَأَبُو الصِّلْتِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ (٥)، وَتَعَقَّبَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَلْخِيصِهِ بِقَوْلِهِ: بَلْ مَوْضُوعٌ، وَأَبُو الصِّلْتِ لَا وَاللهِ، لَا ثِقَةٌ وَلَا مَأْمُونٌ.

⁽١) انظر تفسير القرطبي (١٣/١٩).

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٥٧).

⁽٣) انظر جامع الإمام الترمذي (٢٩٥/٦).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر بيعة أمير المؤمنين علي هي ً _ رقم الحديث (٤٦٨٧).

⁽٥) انظر المستدرك (٥/٠٥).

* * *

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: حَدِيثٌ بَاطِلٌ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: هُوَ حَدِيثٌ بَاطِلٌ ، النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ مَدِينَةُ عِلْمٍ ، وَأَبْوَابُهَا أَصْحَابُهُ ، وَمِنْهُمُ الْمُتَوَسِّطُ ، عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ وَأَبْوَابُهَا أَصْحَابُهُ ، وَمِنْهُمُ الْمُتَوَسِّطُ ، عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ فِي الْعُلُومِ (٢).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَحَدِيثُ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»، أَضْعَفُ وَأُوْهَى، وَلِهَذَا إِنَّمَا يُعَدُّ فِي الْمَوْضُوعَاتَ، وَإِنْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَبَيَّنَ أَنَّ سَائِرَ طُرُقِهِ مَوْضُوعَةٌ، وَالْكَذِبُ يُعْرَفُ مِنْ نَفْسِ مَتْنِهِ، ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَبَيَّنَ أَنَّ سَائِرَ طُرُقِهِ مَوْضُوعَةٌ، وَالْكَذِبُ يُعْرَفُ مِنْ نَفْسِ مَتْنِهِ، فَإِنَّ النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَيْدُوسَةً إِذَا كَانَ مَدِينَةَ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَّا بَابٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ يُكُنْ لَهَا إِلَّا بَابٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ يُبَلِّغْ عَنْهُ الْعِلْمُ إِلَّا وَاحِدٌ، فَسَدَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ (٣).

وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: مَوْضُوعٌ (١٤).

﴿ قِصَّتُهُ ﴿ فِي مُخَاصَمَتِهِ الْيَهُودِيُّ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْجُوزْقَانِيُّ فِي الْأَبَاطِيلِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٣/١).

⁽٢) انظر أحكام القرآن (٨٦/٣).

⁽٣) انظر منهاج السنة (١٥/٥).

⁽٤) انظر السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٩٥٥).

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَجَدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهُ دِرْعً لَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ الْتَقَطَهَا فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: دِرْعِي سَقَطَتْ عَنْ جَمَلٍ لِي أَوْرَقَ (۱)، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: دِرْعِي وَفِي يَدِي، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَاضِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَتُوا شُرَيْحًا(۱)، فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا فَهِ قَدْ أَقْبَلَ تَحَرَّفَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَجَلَسَ عَلِيٌّ فَهِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ فَهُ: لَوْ كَانَ خَصْمِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَسَاوَيْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَلَكِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ يَعُولُ: (لاَ تُسَاوُوهُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَأَلْجِؤُوهُمْ إِلَى أَضْيَقِ الطَّرُقِ، فَإِنْ سَبُّوكُمْ فَاضْرِبُوهُمْ، وَإِنْ ضَرَبُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ»، ثُمَّ قَالَ شُرَيْحٌ: مَا تَشَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: دِرْعِي سَقَطَتْ عَنْ جَمَلٍ لِي أَوْرَقَ وَالْتَقَطَهَا هَذَا الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ شُرَيْحٌ: مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ؟

قَالَ: دِرْعِي وَفِي يَدِي، فَقَالَ شُرَيْحٌ: صَدَقَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا لَدِرْعُكَ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ شَاهِدَيْنِ، فَدَعَا قَنْبَرًا مَوْلَاهُ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﴾ لَدِرْعُكَ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ شَاهِدَيْنِ، فَدَعَا قَنْبَرًا مَوْلَاكَ فَقَدْ أَجَزْنَاكَ، وَأَمَّا شَهَادَةُ وَشَهِدَا أَنَّهَا لَدِرْعُهُ، فَقَالَ شُورَيْحٌ: أَمَّا شَهَادَةُ مَوْلَاكَ فَقَدْ أَجَزْنَاكَ، وَأَمَّا شَهَادَةُ

⁽١) الجمل الأورق: الذي في لونه بياض إلى سواد. انظر لسان العرب (٢٧٥/١٥).

 ⁽٢) الفقيه أبو أمية، شريح بن الحارث الكندي، قاضي الكوفة.
 قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٠/٤): يُقال: له صحبة، ولم يصح، بل هو ممن أسلم في حياة النبي صَلَّتُنتَهُ وانتقل من اليمن زمن الصديق.

وقال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٥٧١/١): اتفقوا على توثيق شريح، ودينه وفضله، والاحتجاج برواياته، وذكائه، وأنه أعلمهم بالقضاء.

توفي سنة ثمان وسبعين.

ابْنِكَ لَكَ فَلا نُجِيزُهَا، فَقَالَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيَوسَلَمُ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ الْخَطَّابِ ﴿ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » وَالْ اللهُ مَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ال

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ مَعِي إِلَى قَاضِي الْمُسْلِمِينَ فَقَضَى عَلَيْهِ وَرَضِيَ، صَدَقْتَ وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا لَدِرْعُكَ، سَقَطَتْ عَنْ جَمَلٍ لَكَ الْتَقَطْتُهَا، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

فَوَهَبَهَا لَهُ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ وَأَجَازَهُ بِتِسْعِمِائَةٍ ، وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ صِفِّينَ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، تَفَرَّدَ بِهِ حَكِيمٌ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْجُوزْقَانِي (٣): هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ ، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو سُمَيْرٍ ، وَهُو

⁽١) بانِقيا: بكسر النون ناحية من نواحى الكوفة. انظر معجم البلدان (٢٦٤/٢).

⁽۲) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥١/٤ ـ ١٥٢).

⁽٣) قال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/١٣٠٨): الجوزقاني الحافظ الإمام أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الهمداني، مصنف كتاب الأباطيل، وهو محتوي على أحاديث موضوعة وواهية، طالعته واستفدتُ منه مع أوهام فيه، وقد بين بطلان أحاديث واهية بمعارضة أحاديث صحاح لها.

* * *

مُنْكُرُ الْحَدِيثِ(١).

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الْاعْتِدَالِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي سُمَيْرٍ حَكِيمِ بْنِ خِذَامٍ ـ أَحَدِ رُوَاةِ إِسْنَادِ هَذِهِ الْقِصَّةِ ـ، وَقَالَ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ(٢).

وَأَوْرَدَ الْقِصَّةَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي مُسْنَدِ الْفَارُوقِ، وَقَالَ: غَرِيبُ الْإِسْنَادِ^(٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِيصِ الْحَبِيرِ: حَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ اللهُ جَلْسَ بِجَنْبِ شُرَيْحٍ فِي خُصُومَةٍ لَهُ مَعَ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ خَصْمِي مُسْلِمًا جَلَسْتُ مَعَهُ شُرَيْحٍ فِي خُصُومَةٍ لَهُ مَعَ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ خَصْمِي مُسْلِمًا جَلَسْتُ مَعَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ سَأَلَتُهُ عَيَهُولُ: ﴿ لَا تُسَاوُوهُمْ فِي الْمَجَالِسِ ﴾ ، أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ فِي الْكُنْي فِي تَرْجَمَة أَبِي سُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، الْمُجَالِسِ ﴾ ، أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ فِي الْكُنْي فِي تَرْجَمَة أَبِي سُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، قَالَ: عَرَفَ عَلِيُّ ﴿ اللهِ عَلَيْ اللهُ مَعَ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ: يَا يَهُودِيُّ وَقَالَ: يَا يَهُودِيُّ وَقَالَ: مُنْكَرُهُ مُطَوَّلًا ، وَقَالَ: مُنْكَرُهُ .

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْعِلَلِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَالَ: لَا يَصِحُّ، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو سُمَيْر.

⁽١) انظر كتاب الأباطيل والمناكير (١٩٨/٢).

⁽٢) انظر ميزان الاعتدال (٥٣٧/١).

⁽٣) انظر مسند الفاروق (١١٤/٣).

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مِنْ طَرِيقِ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ هِنْ اللَّرْعَ... عَلِيٌّ هِنْ اللَّرْعَ اللَّرْعَ... فَعَرَفَ عَلِيٌّ هِنْ اللَّرْعَ... فَذَكَرَهُ بِغَيْرِ سِيَاقِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: لَوْلَا أَنَّ خَصْمِي نَصْرَانِيٌّ لِجَثَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ وَهُمَا ضَعِيفَانِ.

وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَحَادِيثِ الْوَسِيطِ: لَمْ أَجِدْ لَهُ إِسْنَادًا يَثْبُتُ.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَحَادِيثِ الْمُهَذَّبِ: إِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ (١).

﴿ هَذَا الْأَثَرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهُ:

وَهُوَ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِيٍ مَا يُحْسِنُ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَلِهَذَا يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ وَيَحْكُونَهُ عَنْ عَلِيٍّ هَا يُحْسِنُ)، وَلَا يَصِحُّ هَذَا عَنْ عَلِيٍّ هِهُ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَهَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْعَجِيبِ الْخَطِيرِ، وَقَدْ طَارَ

⁽١) انظر التلخيص الحبير (٦/٣١٩٥).

⁽٢) انظر كتاب درء تعارض العقل والنقل (١٠/٩).



* * *

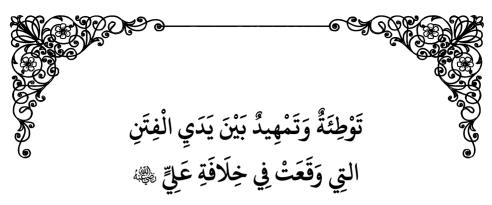
النَّاسُ بِهِ كُلَّ مَطْيَرٍ، وَنَظَمَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ إِعْجَابًا بِهِ وَكَلَفًا بِحُسْنِهِ(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: الْعَامَّةُ تَقُولُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، وَالْخَاصَّةُ تَقُولُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، وَالْخَاصَّةُ تَقُولُ: قِيمَةُ الْمَرْءِ هِمَّتُهُ وَمَطْلَبُهُ(٢).



⁽١) انظر جامع بيان العلم وفضله (١/١٧).

⁽۲) انظر مدارج السالكين (۳۲۰/۳).



أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ صَالَسَهُ أَصْحَابَهُ (١) عَلَيْهُ بِأَنَّ الْفِتَنَ سَتَقَعُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَحَذَّرَهُمْ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ مِنَ الدُّخُولِ فِيهَا، وَبَيَّنَ لَهُمْ كَيْفَ النَّجَاةُ مِنْهَا، وَسَأَذْكُرُ أَهُمْ كَيْفَ النَّجَاةُ مِنْهَا، وَسَأَذْكُرُ أَهَمَّ اللهُ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَسَأَذْكُرُ أَهَمَّ اللهُ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَسَأَذْكُرُ أَهَمَّ اللهُ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ..

﴿ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْفِتَنِ:

* رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ قَالَ: هَلْ تَرَوْنَ مَا أَشْرَفَ (٢) النَّبِيُّ صَلَّلَتُمَا عَلَى أُطُم (٣) مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: «هَلْ تَرُوْنَ مَا أَشْرَفَ (٢) النَّبِيُّ صَلَّلَتُمَا عَلَى أُطُم (٣) مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: «هَلْ تَرُوْنَ مَا أَشْرَفَ (٢) النَّبِيُّ صَلَّلَتُمَا عَلَى أُطُم (٣) مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: «هَلْ تَرُوْنَ مَا أَشْرَفَ (٢) النَّبِيُّ عَلَى أَطْم (٣) مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: «هَلْ تَرُوْنَ مَا أَشْرَفَ (٢) النَّبِيُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٥٠٣/١٤): أشرف: أي اطَّلع من علو.

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٥/١٣): أُطُم: بضمتين، أو سكون الثاني وهو البناء المرتفع.

قَالُوا: لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنَدِوسَلَّهِ: «فَإِنِّي لَأَرَى الْفِتَنَ (١) تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْقَطْرِ»(٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَإِنَّمَا اخْتُصَّتِ الْمَدِينَةُ بِذَلِكَ، لِأَنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ هِيهُ كَانَ بِهَا، ثُمَّ انْتَشَرَتِ الْفِتَنُ فِي الْبِلَادِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَالْقِتَالُ بِالْجَمَلِ وَصِفِّينَ كَانَ بِهَا، ثُمَّ انْتَشَرَتِ الْفِتَنُ فِي الْبِلَادِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَالْقِتَالُ بِالْجَمَلِ وَصِفِّينَ، كَانَ بِسَبَبِ التَّحْكِيمِ بِصِفِّينَ، كَانَ بِسَبَبِ التَّحْكِيمِ بِصِفِّينَ، وَالْقِتَالُ بِالنَّهْرَوَانِ كَانَ بِسَبَبِ التَّحْكِيمِ بِصِفِينَ، وَالْقِتَالُ بِالنَّهْرَوَانِ كَانَ بِسَبَبِ التَّحْكِيمِ بِصِفِينَ، وَالْقِتَالُ بِالنَّهْرَوَانِ كَانَ بِسَبَبِ التَّحْكِيمِ بِصِفِينَ، وَكُلُّ قِتَالٍ وَقَعَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ إِنَّمَا تَوَلَّدَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ عَنْ شَيْءٍ تَولَّدَ وَكُلُّ قِتَالٍ وَقَعَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ إِنَّمَا تَولَّدَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ عَنْ شَيْءٍ تَولَّدَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَمْرَائِهِ ثُمَّ عَلَيْهِ بِتَوْلِيتِهِ لِتَهُ لِيَتِهِ الطَّعْنُ عَلَى أُمْرَائِهِ ثُمَّ عَلَيْهِ بِتَوْلِيتِهِ

⁽١) قال الطيبي فيما ينقله عنه الحافظ في الفتح: (٥٠٤/١٤): الرؤية بمعنى النظر أي كُشِفَ لي فأبصرتُ ذلك عيانًا.

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٥/١٣): القَطْر: بفتح فسكون أي المطر، والمراد: كثرة الفتن.

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب قول النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «ويلٌ للعرب من شرِّ قد اقترب» _ رقم الحديث (٧٠٦٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب نزول الفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (٢٨٨٥).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨)٠.

لَهُمْ، وَأَوَّلُ مَا نَشَأَ ذَلِكَ مِنَ الْعِرَاقِ، وَهِيَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ، فَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ حَدِيثِ الْبَابِ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ الْآتِي: «إِنَّ الْفِتْنَةَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ»، وَحَسُنَ الْتَشْبِيهُ بِالْمَطْرِ لِإِرَادَةِ التَّعْمِيمِ، لِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ فِي أَرْضٍ مُعَيَّنَةٍ عَمَّهَا، وَلَوْ فِي بَعْضِ جِهَاتِهَا (۱).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُمْ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ اللهِ صَلَّسَتُمْ اللهِ صَلَّسَتُمُ اللهِ صَلَّسَتَمْ اللهِ عَلَيْهُ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ اللهِ صَلَّسَتَهُ وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا (٢) تَسْتَشْرِفُهُ ، فَمَنْ وَجَدَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا (٢) تَسْتَشْرِفُهُ ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَاً أَوْ مُعَاذًا ، فَلْيَعُذْ بِهِ (٣) .

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: فِيهِ التَّحْذِيرُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْحَثُّ عَلَى اجْتِنَابِ اللَّحُولِ فِيهَا، وَالْمُرَادُ بِالْفِتْنَةِ مَا يَنْشَأُ عَنِ اللَّخُولِ فِيهَا، وَالْمُرَادُ بِالْفِتْنَةِ مَا يَنْشَأُ عَنِ اللَّخْتِلَافِ فِيهَا، وَالْمُرَادُ بِالْفِتْنَةِ مَا يَنْشَأُ عَنِ اللَّخْتِلَافِ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ حَيْثُ لَا يُعْلَمُ الْمُحِقُّ مِنَ الْمُبْطِلِ (٤).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

⁽۱) انظر فتح الباري (۱٤/ ٥٠٤).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٦/١٤): أي تطلع لها بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها.

 ⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم _ رقم الحديث (٧٠٨١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب نزول الفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (٢٨٨٦).

⁽٤) انظر فتح الباري (٢٦/١٤).

لِغَيْرِهِ _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ _ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةِ رَهِي ، قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْدِهِ النَّاسِ فِيهَا؟ صَلَّاللهُ عَيْدِهُ النَّاسِ فِيهَا؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَىٰتَهُ عَلَيْهِ عَلَىٰهُ وَمَلَىٰ فِي مَاشِيَةٍ يُؤدي حَقَّهَا، وَيَعْبُدَ رَبَّهُ، وَرَجُلُ فِي مَاشِيَةٍ يُؤدي حَقَّهَا، وَيَعْبُدَ رَبَّهُ، وَرَجُلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فرسه يُخيف العدو ويُخوِّفونه» (١).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا ﴿ يَ مَنْ مَنْ اللَّهُ مَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّ الللللَّا الللللللَّا الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللللَّ الللللَّهُ اللّ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ﴿ إِلَيَّ ابْنُ عَمِّكَ _ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّسَهُ عَيْهِ الْمَا وَقَالَ الْعَدُوُّ ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، سَيْفًا ، فَقَالَ: ﴿ قَاتِلْ بِهِ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَاعْمَدُ (٢) إِلَى صَحْرَةٍ ، فَاضْرِبْهُ بِهَا ، ثُمَّ الْزَمْ بَيْتَكَ حَتَّى تَأْتِيكَ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ ، أَوْ يَدُ خَاطِئَةٌ ﴾ ، قَالَ: خَلُوا عَنْهُ (٣).

* وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِطُّرُقِهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَالَدَ هَالَ: ﴿إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (۲۷۳۵۳) ـ والترمذي في جامعه ـ كتاب الفتن ـ باب ما جاء في الرجل يكون في الفتنة ـ رقم الحديث (۲۳۱۸).

⁽٢) عَمَدَه: قصده . انظر لسان العرب (٩/٣٨٧) .

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٩٧٩).

وَفُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَائْتِ بِسَيْفِكَ أُحُدًا، فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ خَاطِئَةٌ، أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ»(١).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه وَالتَّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُدَيْسَةَ بِنْتِ أُهْبَانَ، الْبَصْرَةَ، دَخَلَ عُدَيْسَةَ بِنْتِ أُهْبَانَ، الْبَصْرَةَ، دَخَلَ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟

قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَدَعَا جَارِيَةً لَهُ، فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ، أَخْرِجِي سَيْفِي، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ، فَسَلَّ مِنْهُ قَدْرَ شِبْرٍ، فَإِذَا هُوَ خَشَبٌ، فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي وَابْنَ عَمِّكَ فَأَخْرَجَتْهُ، فَسَلَّ مِنْهُ قَدْرَ شِبْرٍ، فَإِذَا هُوَ خَشَبٌ، فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي وَابْنَ عَمِّكَ صَلَّاللَهُ عَلِيهِ وَابْنَ عَمِّكَ مَلَا فَيْ فَلْ مِنْ خَشَبٍ»، مَلَاللَهُ عَلَيه وَلَا فِي سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ»، فَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتُ مَعَكَ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، وَلَا فِي سَيْفِكَ (٢).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ مَلَ جَتْ (٣) عُهُودُهُمْ ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ ، إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ ، فَقَالَ: ﴿ إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ (٣) عُهُودُهُمْ ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ ،

⁽١) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الفتن _ باب التثبت في الفتنة _ رقم الحديث (٣٩٦٢).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٠٦٠) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الفتن _ باب التثبت في الفتنة _ رقم الحديث (٣٩٦٠) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الفتن _ باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة _ رقم الحديث (٢٣٤٩).

⁽٣) مرجت: اختلطت. انظر النهاية (٢٦٨/٤).

* * *

وَكَانُوا هَكَذَا»، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (١)، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْتَزِمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»(٢).

* وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ﴿ اللّٰهِ وَاللّٰهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَا اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ ع

* وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرْقَدُ السَّبْخِيُّ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ اللَّهُ ، وَهُوَ فِي أَرْضِهِ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا ؟

⁽۱) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٠٨/٤): أي يموج بعضهم ببعض، ويلتبس أمر دينهم، فلا يُعرف الأمين من الخائن، ولا البر من الفاجر.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٩٨٧) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الملاحم _ باب الأمر والنهي _ رقم الحديث (٤٣٤٣).

⁽٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول (١٨/١٠): واهًا كلمة يقولها المتأسف على الشيء والمتعجب منه.

والحديث أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الفتن _ باب النهي عن السعي في الفتنة _ رقم الحديث (٢٦٣).

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ ﴿ اللهِ مُعَالَمُهُ يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مَالِلهُ عَلَيْهُ يُحَدِّثُ وَالْمَاشِي قَلْهَا ، وَالْمَاشِي (إِنَّهَا سَتُكُونُ فِتَنُ الْمَاشِي فِيهَا ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا ، أَلَا ، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا ، أَلَا ، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنْمِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ». إلِيلِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ».

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَا اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لَكُ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لَينْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ هَلْ بَلَّغْتُ؟ هَلْ بَلَّغْتُ؟ هَلْ بَلَّغْتُ؟».

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءَ سَهْمٌ فَيَقْتُلَنِي؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَيْدَوسَلَةِ: «يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ (١)، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّار»(٢).

* وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي مُوسَى

⁽١) يبوء بإثمه وإثمك: أي كان عليه عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه، فأضاف الإثم إلى صاحبه، لأن قتله سبب لإثمه. انظر النهاية (١٥٧/١).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب نزول الفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (٢٨٨٧).

الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ ﴿ سَلَامَةُ الرَّجُلِ فِي الْفِتْنَةِ أَنْ يَلْزَمَ بَيْتَهُ ﴾ (١).

﴿ لَمْ يَكُنْ قِتَالُ الصَّحَابَةِ ﴿ لِأَجْلِ الدُّنْيَا:

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَلَمْ يُنْكِرْ مُعَاوِيَةُ ﴿ فَضَلَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ مُعَاوِيَةُ ﴿ فَهُ فَضَلَ عَلِيٍّ ﴾ وَاسْتِحْقَاقَهُ الْخِلَافَةَ لَكِنَّ اجْتِهَادَهُ أَدَّاهُ إِلَى أَنْ رَأَى تَقْدِيمَ أَخْذِ الْقَوَدِ (٢) مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ فَا عُنْمَانَ ﴿ فَا عُنْمَانَ ﴾ عُثْمَانَ ﴿ فَاللَّهِ عَلَى الْبَيْعَةِ ، وَرَأَى نَفْسَهُ أَحَقَّ بِطَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ ﴿ فَيُهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الل

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ فِي : كِتَابِ صِفِّينَ ، فِي تَأْلِيفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ وَالْبُخَارِيِّ فِي: كِتَابِ صِفِّينَ ، فِي تَأْلِيفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ وَالْبُخَارِيِّ أَنَّهُ عَلِيًّا فِي الْخِلَافَةِ أَوَأَنْتَ مِثْلَهُ ؟

قَالَ ﴿ يَالْأَمْرِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ، وَلَكِنْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُشْمَانَ ﴿ وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَلِيَّهُ أَطْلُبُ دَمَهُ (١٠).

وقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا الْحُرُوبُ الَّتِي جَرَتْ ، فَكَانَتْ لِكُلِّ طَائِفَةٍ شُبْهَةٌ

⁽۱) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ـ رقم الحديث (٣٣٢٤) ـ وأورده الألباني في صحيح الجامع ـ رقم الحديث (٣٦٤٩) وحسّن إسناده.

⁽٢) القَوَد: القصاص. انظر النهاية (١٠٤/٤).

⁽٣) انظر كتاب الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل (٢٤٠/٤) للإمام ابن حزم.

⁽٤) انظر فتح الباري (١٤/٥٩٥) ـ وذكره الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤٠/٣).

اعْتَقَدَتْ تَصْوِيبَ أَنْفُسِهَا بِسَبَبِهَا، وَكُلُّهُمْ عُدُولٌ ﴿ وَمُتَأَوِّلُونَ فِي حُرُوبِهِمْ وَغَيْرِهَا، وَلَمْ يُخْرِجْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ أَحَدًا مِنْهُمْ عَنِ الْعَدَالَةِ، لِأَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ اخْتَلَفُوا فِي مَسَائِلَ مِنْ مَحَلِّ الإجْتِهَادِ كَمَا يَخْتَلِفُ الْمُجْتَهِدُونَ بِعْدَهُمْ فِي اخْتَلَفُوا فِي مَسَائِلَ مِنْ مَحَلِّ الإجْتِهَادِ كَمَا يَخْتَلِفُ الْمُجْتَهِدُونَ بِعْدَهُمْ فِي مَسَائِلَ مِنْ مَحَلِّ الإجْتِهَادِ كَمَا يَخْتَلِفُ الْمُجْتَهِدُونَ بِعْدَهُمْ فِي مَسَائِلَ مِنْ الدِّمَاءِ وَغَيْرِهَا، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ نَقْصُ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَبَ مَسَائِلَ مِنَ الدِّمَاءِ وَغَيْرِهَا، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ نَقْصُ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَبَ يَلْنَ مُ مُنْ يَلِكُ الْمُدِّرُوبِ أَنَّ الْقَضَايَا كَانَتْ مُشْتَبِهَةً ، فَلِشِدَّةِ اشْتِبَاهِهَا اخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُمْ (۱).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: الْقِتَالُ الذِي كَانَ فِي زَمَنِ عَلِيٍّ ﴿ لَمْ يَكُن عَلَى الْإِمَامَةِ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانِ لَمْ يُقَاتِلُوا عَلَى نَصْبِ يَكُن عَلَى الْإِمَامُ دُونَ عَلِيٍّ ، وَلَا قَالَ إِمَامٍ غَيْرِ عَلِيٍّ ، وَلَا كَانَ مُعَاوِيَةُ ﴿ يَقُولُ: أَنَا الْإِمَامُ دُونَ عَلِيٍّ ، وَلَا قَالَ ذَلِكَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ (٢).

وَقَالَ أَيْضًا: وَعَلِيُّ ﴿ يُفَاتِلْ أَحَدًا عَلَى إِمَامَةِ مَنْ قَاتَلَهُ ، وَلَا قَاتَلَهُ أَحَدُ عَلَى إِمَامَةِ مَنْ قَاتَلَهُ ، وَلَا ادَّعَى أَحَدُ قَطُّ فِي زَمَنِ خِلَافَتِهِ ﴿ أَنَّهُ أَحَقُ بِالْإِمَامَةِ مَنْهُ ، لَا عَائِشَةُ ، وَلَا طَلْحَةُ ، وَلَا النُّبَيْرُ ، وَلَا مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ ﴿ وَلَا الْخَوَارِجُ ، مِنْهُ ، لَا عَائِشَةُ ، وَلَا طَلْحَةُ ، وَلَا النُّبَيْرُ ، وَلَا مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ ﴿ وَلَا النَّابَيْرُ ، وَلَا مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ ﴿ وَلَا الْخَوَارِجُ ، مَلْ كُلُّ الْأُمَّةِ كَانُوا مُعْتَرِفِينَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ ﴿ فَلَا فَيَهِ وَسَابِقَتِهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ فَهُ ، وَأَنّهُ لَمْ عَلَى السَّحَابَةِ مَنْ يُمَاثِلُهُ فِي زَمَنِ خِلَافَتِهِ ، كَمَا كَانَ عُثْمَانُ ﴿ فَيْهُ كَذَٰلِكَ ، لَمْ يَبْقَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ يُمَاثِلُهُ فِي زَمَنِ خِلَافَتِهِ ، كَمَا كَانَ عُثْمَانُ ﴿ فَيْهُ كَذَٰلِكَ ، لَمْ

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢١/١٥).

⁽۲) انظر منهاج السنة (٦/٣٢٧).

يُنَازِعْ قَطُّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي إِمَامَتِهِ وَخِلَافَتِهِ، وَلَا تَخَاصَمَ اثْنَانِ فِي أَنَّ غَيْرَهُ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ مِنْهُ، فَضْلاً عَنِ الْقِتَالِ عَلَى ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ(۱).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وَالظَّنُّ بِالصَّحَابَةِ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ الْحُرُوبِ الْمُخْطِئِ أَجْرٌ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فِي حَقِّ آحَادِ النَّهُمْ كَانُوا فِيهَا مُتَأَوِّلِينَ، وَلِلْمُجْتَهِدِ الْمُخْطِئِ أَجْرٌ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فِي حَقِّ آحَادِ النَّاسِ، فَثْبُوتُهُ لِلصَّحَابَةِ بِالطَّرِيقِ الْأَوْلَى (٢).

﴿ الطَّائِفَتَانِ (٣) مُسْلِمَتَانِ وَمُحِقَّتَانِ فِي طَلَبِهِمُ الْحَقَّ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِن طَآبِهَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَكُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَّ فَإِنْ بَغَتَ مُوالِنَهُ وَأَنْ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِن طَآبِهُ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَاهُ عَلَا عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَا عَلَاكُمُ عَلَا عَلَاكُوا عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَا عَلَ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى آمِرًا بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْبُاغِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ: ﴿ وَإِن طَآبِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ ، فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ مَعَ الإقْتِتَالِ ، وَبِهَذَا اسْتَدَلَّ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ وَيَهَدُا اسْتَدَلَّ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ

⁽۱) انظر منهاج السنة (۲/۳۲۸).

⁽٢) انظر الإصابة (٢٦٠/٧).

⁽٣) أعني مَن كان مع أمير المؤمنين علي ﷺ، ومَن كان مع معاوية ﷺ.

⁽٤) سورة الحجرات ـ آية (٩).

* 🔅 *

عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَعْصِيَةِ وَإِنْ عَظُمَتْ، لَا كَمَا يَقُولُهُ الْخَوَارِجُ وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ _ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ إِلَى جَنْبِهِ _ وَهُو يُقْبِلُ عَلَى اللهِ صَآلِتَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ _ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴾ إِلَى جَنْبِهِ _ وَهُو يُقْبِلُ عَلَى اللهِ صَآلِتُهُ وَعَلَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُ: ﴿ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُ: ﴿ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أَخْرَى ، وَيَقُولُ: ﴿ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أَخْرَى ، وَيَقُولُ: ﴿ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ النَّهُ اللهَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، أَصْلَحَ اللهُ بِهِ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ، بَعْدَ الْحُرُوبِ الطَّوِيلَةِ وَالْوَاقِعَاتِ النَّهُ بِهِ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ، بَعْدَ الْحُرُوبِ الطَّوِيلَةِ وَالْوَاقِعَاتِ النَّهُ وَلَا السَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ، بَعْدَ الْحُرُوبِ الطَّوِيلَةِ وَالْوَاقِعَاتِ الْمَهُولَةِ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي الْحَدِيثِ رَدُّ عَلَى الْخَوَارِجِ الذِينَ كَانُوا يُكفِّرُونَ عَلِيًّا ﴿ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ ﴿ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ ﴿ وَمَنْ مَعَهُ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْهُ وَمَنْ مَعَهُ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْهُ مَنْ الْمُسْلِمِينَ (١٠).

⁽۱) انظر تفسیر ابن کثیر (۷/۷۳).

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب قول النبي صَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ للحسن بن علي الله البني هذا سيد ... » _ رقم الحديث (٢٧٠٤).

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (٣٧٤/٧).

⁽٤) انظر فتح الباري (١٤/٥٧١).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ اللَّهْ وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُمُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ وَتَكُونَ رَشُولُ اللهِ صَلَسَتُهُ عَظِيمَةً، وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ»(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: هَاتَانِ الْفِئتَانِ هُمَا أَصْحَابُ الْجَمَلِ، وَأَصْحَابُ صِفِّينَ، فَإِنَّهُمَا جَمِيعًا يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يَتَنَازَعُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ صِفِّينَ، فَإِنَّهُمَا جَمِيعًا يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يَتَنَازَعُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الْمُلْكِ، وَمُرَاعَاةِ الْمَصَالِحِ الْعَائِدِ نَفْعُهَا عَلَى الْأُمَّةِ وَالرَّعَايَا، وَكَانَ تَرْكُ الْقِتَالِ أَوْلَى مِنْ فِعْلِهِ، كَمَا هُو مَذْهَبُ جُمْهُورِ الصَّحَابَةِ ﷺ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَوْلُهُ صَلَسَهَعَتِوسَةِ: «دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ»: أَيْ دِينُهُمَا وَاحِدٌ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَتَسَمَّى بِالْإِسْلَامِ، أَوِ الْمُرَادُ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَدَّعِي وَاحِدٌ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَتَسَمَّى بِالْإِسْلَامِ، أَوِ الْمُرَادُ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَدْعِي أَنَّهُ الْمُحْتِقُ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ كَانَ إِذْ ذَاكَ إِمَّامَ الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ إِنَّهُ الْمُحْتِقُ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ كَانَ إِذْ ذَاكَ إِمَّامَ الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِاتَّفَاقِ أَهْلِ الشَّنَةِ، وَلِأَنَّ أَهْلَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ بَايَعُوهُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ فَيُ اللّهُ اللّهُ عَنْ بَيْعِتِهِ مُعَاوِيَةُ ﴿ فَي أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ﴿ وَمَعَلَى وَتَخَلَّفُ عَنْ بَيْعَتِهِ مُعَاوِيَةُ ﴿ فَي أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ ﴿ فَيَ وَمَعَلَى الْعَلْمَ اللّهَامِ، ثُمَّ خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ ﴿ فَيَ اللّهُ السَّامِ اللّهُ عَنْ بَيْعِتِهِ مُعَاوِيَةُ ﴿ فَي أَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ فَي وَمَعَلَى الْعَلْمَ الْمُسْلِمِينَ وَتَلَقِ عُثْمَانَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَامِ اللّهُ عَلَى الْعَرَاقِ ، فَدَعَوُ النَّاسَ إِلَى طَلَبِ قَتَلَةٍ عُثْمَانَ هَا إِلَى الْعِرَاقِ ، فَدَعُوا النَّاسَ إِلَى طَلَبِ قَتَلَةٍ عُثْمَانَ هَا إِلَى الْعَرَاقِ ، فَدَعُوا النَّاسَ إِلَى طَلَبِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ هَا النَّاسَ إِلَى الْمُعْرَاقِ الْمَامِ اللَّهُ الْمُعْلَى الْعَلْمَالَ عَلَامَةً عَنْ الْمُعْلَى الْعَرَاقِ الْمُعْلِى الْعَلْفَالَهُ اللْمُعَلِي الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَالِ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلْمَ الْمَالِ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الْعَلْمَ الْمُعْلَى الْعَلْمُ اللّهُ الللّهُ الْعَلَى الْمُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ الللّهُ الْمُعْلَى الْعَلَى الْعَلْمَ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُ اللّهُ الْمُعْلَى الْعَلْمُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُعْلَى الْعَلَى الْعَلَالِ الللّهُ الْمُ الْمُعْلَى الْعَلَيْلُ الْمُعْلَى الْعَلْمَ اللّهُ الْمُعْلَى الْعَلَى الْعَلَالِ الْعَلَالِ الللللْعَامِ الللّهُ الْمُلْعَل

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب علامات النبوة في الإسلام _ رقم الحديث (۳۲۰۹) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (۲۸۸۸) (۱۷).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٦/٩٨).

الْكَثِيرَ مِنْهُمُ انْضَمُّوا إِلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ هَٰهُ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ هَٰهُ إِلَيْهِمْ، فَرَاسَلُوهُ فِي ذَلِكَ فَأَبَى أَنْ يَدْفَعَهُمْ إِلَيْهِمْ إِلَّا بَعْدَ قِيَامِ دَعْوَى مَنْ وَلِيَ الدَّمَ وَثُبُوتِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ بَاشَرَهُ بِنَفْسِهِ (١) ... [فكانَتْ بَيْنَهُمَا وَقْعَةُ الْجَمَلِ، وَذَلِكَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ مَنْ بَاشَرَهُ بِنَفْسِهِ (١) ... وفكانَتْ بَيْنَهُمَا وَقْعَةُ الْجَمَلِ، وَذَلِكَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ مَنْ بَاشَرَهُ بِنَفْسِهِ (١) ، وغلَبَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ هِمْ، وَنَادَى مُنَادِيهِ: لَا تَتْبَعُوا مُدْبِرًا، مِنَ الْهِجْرَةِ] (١)، وغلَبَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ هَمْ، وَنَادَى مُنَادِيهِ: لَا تَتْبَعُوا مُدْبِرًا، وَلَا تَدْخُلُوا دَارَ أَحَدٍ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْمَلَ وَلَا تُحْفِرُوا جَرِيحًا وَلَا تَدْخُلُوا دَارَ أَحَدٍ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْمَلَ ابْنَ عَبَاسٍ هَا عَلَى الْبُصْرَةِ وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ ... (٣)، ثُمَّ رَحَلَ عَلِيٍّ هِا إِلَى الْكُوفَةِ ... (٣)، ثُمَّ رَحَلَ عَلِيٍّ هِمْ إِلَى الدَّعُولِ فِي طَاعَتِهِ، مُجِيبًا لَهُمْ عَنْ شُبَهِهِمْ إِلْهُ سُكُو طَالِبًا الشَّامَ ، دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ ، مُجِيبًا لَهُمْ عَنْ شُبَهِهِمْ فِي قَتَلَةً عُثْمَانَ هَا بِمَا تَقَدَّمَ ، فَرَحَلَ مُعاوِيَةً هَا عَلْيَهُ إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ صَلَّسَتَاتِهُ عَنْ شَيَعَةً وَا بِصِفِينَةً وَالْمَوْلُ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ مَالَسَقِهُ وَا يَعِولَ فَا السَّعُولِ الشَامِ وَالْعِرَاقِ ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ مَالِسَلَهُ وَلَا السَّامِ وَالْعَرَاقِ ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ وَالْمَوْدِهُ وَا مِعْولِيمًا لَلْ السَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ وَالْعَلَوْمَ الْبُعَوْدِ الْحَعَلَى الْمَالِكُونَ الْمَالِهُ وَلَا السَّامِ السَّامِ السَّاسَةُ وَالْمَالُولُ السَّامِ الْعَلَقُ الْمَالُولُو اللَّهُولُ السَّاسَةُ عَلَى الْمَالِهُ مُعْمَلُ مُ أَنْ الْمُعْو

﴿ الطَّائِفَتَانِ مُتَأَوِّلَتَانِ ، وَعَلِيٌّ ﴿ أَقْرَبُ لِلْحَقِّ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَالِمَامُ مُسْلِمٌ («تَمْرُقُ (٥) مَارِقَةٌ عِنْدَ فِرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى

⁽١) انظر فتح الباري (٣٢٣/٧).

⁽٢) ما بين القوسين من قولي.

⁽٣) انظر فتح الباري (١٤/٥٥٥).

⁽٤) انظر فتح الباري (٣٢٣/٧).

⁽٥) المروق: سرعة الخروج. انظر لسان العرب (٨٥/١٣).

* ***** *

الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»^(١).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنِدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَيَدُوسَالًة: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ بِالْحَقِّ» (٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: هَذِهِ الرِّوَايَاتُ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ عَلِيًّا ﴿ كَانَ هُوَ الْمُصِيبَ الْمُحِقَّ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ ﴿ يَهُ كَانُوا بُغَاةً مُتَأَوِّلِينَ، وَفِيهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الطَّائِفَتَيْنِ مُؤْمِنُونَ لَا يَخْرُجُونَ بِالْقِتَالِ عَنِ الْإِيمَانِ وَلَا يَفْسُقُونَ، وَهَذَا مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ مُوَافِقِينَا (٣).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: جَمَاهِيرُ أَهْلِ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا السُّنَةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا اللَّهُ وَعَيْرِهِ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُ أَفْضَلُ مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ عَلَى الْفُلْلَا عَنْ مُعَاوِيَةَ وَطَائِفَةٌ قَاتَلَتْهُ وَطَائِفَةٌ قَاتَلَتْهُ وَطَائِفَةٌ قَاتَلَتْهُ وَطَائِفَةٌ قَاتَلَتْهُ مَعَهُ، كَانَ هُو وَأَصْحَابُهُ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ (٤) عَنِ النَّبِيِّ هُو وَأَصْحَابُهُ أَوْلَى الطَّائِفَةُ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى طَلِيَةً عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى

 ⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وصفاتهم _ رقم
 الحديث (١٠٦٥) (١٥٠).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١١٩٦).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٨/٧)٠

⁽٤) هذا وهم منه ﷺ، فالحديث لم يُخرجه سوى مسلم في صحيحه.

الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»، فَهَوُّلَاءِ هُمُ الْخَوَارِجُ الْمَارِقُونَ الذِينَ مَرَقُوا، فَقَتَلَهُمْ عَلِيُّ الْطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، لَكِنَّ اللَّيْةِ وَأَصْحَابِهِ، لَكِنَّ أَعْلَمُ اللَّنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ بِعِلْمِ وَعَدْلٍ، وَيُعْطُونَ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ(١).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ الْمَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْبَاغِيْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْبَاغِيْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى الْمَاعِلَةُ عَلَى الْمَاعِلَى الْبَاعِيْمُ الْعَلَى الْمِنْ عَلَى الْمَاعِلَى اللَّهِ عَلَى الْمَلْمِي عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَاعِلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْمَاعِلَى الْمَاعِلَى اللَّهِ عَلَى الْمَاعِلَى الْمَاعِلَى الْمَلْعِلَى الْمَلْعَلِيقِ الْمَاعِلَى الْمَلْعَلَى الْمَلْعَلِيقِ الْمَاعِلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى الْمَاعِلَى الْمَلْعَلِيْمِ الْمِنْ الْمَلْعَلِيْمِ عَلَى الْمَلْعَلِيْمِ الْمَلْعَلِيْمِ اللَّهِ عَلَى الْمَلِيْمِ عِلْمِ الْمَلْعِلَامِ عَلَى الْمَاعِمِ عَلَى الْمَلْعَلَامِ

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّ عَلِيًّا اللهِ كَانَ مُحِقًّا مُصِيبًا، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى بُغَاةٌ، لَكِنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِمْ، وَفِيهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِمْ، وَفِيهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ مِنْ أَوْجُهٍ، مِنْهَا:

أَنَّ عَمَّارًا يَمُوتُ قَتِيلًا، وَأَنَّهُ يَقْتُلُهُ مُسْلِمُونَ، وَأَنَّهُمْ بُغَاةٌ، وَأَنَّ الصَّحَابَةَ يُقَاتِلُونَ، وَأَنَّهُمْ بُغَاةٌ، وَأَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِرْقَتَيْنِ بَاغِيَةً وَغَيْرَهَا، وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ مِثْلَ فَلَقِ

⁽١) انظر منهاج السنة (٤/٣٥٨).

 ⁽۲) في رواية الإمام مسلم: «بُؤس ابن سمية».
 وفي رواية الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١١٠١١): «ويحك يا ابن سمية».
 قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٣٢/١٨): البؤس والبأساء المكروه والشدة،
 والمعنى: يا بُؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب التعاون في بناء المسجد _ رقم الحديث (٤٤٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل . . . _ رقم الحديث (٢٩١٥) (٧٠) _ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ في مسنده _ رقم الحديث (١١٠١١) .

الصُّبْحِ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِهِ الذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَصُّ يُوحَى أَنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِهِ الذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ، وَفَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعَلِيٍّ وَلِعَمَّارٍ ﴿ مَ وَرَدٌّ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مَ وَرَدٌّ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مَ وَرَدٌّ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مَ وَرَدٌ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مَ اللَّهُ يَكُنُ مُصِيبًا فِي حُرُوبِهِ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ، حَيْثُ أَخْبَرَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّارٍ ﴿ اللهِ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّارٍ ﴿ اللهِ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّارٌ ﴿ اللهِ اللهِ وَاللهِ الْعِرَاقِ، وَقَدْ كَانَ عَلِيًّ اللهَ وَقَدْ كَانَ عَلِيً اللهَ وَقَدْ كَانَ عَلِيً اللهَ وَقَدْ كَانَ عَلِيً اللهَ وَقَدْ كَانَ عَلِيً اللهُ وَقَدْ كَانَ عَلِيً اللهَ وَقَدْ كَانَ عَلِيً اللهَ وَقَدْ كَانَ عَلِي اللهُ وَقَدْ كَانَ عَلِي اللهُ وَقَدْ كَانَ عَلِي اللهَ وَقَدْ كَانَ عَلِي اللهُ وَقَدْ كَانَ عَلِي اللهُ وَقَدْ كَانَ عَلَي اللهُ وَقَدْ كَانَ عَلِي اللهُ وَقَدْ كَانَ عَلَي اللهُ وَقَدْ كَانَ عَلَي اللهُ وَقَدْ كَانَ عَلَي اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَي اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ وَلَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا، بَلِ الْمُصِيبُ لَهُ أَجْرُانِ، وَلَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا، بَلِ الْمُصِيبُ لَهُ أَجْرُانِ، وَالْمُخْطِئُ لَهُ أَجْرُونَ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: الْحَدِيثُ ثَابِتُ صَحِيحٌ عَنِ النَّبِيِّ صَالِّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَالِّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَالِّهُ عَنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، وَالذِينَ قَتَلُوهُ عَنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ،

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٣٢/١٨).

⁽٢) انظر فتح الباري (١١٣/٢).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٣٣٢/٣).

قَتْلَهُ، وَالْحَدِيثُ أُطْلِقَ فِيهِ لَفْظُ: «الْبَغْيِ»، لَمْ يُقَيِّدُهُ بِمَفْعُولٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَبَغُونَ عَنْهَا حِوَلَا﴾ (١)، وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلَا﴾ (١)، وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا هَالاً (٢).

وَلَفْظُ: «الْبَغْيِ» إِذَا أُطْلِقَ فَهُوَ الظُّلْمُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَنهُمَا عَلَى الْمُخْرَىٰ فَقَتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي﴾ (٣) ، وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنِ الضَّطُرَّعَيْرُ بَاغِ وَلَاعَادِ﴾ (٤) ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنِ الضَّطُرَّعَيْرُ بَاغِ وَلَاعَادِ﴾ (٤) ، وَأَيْضًا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلَيْوَسَةً ذَكَرَ هَذَا لَمَّا كَانُوا يَنْقُلُونَ اللَّبِنَ (٥) لِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، وَكَانُوا يَنْقُلُونَ اللَّبِنَ لِبَنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُ وَكَانُوا يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُ مَلَا اللَّهِي وَكَانُ عَمَّارٌ ﴿ اللَّهِ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِي مَا اللَّهُ وَيَدْعُونَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى الْبَعْنَةُ الْبَاغِيَةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ ﴾ (٢) ، وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ ذَمُّ لِعَمَّارٍ ﴿ إِنْ الْمَارِ اللَّهُ الْمَا اللَّهُ الْمُنْ لَلْ مَدْحٌ لَهُ ، وَلَوْ كَانَ الْقَاتِلُونَ لَهُ

⁽١) سورة الكهف _ آية (١٠٨).

 ⁽۲) أخرجه الإمام مسلم ضمن حديث طويل في صحيحه _ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها
 _ باب الصفات التي يُعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار _ رقم الحديث (٢٨٦٥)
 (٦٣).

⁽٣) سورة الحجرات _ آية (٩).

 ⁽٤) سورة البقرة _ آية (١٧٣).

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (١١٠/٢) (٦٥٨/٧): اللَّبن بفتح الباء وكسر الباء هو الطوب المعمول من الطين.

⁽٦) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٢/٣): وأما قوله صَلَّتَهُ عَيَدَوَسَةَ: «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»، فإن عمارًا على وأصحابه يدعون أهل الشام إلى الإلفة واجتماع الكلمة، وأهل الشام يريدون أن يستأثروا بالأمر دون مَن هو أحق به، وأن يكون الناس=

مُصِيبِينَ فِي قَتْلِهِ لَمْ يَكُنْ مَدْحًا لَهُ، وَلَيْسَ فِي كَوْنِهِمْ يَطْلُبُونَ دَمَ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ مَا يُوجِبُ مَدْحَهُ (١).

* وَأُوْرَدَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ حِكَايَةً ، فَقَالَ: قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ ، عَنْهُ: سَمِعْتُ شَرِيكًا(٢) ، يَقُولُ: قُبِضَ النَّبِيُّ صَاللَهُ عَلَيْوَسَلَهَ ، وَاسْتَخَارَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ عَهَ ، فَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ فِيهِمْ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ كَانُوا قَدْ غَشُونَا ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ عَهَ ، فَقَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، فَلَمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ عَهَ ، فَقَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، فَلَمَّ الْعَدْلِ ، فَلَمَّ الْعَدْلِ ، فَلَمَ الْوَفَاةُ ، جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ سِتَةٍ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى عُثْمَانَ عَلَيْ ، فَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ فِيهِمْ أَفْضَلُ مِنْهُ كَانُوا قَدْ غَشُونَا .

⁼ أوزاعًا على كل قطر إمام برأسه، وهذا يؤدي إلى افتراق الكلمة واختلاف الأمة، فهو لازم مذهبهم وناشئ عن مسلكهم، وإن كانوا لا يقصدونه، والله أعلم.

^{*} وقال الحافظ في الفتح (١١٢/٢): فإن قيل: كان قتله _ أي عمار الله _ بصفين وهو مع علي الله ، والذين قتلوه مع معاوية الله ، وكان معه جماعة من الصحابة ، فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار؟

فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة ، وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم ، فالمراد بالدعاء إلى الجنة: الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام ، وكذلك كان عمار شخ يدعوهم إلى طاعة علي شخ وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك ، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم .

⁽١) انظر منهاج السنة (٤١٨/٤ ـ ٤١٩)٠

⁽٢) هو شريك بن عبد الله النخعي الإمام الحافظ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٠٠/٨) __ وما بعدها).

قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، أَنَّهُ عَرَضَ هَذَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ، فَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ حَفْصٍ؟

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الذِي أَنْطَقَ بِهَذا لِسَانَهُ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَشِيعِيٌّ، وَإِنَّ شَرِيكًا لَشِيعِيٌّ.

* قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: قُلْتُ: هَذَا التَّشَيُّعُ الذِي لَا مَحْذُورَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ إِلَّا مِنْ قَبِيلِ الْكَلَامِ فِيمَنْ حَارَبَ عَلِيًّا ﴿ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَإِنَّهُ قَبِيحُ مُنَ الصَّحَابَةِ ، وَلَا نَذْكُرُ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَنَتَرَضَّى عَنْهُمْ ، وَنَقُولُ: يُودَّبُ فَاعِلُهُ ، وَلَا نَذْكُرُ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَنَتَرَضَّى عَنْهُمْ ، وَنَقُولُ: هُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَغَتْ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيًّ ﴿ هَمْ مَا عُلِيً اللهُ أَنْ يَرْضَى الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ لِعَمَّادٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» ، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْضَى عَنْ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ لِعَمَّادٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» ، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْضَى عَنْ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ لِعَمَّادٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» ، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْضَى عَنْ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ لِعَمَّادٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» ، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْضَى عَنْ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ لِعَمَّادٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» ، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْضَى عَنْ الْجَمِيعِ ، وَأَلَّا يَجْعَلَنَا مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ غِلُّ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا نَرْتَابُ (١) أَنَّ عليًا اللهَ أَفْضُلُ مِمَّنُ حَارَبَهُ ، وَأَنَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ عَلَيْهِ لِعَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ الْعَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَكَانَ فِي جَانِبِ عَلِيٍّ ﷺ جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضُوانِ، وَرَايَاتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَىهِ عَلَى الْإِجْمَاعُ مُنْعَقِدٌ عَلَى

⁽١) نوتاب: من الريب وهو الشك. انظر لسان العرب (٥/٥٨).

⁽۲) انظر سير أعلام النبلاء (۲۰۹/۸ ـ ۲۱۰).

إِمَامَتِهِ وَبَغْيِ الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى، وَلَا يَجُوزُ تَكْفِيرُهُمْ كَسَائِرِ الْبُغَاةِ، وَاسْتَدَلَّ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى تَرْجِيحِ جَانِبِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى تَرْجِيحِ جَانِبِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى تَرْجِيحِ جَانِبِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّنَّةِ الْبَاغِيَةُ ﴾ ، أَظْهَرُهَا وَأَثْبَتُهَا قَوْلُهُ صَلَاتَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ الْبَاغِيَةُ ﴾ ، وَهُو حَدِيثٌ ثَابِتُ (١) .

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ: هَذِهِ الْآيَةُ (٢) أَصْلُ فِي قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهَا عَوَّلَ الصَّحَابَةُ، وَإِلَيْهَا لَجَأَ الْأَعْيَانُ مِنْ وَالْعُمْدَةُ فِي حَرْبِ الْمُتَأَوِّلِينَ، وَعَلَيْهَا عَوَّلَ الصَّحَابَةُ، وَإِلَيْهَا لَجَأَ الْأَعْيَانُ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ، وَإِيَّاهَا عَنَى النَّبِيُّ صَلَّسَةَعَيْهِوسَةً، بِقَوْلِهِ: ((تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ))، وَقَوْلُهُ عَيْمِ مِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ (٣) أَوْ لَى خَيْرِ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ (٣) أَوْ (عَلَى خَيْرِ فِرْقَةٍ)، وَالرِّوايَةُ الْأُولَى أَصَحُّ، لِقَوْلِهِ عَيْمِ السَّكَةُ وَالِبِ اللَّهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ)، وَكَانَ الذِي قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ وَمَنْ كَانَ الذِي قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ وَمَنْ كَانَ الذِي قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ وَمَنْ كَانَ الذِي قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ وَمَنْ كَانَ الذِي قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ وَمَنْ كَانَ الذِي قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ وَمَنْ كَانَ الذِي قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ وَمَنْ كَانَ الذِي قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ وَمَنْ كَانَ الذِي قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ وَمَنْ كَانَ الذِي الْمُعَلِي عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ اللهِ الْمُعْلِقُهُ الْمِنَا لَالَوْلِ الْمَقْتَلُومُ الْمَالِي الْفِي الْمُعْلِيْ الْمُ الْمُؤْلِهِ الْمَالِي اللهِ اللْهِ الْمُعْلِي الْمُعْلِقُ الْمُ الْمِؤْقِ الْمِ اللْمَالِقِ الْمَالِي الْمَالِمِ الْمُعْلِقِ الْمَالِقِ الْمُؤْلِهِ الْمَعْلِي الْمُؤْلِهِ الْمَالِمِ الْمُؤْلِهِ الْمُعْلِقُ الْمُ الْمُؤْلِهِ الْمُؤْلِهِ الْمَقْلِقُ الْمُؤْلِهِ الْمُنْ الْمُعْلِي الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِهِ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِهِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِهِ الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِهِ الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِهِ الْمُؤْلِهِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِهِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِهُ الْمُؤْلِهِ الْمُعْلِقُ الْمُؤْلِهِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلَالِهِ الْمُ

فَتَقَرَّرَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَثَبَتَ بِدَلِيلِ الدِّينِ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ إِمَامًا، وَأَنَّ وَأَنَّ وَتَالَهُ وَاجِبٌ حَتَّى يَفِيءَ إِلَى الْحَقِّ، وَيَنْقَادَ

⁽١) انظر شذرات الذهب (٢١٢/١).

 ⁽٢) هي قوله تعالى في سورة الحجرات _ آية (٩): ﴿ وَإِن طَا إِفْتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَكُواْ فَأَصْلِحُواْ
 بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَنْهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِى حَتَىٰ تَقِيَ إِلَىٰ أَمْرِٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالْعَدَلِ وَأَقْسِطُواً إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ .

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب علامات النبوة في الإسلام _ رقم الحديث (٣٦١٠).

إِلَى الصُّلْحِ، لِأَنَّ عُثْمَانَ ﴿ قُتِلَ وَالصَّحَابَةُ بُرَآءُ مِنْ دَمِهِ، وَلِأَنَّهُ مَنَعَ مِنْ قِتَالِ مَنْ ثَارَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللهِ فِي أُمَّتِهِ بِالْقَتْل(١)، فَصَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَاسْتَسْلَمَ لِلْمِحْنَةِ وَفَدَى بِنَفْسِهِ الْأُمَّةَ، ثُمَّ لَمْ يَمْكِنْ تَرْكُ النَّاسِ سُدَّى، فَعُرِضَتِ الْإِمَامَةُ عَلَى بَاقِي الصَّحَابَةِ الذِينَ ذَكَرَهُمْ عُمَرُ عَلَيْهُ فِي الشُّورَى، وَتَدَافَعُوهَا، وَكَانَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا، فَقَبِلَهَا حَوْطَةً عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ تُسْفَكَ دِمَاؤُهَا بِالتَّهَارُجِ(٢) وَالْبَاطِلِ، أَوْ يَتَخَرَّقَ أَمْرُهَا إِلَى مَا لَا يَتَحَصَّلُ، وَرُبَّمَا تَغَيَّرُ الدِّينُ، وَانْقَضَّ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا بُويِعَ لَهُ، طَلَبَ أَهْلُ الشَّام فِي شَرْطِ الْبَيْعَةِ التَّمْكِينَ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ مَا اللَّهُمْ ، وَأَخْذِ الْقَوَدِ (٣) مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ ادْخُلُوا فِي الْبَيْعَةِ وَاطْلُبُوا الْحَقَّ تَصِلُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: لَا تَسْتَحِقُّ بَيْعَةً وَقَتَلَةُ عُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ مَعَكَ نَرَاهُمْ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَكَانَ عَلِيٌّ ﴿ فِي ذَلِكَ أَسَدَّ رَأْيًا وَأَصْوَبَ قَوْلاً ، لِأَنَّ عَلِيًّا ﴿ إِنَّ عَلِيًّا ﴿ لَهُ مَا لَمُ عَطَّبَتْ لَهُمْ قَبَائِلُ، وَصَارَتْ حَرْبًا ثَالِثَةً، فَانْتَظَرَ بِهِمْ أَنْ يَسْتَوْثِقَ الْأَمْرُ وَتَنْعَقِدَ الْبَيْعَةُ الْعَامَّةُ ، وَيَقَعَ الطَّلَبُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ ، فَيَجْرِيَ الْقَضَاءُ بِالْحَقِّ (٤).

^{* * *}

⁽١) انظر تفاصيل ذلك في كتابى: السيرة العثمانية _ ص(٢٩٢ _ وما بعدها).

⁽٢) التهارج: الفتنة. انظر لسان العرب (٦٩/١٥).

⁽٣) القَوَد: القصاص. انظر النهاية (١٠٤/٤).

⁽٤) انظر أحكام القرآن (٤/١٥٠).

* *

﴿ فَائِدَةً:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: رَوَى حَدِيثَ: «تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»، جَمَاعَةُ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ: قَتَادَةُ بْنُ النَّعْمَانِ، وَأُمُّ سَلَمَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ، وَأَبُو هُرِيْرَةَ عِنْدَ الشِّمِانِيِّ، وَعُبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَحُدَيْفَةُ، وَأَبُو أَيُّوبٍ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمُعَاوِيَةُ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَأَبُو الْيَسَرِ، وَعَمَّارٌ نَفْسُهُ، وَكُلُّهَا عِنْدَ الطَّبَرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَغَالِبُ طُرُقِهَا صَحِيحَةٌ أَوْ حَسَنَةٌ، وَفِهِ عَنْ جَمَاعَةٍ آخَرِينَ يَطُولُ عَدُّهُمْ (۱).

﴿ زِيَادَةٌ بَاطِلَةٌ:

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَا أَنَالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي»، فَكَذِبٌ مَزِيدٌ فِي الْحَدِيثِ، لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَإِسْنَادٍ مَعْرُوفٍ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمَا زَادَهُ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْبَاغِيَةُ»: «لَا أَنَالَهَا اللهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَهَذَا كَذِبٌ وَبُهْتٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّالَهُ قَدْ ثَبَتَتِ الْأَحَادِيثُ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ بِتَسْمِيةِ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ بِتَسْمِيةِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ بِتَسْمِيةِ اللهِ عَلَيْهِ مَسْلِمِينَ (٣).

⁽١) انظر فتح الباري (١١٣/٢).

⁽٢) انظر منهاج السنة (٢/٩٥٦).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٢٩٠/٧).

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْبِدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ: وَمَنْ زَادَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» لَا أَنَالَهَا اللهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَدِ افْتَرَى فِي هَذِهِ النِّيَادَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتَهَا اللهُ شَفَاعَتِي يَتُمْ الْقِيَامَةِ، فَقَدِ افْتَرَى فِي هَذِهِ النِّيَادَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتَهُ اللهُ أَنْ لَمْ يَقُلْهَا، إِذْ لَمْ تُنْقَلْ مِنْ طَرِيقٍ تُقْبَلُ، وَاللهُ أَعْلَمُ (۱).

﴿ أَقْسَامُ الصَّحَابَةِ ﴿ فِي الْفِتْنَةِ:

لَمَّا اسْتُشْهِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ هَا اللهُ ، اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ هَا اللهُ فَي اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ اللهُ الْمُعَدِّ أَفْسَامٍ:

١ ـ فَطَائِفَةٌ رَأَتِ التَّرَيُّثَ فِي أَمْرِ الْقَتَلَةِ، وَتَأْجِيلَ الْقِصَاصِ لِحِينِ تَسْتَقِرُّ الْأُمُورُ، وَتَهْدَأُ النَّفُوسُ، وَتَجْتَمِعُ كَلِمَةُ الْأُمَّةِ، وَعَلَى رَأْسِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَمِيرُ الْأُمُورُ، وَتَهْدَأُ النَّفُوسُ، وَتَجْتَمِعُ كَلِمَةُ الْأُمَّةِ، وَعَلَى رَأْسِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ مَعَهُ كَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَلَيْهُ، وَغَيْرِهِ.

٢ ـ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ: بَايَعَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، لَكِنَّهَا طَلَبَتْ مِنْهُ الْإِسْرَاعَ وَالْبَدْءَ بِالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَنَّهَ الْإِسْرَاعَ وَالْبَدْءَ بِالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَنَّهُ وَلَيْتَهُ رَضِيَ الله عَنَّانَ ﷺ، وَيُمَثِّلُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ الله عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

انظر البداية والنهاية (٢٣٢/٣).

قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ: وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْإِمَامِ تَأْخِيرُ الْقِصَاصِ إِذَا أَدَّى ذَلِكَ إِلَى إِثَارَةِ الْفِتْنَةِ أَوْ تَشْتِيتِ الْكَلِمَةِ، وَكَذَلِكَ جَرَى لِطَلْحَةَ وَالزَّبَيْرِ ﷺ، فَإِنَّهُمَا مَا خَلَعَا عَلِيًّا عَنْ وِلَايَةٍ، وَلَا اعْتِرَضًا عَلَيْهِ فِي دِيانَةٍ، وَإِنَّمَا رَأَيَا أَنَّ الْبَدَاءَةَ بِقَتْلِ أَصْحَابِ عُثْمَانَ ﷺ أَوْلَى (١).

٣ ـ الطَّائِفَةُ الثَّالِئَةُ: طَالَبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ الْقَائِفَةُ الثَّالِئَةُ: طَالَبَتْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عَفَّانَ عَنَّهُ ، وَجَعَلَتْ ذَلِكَ بِالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ عَفَّانَ عَفَّانَ هَا وَجَعَلَتْ ذَلِكَ شَرْطًا لِمُبَايَعَتِهِ ، وَيُمَثِّلُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ شَرْطًا لِمُبَايَعَتِهِ ، وَيُمَثِّلُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ
 هَوْمَعَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ .

٤ ـ الطَّائِفَةُ الرَّابِعَةُ: اعْتَزَلَتْ، وَنَأَتْ بِنَفْسِهَا بَعِيدًا عَنِ الْقِتَالِ، وَعَدَّتُهُ فِتْنَةً، وَيُمَثِّلُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ يَعَلَى رَأْسِهِمْ: سَعْدُ بْنُ أَيْدٍ ﴿ يَعَدُ بُنُ مَسْلَمَةً ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﴿ يَهِمْ وَغَيْرُهُمْ .
 أَبِي وَقَاصٍ ﴿ إِنَّهُ مَمْ حَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةً ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﴿ يَهِمْ وَغَيْرُهُمْ .

﴿ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ لَمَّا تَوَلَّى (٢) كَانَ الصَّحَابَةُ وَسَائِرُ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ قَاتَلُوا مَعَهُ، وَصِنْفٌ قَاتَلُوهُ، وَصِنْفٌ قَعَدُوا عَنْ هَذَا وَهَذَا، وَأَكْثَرُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ كَانُوا مِنَ الْقُعُودِ (٣).

⁽١) انظر أحكام القرآن (١٥٠/٤).

⁽٢) يعني عليًّا ﴿ اللهِ اللهُ الخلافة.

⁽٣) انظر منهاج السنة (٧/٥٥).

 « وقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَبَ تِلْكَ الْحُرُوبِ أَنَّ الْقَضَايَا كَانَتْ مُشْتَبِهَةً ، فَلِشِدَّةِ اشْتِبَاهِهَا اخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُمْ ، وَصَارُوا ثَلَاثَةَ أَقْسَام:

١ ـ قِسْمٌ ظَهَرَ لَهُمْ بِالإَجْتِهَادِ أَنَّ الْحَقَّ فِي هَذَا الطَّرَفِ، وَأَنَّ مُخَالِفَهُ
 بَاغٍ، فَوَجَبَ عَلَيْهِمْ نُصْرَتُهُ وَقِتَالُ الْبَاغِي عَلَيْهِ فِيمَا اعْتَقَدُوهُ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَلَمْ
 يَكُنْ يَحِلُّ لِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ التَّأَخُّرُ عَنْ مُسَاعَدَةِ إِمَامِ الْعَدْلِ فِي قِتَالِ الْبُغَاةِ فِي
 اعْتِقَادِهِ.

٢ ـ وَقِسْمٌ عَكْسُ هَؤُلَاءِ ظَهَرَ لَهُمْ بِالإِجْتِهَادِ أَنَّ الْحَقَّ فِي الطَّرَفِ الْآخَرِ ،
 فَوَجَبَ عَلَيْهِمْ مُسَاعَدَتُهُ ، وَقِتَالُ الْبَاغِي عَلَيْهِ .

٣ ـ وَقِسْمٌ ثَالِثٌ اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ وَتَحَيَّرُوا فِيهَا، وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ تَرْجِيحُ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ، فَاعْتَرَلُوا الْفَرِيقَيْنِ، وَكَانَ هَذَا الاِعْتِزَالُ هُوَ الْوَاجِبُ فِي تَرْجِيحُ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ، فَاعْتَرَلُوا الْفَرِيقَيْنِ، وَكَانَ هَذَا الاِعْتِزَالُ هُو الْوَاجِبُ فِي حَقِّهِمْ، لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ الْإِقْدَامُ عَلَى قِتَالِ مُسْلِمٍ حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌ لِذَلِكَ، وَلَوْ ظَهَرَ لِهَوُلَاءِ رُجْحَانُ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ لَمَا جَازَ لَهُمُ التَّأَخُّرُ وَلَوْ ظَهَرَ لِهَوْلَاءِ رُجْحَانُ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ لَمَا جَازَ لَهُمُ التَّأَخُّرُ عَنْ نُصْرَتِهِ فِي قِتَالِ الْبُغَاةِ عَلَيْهِ.

فَكُلُّهُمْ مَعْذُورُونَ ﷺ، وَلِهَذَا اتَّفَقَ أَهْلُ الْحَقِّ وَمَنْ يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْإِجْمَاعِ عَلَى قَبُولِ شَهَادَاتِهِمْ وَرِوَايَاتِهِمْ وَكَمَالِ عَدَالَتِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (١).

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢١/١٥ ـ ١٢٢)٠

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْعِزِّ فِي شَرْحِهِ لِلطَّحَاوِيَّةِ:

وَرَأَى طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ﴿ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُنْتَصَرْ لِلشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ (١)، وَيُقْمَعَ (٢) أَهْلُ الْفَسَادِ وَالْعُدْوَانِ، وَإِلَّا اسْتَوْجَبُوا غَضَبَ اللهِ وَعِقَابَهُ، فَجَرَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

ثُمَّ جَرَتْ فِئْنَةُ صِفِّينَ لِرَأْيٍ، وَهُو أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يُعْدَلُ عَلَيْهِمْ، أَوْ لَا يُتَمَكَّنُ مِنَ الْعَدْلِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ كَافُونَ، حَتَّى يَجْتَمِعَ أَهْرُ الْأُمَّةِ، وَأَنَّهُمْ يَخَافُونَ مُعْ فَعْيَانَ مَنْ فِي الْعَسْكَرِ كَمَا طَغَوْا عَلَى الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ (٣)، وَعَلِيُّ هُوَ طُغْيَانَ مَنْ فِي الْعَسْكَرِ كَمَا طَغَوْا عَلَى الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ (٣)، وَعَلِيُّ هُوَ الْخُلِيفَةُ الرَّاشِدُ الْمَهْدِيُّ الذِي تَجِبُ طَاعَتُهُ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِمْ الْخُولُ الثَّاسُ مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِمْ الْعَثَقَدَ أَنَّ الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ الْوَاجِبَتَيْنِ عَلَيْهِمْ تَحْصُلُ بِقِتَالِهِمْ، بِطَلَبِ إِمَامِ عَلَيْهِ ، اعْتَقَدَ أَنَّ الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ الْوَاجِبَيْنِ عَلَيْهِمْ تَحْصُلُ بِقِتَالِهِمْ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ التَّالِيفَ إِمَامِ أَنْ اللَّيْ لَوْ أَصَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَا اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ أَدَاءُ الْوَاجِبِ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ التَّالِيفَ إِلَى الْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ الْوَاجِبِ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ التَّالِيفَ الْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّتَعَلِيوسَةً وَالْحَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ لَهُ وَالْمَهُ مُن الْإِثَارَةِ ، فَحَمْلُهُ مَا رَآهُ _ مِنْ أَنَّ الدِّينَ إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْإِثَارَةِ، وَمَا الْقِتَالِ.

⁽١) هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ﷺ؛

⁽٢) قَمَعه: قهره وذلله فذل. انظر لسان العرب (٣٠٤/١١).

⁽٣) هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ﷺ؛

* وَقَعَدَ عَنِ الْقِتَالِ أَكْثَرُ الْأَكَابِرِ لِمَا سَمِعُوهُ مِنَ النَّصُوصِ فِي الْأَمْرِ بِالْقُعُودِ فِي الْفِتْنَةِ، وَلِمَا رَأَوْهُ مِنَ الْفِتْنَةِ التِي تَرْبُو مَفْسَدَتُهَا عَلَى مَصْلَحَتِهَا.

وَالْقُوْلُ فِي الْجَمِيعِ بِالْحُسْنَى: ﴿ رَبَّنَا الْغُفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَنِ وَلَا تَجْعَلُ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمُ ﴾ (١).

حَدِيثُ: ﴿إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا»:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (٢)، قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ (٣) ﴿ اللَّهُ ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ ؟

قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلِيَّا عَلَيًّا عَلَيًّا عَلَيْهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَحْنَفُ ارْجعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا(٤)، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قَالَ: فقُلْتُ: أَوْ

⁽۱) سورة الحشر _ آية (۱۰) _ وانظر كلام الإمام ابن عبد العز في شرحه للعقيدة الطحاوية (۷۳/۲ _ ۷۳۶).

 ⁽۲) قال الحافظ في الفتح (۱۲۰/۱): الأحنف بن قيس مخضرم، وقد رأى النبي صَالَاتُنتَايَهُوسَالَة لكن قبل إسلامه، وكان رئيس بني تميم في الإسلام، وبه يُضرب المثل في الحلم.

 ⁽٣) في رواية الإمام البخاري: خرجت بسلاحي ليالي الفتنة، فاستقبلني أبو بكرة هيه.
 وفي رواية أخرى في صحيح البخاري: ذهبت لأنصر هذا الرجل، فلقني أبو بكرة هيه.
 قال الحافظ في الفتح (١/٠/١): قوله: هذا الرجل: يعني عليًا هيه.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١٢٠/١): المراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَةُ عَنهُ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ ﴾(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَالَ مُعْظَمُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَعَامَّةُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ: يَجِبُ نُصْرَةُ الْمُحِقِّ فِي الْفِتَنِ وَالْقِيَامُ مَعَهُ بِمُقَاتَلَةِ الْبَاغِينَ، كَمَا قَالَ تعالى: ﴿فَقَاتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي﴾ (٢)، الْآيَةَ، وَهَذَا هُو الصَّحِيحُ، وَتُتَأَوَّلُ الْأَحَادِيثُ عَلَى مَنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ الْمُحِقُّ أَوْ عَلَى طَائِفَتَيْنِ ظَالِمَتَيْنِ، لَا تَأْوِيلَ لِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ الْأُولُونَ لَظَهَرَ الْفَسَادُ وَاسْتَطَالَ أَهْلُ الْبُغْيِ وَالْمُبْطِلُونَ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَاحْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يَرَ الْقِتَالَ فِي الْفِتْنَةِ، وَهُمْ كُلُّ مَنْ تَرَكَ الْقِتَالَ مَعَ عَلِيٍّ فَي الْفَتْحِ: وَاحْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يَرَ الْقِتَالَ مَعَ عَلِيٍّ فَي حُرُوبِهِ كَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ فَيْهِ، وَغَيْرِهِمْ، وَقَالُوا: يَجِبُ الْكُفُّ عَمْرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ فَيْهِ، وَغَيْرِهِمْ، وَقَالُوا: يَجِبُ الْكُفُّ حَتَى لَوْ أَرَادَ أَحَدُ قَتْلَهُ لَمْ يَدْفَعْهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا يَدْخُلُ فِي

⁽۱) في رواية الإمام البخاري: قال رسول الله صَّالَتُمُعَيَّدَوَسَلَةِ: «إنه كان حريصًا على قتل صاحبه». والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب: ﴿وَإِن طَآبِهَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَقْتَتَكُواْ ... ﴾ _ رقم الحديث (٣١) _ وأخرجه في كتاب الفتن _ باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٧٠٨٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٢٨٨٨) (١٤).

⁽٢) سورة الحجرات _ آية (٩).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٩/١٨).

* 🔆 *

الْفِتْنَةِ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ قَتْلَهُ دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ، وَذَهَبَ جُمْهُورُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى وُجُوبِ نُصْرَةِ الْحَقِّ وَقِتَالِ الْبَاغِينَ، وَحَمَلَ هَوُلَاءِ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي إِلَى وُجُوبِ نُصْرَةِ الْحَقِّ، وَاتَّفَقَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ أَوْ قَصُرَ نَظُرُهُ عَنْ مَعْرِفَةِ صَاحِبِ الْحَقِّ، وَاتَّفَقَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ أَوْ قَصُرَ نَظُرُهُ عَنْ مَعْرِفَةِ صَاحِبِ الْحَقِّ، وَاتَّفَقَ أَهُمُ اللهَّنَّةِ عَلَى وُجُوبِ مَنْعِ الطَّعْنِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِسَبَبِ مَا وَقَعَ لَهُمْ مَنْ ذَلِكَ، وَلَوْ عُرِفَ الْمُحِقُّ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ إِلَّا عَنِ الْجَبِهَادِ، وَقَدْ عَفَا اللهُ عَنِ الْمُخُوعِ فِي الإجْتِهَادِ، بَلْ ثَبَتَ أَنَّهُ يُؤْجَرُ أَجْرًا وَاحِدًا، وَلَا يَوْعَرِ الْمُحْوِعِ فِي الإجْتِهَادِ، بَلْ ثَبَتَ أَنَّهُ يُؤْجَرُ أَجْرًا وَاحِدًا، وَلَا يَوْعَدُ الْمَذْكُورَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى وَلَاللهُ مَا لَهُ مُومِي الْمُؤْبَو الْمَالِعُ بَلْ بِمُجَرَّدِ طَلَبِ الْمُلْكِ، وَلَا يَرِدُ عَلَى ذَلِكَ مَنْعُ مَلَ الْعَيْرِ تَأُولِلٍ سَائِغِ بَلْ بِمُجَرَّدِ طَلَبِ الْمُلْكِ، وَلَا يَوْدَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى مَنْ قَاتَلَ بِغَيْرِ تَأُولِلٍ سَائِغِ بَلْ بِمُجَرَّدِ طَلَبِ الْمُلْكِ، وَلَا يَرِدُ عَلَى ذَلِكَ مَنْعُ مَلْ أَيْفِيهِ وَلِمَنْ نَصَحَهُ اللهَ عَنِ اجْتِهَا لَقَلْهِ وَلَعَ عَنِ اجْتِهَا لَا يَفْسِهِ وَلِمَنْ نَصَحَهُ (١).

﴿ الْخِلَافُ فِي عَدَدِ الصَّحَابَةِ الذِينَ شَارَكُوا فِي الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ:

اخْتُلِفَ فِي عَدَدِ الصَّحَابَةِ ﴿ النَّيْنَ الذِينَ حَضَرُوا الْحُرُوبَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي النَّعُوِ التَّالِي: عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

* الْقَوْلُ الْأُوَّلُ:

رَوَى الْإِمَامُ الْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ:

⁽١) انظر فتح الباري (١٤/٥٣٠).

هَاجَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُعَيَّبُوسَلَّهَ عَشَرَةُ اللَّافِ، فَمَا حَضَرَ فِيهَا مِائَةٌ، بَلْ لَمْ يَبْلُغُوا ثَلَاثِينَ (١).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَهَذَا الْإِسْنَادُ مِنْ أَصَحِّ إِسْنَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ فِي مَنْطِقِهِ، وَمَرَاسِيلُهُ مِنْ أَصَحِّ الْأَرْضِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ فِي مَنْطِقِهِ، وَمَرَاسِيلُهُ مِنْ أَصَحِّ الْمَرَاسِيلِ (٢).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: ثَارَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيْ اللهِ عَاللَّهُ عَلَيْ مَا عَلَيْ مَا عَلَيْ مَا عَلَيْ مَا عَلَيْ مِائتَانِ عَشَرَةُ اللهَ لِمْ يَخَفْ فِيهَا مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلاً، وَقَفَ مَعَ عَلِيٍّ هِنَهُ مِائتَانِ وَبَضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فِيهِمْ: أَبُو أَيُّوبَ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣).

وَتَعَقَّبَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَلْخِيصِهِ، بِقَوْلِهِ: كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ عِشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ نَفْسًا فِي الْفِتْنَةِ (٤).

⁽١) أخرجه الإمام أبو بكر الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٧١٣).

⁽٢) انظر منهاج السنة (٦/٢٣١ ـ ٢٣٧).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الفتن والملاحم _ باب خطبة عمر ﷺ في الفتنة _ رقم الحديث (٨٤٠٧). وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (٨٤٠٧).

⁽٤) انظر التلخيص ٠٠٠٠

وَرَوَى الْإِمَامُ الْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمْ يَشْهَدِ الْجَمَلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهَ عَيْدُ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارُّ، وَطَلْحَةُ، وَالزَّبَيْرُ، فَإِنْ جَاؤُوا بِخَامِسٍ فَأَنَا كَذَّابٌ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْخَلَّالُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمَيَّةً بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قِيلَ لِشُعْبَةَ: إِنَّ أُمَيَّةً بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قِيلَ لِشُعْبَةَ: إِنَّ أَبَا شَيْبَةَ رَوَى عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَنَّهُ قَالَ: شَهِدَ صِفِّينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعُونَ رَجُلاً، فَقَالَ: كَذَبَ وَاللهِ، لَقَدْ ذَاكَرْتُ الْحَكَمَ بِذَلِكَ، وَذَكَرْنَا فِي بَيْتِهِ فَمَا وَجَدْنَا شَهِدَ صِفِّينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ غَيْرُ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَمَا شَهِدَهَا عَلِيٌّ؟ أَمَا شَهِدَهَا عَلَيًّ؟ أَمَا شَهِدَهَا عَلَيًّ؟ عَمَّارٌ (٣)؟

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: هَذَا النَّفْيُ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ مَنْ حَضَرَهَا، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ حَضَرَهَا سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَأَبُو أَيُّوبٍ، وَكَلَامُ ابْنُ سِيرِينَ مُقَارِبٌ، فَمَا يَكَادُ يُذْكَرُ مِائَةُ وَاحِدٍ (٤).

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ البُّخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ _ مُعَلَّقًا بِصِيغَةِ الْجَزْمِ _ قَالَ: وَقَالَ

⁽١) أخرجه الإمام أبو بكر الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٧١٤).

⁽٢) أخرجه الإمام أبو بكر الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٧١١).

⁽٣) انظر ميزان الاعتدال (٨٤/١).

⁽٤) انظر منهاج السنة (٢٣٧/٦).

* 🔆 *

اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتِ (١) الْفِتْنَةُ الْأُولَى _ يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ ﴿ لَهُ عَنْ الْفِتْنَةُ الْأُولَى الْفَتْنَةُ الْفَتْنَةُ الْفَتْنَةُ الْفَائِنَةُ _ يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ ﴿ الْمُحَانِ بَدْرٍ أَحَدًا (٢) ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْقَانِيَةُ _ يَعْنِي الْحَرَّةَ (٣) _ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا ، ثُمَّ وَقَعَتِ النَّالِيَةُ (٤) ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ (٥) .

⁽١) في رواية الحاكم: ثارت.

⁽۲) قال الحافظ في الفتح (۲۱/۸): أي أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرة، وكان آخر مَن مات من البدريين سعد بن أبي وقاص أن ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين، وغفل من زعم أن قوله في الخبر: يعني مقتل عثمان، غلط مستندًا إلى أن عليًا وطلحة والزبير و فيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان أن زمانًا، لأنه ظن أن المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان أن وليس ذلك مرادًا، وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد، بلفظ: (وقعت فتنة الدار)، الحديث، وفتنة الدار هي مقتل عثمان أن وزعم الداودي أن المراد بالفتنة الأولى مقتل الحسين بن علي أوهو خطأ، فإن في زمن مقتل الحسين بن علي الله لم يكن أحدٌ من البدريين موجودًا.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٦١/٨): كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية.

⁽٤) في رواية الحاكم: وأظن لو كانت فتنة ثالثة.

قال الحافظ في الفتح (٦١/٨): كذا في الأصول، ووقع في رواية ابن أبي خيثمة: (ولو قد وقعت الثالثة)، ورجحها الدمياطي بناء على أن يحيى بن سعيد قال ذلك قبل أن تقع الثالثة، ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها، وزعم الداودي أن المراد بها فتنة الأزارقة، وفيه نظر لأن الذي يظهر أن يحيى بن سعيد أراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٦١/٨): قوله طبَّاخ: بفتح الطاء والموحدة الخفيفة أي قوة . والخبر أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ بإثراء الحديث رقم (٤٠٢٤) _ وأخرجه متصلاً بسند صحيح الحاكم في المستدرك _ كتاب الفتن _ رقم الحديث (٨٥٩١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ: حَبَّةَ بْنِ جُوَيْنٍ الْعُرَنِيِّ الْكُوفِيِّ: هُوَ الذِي حَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ هِيُ كَانَ مَعَهُ بِصِفِّينَ ثَمَانُونَ بَدْرِيًّا، وَهَذَا مُحَالُ^(١).

* الْقَوْلُ الثَّانِي:

رَوَى خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ مُرْسَلٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ الْجَمَلِ ثَمَانُ مِائَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَرْبَعُ مِائَةٍ مِثَنْ شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ(٢).

وَرَوَى خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى ﴿ فَالَهُ مُ اللَّهُ مَالَ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ ثَمَانَ مِائَةٍ مِمَّنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، قُتِلَ مِنَّا ثَلَاقَةٌ وَسِتُّونَ مِنْهُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَ الذِينَ تَوَقَّفُوا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ أَقَلُّوا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ أَقَلُّ عَدَدًا مِنَ الذِينَ قَاتَلُوا ، وَكُلُّهُمْ مُتَأَوِّلٌ مَأْجُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ (٤).

* قُلْتُ: يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ بِأَنْ يَكُونَ الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

⁽١) انظر ميزان الاعتدال (٤١٣/١).

⁽٢) انظر تاريخ خليفة بن خياط _ (ص١٨٤).

⁽٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط _ (ص١٩٦).

⁽٤) انظر فتح الباري (١٤/٥٣٠).

صَلَّلَهُ عَلَيْهِ الْحَتَّلَةِ الْمُعْتَلِهِ الْفِتَالَ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ، وَحَضَرَهَا مَنْ دُونَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ هِنْ الصَّحَابَةِ هِنْ يُكُونَ حُضُورُ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ هِنْ الصَّحَابَةِ فَيْ الْجَمْعُ بِأَنْ يَكُونَ حُضُورُ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ فَيْ الْجَمْعُ بِأَنْ يَكُونَ حُضُورُ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ فَيْ الْصِفِّينَ دُونَ الْجَمَلِ، وَذَلِكَ لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ هِنْ ، وَظُهُورُ قَوْلِهِ صَلَّتُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ »، وَانْكَشَفَ وَظَهَرَ الْأَمْرُ لِمَنِ النَّبَسَ عَلَيْهِ الْحَقِّةُ ، وَانْكَشَفَ وَظَهَرَ الْأَمْرُ لِمَنِ النَّبَسَ عَلَيْهِ الْحَقِّةُ ، وَيُمْكِنُ الاِسْتِئْنَاسُ بِقِصَّة خُزَيْمَة بْنِ ثَابِتٍ (١) هِهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَالْحَقُّ حَمْلُ عَمَلِ كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْمَذْكُورِينَ عَلَى السَّدَادِ، فَمَنْ لَابَسَ الْقِتَالَ اتَّضَحَ لَهُ الدَّلِيلُ لِثُبُوتِ الْأَمْرِ بِقِتَالِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ، وَكَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى ذَلِكَ، وَمَنْ قَعَدَ لَمْ يَتَّضِحْ لَهُ أَيُّ الْفِئَتَيْنِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْقِتَالِ، فَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْقَتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ قَابِتٍ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ قَابِتٍ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ قَابِتٍ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةً بُنِ قَابِتٍ عَلَى الْقِتَالُ، وَلَا لَمْ يَكُنْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُقَاتِلُ، فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ عَلَى الْفَقَدُ الْبَاغِيَةُ اللّهُ الْمُعَلَّلُ عَمَّارً الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ اللّهِ الْمُعْبُولِ الْفَعْدُ اللّهُ الْبَاغِيَةُ اللّهُ الْعَنْ الْحَدْمُ الْمُؤْولِ الْحَلْمُ الْعُنْ الْمُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْعُنْ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمِلُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُلْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ ا

* * *

⁽۱) قصة خزيمة بن ثابت ﷺ أخرجها الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٨٧٣) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٣٠) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: ما زال جدي كافًا سلاحه يوم الجمل حتى قُتِلَ عمار ﷺ بصفين، فقاتل فَسَلَّ سيفه، وقال: سمعت رسول الله سَلَسَهُ عَيْدَوَسَةً يقول: «تقتل عمارًا الفئة الباغية»، فقاتل حتى قُتِلَ.

⁽٢) انظر فتح الباري (٤١/١٤٥).

﴿ أَشْهَرُ مَنِ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ:

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: النَّصُوصُ الثَّابِتَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَاللَّمَيَدِوسَلَمَ تَقْتَضِي أَنَّ تَرْكَ الْقِتَالِ كَانَ خَيْرًا لِلطَّائِفَتَيْنِ، وَأَنَّ الْقُعُودَ عَنِ الْقِتَالِ كَانَ خَيْرًا مِنَ الْقِيَامِ فِيهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا ﴿ مُعَ كَوْنِهِ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ ﴿ فَيْهُ، وَأَقْرَبَ إِلْكَ قَ مِنْ مُعَاوِيَةَ ﴿ فَيْهُ، وَأَقْرَبَ إِلَى الْحَقِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ ﴿ فَيْرًا (١). إِلَى الْحَقِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ ﴿ وَخَيْرًا (١).

* خَالُ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ (٢) سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَيْهُ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ، اعْتَزَلَ سَعْدٌ ﷺ الْفِتَنَ، فَلَمْ يُقَاتِلْ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوبِ^(٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ ، وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَ عَلِيٍّ ومُعَاوِيَةَ عِلَيْ ، ثُمَّ

⁽١) انظر منهاج السنة (٣٨٩/٤).

⁽٢) روى الإمام الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٤٠٨٥) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عن جابر بن عبد الله هن قال: أقبل سعد هن فقال النبي صَلِّلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ: «هذا خالي، فليُرني امرؤ خاله». وأورده الألباني في صحيح الجامع _ رقم الحديث (٢٩٩٤) وصححه.

قال الإمام الترمذي في جامعه (٣١٤/٦): كان سعد بن أبي وقاص ، من بني زُهرة، وكانت أم النبي صَالِمَتُمَنَيْوَسَدَّةِ: «هذا خالي».

وقال الإمام البخاري في صحيحه ـ باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري ﷺ: وبنو زهرة أخوال النبي صَلَّلتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَ

قال الحافظ في الفتح (٧/٠٥٠) معلقًا: أي لأن أمه صَّلَاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ آمنة منهم، وأقارب الأم أخوال. (٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١١/١٥).

كَانَ عَلِيٌّ ﷺ يَغْبِطُهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لِلَّهِ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ سَعْدٌ وَابْنُ عُمَرَ ، لَئِنْ كَانَ ذَنْبًا إِنَّهُ لَصَغِيرٌ ، وَلَئِنْ كَانَ حَسَنًا إِنَّهُ لَعَظِيمٌ (١).

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: أَنَّ أَبَاهُ حِينَ رَأَى اخْتِلَافَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: وَتَفَرُّقَهُمُ اشْتَرَى لَهُ مَاشِيَةً، ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَزَلَ فِيهَا بِأَهْلِهِ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: قَلَهُمُ اشْتَرَى لَهُ مَاشِيَةً، ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَزَلَ فِيهَا بِأَهْلِهِ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: قَلَهُمُ اشْتَرَى لَهُ مَاشِيَةً، ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَزَلَ فِيهَا بِأَهْلِهِ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: قَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: قَلَهُمُ النَّاسِ بَصَرًا، فَرَأَى ذَاتَ يَوْمٍ شَيْئًا يَرُولُ، فَقَالَ لِمَنْ تَبِعَهُ: تَرَوْنَ شَيْئًا؟

قَالُواَ: نَرَى شَيْئًا كَالطَّيْرِ، قَالَ ﷺ: أَرَى رَاكِبًا عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ قَلِيلٍ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى بُخْتِيًّ ["" _ أَوْ بُخْتِيَّةٍ _، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مَنْ شَرِّ مَا جَاءَ بِهِ، فَسَلَّمَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِيهِ: أَرْضِيتَ تَتْبَعُ أَذْنَابَ هَذِهِ الْمَاشِيَةِ مِنْ شَرِّ مَا جَاءَ بِهِ، فَسَلَّمَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِيهِ: أَرْضِيتَ تَتْبَعُ أَذْنَابَ هَذِهِ الْمَاشِيَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْجَبَالِ، وَأَصْحَابُكَ يَتَنَازَعُونَ فِي أَمْرِ الْأُمَّةِ ؟!

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ إِنَّهَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَولُ: ﴿ إِنَّهَا

⁽١) انظر تذكرة الحفاظ (٢٢/١).

⁽٢) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٨٥/٧): قَلَهِّيِّ: بفتح أوله وثانيه وتشديد الهاء وكسرها، حفيرة لسعد بن أبي وقاص هيئ بها اعتزل سعد بن أبي وقاص هيئ الناسَ لما قُتِلَ عثمان هيئ، وأمر أن لا يُحدَّث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا.

⁽٣) الأنثى من الجمال: البُخْت، والذكر: بُختى، وهي جمال طوال الأعناق. انظر النهاية (١٠١/١).

سَتَكُونُ بَعْدِي فِتَنُّ _ أَوْ قَالَ: أُمُورٌ _ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الْغَنِيُّ الْخَفِيُّ، التَّقِيُّ»، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ فَكُنْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا عِنْدَكَ غَيْرَ هَذَا؟

فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ: أَنَّ أَخَاهُ عُمَرَ انْطَلَقَ إِلَى سَعْدٍ فِي غَنَمٍ لَهُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ: أَنَّ أَخَاهُ عُمَرَ انْطَلَقَ إِلَى سَعْدٍ فِي غَنَمٍ لَهُ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ ، قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ ، قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ ، قَالَ: يَا أَبَةِ ، أَرْضِيتَ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيًّا فِي غَنَمِكَ ، وَالنَّاسُ يَتَنَازَعُونَ فَي الْمُلْكِ بِالْمَدِينَةِ ؟

فَقَالَ سَعْدٌ رَهِيهُ : اسْكُتْ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَوْ يَقُولُ : «إِنَّ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ : «إِنَّ اللهِ عَلَيْ يَعْدُ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ (٢)الله عَلَيْ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ (٢)

⁽١) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٧٤٩).

⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٧٩/١٨): المراد بالغنى غنى النفس، هذا هو الغني المحبوب، لقوله صَلَّلتَمُتَيْدَوسَلَّمَ: (ولكن الغني غنى النفس).

قلت: الحديث الذي أشار إليه الإمام النووي، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم=

الْخَفِيَّ »(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ الِاعْتِزَالُ أَفْضَلُ مِنَ الإِخْتِلَاطِ ، وَفِي الْمَسْأَلَةِ خِلَافٌ، وَمَنْ قَالَ بِالتَّفْضِيلِ لِلِاخْتِلَاطِ قَدْ يَتَأَوَّلُ هَنَ الإِخْتِلَاطِ قَدْ يَتَأَوَّلُ هَذَا عَلَى الإعْتِزَالِ وَقْتَ الْفِنْنَةِ وَنَحْوِهَا(٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ مَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ مَامُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو البُطَيْنِ (٣ _ يَعْنِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ (١) ﴿ وَاللّٰهِ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلُ اللهُ: ﴿ وَقَلْ يَلُوهُ مَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتَ نَةٌ وَيَكُونَ فَا لَا يَكُونَ فِتَ نَةٌ وَيَكُونَ فَا لَذَ كُونَ فِي اللهُ ا

الحدیث (٦٤٤٦) _ ومسلم في صحیحه _ رقم الحدیث (١٠٥١) عن أبي هریرة ،
 قال: قال رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَیْوَسَلَّمَ: «لیس الغنی عن کثرة العَرَض، ولکن الغنی غنی النفس».
 العَرَض: بالتحریك متاع الدنیا وحطامها. انظر النهایة (١٩٤/٣).

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزهد والرقائق _ رقم الحديث (٢٩٦٥) _ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ في مسنده _ رقم الحديث (١٤٤١).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/٧٩).

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٨٩/٢): وأما ذو البُطين فهو بضم الباء تصغير
 بطن، قال القاضي عياض: قيل لأسامة ذو البُطين لأنه كان له بطن عظيم.

⁽٤) قلت: السبب في ذكر سعد هذه أسامة بن زيد في: أن رسول الله صَالِتَهُ عَلَيْهِ بعث أسامة هيه في سرية ، فقتَل أسامة في رجلاً من المشركين كان تلفظ بلا إله إلا الله ، فلما علم النبي صَالَتَهُ عَلَيْهُ بذلك عاتبه ، فحلف أسامة في أنه لا يرفع سيفه في وجه مسلم _ والقصة ذكرتُها مفصلة في كتابي اللؤلؤ المكنون (١٧/٣ م _ وما بعدها).

⁽٥) سورة الأنفال _ آية (٣٩).

فَقَالَ سَعْدٌ ﷺ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَهُ ابْنُهُ عَامِرٌ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، أَفِي الْفِتْنَةِ تَأْمُرُنِي أَنْ أَكُونَ رَأْسًا؟

لَا وَاللهِ حَتَّى أُعْطَى سَيْفًا إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا نَبَا عَنْهُ (٢)، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا نَبَا عَنْهُ (٢)، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا نَبَا عَنْهُ (٢)، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ كَافِرًا قَتَلَهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهَ عَيْدِوسَلَمَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَيْ يُحِبُّ الْغَنِيَ النَّغِنِيَ النَّقِيَ اللهَ عَلَيْ يُحِبُّ الْغَنِيَ النَّقِيَ النَّعَيْءَ اللهُ عَلَيْ النَّقِيَ النَّقِيَ النَّقِيَ النَّقِيَ النَّقِيَ النَّقِيَ النَّقِيَ النَّقِيَ النَّقِيَ النَّهِ اللهِ اللهُ عَلَيْ النَّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ا

قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبٌ الأَرْنَؤُوطُ: الإِسْنَادُ فِيهِ قَلْبٌ، فَالذِي رَوَى الْقِصَّةَ هُوَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، وَالذِي جَاءَ إِلَى سَعْدٍ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا هُوَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ ، وَالذِي جَاءَ إِلَى سَعْدٍ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا هُوَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ (٤).

* قُلْتُ: وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي قَبْلَهُ.

* * *

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله _ رقم الحديث (٩٦) (١٥٨).

⁽٢) نَبَا عنه: تجافى عن ولم يقتله. انظر النهاية (١٠/٥).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٢٩).

⁽٤) انظر تحقيق الشيخ شعيب للمسند (١١٢/٣)٠

﴿ رُؤْيَا مُبَشِّرَةً لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ اللهُ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ خَارِجَةَ ، قَالَ: لَمَّا جَاءَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى (١) أَشْكَلَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَرِنِي مِنَ الْحَقِّ أَمْرًا أَتَمَسَّكُ بِهِ ، فَأُرِيتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا حَائِطٌ غَيْرُ طَوِيلٍ ، وَإِذَا بِهِ ، فَأُرِيتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا حَائِطٌ غَيْرُ طَوِيلٍ ، وَإِذَا أَنْ تَحْتَهُ ، فَقُلْتُ: لَوْ تَسَلَّقْتُ هَذَا الْحَائِطَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى قَتْلَى أَشْجَعٍ فَيُخْبِرُونِي ، قَالَ: فَانْهَبَطْتُ بِأَرْضٍ ذَاتِ شَجَرٍ ، فَإِذَا بِنَفَرٍ جُلُوسٍ ، فَقُلْتُ: أَنْتُمُ الشُّهَدَاءُ؟ قَالَ: فَانْهَبَطْتُ بِأَرْضٍ ذَاتِ شَجَرٍ ، فَإِذَا بِنَفَرٍ جُلُوسٍ ، فَقُلْتُ: أَنْتُمُ الشُّهَدَاءُ؟

قَالُوا: نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ ، قُلْتُ: فَأَيْنَ الشُّهَدَاءُ؟

قَالُوا: تَقَدَّمْ إِلَى الدَّرَجَاتِ، فَارْتَفَعْتُ دَرَجَةً، اللهُ أَعْلَمُ بِهَا مِنَ الحُسْنِ وَالسَّعَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّلَتُ عَيْدُوسَةً، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ شَيْخٌ، وَإِذَا هُوَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ: اسْتَغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَإِبْرَاهِيمُ يَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، أَهْرَاقُوا وَمَاءَهُمْ، وَقَتَلُوا إِمَامَهُمْ (٢)، فَهَلَّا فَعَلُوا كَمَا فَعَلَ سَعْدٌ خَلِيلِي.

فَقُلْتُ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا لَعَلَّ اللهَ يَنْفَعُنِي بِهَا، أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ مَكَانَ سَعْدِ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا لَعَلَّ اللهَ يَنْفَعُنِي بِهَا الْقِصَّةَ، قَالَ: فَمَا أَكْثَرَ بِهَا فَيُهُ فَأَكُونَ مَعَهُ، فَأَتَيْتُ سَعْدًا ﴿ فَهَا فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، قَالَ: فَمَا أَكْثَرَ بِهَا فَرَحًا، وَقَالَ: لَقَدْ خَابَ مَنْ لَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُهُ، قُلْتُ: مَعَ أَيِّ الطَّائِفَتَيْنِ أَنْتَ؟

⁽٢) يعني أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان هيه.

قَالَ: مَا أَنَا مَعَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟

قَالَ: أَلَكَ غَنَمٌ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: فَاشْتَرِ شَاءً ، فَكُنْ فِيهَا حَتَّى تَنْجَلِي (١).

* صَاحِبُ الصَّوْتِ النَّدِيِّ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنْ أَبِي وَائِلِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ـ كتاب معرفة الصحابة ـ باب مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص ﷺ ـ رقم الحديث (٦٢٤٦).

(٢) روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٥٠٤٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٧٩٣) (٢٣٦) _ واللفظ لمسلم _ عن أبي بُردة ، عن أبي موسى الأشعري هذه ، قال: قال رسول الله صَلَّتَتَعَيْدَوَسَدُ لأبي موسى: «لو رأيتني وأنا أسمع لقراءتك البارحة! لقد أُوتيت مزمارًا من مزامير آل داود».

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٧٠/٦): قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن، وأصل الزمر الغناء، وآل داود هو داود نفسه هذا، وآل فلان قد يُطلق على نفسه، وكان داود صَلَّقَتُهُ وَالَّمُ الصوت جدًّا.

وروى أبو نعيم في الحلية _ رقم الحديث (٨٦٢) _ وأورده الحافظ في الفتح (١١٤/١٠) وصحح إسناده _ عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا أبو موسى الأشعري شئ صلاة الصبح، فما سمعتُ صوت صنج ولا بربط كان أحسن صوتًا منه.

الصنج: صحيفة مدورة يُضرب بها على الأخرى. انظر المعجم الوسيط (٥٢٥/١).

وفي لسان العرب (٤١٨/٧): الصنج العربي: هو الذي يكون في الدفوف ونحوه، وأما الصنج ذو الأوتار فدخيل مُعرَّب، تختص به العجم، وقد تكلمت به العرب.

البربط: العود، أعجمي ليس من ملاهي العرب، فأعربته حين سمعت به. انظر لسان العرب (٣٥٧/١).

وفي المعجم الوسيط (٤٦/١): البَرْبَط: العود من آلات الموسيقى.

* وقال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢٣/١) في ترجمة أبي موسى الأشعري ﴿ : كَانَ اللَّهُ عَالَمًا عَامَلًا صَالَحًا تَالِيًا لَكَتَابِ الله ، إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن.

قَالَ أَبُو مُوسَى ﷺ: إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ فِتْنَةٌ بَاقِرَةٌ (١) كَدَاءِ الْبَطْنِ، لَا يُدْرَى أَنَّى أَنُو تُوَنَّةُ بَاقِرَةٌ (١) كَأَنَّهُ ابْنُ أَمْسٍ، قَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، وَتَدَعُ الْحَلِيمَ (٢) كَأَنَّهُ ابْنُ أَمْسٍ، قَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، وَانْتَصِلُوا رِمَاحَكُمْ (٣).

⁽۱) الفتنة الباقرة: الواسعة العظيمة، أي أنها مفسدة للدين مفرقة للناس، وشبهها بداء البطن لأنه لا يُدرى ما هاجه، وكيف يُداوى ويُتأنى له. انظر النهاية (۱٤٤/۱ ــ ١٤٥).

⁽٢) الحِلْم: بالكسر الأناة والعقل. انظر لسان العرب (٣٠٤/٣). ومعناه: تجعل العاقل كأنه صغير.

 ⁽٣) يُقال: نَصَّلْتُ السهم تنصيلاً، إذا جعلت له نصلاً، وإذا نزعت نَصْله، فهو من الأضداد.
 انظر النهاية (٥٧/٥).

والخبر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٥٨).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٥٦٢/١٤): أبو مسعود هو عتبة بن عمرو الأنصاري ﷺ.

⁽٥) في رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٧١٠٥): أعيب.

⁽٦) الحُلَّة: واحدة الحُلل، وهي برود اليمن، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنسٍ واحد. انظر النهاية (٤١٥/١).

⁽٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب رقم (١٨) _ رقم الحديث (٧١٠).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: جَعَلَ كُلُّ مِنْهُمُ الْإِبْطَاءَ وَالْإِسْرَاعَ عَيْبًا بِالنِّسْبَةِ لِمَا يَعْتَقِدُهُ، فَعَمَّارٌ فَيْهُ لَمَا رَأَى فِي الْإِبْطَاءِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْإِمَامِ وَتَرْكِ امْتِفَالِ فَقَيَّلُواْ لَعْتَقِدُهُ، فَعَمَّارٌ فَيْهُ لَمَا رَأَى فِي الْإِبْطَاءِ مِنْ تَرْكِ مُبَاشَرَةِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَكَانَ اللَّي تَبْغِي (۱)، وَالْآخَرَانِ لِمَا ظَهَرَ لَهُمَا مِنْ تَرْكِ مُبَاشَرَةِ الْقِتَالِ قِي الْفِتْنَةِ، وَكَانَ أَبُو مَسْعُودٍ فَيْهُ عَلَى رَأْيِ أَبِي مُوسَى فَيْهُ فِي الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ تَمَسُّكًا بِالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ، وَمَا فِي حَمْلِ السِّلَاحِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ الْوَعِيدِ، وَكَانَ عَمَّالُ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ، وَمَا فِي حَمْلِ السِّلَاحِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ الْوَعِيدِ، وَكَانَ عَمَّالُ الْوَارِدِةِ فِي الْقِتَالِ عَلَى مَنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا عَلَى فَقَيْلُواْ الْقِي تَبْغِي ، وَحَمْلِ الْوَعِيدِ الْوَارِدِ فِي الْقِتَالِ عَلَى مَنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا عَلَى صَاحِبِهِ (۲).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهَ عَيْهِ سَنَةٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي السَّاعَةِ فِتَنَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُعْمِي مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَاكْسِرُوا قِسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا بِسُيُوفِكُمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ بَيْتَهُ، فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ» (٣).

⁽١) سورة الحجرات _ آية (٩).

⁽٢) انظر فتح الباري (٥٦٢/١٤).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٧٣٠) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الفتن _ باب النهي عن السعي في الفتنة _ رقم الحديث (٤٢٥٩).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَلَيْ مَنْ النَّبِيِّ مَالِسَّكُمْ، مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَلَيْ عَنِ النَّبِيِّ مَالِسَّكُمْ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْفِتْنَةِ: «كَسِّرُوا فِيهَا قِسِيَّكُمْ، مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَلَيْهَا قِسِيَّكُمْ، وَكُونُوا كَابْنِ آدَمَ»(١).

* الصَّحَابِيُّ الذِي لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ﴿ الْمُ

رَوَى أَبُو دَاودَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُدْرِكُهُ الْفِتْنَةُ إِلَّا أَنَا أَخَافُهَا عَلَيْهِ إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَةَ عَلَيْهِ إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَةَ عَلَيْهِ إِلَّا تَضُرُّكَ الْفِتْنَةُ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ، مِنْ نُجَبَاءِ الصَّحَابَةِ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ، وَكَانَ ﷺ مِمَّنِ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ، وَلَا حَضَرَ الْجَمَلَ، وَلَا حَضَرَ الْجَمَلَ، وَلَا حَفَرَ الْبَائَةِ (٣)، فَأَقَامَ بِهَا (١٠).

⁽۱) في رواية الإمام أحمد في مسنده: «وكونوا فيها كالخَيِّرِ من ابني آدم». قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٥٩/١١): قوله صَلَّالِتَمْتَيْنِوْسَلَّمَ: «كالخيِّر من ابني آدم»: هو بالتشديد، أي سلِّموا أنفسكم إلى مَنْ يريد قتلها، كما فعله الخيِّر من أولاد آدم.

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٦٦٣) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الفتن _ رقم الحديث (٢٣٥٠).

⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة _ رقم الحديث (٢٦٣).

⁽٣) تقدم شرحها.

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٣٦٩/٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ _ وَاللَّفُظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ، فَإِذَا فُسْطَاطُّ (١)، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟

فَقِيلَ: لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَة ﴿ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَلَا خَلْتُ عَلَيْهِ ، فَلَا خَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : رَحِمَكَ الله ، إِنَّكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِمَكَانٍ ، فَلَوْ خَرَجْتَ إِلَى النَّاسِ فَأَمَرْتَ وَنَهَيْتَ ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّمَتْنَهَ قَالَ: ﴿ إِنَّهُ سَتَكُونُ فِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ، وَاقْطَعْ كَانَ ذَلِكَ ، وَاقْلَعْ وَلَيْكَ ، وَاقْطَعْ وَتَلَكَ ، وَاقْطَعْ وَتَلَكَ ، وَاقْطَعْ وَتَرَكَ ، وَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ » ، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ ، وَقَالَ يَزِيدُ مَرَّةً: ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ حَتّى تَوْتَيكَ يَدُ خَاطِئَةٌ ، أَوْ يُعَافِيكَ الله عَلَى الله عَلَيْكَ » ، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ ، وَقَالَ يَزِيدُ مَرَّةً: ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ حَتّى تَقْطَعُهُ ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ » ، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ ، وَقَالَ يَزِيدُ مَرَّةً: ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ حَتّى تَقْطَعُهُ ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ وَتَكَى يَدُ خَاطِئَةٌ ، أَوْ يُعَافِيكَ الله عَلَيْكَ ، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ ، وَقَالَ يَزِيدُ مَرَّةً الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكَ مَا عَلَى الله عَلَيْكَ الله عَلَيْكَ مَا أَمْرَنِي بِهِ ، ثُمَّ السُتَنْزَلَ سَيْفًا كَانَ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَتَعَدَوسَةً ، وَفَعَلْتُ مَا أَمْرَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَسَتَعَيَدَوسَةً ، فَإِذَا سَيْفُ مِنْ خَشَبٍ ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمْرَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَسَتَعْتِهُ وَسَلَةً ، فَإِذَا سَيْفُ مِنْ خَشَبٍ ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمْرَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَسَتَعْتَهُ وَسَلَةً ، فَعَلْتُ مَا أَمْرَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَسَتَعْتَهُ وَسَلَةً ، فَلَا اللهُ عَلَى اللهُ وَاللّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا ﷺ، فَجِيءَ بِهِ، فَقَالَ: مَا خَلَّفُكَ

⁽١) الفسطاط: بيت من شعر. انظر لسان العرب (٢٦٢/١٠).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٠٢٩) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الفتن _ باب التثبت في الفتنة _ رقم الحديث (٣٩٦٢).

عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟

قَالَ ﴿ اللَّهِ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَقَالَ : «قَاتِلْ بِهِ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَاعْمِدْ إِلَى صَخْرَةٍ ، فَاضْرِبْهُ بِهَا ، ثُمَّ الْزَمْ بَيْتَكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ ، أَوْ يَدُ خَاطِئَةٌ » ، فَالْ : خَلُوا عَنْهُ (۱) .

* الْإِمَامُ الْعَامِلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ١٠٠٠

وَصَفَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ، بِقَوْلِهِ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَالْعِلْمِ، وَالزُّهْدِ، شَدِيدَ التَّحَرِّي، وَالإَحْتِيَاطِ، وَالتَّوَقِّي فِي فُتْيَاهُ، وَكُلِّ مَا يَأْخُذُ بِهِ نَفْسَهُ(٢).

ورَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿ فَهَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ مَحَدُّنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿ فَهَا أَنْ يُحَدِّثَنَا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَاللهُ يَقُولُ: رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدِّثْنَا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿ وَقَلْتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتَنَةً ﴾ (٣)، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ؟

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٩٧٩).

⁽٢) انظر جامع الأصول _ قسم التراجم _ (٢/٥٨٠).

 ⁽٣) سورة البقرة _ آية (١٩٣) _ وسورة الأنفال _ آية (٣٩).
 قال الحافظ في الفتح (٤٧/١٤): يريد أن يحتج بالآية على مشروعية القتال في الفتنة وأن فيها الرد على مَن ترك ذلك كابن عمر ،

إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّلَتُ مُتَالِمً يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةٌ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ(١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَ رَأْيُ ابْنِ عُمَرَ ﷺ تَرْكَ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَلَوْ ظَهَرَ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مُحِقَّةٌ وَالْأُخْرَى مُبْطِلَةٌ (٢).

ورَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ أَنَّ رَجُلاً جَاءَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَإِن طَآبِهَ اَن مِنَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَإِن طَآبِهَ الرَّخْرَى فَقَيْلُوا اللّهِ عَنْ اللّهُ وَي كَتَابِهِ اللّهُ عَبْدُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّا عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَا

فَقَالَ ﴿ يَا ابْنَ أَخِي أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَلَا أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَلَا أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْتِي يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَقَـ تُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ وَ بِهَذِهِ الْآيَةِ التِي يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَقَـ تُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ وَ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَ لَهُ وَعَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (١٠).

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب قول النبي صَّ اللهُ عَنَامَةَ وَسَلَمَ: «الفتنة من قبل المشرق» _ رقم الحديث (۷۰۹۵).

⁽٢) انظر فتح الباري (١٤/٧٤٥).

⁽٣) سورة الحجرات _ آية (٩).

⁽٤) سورة النساء _ آية (٩٣).

قَالَ: فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتَنَةٌ ﴾ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَاتَهَ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلاً ، فَكَانَ الرَّجُلُ قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَاتَهَ إِذْ كَانَ الْإِسْلَامُ ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ (١) . يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُوهُ ، وَإِمَّا يُوثِقُوهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ (١) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ: مَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ أَجَبْتُهُ ، وَمَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى قَتْلِ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَأَخْذِ مَالِهِ ، قُلْتُ: لَا (٢).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَمِنْ حِينِ مَاتَ عُثْمَانُ ﴿ يَهُ تَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿ الرَّجُلُ الصَّالِحُ لَحِقَ بِمَكَّةَ ، وَلَمْ يُبَايِعْ أَحَدًا ، وَلَمْ يَزَلْ مُعْتَزِلَ الْفِتْنَةِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مُعَاوِيَةَ ﴿ يُهُ ، مَعَ مَحَبَّتِهِ لِعَلِيٍّ ﴿ يَهُ ، وَمُوَالَاتَهُ لَهُ ، وَمُوَالَاتَهُ لَهُ ، وَدُمِّهِ لِمَنْ وَرُؤْيَتِهِ لَهُ أَنَّهُ هُو الْمُسْتَحِقَّ لِلْخِلَافَةِ ، وَتَعْظِيمَهُ لَهُ ، وَمُوَالَاتَهُ لَهُ ، وَذَمِّهِ لِمَنْ يَطْعَنُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ كَانَ لَا يَرَى الدُّخُولَ فِي الْقِتَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ عَنْ مُوَافَقَةِ عَلِيً ﴾ إلّا فِي الْقِتَالِ آلاً .

* * *

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب: ﴿وَقَائِلُوهُ مْ حَقَّى لَا نَكُونَ فِتْـنَةٌ وَالْكِوْمُ مُ حَقَّى لَا نَكُونَ فِتْـنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهُ ﴾ _ رقم الحديث (٤٦٥٠).

⁽۲) أخرجه ابن سعد في طبقاته (۲۹/٤).

⁽٣) انظر منهاج السنة (٢٨٥/٦).

• مَوْقِفُ ابْنِ عُمَرَ ، مِنْ تَوْلِيَهِ أَمْرِ الشَّامِ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: لَمَّا بُويِعَ لِعَلِيٍّ الْهُ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّكَ امْرُوُّ مُحَبَّبٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ، وَقَدِ الْمَّ بُويِعَ لِعَلِيٍّ الْهُ أَتَانِي، فَقَالَ: إِنَّكَ امْرُوُّ مُحَبَّبٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ، وَقَدِ الْمَعْمَلُتُكَ عَلَيْهِمْ فَسِرْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الْقُرَابَةَ (') وَذَكَرْتُ الصِّهْرَ ('')، فَقُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ فَوَاللهِ لَا أُبَايِعُكَ ('')، قَالَ: فَتَرَكِنِي وَخَرَجَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، خَاءَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى أُمِّ كُلْثُومٍ ﴿ ﴿ ('')، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَتِي عَلِيٍّ جَاءَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى أُمِّ كُلْثُومٍ ﴿ ﴿ ('')، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَتِي عَلِيٍّ فَلِي الشَّامِ ('')، فَاسْتَنْفَرَ النَّاسَ، قَالَ: وَأُتِيَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَعْجَلُ حَتَّى يُلْقِي رِدَاءَهُ فِي عُنُقِ بَعِيرِهِ، قَالَ: وَأُتِيَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَعْجَلُ حَتَّى يُلْقِي رِدَاءَهُ فِي عُنُقِ بَعِيرِهِ، قَالَ: وَأُتِيَتْ أُمُّ كُلْثُومِ فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَعْجَلُ حَتَّى يُلْقِي رِدَاءَهُ فِي عُنُقِ بَعِيرِهِ، قَالَ: وَأُتِيَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَعْجَلُ حَتَّى يُلْقِي رِدَاءَهُ فِي عُنُقِ بَعِيرِهِ، قَالَ: وَأُتِيَتْ أُمُّ كُلْثُومِ فَا أَنْ سَلَتْ إِلَى أَبِيهَا: مَا هَذَا الذِي تَصْنَعُ؟ قَدْ جَاءَنِي الرَّجُلُ فَسَلَمَ عَلَيْ وَتَوجَّهَ إِلَى مَكَةً ، فَتَرَاجَعَ النَّاسُ ('').

⁽١) يعني قرابته من رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

⁽٢) وذلك أن أم كلثوم بنت على ، كانت زوجةً لأبيه عمر بن الخطاب ،

⁽٣) أي لا أعاهدك على قبول ولاية الشام، والسياق يدل على ذلك، وليس المقصود البيعة على الخلافة.

⁽٤) هي بنت علي ﷺ، وكانت زوجة لأبيه عمر ﷺ، وسيأتي بعد قليل أنه أتى أخته حفصة ﴿ وَلَا مَنَافَاةَ بِينَهُمَا، لأنه قد يكون ذهب إليهما جميعًا، وأخبرهما بذهابه إلى مكة.

⁽٥) يعني لعلي ﷺ.

⁽٦) وهذا كذب، فقاتل الله الشائعات الكاذبة.

⁽٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣١٣١٤) (٣٨٤٨٠).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ مَاكَ بَعَثَ اللَّهِ عَلِي مُنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَالِبٍ ﴿ مَاكَةُ مُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّكَ رَجُلُ مُطَاعُ إِلَيّ عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَقَدْ أَمَّرْتُكَ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ: أُذَكِّرُكَ الله وَقَرَابَتِي مِنْ فِي أَهْلِ الشَّامِ ، فَسِرْ ، فَقَدْ أَمَّرْتُكَ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ: أُذَكِّرُكَ الله وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمْ إِيّاهُ إِلَّا مَا أَعْفَيْتَنِي ، فَأَبَى عَلِيَّ ، فَاسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ إِيّاهُ إِلَّا مَا أَعْفَيْتَنِي ، فَأَبَى عَلِيَّ ، فَاسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ بِحَفْصَةَ وَصُحْبَتِي إِيّاهُ إِلَى مَكَّةَ ، فَأْتِي ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَبَعَثَ فِي أَثْرِي فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي الْمِرْبَدَ (١) ، فَيَخْطِمُ بَعِيرَهُ بِعِمَامَتِهِ الشَّامِ ، فَبَعَثَ فِي أَثْرِي فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي الْمُرْبَدَ (١) ، فَيَخْطِمُ بَعِيرَهُ بِعِمَامَتِهِ الشَّامِ ، فَبَعَثَ فِي أَثْرِي فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي الْمُوْبَدِ إِلَى الشَّامِ ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةً اللهُ مَلَامُ ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةً اللهُ مَا عَنْهُ إِلَى مَكَّةً اللهُ مَا أَوْلَى الشَّامِ ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى مَكَةً اللهُ مُرْبَدُ كُنِي ، فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةً هُ إِلَى الشَّامِ ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةً اللهُ مُ الشَّامِ ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى مَكَةً (١٠).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: دَسَّ (٣) مُعَاوِيَةُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ، وَهُو يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِ ابْنِ عُمَرَ فَسَّ ابْنِ عُمَرَ فَعَادِيدُ الْقَتَالَ أَمْ لَا، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَنَيْهِ، يُرِيدُ الْقِتَالَ أَمْ لَا، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَنَا يَعْنَدُ وَابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَحَقُّ فَنَبَايِعَكَ، وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهُ مَا وَابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ؟

فَقَالَ ﴿ إِنَّ الْحَتَمَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى مَا تَقُولُ ؟

قَالَ: نَعَمْ إِلَّا نُفَيَّرٌ يَسِيرٌ، فَقَالَ ، ﴿ نَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَعْلَاجٍ بَهَجَرَ

⁽١) هو الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم وهو بكسر الميم وفتح الباء. انظر النهاية (٢/٨٦).

⁽٢) انظر تاريخ دمشق (١٨١/٤١).

⁽٣) دَسَّ: يعني بعثه خُفية. انظر لسان العرب (٣٤٥/٤).

لَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا حَاجَةٌ ، قَالَ: فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ الْقِتَالَ ، قَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تُبَايِعَ لِمَنْ قَدْ كَادَ النَّاسُ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ (١) وَيَكْتُبَ لَكَ مِنَ الْأَرْضِينَ وَمِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا تَحْتَاجُ أَنْتَ وَلَا وَلَدُكَ إِلَى مَا بَعْدَهُ ؟

فَقَالَ ﴿ اللَّهُ الْفُ لَكَ ، اخْرُجْ مِنْ عِنْدِي ، ثُمَّ لَا تَدْخُلْ عَلَيَّ ، وَيْحَكَ إِنَّ دِينِي لَيْسَ بِدِينَارِكُمْ وَلَا دِرْهَمِكُمْ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَيَدِي بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: فَرَضِيَ اللهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِيهِ، وَأَيْنَ مِثْلُ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِيهِ، وَأَيْنَ مِثْلُ ابْنِ عُمَرَ فِي دِينِهِ، وَوَرَعِهِ، وَعِلْمِهِ، وَتَأَلَّهِهِ^(٣)، وَخَوْفِهِ، مَنْ رَجُلٍ تُعْرَضُ عَلَيْهِ الْخِلَافَةُ فَي دِينِهِ، وَوَرَعِهِ، وَعِلْمِهِ، وَتَأَلَّهِهِ قُلْمُ وَنِيَابَةَ الشَّامِ لِعَلِيٍّ، فَيَهْرُبَ مِنْهُ، فَاللهُ يَكُرُدَهُ، وَنِيَابَةَ الشَّامِ لِعَلِيٍّ، فَيَهُرُبَ مِنْهُ، فَاللهُ يَحْبَبِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١٤).

* الحِبُّ ابْنُ الْحِبِّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ١٠٠٠

وَقَعَ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ مَوْقِفٌ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ مَا وَهُو مَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِ مَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _

⁽١) يُريد معاوية ﷺ،

⁽٢) انظر الطبقات لابن سعد (٤٠١/٤).

⁽٣) التألُّه: التنسك والتعبد. انظر لسان العرب (١٩٠/١).

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٣٥/٣).

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ اللهُ عَلَنَا رَسُولُ اللهِ صَاللَّهُ عَلَىٰ الْحُرَقَةِ (١) مِنْ جُهَيْنَةَ ، قَالَ: فَصَبَّحْنَاهُمْ فَقَاتَلْنَاهُمْ ، فَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِذَا أَقْبَلَ الْقُوْمُ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ ، قَالَ: فَصَبَّحْنَاهُمْ وَقَاتَلْنَاهُمْ ، فَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِذَا أَقْبَلَ الْقُوْمُ كَانَ مِنَ أَشَدِّهِمْ عَلَيْنَا ، وَإِذَا أَدْبَرُوا كَانَ حَامِيَتَهُمْ ، قَالَ: فَعَشِيتُهُ (٢) أَنَا وَرَجُلٌ (٣) مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ ، وَقَتَلْتُهُ ، وَقَتَلْتُهُ ، فَكَلَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ ، وَقَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ ، قَالَ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنَّا أُسَامَةُ ، أَقَتَلْتُهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنَّا أُسَامَةُ ، أَقَتَلْتُهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا (٤) مِنَ الْقَتْلِ ، فَكَرَّرَهَا عَلَيَّ اللهُ ؟! » ، قَالَ: فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا (٤) مِنَ الْقَتْلِ ، فَكَرَّرَهَا عَلَيَّ اللهُ ؟! » ، قَالَ: فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا (٤) مِنَ الْقَتْلِ ، فَكَرَّرَهَا عَلَيَّ عَنَى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ (٥) .

 « وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَةَ عَلَيْهُ وَسَلَمَ لَأُسَامَةَ

 (الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَقَتَلْتَهُ) ؟

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٣٠٨/٨): الحُرَقَة: بضم الحاء وفتح الراء، نسبة إلى الحرقة، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن جهينة، تسمى الحُرَقة، لأنه حرق قومًا بالقتل فبالغ في ذلك.

⁽٢) قال ابن قُرْقُول في مطالع الأنوار (٥/١٦٦): الغشيان: القصد والمباشرة.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (١٧٦/١٤): لم أقف على اسم الأنصاري المذكور في هذه القصة.

⁽٤) متعوذًا: أي إنما أقرَّ بالشهادة لاجنًا إليها ومعتصمًا بها ليدفع عنه القتل، وليس بمخلص في إسلامه. انظر النهاية (٣٨٧/٣).

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (١٧٧/١٤): أي أن إسلامي كان ذلك اليوم، لأن الإسلام يَجُبُّ ما قبله . والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب بعث النبي صَلَّتَهُ عَلَيْهِ أَسَامة بن زيد في إلى الحُرُقات _ رقم الحديث (٢٦٩٤) _ وأخرجه في كتاب الديات _ باب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاها﴾ _ رقم الحديث (٢٨٧٢) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله _ رقم الحديث (٢٥٩) . والإمامُ أَحْمَدُ في مسنده _ رقم الحديث (٢١٧٤) .

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلِيَّ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلِيَّ حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ (١).

* وَفِي لَفْظِ آخَرَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَيَنِهُ وَسَلَمَ لِأُسَامَةَ اللهِ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِي عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ

قَالَ أُسَامَةُ ﴿ إِنَّهُ اللهِ اللهِ اسْتَغْفِرْ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَتُعْفِيسَلَمَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ؟

قَالَ أُسَامَةُ ﷺ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى أَنْ يَقُولُ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢) ؟.

زَادَ ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ: قَالَ أُسَامَةُ ﴿ إِنَّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَقَاتِلَ أَحَدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: انْتَفَعَ أُسَامَةُ ﴿ إِنَّ عَنْ فَوْلِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَامً ، إِذْ يَقُولُ

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله _ رقم الحديث (٩٦) (١٥٨).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله _ رقم الحديث (٩٧) (١٦٠).

⁽٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٩/٢).

لَهُ: «كَيْفَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَا أُسَامَةُ»، فَكَفَّ يَدَهُ، وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ، فَأَحْسَنَ (١).

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ سَبَبَ حَلِفِ أُسَامَةَ عَنْ أَنْ لَا يُقَاتِلَ مُسْلِمًا بَعْدَ ذَلِكَ، وَمِنْ ثَمَّ تَخَلَّفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ فَي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ يَقُولُ: لَا أَقَاتِلُ مُسْلِمًا حَتَّى يُقَاتِلَهُ أُسَامَةُ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الْآنَ، فَيَقُولُ: عَلِيٍّ فَيَقُولُ: مَا خَلَّفَ صَاحِبَك؟

فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ: لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الْأَسَدِ^(٣) لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي مِدْقِ الْأَسَدِ^(٣) لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلَكِنْ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ، فَلَمْ يَعْطِنِي شَيْئًا، فَذَهَبْتُ إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعْفَرَ^(٤) هَا فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي (٥).

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٥٠٠ ـ ٥٠١).

⁽٢) انظر فتح الباري (١٧٨/١٤)٠

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٥٧٢/١٤): الشَّدْق بكسر الشين ويجوز فتحها وسكون الدال بعدها قاف أي جانب فمه من داخل، ولكل فم شدقان إليهما ينتهي شق الفم، وعند مؤخرهما ينتهى الحنك الأعلى والأسفل.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٥٧٣/١٤): ابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ،

٥) قال الحافظ في الفتح (١٤/٥٧٣): أي حملوا لي على راحلتي ما أطاقت حمله، ولم يعين=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ ضَنَّا مِنْهُ بِنَفْسِهِ عَنْ عَلِيٍّ فَالْ وَلَا كَرَاهِيَةً لَهُ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي أَشَدِّ الْأَمَاكِنِ هَوْلاً لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِيهِ، وَيُوَاسِيَهُ بِنَفْسِهِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا تَخَلَّفَ لِأَجْلِ كَرَاهِيَتِهِ فِي قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: وَلَكِنْ هَذَا أَمْرُ لَمْ أَرَهُ(١).

* الْإِمَامُ الْقُدُوةُ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، الْإِمَامُ الْقُدُوةُ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ الصَّحَابِيُّ ﴿ وَهُوَ أَبُو نُجَيدٍ: بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ، مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَلَمْ يَشْهَدْ تِلْكَ الْحُرُوبَ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﴿ مَا الْقُدْوَةُ الْإِمَامُ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَىتَهُ مَا عَلِيٍّ ﴿ مَا عَتَزَلَ الْفِتْنَةَ ، وَلَمْ يُحَارِبْ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ مَا مَا عَلَيْ اللهِ مَا اللهِ صَلَىتَهُ مَا عَلِيٍّ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللّهِ مَا اللهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا الللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا الللّهِ مَا الللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّ

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ بَيْعِ السِّلَاحِ فِي الْفِتْنَةِ وَغَيْرِهَا،

في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه.
 والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ ك

⁽١) انظر فتح الباري (١٤/٥٧٢).

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٢/٢).

⁽۳) انظر سیر أعلام النبلاء (۲/۸۰۸ _ ۰۹۵).

**

وَكَرِهَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﴿ يَبْعُهُ فِي الْفِتْنَةِ (١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْفِتْنَةِ مَا يَقَعُ مِنَ الْحُرُوبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، لِأَنَّ فِي بَيْعِهِ إِذْ ذَاكَ إِعَانَةٌ لِمَنْ اشْتَرَاهُ ، وَهَذَا مَحَلُّهُ إِذَا اشْتَبَهَ الْحَالُ ، وَلَمْ الْمَتْقَ لَا بَأْسَ بِهِ (٢). فَأَمَّا إِذَا تَحَقَّقَ الْبَاغِي فَالْبَيْعُ لِلطَّائِفَةِ التِي فِي جَانِبِهَا الْحَقُّ لَا بَأْسَ بِهِ (٢).

وَرَوَى الطَّبَرِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: لَمَّا هَاجَتِ الْفِتْنَةُ، قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﴿ الْمَعْجَيْرِ بْنِ الرَّبِيعِ الْعَدَوِيِّ: اذْهَبْ إِلَى الْفِتْنَةُ، قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﴿ اللهِ لَمُعْمُورٌ فِيهِمْ، وَمَا أُطَاعُ، قَالَ: فَأَبْلِعْهُمْ عَنْهَا.

قَالَ: وَسَمِعْتُ عِمْرَانَ يُقْسِمُ بِاللهِ: لَأَنْ أَكُونَ عَبْدًا حَبَشِيًّا أَسْوَدَ فِي أَعْنُزٍ حَضَنِيَّاتٍ (٣) فِي رَأْسِ جَبَلٍ أَرْعَاهُنَّ حَتَّى يُدْرِكَنِي أَجَلِي أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَرْمِيَ

⁽۱) ذكره الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب البيوع _ تعليقًا. قال الحافظ في التلخيص الحبير (١٧٧٢/٤): رواه ابن عدي والبزار والبيهقي مرفوعًا، وهو ضعيف، والصواب وقفه، وكذلك ذكره البخاري تعليقًا.

⁽٢) انظر فتح الباري (٥/٤٨).

⁽٣) الحَضَنِيَّات: منسوبة إلى حَضَنَ بالتحريك، وهو جبل بأعالي نجد، وقيل: هي غنم حمر وسود، وقيل: هي التي أحد ضرعيها أكبر من الآخر. انظر النهاية (٣٨٦/١).

* * *

أَحَدَ الصَّفَّيْنِ بِسَهْمٍ أَخْطَأْتُ أَمْ أَصَبْتُ (١).

* الْعَابِدُ الزَّاهِدُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، اللهِ الْعَاصِ

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَبُو مُحَمَّدِ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ، الصَّحَابِيُّ ابْنُ الصَّحَابِيِّ ابْنُ الصَّحَابِيِّ ابْنُ الصَّحَابِيِّ ابْنُ الصَّحَابِيِّ الْعِبَادَةِ، تَلَّاءً اللهِ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ اللهِ عَبْدَةِ، تَلَّاءً لِلْقُرْآنِ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ أَخْذًا لِلْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَالِسَلَمَا اللهِ عَالِسَلَمَا اللهِ عَالِسَلَمَا اللهِ عَالَسَلَمَا اللهِ عَالِسَلَمَا اللهِ عَالِسَلَمَا اللهِ عَاللهَ عَلْمَ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَالِسَلَمَا اللهِ عَالِسَلَمَا اللهِ عَالِسَلَمَا اللهِ عَالِسَلَمَا اللهِ عَالَسَلَمَا اللهِ عَالَسَلَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالِمَا اللهِ عَالِمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَلَيْدَالِهِ اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَلَيْدِينَ اللهِ عَلَيْدِينَ اللهِ عَالَمَا اللهِ عَالَمَا اللهِ عَلَيْدَالِمَا اللهِ عَلَيْدَالِمَا اللهِ عَلَيْدَالِمُ اللهِ عَلَيْدَالِمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْدَالِمُ اللهِ عَلَيْدُونَا أَوْلِيْ اللهِ عَلَيْدَالِمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمَا اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْدُونَا أَنْ اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا أَوْلُولُولُ اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا أَوْلُولُولُ اللهِ عَلَيْدُونَا أَنْ أَنْ اللّهُ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْدُونَا أَلْمُؤْلُولُ اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا اللهُ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا اللهُ عَلَيْدُونَا اللهُ اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ اللهُ اللهِ عَلَيْدُونَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهُ اللللّهِ الللّهِ الللّهُ الللّهِ الللهِ اللللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهُ اللّ

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ خَيِّرًا مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ، وَيَلُومُ أَبَاهُ عَلَى الْقِيَامِ نَوْبَةَ الْفِتْنَةِ، وَيَتَأَثَّمُ مِنَ الْقُعُودِ عَنْهُ خَوْفَ الْعُقُوقِ، فَحَضَرَ صِفِّينَ وَلَمْ يَسُلَّ سَيْفًا (٣).

 « قُلْتُ: وَالسَّبَبُ فِي حُضُورِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَسِي الْقِتَالَ _ لَكِنَّهُ لَمْ

 يُقَاتِلْ _ هُوَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَيْمُوسَةً لَهُ ، بِأَنْ يُطِيعَ أَبَاهُ مَا دَامَ حَيًّا وَلَا يَعْصِيهِ .

فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ

⁽۱) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (۱۰٥/۱۸) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (۲۷۲) _ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد _ رقم الحديث (۳۸۲۷۲) _ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد _ رقم الحديث (۱۲۳۱۷) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٦٤٨)٠

⁽٣) انظر تذكرة الحفاظ (٤٢/١).

عَمَّارَ ﴿ اللهِ بْنُ عَمْرٍ وَ ﴿ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍ وَ ﴿ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مُلْ اللهِ مَا اللهِه

قَالَ ﴿ اللهِ مَالِللهُ عَلَيْهِ اللهِ مَالِلَهُ مَالِي وَسُولُ اللهِ مَالِللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهُ وَسُولُ اللهِ مَالِللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عُلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عُلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عُلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلْ

وَرَوَى ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍ و بِهِ : مَا لِي وَلِصِفِّينَ ، مَا لِي وَلِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، لَوَدِدْتُ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍ و بِهِ : مَا لِي وَلِصِفِّينَ ، مَا لِي وَلِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُ قَبْلَهُ بِعَشْرِ سِنِينَ ، أَمَا وَاللهِ عَلَى ذَلِكَ مَا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَلَا رَمَيْتُ بِسَهْمٍ (٢).

﴿ حَدِيثٌ مُنْكُرٌ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَمْرِو بَنْ عَمْرِو بَنْ عَمْرِو رِيطَةُ بِنْتُ مُنَبِّهِ بْنِ عَمْرٍ و رِيطَةُ بِنْتُ مُنَبِّهِ بْنِ عَمْرٍ و رِيطَةُ بِنْتُ مُنَبِّهِ بْنِ عَمْرٍ و رِيطَةُ بِنْتُ مُنَبِّهِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «كَيْفَ بْنِ الْحَجَّاجِ تَلَطَّفُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهَ مَا فَأَتَاهَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «كَيْفَ بْنِ الْحَجَّاجِ تَلَطَّفُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهُ مَا فَأَتَاهَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتِ يَا أُمَّ عَبْدِ اللهِ»؟

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٥٣٨) (٦٩٢٩).

⁽٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٤/٥٣/٤).

قَالَتْ: بِخَيْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ رَجُلٌ قَدْ تَرَكَ الدُّنْيَا، قَالَ لَهُ أَبُوهُ يَوْمَ صِفِّينَ: اخْرُجْ فَقَاتِلْ، وَقَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ الشَّرِي أَنْ أَخْرُجَ فَأَقَاتِلَ، وَقَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مِنَ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مِنَالَةً مَا قَدْ سَمِعْتَ؟

قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ أَتَعْلَمُ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَةُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّسَةَ إِلَيْكَ أَنَّهُ أَخَذَ بِيَدِكَ فَوَضَعَهَا فِي يَدِي ، فَقَالَ: «أَطِعْ أَبَاكَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ» ، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَوَضَعَهَا فِي يَدِي ، فَقَالَ: «أَطِعْ أَبَاكَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ» ، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَوَضَعَتِ الْحَرْبُ ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْحَرْبُ ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْحَرْبُ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ:

لَوْ شَهِدَتْ جَمَلُ مَقَامِي وَمَشْهَدِي بِصِفِّينَ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا الذَّوَائِبُ عِشِيَّةَ جَاءَ أَهْلُ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ سَحَابُ رَبِيعٍ زَعْزَعَتْهُ الْجَنَائِبُ عِشِيَّةَ جَاءَ أَهْلُ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ سَحَابُ رَبِيعٍ زَعْزَعَتْهُ الْجَنَائِبُ إِذَا قُلْتَ قَدْ وَلَّوْا سِرَاعًا ثَبَتَتْ لَنَا كَتَائِبُ مِنْهُمْ وَأَرْجَحَنَتْ كَتَائِبُ فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ تُصَارِبُوا(١) فَقَالَنَا بَلْ نَرَى أَنْ تُصَارِبُوا(١)

قُلْتُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ، فَإِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ لَمْ لَمْ يُقَاتِلْ فِي الْفِتْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلِيْنَ طَاعَةً لِوَالِدِهِ، لِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَا

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب شركة عبد الله بن عمرو غزوة صفين بأمر أبيه _ رقم الحديث (٦٣٠٠).



* الصَّحَابِيُّ الْبَدْرِيُّ أَبُو أُسَيْدٍ (١) مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيُّ اللَّهُ:

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: مِنْ كُبَرَاءِ الْأَنْصَارِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَالْمَشَاهِدَ، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ (٢).

فَرِحَ أَبُو أُسَيْدٍ ﴿ يَهُ بِذَهَابِ بَصَرِهِ لَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ ، فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَادٍ ، قَالَ: أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَادٍ ، قَالَ: أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَ فِي الْمُسْتَدُرَكِ بِسَنَدٍ مَتَّعَنِي بِبَصَرِي فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الذِي مَتَّعَنِي بِبَصَرِي فِي أَصِيبَ بِبَصَرِي مَتَّعَنِي بِبَصَرِي فَي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَنْهَا أَرَادَ اللهُ الْفِتْنَةَ فِي عِبَادِهِ كَفَّ بَصَرِي عَنْهَا (٣).

* رَاوِيَهُ الْإِسْلَامِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ اللَّهُ:

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُجْتَهِدُ الْحَافِظُ، صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَى اللهِ عَالَمُ اللهِ عَلَى اللهِ مَامُ اللَّهُ الْمُحْتَةِ الْحُقَّاظِ الْأَثْبَاتِ (٤).

اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ ﷺ، وَالْمَشْهُورُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ ﷺ،

⁽١) قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول (١٩٢/١) _ قسم التراجم _: أُسيد بضم الهمزة وفتح السين وسكون الياء وبالدال المهملة وتشديد الياء.

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٥٣٨/٢).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذهب بصر أبي أُسيد قبل قتل عثمان هي ـ رقم الحديث (٦٢٤٦) _ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٦/٩) وقال: رجاله رجاله الصحيح غير يزيد بن حازم وهو ثقة .

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٨٧٥).

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: اخْتَلَفُوا فِي اسْمِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَاسْمِ أَبِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، لَا يُحَاطُ بِهِ وَلَا يُضْبَطُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَالْأَصَحُّ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ الْأَكْثَرِينَ مَا صَحَّحَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُتْقِنِينَ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرِ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: مَعْنَاهُ بَيَانُ عَظِيمِ خَطَرِهَا، وَالْحَثِّ عَلَى تَجَنَّبِهَا، وَالْحَثِّ عَلَى تَجَنَّبِهَا، وَالْهَرَبِ مِنْهَا، وَمِنَ التَّشَبُّثِ فِي شَيْءٍ، وَأَنَّ شَرَّهَا وَفِتْنَتَهَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ التَّعَلُّقِ بِهَا (٤٠).

⁽١) انظر الاستيعاب (٢/٤)٠

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٨١/٢).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب تكون فتنة القاعد فيها خيرٌ من القائم _ رقم الحديث (٧٠٨١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب نزول الفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (٢٨٨٦).

⁽٤) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/١٨)٠

* وَعَدَّ ﴿ وَعَدَّ ﴿ مَا وَقَعَ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ عَذَابًا ، فَقَدْ رَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﴿ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ أُمَّةٌ مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﴿ مُنْ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ

قَالَ ﷺ: أَمَا كَانَ يَوْمَ النَّهْرِ عَذَابٌ؟ أَمَا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ عَذَابٌ، أَمَا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ عَذَابٌ، أَمَا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ عَذَابٌ(١)؟

* الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَبُو بَكْرَةَ نُفَيْعُ (٢) بْنُ الْحَارِثِ ﷺ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَبُو بَكْرَةَ مِنَ الْفُضَلَاءِ الصَّالِحِينَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى كَثْرَةِ الْعِلْمِ وَالْمَالِ كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ حَتَّى تُوْفِي، وَكَانَ أَوْلَادُهُ أَشْرَافًا بِالْبَصْرَةِ فِي كَثْرَةِ الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَالْمَالِ وَالْمَالِ مَا الْعِبَادَةِ مَنَ الْفُرِيقَيْنِ (٣). وَاعْتَزَلَ أَبُو بَكْرَةَ هِنَا يُوْمَ الْجَمَلِ، فَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْفُرِيقَيْنِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ مَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ مَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

⁽۱) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٦٢٠٤) _ وصحح إسناده الحافظ في بذل الماعون _ ص(٢١٤).

⁽٢) قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول (٢٢٦/١) ـ قسم التراجم ـ: نُفيع: بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء.

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢ ٤ ٢٤).

فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَى عَدِيدٍ : «يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لْيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ»؟

قَالَ: فَقَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءَ سَهْمٌ فَيَقْتُلَنِي؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَّعَلَيْهِ وَاللهِ صَلَّلَتُمُّعَلَيْهِ وَالْمِهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»(١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ^(٢)، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ ﷺ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ؟

قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَالِللهَ عَاللَّهُ عَلَيْها _، فَقَالَ لِي:

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب نزول ألفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (۲۸۸۷) _ وتقدم شرح هذا الحديث .

⁽٢) يعنى عليًّا ﷺ،

يَا أَحْنَفُ ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى يَقُولُ: ﴿إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قَالَ: فقُلْتُ: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَةُ عَلَيْهِ وَسَالَةٍ: ﴿ إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ ﴾ .

وَفِي لَفْظِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهَ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ اللهِ مَالَهُ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنِيهَ أَيَّامَ الْجَمَلِ (٢) بَعْدَمَا كِدْتُ أَنْ اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنِيهِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَنِيهَ أَلْدُقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ (٣) فَأَقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَنِيهُمْ أَلُو اللهِ صَلَّلَهُ عَنَهُمْ أَلُو اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى، قَالَ: ﴿ لَمَّ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْا أَمْرَهُمُ أَلُوا أَمْرَهُمُ أَلُوا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ا

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الديات _ باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ _ رقم الحديث (٦٨٧٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٢٨٨٨) (١٤) _ وتقدم شرح هذا الحديث .

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٤٧٢/٨): فيه تقديم وتأخير ، والتقدير: نفعني الله أيام الجمل بكلمة سمعها من رسول الله صَلَّلَتُمُعَلِيهُوسَكِّمَ أي قبل ذلك ، فأيام يتعلق بنفعني لا بسمعتها ، فإنه سمعها قبل ذلك قطعًا ، والمراد بأصحاب الجمل العسكر الذين كانوا مع عائشة .

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٤٧٢/٨): يعني عائشة رضى ومَن معها.

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: تَقَدَّمَ قَرِيبًا فِي: «بَابِ إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بَسَيْفَيْهِمَا»، مِنْ حَدِيثِ الْأَحْنَفِ أَنَّهُ كَانَ خَرَجَ لِيَنْصُرَ عَلِيًّا ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنِ الْقِتَالِ ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَهُ بِبَابٍ (١) مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ اللهُ لَمَّا حُرِّقَ البُنُ الْحَضْرَمِيِّ (١) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى الْقِتَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَصْلاً ، فَلَيْسَ هُو الْحَضْرَمِيِ (١) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى الْقِتَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَصْلاً ، فَلَيْسَ هُو عَلَى رَأْي عَلَى رَأْي عَلِيً ﴿ فِي عَوازِ الْقِتَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَصْلاً ، وَاللهُ عَلَى رَأْي عَلِي عَلِي اللهِ فِي جَوَازِ الْقِتَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَصْلاً ، وَإِنَّمَا كَانَ رَأْيُهُ الْكَفَّ ، وِفَاقًا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، وَعْبِد اللهِ وَإِنَّمَا كَانَ رَأْيُهُ الْكَفَّ ، وِفَاقًا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَة ، وَعْبِد اللهِ فَيْ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ هُمْ اللهُ الْكَفَّ ، وَفَاقًا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَة ، وَعْبِد اللهِ بَنْ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ هُمْ وَلَهُذَا لَمْ يَشْهَدْ صِفِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ولا عَلِي اللهُ الْكُنَّ .

وَقَالَ ابْنُ التِّينِ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَلَامُ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ يَدُلُّ عَلَيْ النَّينِ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْحَةَ وَالزَّبَيْرِ ﷺ، لِأَنَّهُ لَوْ تَبَيَّنَ لَهُ خَطَوُهُمَا لَكَانَ مَعَ طَلْحَةَ وَالزَّبَيْرِ ﷺ، لِأَنَّهُ لَوْ تَبَيَّنَ لَهُ خَطَوُهُمَا لَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ ﴾.

⁽۱) في صحيح البخاري _ كتاب الفتن _ باب قول النبي صَلَّلَتُمَا عَلَيْهَ عَلَيْهَ اللهُ عَلَيْهَ اللهُ ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض» _ رقم الحديث (۷۰۷۸).

⁽٢) ولفظه: فلما كان يوم حُرِّق ابن الحضرمي حين حَرَّقه جارية بن قدامة، قال: أشرفوا على أبي بكرة أبي بكرة هذا أبو بكرة يراك، قال عبد الرحمن: فحدثتني أمي عن أبي بكرة هذا أبه تلكة أنه قال: لو دخلوا على ما بهشت بقصبة.

قال الحافظ في الفتح (٥٢٤/١٤): قوله: ما بهشت: بكسر الهاء وسكون المعجمة، وللكشميهني بفتح الهاء، وهما لغتان، والمعنى ما دافعتهم، يُقال: بهش بعض القوم إلى بعض إذا تراموا للقتال، فكأنه قال: ما مددتُ يدي إلى قصبة ولا تناولتها لأدافع بها عني.

⁽٣) انظر فتح الباري (١٤/٥٥٨).



* 🔅 *

وَتَعَقَّبَهُ الْحَافِظُ بِقَوْلِهِ: كَذَا قَالَ وَأَغْفَلَ قِسْمًا ثَالِقًا وَهُو أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْكَفَّ عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَهَذَا هُو الْمُعْتَمَدُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ تَرَكَ الْقِتَالَ مَعَ أَهْلِ بَلَدِهِ لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَنْ لَا يَكُونَ مَانِعُهُ مِنَ الْقِتالِ سَبَبٌ آخَرُ، وَهُو مَعَ أَهْلِ بَلَدِهِ لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَنْ لَا يَكُونَ مَانِعُهُ مِنَ الْقِتالِ سَبَبٌ آخَرُ، وَهُو مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَهْيِهِ الْأَحْنَفَ عَنِ الْقِتَالِ وَاحْتِجَاجُهُ بِحَدِيثِ: ﴿إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ مِسَيْفَيْهِمَا﴾ (١).

* فَارِسُ بَنِي عَامِرِبْنِ لُؤَيٍّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ (٢) هُهُ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَسْلَمَ ذَلِكَ الْيَوْمُ (٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَحُسُنَ إِسْلَامُهُ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ بَعْدَهُ مَا يُنْكَرُ، وَهُوَ أَحَدُ الْعُقَلَاءِ وَالْكُرَمَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ وَلَّاهُ عُثْمَانُ عَلَى اللهُ عَمْسٍ وَعِشْرِينَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ وَلَّاهُ عُثْمَانُ عَلَى مَسْهُ الْفَارِسِ وَعِشْرِينَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ إِفْرِيقِيَّةَ (٤)، وَكَانَ فَتْحًا عَظِيمًا، بَلَغَ سَهْمُ الْفَارِسِ ثَلَاثَةَ آلَافِ مِثْقَالٍ ذَهَبًا، وَشَهِدَ مَعَهُ هَذَا الْفَتْحَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى اللهِ بْنُ اللهِ بْنُ الزَّبِيْرِ عَلَى اللهِ بْنُ الزَّبِيْرِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلْ اللهِ ال

⁽١) انظر فتح الباري (١٤/٥٥٥).

⁽٢) قال ابن الأثير في جامع الأصول (٧٣/٢) _ قسم التراجم _: سَرْح بفتح السين المهملة وبالحاء المهملة.

⁽٣) يعني يوم فتح مكة ، وكان في رمضان من السنة الثامنة للهجرة .

⁽٤) يعني تونس، وكان ذلك سنة سبع وعشرين للهجرة.

قُلْتُ: وَغَزَا ﷺ بَعْدَ إِفْرِيقِيَّةَ الْأَسَاوِدَ مِنْ أَرْضِ النُّوبَةِ(١)، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وَغَزَا غَزْوَةَ الصَّوَارِي(٢) فِي الْبَحْرِ إِلَى الرُّومِ.

وَحِينَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ اللهِ الْمَثْرَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بُنِ أَبِي سَرْحِ الْفِتْنَةَ ، فَأَقَامَ بِعَسْقَلَانَ ، وَقِيلَ بِالرَّمْلَةِ (٣) ، وَكَانَ دَعَا بِأَنْ يَخْتِمَ بُنِ أَبِي سَرْحٍ الْفِتْنَةَ ، فَأَقَامَ بِعَسْقَلَانَ ، وَقِيلَ بِالرَّمْلَةِ (٣) ، وَكَانَ دَعَا بِأَنْ يَخْتِمَ عُمُرَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَسَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الصَّبْحِ التَّسْلِيمَةَ الْأُولَى ، ثُمَّ هَمَّ بِالتَّسْلِيمَةِ الثَّانِيةِ عَنْ يَسَارِهِ ، فَتُوفِّي (٤) ﴿ اللهِ سَنَةَ سِتً وَثَلَاثِينَ (٥) .

* * *

⁽۱) النُّوبة: بضم أوله وسكون ثانية ، بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر · انظر معجم البلدان (۱) د (٤٠٥/٨)

 ⁽۲) الصارية: عمود يُقام في السفينة عليه الشراع. انظر المعجم الوسيط (٥١٤/١).
 وقعت معركة ذات الصواري العظيمة، سنة أربع وثلاثين للهجرة، وانظر تفاصيلها في
 الكامل في التاريخ (٤٨٨/٢) ـ وما بعدها).

قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٤/٣): ثم غزا ذات الصواري، فلقوا ألف مركب للروم، فقُتلت الروم مقتلة لَمْ يُقتلوا مثلها قط.

 ⁽٣) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٣/٣): والظاهر أنه اعتزل الفتنة ، وانزوى إلى
 الرملة .

والرملة: واحدة الرمل، مدينة عظيمة بفلسطين. انظر معجم البلدان (٢١/٤).

⁽٤) قال الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٩٦/٤): روى البغوي بإسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب، قال: خرج ابن أبي سَرْح إلى الرملة، فلما كان عند الصبح، قال: اللهم اجعل آخر عملي الصبح، فتوضأ ثم صلى، فسلم عن يمينه، ثم ذهب يُسلم عن يساره، فقبض الله روحه.

⁽٥) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٦٢٤/١).

﴿ تَنْبِيهُ مُهِمًّ:

ذَكَرَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ (١) _ الْكَذَّابِ _ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ﷺ شَهِدَ مَعْرَكَةَ صِفِّينَ ، وَلَا يَصِحُّ (٢).

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ (٣): تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ بِعَسْقَلَانَ فَجْأَةً وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، وَكَرِهَ الْخُرُوجَ مَعَ مُعَاوِيَةً ﷺ إِلَى صِفِّينَ، وَقِيلَ شَهِدَهَا، وَلَا يَصِحُّ (٤).

* الصَّحَابِيُّ الْبَدْرِيُّ صُهَيْبٌ الرُّومِيُّ ١٤٠٠

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ ﴿ يَهُ مِنْ كِبَارِ السَّابِقِينَ الْبَدْرِيِّينَ، رَوَى أَحَادِيثَ مَعْدُودَةً ، خَرَّجُوا لَهُ فِي الْكُتُبِ، وَكَانَ فَاضِلاً وَافِرَ الْحُرْمَةِ ، وَلَمَّا طُعِنَ عُمَرُ الْعُنْ الْمُعْنَابَهُ عَلَى الصَّلَاةِ بِالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ يَتَّفِقَ أَهْلُ الشُّورَى عَلَى إِمَامٍ ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْكَرَمِ ، وَالسَّمَاحَةِ ﴿ فَهُ ، مَاتَ بِالْمَدِينَةِ فِي شَوَّالَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْكَرَمِ ، وَالسَّمَاحَةِ فَيْ ، مَاتَ بِالْمَدِينَةِ فِي شَوَّالَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ مِمَّنِ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ ، وَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ ا

⁽۱) ترجمه الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٤١٣/٣) بقوله: لوط بن يحيى، أبو مخنف أخباري تالف، لا يُوثق به.

⁽٢) انظر تاريخ الطبري (٧٦/٣).

⁽٣) أي سنة سبع وثلاثين هجرية.

⁽٤) انظر الكامل في التاريخ (٢٠٢/٢).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (١٨/٢)٠

* الصَّحَابِيُّ الشَّرِيفُ الْجَوَادُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ هِهُ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، جَمَعَ السَّخَاءَ وَالْفَصَاحَة، وَهُو أَحَدُ الذِينَ كَتُبُوا الْمُصْحَفَ لِعُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ وَاسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ ﴿ وَهُو أَحَدُ الذِينَ كَتُبُوا الْمُصْحَفَ لِعُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ افْتَتَحَ جُرْجَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ الْكُوفَةِ، وَغَزَا طَبَرِسْتَانَ، وَافْتَتَحَهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ افْتَتَحَ جُرْجَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ الْكُوفَة، وَغَزَا طَبَرِسْتَانَ، وَافْتَتَحَهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ افْتَتَحَ جُرْجَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ الْكُوفَة، وَلَيْنَ الْفَيْنَة، فَلَمْ يَشْهَدِ الْجَمَلَ وَلَا صِفِينَ، ثُمَّ السَّعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ ﴿ وَلَكُوفَةٍ مَا الْمَدِينَةِ ، وَتُوفِّقِي ﴿ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّالِ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنُ أَبِي أُحَيْحَةَ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ الْمُويِيُّ الْمُدَنِيُّ الْأَمِيرُ، كَانَ أَمِيرًا شَرِيفًا جَوَادًا مُمَدَّحًا، حَلِيمًا، وَقُورًا، ذَا حَزْمٍ وَعَقْلٍ، يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، وَلِيَ إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ لِمُعَاوِيةَ ﴿ فَهُ، وَقَدْ وَلِيَ إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ لِمُعَاوِيةَ ﴿ فَهُ، وَقَدْ وَلِي إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ لِمُعَاوِيةَ ﴿ فَهُ، وَقَدْ وَلِي إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ مَنْ الْمُحْسَنَ، وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَ مُعَاوِيَةَ إِمْرَةَ الْمُحْسَنَ، وَقَدْ كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ﴿ فَيْهُ أَحَدَ مَنْ نَدَبَهُ عُثْمَانُ فَيْهُ لِكِتَابَةِ اللهِ مَا لِشَعْمَتِهُ وَلَا اللهِ مَا لِشَعْمَتُهُ وَسَلَمُ اللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لِمَعْمَانُ وَلَا اللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لَهُ مَا حَدِهِ وَسِبْهِ لَهُ جَتِهِ بِلَهْجَةِ رَسُولِ اللهِ مَا لِللهِ مَا لِمَنْ اللهِ مَا لِللهِ مَا لَهُ مَا حَدِهُ وَشِبْهِ لَهُ جَتِهِ بِلَهْجَةِ رَسُولِ اللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لِلهُ عَلَيهِ اللهُ مَا لَكُونَهُ اللهُ مَا حَدِهُ لَهُ اللهِ مَا لَلهُ مَا اللهِ مَا لَهُ مَا حَدِهُ اللهُ مَا اللهِ مَا لِعَلَاهُ اللهُ عَلَى اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهُ مَا لَهُ لِمُعَامِي اللهُ مَا لَهُ اللهِ مَا لِللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الل

* * *

 ⁽١) انظر تهذیب الأسماء واللغات (١/٥١٨ ـ ٥١٩).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٣/٤٤٤ _ 8٤٥).

* الصَّحَابِيُّ النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ١٠٠٠

وَصَفَهُ الْإِمَامُ النَّووِيُّ بِقَوْلِهِ: كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ﷺ عَالِمًا، حَلِيمًا، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، وَالْوَرَعِ، وَالْخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَى (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: شَدَّادُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ، أَبُو يَعْلَى، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي يَعْلَى، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَيْهُ، شَاعِرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيْدِوسَةً، وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَةِ، وَكُلْمَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَيْهُ، شَاعِرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيْدِوسَةً، وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَةِ، وَعُلَمَائِهِمْ، نَزَلَ بَيْت الْمَقْدِسِ.

وَقَالَ: شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ، كَانَ أَمِيرًا ، فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ ، اعْتَزَلَهُمْ (٢).

* الصَّحَابِيُّ صَاحِبُ الْوَسَامَةِ جَرِيرُبْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيُّ عَالَهُ الْبَجَلِيُّ عَلَيْ

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: كَانَ ﷺ طَوِيلاً يَصِلُ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ، وَكَانَتْ نَعْلُهُ فَرَاعًا، وَيَغْسِلُهَا إِذَا أَصْبَحَ، وَاعْتَزَلَ فِرَاعًا، وَيَغْسِلُهَا إِذَا أَصْبَحَ، وَاعْتَزَلَ

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٨٦٥).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٢٠ ـ ٤٦١).

⁽٣) خضب الشيء: غيّر لونه بحُمرة أو صُفرة. انظر لسان العرب (٤/١١٧).

⁽٤) الزعفران: صبغ معروف، وهو من الطيب. انظر لسان العرب (7/6).

قلت: وهذا لا يُعارض الحديث الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٥٨٤٦) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢١٠١) عن أنس ، قال: نهى رسول الله صَلَّلَتُمَا الله صَلَّلَتُمَا أَن يتزعفر الرجل.

عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ ﷺ، وَأَقَامَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَوَاحِيهَا حَتَّى تُوُفِّيَ بِالشَّرَاةِ^(١) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ﷺ^(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مِنْ أَعْيَانِ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ بَدِيعَ الْحُسْنِ، كَامِلَ الْجَمَالِ^(٣).

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ _ الْوَاقِدِيُّ _: فَلَمْ يَزَلْ جَرِيرُ مُعْتَزِلاً لِعَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﷺ بِالْجَزِيرَةِ وَنَوَاحِيهَا حَتَّى تُوفِّيَ بِالشَّرَاةِ فِي جَرِيرُ مُعْتَزِلاً لِعَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﷺ بِالْجَزِيرَةِ وَنَوَاحِيهَا حَتَّى تُوفِّيَ بِالشَّرَاةِ فِي وَلَايَتُهُ سَنَتَيْنِ وَنِصْفٍ بَعْدَ زِيَادِ وِلَايَتُهُ سَنَتَيْنِ وَنِصْفٍ بَعْدَ زِيَادِ

الرَّدْع: أثر الزعفران. انظر المعجم الوسيط (٣٣٨/١).

^{= *} قال الإمام السندي في شرح المسند (٨٣/٧): قوله هذ: أن يتزعفر الرجل: أي يستعمل الزعفران، قيل: المراد استعماله في الجسد، لأن تزعفر الجسد من الرفاهية التي نهى الشارع عنها، ثم النهي محمول على الكراهة دون التحريم، فلا يشكل الحديث بما جاء من صبغ الثياب بالزعفران، والله أعلم.

^{*} وقال الإمام البغوي في شرح السنة (٧٩/١٢): النهي عن التزعفر للرجل يتناول الكثير منه، أما القليل منه، فقد وردت الرخصة فيه للمتزوج، فإن النبي صَلَّسَهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْ رَدُعٌ من الزعفران ولم يُنكر عليه.

وحديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٧٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٧٩) (٧٩).

⁽۱) الشراة: بفتح الشين جبل شامخ من دون عُسفان، والشراة أيضًا صُقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، انظر معجم البلدان (١٣٢/٥).

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٣٧١/١).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٥٣٠ _ ٥٣١).



* * *

بْنَ أَبِي سُفْيَانَ (١).

* بَطَلُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ (٢) سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ﷺ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ الصَّحَابِيُّ ﷺ، شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْه} يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَوَّلِ النَّاسِ وَوَسَطِهِمْ وَآخِرِهِمْ (٣) ، وَكَانَ شُجَاعًا رَامِيًا مُحْسِنًا خَيِّرًا فَاضِلاً.

وَكَانَ يَسْكُنُ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ خَرَجَ إِلَى الرَّبَذَةِ ، فَسَكَنَهَا ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ ، وَوُلِدَ لَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِلَيَالِي ، عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَتُوفِّقِي بِهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةٍ .

* وَفِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ أَحَادِيثُ ثُلَاثِيَّاتٍ (١٠) يَرْوِيهَا الْبُخَارِيُّ عَنِ الْمَكِّيِّ

⁽۱) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (۲۰۷/۸).

 ⁽۲) ذي قَرَد: بفتح القاف والراء، ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر. انظر النهاية
 (۲۳/٤).

وانظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣٨٦/٣ ـ وما بعدها).

⁽٣) انظر تفاصيل ذلك في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣٠٦/٣ _ وما بعدها).

⁽٤) الثلاثيات: هي الأحاديث التي يقع فيها بين رسول الله صَالِتَهُ عَلَيْهُ وَبِينَ مخرجها ثلاثة الشخاص فقط، وهي من أجلِّ أنواع علوِّ السند.

^{*} من الأحاديث الثلاثية التي وقعت في صحيح البخاري:

قال الإمام البخاري في صحيحه: حدثنا المكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عُبيد=

بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةً، عَنْ سَلَمَةً عَنْ النَّبِيِّ صَالَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ال

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَحَدِيثُهُ (٢) مِنْ عَوَالِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْخَجَّاجِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ (١)؟

قَالَ ﴿ إِنَّ لَا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ سَلَّا أَذِنَ لِي فِي الْبَدُو (٥٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ فَحْرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ﷺ إِلَى الرَّبَذَةِ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً،

⁼ عن سلمة بن الأكوع على الله ، قال: سمعت النبي صَلَاللَهُ عَلَيْهَ ، يقول: «مَنْ يَقُلْ علي ما لم أقل فليتبو أ مقعده من النار».

قال الحافظ في الفتح (٢٧٣/١): هذا الحديث أول ثلاثي وقع في البخاري، وليس فيه أعلى من الثلاثيات، وقد أفردت، فبلغت أكثر من عشرين حديثًا.

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/١٥٥).

⁽٢) أي سلمة بن الأكوع ﷺ،

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٣٣١/٣).

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب التعرب في الفتنة _ رقم الحديث (٢٠٨٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه _ رقم الحديث (١٨٦٢).

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٥٣٩/١٤): التَّعرُّب: بالعين المهملة والراء الثقيلة أي السُّكنى مع الأعراب بفتح الألف، وهو أن ينتقل المهاجر من البلد التي جاء منها، فيسكن البدو، فيرجع بعد هجرته أعرابيًّا، وكان إذ ذاك محرّمًا إلا إن أذن الشارع في ذلك، وقيده بالفتنة إشارة إلى ما ورد من الإذن في ذلك عند حلول الفتنة.

وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ، نَزَلَ الْمَدِينَةَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي فَتْحِ الْبَارِي: وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مُدَّةُ سُكْنَى سَلَمَةَ عَالَ الْحَافِظُ فِي فَتْحِ الْبَادِيةَ وَهِيَ نَحْوُ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً ، لِأَنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ هِمْ كَانَ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةً خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَمَوْتُ سَلَمَةً هَا سَنَةً أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ عَلَى الصَّحِيحِ (٢).

* الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أُهْبَانُ (٣) بْنُ صَيْفِيٍّ ﴿ الْحَالِيلُ أُهْبَانُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُدْ عُدَيْسَةَ بِنْتِ أُهْبَانَ، قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ هَاهُنَا، الْبَصْرَة، وَخَلَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟ وَخَلَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟

قَالَ: بَلَى ، فَدَعَا جَارِيَةً لَهُ ، فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ أَخْرِجِي سَيْفِي ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ ، فَسَلَّ مِنْهُ ﴿ وَالْنَ عَمِّكَ صَلَّسَتُمُ عَلَّكَ صَلَّسَتُمُ عَمِّكَ عَلَّسَتُمُ عَمِّكَ مَلَّ مَلَّكَ عَلَّسَتُمُ عَمِّكَ عَلَيْكِي وَالْبَنَ عَمِّكَ صَلَّسَتُمُ عَلِيهِ وَالْبَنَ عَمِّكَ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ وَالْمُ عَلِي وَالْبَنَ عَمِّكَ صَلَّسَتُهُ عَلِيهِ وَالْمُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَاتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ ﴾ (٥) ، فَإِنْ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب التعرب في الفتنة _ رقم الحديث (۱) . (۷۰۸۷).

⁽٢) انظر فتح الباري (١٤/١٤).

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٢١/١٢): أُهبان بضم أوله ، ويُقال له: وُهبان بالضم .

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٢٢/١٢): أي أخرج من الغمد.

⁽٥) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٢/١٢): كراهة أن أقتل مسلمًا، أو يقتلني أحدٌ، زعمًا منه أني بلا سلاح، فجعل لي ما هو في الصورة سيف، حتى لا يزعمني أحد بلا سلاح،=

* 🔅 *

شِئْتَ خَرَجْتُ مَعَكَ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، وَلَا فِي سَيْفِكَ (١).

﴿ إِخْبَارُ النَّبِيِّ صَلَاتَهُ عَدُوسَالًا بِالشِّدَّةِ الَّتِي سَتَقَعُ لِعَلِيِّ ١٤٥٠

أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَا عَيْدُوسَاتِهَ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ - عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَهِهُ ، بِأَنَّهُ سَيَقَعُ فِي شِدَّةٍ بَعْدَهُ صَلَّمَا عَيْدُوسَاتِهَ، - وَهِيَ الْفِتَنُ التِي وَقَعَتْ فِي طَالِبٍ وَهِي الْفَتَنُ التِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَتِهِ وَهِي الْفَتَنُ التِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَتِهِ وَهِي الْمُسْتَدُرَكِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهِي الْمُسْتَدُرَكِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهِي الْمُسْتَدُرَكِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهِي اللهُ النَّبِيُ صَلَّمَةً لِعَلِي اللهُ الْمُسْتَدُرَكِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

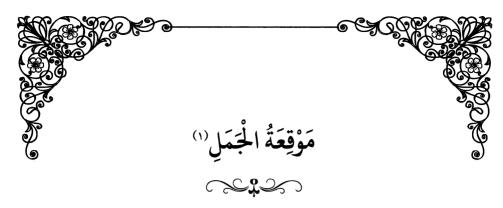
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ »(٢).

* * *

وفي الحقيقة خشب، حتى لا أقتل به مسلمًا.

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۰۲۰) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الفتن _ باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة _ رقم الحديث (۲۳٤٩) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الفتن _ باب التثبت في الفتنة _ رقم الحديث (۳۹٦٠).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله المحديث (٤٧٢٨).



بِدَايَةُ أَمْرِ مَوْقِعَةِ الْجَمَلِ الشَّهِيرَةِ:

كَانَتْ أَصْعَبَ قَضِيَّةٍ تُواجِهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُقَاضَاةُ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مُقَافَ الْقِصَاصِ فِيهِمْ .

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ يَهُ صَبْرًا (٢) ، سُقِطَ فِي أَيْدِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِيَّا عَلَيْ اللهِ ، وَالزُّبَيْرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ ، وَالزُّبَيْرَ بُنَ عُبَيْدِ اللهِ ، وَالزُّبَيْرَ بُنَ الْعُوَّامَ ، وَأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ رَأَوْا بُنَ الْعُوَّامَ ، وَأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ رَأُوْا أَنْ الْعُوَّامَ لَهُ عَنْهُمْ لَا يُخَلِّصُهُمْ مِمَّا وَقَعُوا فِيهِ مِنْ تَوَانِيهِمْ (٣) فِي نُصْرَةِ عُثْمَانَ ﴿ اللهِ أَنْ اللهُ الْفُومُوا فِي الطَّلَبِ بِدَمِهِ ، وَالْأَخْذِ بِثَأْرِهِ مِنْ قَتَلَتِهِ (٤) .

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَمْرُ بَيْعَةِ عَلِيٍّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٤٧٢/٨): وقعة الجمل، نُسبت إلى الجمل الذي كانت عائشة هي قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس إلى الإصلاح.

⁽٢) كل مَن قُتِلَ في غير معركة ولا حرب ولا خطأ، فإنه مقتول صبرًا. انظر النهاية (٨/٣).

⁽٣) توانى: يعني قَصَّر. انظر لسان العرب (٤١٠/١٥).

⁽٤) انظر سير الخلفاء الراشدين (ص٢٥٢) للإمام الذهبي.

وَالزُّبَيْرُ وَرُؤُوسُ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَطَلَبُوا مِنْهُ إِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَالْأَخْذَ بِدَمِ عُثْمَانَ ﷺ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَهُمْ مَدَدٌ وَأَعْوَانٌ، وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ عُثْمَانَ ﷺ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَهُمْ مَدَدٌ وَأَعْوَانٌ، وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ يَوْمَهُ هَذَا (۱).

﴿ هَذِهِ الْوَقْعَةُ لَمْ تَكُنْ بِاخْتِيَارِ الصَّحَابَةِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلطَّحَاوِيَّةِ: فَإِنَّ عُثْمَانَ هَا لَمَّا قُتِلَ، كَثُرُ الْكَذِبُ وَالإِفْتِرَاءُ عَلَى عُثْمَانَ هَا، وَعَلَى مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ، كَعَلِيٍّ، وَطَلْحَةَ، وَالزَّبْيْرَ هَيْ ، وَعَظُمَتِ الشُّبْهَةُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَالَ، وَقُويَتِ الشَّهْوَةُ فِي نُفُوسِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَالْأَغْرَاضِ، مِمَّنْ يَعْرِفِ الْحَالَ، وَقُويَتِ الشَّهْوَةُ فِي نُفُوسِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَالْأَغْرَاضِ، مِمَّنْ يَعْرَفُ بَعُدَتْ دَارُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَمُحِبِّي عُثْمَانَ هَا مُو مُحَرَّفٌ ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعْرَفُ وَبُكُمُ مَنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَمُحِبِّي عُثْمَانَ هَا مُو مُحَرَّفٌ ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعْرَفُ وَبُكُمُ وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ أَهْوَاءُ قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْعُلُوّ فِي الْأَرْضِ، وَكَانَ فِي عَسْكَرِ عَلْنُهُ مَ أَخْبَارًا، مِنْهَا مَا هُو كَذِبٌ ، وَمِنْهَا مَا هُو مُحَرَّفٌ ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعْرَفُ وَجُهُهُ ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ أَهْوَاءُ قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْعُلُوّ فِي الْأَرْضِ، وَكَانَ فِي عَسْكِرِ عَلْيَهِ مُونَا فِي الْأَرْضِ، وَكَانَ فِي عَسْكِرِ عَلْيُهِ مِنْ أُولِئِكَ الطُّغَاقِ الْخُوَارِجِ ، الذِينَ قَتَلُوا عُثْمَانَ هَا ، مَنْ لَمْ يُعْرَفُ عِي عَلِي قَلْمِ وَمَنْ نَشَعْ وَلَوْ بَوْلِ الْمُعْلَوقِ وَلَوْ بَوْلَهُ أَوْلُ الْمُعْلُومِ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ لِيَتَعْمِرُ لَهُ قَبِيلِتُهُ ، وَمَنْ لَمْ تُقُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ بِمَا فَعَلَهُ ، وَمَنْ فِي قَلْبِهِ لِشَهْ عَلَيْهِ وَمَنْ فِي قَلْهِ الْمَعْلُومُ وَانَ ، وَإِلَّا اسْتَوْجَبُوا غَضَبَ اللهِ لِلشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ (٢) ، وَيُقْمَعْ أَهْلُ الْفُسَادِ وَالْعُدُوانِ ، وَإِلَّا اسْتَوْجَبُوا غَضَبَ اللهِ لِلشَّهِ عِبُوا غَضَبَ اللهِ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٧/٥٤٧).

⁽٢) هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ﷺ .

وَعِقَابَهُ، فَجَرَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ الْسَابِقِينَ (۱). هَا الْمُفْسِدُونَ بِغَيْرِ اخْتِيَارِ السَّابِقِينَ (۱).

* وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ ﴿ لَمْ تُقَاتِلْ وَلَمْ تَخْرُجْ لِقِتَالٍ ، وَإِنَّمَا خَرَجَتْ لِقَصْدِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَظَنَّتْ أَنَّ فِي خُرُوجِهَا مَصْلَحَةً لِلْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهَا فِيمَا بَعْدُ أَنَّ تَرْكَ الْخُرُوجِ كَانَ أَوْلَى ، فَكَانَتْ مَصْلَحَةً لِلْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهَا فِيمَا بَعْدُ أَنَّ تَرْكَ الْخُرُوجِ كَانَ أَوْلَى ، فَكَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ خُرُوجِهَا تَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ خِمَارَهَا (٢) ، وَهَكَذَا عَامَّةُ السَّابِقِينَ نَدِمُوا إِذَا ذَكَرَتْ خُرُوجَهَا تَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ خِمَارَهَا (٢) ، وَهَكَذَا عَامَّةُ السَّابِقِينَ نَدِمُوا عَلَى مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ ، فَنَدِمَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ وَعَلِيًّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَلَى مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ ، فَنَدِمَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ وَعَلِيًّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَلِ لِهَوْلَاءِ قَصْدٌ فِي الْإِقْتِتَالِ ، وَلَكِنْ وَقَعَ الْإِقْتِتَالُ ، وَلَكِنْ وَقَعَ الْإِقْتِتَالُ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ (٣) .

، خُرُوجُ طَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ ، إِلَى مَكَّةً:

اسْتَأْذَنَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ ﴿ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ بِالذَّهَابِ إِلَّهُ وَالنَّعَيَا هُنَاكَ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ وَكَانَ سَبَبُ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، وَالْتَقَيَا هُنَاكَ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ مَكَانَ سَبَبُ وَكَانَ سَبَبُ وَكُانَ سَبَبُ وَجُودِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ فِي مَكَّةَ أَنَّهَا خَرَجَتْ إِلَى الْحَجِّ فِي هَذَا الْعَامِ وَجُودِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ فِي مَكَّةَ أَنَّهَا خَرَجَتْ إِلَى الْحَجِّ فِي هَذَا الْعَامِ

⁽١) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٧٣٣/٢) للإمام ابن عبد العز الحنفي.

⁽٢) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧٧/٢): ولا ريب أن عائشة ، ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل، وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ.

⁽٣) انظر منهاج السنة (٣١٦/٤).

فِرَارًا مِنَ الْفِتْنَةِ التِي أَدَّتْ إِلَى مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فِيرِ عَثْمَانَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بَلْغَهُنَّ مَقْتَلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بُن عَقَّالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بُن عَقَّانَ فَلَمَّا بُن عَقَّانَ فَي بُم كَنَّةً ، وَجَعَلْنَ يَنْتَظِرْنَ الْأُخْبَارَ ، وَمَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، فَلَمَّا بُويِعَ لِعَلِيٍّ فَي بُم كَنَّةً ، وَخَعَلْنَ يَنْتَظِرْنَ الْأُخْبَارَ ، وَمَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، فَلَمَّا بُويِعَ لِعَلِيٍّ فَي بُم كَنَّةً ، وَخَعَلْنَ يَنْتَظِرْنَ الْأُخْبَارَ ، وَمَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، فَلَمَّا بُويِعَ لِعَلِيٍّ فَي إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَظَلَّتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ فَي إِمَكَّةً (١).

﴿ لِقَاءُ طَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿

الْتَقَى طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَالزَّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ فِي مَكَى الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ (٢)، وَذَلِكَ حِينَ اصْطَرَبَ أَمْرُهُمْ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ﴿ فَيْ وَالْمُطَالَبَةِ بِدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ اصْطَرَبَ أَمْرُهُمْ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ ﴿ فَيْ وَالْمُطَالَبَةِ بِدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَظَانَ ﴿ وَالْمُطَالَبَةِ بِدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَظَانَ ﴿ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ فِي عَظَانَ ﴾ وَالْأَخْذِ بِقَأْرِهِ، وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ يَعْلَى بْنُ أُمِيَّةً مِنَ الْيَمَنِ، وَكَانَ عَامِلاً عَلَيْهِمْ فِي عَلَيْهِمْ فِي عَلَيْهَا لِعُثْمَانَ ﴿ وَمَعْهُ سِتُّمِائَةِ بَعِيرٍ وَسِتُّمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي عَلَيْهِمْ فِي عَلَيْهِمْ أَنِي الْعُثْمَانَ ﴿ وَمَعْهُ سِتُّمِائَةِ بَعِيرٍ وَسِتُّمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي عَلَيْهِمْ فِي عَلَيْهِمْ أَلِي الْعُثْمَانَ ﴿ وَلَيْ الْعُثْمَانَ اللهِ بْنُ عَامِرٍ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ وَالِيًا لِعُثْمَانَ ﴿ عَلَى الْبُعْرَةِ ، وَكَانَ وَالِيًا لِعُثْمَانَ فَيْ عَلَى الْبُعْرَةِ ، وَكَانَ وَالِيًا لِعُثْمَانَ فَي عَلَى الْبُصْرَةِ ، وَكَانَ وَالِيًا لِعُثْمَانَ فَي عَلَى الْبُعْلَةِ فَي اللّهُ مُولِي اللهِ عُرْامٍ وَشَهْرٍ حَرَامٍ وَشَهْرٍ حَرَامٍ ، وَلَمْ يُرَاقِبُوا جِوَارَ اللّهُ مَالِكُولًا اللّهُ مَالِكُوا اللّهُ مَالَتَهُ وَلَا اللّهُ مَالَكُوا اللّهُ مَا اللّهُ مَالَكُوا اللّهُ مَا اللّهُ مَالَكُوا اللّهُ مَالَعُولُ اللّهُ مَالَولُ اللهُ مَالَعُولُ اللّهُ مَالَعُولُ اللّهُ مُؤْلِولًا اللّهُ مَالِيهِ مُؤْلِلُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَالِهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ ا

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٤٦/٧).

⁽٢) سيأتي الدليل على ذلك في حديث الحوأب.

⁽٣) افتأت: اختلق. انظر لسان العرب (١٦٥/١٠).

لَهَا، وَطَاوَعُوهَا عَلَى مَا تَرَاهُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَصْلَحَةِ، وَقَالُوا لَهَا: حَيْثُمَا سِرْتِ بِنَا سِرْتِ بِنَا سِرْتِ اللهَ مَعَكِ، فَاتَّفَقُوا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْبَصْرَةِ (١٠).

* قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ: خَرَجُوا فِي جَمْعِ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ، وَضَمَّ تَشَرُّدَهُمْ، وَضَمَّهُمْ إِلَى قَانُونٍ وَاحِدٍ حَبَّى لَا يَضْطَرِبُوا فَيَقْتَتِلُوا، وَهَذا هُوَ الصَّحِيحُ، لَا شَيْءَ سِوَاهُ، وَبِذَلِكَ وَرَدَتْ صِحَاحُ الْأَخْبَارِ(٢).

خُرُوجُهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَسِيرُهُمْ:

لَمَّا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ عَلَى بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لَكُونَ أَنْ يُنْفِذَ الْقَصَاصَ فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، رَجَاءَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَيْهَا مَعَهُمْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، رَجَاءَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَيْهَا فَيُرَعُوا حُرْمَةَ نَبِيِّهِمْ صَلَّسَتَعَيْمِوَيَدَةً ، وَكَانَتْ ﴿ اللهُ تَحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ عَلَى جَمَلٍ ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَعَدَدُهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ (٣).

* قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ _ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَ الْجَمَلِ فَمَا خَرَجَتْ لِحَرْبٍ ، عَائِشَةَ ﴿ مَا خَرَجَتْ لِحَرْبٍ ، عَائِشَةَ ﴿ مَا خَرَجَتْ لِحَرْبٍ ،

⁽١) انظر البداية والنهاية (٧/٧٤).

⁽٢) انظر العواصم من القواصم (ص٣١٨).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٢٤٧/٧).

وَلَكِنْ تَعَلَّقَ النَّاسُ بِهَا، وَشَكَوْا إِلَيْهَا مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ عَظِيمِ الْفِتْنَةِ، وَتَهَارُجِ النَّاسِ، وَرَجَوْا بَرَكَتَهَا فِي الْإِصْلَاحِ، وَطَمِعُوا فِي الْاسْتِحْيَاءِ مِنْهَا إِذَا وَقَفَتْ النَّاسِ، وَرَجَوْا بَرَكَتَهَا فِي الْإِصْلَاحِ، وَطَمِعُوا فِي اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا خَيْرَ فِي إِلَى الْخَلْقِ وَظَنَّتُ هِي ذَلِكَ، فَخَرَجَتْ مُقْتَدِيَةً بِاللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا خَيْرَ فِي اللهِ عَيْرَ النَّاسِ وَمَن اللهُ وَمَن أَمَر بِصَدَقَةٍ أَوْمَعْ رُوفٍ أَوْ إِصْلَجٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِعَالَةً مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١)، وقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِن طَا إِنْ مَن الْمُؤْمِنِينَ الْقَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ (١).

مُرُورُهُمْ عَلَى مَاءِ الْحَوْأَبِ(٣):

فِي طَرِيقِ جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ إِلَى الْبَصْرَةِ ، ظَهَرَتْ نُبُوءَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ الْمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حَبَّانَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَلَّتَهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ (٤) عَائِشَةُ ﴿ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ (٤) عَائِشَةُ ﴿ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ (٤) عَامِرٍ لَيْلاً ، نَبَحَتِ الْكِلَابُ ، فَقَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا ؟

قَالُوا: مَاءُ الْحَوْأَبِ، قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا أَنِّي رَاجِعَةٌ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ

⁽١) سورة النساء _ آية (١١٤).

⁽٢) سورة الحجرات _ آية (١٩) _ وانظر أحكام القرآن (٣/٩٦٥).

 ⁽٣) الحوأب: بفتح الحاء وسكون الواو وفتح الهمزة، منزل بين مكة والبصرة، وهو الذي نزلته
 عائشة الما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل. انظر النهاية (٤٣٨/١).

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٨٦/١٤): أي إلى البصرة.

كَانَ مَعَهَا (١): بَلْ تَقْدَمِينَ ، فَيَرَاكِ الْمُسْلِمُونَ ، فَيُصْلِحُ اللهُ ﷺ ذَاتَ بَيْنِهِمْ (١)، قَالَتْ هِنْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَى قَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ: «كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ» (٣).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مَا لَكُ مَا لَا اللهِ صَالِمَتُهُ وَمَا اللهِ صَالِمَتُهُ اللهِ صَالِمَتُهُ اللهِ عَبَّاسٍ ﴿ مَا لَكُ مُنْكُنَ اللهِ صَالِمَتُهُ اللهِ عَنْدَمَا كَادَتْ ﴿ وَمَا حِبَةُ الْجَمَلَ الْأَذْبَبِ (١٠) ، يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ ، وَتَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ ﴾ (٥٠).

⁽۱) في رواية أخرى في المسند ـ رقم الحديث (٢٤٦٥٤): فَقال لها الزبير ﷺ. وفي رواية ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٢٦): فَقال لها طلحة والزبير ﷺ.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسند _ رقم الحديث (٢٤٢٥٤) _ وابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (٢٧٣٢) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٢٦) _ وأورده الإمام النهري في سير أعلام النبلاء (١٧٨/٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد _ وأورده الحافظ في الفتح (١٧٨/٤) وقال: سنده على شرط الصحيح _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٦/٦٥) وقال: هذا إسناد على شرط الصحيحين.

⁽٤) الجمل الأدبب: هو الكثير وبر الوجه. انظر النهاية (٩١/٢).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٤٠) _ وابن عبد البر في الاستيعاب (٤٣٩/٤) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ (١ _ القسم الثاني/ ٨٥٣) وصححه.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ، وَصَاللَهُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ لِذِكْرهِ (١).

* وَهَذَا النَّصُّ يَكْشِفُ عَنْ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ، مِنْهَا مَا هُوَ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَةِ، حَيْثُ أَخْبَرَ ، وَمِنْهَا تَرَدُّدُ عَائِشَةَ حَيْثُ أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ بِأَمْرٍ غَيْبِيٍّ فَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ ، وَمِنْهَا تَرَدُّدُ عَائِشَةَ فَيْتُ فَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ ، وَمِنْهَا تَرَدُّدُ عَائِشَة فِي الْمُضِيِّ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْغَبُونَ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ فَي الْمُضِيِّ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْغَبُونَ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ مَعَ تَصْمِيمِهِمْ عَلَى إِنْفَاذِ الْقِصَاصِ بِقَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

﴿ وُصُولُهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ:

فَلَمَّا وَصَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ وَمَنْ مَعَهَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ وَالِي الْبُصْرَةِ مِنْ قِبَلِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عُثْمَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَأَبَا الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيَّ لِيَعْلَمَا مَا جَاءَتْ لَهُ ؟

فَذَكَرَتْ ﴿ لَهُ مَا: وَاللهِ مَا مِثْلِي يَسِيرُ بِالْأَمْرِ الْمَكْتُومِ ، وَلَا يُغَطِّي لِبَنِيهِ الْخَبَرَ ، إِنَّ الْغَوْ غَاءَ (٣) مِنْ أَهْلِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مَا اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَمَا يُومَا مَنْ أَهْلِ اللهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ وَمَا يُومَا مَنْ أَهْلِ اللهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ وَمَا يُومَا مَنْ أَهْلِ اللهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ وَمَا مُنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللّهِ الله

⁽١) انظر الاستيعاب (٤٣٩/٤).

⁽٢) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٤٤٧) للدكتور أكرم ضياء العمري.

⁽٣) الغوغاء: هم السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر. انظر النهاية (٣٥٥/٣).

⁽٤) النزاع: هم جمع نازع ونَزِيع، وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته، أي بَعُد وغاب. انظر النهاية (٣٥/٥).

وَأَحْدَثُوا فِيهِ الْأَحْدَاثَ، وَآوَوْا فِيهِ الْمُحْدِثِينَ، وَاسْتَوْجَبُوا فِيهِ لَعْنَةَ اللهِ وَلَعْنَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ مِسَالًم ، مَعَ مَا نَالُوا مِنْ قَتْلِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ (١) بِلَا تِرَةٍ وَلَا عُذْرٍ ، فَاسْتَحَلُّوا الدَّمَ الْحَرَامَ فَسَفَكُوهُ، وَانْتَهَبُوا الْمَالَ الْحَرَامَ، وَأَحَلُّوا الْبَلَدَ الْحَرَامَ، وَالشُّهْرَ الْحَرَامِ، وَمَزَّقُوا الْأَعْرَاضَ وَالْجُلُودَ، وَأَقَامُوا فِي دَارِ قَوْم كَانُوا كَارِهِينَ لِمُقَامِهِمْ ضَارِّينَ مُضِرِّينَ، غَيْرَ نَافِعِينَ وَلَا مُتَّقِينَ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى امْتِنَاعِ وَلَا يَأْمَنُونَ، فَخَرَجْتُ فِي الْمُسْلِمِينَ أُعْلِمُهُمْ مَا أَتَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَمَا فِيهِ النَّاسُ وَرَاءَنَا ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا فِي إِصْلَاحِ هَذَا ، وَقَرَأْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرِ مِن نَجْوَلُهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُونٍ أَوْ إِصْلَجٍ بَيْنَ ٱلنَّاسُ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ (٢) ، نَنْهَضُ فِي الْإِصْلَاحِ مِمَّنْ أَمَرَ اللهُ ﴿ إِنَّا وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، فَهَذَا شَأْنُنَا إِلَى مَعْرُوفٍ نَأْمُرُكُمْ بِهِ، وَنَحُضُّكُمْ عَلَيْهِ، وَمُنْكَرٍ نَنْهَاكُمْ عَنْهُ، وَنَحُثُّكُمْ عَلَى تَغْييرِهِ (٣).

﴿ رُجُوعُ الرَّسُولَيْنِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ بِالْخَبَرِ:

رَجَعَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﴿ إِنَّهُ وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدُّّوَلِيُّ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ،

هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ١١٠٠٠٠٠ (1)

سورة النساء _ آية (١١٤). (٢)

انظر تاريخ الطبري (١٤/٣) ـ البداية والنهاية (٢٤٨/٧). (٣)

خُرُوجُ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ إِلَيْهِمْ:

⁽۱) يُشير الله إلى الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۳۷۰۷) بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود الله عال: قال رسول الله عَلَيْتَمَيْدَوَسَلَّهُ: «تدرُ رَحَى الإسلام على رأس خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن هلكوا، فسبيل مَن هلك، وإن بقوا، يَقُم لهم دينهم سبعين سنة».

وقد شرحت هذا الحديث بالتفصيل في كتابي: السيرة العثمانية _ (ص٢٤٢ _ وما بعدها) فأغنى عن الإعادة.

⁽٢) انظر تاريخ الطبري (١٤/٣) ـ البداية والنهاية (٧/٨٤).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٢٤٩/٧).

﴿ عَزْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴾ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ:

أَذْرَكَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يُحُورَةَ الْمَوْقِفِ فِي الْبَصْرَةِ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَجُرَّ إِلَيْهِ الْخِلَافُ مِنْ تَمْزِيقِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَعَزَمَ الْبَصْرَةِ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَجُرَّ إِلَيْهِ الْخِلَافُ مِنْ تَمْزِيقِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَعَزَمَ عَلَى الْبُصْرَةِ، وَاسْتَنْهَضَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِلْخُرُوجِ مَعَهُ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَلَى الْجُرُوجِ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَاسْتَنْهَضَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِلْخُرُوجِ مَعَهُ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَنْهُمُ الْمَدِينَةِ لِلْخُرُوجِ مَعَهُ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مَنْهُمُ مَا وَالْمَدُونِ وَالْمَدُونِ وَالْمَدُونِ فَيَالِمُ الْمَدُونِ وَاللَّهُ الْمُدَوِي اللَّهُ وَالْمَدُونَ وَاللَّهُ الْمُدَونِ وَلَيْهِ اللَّهُ مَا الْمَدِينَةِ لِلْخُرُوجِ مَعَهُ اللَّهُ الْمُدَونِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمُدَوِينَةِ لِللْخُولُ وَاللَّهُ الْمُدَونِ اللَّهُ وَالْمَدُونَ وَالْمَدَوْقِ اللَّهُ الْمُدَوْقِ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمَدُونَ فَيْ إِلَيْهِ اللَّهُ اللَّهِ الْمُدِينَةِ لِللللَّهُ وَقِيلًا لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللْمُؤْمِنِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّه

﴿ نَصِيحَةُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﴿ يَعَدَمِ الْخُرُوجِ:

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيً بِنِ أَبِي طَالِبٍ هِنَهُ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ، وَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الْغَرْزِ (٢) وَأَنَا أُرِيدُ الْعِرَاقَ: لَا تَأْتِ أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَهُمْ أَصَابَكَ ذُبَابُ الْعَرْقِ، فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَهُمْ أَصَابَكَ ذُبَابُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلِيًّ هِنَهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلِيًّ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمَ رَجُلاً مُحَارِبًا يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمِثْلِ هَذَا(٤).

⁽١) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٥١٥) للدكتور أكرم ضياء العمري.

⁽٢) الغُرْز: ركاب الجمل إذا كان من جلد أو خشب. انظر النهاية (٣٢٣/٣).

⁽٣) ذباب السيف: طرفه الذي يُضرب به · انظر النهاية (١٤١/٢) ·

 ⁽٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (٦٧٣٣) _ وأبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٤٩١).

وَفِي لَفْظِ آخَرَ عِنْدَ الْبَغُوِيِّ فِي مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنُ مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنُ مَلَامٍ هَا مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنُ سَلَامٍ هَا مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنُ مُعْفَلًا قَالَ: لَا تَأْتِ الْعِرَاقَ فَلَا أَرْيِدُ الْعِرَاقَ . قَالَ: لَا تَأْتِ الْعِرَاقَ وَعَلَيْكَ بِمِنْبُرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَالَزُمْهُ ، وَلَا أَدْرِي مَنْ يُنَجِّيكَ ، فَإِنْ تَرَكْتُهُ لَا تَرَاهُ أَبَدًا (١).

لَا تَرَاهُ أَبَدًا أَبُهُ أَبُدًا (١).

﴿ نَصِيحَةُ الْحِسَنِ لِأَبِيهِ عَلِيٍّ ﴿ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ:

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ: يَا حَسَنُ لَيْتَ عَبَّادٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٍّ فَيْ لِابْنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ: يَا حَسَنُ لَيْتَ أَبَاكَ مَاتَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةٍ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا أَبَه قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، قَالَ: يَا بُنَيَّ لَمْ أَرَ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا (٢).

﴿ هَلْ كَانَ خُرُوجُ عَلِيٍّ ﴿ يَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَالِلَهُ عَلِيٌّ اللَّهِ عَلِيٌّ اللَّهِ عَالِمًا عَلِيٌّ اللَّهِ عَلِيٌّ اللَّهِ عَلِيٌّ اللَّهِ عَلِيٌّ اللَّهِ عَلِيٌّ اللَّهِ عَلِيٌّ اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِي اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ عِلْهُ إِلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بِنَ عَبَّادٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﴿ الْمَاءُ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا، أَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ بُنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ اللَّلَّا الللَّهُ اللللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُو

⁽۱) أخرجه الإمام البغوي في معجم الصحابة (١٠٤/٤) ـ وأورده الحافظ في الإصابة (١٠٤/٤) وجوّد إسناده.

⁽٢) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٤٥٨).

* 🔆 *

رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَۃ أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتَهُ؟

فَقَالَ عَلِيهُ: مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنَّهُ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ (١).

الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ اللَّهُ الْكُوفَةِ: ﴿ خُرُوجُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ اللَّهِ إِلَى الْكُوفَةِ:

خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيْ مِنَ الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ إِلَى الْكُوفَةِ، وَسَبَبُ خُرُوجِهِ فَيْ أَنَّهُ اعْتَبَرَ خُرُوجَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَيْ وَطَلْحَةَ وَالنَّبَيْرَ فَيْ، وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ نَوْعًا مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَخَشِي وَالنَّبَيْرَ فَيْ، وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ نَوْعًا مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَخَشِي وَالنَّبَيْرَ فَيْ الْمُقَاتِةِ وَجُلٍ، وَعَسْكَرَ فِي مِنْطَقَةِ تَمَزُّقَ الْأُمَّة بِذَلِكَ فَخَرَجَ فَيْهُ وَمَعَهُ نَحْوُ تِسْعُمِائَة رَجُلٍ، وَعَسْكَرَ فِي مِنْطَقَةِ الرَّبَذَةِ، وَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبَذَةِ، وَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبَذَةِ، وَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، فَأَخْفَقَا فِي مَهَمَّتِهِمَا، لِأَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي اللهِ الْكُوفَةِ لِعَلِيٍّ فَيْ الْتَزَمَ مَوْقِفَ اعْتِزَالِ الْفِتْنَةِ، وَحَذَّرَ النَّاسَ مِنَ الْمُشَارِكَةِ فِيهَا.

فَلَمَّا بَلَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لَكَ فِي قَارٍ - قُرْبَ اللهُ عَنْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَأَتْبَعَهُ بِابْنِهِ الْحَسَنِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۲۷۱) _ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة _ رقم الحديث (٤٦٦٦).

لِيَسْتَنْهِضَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، كَمَا عَزَلَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ﷺ عَنِ الْكُوفَةِ، وَوَلَّى عَلَيْهَا قُرَظَةَ بْنَ كَعْبِ(١).

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مَنْهَ اللَّهِ مَالَى عَلَيْ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ يَوْمَ الْجَمَلِ ، فَقُلْتُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مَنْهَا يُقُرِ فُكُمَا السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكُمَا: هَلْ وَجَدْتُمَا عَلَيَّ حَيْفًا (٢) فِي كُمُا: إِنَّ أَخَاكُمَا يُقْرِؤُكُمَا السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكُمَا: هَلْ وَجَدْتُهَا عَلَيَّ حَيْفًا (٢) فِي حُكْمٍ ؟ أَوْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّه

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَقْبَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ﴿ مَنَيْفٍ ، فَبَلَغَ أَقْبَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ﴿ مَعَنَفُ مَتَّى نَزَلَا الْبَصْرَةَ ، وَطَرَحُوا سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ﴿ مَا مَعَلَى اللّهِ مَا مَعَلَى اللّهِ اللّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ اللّهِ الْكُوفَةِ ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ عَمَّارُ ﴿ اللّهِ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ اللّهِ الْكُوفَةِ ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ عَمَّارُ اللهِ اللهِ اللّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُعْلَمُ اللهِ المَا اللهِ اللهِ المُنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المَا اللهِ المَا اللهِ المَا اللهِ المَا المِنْ المَا اللهِ المَالمَا اللهِ المَا المَا المَا المَ

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ:

⁽١) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٢٥١) للدكتور أكرم ضياء العمري.

⁽٢) الحيف: الجَوْر والظلم. انظر النهاية (١/١٥).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٠١٥) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٤٧).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٨٨) ـ وأورده الحافظ في الفتح (١٤/١٤) وصحح إسناده.

لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ ﴿ إِلَى الْبُصْرَةِ ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ هَيْمَ وَلَا عَلَيْنَا الْكُوفَة ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ ، فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَة ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ ، فَكَانَ الْحَسَنِ ﴿ فَهُ عَلَّالًا فَي الْمُسَنِ ﴿ فَهُ عَمَّالًا فَي الْمُسَنِ ﴿ فَهُ عَمَّالًا فَي الْمُسَنِ ﴿ فَهُ عَمَّالًا إِلَيْهِ ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا ﴿ فَي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَكِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَالَتَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَكِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَاكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ (١) ؟

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ ﷺ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ، فَخَطَبَ عَمَّارٌ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي عَمَّارًا وَالْحَسَنَ ﷺ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ، فَخَطَبَ عَمَّارٌ ﷺ وَالْدَيْنِ اللهَ عَمَّارٌ اللهَ عَلَيْ الْبَتَلَاكُمْ لِتَتَبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَوْلُهُ ﷺ: لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا، قِيلَ: الضَّمِيرُ لِعَلِيٍّ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَوْلُهُ ﷺ: لِتَتَبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا، قِيلَ: الضَّمِيرُ لِعَلِيٍّ لللهِ عَمَّارٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، وَالذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ للهِ، وَالْمُرَادُ بِاتِّبَاعِ اللهِ النَّبَاعَ اللهِ النَّبَاعَ حُكْمِهِ وَشَرْعِهِ فِي طَاعَةِ الْإِمَامِ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ النِّبَاعَ حُكْمِهِ وَشَرْعِهِ فِي طَاعَةِ الْإِمَامِ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَرْنِهِ بِيُوتِكُنَ ﴾ (٣) ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ حَقِيقِيُّ خُوطِبَ بِهِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَالِمَاعَيْوسَلَةً ،

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب رقم (۱۸) _ رقم الحديث (۲۰۲).

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ _ باب فضل عائشة على وقم الحديث (٣٧٧٢).

⁽٣) سورة الأحزاب _ آية (٣٣).

وَلِهَذَا كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ﴿ مَنَ تَقُولُ: لَا يُحَرِّكُنِي ظَهْرُ بَعِيرٍ حَتَّى أَلْقَى النَّبِيَّ صَلَّهَ عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهُ عَنْهُ مُ اللَّهُ عَنْهُ مُ إِيقَاعُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَخْذُ الْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ وَاللَّبُيْرُ ﴿ اللهِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَكَانَ رَأْيُ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَكَانَ رَأْيُ عَلِيٍّ ﴾ الله عنهم أجْمَعِينَ ، وكَانَ رَأْيُ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ الله عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وكَانَ رَأْيُ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَطَلَبُ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ الْقِصَاصَ مِمَّنْ يَثْبُتُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ بِشُرُوطِهِ (١) .

نُزُولُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ الرَّاوِيَةَ:

وَصَلَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَى الزَّاوِيَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَمَعَهُ مَا يُقَارِبُ عَشَرَةَ الآفِ مُقَاتِلٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ انْضِمَامِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنفِيَّةِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مِنَ الْمُدِينَةِ بِسَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ سَبْعِمَائَةِ رَجُلٍ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ سَبْعَةُ آلَافٍ، وَانْضَمَّ إِلَيْنَا مِنْ الْمُدِينَةِ بِسَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ سَبْعَةُ آلَافٍ، وَانْضَمَّ إِلَيْنَا مِنْ الْمُدِينَةِ بِسَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ

، صُعُوبَةُ الْمَوْقِفِ وَخَطَرِهِ:

وَحَتَّى نَعْلَمَ خُطُورَةَ الْأَمْرِ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: إِنَّ خُذْلَانِي هَؤُلَاءِ وَمَعَهُمْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ

⁽۱) انظر فتح الباري (۲/۰۸۰).

⁽٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه (٣٩/٣).

وَحَوَارِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَسَالِمَ لَشَدِيدٌ، وَإِنَّ قِتَالِيَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ (٢).

* وَوَرَدَ سَبَبُ آخَرُ فِي تَرْكِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ الْقِتَالَ، فَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ (٣)، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ ﴿ اللَّهُ مُ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ ؟

قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلِيًّا عَلَيْهُ - فَقَالَ لِي: يَا أَحْنَفُ ارْجِعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ يَعُولُ: ﴿إِذَا تُواجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا (٤)، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، فَقُلْتُ: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ ﴾ (٥٠).

⁽١) يعنى أم المؤمنين عائشة والزبير وطلحة ﷺ، وقد تقدم ذكر ذلك.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٥٣) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٣١/١٤) وصحح إسناده.

⁽٣) يعني عليًّا ﷺ،

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١٢٠/١): المراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٧٠٨٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّهُ هَمَّ بِالتَّرْكِ ثُمَّ بَدَا لَهُ فِي الْقِتَالِ مَعَ عَلِيٍّ هِمَ عَلِيٍّ هَمَّ بِالْقِتَالِ مَعَ عَلِيٍّ هِمَ عَلِيٍّ هَمَّ عَلِيٍّ هَمَّ بِالْقِتَالِ مَعَ عَلِيٍّ هَمَّ عَلِيًّ هَمَّ عَلِيًّ هَمَّ بَالْقِتَالِ مَعَ عَلِيٍّ هَمَّ عَلِيًّ هَمَّ عَلِيً هَمَّ عَلِيًّ هَمَّ عَلِيً هَمَّ عَلِيً هَمَّ عَلِيً هَمَّ عَلِيًّ هَمَّ عَلِيً هَمَّ عَلِيً هَمَّ عَلِيً هَمَّ عَلِيً هَمَّ عَلِيً هَمَّ عَلِيً عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَى

بَعْثُ عَلِيٍّ الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍ و ١٠٠٠

بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍ و إِلَى جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﴿ ﴿ مَا لَكُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللللَّ ال

فَانْطَلَقَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو، فَبَدَأَ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ وَقَالَ لَهَا: أَيْ أُمَّه، مَا أَشْخَصَكِ (٣) وَمَا أَقْدَمَكِ هَذِهِ الْبَلْدَةَ ؟

قَالَتْ ﴿ إِنْ النَّاسِ . إَصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ .

قَالَ: فَابْعَثِي إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ حَتَّى تَسْمَعِي كَلَامِي وَكَلَامَهُمَا، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِمَا فَجَاءَا، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: مَا أَشْخَصَهَا وَأَقْدَمَهَا هَذِهِ الْبِلَادَ؟

⁼ إذا تواجه المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٢٨٨٨) (١٤) _ وتقدم شرح هذا الحديث.

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۱/۱۶).

⁽٢) يعني طلحة والزبير ،

⁽٣) الشَّخُوص: السير من بلد إلى بلد انظر لسان العرب (٥١/٥). ويعنى: ما سبب قدومك؟

فَقَالَت: إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ، فَمَا تَقُولَانِ أَنْتُمَا؟ أَمْتَابِعَانِ أَمْ مُخَالِفَانِ؟

فَقَالًا ﴿ مَتَابِعَانِ ، قَالَ: فَأَخْبِرَانِي مَا وَجْهُ هَذَا الْإِصْلَاحِ؟

فَقَالًا ﷺ: قَتَلَةُ عُثْمَانَ ﷺ، فَإِنَّ هَذَا إِنْ تُرِكَ كَانَ تَرْكًا لِلْقُرْآنِ، وَإِنْ عُمِلَ بِهِ كَانَ إِحْيَاءً لِلْقُرْآنِ.

فَقَالَ: قَدْ قَتَلْتُمَا قَتَلَةً عُثْمَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ (١)، وَأَنْتُمْ قَبْلَ قَتْلِهِمْ أَقْرَبُ إِلَى الْاسْتِقَامَةِ مِنْكُمُ الْيَوْمَ، قَتَلْتُمْ سِتَّمِائَةً إِلَّا رَجُلاً، فَعَضِبَ لَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ، وَاعْتَزَلُوكُمْ، وَطَلَبْتُمْ ذَلِكَ مِنَ الذِي أَفْلَتَ _ يَعْنِي وَاعْتَزَلُوكُمْ، وَطَلَبْتُمْ ذَلِكَ مِنَ الذِي أَفْلَتَ _ يَعْنِي كُرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ _ فَمَنَعَهُ سِتَّةُ آلَافٍ وَهُمْ عَلَى رَجُلٍ، فَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ كُنْتُمْ عُرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ _ فَمَنَعَهُ سِتَّةُ آلَافٍ وَهُمْ عَلَى رَجُلٍ، فَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ كُنْتُمْ تَلْرِكِينَ لَمَا تَقُولُونَ، وَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ وَالذِينَ اعْتَزَلُوكُمْ فَأُدِيلُوا (٢) عَلَيْكُمْ، فَالذِي تَارِكِينَ لَمَا تَقُولُونَ، وَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ مِمَّا أَرَاكُمْ تَكْرَهُونَ، وَأَنْتُمْ أَحْمَيْتُمْ مُضَرَ حَدَّرُتُهُمْ وَخُذَلَانِكُمْ نُصُرَةً لِهَوْلَاءِ كَمَا وَرَبِيعَةَ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ وَخُذْلَانِكُمْ نُصْرَةً لِهَوُلَاءِ كَمَا وَرَبِيعَةً مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ وَخُذْلَانِكُمْ نُصْرَةً لِهَوْلَاءِ كَمَا الْجَدِيثِ الْعَظِيمِ وَالذَّنْ الْكَبِيرِ.

قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

قَالَ: أَقُولُ هَذَا الْأَمْرُ دَوَاؤُهُ التَّسْكِينُ، وَإِنْ سَكَنَ اخْتُلِجُوا(٣)، فَإِنْ أَنْتُمْ

⁽١) يعنى حكيم بن جبلة العبدي، ومَن معه، وتقدم ذكر ذلك.

⁽٢) الإدالة: الغلبة، انظر لسان العرب (٤/٤٤).

⁽٣) اختُلج: يعني انتُزع. انظر لسان العرب (١٦٩/٤).

بَايَعْتُمُونَا فَعَلَامَةُ خَيْرٍ، وَتَبَاشِيرُ رَحْمَةٍ، وَدَرَكُ بِثَأْرِ هَذَا الرَّجُلِ^(۱)، وَعَافِيَةٌ، وَسَلَامَةٌ لِهَذِهِ الْأُمْرَ وَاعْتِسَافَهُ، كَانَتْ عَلَامَةَ لَهَذِهِ الْأُمْرَ وَاعْتِسَافَهُ، كَانَتْ عَلَامَةَ شَرِّ، وَذَهَابَ هَذَا النَّأْرِ، وَبِعْثَةُ اللهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ هَزَاهِزَهَا^(۲)، فَآثِرُوا الْعَافِيَةَ، تُرْزَقُوهَا، وَكُونُوا مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ، وَلَا تُعَرِّضُونَا لِلْعَافِيَةَ، تُرْزَقُوهَا، وَكُونُوا مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ، وَلَا تُعَرِّضُونَا لِلْعَافِيةَ وَإِلَيْكُمْ، وَايْمُ اللهِ إِنِّي لَأَقُولُ هَذَا، وَأَدْعُوكُمْ لِلْبَلَاءِ، وَلَا تَعَرَّضُوا لَهُ فَيَصْرَعَنَا وَإِيَّاكُمْ، وَايْمُ اللهِ إِنِّي لَأَقُولُ هَذَا، وَأَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ وَإِنِّي لَخَائِفٌ أَلَّا يَتِمَّ حَتَّى يَأْخُذَ اللهُ عَلَى حَاجَتَهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ التِي قَلَّ النَّهُ وَإِنِّي كَا أَوْلُ هَذَا، وَلَا النَّي قَلَ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ التِي قَلَّ مَتَاعُهَا، وَنَزَلَ بِهَا مَا نَزَلَ، فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الذِي حَدَثَ أَمْرٌ لَيْسَ يُقْدَرُ، وَلَيْسَ مَتَاعُهَا، وَلَا الْقَبِيلَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ الرَّجُلَ ، وَلَا النَّهُ اللهِ عَلَا أُمُورٍ، وَلَا الْقَبِيلَةِ الرَّجُلَ ، وَلَا النَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَى اللهِ إِلَى اللهِ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْوَلِيلَةِ الرَّجُلَ . وَلَا النَّهُ وَالْمَالُونُولُ ، وَلَا النَّهُ وَلَا النَّهُ إِلَا اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ اللهُ اللهُ الْعَبِيلَةِ الرَّجُلَ .

﴿ تَمَّ الْإِتَّفَاقُ عَلَى الصُّلْحِ:

فَلَمَّا انْتَهَى الْقَعْقَاعُ مِنْ كَلَامِهِ، قَالُوا لَهُ: نَعَمْ إِذًا قَدْ أَحْسَنْتَ وَأَصَبْتَ الْمُقَالَةَ، فَارْجِعْ فَإِنْ قَدِمَ عَلِيٍّ ﴿ وَهُو عَلَى مِثْلِ رَأْيِكَ صَلَحَ هَذَا الْأَمْرُ، الْمُقَالَةَ، فَارْجِعْ فَإِنْ قَدِمَ عَلِيٍّ ﴿ وَهُو عَلَى مِثْلِ رَأْيِكَ صَلَحَ هَذَا الْأَمْرُ، فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ مَنَ الصَّلْحِ، كَرِهَ فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ مَنَ الصَّلْحِ، فَأَعْجَبُهُ ذَلِكَ، وَأَشْرَفَ الْقُوْمُ عَلَى الصَّلْحِ، كَرِهَ ذَلِكَ مَنْ كَرِهَ، وَرَضِيَهُ مَنْ رَضِيَهُ، وَأَرْسَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيً ﴾ إلى أمير المُؤمِنِينَ عَلِيً ﴿ اللهِ اللهَ اللهُ وَهَوُلَاءِ، وَقَامَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيً اللهُ وَهَوُلَاءِ، وَقَامَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيً اللهِ اللهُ اللهُ وَهَوُلَاءٍ وَهَوُلَاءٍ ، وَقَامَ

⁽١) هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ههه ٠

⁽٢) الهزاهز: الفتن يهتز فيها الناس. انظر لسان العرب (٨٧/١٥).

* ***** *

عَلِيٌّ ﴿ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَذَكَرَ الْجَاهِلِيَّةَ وَشَقَاءَهَا وَأَعْمَالَهَا، وَذَكَرَ الْإِسْلَامَ وَسَعَادَةَ أَهْلِهِ بِالْأَلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ (١).

﴿ إِنْطِلَاقُ جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَنُزُولُهُ بِالْفُرْضَةِ:

ثُمَّ سَارَ جَيْشُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﴿ وَنَزَلُوا اللهِ بْنِ زِيَادٍ، حَتَّى تَرَاءَى الْفُرِيقَانِ، اللهُ بْنِ زِيَادٍ، حَتَّى تَرَاءَى الْفُرِيقَانِ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِلنِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ.

وَبَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَى طَلْحَةَ وَالزَّبَيْرِ ﴿ اللهُ وَمَعْوَ وَكُفُّوا حَتَّى نَنْزِلَ فَنَنْظُرَ يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ عَلَى مَا فَارَقَكُمْ عَلَيْهِ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍ و فَكُفُّوا حَتَّى نَنْزِلَ فَنَنْظُرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، فَأَرْسَلَا إِلَيْهِ جَوَابَ رِسَالَتِهِ ، إِنَّا عَلَى مَا فَارَقْنَا الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍ و فِي هَذَا الله عُقَاعَ بْنَ عَمْرٍ و مِنَ الصَّلْحِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَاطْمَأَنَّتِ النَّفُوسُ وَسَكَنَتْ ، وَاجْتَمَعَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنَ الصَّلْحِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَاطْمَأَنَّتِ النَّفُوسُ وَسَكَنَتْ ، وَاجْتَمَعَ كُلُّ فَرِيقٍ بِأَصْحَابِهِ مِنَ الْجَيْشَيْنِ ، فَلَمَّا أَمْسَوْا بَعَثَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَاسٍ ﴿ اللهِ مُنَ عَبَاسٍ ﴿ فَهَا إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ السَّجَّادَ ﴿ اللهِ مُنَ النَّاسُ بِخَيْرِ لَيْلَةٍ (٢) .

* * *

⁽۱) انظر تاریخ الطبري (۲۹/۳).

⁽٢) انظر تاريخ الطبري (٣٧/٣) ـ البداية والنهاية (٧/٦٥).

﴿ لَمْ يَرْضَ الزُّبَيْرُ ﴿ بِاغْتِيَالِ عَلِيٍّ اللَّهُ:

قَالَ: كَيْفَ تَقْتُلُهُ؟

قَالَ الرَّجُلُ: أَفْتِكُ (١) بِهِ، قَالَ ﴿ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ عَالَ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَالَ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَاكُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَاه

• السَّبَئِيَّةُ يَنْشِبُونَ الْقِتَالَ:

وَبَاتَ قَتَلَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يُهُ بِشَرِّ لَيْلَةٍ ، وَبَاتُوا يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِهِمْ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُثِيرُوا الْحَرْبَ فِي وَقْتِ السَّحَرِ ، فَثَارَتْ طَائِفَةٌ

⁽١) الفتك: هو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غافل، فيشتد عليه فيقتله. انظر النهاية (٣٦٧/٣).

⁽٢) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (١١٤/٤): أي أن الإيمان يمنع عن الفتك، كما يمنع القيد عن التصرف، فكأنه جعل الفتك مقيدًا.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٢٦).

مِنْ هَوُّلَاءِ الْمُجْرِمِينَ عَلَى جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ _ وَذَلِكَ فِي هَدَأَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَغَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ _ وَقَاتَلُوهُمْ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ، فَقَامَ النَّاسُ عَلَى الْقَتْلِ، فَقَالَ مَنْ فِي جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ: بَيَّتَنَا أَهْلُ الْبَصْرَةِ، فَثَارَ كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى سِلَاحِهِ وَلَبِسُوا اللَّامَةَ (١) وَرَكِبُوا الْخُيُولَ، وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ وَقَدَمٍ، فَنَشِبَتِ الْحَرْبُ، وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (١).

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: اجْتَمَعَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ (٣) جَمَاعَةٌ كَالْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ، وَشُرَيْحِ بْنِ أَوْفَى، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ سَبَأٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ السَّوْدَاءِ، وَسَالِمِ النَّخَعِيِّ، وَشُرَيْحِ بْنِ الْهَيْثَمِ، وَغَيْرِهِمْ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَلَيْسَ فِيهِمْ بْنِ الْهَيْثَمِ، وَغَيْرِهِمْ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَلَيْسَ فِيهِمْ صَحَابِيٍّ وَللهِ الْحَمْدُ، فَقَالَوا: غَدًا يَجْتَمِعُ عَلَيْكُمُ النَّاسُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَنْتُمْ، فَكَيْفَ بِكُمْ وَعَدَدُكُمْ قَلِيلٌ فِي كَثْرَتِهِمْ؟

فَقَالَ ابْنُ السَّوْدَاءِ قَبَّحَهُ اللهُ: يَا قَوْمِ إِنَّ عِيرَكُمْ فِي خِلْطَةِ النَّاسِ، فَإِذَا الْتَقَى النَّاسُ فَانْشِبُوا الْحَرْبَ وَالْقِتَالَ بَيْنَ النَّاسِ، وَلَا تَدَعُوهُمْ يَجْتَمِعُونَ (٤).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ: وَقَدِمَ عَلِيٌّ ﴿ الْبَصْرَةَ ، وَتَدَانَوْا

⁽١) اللأمة: الدرع، انظر النهاية (١٩١/٤).

⁽۲) انظر البداية والنهاية (۷/۷۵۲).

⁽٣) أي رؤوس قتلة أمير المؤمنين الشهيد عثمان ﷺ،

⁽٤) انظر البداية النهاية (٢٥٥/٧).

لِيَتَرَاءَوْا، فَلَمْ يَتْرُكْهُمْ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ وَبَادَرُوا بِإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ، وَاشْتَجَرَ بَيْنَهُمُ الْحَرْبُ، وَكَثْرَتِ الْغَوْغَاءُ عَلَى الْبُوْغَاءِ (١)، كُلُّ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَقَعَ بُرْهَانٌ، وَلَا الْحَرْبُ، وَكَثْرَتِ الْغَوْغَاءُ عَلَى الْبُوْغَاءِ (١)، كُلُّ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَقَعَ بُرْهَانٌ، وَلَا يَقِفَ الْجَيْشِ يُفْسِدُ يَقِفَ الْجَيْشِ يُفْسِدُ يَقِفَ الْجَيْشِ يُفْسِدُ تَدْبِيرَهُ، فَكَيْفَ بِأَلْفٍ (٢).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَأَمَّا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ هِمْ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ فَمَا أَبْطَلُوا قَطُّ إِمَامَةَ عَلِيٍّ هِمْ وَلَا طَعَنُوا فِيهَا وَلَا ذَكَرُوا فِيهِ جُرْحَةً تَحُطُّهُ عَنِ الْإِمَامَةِ، وَلَا أَحْدَثُوا إِمَامَةً أُخْرَى وَلَا جَدَّدُوا بَيْعَةً لِعَيْرِهِ _ هَذَا مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدَّعِيهُ أَحَدُّ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، بَلْ يَقْطَعُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلَى أَنَّ مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدَّعِيهُ أَحَدُ بِوجهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، بَلْ يَقْطَعُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلَى أَنَّ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، فَإِذْ لَا شَكَّ فِي كُلِّ هَذَا، فَقَدْ صَحَّ صِحَّةً ضَرُورِيَّةً لَا كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، فَإِذْ لَا شَكَّ فِي كُلِّ هَذَا، فَقَدْ صَحَّ صِحَّةً ضَرُورِيَّةً لَا إِشْكَالَ فِيهَا، أَنَهُمْ لَمْ يَمْضُوا إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَرْبِ عَلِيٍّ هِمْ، وَلَا خِلَافًا عَلَيْهِ وَلَا نَقْضًا لِبَيْعَتِهِ ، وَلَوْ أَرَادُوا ذَلِكَ لَأَحْدَثُوا بَيْعَةً غَيْرَ بَيْعَتِهِ _ هَذَا مَا لَا يَشُكُ وَلَا نَقْضًا لِبَيْعَتِهِ ، وَلَوْ أَرَادُوا ذَلِكَ لَأَحْدُوا بَيْعَةً غَيْرَ بَيْعَتِهِ _ هَذَا مَا لَا يَشُكُ فِيهِ أَحَدٌ، وَلَا يُنْكُرُهُ أَحَدٌ، فَصَحَّ أَنَّهُمْ إِنَّمَا نَهُضُوا إِلَى الْبَصْرَةِ لِسَدِّ الْفُتُونِ عَلْمَ عَلَى ذَلِكَ لِيقُوى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ الْجُورِ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ هَا فَلَا لَيُقْوَى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ عَلِيٍّ هِمْ إِلَى الْبُصْرَةِ لِقِتَالِهِمْ ، لَكِنْ مُوافِقًا لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ لِيَقْوَى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ عَلِي الْهُ إِلَى الْبُصْرَةِ لِقِتَالِهِمْ ، لَكِنْ مُوافِقًا لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ لِيَقُوى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ عَلَى ذَلِكَ لِيقَوْى بِهِمْ وَتَجْتَمَعَ

⁽١) البوغاء من الناس: هم سقطهم وحمقاؤهم وطاشتهم. انظر لسان العرب (٥٣٩/١).

⁽٢) انظر العواصم من القواصم _ (ص ٣١٩).

⁽٣) الفتق: يعني الشق. انظر لسان العرب (١٧٥/١٠).

الْكَلِمَةُ عَلَى قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ ، وَبُرْهَانُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا وَلَمْ يَقْتَتِلُوا وَلَا تَحَارَبُوا، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ عَرَفَ قَتَلَةُ عُثْمَانَ ﴿ إِنَّ الْإِرَاغَةَ (١) وَالتَّدْبِيرَ عَلَيْهِمْ ، فَبَيَّتُوا عَسْكَرَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﷺ ، وَبَذَلُوا السَّيْفَ فِيهِمْ فَدَفَعَ الْقَوْمُ عَنْ أَنُفْسِهِمْ ، فَرُدِعُوا حَتَّى خَالَطُوا عَسْكَرَ عَلِيٍّ ﴿ إِنَّهُ ، فَدَفَعَ أَهْلُهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَظُنُّ وَلَا تَشُكُّ أَنَّ الْأُخْرَى بَدَأَتُهَا بِالْقِتَالِ، فَاخْتَلَطَ الْأَمْرُ اخْتِلَاطًا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ، وَالْفَسَقَةُ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ شَبِّ الْحَرْبِ، وَإِضْرَامِهَا (٢) فَكِلْتَا الطَّائِفَتَيْنِ مُصِيبَةٌ فِي غَرَضِهَا، وَمَقْصَدِهَا مُدَافِعَةً عَنْ نَفْسِهَا، وَرَجَعَ الزُّبَيْرُ ﴿ فَهِنَّهُ وَتَرَكَ الْحَرْبَ بِحَالِهَا، وَأَتَى طَلْحَةَ ﴿ اللَّهُ مَا عُرْ ، وَهُوَ قَائِمٌ لَا يَدْرِي حَقِيقَةَ ذَلِكَ الاِخْتِلَاطِ ، فَصَادَفَ جُرْحًا فِي سَاقِهِ كَانَ أَصَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَاتَهَ، فَانْصَرَفَ وَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ عِنْهُ، وَقُتِلَ الزُّبَيْرُ عَنْهُ بِوَادِي السِّبَاعِ، عَلَى أَقَلَّ مِنْ يَوْمٍ مِنَ الْبَصْرَةِ، فَهَكَذَا كَانَ الْأَمْرُ (٣).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ: فَجَرَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ الْحْتِيَارِ مِنْ عَلِيٍّ وَلَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﴿ مِنْ عَلِيٍّ مَا أَثَارَهَا الْمُفْسِدُونَ بِغَيْرِ

⁽١) أراغه: خادعه. انظر المعجم الوسيط (٣٨٣/١).

⁽٢) ضرمت: اشتعلت. انظر لسان العرب (٨/٥٥).

⁽٣) انظر الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل (٤/٢٣٨).

* * *

اخْتِيَارِ السَّابِقِينَ (١).

* وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: لَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالنَّبَيْرُ ﴿ وَقَالَ ابْنُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ وَالنَّبَيْرُ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي الْمَالِ وَوَصَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي بَنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ خَلْفَهُمْ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبُصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، فَحَاوَلَ مُلْحَهُمْ وَاجْتِمَاعَ الْكَلِمَةِ ، وَسَعَى السَّاعُونَ بِذَلِكَ ، فَثَارَ الْأَشْرَارُ بِالتَّحْرِيشِ ، وَكَانَ مَا كَانَ () .

﴿ الدُّعَاءُ بِاللَّعْنَةِ عَلَى قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا ﴿ فَي الْمِرْبَدِ (٣) ، الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا ﴿ فَي الْمِرْبَدِ (٣) ، قَالَ: فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِمَا وَجْهَهُ ، وَقَالَ: وَأَنَا أَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ ، قَالَ: مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (٤) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ

⁽١) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٧٣٣/).

⁽٢) انظر شذرات الذهب (٢٠٥/١).

⁽٣) المربد: هو الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم، وبه سُمي مربد المدينة والبصرة، وهو بكسر الميم وفتح الباء، من ربد المكان إذا أقام فيه، ورَبَدَه إذا حبسه، والمربد أيضًا: الذي يُجعل فيه التمر لينشف. انظر النهاية (١٦٨/٢).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٣٣).

عَمِّهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ نَادَى عَلِيٌّ فَيَ النَّاسِ: لَا تَرْمُوا أَحَدًا بِسَهْمٍ، وَلَا تَطْعُنُوا بِرُمْحٍ، وَلَا تَضْرِبُوا بِسَيْفٍ، وَلَا تَطْلُبُوا الْقَوْمَ، فَإِنَّ هَذَا مَقَامُ مَنْ أُفْلِجَ (١) فِيهِ فَلَجَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَتَوَافَقْنَا، ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ قَالُوا بِأَجْمَعٍ: يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ، قَالَ: وَابْنُ الْحَنَفِيَّةِ أَمَامَنَا بِرَتْوَةٍ مَعَهُ اللِّوَاءُ، قَالَ: فَنَادَاهُ عَلِيٌ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ، قَالَ: فَنَادَاهُ عَلِيٌ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ، قَالَ: فَلَانَا بِعُرْضِ وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُونَ: يَا فَرَاتِ عُثْمَانَ، فَمَدَّ عَلِيًّ فَيَّا بِعُرْضِ وَجْهِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكِبَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ الْيُوْمَ لُونُ يَا لُو كُوبَهِمْ (٢).

﴿ حِفْظُ اللهِ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ اللهِ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ اللهِ اللهِ

وَحَفِظَ اللهُ ﷺ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ الصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ ﷺ، فَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنْ حُجَيْرِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: فَقُتِلَ بَشَرٌ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنْ حُجَيْرِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: فَقُتِلَ بَشَرٌ وَاللهِ كَثِيرٌ حَوْلَ عَائِشَةَ ﷺ يَوْمَئِذٍ، سَبْعُونَ كُلُّهُمْ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ (٣).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْرَى، قَالَ: انْتَهَى عَبْدُ اللهِ بْنُ بُدَيلٍ إِلَى عَائِشَةَ ﷺ وَهِيَ فِي الْهَوْدَجِ يَوْمَ الْجَمَلِ،

⁽١) الفالج: الغالب. انظر النهاية (٢٠/٣).

⁽٣) انظر الطبقات الكبرى (٤٦٣/٤).

فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدُكِ بِاللهِ، أَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَتَيْتُكِ يَوْمَ قُتِل عُثْمَانَ ﴿ فَهَا تَأْمُرِينِي ؟ فَقُلْتِ لِي: الْزَمْ عَلِيًّا، فَوَاللهِ مَا غَيَّرَ وَلَا فَقُلْتُ: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ، فَمَا تَأْمُرِينِي ؟ فَقُلْتِ لِي: الْزَمْ عَلِيًّا، فَوَاللهِ مَا غَيَّرَ وَلَا نَقُلْتُ الْمَوْدَةِ مَلَّا الْمَوْدَةِ مَلَّا الْجَمَلَ، بَدُّلٍ وَاحْتَمَلْنَا الْهَوْدَجَ حَتَّى وَضَعْنَاهُ فَعَقُرُوهُ، فَنَزَلْ عَلِيٍّ ﴿ فَلَيْ اللهِ بْنِ بُكَيْلٍ (١) . بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ ﴿ فَي مَنْزِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْلٍ (١) . بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ ﴿ فَي مَنْزِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْلٍ (١) .

﴿ وَهَكَذَا نَجَّى اللهُ سُبْحَانَهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَمَا كَادَ أَنْ يُصِيبَهَا شَرُّ ، كَمَا
 قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : « يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ ، وَتَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ » (٢) .

﴿ مَقْتَلُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ١٤٠٠

قُتِلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ فِي مَعْرَكَةِ الْجَمَلِ، أَصَابَهُ سَهُمْ فِي رُكْبَتِهِ، فَنَزَفَ دَمُهُ حَتَّى مَاتَ ﷺ، وَهُوَ أَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّورَى، وَمِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ ﷺ.

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ عَيْشِ لِطَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ عَلَيْهُ عَرَضُوا مَنْ

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٨٦) ـ وأورده الحافظ في الفتح (١٤) وجوّد إسناده.

⁽٢) تقدم تخريج هذا الحديث في (ص٦٢١).

مَعَهُمْ بِذَاتِ عِرْقٍ، فَاسْتَصْغَرُوا عُرْوَةَ بْنَ الزُّبِيْرِ وَأَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَرَدُّوهُمَا، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ وَأَحَبُّ الْمَجَالِسِ إِلَيْهِ أَخْلَاهَا، وَهُو ضَارِبٌ بِلِحْيَتِهِ عَلَى زِوْرِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي أَرَاكَ وَأَحَبُّ الْمَجَالِسِ ضَارِبٌ بِلِحْيَتِكَ عَلَى زِوْرِكَ أَنْ تُكْرَهَ هَذَا الْيُوْمَ، فَدَعْهُ إِلَيْكَ أَخْلَاهَا، وَأَنْتَ ضَارِبٌ بِلِحْيَتِكَ عَلَى زِوْرِكَ أَنْ تُكْرَهَ هَذَا الْيُوْمَ، فَدَعْهُ فَلَيْسَ يُكْرِهُكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، قَالَ: يَا عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَاصٍ لَا تَلُمْنِي كُنَّا يَدًا وَاحِدَةً فَلَيْسَ يُكْرِهُكُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، قَالَ: يَا عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَاصٍ لَا تَلُمْنِي كُنَّا يَدًا وَاحِدَةً عَلَى مَنْ سِوَانَا، فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ يَرْحَفُ أَحَدُنَا إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِنَّهُ عَلَى مَنْ سِوَانَا، فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ يَرْحَفُ أَحَدُنَا إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مِنِي فِي أَمْرِ عُثْمَانَ (١) فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ يَرْحَفُ أَحَدُنَا إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مِنِي فِي أَمْرِ عُثْمَانَ (١) فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ يَرْحَفُ أَوتَهُ إِلّا أَنْ يُسْفَكَ دَمِي فِي طَلَبِ كَانَ مِنِي فِي أَمْرِ عُثْمَانَ (١) فَيْ مُ مَا لَا أَرَى كَفَّارَتَهُ إِلَّا أَنْ يُسْفَكَ دَمِي فِي طَلَبِ

* وَاخْتُلِفَ فِي الذِي قَتَلَ طَلْحَةَ ﴿ فَقِيلَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَقِيلَ عَيْنُهُ فِي عَيْنُهُ الْعَرَبِيِّ: وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ مَرْوَانَ لَمَّا وَقَعَتْ عَيْنُهُ فِي الْاصْطِفَافِ عَلَى طَلْحَةَ ﴿ فَيَ قَالَ: لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ، وَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَمَنْ يَعْلَمُ هَذَا إِلَّا عَلَامُ الْغُيُوبِ، وَلَمْ يَنْقُلْهُ ثَبْتُ (٣).

⁽۱) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (۳٥/۱): الذي كان منه هؤ في حق عثمان هؤة تمخفل وتأليب، فعله باجتهاد، ثم تغير عندما شاهد مصرع عثمان هؤة، فندم على ترك نصرته هي، وكان طلحة هؤة أول مَن بايع عليًا هؤة.

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة ، باب انصراف طلحة من معركة الجمل _ رقم الحديث (٥٦٤٨) _ وجود إسناده الإمام الذهبي في تلخيصه.

⁽٣) انظر العواصم من القواصم _ (ص١٦٠).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: لَمَّا حَضَرَ^(۱) يَوْمَ الْجَمَلِ، وَاجْتَمَعَ بِهِ عَلِيُّ ﷺ، فَوَعَظَهُ، تَأَخَّرَ فَوَقَفَ فِي بَعْضِ الصَّفُوفِ، فَجَاءَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ^(۲) فَوَقَعَ فِي رُكْبَتِهِ، وَجَعَلَ وَانْتَظَمَ السَّهْمُ مَعَ سَاقِهِ خَاصِرَةَ الْفَرَسِ، فَجَمَحَ (٣) بِهِ حَتَّى كَادَ يُلْقِيهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ، فَأَدْرَكَهُ مَوْلًى لَهُ فَرَكِبَ وَرَاءَهُ وَأَدْخَلَهُ الْبَصْرَةَ، فَمَاتَ بِدَارٍ فِيهَا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَاتَ بِالْمَعْرَكَةِ (٤).

 « وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: قَاتِلُ طَلْحَةَ ﴿ إِنْ فِي الْوِزْرِ ، بِمَنْزِلَةِ قَاتِلِ عَلِيٍّ ﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: قَاتِلِ طَلْحَةَ ﴿ إِنَّهُ وَقِي الْوِزْرِ ، بِمَنْزِلَةِ قَاتِلِ عَلِيٍّ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللللَّا الللللَّا ا

، مَقْتَلُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ،

أَحَسَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ﴿ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ فِي مَوْقِعَةِ الْجَمَلِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﴾ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ ﴾ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﴾ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيُومَ إِلَّا فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيُومَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأَقْتُلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا (٢).

⁽١) يعنى طلحة بن عبيد الله عليه ٠٤٠

⁽٢) سهم غَرْب: يعنى لا يُعرف راميه. انظر النهاية (٣١٥/٣).

⁽٣) جمح: أي أسرع إسراعًا لا يرده شيء انظر النهاية (٢٨١/١).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢٦٤/٧).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (٣٦/١).

⁽٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخمس _ باب بركة الغازي في ماله حيًّا وميتًا _ رقم الحديث (٣١٢٩).

خَرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ﴿ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، وَلَمْ يُقَاتِلْ ، فَتَبِعَهُ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ قَبَّحَهُ اللهُ ، وَقَتَلَهُ غَدْرًا ، فَلَمَّا قَتَلَهُ ذَهَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي جُرْمُوزٍ قَبَحَهُ اللهُ ، وَقَتَلَهُ غَدْرًا ، فَلَمَّا قَتَلَهُ ذَهَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَنْ اللهِ عَنْ اللهِ مَنْ اللهِ عَلَى عَلِيٍّ هِ اللهِ عَلَى عَلِيٍّ هِ اللهِ عَلَى عَلِي اللهِ عَلَى عَلِيٍّ هِ اللهِ عَلَى عَلَى عَلِيٍّ هِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى عَلِيٍّ هِ اللهِ عَلَى عَلَى عَلِيٍّ هِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ الللهِ اللهِ اللهِ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: الْمَقْصُودُ أَنَّ الزُّبَيْرَ ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْجَمَلِ سَارَ، فَنَزَلَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ، فَجَاءَهُ وَهُو نَائِمٌ، فَقَتَلَهُ غِيلَةً (٢).

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: كَانَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ﷺ شُجَاعًا، مِقْدَامًا، مَقْطُوعٌ لَهُ بِالْجَنَّةِ (٣).

﴿ حَدِيثُ: «لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ»:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٨١).

 ⁽۲) غِيلة: أي في خفية واغتيال. انظر النهاية (٣٦١/٣).
 وانظر كلام الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧٥٩/٧).

⁽٣) انظر شذرات الذهب (٢٠٧/١).

الدَّيْلِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ ﴿ لَمَّا رَجَعَ الزَّبَيْرُ ﴿ مَا كَا يَشُقُّ اللهِ عَنْ دَابَّتِهِ يَشُقُّ الصَّفُوفَ، فَعَرَضَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ، فَقَالَ: مَالَكَ ؟

فَقَالَ: ذَكَرَ لِي عَلِيٌّ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ، يَقُولُ: «لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ ظَالِمُ لَهُ»، فَلَا أُقَاتِلُهُ (١)، قَالَ: وَلِلْقِتَالِ جِئْتَ، إِنَّمَا جِئْتَ لِتُصْلِحَ لِلْقَقَالِ جِئْتَ أَنْ لَا أُقَاتِلُ (٢). بَيْنَ النَّاسِ وَيُصْلِحَ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ بِكَ، قَالَ عَلَيْهُ: قَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أُقَاتِلَ (٢).

قَالَ الْعُقَيْلِيُّ: لَا يُرْوَى هَذَا الْمَتْنُ مِنْ وَجْهٍ يَثْبُتُ (٣).

﴿ نُبُوءَةُ (١) ظَهَرَتْ لِلنَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

وَهِيَ أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ﴿ يُقْتَلَانِ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى جَبَلِ حِرَاءَ ،

⁽۱) لم يخرج الزبير ، ولا غيره من الصحابة يوم الجمل لإرادة القتال ، وإنما للإصلاح بين الناس ، وجمع الأمة ، ووقع القتال بغير إرادتهم ، ولا اختيارهم .

⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب رجوع الزبير عن معركة الجمل _ رقم الحديث (٦٦٦) وقال محققه الجمل _ رقم الحديث (٦٦٦) وقال محققه حسين سليم: إسناده ضعيف جدًّا _ وأخرجه من طريق آخر ضعيف ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٨٢) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٢٦٥٩) وصححه.

⁽٣) انظر كتاب الضعفاء (٦٥/٣).

⁽٤) النبوءة: الإخبار عن الشيء قبل وقوعه بوحي من الله تعالى. انظر لسان العرب (٩/١٤).

فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَةُ عَلَيْهِ وَاللهِ صَالِمَةُ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ صِلِيَّةً وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةً وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةً وَالزَّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ عَلَيْهِ (١).

﴿ لِقَاءُ عَمَّارٍ ﴿ إِنَّمَّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَدِفَاعُهُ عَنْهَا:

رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ لَهُ لِعَائِشَةَ ﴿ مِنَ فَرَغَ الْقَوْمُ: يَا أُمَّ

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل طلحة والزبير _ رقم الحديث (۲٤۱۷) (۵۱).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٤/١٥).

الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَبْعَدَ هَذَا الْمَسِيرَ مِنَ الْعَهْدِ الذِي عُهِدَ إِلَيْكِ (١)! فَقَالَتْ ﴿ الْمُونِينَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَبُو الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَبُو الْدِي عُهِدَ إِلَيْكِ (١)! فَقَالَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللهُ الْمُؤْمَنُ لَهُ الذِي قَضَى لِي عَلَى لِسَانِكِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ، قَالَ: أَنَّ رَجُلاً نَالَ مِنْ عَائِشَةَ ﴿ عَنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﴿ قَالَ: اغْرُبْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا ، أَتُوْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَلَهُ عَيْدَوسَلَةً (٣) ؟!

• فَضْلُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ١٠٠٠

قَالَ الْإِمَامُ الشَّعْبِيُّ: أَدْرَكْتُ خَمْسَ مِئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ، يَقُولُونَ: عَلِيُّ، وَعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ (٤).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: لِأَنَّهُمْ مِنَ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَمِنَ الْبَدْرِيِّينَ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَمِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ الذِينَ أَخْبَرَ اللهُ

⁽۱) قال الحافظ في الفتح (٥٦١/١٤): يشير إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب _ آية (٣٣): ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُورِ كُنَّ ﴾ .

⁽٢) أخرجه الإمام ابن جرير الطبري في تاريخه (٦١/٣) ــ وأورده الحافظ في الفتح (٦١/١٤) وصحح إسناده.

 ⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب من فضل عائشة الله _ رقم الحديث (٤٢٢٦).

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٦٢/١).

تَعَالَى أَنَّهُ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَلِأَنَّ الْأَرْبَعَةَ قُتِلُوا، وَرُزِقُوا الشَّهَادَة، فَنَحْنُ مُحِبُّونَ لَهُمْ، بَاغِضُونَ لِلْأَرْبَعَةِ الذِينَ قَتَلُوا الْأَرْبَعَةَ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ ع

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ مَوْلَى طَلْحَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَهِ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ فَهُ بَعْدَمَا فَرَغَ مِنْ أَصْحَابِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَهُ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ فَهُ بَعْدَمَا فَرَغَ مِنْ أَصْحَابِ اللهُ وَأَدْنَاهُ أَنَ مُ وَقَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللهُ وَأَبَاكَ مِنَ اللهُ عَلَى اللهُ وَأَبْاكَ مِنَ اللهِ عَلَى اللهُ وَيَرْغَنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٠). الذِينَ قَالَ اللهُ عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٠).

وَرَوى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عَلِيٍّ عَلِيٍّ مِلْهُ، فَرَحَّبَ بِهِ، لَعِنْدَ عَلِيٍّ عَلِيٍّ هِلَهُ، فَرَحَّبَ بِهِ، فَعَلْدَ عَلِيٍّ هِلَهُ مَالِي اللَّهُ وْمِنِينَ وَقَدْ قَتَلْتَ وَالِدِي وَأَخَذْتَ مَالِي ؟

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (٦٢/١).

⁽٢) سورة الحِجر _ آية (٤٧) _ والخبر أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٢٠).

⁽٣) يعني بعمران بن طلحة.

 ⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب طلحة بن عبيد الله _ رقم الحديث (٥٧١٣).

* 🔆 🌞

﴿ الْمُفَاضَلَةُ بَيْنَ فَاطِمَةً وَعَائِشَةَ ١٠٠٠

قال الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: الْخِلَافُ فِي كَوْنِ عَائِشَةَ أَفْضَلُ مِنْ فَاطِمَةَ أَوْ فَاطِمَةُ أَوْ فَاطِمَةُ أَفْضَلُ ، إِذَا حُرِّرَ مَحَلُّ التَّفْضِيلِ صَارَ وِفَاقًا ، فَالتَّفْضِيلُ بِدُونِ التَّفْصِيلِ لَا يَسْتَقِيمُ:

* فَإِنْ أُرِيدَ بِالْفَضْلِ كَثْرَةُ الثَّوَابِ عِنْدَ اللهِ، فَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يُطَّلَعُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالنَّصِّ، لِأَنَّهُ بِحَسْبِ تَفَاضُلِ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ لَا بِمُجَرَّدِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ، وَكَمْ بِالنَّصِّ، لِأَنَّهُ بِحَسْبِ تَفَاضُلِ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ لَا بِمُجَرَّدِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ، وَكُمْ مِنْ عَامِلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ عَمَلاً بِجَوَارِحِهِ، وَالْآخَرُ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ.

* وَإِنْ أُرِيدَ بِالتَّفْضِيلِ التَّفْضِيلُ بِالْعِلْمِ، فَلَا رَيْبَ أَنَّ عَائِشَةَ ﴿ أَعْلَمُ وَأَنْفَعُ لِلْأُمَّةِ، وَأَذَتْ إِلَى الْأُمَّةِ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يُؤَدِّ غَيْرُهَا، وَاحْتَاجَ إِلَيْهَا خَاصُّ الْأُمَّةِ وَعَامَتُهَا.

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب سورة الحجر _ رقم الحديث (٣٣٨٨).

* وَإِنْ أُرِيدَ بِالتَّفْضِيلِ شَرْحُ الْأَصْلِ وَجَلَالَةُ النَّسَبِ، فَلَا رَيْبَ أَنَّ فَاطِمَةَ هُ وَإِنْ أُرِيدَ بِالتَّفْضِيلِ شَرْحُ الْأَصْلِ وَجَلَالَةُ النَّسَبِ، فَلَا رَيْبَ أَنَّ فَاطِمَةَ هُ أَفْضَلُ، فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صَالَسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً، وَذَلِكَ اخْتِصَاصٌ لَمْ يَشْرَكُهَا فِيهِ غَيْرُ إِخْوَتِهَا.

* وَإِنْ أُرِيدَ السِّيَادَةُ ، فَفَاطِمَةُ ﴿ صَيِّدَةُ نِسَاءِ الْأُمَّةِ .

وَإِذَا ثَبَتَ وُجُوهُ التَّفْضِيلِ وَمَوَادُّ الْفَضْلِ وَأَسْبَابُهُ، صَارَ الْكَلَامُ بِعِلْمٍ وَعَدْلٍ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ إِذَا تَكَلَّمَ فِي التَّفْضِيلِ لَمْ يُفَصِّلْ جِهَاتِ الْفَضْلِ وَلَمْ يُوَازِنْ بَعْنَهَا، فَيَبْخَسُ الْحَقَّ، وَإِنِ انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ نَوْعُ تَعَصُّبٍ وَهَوَّى لِمَنْ يُفَضِّلُهُ تَكَلَّمَ بِالْجَهْلِ وَالظُّلْمِ.

* وَبِهَذَا التَّفْصِيلِ يَتَبَيَّنُ سِرُّ التَّفْضِيلِ، وَتَتَّفِقُ أَدِلَّةُ الْفُرِيقَيْنِ، وَيُصَالِحُ كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى حَقِّهِ، فَعَلَى الْمُتَكَلِّمِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَعْرِفَ أَسْبَابَ الْفَضْلِ أَوَّلاً، ثُمَّ دَرَجَاتِهَا، وَنِسْبَةَ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، وَالْمُوازَنَةَ بَيْنَهَا ثَانِيًا، ثُمَّ نِسْبَتَهَا إِلَى مَنْ قَامَتْ بِهِ ثَالِثًا كَثْرَةً وَقُوَّةً، ثُمَّ اعْتِبَارَ تَفَاوُتِهَا بِتَفَاوُتِ مَحَلِّهَا رَابِعًا، فَرُبَّ إِلَى مَنْ قَامَتْ بِهِ ثَالِثًا كَثْرَةً وَقُوَّةً، ثُمَّ اعْتِبَارَ تَفَاوُتِهَا بِتَفَاوُتِ مَحَلِّهَا رَابِعًا، فَرُبَّ إِلَى مَنْ قَامَتْ بِهِ ثَالِثًا كَثْرَةً وَقُوَّةً، ثُمَّ اعْتِبَارَ تَفَاوُتِهَا بِتَفَاوُتِ مَحَلِّهَا رَابِعًا، فَرُبَّ وَلِنَّ مَنْ قَامَتْ بِهِ ثَالِثًا كَثُرة وَقُوَّةً، ثُمَّ اعْتِبَارَ تَفَاوُتِهَا بِتَفَاوُتِ مَحَلِّهَا رَابِعًا، فَرُبَّ وَلِهًا مِنْ عَمَالُ لِغَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ خَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ خَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا وَكُمَالُ ابْنِ عَبَّاسٍ هِ فَيْهِ فِوْعِهِ وَعِلْمِهِ، وَكَمَالُ ابْنِ عَبَّاسٍ هَا بِفَهُهِ وَعِلْمِهِ، وَكُمَالُ أَبْنِ عَبَاسٍ فَي بِفُعْهِ وَعِلْمِهِ، وَكَمَالُ أَبْنِ عَبَّاسٍ فَي ذَرِّ عَلَى الْأَنْوَاعِ أَسْهَلُ مِنْ تَفْضِيلِ ، وَتَغْضِيلُ ، وَتَفْضِيلُ ، وَتَغْضِيلُ ، وَتَفْضِيلُ ، وَتَفْضِيلُ ، وَتَفْضِيلُ ، وَتَعْضِيلُ ، وَتَغْضِيلُ ، وَتَغْضِيلُ ، وَتَغْضِيلُ ، وَتَغَلِّهُ إِلَيْهَا عَلَى الْأَنْوَاعِ أَسْهَلُ مِنْ تَفْضِيلِ وَلَوْ عَلَى الْأَنْوَاعِ أَسْهُلُ مِنْ تَفْضِيلِ ، وَتَفْضِيلُ ، وَتَعْضِيلُ ، وَتَعْضِيلُ ، وَتَعْضِيلُ ، وَتَعْضِيلُ ، وَتَعْضِيلُ ، وَتَعْمِيلُ وَاعِ أَسْهُلُ مِنْ تَعْفِيلًا وَاعْ أَسْهُ الْمُؤْمِلُ وَاعِ أَسْهُ وَاعِ أَسْهُ وَاعِ أَسْهُ وَاعِ أَسْهُ الْمُعَالِ الْمُؤْمِلِ وَاعِ أَسْهُ الْمُؤْمِلُ وَاعِ أَسْهُ الْمُؤْمِلُ وَاعِ أَسْهُ الْمُؤْمِ وَاعِ أَسْهُ وَاعِ أَسْهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ وَاعِ أَلْمُ الْمُؤْمِ وَاعِ أَلْمُ الْمُؤَ

الْأَشْخَاصِ عَلَى الْأَشْخَاصِ، وَأَبْعَدُ مِنَ الْهَوَى وَالْغَرَضِ(١).

﴿ لَمْ يَغْنَمْ عَلِيٌّ ﴿ يَوْمَ الْجَمَلِ (٢):

أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَقِبَ مَعْرَكَةِ الْجَمَلِ الْأَلِيمَةِ بِأَمُورٍ ، مِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ نَ لَا تُتِمُّوا (٣) جَرِيحًا ، وَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَاللَّهُ عَلِيٌّ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُو آمِنٌ ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالُهُمْ إِلَّا تِلْكَ الْعَشِيَّةِ وَحْدَهَا ، فَجَاؤُوا بِالْغَدِ يُكَلِّمُونَ عَلِيًّا فِي الْغَنِيمَةِ ، فَقَرَأً عَلِيٌّ ﴿ فَلَا يَلْكَ الْآيَهُ مَ لَكُنْ قَتَالُهُمْ إِلَّا قِلْكَ الْآيَهُ وَحُدَهَا ، فَجَاؤُوا بِاللهَ يَكُنْ قِتَالُهُمْ إِلَّا قِلْكَ الْعَشِيَّةِ وَحْدَهَا ، فَجَاؤُوا بِالْغَدِ يُكَلِّمُونَ عَلِيًّا فِي الْغَنِيمَةِ ، فَقَرَأً عَلِيٌّ ﴿ فَلَا يَلْهُ مَالَكُ وَلَا تَقْتَلُ اللهَ اللهَ اللهَ الْعَشِيَّةِ وَحُدَهَا ، فَجَاؤُوا إِلَّا لَهُ وَلِلْ اللهُ اللهَ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْعَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْكُمْ لِعَائِشَةً ؟ يَقُولُ : ﴿ وَالْعَلَمُولَ اللّٰ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

فَقَالُوا: سُبْحَانَ اللهِ! أُمُّنَا، فَقَالَ ﷺ: أَحَرَامٌ هِيَ؟

قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ يَحْرُمُ مِنْ بَنَاتِهَا مَا يَحْرُمُ مِنْهَا (٥٠).

* وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: أَمَرَ

⁽١) انظر بدائع الفوائد (١١٠١/٣).

⁽٢) قال الحافظ في التخليص الحبير (٦/٤/٤): هذا معروف في التواريخ الثابتة، وقد استوفاها أبو جعفر ابن جرير الطبري وغيره، وهو غنى عن تكلف إيراد الأسانيد له.

⁽٣) تمَّمَ على الجريح: أَجْهَزَ عليه، انظر لسان العرب (٤/٢).

⁽٤) سورة الأنفال _ آية (٤١).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٨٨) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه .

عَلِيٌّ عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ (١).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الْعَبْسِيِّ قَالَ: نَادَى مُنَادِي عَمَّارٍ ﴿ يُوْمَ الْجَمَلِ، وَقَدْ وَلَّى النَّاسُ: أَلَا لَا يُذْأَفُ (٢) عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا يُقْتَلُ مُولِّي، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنُ (٣).

* وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبُرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي الْبُخْتُرِيِّ وَالشَّعْبِيِّ وَأَصْحَابِ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ اللَّهُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ الْبُخْتُرِيِّ وَالشَّعْبِيِّ وَأَصْحَابِ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ اللَّهُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ الْبُصْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ جَعَلَ لَهُمْ مَا فِي عَسْكَرِ الْقَوْمِ مِنَ السِّلَاحِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ الْبُصْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ جَعَلَ لَهُمْ أَلُولُهُمْ وَلَا يَصَاؤُهُمْ وَلَا تَحِلُّ لَنَا أَمْوَالُهُمْ وَلَا نِسَاؤُهُمْ ؟ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَحِلُّ لَنَا دِمَاؤُهُمْ وَلَا تَحِلُّ لَنَا أَمْوَالُهُمْ وَلَا نِسَاؤُهُمْ ؟

فَقَالَ عَلِيٍّ ﷺ: هَاتُوا سِهَامَكُمْ وَأَقْرِعُوا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالُوا: نَسْتَغْفِرُ اللهَ، فَخَصَمَهُمْ عَلِيٍّ ﷺ وَعَرَّفَهُمْ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَحِلَّ لَمْ يَحِلَّ بَنُوهَا (٤٠٠.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَالصَّحِيحُ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ لَمْ يَغْنَمْ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ إِلَّا أَنَّ السِّلَاحَ أَمَرَ بِنَزْعِهَا مِنْهُمْ وَنَقَلَهَا (٥٠).

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٤٥).

⁽٢) لا يُذأف: يعني لا يُجهز. انظر النهاية (١٤٠/٢).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب قتال أهل البغي _ رقم الحديث (٢٦٩٣).

⁽٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (١٨٣٥).

⁽٥) انظر جامع بيان العلم وفضله (٢/٤٢٩).

﴿ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتُرِيِّ،
 قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ ﴿ مُهَا عَن أَهْلِ الْجَمَلِ، قِيلَ: أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟

قَالَ ﷺ: مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا، قِيلَ: أَمُنَافِقُونَ هُمْ؟

قَالَ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً ، قِيلَ: فَمَا هُمْ؟

قَالَ ﷺ: إِخْوَانْنَا بَغَوْا عَلَيْنَا (١).

﴿ حَدِيثٌ لَا يَصِحُ عَنِ الْمَعْصُومِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

﴿ وَهُوَ «تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ ظَالِمَةٌ لَهُ».

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: هَذَا لَا يُعْرَفُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَلَا لَهُ إِسْنَادٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ بِالْمَوْضُوعَاتِ الْمَكْذُوبَةِ أَشْبَهُ مِنْهُ الْمُعْتَمَدَةِ، وَلَا لَهُ إِسْنَادٌ مَعْرُوفٌ، وَهُو بِالْمَوْضُوعَاتِ الْمَكْذُوبَةِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، بَلْ هُو كَذِبٌ قَطْعًا، فَإِنَّ عَائِشَةَ عَلَيْ لَمْ تُقَاتِلْ وَلَمْ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، بَلْ هُو كَذِبٌ قَطْعًا، فَإِنَّ عَائِشَةَ عَلَيْ لَمْ تُقَاتِلْ وَلَمْ يَخُرُجُ لِقِتَالٍ، وَإِنَّمَا خَرَجَتْ لِقَصْدِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَظَنَّتْ أَنَّ فِي خُرُوجِهَا مَصْلَحَةً لِلْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهَا فِيمَا بَعْدُ أَنَّ تَرْكَ الْخُرُوجِ كَانَ أَوْلَى، فَكَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ خُرُوجِهَا تَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ خِمَارَهَا (٢).

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩١٨).

⁽٢) انظر منهاج السنة (٣١٦/٤).

﴿ إِكْرَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴾:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ عَنْ أَبِي رَافِعِ عَلَيْهُ، قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ: «إِنَّهُ مَلَيْهُ وَمَا لَهِ عَلَيْهُ مَا لَكِ عَلَيْهُ وَمَا لَهِ عَلَيْهُ وَمَا لَهِ عَلَيْهُ وَمَا لَهُ وَاللّهُ وَمَا لَهُ وَاللّهُ وَمَا لَهُ وَمَا لَهُ وَمُولًا اللهِ عَلَيْهُ وَمِينًا وَمُولًا اللهِ عَلَيْهُ وَمِينًا : «نَعَمْ».

قَالَ ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ الله

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَةُ عَلَيْهِ صَلَّسَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَارْدُدْهَا (٢) إِلَى مَأْمَنِهَا» (٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَمَّا أَرَادَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ الْخُرُوجَ مِنَ الْبُصْرَةِ، بَعَثَ إِلَيْهَا عَلِيُّ ﴿ فَهُ بِكُلِّ مَا يَنْبَغِي مِنْ مَرْكَبٍ وَزَادٍ وَمَتَاعٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، الْبُصْرَةِ، بَعَثَ إِلَيْهَا عَلِيُّ ﴿ فَهُ بِكُلِّ مَا يَنْبَغِي مِنْ مَرْكَبٍ وَزَادٍ وَمَتَاعٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَذِنَ لِمَنْ نَجَا مِمَّنْ جَاءَ فِي الْجَيْشِ مَعَهَا أَنْ يَرْجِعَ إِلَّا أَنْ يُحِبَّ الْمُقَامَ، وَاخْتَارَ لَهَا أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ الْبَصْرَةِ الْمَعْرُوفَاتِ، وَسَيَّرَ مَعَهَا أَخَاهَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي

⁽١) في رواية الطحاوي: «شيء».

⁽۲) في رواية الطحاوي: «فأبلغها».

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٧١٩٨) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ _ رقم الحديث (٣١٢٥) _ وأورده الحافظ في الفتح (٤١/٥٥) وحسنه _ وضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط بالفضيل بن سليمان النُميري، وقال: عنده مناكير، وهذه منها، وقد اضطرب في إسناده، وذلك في تحقيقه للمسند (٥٤/١٥) _ وشرح مشكل الآثار (٢٦٧/١٤).

بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الذِي ارْتَحَلَتْ فِيهِ جَاءَ عَلِيٌّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ وَحَضَرَ النَّاسُ، وَخَرَجَتْ مِنَ الدَّارِ فِي الْهَوْدَجِ، فَوَدَّعَتِ النَّاسَ وَدَعَتْ لَهُمْ، وَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ لَا يَعْتِبْ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، إِنَّهُ وَاللهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﷺ فِي الْهَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا، وَإِنَّهُ عَلَى مَعْتَبَتِي لَمِنَ الْأَخْيَارِ. الْقِدَمِ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا، وَإِنَّهُ عَلَى مَعْتَبَتِي لَمِنَ الْأَخْيَارِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ فَاكُ ، وَإِنَّهَا لَزُوْجَةُ وَاللهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِلَّا ذَاكَ ، وَإِنَّهَا لَزُوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ فَي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَسَارَ عَلِيٌّ ﷺ مَعَهَا مُوَدِّعًا وَمُشَيِّعًا أَمْيَالاً، وَسَرَّحَ بَنِيهِ مَعَهَا بَقِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ _ وَكَانَ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلَّ رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ _ وَقَصَدَتْ فِي الْيَوْمِ _ وَكَانَ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلَّ رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ _ وَقَصَدَتْ فِي مَسِيرِهَا ذَلِكَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَقَامَتْ بِهَا إِلَى أَنْ حَجَّتْ عَامَهَا ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مُسِيرِهَا ذَلِكَ إِلَى مَكَّةً، فَأَقَامَتْ بِهَا إِلَى أَنْ حَجَّتْ عَامَهَا ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ﷺ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: انْتَهَيْنَا إِلَى عَلِيقَةً ، فَذَكَرَ عَائِشَةَ ﷺ، فَقَالَ: خَلِيلَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْهِ مَالسَّهُ عَلَيْهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ مَالسَّهُ عَلَيْهِ مِسَالِمَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِسَالِمَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِسَالِمَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَ

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَهَذَا يَقُولُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَقِّ عَائِشَةَ ﴿ مَعَ مَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا ، فَرَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (٢).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٦٣/٧).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٧٧/).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ جِدًا:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَبِي ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَبِي وَاقِفَةً دَخَلَنِي ذَرِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ بَعْضُ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ، فَكَشَفَ اللهُ عَنِّي ذَلِكَ صَلاةَ الظُّهْرِ، فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا فَرَغَ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَة ﴿ اللهُ مَا يَدْخُلُ النَّاسُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا فَرَغَ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَة ﴿ اللهِ مَا جِئْتُ أَسُأَلُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، وَلَكِنِّي مَوْلًى لِأَبِي ذَرِّ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا، فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا قِصَّتِي، فَقَالَتْ: أَيْنَ كُنْتَ حِينَ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَايِرَهَا؟

قُلْتُ: إِلَى حَيْثُ كَشَفَ اللهُ ذَلِكَ عَنِّي عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، قَالَتْ: أَحْسَنْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْ يَقُولُ: «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ»(١).

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَلَمَّا ظَهَرَ عَلِيٌّ ﷺ جَاءَ إِلَى عَائِشَةَ ﷺ ، وَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لَكِ، قَالَتْ ﷺ: وَلَكَ، مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ، ثُمَّ أَنْزَلَهَا فَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لَكِ، قَالَتْ ﷺ: وَلَكَ، مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ، ثُمَّ أَنْزَلَهَا فِي عِشْرِينَ أَوْ فِي عَشْرِينَ أَوْ فِي حَلْرِينَةِ فِي عِشْرِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ امْرَأَةٍ مِنْ ذَوَاتِ الشَّرَفِ، وَجَهَّزَ مَعَهَا أَخَاهَا مُحَمَّدًا، وَشَيَّعَهَا (٢) هُوَ أَرْبَعِينَ امْرَأَةٍ مِنْ ذَوَاتِ الشَّرَفِ، وَجَهَّزَ مَعَهَا أَخَاهَا مُحَمَّدًا، وَشَيَّعَهَا (٢) هُو

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقم الحديث (٢٧٨).

⁽٢) شَيَّعَهُ: خرج معه عند رحيله ليُودعه. انظر لسان العرب (٧/٥٩/٧).

***** * *

وَأُوْلَادُهُ، وَوَدَّعَهَا ﴿ اللَّهُ اللّ

﴿ نَدَمُ الصَّحَابَةِ ﴿ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ الْجَمَلِ:

رَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ﴿ يَوْمَ الْجَمَلِ: يَا حَسَنُ، لَيْتَ أَبَاكَ مَاتَ مَنْ عِشْرِينَ سَنَةٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ﴿ يَا أَبَتِ، قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ﴿ يَا أَبَتِ، قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ ﴾ فَقَالَ اللهُ الْمُرَيَبُلُغُ هَذَا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ الْمَرَيَبُلُغُ هَذَا ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّاللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّا الللللللَّا اللللْمُ الللَّهُ اللللللَّا الللللللَّا الللللَّهُ الللللللَّالَةُ ال

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ مُ اللَّهُ اللَّ قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أُسِرْ مَسِيرِي مَعَ ابْنِ الزَّبَيْرِ (٣).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ اللهُوْمِنِينَ عَائِشَةَ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَيْد بْنِ سَعْدٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ مَسِيرِهَا، فَقَالَتْ: كَانَ قَدَرًا(٥).

⁽١) انظر شذرات الذهب (٢٠٦/١).

⁽٢) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٤٥٨) (١٣٨٥).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر بيعة أمير المؤمنين علي المرابعة على المرابعة أمير المؤمنين على الحديث (٤٦٦١).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٧٣).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٧٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَلَا رَيْبَ (١) أَنَّ عَائِشَةَ ﴿ نَدِمَتْ كُلِّيةً عَلَى مَسِيرِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، وَحُضُورِهَا الْجَمَلَ، وَمَا ظَنَّتْ أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ مَا بَلَغَ (٢).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَهَكَذَا عَامَّةُ السَّابِقِينَ نَدِمُوا عَلَى مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ، فَنَدِمَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَلَمْ يَكُنْ يَكُنْ يَوْمُ الْجَمَلِ لِهَوُّلَاءِ قَصْدٌ فِي الْإِقْتِتَالِ، وَلَكِنْ وَقَعَ الْإِقْتِتَالُ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ (٣).

تَارِيخُ وَقْعَةِ الْجَمَلِ وَنِهَايَتُهَا:

الْتَقَى الْجَيْشَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، ثُمَّ كَانَتِ الْوَاقِعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الذِي الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، ثُمَّ كَانَتِ الْوَاقِعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الذِي بَعْدَهُ (1) ، بَدَأَتْ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَانْتَهَتْ قُبَيْلَ مَعِيبِ الشَّمْسِ مِنَ الْيُوْمِ نَفْسِهِ، فَلَي بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَحَوْلَ الْجَمَلِ عَيْنُ تَطْرِفُ مِمَّنُ فَعَ الشَّمْسُ وَحَوْلَ الْجَمَلِ عَيْنُ تَطْرِفُ مِمَّنُ فَعَلَى كَانَ يَذُبُ عَنْهُ (٥).

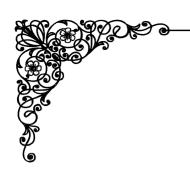
⁽۱) الريب: يعني الشك. انظر النهاية (۲٦٠/۲). ومنه قوله تعالى في سورة البقرة ـ آية (١ ـ ٢): ﴿الْمَرْ ۞ ذَلِكَ ٱلۡكِتَبُ لَارَبَّ فِيهُ هُدًى لِٓالْمُتَّقِينَ﴾.

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٧٧/٢).

⁽٣) انظر منهاج السنة (٣١٦/٤).

⁽٤) انظر تاريخ خليفة بن خياط _ (ص١٨١) _ فتح الباري (١٤/٥٥).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٨٨) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٥٠/١٤) وصحح إسناده.





مَوْقِعَةُ صِفِّينَ

• تَمْهِيدُ وَتَوْطِئَةُ بَيْنَ يَدَيْ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ:

لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ كَتَبَتْ نَائِلَةُ بِنْتُ الْفَرَافِصَةِ زَوْجَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يَهَ عَقَانَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ﴿ كَتَابًا تَصِفُ الْفَرَافِصَةِ زَوْجَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﴿ وَكَيْفَ قُتِلَ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِقَمِيصِهِ الذِي قُتِلَ فِيهِ كَيْفَ دُخِلَ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ وَكَيْفَ قُتِلَ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِقَمِيصِهِ الذِي قُتِلَ وَهُو عَلَيْهِ فِيهِ دَمُهُ ، فَقَرَأَ مُعَاوِيَةُ ﴿ الْكِتَابَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَمَرَ بِقَمِيصِ وَهُو عَلَيْهِ فِيهِ دَمُهُ ، فَقَرَأَ مُعَاوِيَةُ ﴿ الشَّامِ ، وَنَعَى إِلَيْهِمْ عُثْمَانَ ﴿ الشَّامِ ، وَأَمْرَ بِقَمِيصِ عُثْمَانَ ﴿ الشَّامِ ، وَلَعَى إلَيْهِمْ عُثْمَانَ ﴿ الشَّامِ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا عُثْمَانَ ﴿ الشَّامِ ، وَنَعَى الطَّلُبِ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا السَّامِ ، وَنَعَى الطَّلُبِ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ وَالْمُتَابِ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ السَّامِ ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى الطَّلُبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ الْمُنْ الْمِينَ الْمُؤْمِنِ السَّامِ ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى الطَّلُبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَالْمُؤْمِنَ الْمَالِ السَّامِ ، وَاحْرَافُهُمْ عَلَى الطَّلُبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَلِي الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَ الْمَالَاتِ اللَّهُ وَالْسَتُحِلَّ مِنْ حُرْمَتِهِ ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى الطَّلُبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَلِي الْمُؤْمِنَ الْمَالِ اللَّهُ وَالْسَتُوعِلَ مِنْ حُرْمَتِهِ ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى الطَّلُبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَالْمُؤْمِلِ اللْمَالِ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِهُ مُ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَلْكِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَلْكِ الْمَلْكِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَؤْمَانَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ اللْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِهُ الْمُؤْمِنِينَ اللْمُؤْمِنِينَ اللْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَ

⁽۱) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩١/٨).

⁽٢) مضمخ: ملطخ انظر لسان العرب (٨٣/٨).

⁽٣) حاجفت: دافعت. انظر لسان العرب (٦٣/٣).

⁽٤) ورد: حضر. انظر لسان العرب (٢٦٨/١٥).

فَوَضَعَهُ مُعَاوِيَةُ ﴿ عَلَى الْمِنْبَرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ ، وَعَلَّقَ الْأَصَابِعَ فِي كُمِّ الْقَمِيصِ ، وَنَدَبَ (١) النَّاسَ إِلَى الْأَخْذِ بِهَذَا النَّأْرِ وَالدَّمِ لِصَاحِبِهِ ، فَتَبَاكَى النَّاسُ حَوْلَ الْمِنْبَرِ ، وَجَعَلَ الْقَمِيصُ يُرْفَعُ تَارَةً وَيُوضَعُ تَارَةً ، وَالنَّاسُ يَتَبَاكُوْنَ حَوْلَهُ ، وَحَثَ الْمِنْبَرِ ، وَجَعَلَ الْقَمِيصُ يُرْفَعُ تَارَةً وَيُوضَعُ تَارَةً ، وَالنَّاسِ مُعَاوِيَةً ﴿ وَحَثَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْأَخْذِ بِثَأْرِهِ ، وَقَامَ فِي النَّاسِ مُعَاوِيَةً ﴿ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّحَابَةِ مَعَهُ يُحَرِّضُونَ النَّاسَ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ وَتَا اللَّهُ مِنْ قَتَلَهُ مِنْ النَّاسَ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ وَلَا اللَّهُ مِنْ قَتَلَهُ مِنْ النَّاسَ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ وَلَا الْمُطَالِكِ الْخُوارِجِ (٢) .

﴿ لَمْ يَكُنْ مُعَاوِيَةُ ﴿ طَالِبًا لِلْخِلَافَةِ:

ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ _ أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ صِفِّينَ _ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ ﷺ: أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا ﷺ فِي الْخِلَافَةِ أَوَأَنْتَ مِثْلَهُ ؟

قَالَ مُعَاوِيَةُ ﴿ إِلَّا مُواِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَحَقُ بِالْأَمْرِ، وَلَكِنْ أَلْسُتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ ﴿ وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَلِيَّهُ أَطْلُبُ دَمَهُ ؟ فَأَنُوا عَلِيًّا ﴿ وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَلِيَّهُ أَطْلُبُ دَمَهُ ؟ فَأَتُوا عَلِيًّا ﴿ فَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عُثْمَانَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ ا

⁽۱) ندب: حث. انظر لسان العرب (۸۸/۱٤).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٢٤٤/٧).

⁽٣) أورد ذلك الحافظ في الفتح (١٤/٥٩٥) وجوَّد إسناده.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ ﴿ اللَّهِ عُنْمَانَ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَأَمَّا أَمْرُ مُعَاوِيَةَ فَي فَبِخَلَافِ ذَلِكَ، وَلَمْ يُقَاتِلُهُ عَلِيٌّ فَي لِامْتِنَاعِهِ مِنْ بَيْعَتِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَسَعُهُ فِي ذَلِكَ مَا وَسِعَ ابْنَ عُمَرَ فَي عَلِيٌّ فَي لِامْتِنَاعِهِ مِنْ بَيْعَتِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَسَعُهُ فِي جَمِيعِ أَرْضِ الشَّامِ، وَهُو الْإِمَامُ وَغَيْرُهُ، لَكِنْ قَاتَلَهُ لِامْتِنَاعِهِ مِنْ إِنْفَاذِ أَوَامِرِهِ فِي جَمِيعِ أَرْضِ الشَّامِ، وَهُو الْإِمَامُ الْوَاجِبَةُ طَاعَتُهُ، فَعَلِيٌّ فَي الْمُصِيبُ فِي هَذَا، وَلَمْ يُنْكِرْ مُعَاوِيَةُ فَي فَضَلَ عَلِيً اللهِ وَامْتِحْقَاقَهُ الْخِلَافَةَ، لَكِنِ اجْتِهَادُهُ أَدَّاهُ إِلَى أَنْ رَأَى تَقَدُّمَ الْقُودِ (٢) مِنْ قَتَلَة عُثْمَانَ فَي عَلَى الْبَيْعَةِ، وَرَأَى نَفْسَهُ أَحَقَّ بِطَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ فَي عَلَى الْبَيْعَةِ، وَرَأَى نَفْسَهُ أَحَقَّ بِطَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ فَي الْبُيعَةِ، وَرَأَى نَفْسَهُ أَحَقَّ بِطَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ فَي اللهِ الْمُ

﴿ مَشُورَةُ الْحَسَنِ وَابْنِ عَبَّاسٍ لِعَلِيِّ ﴿ الْمَالِ عَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣١١٩٣).

⁽٢) القَوَد: القصاص. انظر النهاية (٤/٤).

⁽٣) انظر الفصل في الملل (٢٤٠/٤).

⁽٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٩١/٨). قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٢/٣ ـ ١٣٣) في ترجمة معاوية بن أبي سفيان ،

قَالَ: أَمِيرٌ، قَالُوا: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: عِلَى الشَّامِ، فَقَالُوا: إِنْ كَانَ عُثْمَانُ ﷺ بَعَثَكَ حَيَّ هَلاً بِكَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فَارْجِعْ.

فَقَالَ: أَوَمَا سَمِعْتُمُ الذِي كَانَ (١)؟ قَالُوا: بَلَى، فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ (٢).

⁼ حسبك بمن يُؤمِّره عمر هُهُ، ثم عثمان هُهُ على إقليم ـ وهو ثغر ـ فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويُرضي الناسَ بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تألم مرة منه، وكذلك فليكن الملك، وإن كان غيره من أصحاب رسول الله صَلَّتُنَعَيْنَوَسَدُّ خيرًا منه بكثير وأفضل وأصلح، فهذا الرجل ساد، وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسَعَة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه، وله هنات وأمور، والله الموعد، وكان محببًا إلى رعيته، عمل نيابة الشام عشرين سنة، والمخلافة عشرين سنة، ولم يهجه أحد في دولته، بل دانت له الأمم، وحكم على العرب والعجم، وكان ملكه على الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك.

⁽١) يعني من قَتْل أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان هههُ.

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٥٤٧).

• استِنْبَاطُ قَوِيُّ لِابْنِ عَبَّاسٍ ،

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَهْدَمٍ، قَالَ: وَاللهِ لَأُحَدِّثِنَّكُمْ بِحَدِيثٍ مَا هُو بِسِرٍّ قَالَ: وَاللهِ لَأُحَدِّثِنَّكُمْ بِحَدِيثٍ مَا هُو بِسِرٍّ وَلاَ عَلانِيَةٍ فَأَخْطُبَ بِهِ، إِنَّهُ لَمَّا وُثِبَ عَلَى وَلاَ عَلانِيَةٍ فَأَخْطُبَ بِهِ، إِنَّهُ لَمَّا وُثِبَ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ عَلَانِيَةٍ اللهِ مَا هُو بِسِرٍ فَأَكْتُمُكُمُوهُ، وَلاَ عَلانِيَةٍ فَأَخْطُبَ بِهِ، إِنَّهُ لَمَّا وُثِبَ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ عَلَانِيَةٍ اللهِ مَا هُو بِسِرٍ فَأَكْتُم كُمُوهُ، وَلا عَلانِيةٍ فَأَخْطُبَ بِهِ اللهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ الْأَمْرِ، فَسَتُكْفَاهُ، فَعُمَانَ ﴿ فَاللَّهُ مَا أَرَاهُ يَظْفَرُ ، وَايْمُ اللهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَيْهُ ، فَعَالَى اللهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَيْهُ اللهِ لَيْظُهَرَنَّ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَيْهُ ، فَعَالَى اللهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَيْهُ ، فَقُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ مُ سُلْطَنَا ﴾ (١) .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: وَقَدْ أَخَذَ الْإِمَامُ الْحَبْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَيْ مِنْ عُمُومِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وِلَآيَةَ مُعَاوِيَةَ فَيْ السَّلْطَنَةِ، وَآنَهُ سَيَمْلِكُ، لِأَنَّهُ كَانَ وَلِيَّ عُثْمَانَ فَيْهُ، وَقَدْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَيْهُ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يُطَالِبُ عَلِيًّا فَيْ ، أَنْ يُسَلِّمَهُ قَتَلَتَه حَتَّى يَقْتَصَّ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُ أُمُويٌّ، وَكَانَ مَعَاوِيَةً فَيْهَا عَلِيًّا فَيْ ، وَكَانَ عَلِيًّا فَيْ ، وَكَانَ عَلِيًّا فَيْ اللَّهُ أَمُويٌّ ، وَكَانَ عَلِيًّا فَيْ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ حَتَّى يَتَمَكَّنَ وَيَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَيَطْلُبُ عَلِيٌّ مِنْ مُعَاوِيَةً فَيْ أَنْ يُسَلِّمُهُ الشَّامَ ، فَيَأْبَى مُعَاوِيَةً فَيْ ذَلِكَ حَتَّى يُسَلِّمَهُ الْقَتَلَةَ ، وَأَبَى أَنْ يُتَابِعَ عَلِيًّا فِي وَالْمُولَةِ تَمَكَّنَ مُعَاوِيَةً فَيْ اللَّهُ وَاللَّهُ الْقَالَةَ ، وَأَبَى أَنْ يُتَابِعَ عَلِيًّا فِي وَالْمُولِيَةُ وَلَاكَ حَتَّى يُسَلِّمَهُ الْقَتَلَةَ ، وَأَبَى أَنْ يُتَابِعَ عَلِيًّا فِي وَالْمُولُ الشَّامَ ، فَيَأْبَى مُعَاوِيَةً فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسَلِّمُهُ الْقَتَلَةَ ، وَأَبَى أَنْ يُتَابِعَ عَلِيًّا فَيْهُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ كَمَا تَفَاءَلَ وَلَا الشَّامَ ، ثُمَّ مَعَ الْمُطَاوَلَةِ تَمَكَّنَ مُعَاوِيَةً فَيْهُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ كَمَا تَفَاءَلَ

⁽۱) سورة الإسراء _ آية (۳۳) _ والخبر أخرجه عبد الرزاق بن همام الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (۲۰۹۲۹).

ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَاسْتَنْبَطَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَهَذَا مِنَ الْأَمْرِ الْعَجِيبِ(١).

تَرَجَّحَ لَدَى مُعَاوِيَة هِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ (٢):

ظَهَرَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي شُفْيَانَ ﴿ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْدُوسَاتِمَ أَنَّ الصَّوَابَ مَعَهُ ، لِأَنَّهُ وَلِيُّ الْقِصَاصِ عَلَى دَم عُثْمَانَ ﴿ مُ اللَّهُ مَا اللهُ سَيَنْصُرُهُ (٣) ، فَمِنْ ذَلِكَ:

وفي لفظ آخر في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٣٧٦٤) عن ابن أبي مُليكة ، قال: أوتر معاوية ﷺ بعد العشاء بركعة ، وعنده مولى لابن عباس ، فأتى ابن عباس ، فقال: دَعْه ، فإنه صحب رسول الله ﷺ .

* قال الحافظ في الفتح (٤٧٥/٧): قوله دعه: فيه حذف يدل عليه السياق تقديره: فأتى ابن عباس عليه السياق الله: دعه.

وقوله ﷺ: دعه: أي اترك القول فيه والإنكار عليه، فإنه قد صحت، أي فلم يفعل شيئًا إلا بمستند.

قال الحافظ في الفتح (٤٧٦/٧): ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير .

(٣) ويؤيد ذلك رأي ابن عباس ، كما تقدم قبل قليل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ مُلْطَنَا﴾ .

⁽١) انظر تفسير ابن كثير (٥/٧٣).

قال ﷺ: إنه فقيه.

* أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّمْتُ عَلَى مُسْنَاهِ بِسَنَادٍ صَحَدِحٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: الْحَقِّ، فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَاهِ بِسَنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: كُنَّا مُعَسْكِرِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ هِنْ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ هِنَهُ، فَقَامَ كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ الْبَهزِيُّ كُنَّا مُعَسْكِرِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ هِنَهُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ هِنَهُ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ الْبَهزِيُّ هِنَا مُعَنَّهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَاتَهَ عَلَى الْمُقَامَ، فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ وَسُولِ اللهِ صَلَّمَاتَهُ مَنْ جَلاً اللهِ صَلَّمَاتَهُ مَنْ وَسُولِ اللهِ صَلَّمَاتُهُ مِنْ وَسُولِ اللهِ صَلَّمَاتُهُ مِنْ وَسُولِ اللهِ صَلَّمَاتُهُ مَنْ عَلَى النَّاسَ، فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ وَمَنْ اللهِ صَلَمَتَهُ إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَقَانَ هِنَهُ مُرَجِّلاً اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُنْرِ ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَصَاحِبُ هَذَا ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَحَاضِرٌ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي فِي الْمَجْلِسَ مُصَدِّقًا، كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ(٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﴿ اللهِ عَالِمَاهُ عَنْ عَائِشَةَ ﴿ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ عَنْ عَائِشَةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ عَنْ عَائِشَةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللهِ صَالِسَةَ عَلَيْهِ مِنَالَةً عَلَيْهِ مَا اللهِ صَالِسَةَ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْنَ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلْهُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ

⁽١) الترجل والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه. انظر النهاية (١٨٦/٢).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٠٦٧).

فَأَقْبُلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ مَنَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهُ وَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ ، عَلَى الْأُخْرَى ، فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامٍ كَلَّمَهُ ، أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ ، وَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ اللهَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا إِنَّ اللهَ عَلَى عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي ، يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ اللهَ عَلَى عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا ، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي » ، ثَلَاثًا . المُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي » ، ثَلَاثًا .

فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكِ^(٢)؟

قَالَتْ ﴿ نَسِيتُهُ وَاللهِ ، فَمَا ذَكَرْتُهُ ، قَالَ : فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ فَكَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عِلَى اللهُ عَلَى اللهِ عِلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُواللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

* وَمِنْهَا: فَهْمُهُ ﴿ أَنَّ الطَّائِفَةَ الْمَنْصُورَةَ هُمْ أَهْلُ الشَّامِ، فَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ يَهُولُ: سَمِعْتُ هَذَا الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ

⁽١) أراد بالقميص الخلافة ، وهو من أحسن الاستعارات . انظر النهاية (٩٤/٤).

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٥٠/١٤): أي حين أرادوا خلعه أو قتله، كان اللائق أن تذكري لهم هذا حينئذٍ، فلِمَ تركت ذلك؟

⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٥٠/١٤): أي من حيث إخباري به، أي ما رضي بالواسطة، بل أراد أن يكون عنده بلا واسطة.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٥٦٦).

رَسُولَ اللهِ صَلَّالَهُ عَنَدَا يَقُولُ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ (١) مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ لَكَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، أَوْ خَالْفَهُمْ حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللهِ عَلَى، وَهُمَ ظَاهِرِينَ عَلَى يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، أَوْ خَالْفَهُمْ حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ النَّاسِ»، فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ السَّكْسَكِيُّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ عَلَيْهُ ، يَقُولُ: (وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ»، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ عَلَى وَرَفَعَ صَوْتَهُ: هَذَا مَالِكُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا، يَقُولُ: (وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ)»، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الشَّامِ».

هَذَا مَالِكُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا، يَقُولُ: (وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ)».

﴿ لَا شَكَّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﴿ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ و عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَنِياً فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ: «قَوْمٌ

⁽١) اختُلِف في تعيين هذه الطائفة:

فَقال الإمام البخاري في صحيحه (٢٢٧/١٥): هم أهل العلم.

وقال الحافظ في الفتح (٢٢٧/١٥): وأخرج الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري مَن هم.

وقال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٥٧/١٣): يُحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض.

^{*} قلت: والذي انتهى إليه الإمام النووي هو الصحيح الذي لا محيد عنه.

⁽۲) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب (۲۸) _ رقم الحديث (۳۱٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب قوله صَّالِتَمْتَدِيوَسَاتِّ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» _ رقم الحديث (۱۰۳۷) (۱۷٤) _ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ في مسنده _ رقم الحديث (۱۰۳۷).

يَخْرُجُونَ عَلَى فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ مُخْتَلِفَةٍ، يَقْتُلُهُمْ أَقْرُبُ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى (١) الْحَقِّ»(٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى السُّولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدِهِ عَنْ أَبِي عَنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»(٥).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: هَذِهِ الرِّوَايَاتُ صَحِيحَةٌ فِي أَنَ عَلِيًّا ﴿ كَانَ هُوَ الْمُصِيبَ الْمُحِقَ فِي أَنَ عَلِيًّا ﴿ كَانُوا بُغَاةً مُتَأَوِّلِينَ ، الْمُصِيبَ الْمُحِقَّ وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى أَصْحَابُ مُعَاوِيَةً ﴿ يَهُ كَانُوا بُغَاةً مُتَأَوِّلِينَ ، وَلَا وَفِيهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الطَّائِفَتَيْنِ مُؤْمِنُونَ لَا يَخْرُجُونَ بِالْقِتَالِ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَلَا يُفَتَقُونَ (١٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَأَمَّا الصَّوَابُ فِيهِ فَمَعَ عَلِيٍّ ﴿ مَا مُ اللَّا الطَّالِبَ

⁽١) في رواية الإمام مسلم: «من».

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وصفاتهم _ رقم الحديث (١٠٢٥) (١٥٣٩).

⁽٣) المروق: سرعة الخروج. انظر لسان العرب (٨٥/١٣).

⁽٤) المارقة: هم الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بعد صفين، وقاتلهم، وسيأتي تفصيل ذلك بعد موقعة صفين.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ـ كتاب الزكاة ـ باب ذكر الخوارج وأوصافهم ـ رقم الحديث (١٠٦٥) (١٥٠).

⁽٦) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٨/٧).

لِلدَّمِ لَا يَصِحُّ أَنْ يَحْكُمَ، وَتُهَمَةُ الطَّالِبِ لِلْقَاضِي لَا تُوجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ، بَلْ يَطْلُبُ الْحَقَّ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ لَهُ قَضَاءٌ، وَإِلَّا سَكَتَ وَصَبَرَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: ذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَى تَصْوِيبِ مَنْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ لِا مُتِثَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِن طَآبِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا ﴾ ، فَفِيهَا الْأَمْرُ بِقِتَالِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا ﴿ يَهُ كَانُوا بُغَاةً ، وَهَوُلَا ءِ مَعَ هَذَا التَّصْوِيبِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُذَمُّ وَاحِدٌ مِنْ هَوُلَاءِ ، بَلْ يَقُولُونَ اجْتَهَدُوا فَأَخْطَأُوا (٢) .

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَكَانَ شُبْهَةُ مُعَاوِيَةَ ﴿ فَهَنْ مَعَهُ: الطَّلَبُ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ فَي الْبَيْعَةِ ، ثُمَّ الطَّلَبَ مِنْ عُثْمَانَ ﴿ فِي الْبَيْعَةِ ، ثُمَّ الطَّلَبَ مِنْ وُجُوهِهِ الشَّرْعِيَّةِ (٣).

﴿ بَعْثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ١٠٠٠

بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيَّ ﴿ لَا لَهُ الْبَجَلِيَّ ﴾ إِلَى مُعَاوِيَةَ ﷺ وَأَعْطَاهُ كِتَابًا ، يُعْلِمُهُ فِيهِ بِاجْتِمَاعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

⁽١) انظر فتح الباري (١٤/٥٧١).

⁽٢) انظر كتاب العواصم من القواصم _ (ص٣٢١).

⁽۳) انظر شذرات الذهب (۲۱۲/۱).

عَلَى بَيْعَتِهِ، وَيُخْبِرُهُ بِمَا كَانَ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ، وَيَدْعُوهُ إِلَى الدُّخُولِ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَهُ أَعْظَاهُ الْكِتَابَ، فَطَلَبَ مُعَاوِيَةُ فِيهِ النَّاسُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَهُ أَعْظَاهُ الْكِتَابَ، فَطَلَبَ مُعَاوِيَةُ فَيهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَهُ وَرُؤُوسَ أَهْلِ الشَّامِ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَأَبُوا أَنْ يُبايِعُوا حَتَى يُقْتَلَ قَتَلَةً عُثْمَانَ فَهُمُ اللَّهُ مُ إِلَيْهِمْ قَتَلَةً عُثْمَانَ فَهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فَلَمَّا لَمْ يَدْخُلْ مُعَاوِيَةُ ﴿ وَأَهْلُ الشَّامِ فِي بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي طَالِبٍ ﴿ فَكِينَئِذٍ رَآهُمْ بُغَاةً مُسْتَحِقِّينَ لِلْقِتَالِ، فَتَجَهَّزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي مِنَ الْكُوفَةِ عَازِمًا عَلَى قِتَالِ أَهْلِ فَتَجَهَّزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي مِنَ الْكُوفَةِ عَازِمًا عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي طَاعَتِهِ.

﴿ كَانَ قِتَالُ عَلِيٍّ ﴾ لِأَهْلِ الشَّامِ بِاجْتِهَادٍ مِنْهُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بُنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﷺ: أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا، أَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهَ أَمْ رَأْيُ رَأَيْتَهُ ؟

فَقَالَ ﴿ يَهُ إِنَّ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنَّهُ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ (٢).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٧١/٧) ـ سير الخلفاء الراشدين للإمام الذهبي (ص٢٦٠).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٢٧١) _ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة _ رقم الحديث (٤٦٦٦).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَمَّارٍ (١) عَهْدًا اللهِ عَالَيْتُ مُوهُ، فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهْدًا عَهْدًا وَيُكُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ؟

فَقَالَ ﷺ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدُهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً (٣).

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَأَمَّا قِتَالُ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ، فَقَدْ ذَكَرَ عَلِيٌ اللهِ قَالَهُ اللهِ عَلَى النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ ا

⁽١) وهو ﷺ من رؤوس جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ،

⁽٢) في رواية أخرى في صحيح مسلم: قال قيس: قلت لعمار ﷺ: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر على ﷺ:

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم _ رقم الحديث (٣) (٢٠) (٩) (٢٧٧٩)

تَدُلُّهُمْ عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ وَالدُّخُولِ فِي الْفِتْنَةِ خَيْرٌ مِنَ الْقِتَالِ، وَفِيهَا مَا يَقْتَضِي النَّهْيَ عَنْ ذَلِكَ، وَالْآثَارُ بِذَلِكَ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ (١).

اللهُ خُرُوجُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ إِلَى الشَّامِ وَمَوْقِفُ الْحَسَنِ اللَّهُ:

خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنَ الْكُوفَةِ بِجَيْشِهِ الْمُكَوَّنِ مِنَ الْكُوفَةِ بِجَيْشِهِ الْمُكَوَّنِ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا، عَازِمًا عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ، فَعَسْكَرَ بِالنَّخَيْلَةِ (٢)، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْبَدْرِيَّ الْأَنْصَارِيَّ ﴿ اللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُ اللِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْلِهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللَّهُ اللْمِلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُلْمُ اللَّهُ الللْمُلْكُولُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْمِولَةُ الللْمُلْمُ اللْمُؤْمِنِ الللْمُلْمُ الللْمُولِيَّةُ اللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُولِمُ اللْمُلْمُ اللللْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللللْمُولُمُ اللَّهُ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَعَزَمَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ... وَجَاءَ إِلَيْهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ دَعْ هَذَا، فَإِنَّ فِيهِ سَفْكَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَوُقُوعَ الإخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ (٣)، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ ذَلِكَ، بَلْ صَمَّمَ عَلَى الْفَتَالِ، وَرَتَّبَ الْجَيْشَ (٤).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَعَلِيٌّ ﷺ لَمْ يُقَاتِلْ أَحَدًا عَلَى إِمَامَةِ مَنْ قَاتَلَهُ، وَلَا قَاتَلَهُ، وَلَا قَاتَلَهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي زَمَنِ خِلَافَتِهِ أَنَّهُ

⁽١) انظر منهاج السنة (٣٣٣/٦).

⁽٢) النُّخيلة: تصغير نخلة ، موضع قرب الكوفة على طريق الشام. انظر معجم البلدان (٣٨٢/٨).

⁽٣) قلت: كان الحسن ﷺ كارهًا للقتال لما فيه من سفك دماء المسلمين، وهذا من الأسباب التي دعته ﷺ،

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢٤٦/٧).

* ** *

أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ مِنْهُ، لَا عَائِشَةَ، وَلَا طَلْحَةَ، وَلَا الزُّبَيْرَ، وَلَا مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ، وَلَا الزُّبَيْرَ، وَلَا مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ، وَلَا الْخُوَارِجَ، بَلْ كُلُّ الْأُمَّةِ كَانُوا مُعْتَرِفِينَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ ﷺ وَسَابِقَتِهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ وَوَاللَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ يُمَاثِلُهُ فِي زَمَنِ خِلَافَتِهِ (١).

﴿ سَبْقُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى صِفِّينَ:

لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ أَنْ عَلِيًا ﴿ قَدْ خَرَج بِنَفْسِهِ ، اسْتَشَارَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ﴿ فَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ أَنْتَ أَيْضًا بِنَفْسِكَ ، وَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﴿ فَي النَّاسِ ، فَقَالَ : إِنَّ صَنَادِيدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ قَدْ تَفَانَوْا يَوْمَ الْعَاصِ ﴿ فَي النَّاسِ ، مِمَّنْ قَتَلَ ، وَقَدْ تُفَانَوْا يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَّا فِئَةٌ قَلِيلَةٌ مِنَ النَّاسِ ، مِمَّنْ قَتَلَ ، وَقَدْ قُتِلَ الْخَلِيفَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ فَي اللهُ اللهَ فِي حَقِّكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهُ ، وَفِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ فَي اللهُ اللهَ فِي حَقِّكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهُ ، وَفِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ ﴿ فَي اللهُ اللهَ فِي حَقِّكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهُ ، وَفِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ ﴿ فَي اللهُ اللهَ فِي حَقِّكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهُ ، وَفِي دَمِكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ ، وَكَتَبَ إِلَى أَجْنَادِ الشَّامِ فَحَضَرُوا ، وَعُقِدَتِ الْأَلُويَةُ وَالرَّايَاتُ لَا مُنْ تَطْلُبُوهُ ، وَكَتَبَ إِلَى أَجْنَادِ الشَّامِ فَحَضَرُوا ، وَعُقِدَتِ الْأَلُويَةُ وَالرَّايَاتُ لِلْا أَمْرَاءِ ، وَتَهَيَّا أَهْلُ الشَّامِ وَتَأَهَّبُوا ، وَخَرَجُوا ، أَرْبَعِينَ أَلْفًا إِلَى نَحْوِ الْفُرَاتِ مِنْ لَلِكُ مِنَ مَقَى اللهُ اللهَ عِنْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَي طَالِبٍ عَنْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

﴿ سَيْطَرَةُ جَيْشِ الشَّامِ عَلَى الْمَاءِ:

وَصَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهِمُ بِجَيْشِهِ فِي فَلَاةٍ وَاسِعَةٍ ،

⁽١) انظر منهاج السنة (٣٢٨/٦).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٢٧٢/٧).

قَلِيلَةِ الْمَرْعَى، وَأَبْعَدَ مَسَافَةً مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ، وَتَفَاجَوُوا بِسَيْطَرَةِ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى الْمَاءِ وَمَنْعِهِمْ مِنَ الشُّرْبِ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ ﴿ اللهِ هُوَ الذِي أَمَرَ بِمَنْعِ الْمَاءِ، عَلَى الْمَاءِ وَمَنْعِهِمْ مِنَ الشُّرْبِ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ ﴿ اللهِ هُو الذِي أَمَرَ بِمَنْعِ الْمَاءِ، حَرَّبٍ، فَتُحْقَنَ حَتَّى يُضْطَرَّ عَلِيٍّ ﴿ وَجَيْشُهُ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى الْعِرَاقِ بِلَا حَرْبٍ، فَتُحْقَنَ الدِّمَاءُ، فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا ﴿ اللهِ فَلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حُجْرِ بْنِ عَنْبَسٍ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ فَهُ يَوْمَ صِفِّينَ: قَدْ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ، قَالَ: فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَى الْأَشْعَثِ، فَجَاءَ، فَقَالَ: أَنْتُونِي بِدِرْعِ ابْنِ سِهْرٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَرَاءٍ - فَصَبَّهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى أَزَالَهُمْ عَنِ الْمَاءِ(٢).

وَلَمْ يَمْنَعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْمَاءِ حَيْثُ الشَّامِ مِنْهُ، فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْمَاءِ حَيْثُ الشَّامِ مِنْهُ، فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْمَاءِ مُعَاوِيَةُ ﴿ مُنَا اللَّهُ اللَّاءُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

⁽١) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٤٦٧) لأكرم ضياء العمري.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠١٠).

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٠٥).

* قُلْتُ: وَذَلِكَ لِمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً، «المُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي: الْمَاءِ، وَالْكَلَاِ^(۱)، وَالنَّارِ» (۲).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَفِي النَّارُ» أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَا لَا يُمْنَعْنَ: الْمَاءُ، وَالْكَلَأُ، وَالنَّارُ» (٣).

﴿ الْمُؤَادَعَةُ (١) بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ طَمَعًا فِي الصُّلْحِ:

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ: ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَكَانَ فِي أَوَّلِ شَهْرٍ مِنْهَا _ وَهُوَ الْمُحَرَّمُ _ مُوَادَعَةٌ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﷺ، قَدْ تَوَادَعَا عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ فِيهِ إِلَى انْقِضَائِهِ طَمَعًا فِي الصَّلْحِ (٥٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: المَقْصُودُ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ، تَحَاجَزَ الْقُومُ رَجَاءَ أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمْ مُهَادَنَةٌ وَمُوَادَعَةٌ يَؤُولُ أَمْرُهَا إِلَى الصُّلْحِ بَيْنَ

⁽١) قال السندي في شرح المسند (٣٦٩/١٣): أي المرعى، يريد أنه لا ينبغي لأحدِ أن يمنع آخر من هذه الثلاثة، والله أعلم.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٣٣٠٨٢).

⁽٣) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الرهون _ باب المسلمون شركاء في ثلاث _ رقم الحديث (٢٤٧٣).

⁽٤) الموادعة: المصالحة على ترك الحرب والأذى. انظر لسان العرب (٢٥٣/١٥).

⁽٥) انظر تاريخ الطبري (٧٩/٣).

النَّاسِ وَحَقْنُ دِمَائِهِمْ (١).

صُعُوبَةُ الْمَوْقِفِ وَخَطَرِهِ:

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ (٢) ، قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﴿ وَابِّي لَشَابٌ ، الْقِتَالُ أَحَبُ الرِّيَاحِيِّ وَاللَّهُ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيْبِ ، فَتَجَهَّزْتُ بِجَهَازٍ حَسَنٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ ، فَإِذَا صَفَّانِ لَا إِلَيَّ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ ، فَتَجَهَّزْتُ بِجَهَازٍ حَسَنٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ ، فَإِذَا صَفَّانِ لَا يُرَى طَرَفَاهُمَا ، إِذَا كَبَرَ هَؤُلَاءِ كَبَرَ هَؤُلَاءِ ، وَإِذَا هَلَّلَ هَؤُلَاءِ هَلَّلَ هَؤُلَاء ، قَالَ: فَرَاجَعْتُ نَفْسِي ، فَقُلْتُ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أُنْزِلُهُ كَافِرًا ؟ وَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أُنْزِلُهُ مُؤْمِنًا ؟ وَمَنْ أَكْرُهُ مَلْيَ عَلَى هَذَا ؟ فَمَا أَمْسَيْتُ حَتَّى رَجَعْتُ ، وَتَرَكْتُهُمْ (٣) .

أشُوبُ الْحَرْبِ:

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ بَدَأَ الإلْتِحَامُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ، وَاشْتَعَلَ الْقِتَالُ، وَقُتِلَ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٧٥/٧).

⁽٢) قال الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٢٤٧/٧): الرِّياحي بكسر الراء بعدها تحتانية خفيفة، مولاهم، اسمه رفيع، بفاء ثم مهملة مصغرًا، ابن مهران.

وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٠٧/٤): أبو العالية رُفيع بن مهران الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أحد الأعلام، أدرك زمان النبي صَلَّسَتَاتَهُ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق هيئ، ودخل عليه، وسمع من عمر، وعلي، وأبيّ، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعدة، وحفظ القرآن، وقرأه على أبي بن كعب، وتصدر لإفادة العلم، وبَعُدَ صيته.

⁽۳) أخرجه ابن سعد في طبقاته (۷)۰)

خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَبَالَغَ الْمُؤَرِّخُونَ فِي أَحْدَاثِ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الْعَظِيمَةِ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْدَاثِهَا لَا يَثْبُتُ، وَلِذَلِكَ انْتَقَدَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ ذَلِكَ، فَقَالَ: ذَكَرَ أَهْلُ السِّيرِ كَلَامًا طَوِيلاً جَرَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﴿ فَإِنَّ فِي صِحَّةِ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَعَنْهُ نَظَرٌ ، فَإِنَّ فِي مَطَاوِي ذَلِكَ الْكَلَام مِنْ عَلِيٍّ ﴿ مَا يَنْتَقِصُ فِيهِ مُعَاوِيَةً وَأَبَاهُ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَام وَلَمْ يَزَالًا فِي تَرَدُّدٍ فِيهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ قَالَ فِي غُبُونِ ذَلِكَ: لَا أَقُولُ إِنَّا عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَلَا ظَالِمًا، فَقَالُوا: نَحْنُ نَبْرَأُ مِمَّنْ لَمْ يَقُلْ إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا مُدَّبِرِينَ ۞ وَمَا أَنتَ بِهَا دِى ٱلْعُـمِّي عَن ضَالَلَتِهِمَّ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَايَلِتِنَا فَهُم مُّسَلِمُونَ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا يَكُنْ هَؤُلَاءِ أَوْلَى بِالْجِدِّ فِي ضَلَالَتِهِمْ مِنْكُمْ بِالْجِدِّ فِي حَقِّكُمْ وَطَاعَةِ نَبِيِّكُمْ. وَهَذَا عِنْدِي لَا يَصِحُّ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَي اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

، مَقْتَلُ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ هُهُ:

قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَمِمَّنْ قُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ مُمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ مُنَانُ الْعَدْلِ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ، وَهُوَ الذِي مُلِئَ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ (٢)،

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٧٦/٧).

⁽٢) روى الحاكم في المستدرك ـ رقم الحديث (٥٧٨٤) بسند صحيح عن عبد الله ، أن النبي صَلَقَةُ عَلَى الله عَلَيْ عَمَارٌ إِيمانًا إلى مُشاشه».

\$ 🔆 🕸

وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ (١).

قَاتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ مِنْ مَوْمَ صِفِّينَ _ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا _ قِتَالَ الْأَبْطَالِ _ وَهُو أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْبَدْرِيِّينَ _ فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْوَضِيءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ﴿ فَهُ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ تَكْتَنِفَهُ الْحُورُ الْعِينُ، فَلْيَتَقَدَّمْ بَيْنَ يَدَيِ الصَّفَيْنِ مُحْتَسِبًا، فَإِنِّي لَأَرَى صَفًّا لَيَضْرِبَنَّكُمْ فَرُبُونَا حَتَّى يَبْلُغوا بِنَا ضَرْبُونَا حَتَّى يَبْلُغوا بِنَا سَعَفَانَ هَجَرَ لَعَرَفْتُ أَنَّا عَلَى الْحَقِّ، وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ: رَأَيْتُ عَمَّارًا يَوْمَ صِفِّينَ شَيْخًا كَبِيرًا ، آدَمَ (٣) طُوالاً ، آخِذٌ الْحَرْبَةَ بِيدِهِ ، وَيَدُهُ تُرْعَدُ ، فَقَالَ: وَالذِي نَفْسِي بِيدِهِ ، لَقَدْ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهَا مَا شَكُونَ مَرَّاتٍ وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ ، وَالذِي نَفْسِي بِيدِهِ ، لَقَدْ قَاتَلْتُ بِيدِهِ ، لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَانَ هَجَرَ ، لَعَرَفْتُ أَنَّ مُصْلِحِينَا عَلَى الْحَقِّ ، بِيدِهِ ، لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَانَ هَجَرَ ، لَعَرَفْتُ أَنَّ مُصْلِحِينَا عَلَى الْحَقِّ ،

المُشاش: بضم الميم عظيم رؤوس العظام، كالمرفقين والكتفين والركبتين. انظر النهاية
 (٢٨٤/٤).

⁽١) انظر شذرات الذهب (٢١٣/١).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٩٤) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢) وصحح إسناده.

⁽٣) آدم: يعني أسمر انظر النهاية (٣٦/١) .

وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ ﴿ اللهِ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ، قَالَ: «آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنٍ»، لَبَنٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَاسَتُهَ لَبَنٍ، قَالَ: «آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنٍ»، فَأْتِي بِشَرْبَةٍ لَبَنٍ، فَشُرِبَهَا، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهَا مَنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنٍ »، فَشُرِبَهَا، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهُ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهُ اللهِ عَلَيْهَا مَنَ اللهُ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهِ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهُ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهُ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهُ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهَا مِنَ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٨٨٤) _ وابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (٧٠٨٠) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب عمار بن ياسر ، وقم الحديث (٥٧٥١).

⁽۲) أَزلفت: قُرِّبت. انظر لسان العرب (٦٩/٦). ومنه قوله تعالى في سورة «ق» ـ آية (٣١): ﴿وَأَزْلِفَتِ ٱلْجِئَنَةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾.

⁽٣) الضَيْح: بفتح الضاد: اللبن الخاثر يُصب فيه الماء ثم يُخلط، انظر النهاية (٩٧/٣).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب عمار بن ياسر المحربة _ رقم الحديث (٥٧٧٢) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٣٢١٧)

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٨٨٠) _ والحاكم في المستدرك _=

ķ 🔆 🦠

﴿ هَذَا الْخَبَرُ ضَعِيفٌ جِدًّا:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ (١) عَلَى حُذَيْفَةَ ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ حَدِّثْنَا مَا
سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهُ فِي الْفِتْنَةِ ، قَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَيْدِوسَلَهُ :

«دُورُوا مَعَ كِتَابِ اللهِ حَيْثُمَا دَارَ » ، فَقُلْنَا: فَإِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَعَ مَنْ نَكُونُ ؟

فَقَالَ: انْظُرُوا الْفِئَةَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ سُمَيَّةَ، فَالْزَمُوهَا، فَإِنَّهُ يَدُورُ مَعَ كِتَابِ اللهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَنِ ابْنُ سُمَيَّةً؟

قَالَ: أَوَمَا تَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ: بَيِّنْهُ لِي ، قَالَ: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى يَعْدَدُ يَقُولُ لِعَمَّارٍ: «يَا أَبَا الْيَقْظَانِ ، لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَقْتُلَكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ عَنِ الطَّرِيقِ» (٢).

* * *

حتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب عمار بن ياسر هل _ رقم الحديث (٥٧٧٣) _
 وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٧ _ القسم الأول/ ٦٦٣) وصححه.

⁽۱) في رواية أخرى في المستدرك بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا، قال أبو حَبَّة العُرني: دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري.

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب قتال أهل البغي _ رقم الحديث (٢٦٨٤) _ وأخرجه في كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب عمار بن ياسر ، رقم الحديث (٥٧٨٠).

مَوْقِفُ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ مَقْتَلِ عَمَّارٍ هَا:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنُ عَالَ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ مُنَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﴿ مُنَالًا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَوَعَدُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَزِعًا يُرَجِّعُ (١) حَتَّى صَلَّقَالَةُ الْبَاغِيَةُ ﴾ ، فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَزِعًا يُرَجِّعُ (١) حَتَّى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةً ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا شَأَنْكَ ؟

قَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ قُتِلَ عَمَّارٌ، فَمَاذَا؟

قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: دَحَضْتَ (٢) فِي بَوْلِكَ، أَوَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ، جَاؤُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا، أَوْ قَالَ: بَيْنَ سُيُوفِنَا (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ،

⁽۱) قال السندي في شرح المسند (۲/۱۰ ۳۵): يُرَجِّع: من الترجيع، أي يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

⁽٢) قال السندي في شرح المسند (٣٥٦/١٠): دحضت: أي عثرت، والمراد: الخطأ البين في الفهم، ولا يخفى بُعد التأويل الذي أشار إليه، ولهذا اتفقوا على أن فئته الباغية، دون فئة على، والله أعلم.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٧٧٨).

قَالَ: إِنِّي لَأَسِيرُ مَعَ مُعَاوِيَةً فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بَثُو لَهُ يَقُولُ لِعَمَّادٍ : فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: يَا أَبَتِ ، مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ لِعَمَّادٍ : (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بَنُ عَمْرِو بْنِ الْفِيئَةُ الْبَاغِيَةُ » ، فَقَالَ عَمْرُو لِمُعَاوِيَةَ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا ؟

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهَنَةٍ (١)، أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الذِينَ جَاؤُوا بِهِ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: قَوْلُ مُعَاوِيَةَ: إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ قَدَّمَهُ إِلَى سُيُوفِنَا، تَأْوِيلٌ بَعِيدٌ جِدًّا، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَمِيرُ الْجَيْشِ هُوَ الْقَاتِلَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَعِيدٌ جِدًّا، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَمِيرُ الْجَيْشِ هُوَ الْقَاتِلَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَعِيدٌ جِدًّا، إِذْ كَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَمْيرُ الْأَعْدَاءِ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: غَالِبُ الشَّامِيِّينَ فِيهِمْ تَوَقُّفُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهُمِ وَسَلَفُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ (٤).

* * *

⁽١) قال السندي في شرح المسند (٣٠٠/٤): الهَنُ بفتح الهاء وتخفيف النون، اشتهر كناية عن الأمر القبيح والفعل الذميم، وما يُستهجن ذكره.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٤٩٩).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٦/٩٩٥).

⁽٤) انظر ميزان الاعتدال (١٢١/٤).



﴿ الدَّعْوَةُ إِلَى التَّحْكِيمِ (١) وَإِيْقاَفِ الْقِتَالِ وَأَسْبَابِهِ:

اخْتُلِفَ فِي السَّبَبِ الذِي مِنْ أَجْلِهِ سَعَى أَهْلُ الشَّامِ لِإِيقَافِ الْقِتَالِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

* الْهَزِيمَةُ فِي جَيْشِ الشَّامِ:

قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَلَمَّا أَيْقَنَ أَهْلُ الشَّامِ بِالْهَزِيمَةِ أَشَارَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ وَالدَّعَاءِ إِلَى حُكْمِ اللهِ، فَأَجَابَ عَلِيٌّ ﷺ إِلَى التَّحْكِيمِ (٢).

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ (٣) الْقَتْلُ فِي أَهْلِ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ (٣) الْقَتْلُ فِي أَهْلِ الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَيْ الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَيْ أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِالْمُصْحَفِ (٤) ، فَلَا وَاللهِ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكَ (٥) ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ رَجُلُ أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِالْمُصْحَفِ (٤) ، فَلَا وَاللهِ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكَ (٥) ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ رَجُلُ

⁽۱) قال الحافظ ابن كثير في البداية النهاية (۲۹٤/۷): وهو أن يحَكِّم كل واحدٍ من الأمرين ـ على ومعاوية على ـ رجلاً من جهته، ثم يتفق الحكمان على ما فيه مصلحة للمسلمين.

⁽٢) انظر شذرات الذهب (٢١٥/١).

⁽٣) استحر: اشتد وكثر. انظر النهاية (١/١٥٣).

⁽٤) في رواية الإمام أحمد: بمُصحف.

⁽٥) في رواية الإمام أحمد: وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك.

* 🔅 *

يَحْمِلُهُ يُنَادِي: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُونُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَبِ
يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَبِ ٱللّهِ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ثُوَّ يَتَوَلَىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (١) ، فَقَالَ
عَلِيٌّ ﴿ إِنَّ كَتَبْ مَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ، أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ (٢) .

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمَّا كَادَ أَهْلُ الْعُواقِ يَغْلِبُوهُمْ أَشَارَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ وَالدُّعَاءِ الْعِرَاقِ يَغْلِبُوهُمْ أَشَارَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَيْ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ وَالدُّعَاءِ إِلَى الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا ، وَأَرَادَ بِنَدَلِكَ أَنْ تَقَعَ الْمُطَاوَلَةُ ، فَيَسْتَرِيحُوا مِنَ الشِّدَّةِ التِي إِلَى الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا ، وَأَرَادَ بِنَدَلِكَ أَنْ تَقَعَ الْمُطَاوَلَةُ ، فَيَسْتَرِيحُوا مِنَ الشِّدَةِ التِي وَقَعُوا فِيهَا ، فَكَانَ كَمَا ظَنَّ ، فَلَمَّا رَفَعُوهَا ، وَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ، وَقَعُوا فِيهَا ، فَكَانَ كَمَا ظَنَّ ، فَلَمَّا رَفَعُوهَا ، وَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ، وَسَمِعَ مَنْ بِعَسْكَرِ عَلِيٍّ فَيْهُ وَعَالِبُهُمْ مِمَّنْ يَتَدَيَّنُ ، قَالَ قَائِلُهُمْ مَا ذُكِرَ ، فَأَذْعَنَ عَلِي لِي إِلَى التَّحْكِيمِ مُوافَقَةً لَهُمْ وَاثِقًا بِأَنَّ الْحَقَّ بِيَدِهِ ".

* مَقْتَلُ عَمَّارَبْنِ يَاسِرٍ اللهُ:

وَقَدْ يَكُونُ مِنْ أَسْبَابِ سَعْيِ أَهْلِ الشَّامِ لِإِيقَافِ الْقِتَالِ: مَقْتَلُ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ، وَذَلِكَ لَمَّا عَلِمُوا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَمَّارًا ﴿ اللَّهُ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَمَّارًا ﴿ الْفَعُتُهُ الْبَاغِيَةُ ﴾ ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَ قَلِيلٍ فَزَعُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ اللهِ لَمَّا سَمِعَ هَذَا اللهِ عَنَّا الْفَعْةُ الْبَاغِيَةُ ﴾ ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَ قَلِيلٍ فَزَعُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ اللهِ لَمَّا سَمِعَ هَذَا

⁽١) سورة آل عمران _ آية (٢٣).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٩٧٥) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٦٩).

⁽٣) انظر فتح الباري (٩/٩٦٥).

الْحَدِيثَ مِنِ ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ.

﴿ عَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ﴿ الصُّلْحَ وَوَقْفَ الْقِتَالِ فَتْحًا:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّهْ لَا بَنِ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي أَهْلِ أَبِي شَيْبَةَ _ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي أَهْلِ الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَيْ الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَيْ الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ لِا يَرُدُّهُ عَلَيْكَ ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ أَرْسِلْ إِلَى عَلِيً بِالْمُصْحَفِ ، فَلَا وَاللهِ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكَ ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ يَحْمِلُهُ يُنَادِي: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ: ﴿ أَلَوْ تَرَ إِلَى اللّذِينَ أُوتُولُ نَصِيبًا مِّنَ الْصِحَابِ اللهِ عَلْمُ وَهُم مُعْرِضُونَ ﴾ ، فَقَالَ عَلِيٌ يُحْمِلُهُ يُنَادِي: يَتَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ، أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ .

قَالَ: فَجَاءَتِ الْخَوَارِجُ وَكُنَّا نُسَمِّيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْقُرَّاءَ، قَالَ: فَجَاؤُوا بِأَسْيَافِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا نَمْشِي إِلَى هَوُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟

فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ﴿ إِنَّ اللَّهُ النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ (١)، لَقَدْ كُنَّا

وقال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٢٠/١٢): أراد بهذا تصبير الناس على=

⁽١) قال السندي في شرح المسند (٩/١٤٨): أي إنكم تُقاتلون إخوانكم في الإسلام عن اجتهاد اجتهاد المسندي في شرح المسند (٩/١٤٨): أي إنكم تُقاتلون إخوانكم في الإسلام عن اجتهاد المسندي في شرح المسند (٩/١٤٨): أي المسندي في شرح المسند (٩/١٤٨) أي المسند المسند (٩/١٤٨) أي

مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا، وَذَلِكَ فِي الصَّلْحِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْ مَنْ الْمُشْرِكِينَ، فَجَاءَ عُمَرُ عَلَيْهُ، فَأَتَى اللهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْ مَنْ اللهُ اللهِ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَى حَقِّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلِ؟ رَسُولَ اللهِ أَلَسْنَا عَلَى حَقِّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟

قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى »، قَالَ: فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ مَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ أَبَدًا».

قَالَ: فَانْطَلَقَ عُمَرُ ﷺ _ وَلَمْ يَصْبِرْ _ مُتَغَيِّظًا حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى حَقِّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟

قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟

قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَعَلَى مَا نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟

الصلح وإعلامهم بما يُرجى بعده من الخير، فإنه يُرجى مصيره إلى خير، وإن كان ظاهره في الابتداء مما تكرهه النفوس كما كان شأن صلح الحديبية، وإنما قال سهل هذا القول حين ظهر من أصحاب علي هذا كراهة التحكيم، فأعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلح وأقوالهم في كراهته، ومع هذا فأعقب خيرًا عظيمًا فقررهم النبي صَلِّسَةُ على الصلح مع أن إرادتهم كانت مناجزة كفار مكة بالقتال.

فَقَالَ ﴿ يَضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا ، قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا ، قَالَ : فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّالَةُ عَنْ اللهُ مَا أَوْسَلَ إِلَى عُمَرَ ﴿ يَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ أَوَفَتَ مُ هُو ؟ إِيَّاهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوَفَتَ مُ هُو ؟

قَالَ: «نَعَمْ»، فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّ النَّاسُ إِنَّ هَذَا فَتْحٌ ، فَقَبِلَ عَلِيٌّ ﴿ الْقَضِيَّةَ وَرَجَعَ ، وَقَبِلَ عَلِيٌّ ﴿ النَّاسُ (١) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ: شَهِدْتَ صِفِّينَ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ﴿ يَهُ يَقُولُ: اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّسَانَكَ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَمْرِنَا هَذَا (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَمُرَادُ سَهْلِ ﴿ اللَّهِ النَّهُمْ كَانُوا إِذَا وَقَعُوا فِي شِدَّةٍ

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٩٠٦٩) ـ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ في مسنده ـ رقم الحديث (١٥٩٧٥).

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجزية والموادعة _ باب رقم (١٨) _ رقم الحديث (٣١٨) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب صلح الحديبية في الحديبية _ رقم الحديث (٩٥) (٩٥).

يَحْتَاجُونَ فِيهَا إِلَى الْقِتَالِ فِي الْمَغَازِي وَالْفُتُوحِ الْعُمَرِيَّةِ عَمَدُوا إِلَى سُيُوفِهِمْ فَوَضَعُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، وَهُو كِنَايَةٌ عَنِ الْجِدِّ فِي الْحَرْبِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ الْتَصَرُوا، وَهُو الْمُرَادُ بِالنُّزُولِ فِي السَّهْلِ، ثُمَّ اسْتَثْنَى الْحَرْبَ التِي وَقَعَتْ الْتَصَرُوا، وَهُو الْمُرَادُ بِالنُّزُولِ فِي السَّهْلِ، ثُمَّ اسْتَثْنَى الْحَرْبَ التِي وَقَعَتْ بِصِفِّينَ لَمَّا وَقَعَ فِيهَا مِنْ إِبْطَاءِ النَّصْرِ وَشِدَّةِ الْمُعَارَضَةِ مِنْ حُجَجِ الْفَرِيقَيْنِ، إِذْ حُجَةَ عَلِيٍّ فَيهَا مِنْ مَعَهُ مَا شُرِعَ لَهُمْ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى حُجَّةُ عَلِيٍّ فَي وَمَنْ مَعَهُ مَا شُرِعَ لَهُمْ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْبُغْيِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّةُ مُعَاوِيَةَ هَا فَعَ مِنْ قَتَالِ أَهْلِ النَّبْهَةُ حَتَّى اشْتَدَ الْقِتَالُ، وَوُجُودِ قَتَلَتِهِ بِأَعْيَانِهِمْ فِي الْعَسْكَرِ الْعِرَاقِيِّ، فَعَظُمَتِ الشَّبْهَةُ حَتَّى اشْتَدَّ الْقِتَالُ، وَوَعَ التَّحْكِيمُ، فَكَانَ مَا كَانَ (١).

﴿ إِخْتِيَارُ الْحَكَمَيْنِ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ،

اتَّفَقَ الْجَيْشَانِ عَلَى الصَّلْحِ وَإِنْهَاءِ الْقِتَالِ، فَوَكَّلَ مُعَاوِيَةُ ﴿ عَمْرُو بْنَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ (٢) ﴿ وَلَكِنَّهُ مَنَعَهُ الْعَاصِ ﴿ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ (٢) ﴾ وَلَكِنَّهُ مَنَعَهُ الْعَاصِ ﴿ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ (٢) ﴾ الْقُرَّاءُ _ وَهُمُ الْخَوَارِجُ (٣) _ وَقَالُوا: لَا نَرْضَى إِلَّا بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ اللهِ بَا بِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

⁽١) انظر فتح الباري (٢٢١/١٥).

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير (٢/٤٧): وليته فعل.

⁽٣) جاء وصف هؤلاء الخوارج بالقراء في حديث أبي وائل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٩٧) _ وَابْنُ أَبِي شَيبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٦٩) بسند صحيح، ولفظ رواية الإمام أحمد: فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ القُرَّاء. وفي لفظ ابن أبي شيبة: فجاءت الخوارج وكُنَّا نُسميهم يومئذ القراء.

وَكَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﴿ فَقَدِمَ ، وَتَمَّ الْاتَّفَاقُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بِأَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ فِي صِفِّينَ ، فَقَدِمَ ، وَتَمَّ الْاِتَفَاقُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرَ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالتَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، عَلَى أَنْ يَلْتَقِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﴿ فَي رَمَضَانَ مِنَ نَفْسِ السَّنَةِ يَقَرْيَةِ أَذْرَحَ مِنْ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ ، وَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي النَّامِ اللَّهَ إِلَى النَّامِ اللَّهَ إِلَى النَّامِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللللَّهُ الللللللَّهُ الللللللَّهُ الللللللَّهُ اللللللللْهُ الللللللْهُ الللللْهُ الللل

• لَا يُجْهِزُونَ عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يَسْلُبُونَ قَتِيلاً:

لَمْ يَغْنَمْ أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ فِي مَعْرَكَةِ صِفِّينَ ، لِأَنَّ الْقِتَالَ قِتَالُ أَهْلُ الْبَغْيِ ، فَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﴿ مُهَانُ اللَّهُ مُولَّيُ اللَّهُ وَلَا يَسْلُبُونَ قَتِيلاً (٢٠). وَلَا يَشْلُبُونَ قَتِيلاً (٢٠).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: هَاجَتِ الْفُتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَّالِللهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقَادُ الْفُتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَّالِللهُ عَلَى الْقُرْآنِ، وَلَا يُرَدُّ مَا أُصِيبَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، وَلَا يُرَدُّ مَا أُصِيبَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ اللهُ وَلَا يُرَدُّ مَا أُصِيبَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ اللهُ وَلَا يُرَدُّ مَا أُصِيبَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ اللهُ وَلَا يُرَدُّ مَا أُصِيبَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ إِلَّا مَا يُوجَدُ بِعَيْنِهِ (٣).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٩٥/٧).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب قتال أهل البغي _ رقم الحديث (٢٦٩٢).

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٢٨٥٤٢).

﴿ أَكَاذِيبُ وَافْتِرَاءَاتُ نُسِجَتْ حَوْلَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (١) هِهُ:

مِنْ ذَلِكَ وَصْفُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ يَالْغَفْلَةِ ، وَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: إِنَّ هَذَا _ يَعْنِي أَبَا مُوسَى _ قَدْ قَالَ مَا سَمِعْتُمْ وَخَلَعَ صَاحِبَهُ، وَأَنَا أَخْلَعُ صَاحِبَهُ كَمَا خَلَعَهُ، وَأُثْبِتُ صَاحِبِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: مَالَكَ لَا وَفَّقَكَ اللهُ، غَدَرْتَ وَفَجَرْتَ...، وَفِيهَا زِيَادَاتٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ سَبٍّ وَاتِّهَام وَضَرْبٍ، فَحَاوَلَتِ الرِّوَايَاتُ الْأَخْبَارِيَّةُ الضَّعِيفَةُ أَنْ تُعْطِيَ صُورَةً مُحَرَّفَةً عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ اللَّهِ الْحَتِيرَ لِلتَّحْكِيم مِنْ قِبَلِ الْجُنْدِ الْعِرَاقِيِّ، وَفُرِضَ عَلَى الْخَلِيفَةِ عَلِيٍّ عَلِيٍّ هِ وَأَنَّهُ أَظْهَرَ وَهَنَّا وَغَفْلَةً خِلَالَ التَّحْكِيم، وَأَنَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ﷺ اسْتَغَلَّ بِمَكْرِهِ الْمَوْقِفَ، وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ رَاضِيًا عَنِ اخْتِيَارِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ إِنَّ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسِ لِعَلِيِّ ﴿ عِينَ أَرَادَ أَنْ يُحَكِّمَ أَبَا مُوسَى ﴿ إِنَّكَ تَبْعَثُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْقُرَى رَقِيقَ الشَّغْرِ، قَرِيبَ الْقَعْرِ، فَابْعَثْنِي مَكَانَهُ آخُذُ لَكَ بِالْوَثِيقَةِ، وَأَضَعُكَ مِنَ الْأَمْرِ بِحَيْثُ أَنْتَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسِ ﴿ اللَّهِ الْحَنْفُ مِنْكَ ، فَإِنَّا أَعْلَمُ بِأَمْرِنَا مِنْكَ (٢).

 ⁽١) ذكرها الإمام الطبري في تاريخه (١١٢/٣ ـ ١١٣) من طريق أبي مخنف ـ الكذاب ـ والقصة مختلقة مكذوبة ـ وذكر القصة الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٣/٧) وقال: لا يصح.

⁽٢) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٤٧٥) _ وأخرج خبر الأحنف بن قيس ﷺ: البلاذري في أنساب الأشراف (١٧٨/٢) وإسناده حسن.

* وَزَادَ الْوَضَّاعُونَ الْأَمْرَ كَذِبًا وَافْتِرَاءً، فَافْتَرُوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَالِللهُ عَلَيًّ وَهُهُ حَدِيثًا بِشَأْنِ الْحَكَمَيْنِ، عَنْ سُويْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: إِنِّي لَأَمْشِي مَعَ عَلِيًّ وَهُهُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ الْحُتَلَفُوا، بِشَطِّ الْفُرَاتِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَلَفُوا، فِلَمْ يَزَلِ اخْتِلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ، حَتَّى بَعَثُوا حَكَمَيْنِ فَضْلاً وَأَصْلاً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ سَتَخْتَلِفُ فَلَا يَزَلُ اخْتِلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ فَضَلاً وَأَصْلاً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ سَتَخْتَلِفُ فَلَا يَزَالُ اخْتِلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ فَيَضِلَّانِ وَيُضِلَّانِ مَنِ اللهِ مَا اللهِ مَا يَعْمُوا حَكَمَيْنِ فَيَضِلَّانِ وَيُضِلَّانِ مَنِ اللهُ مَنْ اللهُ عَنْهُمْ مَتَّى يَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ فَيَضِلَّانِ وَيُضِلَّانِ مَنِ اللهُ مَنْ اللهُ عَلَى يَزَالُ اخْتِلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ فَيَضِلَّانِ وَيُضِلَّانِ مَنِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَرَفَعُهُ مَوْضُوعٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ، إِذْ لَوْ كَانَ هَذَا مَعْلُومًا عِنْدَ عَلِيٍّ ﴿ اللهُ يُوَافِقُ عَلَى تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ، حَتَّى لَا يَكُونَ سَبَبًا لِإِخْلَالِ النَّاسِ، كَمَا نَطَقَ بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ (٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ وَلَا تُنَهُ عَلَيْهِ وَلَا تُعَقَّلُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ وَلَا تُعَقِّرُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ وَلَا تُعَقِّرُا» وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَيْدِوسَلَدِ: (يَسَّرُا وَلَا تُعَسِّرًا، وَبَشِّرًا وَلَا تُنفِّرًا» وَلَا تُنفِّرًا» (٤).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٠٣/٧).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٣٠٣/٧).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣٨٦/٨): المخلاف بكسر الميم وسكون الخاء هو بلغة أهل اليمن ،
 وهو الكورة والإقليم .

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَبَا مُوسَى ﴿ كَانَ عَالِمًا فَطِنًا حَاذِقًا، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يُولِّهِ النَّبِيُّ صَلَّسَتُ عَلَيْهِ مَارَةَ، وَلَوْ كَانَ فَوْضَ الْحُكْمَ لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْصِيتِهِ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ عُمَرُ الْحُكْمَ لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْصِيتِهِ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ عُمَرُ الْحُكْمَ لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْصِيتِهِ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ عُمَرُ الْحُكْمَ لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْصِيتِهِ بِمَا وَصَاهُ بِهِ، وَالرَّوَافِضُ فَطَعَنُوا فِيهِ وَنَسَبُوهُ اللَّهُ فُمَّ عُثْمَانُ ﴿ فَلَا يَعْفِلُوا فِيهِ وَنَسَبُوهُ إِلَى الْغَفْلَةِ وَعَدَمِ الْفِطْنَةِ لِمَا صَدَرَ مِنْهُ فِي التَّحْكِيمِ بِصِفِّينَ (١٠).

* وَوَصَفَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: كَانَ أَبُو مُوسَى ﴿ صَوَّامًا قَوَّامًا رَبَّانِيًّا وَالْجِهَادَ وَسَلَامَةَ الصَّدْرِ، لَمْ تُغَيِّرُهُ لَاهِدًا عَابِدًا، مِمَّنْ جَمَعَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ وَالْجِهَادَ وَسَلَامَةَ الصَّدْرِ، لَمْ تُغَيِّرُهُ الْإِمَارَةُ، وَلَا اغْتَرَّ بِالدُّنْيَا(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَقَدْ تَحَكَّمَ النَّاسُ فِي التَّحْكِيمِ، فَقَالُوا فِيهِ مَا لَا يُرْضِي اللهَ، وَإِذَا لَاحَظْتُمُوهُ بِعَيْنِ الْمُرُوءَةِ _ دُونَ الدِّيَانَةِ _ رَأَيْتُمْ أَنَّهَا سَخَافَةٌ، كَمَلَ عَلَى سَطْرِهَا فِي الْكُتْبِ _ فِي الْأَكَثْرِ _ عَدَمُ الدِّينِ _ وَفِي الْأَقَلِّ _ جَهْلُ حَمَلَ عَلَى سَطْرِهَا فِي الْكُتُبِ _ فِي الْأَكَثْرِ _ عَدَمُ الدِّينِ _ وَفِي الْأَقَلِّ _ جَهْلُ مُبِينٌ . . . وَكَانَ أَبُو مُوسَى ﴿ فَيَهُ رَجُلاً تَقِيَّا ، ثَقِفًا (٣) ، فَقِيهًا ، عَالِمًا ، أَرْسَلَهُ النَّبِيُ مَا اللَّهُ النَّبِيُ مَا الْهُ اللَّهِ بِالْفَهْمِ ، عَلَيْهِ بِالْفَهْمِ ، وَقَدَّمَهُ عُمَرُ ﴿ إِلَى الْيَمَنِ مَعَ مُعَاذٍ ﴿ إِلَيْهُ ، وَقَدَّمَهُ عُمَرُ وَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالْفَهْمِ ،

اليمن قبل حجة الوداع _ رقم الحديث (٤٣٤١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد
 والسير _ باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير _ رقم الحديث (١٧٣٣).

⁽۱) انظر فتح الباري (۳۸۷/۸).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٣٩٦/٢).

⁽٣) الثقف: الحاذق الفهم، انظر لسان العرب (١١١/٢).

وَزَعَمَتِ الطَّائِفَةُ التَّارِيخِيَّةُ الرَّكِيكَةُ أَنَّهُ كَانَ أَبْلَهَ، ضَعِيفَ الرَّأْي، مَخْدُوعًا فِي الْقَوْلِ، وَأَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ﴿ كَانَ ذَا دَهَاءٍ، وَأَرَبِ (١) حَتَّى ضُرِبَتِ الْأَمْثَالُ بِدَهَائِهِ تَأْكِيدًا لِمَا أَرَادَتْ مِنَ الْفَسَادِ، وَتَبِعَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْجُهَّالِ بَعْضًا، وَصَنَّفُوا فِيهِ حِكَايَاتٍ، وَغَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ أَحْذَقَ مِنْهُ وَأَدْهَى، وَإِنَّمَا بَنَوْا عَلَى أَنَّ عَمْرًا لَمَّا غَدَرَ أَبَا مُوسَى فِي قِصَّةِ التَّحْكِيم صَارَ لَهُ الذِّكْرُ فِي الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ، وَقَالُوا: إِنَّهُمَا لَمَّا اجْتَمَعَا بِأَذْرَحَ مِنْ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَتَفَاوَضَا، وَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَخْلَعَا الرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ عَمْرٌو لِأَبِي مُوسَى ﴿ السِّبِقِ الْقَوْلَ، فَتَقَدَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي نَظَرْتُ فَخَلَعْتُ عَلِيًّا مِنَ الْأَمْرِ، وَلْيَنْظُرِ الْمُسْلِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ، كَمَا خَلَعْتُ سَيْفِي هَذَا مِنْ عُنْقِي، أَوْ مِنْ عَاتِقِي، وَأَخْرَجَهُ مِنْ عُنْقِهِ فَوَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ، وَقَامَ عَمْرٌو فَوَضَعَ سَيْفَهُ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ: إِنِّي نَظَرْتُ فَأَثْبَتُّ مُعَاوِيَةَ فِي الْأَمْرِ كَمَا أَثْبَتُّ سَيْفِي هَذَا فِي عُنْقِي، وَتَقَلَّدَهُ، فَأَنْكَرَ أَبُو مُوسَى، فَقَالَ عَمْرُو: كَذَلِكَ اتَّفَقْنَا، وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الإِخْتِلَافِ.

هَذَا كُلَّهُ كَذِبٌ صُرَاحٌ ، مَا جَرَى مِنْهُ حَرْفٌ قَطُّ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ اخْتَرَعَتْهُ الْمُبْتَدِعَةُ ، وَوَضَعَتْهُ التَّارِيخِيَّةُ لِلْمُلُوكِ ، فَتَوَارَثَهُ أَهْلُ الْمَجَانَةِ وَالْجَهَارَةِ بِمَعَاصِي اللهِ وَالْبِدَع (٢).

⁽١) الأرب: الدهاء والبَصَر بالأمور. انظر لسان لعرب (١٠٩/١).

⁽۲) انظر العواصم من القواصم _ (ص۲۲۵ _ ۳۲۵).

اجْتِمَاعُ الْحَكَمَيْنِ:

اجْتَمَعَ الْحَكَمَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالتَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَحَضَرَ التَّحْكِيمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، السَّابِعَةِ وَالتَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَحَضَرَ التَّحْكِيمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، السَّابِعَةِ وَالتَّلَاثِينَ عَلِيًّ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَلَمْ يَحْضُرْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّ ، وَلَعَلَّ لِتَحَرُّكَاتِ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَلَمْ يَحْضُرْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيً اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَلَمْ يَحْضُورِهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَدَمِ حُضُورِهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَدَمِ حُضُورِهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

أُمَّا مَا وَقَعَ بَيْنَ الْحَكَمَيْنِ، فَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى الدَّارَقُطْنِيِ
عَنْ حُصَيْنِ (٢) بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ ﷺ أَرْسَلَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
عَنْ حُصَيْنِ أَنْ بُنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: أَنَّ مُعَاوِيَةً هُ اللهِ اللهِ عَمْرِو بُغضُ مَا أَكْرَهُ، فَاذْهَبْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الذِي
بَلَغَنِي عَنْهُ؟

⁽١) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٤٧٧) لأكرم ضياء العمري.

⁽٢) هكذا وقع في العواصم من القواصم: حصين بالصاد المهملة، وهو خطأ، والصواب: حُضين بالضاد المعجمة.

قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول (٣١٤/١) _ قسم التراجم _: حُضين بن المنذر: هو أبو ساسان، ويُقال: أبو محمد حُضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن مجالد بن يثربي بن زَبَّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل، أحد بني رقاش الذهلي الرقاشي البصري، من سادات قومه، ومن كبار التابعين، سمع عثمان وعليًّا ، وجماعة، حديثه عند أهل البصرة، مات سنة تسع وتسعين.

حُضين: بضم الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء وبالنون.

وقال الحافظ في تهذيب التهذيب (٤٤٨/١): كنيته أبو محمد، وأبو ساسان لقب.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَمْرِ الذِي وُلِّيتَ أَنْتَ وَأَبُو مُوسَى كَيْفَ صَنَعْتُمَا فِيهِ ؟

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﴿ اللهِ عَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ مَا قَالُوا، وَاللهِ مَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالُوا، وَلَكِنْ قُلْتُ لِأَبِي مُوسَى: مَا تَرَى فِي هَذَا الْأَمْرِ ؟ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالُوا، وَلَكِنْ قُلْتُ لِأَبِي مُوسَى: مَا تَرَى فِي هَذَا الْأَمْرِ ؟

قَالَ: أَرَى أَنَّهُ فِي النَّفُرِ الذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْهُمْ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَقُلْتُ: فَأَيْنَ تَجْعَلُنِي أَنَا وَمُعَاوِيَةُ؟

فَقَالَ: إِنْ يُسْتَعَنْ بِكُمَا فَفِيكُمَا مَعُونَةٌ، وَإِنْ يُسْتَغْنَ عَنْكُمَا فَطَالَمَا اسْتَغْنَى أَمْرُ اللهِ عَنْكُمَا (').

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: فَهَذَا كَانَ بَدْءَ الْحَدِيثِ وَمُنْتَهَاهُ، فَأَعْرِضُوا عَنِ الْفَهْتَدِينَ، وَازْجُرُوا الْعَاوِينَ، وَعَرِّجُوا(٢) عَنْ سَبِيلِ النَّاكِثِينَ إِلَى سُنَنِ الْمُهْتَدِينَ، وَأَمْسِكُوا الْأَلْسِنَةَ عَنِ السَّابِقِينَ إِلَى الدِّينِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَالِكِينَ بِخُصُومَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَالِقَهُ عَنِياتًا، فَقَدْ هَلكَ مَنْ كَانَ أَصْحَابُ النَّهِ عَاللَّهُ عَلَيْهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّبِيِّ صَالِقَهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّبِيِّ صَالِقَهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّبِيِّ صَالِقَهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّا نَعْسَدُهُ الْجِدَّ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا اللهِ عَمَالًا، وَلَا تَسْتَرْسِلُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ فِيمَا لِللهُ فِيهِ مَا يَلْمُرِينَكُمْ فِيمَا

⁽۱) انظر العواصم من القواصم _ (ص٣٢٦).

⁽٢) عَرَّج عنه: مال عنه. انظر لسان العرب (١٢٠/٩).

لَا يَعْنِيكُمْ مِنْ كُلِّ مَاجِنٍ اتَّخَذَ الدِّينَ هَمَلاً، وَأَحْسِنُوا، فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً، وَرَحِمَ اللهُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ، فَإِنَّهُ لَمَّا قِيلَ لَهُ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ! قَالَ: أَقَتَلُوهُ؟

قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ﴿ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ عَلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ أَنتَ تَحَكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُورَ ﴾ (١)، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا أَبَدًا، فَهَذَا الْعَقْلُ وَالدِّينُ، وَالْكَفُّ عَنْ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَالتَّسْلِيمُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٢).

﴿ لَمْ يَشْهَدْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ التَّحْكِيمَ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي إِبِلِهِ، فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ وَ اللهُ ، قَالَ: أَعُوذُ أَبِيهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ، فَنَزَلَ، فَقَالَ لَهُ: أَنزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ، فَنَزَلَ، فَقَالَ لَهُ: أَنزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ ؟

فَضَرَبَ سَعْدٌ عَلَيْهُ فِي صَدْرِهِ ، فَقَالَ: اسْكُتْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَقُولُ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ»(٣).

سورة الزمر _ آية (٤٦).

⁽٢) انظر العواصم من القواصم _ (ص٣٢٧).

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزهد والرقائق _ رقم الحديث (٢٩٦٥).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَالْمَقْصُودُ أَنَّ سَعْدًا ﷺ لَمْ يَحْضُرْ أَمْرَ التَّحْكِيمِ وَلَا أَرَادَ ذَلِكَ وَلَا هَمَّ بِهِ (١).

اللهِ بْنِ عُمَرَ اللهِ بْنِ عُمَرَ اللهِ بْنِ عُمَرَ اللهِ اللهِ بْنِ عُمَرَ اللهِ المِلْمُ المِلْمُ اللهِ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ المِلْمُ اللهِ

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ هَ اللهِ اللهِ بْنِ عُمَرَ النَّاسِ مَا دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَسَوَاتُهَا (٢) تَنْطِفُ (٣) ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (٤) ، قَالَتْ: اِلْحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشَى تَرَيْنَ فَلَمْ يُخْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (٤) ، قَالَتْ: اِلْحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ ، فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ (٥) خَطَبَ مُعَاوِيَةُ هِيهُ ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ (٢) فَلْيُطْلِعْ لَنَا خَطَبَ مُعَاوِيَةُ هِيهُ ، فَقَالَ: مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ (٢) فَلْيُطْلِعْ لَنَا

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٠٢/٧).

 ⁽٢) قال ابن قُرقُول في مطالع الأنوار (٤/٢١٧): نسواتها: يعني ذوائبها وضفائرها.

⁽٣) تنطف: تقطر، انظر النهاية (٥/٦٤).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١٦٢/٨): مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية هم من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة _ أي: التحكيم _ بينهم فيما اختلفوا فيه، فراسلوا بقايا الصحابة هم من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك، فشاور ابن عمر أخته في التوجه إليهم أو عدمه، فأشارت عليه باللحاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يُفضي إلى استمرار القتال.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (١٦٢/٨): أي بعد أن اختلف الحكمان، وهما أبو موسى الأشعري هذا ، وكان من قِبَل معاوية هذا ، ووقع هذا الحديث: فلما تفرق الحكمان، وهو يُفسِّر المراد ويُعين أن القصة كانت بصفين.

⁽٦) قال الحافظ في الفتح (١٦٢/٨): أي الخلافة.

* * *

قَرْنَهُ(١)، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ، قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟

قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﴿ إِنَّ عَكَلْتُ حَبُوتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ (٢)، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِي غَيْرَ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الْجِنَانِ، قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ (٣).

﴿ رُؤْيَا مُبَشِّرَةً فِي قَتْلَى الْفَرِيقَيْنِ يَوْمَ صِفِّينَ:

رَوَى الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: رَوَى الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي رِيَاضٍ (٥) مَضْرُوبَةً، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ ؟ رَيَاضٍ (٥) مَضْرُوبَةً، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ ؟

قَالُوا: لِذِي الْكُلَاعِ وَأَصْحَابِهِ، وَرَأَيْتُ قِبَابًا فِي رِيَاضٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟

قَالُوا: لِعَمَّارٍ وَأَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟

⁽١) قال الحافظ في الفتح (١٦٢/٨): قَرْنه بفتح القاف، والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها.

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (١٦٢/٨): يعني يوم أُحُد ويوم الخندق، ويدخل في هذه المقالة علي ﷺ، وجميع مَن شهدها من المهاجرين، ومنهم عبد الله بن عمر ﴿

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة الخندق _ رقم الحديث (٣) .

⁽٤) القباب: جمع قُبة وهي الخيمة. انظر النهاية (٣/٤).

⁽٥) الرياض: الأرض ذات الخضرة، انظر لسان العرب (٥/٣٦٩).

قَالَ: إِنَّهُمْ وَجَدُوا اللهَ ﷺ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ (١).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: رَأَى عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ أَبُو مَيْسَرَةَ وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا قِبَابٌ مَضْرُوبَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟

قَالُوا: لِذِي الْكُلَاعِ وَحَوْشَبٍ، وَكَانَ مَعَ مَنْ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ﷺ، فَقُلْتُ: فَأَيْنَ عَمَّارٌ؟

قَالُوا: أَمَامَكَ ، فَقُلْتُ: وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟!

قَالَ: لَقُوا اللهَ ﷺ، فَوَجَدُوهُ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ (٢).

﴿ وُجُوبُ الْكُفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَنْ وَسَلَّمَ:

رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ صِفِّينَ، فَقَالَ: تِلْكَ دِمَاءٌ كَفَّ اللهُ عَنْهَا يَدَيَّ، لَا أُرِيدُ أَنْ أُلطِّخ بِهَا لِسَانِي (٣).

أخرجه الآجري في كتابه الشريعة _ رقم الحديث (١٩٨٢) _ وأورده الحافظ في الإصابة (١٥٨/٢) وصحح إسناده.

أخرجه الآجري في كتابه الشريعة _ رقم الحديث (١٩٨٣). **(Y)**

أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ــ رقم الحديث (١٧٧٨). (٣)



وَرَوَى الْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمَرْوَذِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ (١) وَنَحْنُ بِالْعَسْكَرِ، وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ رُسُلِ الْخَلِيفَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا تَقُولُ فِيمَا كَانَ مِنْ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﴿ ٢

فَقَالَ: مَا أَقُولُ فِيهِمْ إِلَّا الْحُسْنَى رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَلَمْ نَرَ النَّظَرَ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (٣) خَوْفًا مِنَ التَّطَرُّقِ إِلَى النَّظَرِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَحَارَبَ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (٤٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ: وَالْفِتَنُ التِي كَانَتْ فِي أَيَّامِهِ (^{٥)} قَدْ صَانَ اللهُ عَنْهَا أَيْدِيَنَا، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَصُونَ عَنْهَا أَلْسِنَتَنَا، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ (٦).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ صِفِّينَ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنَ السَّبِّ، السَّيْفُ، فَإِنْ صَحَّ شَيْءٌ، فَسَبِيلُنَا الْكَفُّ وَالْإِسْتِغْفَارُ لِلصَّحَابَةِ، وَلَا نُحِبُّ مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْهُ، وَنَتَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﴿ (٧).

هو الإمام أحمد بن حنبل. (1)

أخرجه الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٦٩٨). (Y)

يعنى الصحابة رهيه **(**T)

انظر جامع بيان العلم وفضله (٩٠٩/٢). (٤)

أي أيام خلافة على بن أبى طالب ﷺ، (0)

انظر شرح العقيدة الطحاوية (٧٣٤/٢). (٦)

انظر سير أعلام النبلاء (٣٩/٣). (v)

وَقَالَ أَيْضًا: كَلَامُ الْأَقْرَانِ إِذَا تَبَرْهَنَ لَنَا أَنَّهُ بِهَوًى وَعَصَبيَّةٍ، لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، بَلْ يُطْوَى وَلَا يُرْوَى، كَمَا تَقَرَّرَ عَنِ الْكَفِّ عَنْ كَثِيرِ مِمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَقِتَالِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَا زَالَ يَمُرُّ بِنَا ذَلِكَ فِي الدَّوَاوِينَ وَالْكُتُبِ وَالْأَجْزَاءِ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ ذَلِكَ مُنْقَطِعٌ وَضَعِيفٌ، وَبَعْضُهُ كَذِبٌ، وَهَذَا فِيمَا بِأَيْدِينَا وَبَيْنَ عُلَمَائِنَا، فَيَنْبَغِي طَيُّهُ وَإِخْفَاؤُهُ، بَلْ إِعْدَامُهُ لِتَصْفُو الْقُلُوبُ، وَتَتَوَفَّرَ عَلَى حُبِّ الصَّحَابَةِ، وَالتَّرَضِّي عَنْهُمْ، وَكِتْمَانُ ذَلِكَ مُتَعَيِّنٌ عَن الْعَامَّةِ وَآحَادِ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ يُرَخَّصُ فِي مُطَالَعَةِ ذَلِكَ خَلْوَةً لِلْعَالِمِ الْمُنْصِفِ الْعَرِيِّ مِنَ الْهَوَى، بِشَرْطِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، كَمَا عَلَّمَنَا اللهُ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾(١) ، فَالْقَوْمُ لَهُمْ سَوَابِقُ ، وَأَعْمَالُ مُكَفِّرَةٌ لِمَا وَقَعَ مِنْهُمْ ، وَجِهَادٌ مَحَّاءٌ، وَعِبَادَةٌ مُمَحِّصَةٌ، وَلَسْنَا مِمَّنْ يَغْلُو فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَدَّعِي فِيهِمُ الْعِصْمَةَ ، نَقْطَعُ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضِ ، وَنَقْطَعُ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَهِ الْمُنْفُلُ الْأُمَّةِ، ثُمَّ تَتِمَّةُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ وَمُعَاذُ وَزَيْدٌ، وَأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنَاتُ نَبِيِّنَا صَالِللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَهْلُ بَدْرِ مَعَ كَوْنِهِمْ عَلَى مَرَاتِبَ، ثُمَّ الْأَفْضَلُ بَعْدَهُمْ مِثْلَ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَابْنَ عُمَرَ وَسَائِرَ

⁽۱) سورة الحشر _ آبة (۱۰).

أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ الذِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِنَصِّ آيَةِ سُورَةِ الْفَتْحِ(١)، ثُمَّ عُمُومُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَهَذِهِ الْحَلَبَةُ، ثُمَّ سَائِرُ مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَجَاهَدَ مَعَهُ، أَوْ حَجَّ مَعَهُ، أَوْ سَمِعَ مِنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَعَنْ جَمِيعِ صَوَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرَاتِ وَالْمَدِنِيَّاتِ وَأُمِ الْفَضْلِ وَأُمِّ هَانِئٍ الْهَاشِمِيَّةِ وَسَائِرِ الصَّحَابِيَّاتِ(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ خَطَأٌ مَقْطُوعٌ بِهِ، إِذْ كَانُوا كُلُّهُمْ اجْتَهَدُوا فِيمَا فَعَلُوهُ وَأَرَادُوا اللهَ ﷺ، وَهُمْ كُلُّهُمْ لَنَا أَئِمَّةٌ، وَقَدْ تَعبَّدَنَا بِالْكَفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَلَّا نَذْكُرَهُمْ إِلَّا بِأَحْسَنِ الذِّكْر، لِحُرْمَةِ الصَّحَابَةِ ، وَلِنَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَنْ سَبِّهِمْ ، وَأَنَّ اللهَ غَفَرَ لَهُمْ ، وَأَخْبَرَنَا بِالرِّضَا عَنْهُمْ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ إِحْسَانُ الظَّنِّ بِهِمْ (٤) وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، وَتَأْوِيلُ قِتَالِهِمْ وَأَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ مُتَأَوِّلُونَ لَمْ يَقْصِدُوا

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِي ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَكِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثْبَهُمْ فَتْحًا قَيِبًا﴾.

انظر سير أعلام النبلاء (٩٢/١٠ ـ ٩٣). (٢)

انظر تفسير القرطبي (٣٨٢/١٩). (٣)

أي الصحابة رهي الم

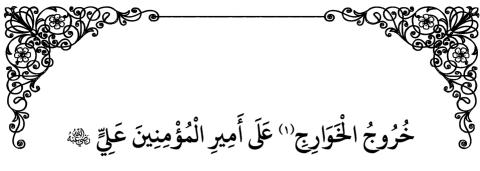
مَعْصِيَةً وَلَا مَحْضَ الدُّنْيَا بَلِ اعْتَقَدَ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّهُ الْمُحِتُّ وَمُخَالِفَهُ بَاغٍ، فَوجَبَ عَلَيْهِ قِتَالُهُ لِيَرْجِعَ إِلَى أَمْرِ اللهِ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ مُصِيبًا وَبَعْضُهُمْ مُخْطِئًا مَعْذُورًا فِي الْخَطَأِ لِأَنَّهُ لِاجْتِهَادٍ، وَالْمُجْتَهِدُ إِذَا أَخْطَأَ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَاتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى وُجُوبِ مَنْعِ الطَّعْنِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِسَبَبِ مَا وَقَعَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَوْ عُرِفَ الْمُحِتُّ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ إِلَّا عَنِ اجْتِهَادٍ، وَقَدْ عَفَا اللهُ تَعَالَى عَنِ الْمُخْطِئِ فِي الإَجْتِهَادِ، بَلْ ثَبَتَ أَنَّهُ يُؤْجَرُ أَجْرًا وَاحِدًا، وَأَنَّ الْمُصِيبَ يُؤْجَرُ أَجْرَيْنِ (٢).



انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٠/١٨). (1)

انظر فتح الباري (۱٤/ ۳۰/٥).



(۱) قال الحافظ في الفتح (۲۸۷/۱٤): الخوارج جمع خارجة أي طائفة، وهم قوم مبتدعون سُموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين، وأصل بدعتهم فيما حكاه الرافعي في الشرح الكبير: أنهم خرجوا على علي الله حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان الله ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله أو مواطأته إياهم، كذا قال، وهو خلاف ما أطبق عليه أهل الأخبار، فإنه لا نزاع عندهم أن الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان الله بل كانوا ينكرون عليه أشياء ويتبرأون منه، وأصل ذلك أن بعض أهل العراق أنكروا سيرة بعض أقارب عثمان أن ، فطعنوا على عثمان الله بذلك، وكان يُقال لهم القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة، إلا أنهم كانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون برأيهم ويتنطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك، فلما قُتِل عثمان الله قاتلوا مع علي واعتقدوا كفر عثمان الله ومن تابعه واعتقدوا إمامة علي الله وكفر مَن قاتله.

* وقال في التخليص الحبير (٢/٩/٦): وأما الخوارج فكانوا أولاً من رؤوس أصحاب علي هنا، وكانوا من أشد الناس نكيرًا على عثمان هنا، بل الغالب أنهم ما كانوا يعتقدون أن قتله كان ظلمًا، ولم يزالوا مع علي هنا في حروبه في الجمل وصفين إلى أن وقع التحكيم، وذلك أن أهل الشام لما كادوا أن يُغلبوا أشار عليهم بعضهم برفع المصاحف والدعاء إلى التحكيم، فنهاهم علي هنا عن إجابتهم إلى ذلك، فقال لهم: أنا على الحق، فأبى أكثرهم، فأجابهم علي هنا لتحققه أن الحق بيده، فحصل من اختلاف الحكمين ما أوجب رجوع أهل الشام مع معاوية هنا، ورجوع أهل العراق مع علي هنا بعد التحكيم، فأنكرت الخوارج التحكيم، وقالوا: لا حكم إلا لله، وحكموا بكفر علي هنا وجميع من أجاب إلى التحكيم إلا من تاب ورجع، وقالوا لعلي هنا: أقرَّ على نفسك بالكفر ثم تب ونحن نطاوعك، فأبى، فخرجوا عليه، وقاتلهم، وهذا أمر مشهور عنهم، مصرح به في التواريخ الثابتة، والملل والنِّحَل.

لَمَّا انْتَهَتْ مَعْرَكَةُ صِفِّينَ، وَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْكُوفَةِ، انْحَازَ مِنْ جَيْشِهِ بِضْعَةُ آلَافٍ، وَكَانُوا رَافِضِينَ التَّحْكِيمَ، وَقَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ.

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَالطَّبَرِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي زَرِينٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَتِ الْحُكُومَةُ بِصِفِينَ، وَبَايَنَ (١) الْخَوَارِجُ عَلِيًّا ﷺ رَجَعُوا مُبَايِنِينَ لَهُ، وَهُمْ فِي عَسْكَرٍ، وَعَلِيٌّ ﷺ فَي عَسْكَرٍ، حَتَّى دَخَلَ عَلِيٌّ ﷺ الْكُوفَةَ مَعَ النَّاسِ بِعَسْكَرِهِ، وَمَضَوْا هُمْ إِلَى حَرُورَاء (١) فِي عَسْكَرِهِمْ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ النَّاسِ بِعَسْكَرِهِ، وَمَضَوْا هُمْ إِلَى حَرُورَاء (١) فِي عَسْكَرِهِمْ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ النَّاسِ بِعَسْكَرِهِمْ وَمَضَوْا هُمْ إِلَى حَرُورَاء (١) فِي عَسْكَرِهِمْ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ وَالنَّهِمْ فَكَلَّمَهُمْ اللَّهُ عَلَى الرِّضَا، فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مَنْ وَمُؤُو عَلَى الرِّضَا، فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مَنْ وَمُؤْهُمْ، فَأَقَامُوا يَوْمَيْنِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، قَالَ: فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ هِ عَنْ كُفْرِهِ (٣)، فَلَمَا أَنْ كَانَ الْغَدُ أَوِ الْجُمُعَةُ صَعِدَ عَلِيٌّ ﷺ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ عَنْ كُفْرِهِ (٣)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْغَدُ أَوِ الْجُمُعَةُ صَعِدَ عَلِيٌّ هُمْ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ عَنْ كُفْرِهِ (٣)، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْغَدُ أَوِ الْجُمُعَةُ صَعِدَ عَلِيٍّ هَا الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ

⁽١) المباينة: المفارقة. انظر لسان العرب (٩/١ه٥٥).

⁽٢) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (٣٥٢/١): الحَرُورية: طائفة من الخوارج نُسبوا إلى حَرُوراء بالمد والقصر، وهو موضع قريب من الكوفة، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي ، وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف. وقال الحافظ في الفتح (٣٥٠/٩): حروراء هي القرية التي كانت ابتداء خروج الخوارج على على ، منها.

⁽٣) في رواية الطبري: كفرك، وهو الصواب، لأنهم كفَّروا عليًّا هُهُ.

وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَخَطَبَ فَذَكَّرَهُمْ وَمَبَايَنَتَهُمُ النَّاسَ وَأَمَرَهُمُ الذِي فَارَقُوهُ فِيهِ، فَعَابَهُمْ وَعَابَ أَمْرُهُمْ الذِي فَارَقُوهُ فِيهِ، فَعَابَهُمْ وَعَابَ أَمْرُهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبُرِ تَنَادَوْا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ: لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ، فَقَالَ عَلِيٌ ﴿ فَهَمُ اللهِ أَنْتَظِرُهُ فِيكُمْ، ثُمَّ قَالَ بِيدِهِ هَكَذَا يُسَكِّنُهُمْ إِلَا للهِ، فَقَالَ عَلِيٌ ﴿ فَهُو عَلَى الْمِنْبُرِ، حَتَّى أَتَاهُ رَجُلُ مِنْهُمْ وَاضِعًا أُصْبُعَيْهِ فِي أَذُنيْهِ، وَهُو يَقُولُ: ﴿ وَلَهُ وَاضِعًا أَصْبُعَيْهِ فِي أَذُنيْهِ، وَهُو يَقُولُ: ﴿ وَلَهُ وَاضِعًا أَصْبُعَيْهِ فِي أَذُنيْهِ، وَهُو يَقُولُ: ﴿ وَلَهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَا لَا فَا لَهُ اللَّهِ اللَّهُ الْعُلِهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللللَّا الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ ا

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ يَمْرٍ، قَالَ: بَيْنَا فِي الْجُمُعَةِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ حُكْمَ إِلَّا للهِ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ حُكْمَ إِلَّا للهِ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ يُحَكِّمُونَ الله ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِيَدِهِ: اجْلِسُوا، نَعَمْ لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ، كَلِمَةُ حَقِّ يُحَكِّمُونَ الله ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِيَدِهِ: اجْلِسُوا، نَعَمْ لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ، كَلِمَةُ حَقِّ يُعْتَغَى بِهَا بَاطِلٌ (٢)، حُكْمُ اللهِ يُنْتَظَرُ فِيكُمْ ، الْآنَ لَكُمْ عِنْدِي ثَلَاثُ خِلَالٍ مَا كُنْتُمْ مَعَنَا:

١ - لَنْ نَمْنَعَكُمْ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.

⁽۱) سورة الزمر _ آية (٦٥) _ والخبر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (١٥٥٥) _ والطبري في تاريخه (١١٤/٣).

⁽٢) في رواية الإمام مسلم في صحيحه ـ رقم الحديث (١٠٦٦) (١٥٧) عن أبي رافع مولى رسول الله صَلَّقَتَهُ وَمَالًا . قال علي ﷺ: كلمة حق أُريد بها باطل.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٢/٧): معناه: أن الكلمة أصلها صدق، قال الله تعالى: ﴿ إِن اللَّهُ لِلَّهِ ﴾، لكنهم أرادوا بها الإنكار على على الله في تحكيمه.

٢ _ وَلَا نَمْنَعَكُمْ فَيْتًا مَا كَانَتْ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا.

٣ _ وَلَا نُقَاتِلُكُمْ حَتَّى تُقَاتِلُونَا، ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ (١).

﴿ قُوَّةُ حُجَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ اللَّهُ:

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ﴿ مَنْ مُنْدَهُ عَنْدَهَا جُلُوسٌ، مَرْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لَيَالِيَ قُتِلَ عَلِيٍّ ﴿ فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ، هَلْ مَرْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لَيَالِيَ قُتِلَ عَلِيٍّ ﴿ فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ، هَلْ أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ ؟ تُحَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيًّ.

قَالَ: وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكِ؟ قَالَتْ: فَحَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ، قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا فَهَا لَكَ وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكِ؟ قَالَتْ: فَحَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ، فَنَزَلُوا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: حَرُورَاءَ، مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ، وَإِنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: انْسَلَخْتَ مِنْ قَمِيصٍ أَلْبَسَكَهُ اللهُ تَعَالَى، وَاسْمٌ سَمَّاكَ اللهُ تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَّمْتَ فِي دِينِ اللهِ، فَلَا حُكْمَ إِلَّا للهِ تَعَالَى.

فَلَمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا ﷺ مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ، وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ، أَلَا وَجُلُ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا أَنِ امْتَلاَّتِ أَنْ لَا يَدْخُلْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيَن إِلَّا رَجُلُ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا أَنِ امْتَلاَّتِ

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٩٠٨٥).

الدَّارُ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ، دَعَا بِمُصْحَفِ إِمَامٍ عَظِيمٍ، فَوضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصُكُّهُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْمُصْحَفُ حَدِّثِ النَّاسَ، فَنَادَاهُ النَّاسُ، فَقَالَوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِدَادُلًا فِي وَرَقٍ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِّينَا مِنْهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟

قَالَ ﴿ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمُ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا لَا يُولِقِي اللهَ عَلَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

وَنَقَمُوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ جَاءَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ بِالْحُدَيْبِيَةِ، حِينَ صَالَحَ قَوْمَهُ شُهِيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ سُهَيْلُ: وَمُن الرَّحِيمِ، فَقَالَ سُهَيْلُ: لاَ تَكْتُبُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ سُهَيْلُ: لاَ تَكْتُبُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ سُهَيْلُ: لاَ تَكْتُبُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ: «كَيْفَ نَكْتُبُ»؟، قَالَ: اكْتُبْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ: «كَيْفَ نَكْتُبُ» أَلَا اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ: «كَيْفَ نَكْتُبُ» مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلَيْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلْمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ صَلَيْتَهُ عَلِيهِ وَسَلَمَ : هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلَيْهُ أَنْ كَاتُبُ عَمْدَالً عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى وَقَلَا لَاللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ ا

⁽١) المِداد: بكسر السين سائل يُكتب به انظر المعجم الوسيط (٨٥٨/٢).

⁽٢) سورة النساء _ آية (٣٥).

* * *

قُرَيْشًا ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ لَقَدْكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَرُ ٱلْآخِرَ ﴾ (١).

﴿ مُنَاظَرَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ لِلْخَوَارِجِ:

ثُمَّ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَيْهِمْ حَبْرَ الْأُمَّةِ وَتَرْجَمَانَ الْقُرْآنِ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﴿ أَوْسٍ ﴿ أَنْ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴾ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﴿ أَوْسٍ ﴿ أَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴾ فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، حَتَّى تَوسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ ، قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ ، إِنَّ هَذَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أُعَرِّفُهُ مِنْ يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ ، إِنَّ هَذَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أُعَرِّفُهُ مِنْ كَتَابِ اللهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَومِهِ : ﴿ وَوَمُ خَصِمُونَ ﴾ (٢) ، فَرُدُّوهُ لِكَتَابِ اللهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قومِهِ : ﴿ وَوَمُ خَصِمُونَ ﴾ (٢) ، فَرُدُّوهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَلَا ثُواضِعُوهُ (٣) كِتَابَ اللهِ ، فَقَامَ خُطَبَاؤُهُمْ ، فَقَالُوا : وَاللهِ لِلْتُكَتِنَهُ أَلُولُ اللهِ فَإِذَا جَاءَ بِحَقِّ نَعْرِفُهُ لَنَتَبِعَنَّهُ ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ لَلْبُكِمِينَهُ أَلُوا فِي أَلُولُ اللهِ فَاذَا جَاءَ بِحَقِّ نَعْرِفُهُ لَنَتَبِعَنَّهُ ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ لَلْبُكِمِينَ وَلَهُ مَلْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ كُلُّهُمْ إِيَاطِلِهِ ، فَوَاضَعُوا عَبْدَ اللهِ الْكِتَابَ ثَلَاقَةً أَيَّامٍ ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ كُلُّهُمْ فَقَامَ مَ فَواضَعُوا عَبْدَ اللهِ الْكِتَابَ ثَلَاقَةً أَيَّامٍ ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً آلَافٍ كُلُّهُمْ إِنْ عَلَى اللهِ فَإِذَا جَاءَ بِحَقِّ نَعْرِفُهُ لَيَتَبِعَنَّهُ ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلُو لَلْهُ مَا أَوْبُولُهُ اللهُ الْكِتَابَ ثَلَافٍ كَلَّهُمْ أَيْ مَا عَنْهُمْ أَرْبَعَةً آلَافٍ كُلُهُمْ أَلَاهُ وَلَا عَلَوهُ اللهُ فَوَالَمُ مُؤْمِنَا مُؤْمُ أَلُوهُ إِلَيْهُ اللهِ فَوَالَعَلَاقِهُ أَلَا اللهِ فَالْمَالِولُ اللهِ فَالْمَالِمُ الْمُؤْمِنَا مُؤْمُونُ اللهُ الْمُؤْمِلُولُ اللهِ فَالِهُ الْمُؤْمُ الْمُؤَلِقُولُ اللهِ اللهِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُهُ أَنْ اللهُ الْمُؤْمِلُولُ اللهُ الْمُ

⁽١) سورة الأحزاب ـ آية (٢) ـ والخبر أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٥٦) ـ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٠/٧) وقال: إسناده صحيح.

⁽٢) سورة الزخرف ـ آية (٥٨).

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/ ٣٥٠): أي لا توافقوه عليه، مِن واضعته الرأي:
 أعلمته برأيك، وأعلمك برأيه.

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/ ٣٥٠): من التبكيت بمعنى: الإلزام والإسكان.

تَائِبٌ، فِيهِمُ ابْنُ الْكُوَّاءِ، حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلِيُّ ﴿ الْكُوفَةَ ، فَبَعَثَ عَلِيُّ ﴿ إِلَى الْتُوفَةَ ، فَبَعَثَ عَلِيُّ ﴿ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ، فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ، فَقِلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ، فَقَلُو رَأَيْتُمْ أَنْ لَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا ، أَوْ حَتَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ عَلَى اللهَ لَا يَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا ، أَوْ تَظْلِمُوا ذِمَّةً ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمُ الْحَرْبَ عَلَى سَوَاءٍ ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (١٠).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَابْنُ عَبْدِ الْبُرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى قَالَ: لَمَّا خَرَجَتِ الْحَرُورِيَّةُ اجْتَمَعُوا فِي دَارٍ، وَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ، أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَىٰ ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْرِدْ فِي دَارٍ، وَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ، أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَىٰ ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْرِدْ بِالظُّهْرِ (١) لَعَلِّي آتِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَأُكلِّمُهُمْ، قَالَ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: كَاللَّهُمْ وَلَبِسْتُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ حُلَلِ (٣) الْيَمَنِ، فَأَتَيْتُهُمْ كَلَّا مَنْ مُلْكِرُهُ مِنْ حُلَلِ (٣) الْيَمَنِ، فَأَتَيْتُهُمْ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٥٦) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٠/٧) وقال: إسناده صحيح.

⁽٢) الإبراد: انكسار الوَهَج والحر، وهو من الإبراد: الدخول في البرد. انظر النهاية (١١٤/١). قال الحافظ في الفتح (١٩٩/٢): قال جمهور أهل العلم يستحب تأخير الظهر في شدة الحر إلى أن يبرد الوقت وينكسر الوهج.

وروى الإمام البخاري في الأدب المفرد _ رقم الحديث (٨٨٩) بسند حسن عن أنس بن مالك هي ، قال: كان النبي مَالِلَهُ عَلَيْهُ وَمَالًا إذا كان الحر أبرد بالصلاة، وإذا كان البرد بكّر بالصلاة.

⁽٣) الحُلَّة: بضم الحاء، واحدة الحُلل وهي برود اليمن، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. انظر النهاية (٤١٥/١).

وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي دَارِهِمْ قَائِلُونَ^(١)، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ، فَمَا هَذِهِ الْحُلَّةُ؟

قُلْتُ: مَا تَعِيبُونَ عَلَيَّ، لَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ أَخْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْحُلَلِ، وَنَزَلَ (٢): ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَادِهِ وَالطّيِّبَتِ مِنَ الْحُونُ مِنَ الْحُلَلِ، وَنَزَلَ (٢): ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ صَحَابَةِ النّبِيِّ عَلَيْهَ مَا يَقُولُونَ، وَتُخْبِرُ ونِي بِمَا تَقُولُونَ، فَعَلَيْهِمْ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، لِأَبُلِغَكُمْ مَا يَقُولُونَ، وَتُخْبِرُ ونِي بِمَا تَقُولُونَ، فَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِالْوَحْيِ مِنْكُمْ وَفِيهِمْ أُنْزِلَ، وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُخَاصِمُونَ فَرُيْشًا، فَإِنَّ الله يَقُولُ: ﴿ وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُخَاصِمُونَ فَرُيْشًا، فَإِنَّ الله يَقُولُ: ﴿ وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدُ، وَقَالَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: وَأَتَيْتُ قَوْمًا لَمْ أَرَ قَوْمًا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ، مُسْهِمَةُ (٥٠) وُجُوهُهُمْ مِنَ السَّهَرِ، كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ وَرُكَبَهُمْ ثَفِنٌ (٢)، عَلَيْهِمْ قُمُصٌ مُسْهِمَةٌ (٥٠)

⁽١) القيلولة: الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم. انظر النهاية (١١٦/٤).

⁽٢) في رواية ابن عبد البر: ثم قرأتُ هذه الآية.

⁽٣) سورة الأعراف _ آية (٣٢).

⁽٤) سورة الزخرف _ آية (٥٨).

⁽٥) السِّهام: الضُّمْرُ وتغير اللون وذبول الشفتين. انظر لسان العرب (٤١٣/٦).

⁽٦) الثَّفِنَة: الغلط واليبس. انظر المعجم الوسيط (٩٧/١).

وقال ابن الأثير في النهاية (٢١٠/١): الثَّفِنَة بكسر الفاء، ما وَلِيَ الأرض من كل ذات أربع إذا بركن، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك.

^{*} وفي رواية ابن عبد البر: فإذا هم مُسهمة وجوههم من السهر قد أَثَرَ السجود في جباههم، كأن أيديهم ثفن الإبل.

مُرَخَّصَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنُكَلِّمَنَّهُ وَلَنَنْظُرَنَّ مَا يَقُولُ، قُلْتُ: أَخْبِرُونِي مَاذَا نَقَمْتُمْ عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى وَصِهْرِهِ (١) وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؟

قَالُوا: ثَلَاثًا، قُلْتُ: مَا هُنَّ.

قَالُوا: أَمَّا إِحْدَاهُنَّ: فَإِنَّهُ حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي أَمْرِ اللهِ، وَقَالَ اللهُ: ﴿إِنِ ٱلْحُكُمُ إِ إِلَّا بِلَهِ﴾(٢)، وَمَا لِلرِّجَالُ وَمَا لِلْحُكْمِ؟

فَقُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، قَالُوا: وَأَمَّا الْأُخْرَى: فَإِنَّهُ قَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ^(٣) وَلَمْ يَغْنَمْ، فَلَئِنْ كَانَ الذِي قَاتَلَ كُفَّارٌ، لَقَدْ حَلَّ سَبْيُهُمْ وَغَنِيمَتُهُمْ، وَلَئِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مَا حَلَّ قِتَالُهُمْ.

قُلْتُ: هَذِهِ ثِنْتَانِ، فَمَا الثَّالِثَةُ؟

قَالُوا: إِنَّهُ مَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهُوَ أَمِيرُ الْكَافِرِينَ.

قُلْتُ: أَعِنْدَكُمْ سِوَى هَذَا؟ قَالُوا: حَسْبُنَا هَذَا.

فَقُلْتُ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ مَا يَرُدُّ بِهِ قَوْلَكُمْ، أَتَرْضَوْنَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

⁽١) الصِّهْر: زوج بنت الرجل. انظر لسان العرب (٢٨/٧).

⁽٢) سورة يوسف _ آية (٤٠).

⁽٣) السبي: النهب وأخذ الناس عبيدًا وإماءً. انظر النهاية (٣٠٧/٢).

فَقُلْتُ لَهُمْ: أَمَّا قَوْلُكُمْ: حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي أَمْرِ اللهِ، فَأَنَا أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مَا قَدْ رُدَّ حُكْمُهُ إِلَى الرِّجَالِ فِي ثَمَنِ رُبُعِ دِرْهَمٍ فِي أَرْنَبٍ وَنَحْوِهَا مِنَ الصَّيْدِ، فَقَالَ: ﴿ يَكُمُهُ إِلَى الرِّجَالِ فِي ثَمَنِ رُبُعِ دِرْهَمٍ فِي أَرْنَبٍ وَنَحْوِهَا مِنَ الصَّيْدِ، فَقَالَ: ﴿ يَنَا أَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُرُا وَمَن قَتَلَهُ وَمِن كُو مَن كُو مَن فَتَلَهُ وَمِن كُو مَن قَتَلَهُ وَمِن كُو مَن النَّعَمِ يَعَكُمُ بِهِ وَذَوْجِهَا، قَالَ مِن النَّعَمِ يَعَكُمُ بِهِ وَذَوْجِهَا مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً اللهُ عَلَى اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً اللهُ عَلَى اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا ضِيّةً إِنْ يُرِيدَا إِصْلَحَا يُوفِقِ ٱلللهُ بَيْنَهُ مَا هَا اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا ضَيّةً إِنْ يُرِيدَا إِصْلَحَا يُوفِقِ ٱلللهُ بَيْنَهُ مَا هُن فَجَعَلَ اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا ضَي اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا فَيَكُونَ عَنْ اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا فَيَ اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا فَيَعَمُ اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا فَيَرَامُ عَنْ اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا فَيَقَالَ اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا فَيَ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا اللهُ حُكْمَ الرِّجَالِ سُنَةً مَا اللهُ عَرَجْتُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

قَالَ ﴿ يَغْنَمْ ، أَتَسْبُونَ أَمَّا قَوْلُكُمْ: قَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ، وَلَمْ يَغْنَمْ ، أَتَسْبُونَ أُمَّكُمْ عَائِشَةَ ، ثُمَّ تَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا مَا يُسْتَحَلُّ مِنْ غَيْرِهَا ؟ فَلَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ كَفَرْتُمْ وَهِي عَائِشَة ، ثُمَّ تَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا مَا يُسْتَحَلُّ مِنْ غَيْرِهَا ؟ فَلَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ كَفَرْتُمْ ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى اللهَ يَقُولُ: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى اللهَ يَقُولُ: ﴿ اللّهَ يَقُولُ : ﴿ اللّهَ يَقُولُ نَا اللهَ يَقُولُ : ﴿ اللّهَ يَقُولُ اللّهِ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللللللّهُ اللللللللللّ

سورة المائدة _ آية (٣٥).

⁽٢) زاد ابن عبد البر: فصَيَّر الله تعالى ذلك إلى حكم الرجال، فنشدتكم الله أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين، وفي إصلاح ذات بينهم أفضل أو في دم أرنب ثمن ربع درهم وفى بضع امرأة؟ قالوا: بلى، هذا أفضل.

⁽٣) في رواية ابن عبد البر: من.

 ⁽٤) سورة الأحزاب _ آية (٦).

قَالَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَدَاكُمْ ، وَأَمَّا قَوْلُكُمْ ، مَحَا اسْمَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَنَا آتِيكُمْ بِمَنْ تَرْضَوْنَ ، وَأُرَاكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاتَهُ عَيْدِيسَةً يَوْمَ الْحُدَيْبِيةِ كَاتَبَ سُهيْلَ بْنَ عَمْرٍ و وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتُ عَلَيْهِ مُحَمِّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ مُحَمِّدٌ رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ ، لَا «اكْتُبْ يَا عَلِيُّ : هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمِّدٌ رَسُولُ اللهِ مَا قَاتَلْنَاكَ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ ، لَا وَاللهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا قَاتَلْنَاكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مَا قَاتَلْنَاكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ يَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا قَاتَلْنَاكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ يَعْلَمُ أَنِّكَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ يَعْلَمُ أَنِّكَ يَعْلَمُ أَنِّكَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْ يَعْلَمُ أَنِّكَ مَعْوَلِكُ وَلَيْ وَلَكُولُ اللهِ عَلَيْ يَعْلَمُ أَنِّكَ يَعْلَمُ أَنِّكَ رَسُولُ اللهِ عَيْرٌ مِنْ عَلِيُّ : هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمِّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ »، فَوَاللهِ لَرَسُولُ اللهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ ، وَمَا أَخْرَجَهُ مِنَ عَلَيْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ »، فَوَاللهِ لَرَسُولُ اللهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ ، وَمَا أَخْرَجَهُ مِنَ النَّهُ وَيَنْ مَحَا نَفْسَهُ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ﴿ فَرَجَعَ مِنَ الْقَوْمِ أَلْفَانِ ، وَقَتِلَ سَائِرُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ (١).

﴿ سَفْكُ الْخُوَارِجِ الدَّمَ الْحُرَامَ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ:

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب قتال أهل البغي _ رقم الحديث (۲٦٨٨) _ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (١٨٣٤) _ وأخرجه مختصرًا جدًّا أبو داود في سننه _ كتاب اللباس _ باب لباس الغليظ _ رقم الحديث (٤٠٣٧) _ وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٥٣٠٨ _ ٥٣٠) وصحح إسناده.

وَاللهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ (١)، حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذَّمَةِ (٢). الذِّمَةِ (٢).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: ... ثُمَّ إِنَّهُمْ خَرَجُوا بِحَرُورَاءَ أُولَئِكَ الْعِصَابَةُ مِنَ الْخَوَارِجِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا، فَأَرْسَلَ لِمُمْ يُنَاشِدُهُمُ الله، فَأَبُوا عَلَيْهِ، فَأَتَاهُمْ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَنَاشَدَهَمُ الله، وَقَالَ: عَلَى مَا تُقَاتِلُونَ خَلِيفَتَكُمْ ؟ قَالُوا: نَخَافُ الْفِتْنَةَ ، قَالَ: فَلَا تَعْجَلُوا ضَلَالَةَ وَقَالَ: عَلَى مَا تُقَاتِلُونَ خَلِيفَتَكُمْ ؟ قَالُوا: نَخَافُ الْفِتْنَةَ ، قَالَ: فَلَا تَعْجَلُوا ضَلَالَةَ الْعَامِ مَخَافَة فِتْنَةِ عَامٍ قَابِلٍ ، فَرَجَعُوا فَقَالُوا: نَسِيرُ عَلَى نَاحِيَتِنَا، فَإِنَّ عَلِيًّا قَبِلَ الْعَامِ مَخَافَة فِتْنَكَا عَلَى مَا قَاتَلْنَاهُمْ يَوْمَ صِفِينَ ، وَإِنْ نَقَضَهَا قَاتَلْنَا مَعَهُ ، فَسَارُوا الْقَضِيَّةَ (٣) ، قَاتَلْنَا عَلَى مَا قَاتَلْنَاهُمْ يَوْمَ صِفِينَ ، وَإِنْ نَقَضَهَا قَاتَلْنَا مَعَهُ ، فَسَارُوا حَتَى بَلَغُوا النَّهُرَوانَ ، فَافْتَرَقَتْ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ ، فَجَعلُوا يَهُدُّونَ النَّاسَ قَتْلاً ، فَعَلَى حَتَى بَلَغُوا النَّهُرَوانَ ، فَافْتَرَقَتْ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ ، فَجَعلُوا يَهُدُّونَ النَّاسَ قَتْلاً ، فَقَامَ فَخَطَبَ حَتَى بَلَغُوا النَّهُمْ ، فَقَامَ فَخَطَبَ أَمْ مُؤَونَ إِلَى هَوْلَاءِ النَّاسَ ، فَقَالَ: مَا تَرُونَ ؟ أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ (١٤) ، أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَوُلَاءِ النَّاسَ ، فَقَالَ: مَا تَرُونَ ؟ أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ (١٤) ، أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَوْلَاءِ النَّيْنَ خَلَّهُ وَا إِلَى ذَرَارِيكُمْ ؟

⁽١) يعني عليًّا ﷺ لقتالهم.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٥٦) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٠/٧) وقال: إسناده صحيح.

⁽٣) يعنى التحكيم بينه وبين أهل الشام.

⁽٤) أراد أمير المؤمنين علي ﷺ أن يُقاتل أهل الشام مرة أخرى، لفشل الحكمين أبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص ﷺ، لعدم توصلهما إلى نتيجة، لكنه انشغل بأمر الخوارج، ولم يُقاتل أهل الشام مرة أخرى.

فَقَالُوا: لَا ، بَلْ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ، فَذَكَرَ أَمْرَهُمْ فَحَدَّثَ عَنْهُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُمْ اللهِ صَلَّلَتُهُمْ اللهِ صَلَّلَتُهُمْ اللهِ صَلَّلَتُهُمْ اللهِ صَلَّلَتُهُمْ اللهِ عَلْلَهُمْ اللهُ عَنْدَ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ ، تَقْتُلُهُمْ أَقْرُبُ الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلُ فِيهِمْ يَدُهُ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ» ، فَسَارُوا حَتَّى الْتَقَوْا بِالنَّهْرَوَانِ (١٠).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: نَهَى عَلِيُّ ﴿ مُنْقَطِعٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: نَهَى عَلِيُّ ﴿ مُنَّا اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ﴿ فَمَرَّ بَعْضُهُمْ عَلَى تَمْرَةٍ سَاقِطَةٍ مِنْ نَخْلَةٍ فَأَخَذَهَا اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ﴿ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَمْرَةُ مُعَاهَدٍ، فَبَمَ اسْتَحْلَلْتَهَا؟ فَأَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَمْرَةُ مُعَاهَدٍ، فَبَمَ اسْتَحْلَلْتَهَا؟ فَأَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خِنْزِيرٍ فَنَفَحَة (٢) بَعْضُهُمْ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خِنْزِيرٍ مُعَاهَدٍ، فَبِمَ اسْتَحْلَلْتَهَا؟ فَأَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ، الْتَهُمُ مُرُّوا عَلَى خِنْزِيرٍ فَنَفَحَة (٢) بَعْضُهُمْ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خِنْزِيرٍ فَنَفَحَة (٢) بَعْضُهُمْ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: أَلَا أَدُلَّكُمْ عَلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ عَلَيْكُمْ حُرْمَةً مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَنَا، فَقَدَّمُوهُ فَضَرَبُوا عُنْقَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَلِيٍّ ﷺ: وَلَا اللهِ مُن نَقِيدُكَ وَكُلُّنَا قَتَلَهُ؟ قَالَ: أَنْ أَقِيدُونَا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ: وَكَيْفَ نُقِيدُكَ وَكُلُّنَا قَتَلَهُ؟ قَالَ: أَوْ كُلُّكُمْ قَتَلَهُ؟

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٦٩).

⁽٢) نفحت الشيء: إذا رميته، انظر لسان العرب (٢٢٦/١٤).

قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَبْسُطُوا عَلَيْهِمْ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ ثُمَّ فَارَقَهُمْ ، قَالَ: دَخَلُوا قَرْيَةً ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ ﷺ ذَعِرًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ ، فَقَالُوا: لَمْ تُرَعْ ؟

قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ رُعْتُمُونِي، قَالُوا: أَنْتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَالَةً عَنْهُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَالَةً عَنْهُ وَسَالَةً ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ حَدِيثًا يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلِللهُ عَنَدُ وَنَنَةً الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، قَالَ: «فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَاكَ، فَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، قَالَ: «فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَاكَ، فَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْقَاتِلَ»، اللهِ الْمَقْتُولَ»، قَالَ أَيُّوبُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْقَاتِلَ»، قَالُ أَيُّوبُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْقَاتِلَ»، قَالُ أَيُّوبُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْقَاتِلَ»، قَالُ أَيُّوبُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللهِ مَالِسَلَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهُ وَسَالِمَا اللهِ مَالِسَلَهُ عَنْ وَسُولِ اللهِ مَالِسَلَهُ عَلَى اللهِ مَالِسَلَهُ عَلَى اللهِ مَالِسَلَهُ عَلَى اللهِ مَالِسَلَهُ عَلَى اللهِ مَالِسُهُ عَلَى اللهِ مَالِسُهُ عَلَى اللهِ مَالِهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ مَالِسَلَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَاهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

قَالَ ﷺ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدِّمُوهُ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ فَسَالَ دَمُهُ كَأَنَّهُ شِرَاكُ نَعْلٍ مَا ابْذَقَرَّ (٢)، وَبَقَرُوا أُمَّ وَلَدِهِ عَمَّا فِي بَطْنِهَا (٣).

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٤٨).

⁽٢) يُقال: ما ابذَقر الدم في الماء: مَر فيه مجتمعًا غير ممتزج به. انظر المعجم الوسيط (١/٥٥).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٠٦٤) _ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط:=

﴿ أَعْلَامُ (١) النُّبُوَّةِ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ الْخَوَارِجَ:

ظَهَرَتْ فِي قِتَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَنْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ عَنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ اللَّهُ عَلَى الللَّهُ اللَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللل

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْ بَيْنِهِمَا مَارِقَةٌ، يَلِي قَتْلَهُمْ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَادً: «تَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَتَانِ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا مَارِقَةٌ، يَلِي قَتْلَهُمْ

رجال ثقات رجال الشيخين، والرجل المبهم الذي روى عنه حميد إن كان ثقة عنده،
 فالإسناد صحيح.

وقال الحافظ في الفتح (٣٠٣/١٤): وأخرجه يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن رجل من عبد القيس، ثم ساقه بمثل ما رواه الإمام أحمد في مسنده.

⁽۱) الأعلام: جمع عَلَم، وهي العلامة. انظر لسان العرب (٣٧٣/٩). قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٤/١): وله ـ أي عليًّا ـ ﷺ في قتال الخوارج عجائب ثابتة في الصحيح.

وقال الإمام البيهقي في دلائل النبوة (٦/٦٪): باب ما جاء في إخباره صَلَّاتَتُعَيَّدَوَسَلَّة بخروجهم ـ يعني الخوارج ـ وسيماهم والمُخَدَّج الذي فيهم، وأجر من قتلهم، واسم من قتل المخدج منهم، وإشارته على علي ﷺ بقتالهم، وما ظهر بوجود الصدق في إخباره من آثار النبوة.

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وصفاتهم _ رقم الحديث (١٠٦٥) (١٠٦٥).

أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهَا مِنْ بَعْضِ بَيُوتِ فَالَ : كُنَّا جُلُوسًا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهَا عَلِيٌّ ﴿ عَلَيْنَا مِنْ بَعْضِ بَيُوتِ نِسَائِهِ ، قَالَ : فَقُمْنَا مَعَهُ ، فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ ، فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ ﴿ اللهِ يَخْصِفُهَا ، فَمَضَى رَسُولُ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ ، وَمَضَيْنَا مَعَهُ ، ثُمَّ قَامَ يَنْتَظِرُهُ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ : (اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ عَلَى تَنْزِيلِهِ » ، فَقَالَ : (اللهِ مَالَسَهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ » ، فَقَالَ وَسُولُ اللهِ مَالَسَهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مَالَسَهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مَالَسَهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مَالَسَهُ عَلَى اللهِ مَالَسَهُ عَلَى اللهِ مَالَسَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَنْزِيلِهِ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مَالَسَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الله

وَرَوَى الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَهِهُ ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا مِنْ حُجْرَةِ عَائِشَةَ هِنَهُ ، فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ ، فرَمَى بِهَا إِلَى عَلِيٍّ فَهِهُ ، ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى مَنْكُمْ لَمَنْ لَيُقَاتِلَنَّ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَمَرُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَمَرُ اللهِ عَلَى اللهُ عَمْرُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَ

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وصفاتهم _ رقم الحديث (١٠٦٥) (١٥١) _ وتقدم شرح هذا الحديث.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٧٧٣).

⁽٣) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ رقم الحديث (٤٠٥٨).

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: فَهَوُّلَاءِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ الذِينَ قَاتَلُوا عَلِيًّا عِلَيًّا وَأَصْحَابَهُ . . . وَهَذَا مِنَ الْخَصَائِصِ التِي اخْتَصَّ اللهُ ﴿ إِلَّهِ بِهَا خُلَفَاءَ رَسُولِهِ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَكَانَتْ هَذِهِ مِنْ خَصَائِص عَلِيِّ عَلَيْ وَهُوَ مِنْهُمْ، وَلَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِ مِنْهُمْ، كَمَا كَانَ مِنْ خَصَائِصِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وَهُوَ مِنْهُمْ مَا اخْتَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ الذِينَ طَلَبُوا إِعَادَةَ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَحْقَ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَام حَتَّى أَفْنَاهُمُ اللهُ عَلَى يَدِهِ، وَحَتَّى أَعَادَ بِهِ الْإِسْلَامَ الذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثَ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ سِوَى أَبِي بَكْرِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اخْتُصَّ بِهِ عُمَرُ عَنَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَا جَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَا جَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ مَعْقِلاً ، وَمَا جَعَلَ مِنْهُ فَنَاءً ، وَمَا جَعَلَ لَهُ مِنْهُمْ مَا يُقِيمُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَى إِقَامَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُجْرِ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ دُونَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا اخْتُصَّ بِهِ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ كِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ، وَبَتُّهَا فِي الْبُلْدَانِ حَتَّى جَمَعَ اللهُ النَّاسَ بِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، أَقَامَ بِهِ الْحُجَّةَ، وَأَبَانَ بِهِ أَنَّ مَنْ خَالَفَ حَرْفًا مِنْهُ ، كَانَ كَافِرًا ، وَأَعَاذَنَا اللهُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْ بِهِ أَنْ نَكُونَ كَأَهْلِ الْكِتَابَيْنِ قَبْلَنَا الذِينَ اخْتَلَفُوا فِي كِتَابِهِمْ حَتَّى تَهَيَّأَ لِمَنْ تَهَيَّأَ مِنْهُمْ تَبْدِيلُهُ، وَحَتَّى تَكَافَؤُوا فِيمَا يَدَّعُونَ مِنَ الإِخْتِلَافِ فِيهِ، فَرِضْوَانُ اللهِ عَلَى خُلَفَاءِ رَسُولِهِ صَالِللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم

وَصَلَوَاتُهُ وَرَحْمَتُهُ (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: بَوْهُو نَخْسُمُ قَسْمًا، إِذْ أَتَاهُ ذُو الْخُويْصِرَةِ، وَهُو رَجُلُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْهِمَا اللهِ عَلَيْهَ عَيْهِمَا اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْهِمَا وَخَيْثُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهَ عَمْرُ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ مَعْ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، عَمْرُ هُونَ اللهِ الْذِنْ لِي فِيهِ فَأَصْرِبَ عُنْقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُمْ، عَمْرُ هُونَ اللهِ مَا اللهِ صَلَّلَتَهُمْ مَنَ اللّهِ مَا يَعْرُقُ اللّهُ مَا يَعْرَقُ اللّهُ مَا يَعْرَقُ اللّهُ مَا يَعْرُقُ اللّهُ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) انظر شرح مشكل الآثار (١٠/٥٩).

⁽٢) النصل: حديدة السهم، انظر لسان العرب (١٦٧/١٤).

⁽٣) الرصاف: بكسر الراء وهو عقبٌ يُلوى على مدخل النصل فيه. انظر النهاية (٢٠٨/٢).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٣٢٥/٧): نضيه بفتح النون، فسره في الحديث: بالقِدح، بكسر القاف وسكون الدال هو عود السهم قبل أن يُراش.

⁽٥) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٤٦/٧): القُذذ: بضم القاف هو ريش السهم.

⁽٦) قال الحافظ في الفتح (٣٢٥/٧): شبه رسول الله صَالِتَلَهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْ مُروقهم من الدين بالسهم الذي=

رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلَ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلَ الْبَضْعَةِ (١) تَدَرْدَرُ (٢)، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» (٣).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ ا

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجِزَاتٌ ظَاهِرَةٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَنَدَهِ عَلَى اللهُ عَنَدَهُ عَنَدَ الْحَدِيثِ مَا اللهُ عَنِيَ الصَّبْحِ، وَيَتَضَمَّنُ:

= يُصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء.

(١) قال الحافظ في الفتح (٣٢٥/٧): البضعة: قطعة لحم.

(٢) تدردر: أي ترجرج تجيء وتذهب. انظر النهاية (٢٠٥/٢).

(٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٤٦/٧): أي افتراق يقع بين المسلمين،
 وهو الافتراق الذي كان بين علي ومعاوية .

(٤) نعته: وصفه. انظر لسان العرب (١٩٧/١٤).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب علامات النبوة في الإسلام _ رقم الحديث (٣٦١٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وصفاتهم _ رقم الحديث (١٠٦٤) (١٤٨).



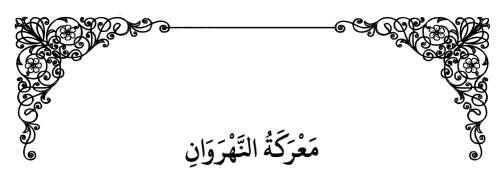
* * *

- ١ _ بَقَاءَ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ صَالَلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- ٢ _ وَأَنَّ لَهُمْ شَوْكَةً وَقُوَّةً خِلَافَ مَا كَانَ الْمُبْطِلُونَ يُشِيعُونَهُ.
 - ٣ _ وَأَنَّهُمْ يَفْتَرِقُونَ فِرْقَتَيْنِ.
- ٤ ـ وَأَنَّهُ يَخْرُجُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مَارِقَةٌ، وَأَنَّهُمْ يُشَدِّدُونَ فِي الدِّينِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ، وَيُبَالِغُونَ فِي الصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ، وَلَا يُقِيمُونَ بِحُقُوقِ الْإِسْلَامِ،
 بَلْ يَمْرُقُونَ مِنْهُ، وَأَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ أَهْلَ الْحَقِّ.
 - ه _ وَأَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ يُقَاتِلُونَهُمْ.
 - ٦ _ وَأَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً صِفَةُ يَدِهِ كَذَا وَكَذَا.

فَهَذِهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ جَرَتْ كُلُّهَا، وَللهِ الْحَمْدُ(١).



⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٧/٧).



وَقَعَتْ مَعْرَكَةُ النَّهْرَوَانِ فِي صَفَرَ مِنَ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبُويَّةِ، وَسَبَبُهَا: عَدَمُ الْتِزَامِ الْخُوَارِجِ بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهَمْ مِنْ أَنْ لَا يَسْفِكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَلَا يَقْطَعُوا السَّبِيلَ، فَلَمَّا لَمْ يَلْتَزِمُوا بِذَلِكَ، بَادَرَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَهُ بِالْحَرْبِ.

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَفِيهَا(١) سَارَتِ الْخَوَارِجُ لِحَرْبِ عَلِيٍّ ﴿ فَكَانَتْ اللهِ الْهَ اللهِ اللهِ السَّبَيُّ ، فَهَزَمَهُمْ بَيْنَهُمْ وَقْعَةُ النَّهْرَوَانِ ، وَكَانَ عَلَى الْخَوَارِجِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ وَهْبِ السَّبَئِيُّ ، فَهَزَمَهُمْ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَقَتَلَ أَكْثَرَهُمْ ، وَقَتِلَ ابْنُ وَهْبٍ ، وَقِيلَ فِي تَسْمِيتِهِمُ الْحَرُورِيَّةَ لِأَنَّهُمْ عَلِيٌّ ﴿ اللهُ اللهُ وَقَتِلَ ابْنُ وَهْبٍ ، وَقِيلَ فِي تَسْمِيتِهِمُ الْحَرُورِيَّةَ لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا عَلَى عَلِيٍّ ﴿ اللهُ وَقَتِلَ اللهُ وَقَةِ ، وَعَسْكَرُوا بِقَرْيَةٍ قَرِيبٍ مِنَ الْكُوفَةِ ، يُقَالُ لَهُ حَرُجُوا عَلَى عَلِيٍّ ﴿ وَاللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَكَانَ عَلِيُّ ﷺ قَدْ تَجَهَّزَ يُرِيدُ مُعَاوِيَةً ﷺ، فَرَدَّ مِنْ عَانَاتٍ، وَاشْتَغَلَّ بِحَرْبِ الْخَوَارِجِ الْحَرُورِيَّةِ، وَهُمُ الْعُبَّادُ وَالْقُرَّاءُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ﷺ الذِينَ

⁽١) يعني سنة ثمان وثلاثين من الهجرة.

مَرَقُوا مِنَ الْإِسْلَامِ، وَأَوْقَعَهُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ إِلَى تَكْفِيرِ الْعُصَاةِ بِالذُّنُوبِ، وَإِلَى مَنِ اعْتَرَفَ لَهُمْ بِالْكُفْرِ وَجَدَّدَ إِسْلَامَهُ (١).

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهَا عَدْ جَهَّزَ جَيْشَهُ لِغَزْوِ الشَّامِ، وَذَلِكَ بَعْدَ افْتِرَاقِ الْحَكَمَيْنِ، فَجَاءَتْهُ الْأَخْبَارُ بِارْتِكَابِ الْخَوَارِجِ، الْجَرَائِمَ مِنْ قَتْلِ النَّاسِ وَتَرْوِيعِهِمْ، وَقَطْعِ السَّبِيلِ، فَرَأَى أَنْ يَبْدَأَ بِالْخَوَارِجِ، فَرَوَى ابْنُ أَبِي قَتْلِ النَّاسِ وَتَرْوِيعِهِمْ، وَقَطْعِ السَّبِيلِ، فَرَأَى أَنْ يَبْدَأَ بِالْخَوَارِجِ، فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: ... فَسَارُوا(٢) حَتَّى بَلَغُوا النَّهْرَوَانَ ، فَافْتَرَقَتْ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ، فَجَعَلُوا يَهُدُّونَ النَّاسَ قَتْلاً ، فَقَالَ أَصْحَابُهُمْ: النَّاسَ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُمْ: وَيْلَكُمْ مَا عَلَى هَذَا فَارَقْنَا عَلِيًّا (٣) ، فَبَلَغَ عَلِيًّا أَمْرُهُمْ ، فَقَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : مَا تَرَوْنَ ؟ أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ، أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَوُلَاءِ الذِينَ خَلَّفُوا إِلَى مَا تَرُونَ ؟ أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ، أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَوُلَاءِ الذِينَ خَلَّفُوا إِلَى فَرَارِيكُمْ ؟

فَقَالُوا: لَا، بَلْ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، فَذَكَرَ أَمْرَهُمْ فَحَدَّثَ عَنْهُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُمْ نَقْتُلُهُمْ أَقْرُبُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُمْ نَقْتُلُهُمْ أَقْرُبُ الْحَرِّلُو مِنَ النَّاسِ، تَقْتُلُهُمْ أَقْرُبُ الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ فِيهِمْ يَدُهُ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ»، فَسَارُوا حَتَّى الْتَقَوْا بِالنَّهْرَوَانِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيدًا، فَجَعَلَتْ خَيْلُ عَلِيٍّ فَهِيْ لَا تَقُومُ لَهُمْ، فَقَالَ

⁽١) انظر سير الخلفاء الراشدين (ص٢٧٩ ـ ٢٨٣) للإمام الذهبي.

⁽٢) أي الخوارج.

⁽٣) يعني أنهم لم يلتزموا بما أخذ عليهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، من عدم سفك الدم الحرام.

عَلِيٌّ هَا : أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ لِي ، فَوَاللهِ مَا عِنْدِي مَا أَجْزِيكُمْ بِهِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ للهِ فَلَا يَكُنْ هَذَا قِتَالُكُمْ ، فَحَمَلَ النَّاسُ حَمْلَةً وَاحِدَةً شَدِيدَةً ، فَانْجَلَتِ (١) الْخَيْلُ عَنْهُمْ ، وَهُمْ مُكِبُّونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، فَقَالَ عَلِيٌّ هَا اللَّهُوا الرَّجُلَ فِيهِمْ ، فَطَلَبَ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : غَرَّنَا (٢) ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى قَتَلْنَاهُمْ ، فَلَمْعَتْ عَيْنُ عَلِيٍّ هَا اللهِ مَنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى قَتَلْنَاهُمْ ، فَلَمْعَتْ عَيْنُ عَلِيٍّ هَا اللهِ مَنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى قَتَلْنَاهُمْ ، فَلَمْعَتْ عَيْنُ عَلِيٍّ هَا اللهِ مَنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى قَتَلْنَاهُمْ ، فَلَمْعَتْ عَيْنُ عَلِيٍّ هَا اللهِ مَنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى قَتَلْنَاهُمْ ، فَلَمْعَتْ عَيْنُ عَلِيٍّ هَا اللهِ مَنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى قَتَلْنَاهُمْ ، فَلَمْعَتْ عَيْنُ عَلِيٍّ هَا اللهِ مَنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى وَهْدَةً (٣) فِيهَا قَتْلَى ، بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَجَعَلَ يَجُرُّ فَرَكِبَهَا فَانْطَلَقَ حَتَّى وَجَدَ الرَّجُلُ تَحْتَهُمْ فَاجْتُرُّوهُ ، فَقَالَ عَلِيٍّ هَا اللهُ أَكْبُرُ ، وَفَرِحَ إِلَاللهُمْ وَرَجَعُوا ، وَقَالَ عَلِيٌّ هَا أَنْ عَلَى الْكُوفَةِ وقُتِلَ ، اللهُ أَنْجُوا ، وَقَالَ عَلِيٌّ هَا وَقُتِلَ ، وَلَوْتَ إِلَى مُعُولِيَةً فَقَالَ عَلِيٌّ هَا إِلَى مُعَاوِيَةً هَالَ عَلِيٌ اللهُ وَلَا عَلِيٌ هَا أَيْهُ وَلَا عَلَى بَعْضَ عَلَى مُعَاوِيَةً هَا وَلَا عَلِي قَلَالُ عَلِي اللهُ عَلَى عَلَى مُعَاوِيَةً هُمْ وَاللّهُ وَلَا عَلَى عَلَى عَلَى الْكُوفَةِ وقُتِلَ ، وَاسْتُخُولُونَ عَلَى عَلَى عَلَى الْكُوفَةِ وقُتِلَ ، وَاسْتُولِيَةً فَلَا عَلَى عَلَى الْكُوفَةِ وقُتِلَ ، وَاسْتُولُ اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى الْكُوفَةِ وقُتِلَ ، وَالْمَامُ ، وَرَجَعُ إِلَى مُعَاوِيةً هَا فَالْمَالَ اللهُ عَلَى الْكُوفَةِ وَقُتِلَ ، وَلَوْلَ عَلَى عَلَى اللهُ الْعَلَى عَلَى الْكُوفَةِ وَقُتِلَ ، وَلَا عَلَى عَلَى الْكُوفَةِ وَقُولَ اللهِ الْفَامُ ، وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَقُتَلَ عَلَى اللهُ الْكُوفَةُ وَلَهُ عَلَى الْعُولِيَةً اللهِ الْعَلَى عَلَيْهُ اللهُ اللهُ الْعَلَى عَلَى الْكُو

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبِ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ ﴿ الْفِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ ، فَقَالَ عَلِيٍّ ﴿ الْجَيْشِ الذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ صَلَالَهُ عَلَيْكَ مِنَاهُ وَلَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهُ يَقُولُ: ﴿ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُ وَ اللهِ عَلَاللهُ عَلَيْهُ وَمَنْ أُمَّتِي مَنْ أُمَّتِي اللهِ عَلَيْهُ وَمَنْ أُمَّتِي مَنْ أُولُونَ الْقُرْآنَ ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ

⁽١) انجلت: كشفت. انظر لسان العرب (٣٤٣/٢).

⁽٢) غرنا: خدعنا. انظر لسان العرب (١٠/١٠).

⁽٣) الوهدة: المكان المنخفض كأنه حفرة . انظر لسان العرب (٤١٣/١٥).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٦٩).

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: فَنَزَّلَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنْزِلاً، حَتَّى قَالَ: مَرَرْنَا عَلَى قَاطَرَةٍ (١٤)، فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيُّ، فَقَالَ

⁽۱) التراقي: جمع ترقوة ، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ، والمعنى: أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها ، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم ، وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يُغابون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءة . انظر النهاية (١٨٣/١).

⁽٢) يمرقون: أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه ، كما يخرج السهم الشيء المرمي به ويخرج منه . انظر النهاية (٢٧٣/٤).

⁽٣) السَّرح: الماشية، انظر النهاية (٣٢٢/٢).

⁽٤) في رواية أبي داود في سننه بسند صحيح ـ رقم الحديث (٤٧٦٨): فنزَّلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً ، حتى مرَّ بنا على قنطرة .

وفي رواية ابن أبي عاصم في السنة بسند حسن ــ رقم الحديث (٩٤٩): فسيرنا منزلاً منزلاً، حتى قال: أخذنا على قنطرة الدارين.

وفي رواية عبد الله ابن الإمام أحمد في السنة بسند صحيح ـ رقم الحديث (١٥٥٥):=

لَهُمْ: أَلْقُوا الرِّمَاحَ، وَسُلُّوا سُيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا (١)، فَإِنِّى أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ حَرُورَاءَ، فَرَجَعُوا فَوَحَّشُوا(٢) بِرِمَاحِهِمْ، وَسَلُّوا السُّيُوفَ، وَشَجَرَهُمُ (٣) النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ ، قَالَ: وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضِ ، وَمَا أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ (١) يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ النَّمِسُوا فِيهِمُ الْمَخَدَّجَ ، فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَامَ عَلِيٌّ عِلَيْ إِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض، قَالَ: أَخِّرُوهُمْ، فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللهُ، وَبَلَّغَ رَسُولُهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ بْنُ السَّلْمَانِيِّ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللهُ الذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَسَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالَةٍ؟

فَقَالَ ﴿ إِنَّ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا، وَهُوَ يَحْلِفُ لَهُ(٥).

قنطرة الدِّيز جَان.

القنطرة: جسر يُعبر عليه. انظر المعجم الوسيط (٧٦٢/٢).

الجَفْن: غمد السيف. انظر لسان العرب (٣١٠/٢). (1)

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥١/٧): وَحَّشوا: أي رموا بها عن بُعد. **(Y)**

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥١/٧): هو بفتح الشين والجيم أي مددوها (٣) إليهم وطاعنوهم بها.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥١/٧): يعني من أصحاب علي ﷺ. (٤) وفي رواية ابن أبي عاصم في السنة بسند حسن _ رقم الحديث (٩٤٩): ما أُصيب من الناس إلا رجل واحد.

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب التحريض على قتل الخوارج _ رقم الحديث (١٠٦٦) (١٥٦).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﴿ يُنَ الْحَارِثِ الْمُخَدَّجَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ جَبِينُهُ شَهِدْتُ عَلِيًّا ﴿ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ جَبِينُهُ تَعْرَقُ وَأَخَذَهُ الْكَرْبُ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَدِرَ عَلَيْهِ ، فَخَرَّ سَاجِدًا ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذَبْتُ الْكَرْبُ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَدِرَ عَلَيْهِ ، فَخَرَّ سَاجِدًا ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذَبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذَبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذَبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ اللّهِ مَا كَذَبْتُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

﴿ شَهَادَةُ عَائِشَةَ ﴿ بِأَنَّ عَلِيًّا ﴿ مَا عَلَى الْحَقِّ:

شَهِدَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ إِلَّا آَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اللهِ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي اللهِ كَانَ عَلَى الْحَقِّ فِي قِتَالِهِ الْخَوَارِجَ ، فَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي اللهُنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيًّ اللهُنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيًّ اللهُ وَهُو يُكلِّمُ اللهُ أَنْ عَلَى عَلِيًّ اللهُ وَهُو يُكلِّمُ النَّاسَ ، فَشُغِلَ عَنْهُ ، فَأَفْبُلْنَا فَسَأَلْنَاهُ: مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ ؟ مَا خَبَرُكَ ؟

قَالَ: خَرَجْتُ مُعْتَمِرًا، فَلَقِيتُ عَائِشَةَ ﴿ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

قَالَ: قُلْتُ: خَرَجُوا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى: حَرُورَاءَ، بِهِ يُدْعُونَ، قَالَتْ هُونَ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، أَمَا وَاللهِ، لَوْ شَاءَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ لَخَبَّرَكُمْ

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب قتال أهل البغي _ رقم الحديث (٢٦٩٠).

خَبَرَهُمْ، قَالَ: فَأَهَلَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ، وَكَبَرَ، ثُمَّ أَهَلَ وَكَبَرَ، فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىَتُهُ عَائِشَةُ عَائِشَةُ ﴿ فَقَالَ لِي: ﴿ كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمُ كَذَا وَكُذَا ﴾ ؟

قَالَ عَبْدُ اللهِ بَنُ إِدْرِيسَ: وَصَفَ حَالَهُمْ، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدُوسَةِ: ﴿قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُمْ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فِيهِمْ رَجُلُ مُحَدَّجُ تَرَاقِيهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فِيهِمْ رَجُلُ مُحَدَّجُ اللهَ، هَلْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهُ فِيهِمْ، فَأَتَيْتُمُونِي، النَّيْدُ، كُمُ الله، هَلْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهُ فِيهِمْ، فَأَتَيْتُمُونِي تَسْحَبُونَهُ كَمَا نَعَتُ (١) فَأَخْبَرْتُمُونِي تَسْحَبُونَهُ كَمَا نَعَتُ (١) فَأَخْبَرْتُمُونِي تَسْحَبُونَهُ كَمَا نَعَتُ (١) لَكُمْ، فَأَتَيْتُمُونِي تَسْحَبُونَهُ كَمَا نَعَتُ (١) لَكُمْ ؟

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: فَأَهَلَّ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهِ اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: فَأَهَلَّ عَلِيٌّ ﴿ اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: فَأَهَلَّ عَلِيٌّ ﴿ اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ:

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ﴿ مَنْ مُنْدُنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ، قَالَ: يَا ابْنَ شَدَّادٍ، فَقَدْ قَتَلَهُمْ؟ مَرْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لَيَالِيَ قُتِلَ عَلِيٍّ ﴿ فَقَدْ قَتَلَهُمْ؟

فَقَالَ: وَاللهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا

⁽١) نعته: وصفه. انظر لسان العرب (١٩٧/١٤).

⁽٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة _ رقم الحديث (١٥٤٥) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣١٢/٧) وقال: إسناده جيد.

أَهْلَ الذِّمَّةِ، فَقَالَتَ: آللهُ؟ قَالَ: آللهِ الذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُو لَقَدْ كَانَ، قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَحَدَّثُونَهُ؟ يَقَوُلُونَ: ذُو الثُّدِيِّ، وَذُو الثُّدِيِّ، قَالَ: قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ، وَقُمْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلَى، فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟

فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِثَبَتٍ يُعْرَفُ إِلَّا ذَلِكَ، قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَلْمٍ جِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، قَالَتْ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِك؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، قَالَتْ: أَجَلْ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَرْحَمُ اللهُ عَلِيًّا إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذْهَبُ إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ(١).

تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم إِلْأَخْسَرِينَ أَعْلَلُ﴾ (٢):

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٥٦) ـ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٠/٧) وقال: إسناده صحيح.

⁽۲) سورة الكهف ـ آية (۱۰۳).

هُمُ الْحَرُورِيَّةُ (١٠؟ قَالَ: هَمُ الْحَرُورِيَّةُ (١٠؟ قَالَ: هَمُ الْحَرُورِيَّةُ (١٠؟ قَالَ: لَا ، هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا صَلَّسَهُ عَنِيهِ وَالنَّصَارَى وَأَمَّا النَّصَارَى كَفُرُوا بِالْجَنَّةِ ، وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ ، وَالْحَرُورِيَّةُ الذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ، وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ (٢).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَذْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَي الْمُسْتَذْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَي ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّتُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ۞ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعَيْهُمْ فِي ٱلْخَشَرِينَ أَعْمَلًا ۞ ٱللَّذِينَ ضَلَّ سَعَيْهُمْ فِي ٱلْخَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ الْحَرُورِيَّةُ هُمْ ؟

قَالَ: لَا ، وَلَكِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّوَامِعِ ، وَالْحَرُورِيَّةُ قَوْمٌ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ (٣).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ اللَّهَ الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ اللَّهَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّل

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٣٥٠/٩): الحرورية بفتح الحاء وضم الراء نسبة إلى حروراء، وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على علي ﷺ منها.

 ⁽۲) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿فُلْ هَلْ نُنْيِتْكُمُ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ﴾ _ رقم الحديث (٤٧٢٨).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب تفسير سورة الكهف _ رقم الحديث (٣) . (٣٤٤٠)

قَالَ: لَا يَا بُنَيَّ، اقْرَأِ الْآيَةَ التِي بَعْدَهَا: ﴿ الْآيَةِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَايَتِ رَبِّهِمْ وَلَقَآبِهِ وَ فَيَطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوَمَ الْقِيكَمَةِ وَزَنَا ﴿ ، قَالَ: هُمُ الْمُجْتَهِدُونَ مِنَ النَّصَارَى ، كَانَ كُفْرُهُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ، كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَلِقَائِهِ ، وَقَالُوا: النَّصَارَى ، كَانَ كُفْرُهُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ، كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَلِقَائِهِ ، وَقَالُوا: لَيْسَا فِي الْجَنَّةِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ ، وَلَكِنِ الْخَوَارِجُ هُمُ الْفَاسِقُونَ: ﴿ النِّينَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ ، وَلَكِنِ الْخَوَارِجُ هُمُ الْفَاسِقُونَ: ﴿ النِّينَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ ٱلللَّهُ بِهِ ۚ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَا إِلَى اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ ٱلللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَتَهِ كَا لَهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ ٱلللَّهُ بِهِ اللَّي مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الْفَاسِوْنِ فَي الْعَالِقُونَ الْمُؤْونَ مَا أَلْوَاللَهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمَالِقُونَ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّه

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: مِنْهُمْ أَهْلُ قَالَ: مِنْهُمْ أَهْلُ حَرْورَاءَ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: الْآيَةُ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَنِ النَّاسِ مَنْ يَعْمَلُ الْعَمَلَ وَهُو يَظُنُّ أَنَّهُ مُحْسِنٌ، وَقَدْ حَبِطَ سَعْيُهُ، وَالذِي يُوجِبُ إِحْبَاطَ السَّعْيِ إِمَّا فَسَادُ الاعْتِقَادِ أَوِ الْمُرَاءَاةُ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْكُفْرُ^(٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمَعْنَى هَذَا عَنْ عَلِيٍّ ﴿ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب تفسير سورة الكهف _ رقم الحديث (۱) (۳٤٤١).

⁽٢) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتابه السنة _ رقم الحديث (١٥٧٨).

⁽٣) انظر تفسير القرطبي (٣٩٢/١٣).

﴿ رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ فِي أَهْلِ النَّهْرَوَانِ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ عِنْهُ، فَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ النَّهْرِ: أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟

قَالَ ﷺ: مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا، قِيلَ: أَمُنَافِقُونَ هُمْ؟

قَالَ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ، قِيلَ: فَمَا هُمْ؟

⁽١) سورة الغاشية _ الآيات (٢ _ ٤).

⁽۲) سورة الفرقان _ آية (۲۳).

⁽٣) سورة النور _ آية (٢٩) _ وانظر تفسير ابن كثير (٢٠٢).

قَالَ ﷺ: قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا^(١).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَرْفَجَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا جِيءَ عَلِيٍّ ﴿ يَمَا فِي عَسْكَرِ أَهْلِ النَّهْرِ، قَالَ: مَنْ عَرَفَ شَيْئًا فَلْيَأْخُذُهُ، قَالَ: فَأَخَذُوهُ إِلَّا قِدْرًا، قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُهَا بَعْدُ قَدْ أُخِذَتْ (٢).

حَدِيثُ مَوْضُوعٌ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ تَالِفٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ الْمَانَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَى اللهِ صَالَتَهُ عَلَى اللهِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ صَالَتَهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ الل

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَالَةَ: «مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»(٤).

وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ اللَّاكِثِينَ وَسَالًا النَّاكِثِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلِيْ اللَّاكِثِينَ

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٩٧).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٩٨).

⁽٣) الشعفات: جمع شعفة وهي رؤوس الجبال. انظر لسان العرب (١٣٩/٧).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المؤمنين على الحديث (٤٧٢٦).

وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ (١).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: الإِسْنَادُ مُظْلِمٌ، وَالْمَتْنُ مُنْكَرُ (٣)، وَقَالَ فِي السِّيَرِ: إِسْنَادُهُ وَاهٍ (٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَمُنْكَرٌ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ وَعَنْ غَيْرِهِ وَلَا يَخْلُو وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَنْ ضَعْفٍ (٥٠).

وَأَوْرَدَ طُرُقَهُ الْأَلْبَانِيَّ فِي السِّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ، وَقَالَ: مَوْضُوعٌ (٦).

قَالَ الْحَافِظَانِ ابْنُ حَجَرٍ وَابْنُ كَثِيرٍ: الْمُرَادُ بِالنَّاكِثِينَ: أَهْلُ الْجَمَلِ، لِأَنَّهُمْ نَكثُوا بَيْعَتَهُ (٧)، وَالْقَاسِطِينَ: أَهْلُ الشَّامِ، لِأَنَّهُمْ جَارُوا عَنِ الْحَقِّ فِي عَدَمِ مُبَايَعَتِهِ،

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على المحديث (٤٧٢٥).

⁽٢) انظر منهاج السنة (٦/٦١).

⁽٣) انظر ميزان الاعتدال (٣٢/٣).

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٠/٢).

⁽٥) انظر البداية والنهاية (٣٢٦/٧).

⁽٦) انظر السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٩٠٧).

 ⁽٧) قلت: هذا فيه نظر فإن أهل الجمل لم ينكثوا بيعة علي ، وإنما كان سبب خروجهم
 الصلح بين الناس ، كما تقدم .

* 🔆 *

وَالْمَارِقِينَ: أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، لِثُبُوتِ الْخَبَرِ الصَّحِيحِ فِيهِمْ أَنَّهُمْ: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»(١).

﴿ مَقُولَةً ذَهَبِيَّةً لِلْإِمَامِ الْآجُرِّيِّ:

قَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي كِتَابِهِ الشَّرِيعَة: فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ رَأَى اجْتِهَادَ خَارِجِيٍّ، قَدْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ، عَدْلاً كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا، فَخَرَجَ وَجَمَعَ خَارِجِيٍّ، قَدْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ، عَدْلاً كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا، فَخَرَجَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً، وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَرَّ بِقِرَاءَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَلَا بِطُولِ قِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا بِدَوَامِ صَوْمِهِ، وَلَا بِحُسْنِ أَلْفَاظِهِ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا بِحُسْنِ أَلْفَاظِهِ فِي الْعَلْمِ، إِذَا كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ (٢).

﴿ كَلِمَةً جَامِعَةً لِشَيْخِ الْمُنْصِفِينَ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ:

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَخَلْفَ مُعَاوِيَةً ﴿ اللَّهُ خَلْقُ كَثِيرٌ يُحِبُّونَهُ وَيَتَغَالَوْنَ (٣) فِيهِ وَيُفَضِّلُونَهُ ، إِمَّا قَدْ وُلِدُوا فِي الشَّامِ فِيهِ وَيُفَضِّلُونَهُ ، إِمَّا قَدْ وُلِدُوا فِي الشَّامِ عَلَى حُبِّهِ ، وَتَرَبَّى أَوْلاَدُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَفِيهِمْ جَمَاعَةٌ يَسِيرَةٌ مِنَ الصَّحَابَة ، وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَالْفُضَلَاءِ ، وَحَارَبُوا مَعَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَنَشَؤُوا عَلَى وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَالْفُضَلَاءِ ، وَحَارَبُوا مَعَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَنَشَؤُوا عَلَى

⁽١) انظر التلخيص الحبير (٢٧٠٥/٦) ـ البداية النهاية (٣٢٦/٧).

⁽٢) انظر كتاب الشريعة (١/٣٤٥) للإمام الآجري.

⁽٣) غلوت في الأمر: إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه. انظر لسان العرب (١١٣/١٠).

النَّصَبِ^(۱)، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْهَوَى، كَمَا قَدْ نَشَأَ جَيْشُ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ ، وَرَعِيَّتُهُ ـ إِلَّا الْخَوَارِجَ مِنْهُمْ . عَلَى حُبِّهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ ، وَبَعْضُ مَنْ بَغَى عَلَيْهِ وَالتَّبَرِّي مِنْهُمْ ، وَغَلَا خَلْقٌ مِنْهُمْ فِي التَّشَيُّعِ ، فَبِاللهِ كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ نَشَأَ فِي إِقْلِيمٍ ، لَا يَكَادُ وَغَلَا خَلْقٌ مِنْهُمْ فِي التَّشَيُّعِ ، فَبِاللهِ كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ نَشَأَ فِي إِقْلِيمٍ ، لَا يَكَادُ يُشَاهِدُ فِيهِ إِلَّا غَالِيًا فِي الْحُبِّ ، مُفْرِطًا فِي الْبُغْضِ ، وَمِنْ أَيْنَ يَقَعُ لَهُ الْإِنْصَافُ وَالاعْتِدَالُ ؟

فَنَحْمَدُ اللهَ عَلَى الْعَافِيةِ الذِي أَوْجَدَنَا فِي زَمَانٍ قَدِ انْمَحَصَ^(۲) فِيهِ الْحَقُّ، وَاتَّضَحَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ، وَتَبَصَّرْنَا، فَعَذَرْنَا، وَاتَّضَحَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ، وَتَبَصَّرْنَا، فَعَذَرْنَا، وَالتَّضَحَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ مِائِغٍ فِي الْجُمْلَةِ، وَاسْتَغْفَرْنَا، وَأَحْبَبْنَا بِاقْتِصَادٍ، وَتَرَحَّمْنَا عَلَى الْبُغَاةِ بِتَأْوِيلٍ سَائِغٍ فِي الْجُمْلَةِ، وَاسْتَغْفَرْنَا، وَأَحْبَبْنَا بِاقْتِصَادٍ، وَتَرَحَّمْنَا عَلَى اللهُ وَرَبَّنَا اللهُ وَلِحُولِنِنَا وَلِإِحْوَلِنِنَا وَلِإِحْوَلِنِنَا وَلِإِحْوَلِنِنَا وَلِإِحْوَلِنِنَا وَلِإِحْوَلِنِنَا وَلِإِحْوَلِنِنَا وَلَا بَعْعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (٣)، وَتَرَضَّيْنَا أَيْصًا كَلَّيْنِ سَبَقُونَا بِالْإِيمَنِ وَلَا يَجْعَلَ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (٣)، وَتَرَضَّيْنَا أَيْصًا عَمَّنِ اعْتَرَلَ الْفُرْيقَيْنِ، كَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةً، وَمَتَرَلَ الْفُرْيقَيْنِ، كَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةً، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَخَلْقٌ، وَتَبَرَّأْنَا مِنَ الْخَوَارِجِ الْمَارِقِينَ الذِينَ حَارَبُوا عَلِيًّا وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَخَلْقٌ، وَتَبَرَّأْنَا مِنَ الْخَوَارِجِ الْمَارِقِينَ الذِينَ حَارَبُوا عَلِيًّا وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَخَلْقٌ، وَتَبَرَّأْنَا مِنَ الْخُوارِجِ الْمَارِقِينَ الذِينَ حَارَبُوا عَلِيًا فَلَا مُولِيقَيْنِ، وَمَعَ هَذَا مَرَقُوا مِنَ الدِينَ حَارَبُوا عَلِيًا فَلَا مَعْطَعُ بِهِ لِعَبَدَةِ الْأَصْنَامِ وَالصَّلْبَانِ وَنَ .

⁽١) النصب: العداوة . انظر لسان العرب (١٥٦/١٤) .

⁽٢) انمحص: ظهر، انظر لسان العرب (٣٦/١١).

⁽٣) سورة الحشر _ آية (١٠).

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (١٢٨/٣).

﴿ تَحْرِيقُهُ ١ الزَّنَادِقَةَ بِالنَّارِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ: أُتِي عَلِيٌّ ﷺ بِزَنَادِقَةٍ (١) ، فَأَحْرَقَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ لِنَادِقَةٍ (١) ، فَأَحْرَقَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ لِنَادِ وَلَهُ اللهِ مَا اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً: «لَا تُعَذَّبُوا بِعَذَابِ اللهِ» ، وَلَقَتَلْتُهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ فَاقْتُلُوهُ ﴾ (٢).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ: أَنَّ عَلِيًّا ﴿ عَنَ الْإِسْلَامِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ اللهِ مَا اللهِ ال

⁽۱) قال الموفق ابن قدامة في المغني (١٥٩/٩): الزنديق هو الذي يُظهر الإسلام ويستسِر بالكفر، وهو المنافق، كان يُسمى في عصر النبي صَلَسَّهَ عَنفقًا، ويُسمى اليوم زنديقًا. وقال ابن قرقول في مطالع الأنوار (٣٥/٣): الزنادقة: مَن لا يعتقد ملة من الملل المعروفة، ثم يُستعمل في كل من عطل الأديان، وأنكر الشرائع، وفيمن أظهر الإسلام وأسرّ غيره.

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٧٢/١٤ ـ ٢٧٣): قوله صَلَّتُهُ عَلَيْهِ الله دينه فاقتتلوه»: عام، وخَصَّه الحنفية بالذكر، وقد وقع في حديث معاذ الله أن النبي صَلَّتُهُ عَلَيْهِ لما أرسله إلى اليمن، قال له: «أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه، فإن عاد وإلا فاضرب عنقه، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها، فإن عادت وإلا فاضرب عنقها»، وسنده حسن، وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير إليه، ويؤيده اشتراك الرجال والنساء في الحدود كلها الزنا والسرقة وشرب الخمر والقذف.

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ـ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ـ باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم ـ رقم الحديث (١٩٢٢).

(مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ) ، وَلَمْ أَكُنْ حَرَّقْتُهُمْ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ: (اللهِ عَلَيْهُ عَبَّاسٍ (١٠) . (لاَ تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ﴿ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَد فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ: أَنَّ عَلِيًّا وَهِ مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ: أَنَّ عَلِيًّا وَهُ أُتِي بِقَوْمٍ مِنْ هَوُلَاءِ الزَّنَادِقَةِ وَمَعَهُمْ كُتُبُ، فَأَمَرَ بِنَارٍ فَأُجِّجَتْ (٢)، ثُمَّ أَحْرَقَهُمْ، أَخْرَقَهُمْ، فَكُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقُهُمْ، أَخْرَقَهُمْ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقُهُمْ، لِنَهْ يَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدَوسَلَةً، وَلَقَتَلْتُهُمْ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدَوسَلَةً: «مَنْ بَدَّلَ لِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدَوسَلَةً: «لَا تُعَذَّبُوا بِعَذَابِ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدَهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ الل

وَرَوَى أَبُو طَاهِرٍ الْمُخْلِصُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ ﴿ الْمُخْلِصُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ ﴿ اللهُ مُنَا قَوْمًا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَدَّعُونَ أَنَّكَ رَبَّهُمْ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ ﴿ اللهُ مُنَا تَقُولُونَ ؟ فَدَعَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: وَيْلَكُمْ مَا تَقُولُونَ ؟

قَالُوا: أَنْتَ رَبُّنَا وَخَالِقُنَا وَرَازِقُنَا، فَقَالَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكُمْ اللَّهَ أَثَابَنِي إِنْ شَاءَ، آكُلُ الطَّعَامَ كَمَا تَثْكُرُونَ، إِنْ أَطَعْتُ اللهَ أَثَابَنِي إِنْ شَاءَ،

⁽۱) في رواية أبي داود في سننه _ رقم الحديث (٤٣٥١) قال علي ﷺ: ويح ابن عباس. قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٧٤/٢): ويح: كلمة ترحم، ذكره تصويبًا لقوله. والحديث أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الحدود _ باب ما جاء في المرتد _ رقم الحديث (١٥٢٥) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

⁽٢) أُججت: يعني أوقدت. انظر لسان العرب (٧٦/١).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٥٥١).

وَإِنْ عَصَيْتُهُ خَشِيتُ أَنْ يُعَلِّبَنِي ، فَاتَّقُوا اللهَ وَارْجِعُوا ، فَأَبُوْا ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ غَدَوْا عَلَيْهِ فَجَاءَ قَنْبُرُ ، فَقَالَ: قَدْ وَاللهِ رَجَعُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ الْكَلَامَ ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ ، فَقَالَ: أَدْخِلُهُمْ ، فَقَالَ: أَدْخِلُهُمْ ، فَقَالَ: يَا قَنْبُرُ (١) الْتِينِي بِفَعْلَةٍ مَعَهُمْ مُرُورُهُمْ ، فَخَدَّ لَهُمْ أُخْدُودًا (٢) فَأَبُوْا إِلَّا ذَلِكَ ، فَقَالَ: يَا قَنْبُرُ (١) الْتِينِي بِفَعْلَةٍ مَعَهُمْ مُرُورُهُمْ ، فَخَدَّ لَهُمْ أُخْدُودًا (٢) بَيْنَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَالْقَصْرِ ، وَقَالَ: احْفِرُوا فَأَبْعِدُوا فِي الْأَرْضِ ، وَجَاءَ بِالْحَطَبِ فَطَرَحَهُ بِالنَّارِ فِي الْأَرْضِ ، وَجَاءَ بِالْحَطَبِ فَطَرَحَهُ بِالنَّارِ فِي الْأَخْدُودِ ، وَقَالَ: إِنِّي طَارِحُكُمْ فِيهَا أَوِ ارْجِعُوا ، فَأَبُوا أَنْ يَوْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا وَلَا الْمُسْجِدِ وَالْقَصْرِ ، وَقَالَ: إِنِّي طَارِحُكُمْ فِيهَا أَوِ ارْجِعُوا ، فَأَبُوا أَنْ يَوْمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

إِنِّي إِذَا رَأَيْتُ أَمْرًا مُنْكَرَا ۖ أَوْقَدْتُ بِنَارِي وَدَعُوتُ قَنْبَرَا(٣)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنسٍ ﴿ قَالَ: أَنَّ عَبَّاسٍ عَلِيًّا ﴿ وَلَنَا ، فَأَحْرَقَهُمْ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيًّا ﴿ وَلَنَا ، فَأَحْرَقَهُمْ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيًّا ﴿ وَلَنَا ، فَأَحْرَقَهُمْ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيًّا ﴿ وَلَنَا ، فَأَحْرَقَهُمْ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيًّا ﴿ وَلَنَا مَا فَاللّٰهُ مِنْ اللّٰهِ مَا لَيْتُوسَالًا : ﴿ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتَتِلُوهُ ﴾ (٥).

* *

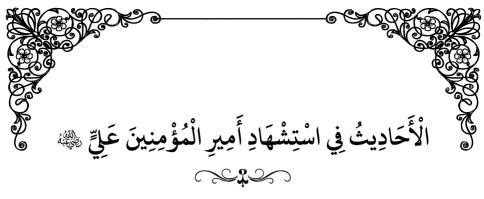
⁽١) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢): قنبر خادم علي بن أبي طالب هو بفتح القاف والباء.

⁽٢) الأخدود: الشق في الأرض، وجمعه الأخاديد. انظر النهاية (١٣/٢).

⁽٣) أورده الحافظ في الفتح (٢٧٠/١٤) وقال: وهذا سند حسن.

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٢٢/٣): الزُّطُّ بضم فتشديد جنس من السودان والهنود.

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٩٦٦).



قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَخْبَرَهُ (١) رَسُولُ اللهِ صَّالِسَّنَامَ بِأَنْ سَيُقْتَلُ، وَنَقَلُوا عَنْهُ آثَارًا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ﷺ عَلِمَ السَّنَةَ وَالشَّهْرَ، وَاللَّيْلَةَ التِي يُقْتَلُ فِيهَا (٢).

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَةَ عَلَيْهُ مَانُ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ، صَلَّلَةَ عَلَيْهِ عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةَ عَيْسَلَةٍ: «إهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٍّ أَوْ ضَعِيدٌ» (مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٍّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» (مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٍّ أَوْ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ وَاللهُ عَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ

⁽١) أي أخبرَ عليَّ بن أبي طالب ١٠٠٠٠

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٤/١).

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل طلحة والزبير _ رقم الحديث (٢٤١٧) _ وتقدم شرح هذا الحديث.

⁽٤) قالِ ذلك لعلي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر ره في غزوة العُشيرة.

قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّللهُ عَلَيْهِ وَمَاللَهُ عَلَيْهِ وَمَاللَهُ عَلَيْ هَذِهِ عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ _ يَعْنِي قَرْنَهُ _ حَتَّى ثُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ _ يَعْنِي لِحْيَتَهُ _ اللهِ عَلَى هَذِهِ _ يَعْنِي لِحْيَتَهُ _ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى هَذِهِ _ يَعْنِي لِحْيَتَهُ _ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِل

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ أَبِي سِنَانٍ اللَّوَّلِيِّ، قَالَ: أَنَّهُ عَادَ عَلِيًّا ﴿ فَيَ شَكُوى لَهُ ، اشْتَكَاهَا ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقُدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَكُواكَ هَذَا ، فَقَالَ ﴿ فَيَا لَ ﴿ وَاللهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَكُواكَ هَذَا ، فَقَالَ ﴿ فَيَا لَ اللهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْهُ ، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَاللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَاهَا ، كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَى مَا عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ ا

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ زَيْدِ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۸۳۲۱) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٧٣٠) وحسنه _ (٤٧٣٠) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (١٧٤٣) وحسنه _ وتقدم شرح الحديث في شهوده ﷺ غزوة العُشيرة .

⁽٢) الصُّدْغ: ما انحدر من الرأس إلى مَرْكب اللحيين. انظر لسان العرب (٣٠٤/٧).

⁽٣) خَضَبَ: بَلَّ. انظر النهاية (٣٨/٢).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبى طالب الله الحديث (٤٦٤١).

بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ وَفَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْخُوَارِجِ، يُقَالُ لَهُ: الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَه، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ الْخُوَارِجِ، يُقَالُ لَهُ عَلِيٌّ عَلَى النَّبِيِّ مَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ مَيِّتُ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ يَا عَلِيُّ ، فَإِنَّكَ مَيِّتُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ يَا عَلِيُ اللهِ يَا عَلِيُّ ، فَإِنَّكَ مَيِّتُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ وَلَكِنْ مَقْتُولٌ ضَرْبَةً عَلَى هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ ، قَالَ: وَأَشَارَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ إِلَى رَأْسِهِ وَلَكِنْ مَقْتُولٌ ضَرْبَةً عَلَى هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ ، قَالَ: وَأَشَارَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ إِلَى رَأْسِهِ وَلَكِنْ مَقْتُولٌ ضَرْبَةً عَلَى هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ ، قَالَ: وَأَشَارَ عَلِيٌّ وَلَهُ إِلَى رَأْسِهِ وَلَكِنْ مَقْتُولٌ ضَرْبَةً عَلَى هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ ، قَالَ: وَأَشَارَ عَلِيٍّ وَلَهُ إِلَى رَأْسِهِ وَلَكِنْ مَقْتُولٌ ضَرْبَةً مَقْضِيٌّ ، وَعَهْدٌ مَعْهُودٌ ، وَقَدْ خَابَ مَنِ اقْتَرَى (١).

تَمَنِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هِ الْمَوْتَ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: كَانَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَا قَدْ تَنَغَّصَتْ (٢) عَلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَالْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَالْمُؤْمِنِينَ ﴿ فَالْمُؤْمِنِينَ الْفَيْامِ مَعَهُ ، الْأَمُورُ ، وَاضْطَرَبَ عَلَيْهِ جَيْشُهُ ، وَحَالَفُهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ ، وَنَكَلُوا عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرُ أَهْلِ الشَّامِ ، وَصَالُوا وَجَالُوا يَمِينًا وَشِمَالاً . . وَكُلَّمَا ازْدَادَ أَهْلُ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ جَأْشُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، هَذَا وَأَمِيرُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَيَ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ جَأْشُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، هَذَا وَأَمِيرُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَيَدُرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَعْبَدُهُمْ وَأَزْهَدُهُمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَخْشَاهُمْ اللهِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَعْبَدُهُمْ وَأَزْهَدُهُمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَخْشَاهُمْ اللهِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَعْبَدُهُمْ وَأَزْهَدُهُمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَخْشَاهُمْ اللهِ وَعَنَى الْمَوْتَ ، وَذَلِكَ عَنْ أَهْلُ الْمُؤْتِ الْمُؤْمِنِ الْمُحَنِ ، فَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: مَا يَخْبِسُ أَشْقَاهُمْ ، أَيْ عَلَاكُ لِكُنْرَةِ اللهِ لَتَخْضَبَنَ هَذِهِ وَ وَيُشَيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ لِكُونُ وَمَا لَهُ لَا يَقْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ ﴿ فَكَانَ يُكْثِولُ أَنْ يَقُولُ: مَا يَخْبِسُ أَشْقَاهُمْ ، أَيْ لِكُيتِهِ لِكُونَ وَمَا لَهُ لَا يَقْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ ﴿ فَكَانَ يُكْتِهُ وَاللهِ لَتُخْضَبَنَ هَذِهِ وَ وَيُشْهِ إِلَى لِحْيَتِهِ لَلْهُ لَا يَقْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ هُمْ وَاللهِ لَتُخْضَبَنَ هَذِهِ وَ وَيُشَيِّ إِلَى لِحْيَتِهِ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على المديث (١٥٢) - والطيالسي في مسنده _ رقم الحديث (١٥٢) .

⁽٢) تنغصت: ضاقت. انظر لسان العرب (١٠/٧٧).

**

_ مِنْ هَذِهِ _ وَيُشِيرُ إِلَى هَامَتِهِ _(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ عَبْد الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ مَنْ مَنْ مَنْ مَا لَا لَهُمَّ قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، وَمَلَلْتُهُمْ وَلَا: اللَّهُمَّ قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، وَمَلَلْتُهُمْ وَلَا: اللَّهُمَّ قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، وَمَلَلْتُهُمْ وَمَلَّدُهُمْ مَنِي، فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهُمْ أَنْ يَخْضِبَهَا بِدَمٍ، وَمَلَّدِينِي، فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهُمْ أَنْ يَخْضِبَهَا بِدَمٍ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ (٢).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلِيْ مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا أَنْ يَجِيءَ فَيَقْتُلَنِي؟ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنِّي (٣).

وَرَوَى يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْحَنَفِيِّ ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْحَنَفِيِّ ، قَالَ: الْمُصْحَفَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى لأَرَى وَرَقَهُ يَتَقَعْقَعُ ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مَنَعُونِي أَنْ أَوْضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى لأَرَى وَرَقَهُ يَتَقَعْقَعُ ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مَنَعُونِي أَنْ أَقُومَ فِي الْأُمَّةِ بِمَا فِيهِ (اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَقُومَ فِي الْأُمَّةِ بِمَا فِيهِ (اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَكُهُمْ وَمَلُونِي ، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي ، وَحَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ طَبِيعَتِي ، وَخُلُقِي ، مَلَكُتُهُمْ وَمَلُّونِي ، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي ، وَحَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ طَبِيعَتِي ، وَخُلُقِي ،

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٤٦/٧).

⁽٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ـ رقم الحديث (١٨٦٧٠).

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٢٨٢٥٥).

⁽٤) يعنى بما في المصحف.

وَأَخْلَاقٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ لِي ، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرَّا مِنِي ، وَأَجْدَلُهُمْ بِي شَرَّا مِنِي ، وَأَخْلَاقٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ لِي ، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرَّا مِنْي أَهْلَ الْكُوفَةِ (٢). اللَّهُمَّ أَمِتْ (١) قُلُوبَهُمْ مَيْتَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ (٢).

وَرَوَى البَلاذرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﴿ فَهَ وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ حَتَّى أَدْمُوْا رِجْلَهُ، فَقَالَ: اللهِ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُونِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنِّي، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُونِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنِّي، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ: فَمَا بَاتَ إِلَّا تِلْكَ اللَّيَلَةَ (٣).

﴿ اِسْتِشْهَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ

أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَبُيْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَتُوفِّيَ فِي لَيْلَةِ الْأَجْمُعَةِ فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ مَنَ السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً، وَالْمَشْهُورُ فِي عُمُرِهِ يَوْمَ الْأَحَدِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً، وَالْمَشْهُورُ فِي عُمُرِهِ يَوْمَ وَفَاتِهِ ﴿ يَهُ مُ لِنَا لَهُ اللَّهُ وَسِتَّةُ أَشْهُو .

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: تُوفِّي إِن وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الْأَصَحِّ (٤).

⁽١) في رواية البَلاذري في أنساب الأشراف (٦/٣): ومِثْ قلوبهم مَيْثَ الملح في الماء. مَاثَ الملح في الماء: أذابه، انظر لسان العرب (٢٢٨/١٣).

⁽٢) أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٥١/٢).

⁽٣) انظر أنساب الأشراف (٢٥٠/٣).

⁽٤) انظر تهذیب الأسماء واللغات (١/٥٩٧).

﴿ صِفَةُ قَتْلِهِ ﴿ اللهِ اللهُ الله

أَمَّا صِفَةُ قَتْلِهِ ﴿ اللَّهِ مَهْ مُورَةٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ.

قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِيصِ الْحَبِيرِ: وَأَمَّا قِصَّةُ قَتْلِهِ (١) لِعَلِيٍّ وَسَبَبُهَا، فَقَدْ رَوَاهَا الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢) فِي تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ الْعَالَمُ الْعُلْمَ الْمُسْتَدْرَكِ (٢) فِي تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: قَالُوا: انْتَدَبَ (٤) ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ الْخَوَارِجِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ الْمُرَادِيُّ (٥) وَهُو مِنْ حِمْيَرَ، وَعِدَادُهُ فِي مُرَادٍ، وَهُو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ الْمُرَادِيُّ (٥) وَهُو مِنْ حِمْيَرَ، وَعِدَادُهُ فِي مُرَادٍ، وَهُو حَلِيفُ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ، وَالْبُرَكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ بُكَيْرٍ حَلِيفُ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ، وَالْبُرَكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ بُكَيْرٍ التَّمِيمِيُّ، فَاجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ، وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا لَيَقْتُلُنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ: عَلِيَّ بْنَ الْعَبَادَ مِنْهُمْ، أَبِي شُفْيَانَ، وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، وَيُرِيحُنَّ الْعِبَادَ مِنْهُمْ،

⁼ قلت: سيأتي بعد قليل تحقيق عمره هيه الما توفي.

⁽١) يعني عبد الرحمن بن ملجم قبحه الله.

⁽۲) انظر في المستدرك _ برقم (٤٧٣٩) (٤٧٤٤) (٤٧٤٤).

⁽٣) انظر التلخيص الحبير (٢٧١١/٦).

⁽٤) انتدب: دعاه وحثه. انظر لسان العرب (١٤/٨٨).

⁽٥) قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٢١/٢٥): عبد الرحمن بن ملجم المرادي ذاك المعثر الخارجي، ليس بأهل أن يُروى عنه، وما أظن له رواية، وكان عابدًا قانتًا لله، لكنه خُتم له بشر، فقتل أمير المؤمنين عليًّا على متقربًا إلى الله بدمه بزعمه، فقُطعت أربعته ولسانه، وسُملت عيناه، ثم أُحرق، نسأل الله العفو والعافية.

* 🔆 *

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ:

أَنَا لَكُمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ الْبُرَكُ: أَنَا لَكُمْ بِمُعَاوِيَةَ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بُكَيْرِ: أَنَا أَكْفِيكُمْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، فَتَعَاهَدُوا عَلَى ذَلِكَ وَتَعَاقَدُوا وَتَوَاثَقُوا لَا يَنْكُصُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَنْ صَاحِبِهِ الذِي سَمَّى، وَيَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلُهُ أَوْ يَمُوتَ دُونَهُ، فَاتَّعَدُوا بَيْنَهُمْ لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى الْمِصْرِ الذِي فِيهِ صَاحِبُهُ، فَقَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمِ الْكُوفَة، فَلَقِيَ أَصْحَابَهُ مِنَ الْخَوَارِجِ فَكَاتَمَهُمْ مَا يُرِيدُ... وَلَقِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِم شَبِيبَ بْنَ بَجَرَةَ الْأَشْجَعِيَّ، فَأَعْلَمَهُ مَا يُرِيدُ، وَدَعَاهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ . . . فَلَمَّا خَرَجَ (١) مِنَ الْبَابِ نَادَى: أَيُّها النَّاسُ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، كَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، يَخْرُجُ وَمَعَهُ دُرَّتُهُ (٢) يُوقِظُ النَّاسَ، فَاعْتَرَضَهُ الرَّجُلَانِ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ: فَرَأَيْتُ بَرِيقَ السَّيْفِ، وَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ: اللهِ الْحُكْمُ يَا عَلِيٌّ، لَا لَكَ، ثُمَّ رَأَيْتُ سَيْفًا ثَانِيًا، فَضَرَبَا جَمِيعًا، فَأَمَّا سَيْفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجِمِ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ إِلَى قَرْنِهِ^(٣)، وَوَصَلَ إِلَى دِمَاغِهِ، وَأَمَّا سَيْفُ شَبِيبِ فَوَقَعَ فِي الطَّاقِ^(٤)، وَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: لَا يَفُوتَنَّكُمُ الرَّجُلُ، وَشَدَّ

⁽١) أي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،

⁽٢) الدرة: بكسر الدال هو سوط يُضرب به. انظر المعجم الوسيط (٢٧٩/١).

⁽٣) قَرْن الرجل: حدُّ رأسه وجانبه. انظر لسان العرب (١٣٥/١١).

⁽٤) الطاق من الأبنية: ما جُعِلَ كالقوس. انظر المعجم الوسيط (٧١/٢).

النَّاسُ عَلَيْهِمَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَأَمَّا شَبِيبُ فَأَفْلَتَ، وَأُخِذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ، فَأُدْخِلَ عَلَى عَلِيٍّ هِيهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةَ مُلْجِمٍ، فَأُدْخِلَ عَلَى عَلِيٍّ هِيهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةَ اللَّجْمِ، فَأُدْخِلَ عَلَى عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ السَّبْتِ، وَتُوفِّقِي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَبَرَكَاتُهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً أَرْبَعِينَ (۱).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: اكْتَنَفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ وَشَبِيبٌ الْأَشْجَعِيُّ عَلِيًّا ﴿ يَهُ حَينَ خَرَجَ إِلَى الْفَجْرِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ وَشَبِيبٌ الْأَشْجَعِيُّ عَلِيًّا ﴿ يُمَّ أُحْضِرَ نَحْوَ أَبْوَابِ فَأَمَّا شَبِيبٌ فَضَرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ، وَتَبَتَ سَيْفُهُ فِي الْحَائِطِ، ثُمَّ أُحْضِرَ نَحْوَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ، وَقَالَ النَّاسُ: عَلَيْكُمْ صَاحِبَ السَّيْفِ، فَلَمَّا خَشِي أَنْ يُؤْخَذَ رَمَى بِالسَّيْفِ وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَلِي السَّيْفِ عَلَى السَّعْفِ عَلَى فَلَا اللَّيْفِ عَلَى عَلِي لَا الْفِيلِ، فَقَالَ عَلِي إِنْ أَنَا مُتُ فَاقْتُلُوهُ إِنْ شِئْتُمْ، أَوْ فَا فَاقْتُلُوهُ إِنْ شَنْتُمْ، أَوْ فَانَا نَجُوْتُ كَانَ الْقِصَاصُ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ إِنْ شَاءَ اللهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ عَلِيًّا ﷺ، قَالَ: خَرَجَ عَلِيًّ ﷺ

وفي رواية ابن أبي شيبة الآتية: الحائط.

⁽١) انظر الطبقات الكبرى (٢١/٣)٠

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٢٥٢).

إِلَى الْفَجْرِ، فَأَقْبَلَتِ الْوَزُّ^(۱) يَصِحْنَ فِي وَجْهِهِ، فَطَرَدُوهُنَّ عَنْهُ، فَقَالَ: ذَرُوهُنَّ فَا الْفَوْمِنِينَ: خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ، فَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجِمٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُرَادٍ، فَلَا تَقُومُ لَهُمْ زَاعِبَةٌ أَوْ رَاعِيَةٌ أَبَدًا، فَقَالَ ﷺ: لَا، وَلَكِنِ احْبِسُوا الرَّجُلَ، فَرَادٍ، فَلَا تَقُومُ لَهُمْ زَاعِبَةٌ أَوْ رَاعِيَةٌ أَبَدًا، فَقَالَ ﷺ: لَا ، وَلَكِنِ احْبِسُوا الرَّجُلَ، فَإِنْ أَنَا مُتُ فَانْتُلُوهُ، وَإِنْ أَعِشْ فَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ (۱).

لَمْ يَثْبُتْ وَصْفُ عَلِيٍّ ﴿ مُعَاوِيَةً ﴿ بِالطَّاغِيَةِ (٣):

قَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَمِيهِ أَنَّ عَلِيًّا فَهِ لَمَّا حَضَرَتُهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لِأُمَامَةَ بِنْتِ الْعَاصِ فَهِ : إِنِّي لَا أَهْلِهِ: أَنَّ عَلِيًّا فَهِ لَمَّا حَضَرَتُهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لِأُمَامَةَ بِنْتِ الْعَاصِ فَهِ : إِنِّي كَانَ لَكِ فِي آمَنُ أَنْ يَخْطُبُهِ مَعْاوِيَةً _ فَإِنْ كَانَ لَكِ فِي الرِّجَالِ حَاجَةٌ فَقَدْ رَضِيتُ لَكِ الْمُغِيرَةَ بْنَ نَوْفَلٍ عَشِيرًا، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا الرِّجَالِ حَاجَةٌ فَقَدْ رَضِيتُ لَكِ الْمُغِيرَةَ بْنَ نَوْفَلٍ عَشِيرًا، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا كَتَبَ مُعَاوِيَةً فَهَدْ رَضِيتُ لَكِ الْمُغِيرَةَ بْنَ نَوْفَلٍ عَشِيرًا، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا كَتَبَ مُعَاوِيَةً فَقَدْ رَضِيتُ لَكِ الْمُغِيرَةَ بْنَ نَوْفَلٍ عَشِيرًا، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا كَتَبَ مُعَاوِيَةً فَهَدْ رَضِيتُ لَكِ الْمُغِيرَةَ أَنْ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ، وَبَذَلَ لَهَا مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْمُغِيرَةِ: إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ يَخْطِبُنِي، فَإِنْ كَانَ لَكَ بِنَا حَاجَةٌ فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْمُغِيرَةِ: إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ يَخْطِبُنِي، فَإِنْ كَانَ لَكَ بِنَا حَاجَةٌ فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْمُعْيرَةِ: إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ يَخْطِبُنِي، فَإِنْ كَانَ لَكَ بِنَا حَاجَةٌ فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْحَسَنِ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ (نَا).

⁽١) الوز أو الإوز: واحدتها وزة نوع من الطيور يشبه البط، ولكنه أكبر منه جسمًا، وأطول عُنُقًا. انظر المعجم الوسيط (٣٢/١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٤٤).

⁽٣) الطاغية: الأحمق المستكبر الظالم. انظر لسان العرب (١٧١/٨).

⁽٤) ذكره الحافظ في الإصابة (٢٥/٨).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: النَّوْفَلِيُّ ضَعِيفٌ جِدًّا مَعَ انْقِطَاعِ السَّنَدِ، وَالرَّاوِي مَجْهُولٌ فِيهِ (١).

﴿ تَكْفِينُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَدَفْنُهُ:

أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنُوطِهِ (٢) مِسْكُ، وَهُو فَضْلُ حَنُوطِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ، فَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِسْكُ، وَهُو فَضْلُ حَنُوطِ رَسُولِ اللهِ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ عَلَيٍّ مَسْكُ، فَأَوْصَى أَنْ يُحَنَّطَ بِهِ، قَالَ: كَانَ عِنْدَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَ

* فَلَمَّا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ ﴿ فَلَهُ الْمُسْتَذْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنْ مَوْلًى لِعَلِيٍّ ، قَالَ: أَنَّ الْحَسَنَ صَلَّى عَلَى عَلِيٍّ ، قَالَ: أَنَّ الْحَسَنَ صَلَّى عَلَى عَلِيٍّ ، قَالَ: أَنَّ الْحَسَنَ صَلَّى عَلَى عَلِيٍّ ، قَالَ: أَنَّ الْحَسَنَ

* * *

⁽١) انظر الإصابة (١/٨).

⁽٢) الحَنوط: هو ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة. انظر النهاية (٤٣٣/١).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الجنائز _ رقم الحديث (١٣٥٣).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على _ رقم الحديث (٤٧٤٠).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ أَنسٍ وَيَ ، قَالَ: كَبَرَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى آدَمَ أَرْبَعًا، وَكَبَرَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ فَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَهَيْبٌ ﴿ فَهُ عَلَى عَمَرُ ﴿ فَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﴿ فَهُ أَرْبَعًا، وَكَبَرَ صُهَيْبٌ ﴿ فَهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَمَرَ ﴿ فَهُ أَرْبَعًا، وَكَبَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيً ﴿ فَهُ عَلَى عَلَى عَلِيً أَرْبَعًا، وَكَبَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيً ﴿ فَا عَلَى عَلِي الْحَسَنِ أَرْبَعًا، وَكَبَرَ الْحُسَنُ بْنُ عَلِي الْحَسَنِ أَرْبَعًا، وَكَبَرَ الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ الْحُسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ الْحُسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ اللَّهُ عَلَى الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْحَسَنِ أَرْبَعًا ، وَكَبَرَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِيصِ الْحَبِيرِ: فِيهِ مَوْضِعَانِ مُنْكَرَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَمَّ النَّاسَ فِي أَبَا بَكْرٍ أَمَّ النَّاسَ فِي خَلِي النَّبِيِّ صَلَّقَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّقَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّقَاءَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّقَاءَ وَسَلَمَ أَفْرَادًا.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْحُسَيْنَ كَبَّرَ عَلَى الْحَسَنِ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الذِي أَمَّ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاص (٢).

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الجنائز _ رقم الحديث (١٤٣٩).

⁽٢) انظر التلخيص الحبير (١٢٠٥/٣).

وروى الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٤٨٥٥) بسند حسن عن أبي حازم، قال: إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي الله يقول لسعيد بن العاص: تقدَّم، فلولا أنها سنة ما قُدِّمت.

قال الحافظ في التلخيص الحبير (١٢٧٦/٣): قال ابن المنذر في الأوسط: ليس في الباب أعلى منه، لأن جنازة الحسن ﷺ حضرها جماعة كثيرة من الصحابة وغيرهم.

• 🔆 🌞

﴿ مَكَانُ قَبْرِهِ ﴿ إِنَّهُ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَالْمَقْصُودُ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ لَهُ لَمَّا مَاتَ ، صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ (١) ، وَدُفِنَ بِدَارِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ خَوْفًا عَلَيْهِ الْحَسَنُ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ (١) ، وَدُفِنَ بِدَارِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ يَنْبِشُوا عَنْ جُنَّتِهِ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ حُمِلَ عَلَى مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ يَنْبِشُوا عَنْ جُنَّتِهِ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ حُمِلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَذَهَبَتْ بِهِ ، فَلَا يَدْرِي أَيْنَ ذَهَبَ فَقَدَ أَخْطَأَ ، وَتَكَلَّفُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، وَلَا شَرْعٌ ، وَمَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجَهَلَةِ مِنْ أَنَّ قَبْرَهُ بِمَشْهَدِ النَّجَفِ فَلَا دَلِيلَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا أَصْلَ لَهُ (٢) .

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَمِثْلُ مَنْ يَظُنُّ مِنَ الْجُهَّالِ أَنَّ قَبْرَ عَلِيٍّ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَمِثْلُ مَنْ يَظُنُّ مِنَ الْجُهَّالِ أَنَّ وَيَعْلَمُونَ فِي النَّكُوفَةِ وَغَيْرِهَا يَعْلَمُونَ بِطْلَانَ هَذَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَيْهِ كُلُّ مِنْهُمْ دُفِنَ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ بِبَلَدِهِ، خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ يَنْبُشُوهُ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ صَاحِبِ الْعِرَاقِ: كَانَ شِيعِيًّا جَلْدًا، أَظْهَرَ بِالنَّجَفِ قَبْرًا زَعَمَ أَنَّهُ قَبْرُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ، وَبَنَى عَلَيْهِ الْمَشْهَدَ،

⁽۱) روى ذلك الطبراني في المعجم الكبير ـ رقم الحديث (١٦٨) ـ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ـ رقم الحديث (١٤٧٩١) وقال: رواه الطبراني، وهو مرسل، وإسناده حسن.

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٣٥٣).

⁽٣) انظر منهاج السنة (٤٣/٧).

وَأَقَامَ شِعَارَ الرَّوَافِضِ، وَمَأْتَمَ عَاشُورَاءَ، وَالإعْتِزَالَ(١).

﴿ خُطْبَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﴾ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُبْشِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ عَلَيٍّ اللَّهِ مَ اللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ مَ اللَّهِ مَ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ مَ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ الرَّايَة ، فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ ، وَمَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ مَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَيُعْطِيهِ الرَّايَة ، فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ ، وَمَا تَرَكَ مَنْ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَة دِرْهَم مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يَرْضُدُهُ هَا (٢) لِخَادِم مَنْ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَة دِرْهَم مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يَرْضُدُهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى الْعَلِيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى الْعَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى الْعَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَي

﴿ عُمُرُهُ ﴿ يَوْمَ اسْتِشْهَادِهِ:

أَصَحُّ مَا ثَبَتَ فِي عُمُرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَوْمَ الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ (١٠)

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٥٠/١٦).

⁽٢) يرصدها: يعني يُعِدُّها. انظر لسان العرب (٢٢٤/٥).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٢٠) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٧٢٠) وأروده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٢٤٩٦) وحسنه.

⁽٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُتِلَ عَلِيٌّ ﴿ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ (١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهُ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ يَهُمُ بَدْرٍ ، وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً (٢).

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: تُوُفِّيَ عَلِيٌّ ﷺ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً (٣).

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَهُوَ الثَّبْتُ عِنْدَنَا (٤).

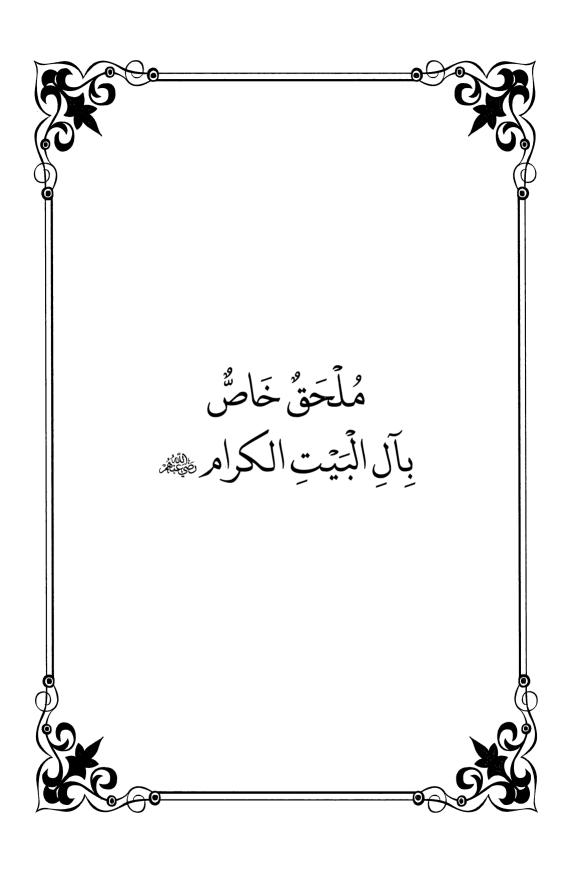
قُلْتُ: وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

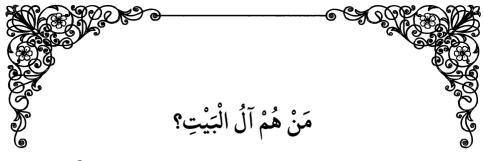
⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبى طالب الله الحديث (٤٧٤٦).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ، _ _ رقم الحديث (٤٦٣٤).

⁽٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢/٣).

⁽٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢/٣).





قَالَ اللهُ ﷺ: ﴿ يَنِسَآءَ ٱلنَّبِي لَسَ أَنَّ كَأَحَدِ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِي قَلْبِهِ عَمَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلَا مَعْرُوفَا ۞ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّخْنَ تَبَرُّخْنَ تَبَرُّخْنَ تَبَرُّخَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ تَبْرُخَ الزَّكُوةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ تَبْرُي الزَّكُوةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ النِينَ الزَّكُوةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ إِنَّمَ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنَكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: الذِي لَا يَشُكُّ فِيهِ مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَيْدِهِ وَالْحَالَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنَكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾ ، فَإِنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ مَعَهُنَّ ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾ ، فَإِنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ مَعَهُنَّ ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾ ، فَإِنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ مَعَهُنَّ ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ: ﴿ وَالْمَالِهِ مَا يُعْوَلِهُ مَنَ الْكَلَامِ مَعَهُنَ ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ فَوَاذَ كُلِنَ مَا يُتُولِنَ مَا يُتُلِقُ بُيُوتِكُنَّ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، قَالَهُ قَتَادَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ .

وَاذْكُرْنَ هَذِهِ النِّعْمَةَ التِي خُصِصْتُنَّ بِهَا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، أَنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ فِي

سورة الأحزاب _ آية رقم (٣٢ _ ٣٣).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٠/٦): هذا نص في دخول أزواج النبي صَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ أهل البيت هاهنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولًا واحدًا، إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح.

بُيُوتِكُنَّ دُونَ سَائِرِ النَّاسِ، وَعَائِشَةُ الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ ﷺ أَوْلَاهُنَّ بِهَذِهِ النَّعْمَةِ، وَأَخَصُّهُنَّ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ الْعَمِيمَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ النَّعْمَةِ، وَأَخَصُّهُنَّ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ الْعَمِيمَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيُوسَلَمَ الْوَحْيُ فِي فِرَاشِ امْرَأَةٍ سِوَاهَا، كَمَا نَصَّ عَلَى يَنْزِلْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ (۱).

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لِأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا سِوَاهَا، وَلَمْ يَنَمْ مَعَهَا رَجُلُ فِي فِرَاشِهَا سِوَاهُ، فَنَاسَبَ أَنْ تُخَصَّصَ بِهَذِهِ الْمَزِيَّةِ، وَأَنْ تُفْرَدَ بِهَذِهِ الرَّبْتِةِ الْعَلِيَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ أَزْوَاجُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَرَابَتُهُ أَحَقُّ بِهَذِهِ التَّسْمِيةِ، كَمَا فِي وَلَكِنْ إِذَا كَانَ أَزْوَاجُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَرَابَتُهُ أَحَقُّ بِهَذِهِ التَّسْمِيةِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: (وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ)(١)، وَهَذَا يُشْبِهُ مَا ثَبَتَ فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَيْسَتَهَ لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْمَسْجِدِ الذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَقَالَ اللهِ صَلَيْسَتَهَ لَمَّا اللهِ عَلَيْسَمِيتَةِ : (هُو مَسْجِدِي هَذَا)(٣)، فَهَذَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، فَإِنَّ الْآيَةَ وَسَلَمَ نَوْلَ اللهِ عَلَيْسَتَهَ اللهِ عَلَيْسَمَتِهِ لَهُ مَسْجِدِي هَذَا»(٣)، فَهَذَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، فَإِنَّ الْآيَةَ وَى مَنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَمَسْجِدِي هَذَا اللهِ عَلَيْسَمَتِهِ أَوْلَ يَوْمٍ، فَمَا وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ الْأُخَرِ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ ذَاكَ أُسِّسَ عَلَى التَّقُوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَمَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ مَاسَتَهَ وَسَلَمَ أَوْلَى بِتَسْمِيتِهِ أُسَسَ عَلَى التَّقُوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَمَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ مَاسَتَهِ وَسَلَمَ أَوْلَى بِتَسْمِيتِهِ أَسَّسَ عَلَى التَّقُوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَمَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ مَاسَتَهُ وَسَلَمَ أَوْلَى بِتَسْمِيتِهِ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الهبة وفضلها _ باب مَن أهدى إلى صاحبه _ رقم رقم الحديث (۲۰۸۱) _ وأخرجه في كتاب فضائل الصحابة _ باب فضل عائشة الله _ رقم الحديث (۳۷۷۵).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٩٨٨) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٧٧٣) وإسناده صحيح.

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب مسجد النبي صَّ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ هُو الذي أُسس على التقوى _ رقم الحديث (١٣٩٨).

* * *

بِذَلِكَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ (1).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ، وَعِنْدَهُ صَحِيحٍ عَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا ﷺ، فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لِي: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَيْدِهِ وَسَالًا ؟

قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَتَيْتُ فَاطِمَةَ ﴿ أَسُالُهَا عَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَتْ: تَوجَّهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْهِ مَ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ عَلِيًّا وَمَعَهُ عَلِيًّا وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ﴿ فَهُمَا بِيَدِهِ، حَتَّى دَخَلَ، فَأَدْنَى عَلِيًّا عَلَي وَفَاطِمَةَ، فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ لَقَ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ أَوْ قَالَ: كِسَاءً، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنَكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ»(٣).

⁽١) انظر تفسير ابن كثير (١٥/٦)٠

⁽٢) قال الإمام ابن القيم في بدائع الفوائد (٧٣٠/٢): هذا لا ينفي دخول غيرهم من أهل بيته في لفظ أهل البيت.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١٦٩٨٨) ـ والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ رقم الحديث (٧٧٣).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ) ، أَيْ: بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ ، وَهِيَ إِذْهَابُ الرِّجْسِ وَالتَّطْهِيرُ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ (٢) النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَةً قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ مُ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ مُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ مُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

⁽۱) انظر شرح السندي للمسند (۱۰/۸۰).

⁽٢) الربيب: ابن امرأة الرجل من غيره. انظر لسان العرب (٥/٩٨).

^{*} وعمر بن أبي سلمة هيئه هو ابن أم سلمة ، وهو ربيب النبي صَالَتُهُ عَلَيْهِ مَنَا أَوْفي والله أبو سلمة هيئه ، فصارت من أمهات الله صَالِقَهُ عَلَيْهِ مَنَا أَمُهُ أَم سلمة هيء ، فصارت من أمهات المؤمنين ، وتربى عمر بن سلمة هيئه في حجر النبي صَالِقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ .

روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٥٣٧٦) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٠٢٢) عن عمر بن أبي سلمة على قال: كنتُ غلامًا في حجر رسول الله صَلَّاتِلَاعَتَهُوسَلَّمَ: «يا غلام سم الله عَلَاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : «يا غلام سم الله و وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «يا غلام سم الله ، وكل مما يليك»، قال على: فما زالت تلك طعمتي بعد.

⁽٣) جلَّلهم: أي غطاهم. انظر النهاية (٢٧٩/١).

⁽٤) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب التفسير _ باب ومن سورة الأحزاب _ رقم الحديث=

قَالَ الْمُبَارَكْفُورِي فِي شَرْحِهِ لِجَامِعِ التِّرْمِذِيِّ: قَوْلُهُ صَلَّسَهُ عَلَى الْمُعَارِيُّ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ»، كَأَنَّهُ مَنَعَهَا عَنْ ذَلِكَ لِمَكَانِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ مَنَعَهَا عَنْ ذَلِكَ لِمَكَانِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ ، بَلْ هُوَ الْمُتَعَيِّنُ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّقَهُ عَدَاةً (٢) ، وَعَلَيْهِ مِرْطُ (٣) مُرَحَّلُ (٤) مَنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بُنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ لَوْدُولَهَا ، ثُمَّ جَاءَ عَنَا عَلَيْ فَاذْخَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَالتَهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهِ عَلَيْكُونَ اللهِ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ مُسْلِمٌ فَالَ: لَمَّا

^{= (}٣٤٨٣) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٧٧١) _ وأخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٤٢٠٩) من طريق آخر عن أم سلمة الله الله عنه المديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء رُوي في هذا الباب.

⁽١) انظر تحفة الأحوذي (٦٥/٩).

 ⁽۲) الغَدْوة: بفتح الغين هو سير أول النهار، والغُدْوة بالضم: ما بين صلاة الغَداة _ وهي الفجر _
 _ وطلوع الشمس. انظر النهاية (٣١١/٣).

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٨/١٥): المرط بكسر الميم هو كساء، جمعه مروط.

⁽٤) المُرحَّل: هو الذي نُقش فيه تصاوير الرِّحال. انظر النهاية (١٩٢/٢).

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب فضائل أهل بيت النبي صَلَّقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ _ رقم الحديث (٢٤٢٤).

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: ﴿ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي ﴾ (١).

وَرُوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرَ بْنَ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدًا خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَيْتَهَ عَيْهِوَ وَسَمِعْتَ حَلِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَيْتَ خَلْفُهُ، لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدًا خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَيْتَ خَلْفُهُ، لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدًا خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَيْتَ خَلْفُهُ، لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدًا خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا رَيْدُهُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولَ اللهِ صَلَلْتَهَيَهِ وَسَلَيْ ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَلْتَعَيّمِوسَةً ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَلْتَعَيّمِوسَةً ، فَمَا حَدَّثُونِيهِ، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَلْتَعَيّمِوسَةً ، فَمَا حَدَّثُونُ مُ فَاقْبُلُوا، وَمَا لَا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَلْتَعَيّمُوسَةً ، فَمَا حَدَّثُونُ مُ فَاقْبُلُوا، وَمَا لَا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَلْتَعَيّمُوسَةً وَالْمَدِينَةِ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرً ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ ، ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي (٢)، فَأَجِيبَ، وَأَنَا تَارِكُ فِيكُمْ ثِقَلَيْنِ (٣): أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٣٤) (٣٢).

⁽٢) يعني: مَلَك الموت.

⁽٣) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (٢١١/١): سَمَّاهما ثقلين، لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويُقال لكل خطير نفيس: ثقل، فسماهما ثقلين إعظامًا لقدرهما وتفخيمًا لشأنهما.

بِكِتَابِ اللهِ ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ » ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى عَلَى عَلَى كَتَابِ اللهِ مَلْ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ:

وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟

قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ (١) الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرَ ، وَآلُ عَبَّاسٍ .

قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ: نَعَمْ (٢).

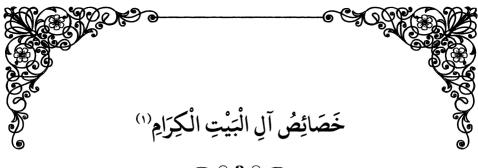
قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: المُرَادُ بِالآلِ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ عَلَى الْأَرْجَحِ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ^(٣).

* ***

⁽١) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٤٦/١٥): حُرم هو بضم الحاء وتخفيف الراء، والمراد بالصدقة الزكاة، وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني المطلب.

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٨) (٣٦).

⁽٣) انظر فتح الباري (١٢١/٤)٠



خَصَّ الله ﷺ آلَ الْبَيْتِ الْكِرَامِ بِخَصَائِصَ ، مِنْهَا:

﴿ مَحَبَّتُهُمْ وَالوَّصِيَّةُ بِهِمْ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَالِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللّهُ عِبَادَهُ ٱللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتُّ قُل لَا أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبِيُّ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةَ نَزِدْ لَهُ وفِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٢).

⁽۱) قال الإمام ابن القيم في جلاء الأفهام ص (٣٢٨): فآله صَلَّلَتُمَنَّيْهِ لَهُم خواص، منها: حرمان الصدقة، ومنها: أنهم لا يرثونه صَلَّلَتُمَنَّيْهِ وَمِنها: استحقاقهم خمس الخمس، ومنها: اختصاصهم بالصلاة عليهم، وقد ثبت أن تحريم الصدقة، واستحقاق خمس الخمس، وعدم توريثهم، مختص ببعض أقاربه صَلَّلَتُمُعَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكذلك الصلاة على آله صَلَّلَتُمُعَيْهِ وَسَلَّمَ .

⁽۲) سورة الشورى _ رقم الآية (۲۳).

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل على بن أبي طالب ، _ رقم الحديث (٣٦) (٣٦).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبِيَ ﴾ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَالِلَهُ عَنِيهِ مَنَالَهُ وَسَلَمٌ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَالِلَهُ عَنِيهِ وَسَلَمُ اللَّهُ وَسَلَمُ اللَّهُ وَسَلَمُ اللَّهُ وَسَلَمُ اللَّهُ وَسَلَمُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ مَنَ الْقَرَابَةِ (١). كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ (١).

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَا نُنْكِرُ الْوصاة بِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْأَمْرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ طَاهِرَةٍ مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وُجِدَ عَلَى وَجُهِ الْأَرْضِ فَخْرًا وَحَسَبًا وَنَسَبًا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا مُتَّبِعِينَ لِلسُّنَّةِ الصَّحِيحةِ الْأَرْضِ فَخْرًا وَحَسَبًا وَنَسَبًا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا مُتَّبِعِينَ لِلسُّنَّةِ الصَّحِيحةِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُهُمْ كَالْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ وَعَلِيٍّ وَأَهْلِ ذُرِّيَّتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٢).

﴿ وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضٌ عَلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ مِنْهَا:

مَحَبَّتُهُ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ هُوَ بِسَبَبِهِ مِنْ آلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَدَاوَةُ مَنْ عَادَاهُمْ، وَبُغْضُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَسَبَّهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُ (٣).

⁽١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْنِيَ ﴾ _ _ رقم الحديث (٤٨١٨).

⁽۲) انظر تفسیر ابن کثیر (۲۰۱/۷).

⁽٣) انظر كتاب الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض (٣١/٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ وَحَسَّنَهُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعْد الْمُطَّلِبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعْد الْمُطَّلِبِ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَاللهُ عَلَيْهِ وَمَا اللهِ مَا اللهِ مَاللَّهُ اللَّهِ مَا اللهِ اللهِ اللَّهِ مَا اللهِ اللَّهِ مَا اللهِ اللَّهِ مَا اللهِ اللَّهِ مَا اللهِ اللهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ، إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوْا بِوُجُوهِ مُبْشَرَةٍ (٢)، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا لِقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَا عَيْدِ حَتَّى احْمَرَ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ ﴾ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: مَوَدَّةُ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَكَفُّ الْأَذَى عَنْهُ، وَمَوَدَّةُ

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ عَن مناقب الصحابة الله الله المحلف عَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ المحلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ رقم الحديث (۲۹۷۸).

⁽٢) في رواية الإمام أحمد: لقوهم ببشر حسن.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٧٢) (١٧٥١٥) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي الفضل عم النبي صَلَّسَةُ عَلَيْوَسَلَّمَ وهو العباس بن عبد المطلب على النبي صَلَّسَةُ عَلَيْوَسَلَمَ وهو العباس بن عبد المطلب على المناقب _ رقم الحديث (٤٠٩٢) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

أَقَارِبِهِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللهِ بِالطَّاعَةِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنْ فَرَائِضِ الدِّينِ (١٠).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ السِّهِ صَلَّسَتُهَ اللهِ صَلَّسَتُهَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ الصِّدِّيقُ ﴿ اللهِ صَلَّسَتُهَ اللهِ صَلَّسَتُهَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَلَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: ارْقُبُوا (٣) مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (٤).

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَاللهِ لَإِسْلَامُكَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ فَهَا يَا عَبَّاسُ ، فَوَاللهِ لَإِسْلَامُكَ ابْنِ عَبَّاسٍ مَهْلًا يَا عَبَّاسُ ، فَوَاللهِ لَإِسْلَامُكُ مُكَ يَوْمَ أَسْلَمُ مَا الْخَطَّابِ لَوْ أَسَلَمَ (٥).

⁽١) انظر تفسير البغوي (١/٨١).

⁽۲) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ باب مناقب قرابة النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ رقم الحديث (۳۷۱۲) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (۱۷۵۹) (۵۲).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٤٤٤/٧): يُخاطب بذلك الناس ويُوصيهم به، والمراقبة للشيء
 المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تُؤذوهم ولا تُسيؤوا إليهم.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ رقم الحديث (٣٧١٣).

⁽٥) أخرجه مطولًا في قصة فتح مكة: ابن إسحاق في السيرة (١/٤) ـ والبيهقي في دلائل النبوة (٣٤/٥) ـ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة ـ رقم الحديث (٣٣٤١) وختم قوله:=

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فَحَالُ الشَّيْخَيْنِ (١) ﴿ هُوَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَلِهَذَا كَانَا أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ﴿ مَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ (٢).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: اسْتَدَلَّ شِيعِيٌّ عَلَى الْوَصِيَّةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُل لَاۤ أَسْعَلُكُو عَلَيْهِ أَجَرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَيٰ ﴾ .

فَأُجِيبَ بِأَنْ قِيلَ: هَذِهِ وَصِيَّةٌ بِهِمْ لَا وَصِيَّةٌ لَهُمْ، فَهِيَ حُجَّةٌ عَلَى خِلَافِ
قَوْلِ الشِّيعَةِ، لِأَنَّ الْأَمْرَ لَوْ كَانَ إِلَيْهِمْ لَأَوْصَاهُمْ وَلَمْ يُوصِ بِهِمْ، وَنَظِيرُ هَذَا
الإحْتِجَاجِ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا فِي الْأَنْصَارِ بِقَوْلِ النَّبِي صَلَّلَتُعَيِّهُ وَسَلَمَ:
(الُوصِيُكُمْ بِالْأَنْصَارِ)(٣)، فَذَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي غَيْرِهِمْ.

قُلْتُ (الْقَائِلُ ابْنُ الْقَيِّمِ): وَهَذَا كُلَّهُ خُرُوجٌ عَنْ مَعْنَى الْآيَةِ وَمَا أُرِيدَ بِهَا، وَلَا ذَلَالَةَ فِيهَا لِوَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ، فَإِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا وَلَا ذَلَالَةَ فِيهَا لِوَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ، فَإِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا

⁼ وبالجملة فالحديث صحيح بهذه الطرق والشواهد، وهو أصح وأتم ما وقفت عليه مسندًا في قصة فتح مكة حرسها الله.

⁽١) يعني أبا بكر وعمر ﷺ.

⁽٢) انظر تفسير ابن كثير (٢٠٢/٧).

 ⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب قول النبي سَلَشْنَعَينِسَةِ:
 «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» _ رقم الحديث (٣٧٩٩).

وَلِلنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَجْرًا، وَلَكِنْ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَجْرًا، وَلَكِنْ صِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الصِّلَةُ أَجْرًا، فَالِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ، صِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الصِّلَةُ أَجْرًا، فَالِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ، فَإِنَّ الصِّلَةَ مِنْ مُوجِبَاتِ الرَّحِمِ، فَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَهَذَا هُو تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الذِي ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ فِي صَحِيحِهِ (۱).

تَحْرِيمُ الزَّكَاةِ دُونَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ (٢):

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدِهِ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ (٣)، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ (٤).

⁽۱) انظر بدائع الفوائد (۱۰۵٦/۳).

⁽٢) لا خلاف بين أهل العلم في حرمة الزكاة المفروضة لآل النبي صَالِتَهُ تَتَيَوِسَدَّة ، وأما صدقة التطوع ، فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه يجوز لآل محمد صَالِتَهُ عَلَيْهِ أَن يأخذوا منها.

قال الموفق ابن قدامة في المغني (٤/٩/٤): لا نعلم خلافًا في أن بني هاشم لا تحل لهم الصدقة المفروضة.

وقال في موضع آخر في المغني (٤/١١٣): فصل: ويجوز لذوي القربى الأخذ من صدقة التطوع، قال الإمام أحمد في رواية ابن القاسم: إنما لا يُعطون من الصدقة المفروضة، فأما التطوع: فلا، وعن أحمد رواية أخرى: أنهم يُمنعون صدقة التطوع أيضًا، لعموم قوله صَلَّتَمْ عَلَيْهَ عَلَيْهَ وَالأُول أَظْهر.

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٧/٧): دليل على أنها محرمة سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الأسباب الثمانية، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا.

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ترك استعمال آل النبي صَّ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى الصدقة _ رقم الحديث (١٠٧٢) (١٦٧).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ سَالِتَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ الهُ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَالَ: أَخَذَ الْحَسَنُ بُنُ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللّهُ الل

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ الْمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»، هَذِهِ اللَّفْظَةُ تُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْوَاضِحِ التَّحْرِيمِ، وَنَحْوِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُخَاطَبُ عَالِمًا بِهِ، وَتَقْدِيرُهُ: عَجَبٌ كَيْفَ خَفِي عَلَيْكَ هَذَا مَعَ ظُهُورِ تَحْرِيمِ الزَّكَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْكَ هَذَا مَعَ ظُهُورِ تَحْرِيمِ الزَّكَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ (٥٠).

⁽۱) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (۱۵۸۷): تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب، وأنها لكرامتهم وتنزيههم عن الأوساخ، ومعنى أوساخ الناس أنها تطهير لأموالهم ونفوسهم، كما قال تعالى في سورة التوية _ آية (۱۰۳): ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَلِهِمْ صَدَقَةُ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزْيِّهُم بِهَا﴾، فهي كغسالة الأوساخ.

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ترك استعمال آل النبي صَلَاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ على الصدقة _ رقم الحديث (١٠٧٢) (١٦٨).

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٤/٧): قال القاضي: كَخ بفتح الكاف وكسرها وتسكين الخاء، ويجوز كسرها مع التنوين، وهي كلمة يُزجر بها الصبيان عن المستقذرات.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ما يُذكر في الصدقة للنبي صَلَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً _ رسول رقم الحديث (١٤٩١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب تحريم الزكاة على رسول الله صَلَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ وَ وَهُم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم _ رقم الحديث (١٠٦٩).

⁽٥) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٤/٧).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: إِنَّ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ ﴿ يَبَقَرَةٍ مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَرَدَّتُهَا ، وَقَالَتْ: إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ لَلْ تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ (١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: القَوْلُ الصَّحِيحُ، وَهُو مَنْصُوصُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ﷺ: أَنَّ الصَّدَقَةَ تَحْرُمُ عَلَيْهِنَ (٢)، لِأَنَّهَا أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَقَدْ صَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ الْجَنَابَ الرَّفِيعَ، وَاللهُ مِنْ كُلِّ أَوْسَاخ بَنِي آدَمَ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَأَدِلَّةُ الْمَنْعِ ظَاهِرَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْبَابِ (٤) وَمِنْ غَيْرِهِ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلُ لَآ أَسْعَلُكُو عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿(٥) ، وَلَوْ أَحَلَّهَا لِآلِهِ لَأَوْشَكَ أَنْ غَيْرِهِ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فُلُ أَسْعَلُكُو عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾(٥) ، وَلَوْ أَحَلَهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾(٦) ، وَتَبَتَ يَطْعَنُوا فِيهِ ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فُذْ مِنْ أَمُولِهِمْ صَدَقَةَ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِيهِم بِهَا ﴾(٦) ، وَتَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلِّلَتُهُ مَنْ اللَّهُ وَسُلِحُ النَّاسِ » كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ كتاب الزكاة ـ باب مَن قال: لا تحل الصدقة على بني هاشم ـ رقم الحديث (۱۰۸۱۱) ـ وأورده الحافظ في الفتح (۲۲۳/٤) وحسن إسناده.

 ⁽٢) يعني أزواجه صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ٠

⁽٣) انظر جلاء الأفهام (ص ٣٣١).

⁽٤) الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (١٤٩١) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٠٦٩) عن أبي هريرة على قال: أخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي صَلَّتَهُ اللهُ عَنْ كَخ كَخ اليطرحها، ثم قال رسول الله صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَتَالِدً عَلَيْهِ وَسَلَّمُ: «كَح كَخ اليطرحها، ثم قال رسول الله صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ: «أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة».

⁽٥) سورة الشوري _ آية (٢٣).

⁽٦) سورة التوبة _ آية (١٠٣).

جَوَازُ التَّطَوُّعِ دُونَ الْفَرْضِ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْحَنَفِيَّةِ وَالْمُصَحَّحُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمُصَحَّمُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمُصَحَّمُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمُصَحِّمُ عِنْدَ السَّافِعِيَّةِ وَالْمُصَحِيِّةِ عِنْدَ السَّافِعِيَّةِ وَالْمُصَحِيِّةُ وَالْمُلُولِيِّةُ اللْمُصَافِقِيِّةً وَالْمُصَحِيِّةُ وَالْمُسَافِقِي

﴿ اخْتِصَاصُهُمْ بِخُمُسِ الْخُمُسِ مِنَ الْغَنِيمَةِ (١) وَالْفَيْءِ (٣):

قَالَ اللهُ ﷺ: ﴿وَٱعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءِ فَأَنَّ لِلَّهِ خُسُمَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْفُرْقَ فَا اللهُ ﷺ: ﴿وَالْمَسَاكِينِ وَٱبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَغَى الْجَمْعَانِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠).

قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى: قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ لله ﴾ ابْتِدَاءً كَلَامٌ ، لِأَنَّهَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى: قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ للله ابْتِدَاءً كَلَامٌ ، لِأَنَّهُمَا أَشْرَفُ الْكَسْبِ ، وَلَمْ يَنْسِبِ الصَّدَقَةَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهَا أَوْسَاخُ النَّاسِ ، وَلَمْ يَنْسِبِ الصَّدَقَةَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهَا أَوْسَاخُ النَّاسِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . . . وَسَهْمُ لِذِي الْقُرْبَى ، وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ، سَهْمُ الْغَنِيِّ وَاللهُ أَعْلَمُ . . . وَسَهْمُ لِذِي الْقُرْبَى ، وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ، سَهْمُ الْغَنِيِّ وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالْيَتَامَى وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَهُو أَشْبَهُ الْقَوْلِيْنِ فِي الصَّوَابِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّغِيرُ وَالْذَكَرُ وَاللَّانَفَى وَاللهُ فَيْدِ وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّغِيرُ وَالْذَكُرُ وَاللَّفَقِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرُ وَالْذَكُرُ وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّغِيرُ وَالذَّكُرُ وَاللَّفَقِيرِ فَا السَّغِيرُ وَالنَّكُمُ وَالْأَنْفَى وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّغِيرُ وَالْذَكُرُ وَاللهُ نَفْى الصَّوابِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالذَّكُرُ وَاللَّهُ الْمُنْ فَا اللهُ وَاللهُ اللهُ الْمُعَلِيمِ وَاللهُ الْمُؤْلِينِ فِي الصَّوابِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالذَّكُو وَاللَّالْمُ اللهُ اللهُ الْمُنْ اللهُ الْمُولِ اللهُ الْمُؤْلِقُ لِللْهُ الْمُلْمُ اللهُ الْمُلْعَلِيمُ وَاللهُ الْمُنْهُ الْفُولُونُ الْمُؤْلِدِ فِي الصَّوابِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالذَّكُولُ وَالْأَنْهُ الْمُؤْلِدِ السَّعِيلِ وَاللهُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُ اللْمُ الْعُنْهُ الْمُؤْلِقُ اللهُ الْمُؤْلِقُ اللْمُ الْمُؤْلِقُ اللهُ الْمُؤْلِقُ اللْمُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللهُ الْمُؤْلِقُ اللْهُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الللْمُؤْلِ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلِقُ اللْمُؤْلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ الْمُؤْلُولُولُولُولُولُولُولُ

⁽١) انظر فتح الباري (١٢٢/٤).

⁽٢) قال الإمام القرطبي في تفسيره (٥/١٠): الغنيمة: هي مال الكفار إذا ظفر به المسلمون على وجه الغَلَبة والقَهْر.

⁽٣) الفيء: هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. انظر النهاية (٣٤/٣).

⁽٤) سورة الأنفال _ آية (٤١).

سَوَاءٌ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ، وَقَسَّمَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَنَا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَكَىٰ وَٱلْمَسَكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآ ءَاتَنكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿(٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وأبو داود _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ _ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم ﷺ أَنَّهُ جَاءَ هُوَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ يُكَلِّمَانِ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَسَمَ مِنَ الخُمُسِ بَيْنَ بَنِي هَاشِمِ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَسَمْتَ لِإِخْوَانِنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ، وَلَمْ تُعْطِنَا شَيْئًا، وَقَرَابَتُنَا وَقَرَابَتُهُمْ مِنْكَ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّلَتُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: ﴿ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ﴾ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ خَاصٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَىٰتَهُ عَيْدِهِ وَأَنَّ سَهْمَ ذَوِي القُرْبَى يُصْرَفُ بَعْدَهُ فِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ

انظر السنن الكبرى للإمام النسائي (٢٣١/٤). (1)

⁽Y) me (a llem (Y).

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتب فرض الخمس _ باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام... _ رقم الحديث (٣١٤٠) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الخراج والفيء والإمارة ـ باب بيان مواضع قسم الخُمس وسهم ذي القربي ـ رقم الحديث (٢٩٧٨).

كَمَا يُصْرَفُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ، قَالَ: لِأَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمًا وَالمُطَّلِبَ وَنَوْفَلًا إِخْوَةٌ، وَهُمْ أَوْلَادُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمًا تَوْأَمَانِ.

وَالصَّوَابُ: اسْتِمْرَارُ هَذَا الْحُكْمِ النَّبُوِيِّ، وَأَنَّ سَهْمَ ذَوِي القُرْبَى لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ، حَيْثُ خَصَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْوَسَدَّ بِهِمْ، وَقَوْلُ هَذَا القَوْلِ: فَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ، حَيْثُ خَصَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْوَسَدَّ بِهِمْ، وَقَوْلُ هَذَا القَوْلِ: إِنَّ هَذَا خَاصُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْدَوسَةً بَاطِلُ، فَإِنَّهُ بَيَّنَ مَوْضِعَ الخُمُسِ الذِي جَعَلَهُ اللهُ لِنَوي القُرْبَى، فَلَا يَتَعَدَّى بِهِ تِلْكَ المَوَاضِعِ، وَلَا يُقَصَّرُ عَنْهَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لِنَوي القُرْبَى، فَلَا يَتَعَدَّى بِهِ تِلْكَ المَوَاضِعِ، وَلَا يُقَصَّرُ عَنْهَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ بَيْنَ أَغْنِيَائِهِمْ وَفُقَرَائِهِمْ، وَلَا كَانَ يَقْسِمُهُ قِسْمَةُ المِيرَاثِ يَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ بَيْنَ أَغْنِيَائِهِمْ وَفُقَرَائِهِمْ، وَلَا كَانَ يَقْسِمُهُ قِسْمَةُ المِيرَاثِ لِلذَّكُو مِثْلُ حَظِّ الأُنْتَيْنِ، بَلْ كَانَ يَصْرِفَهُ فِيهِمْ بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ وَالْحَاجَةِ، لِلذَّكُو مِنْهُ عَزَبَهُمْ، وَيَقْضِي مِنْهُ عَنْ غَارِمِهِمْ (۱)، ويُعْظِي مِنْهُ فَقِيرَهُمْ كِفَايَتَهُ (٢).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاودَ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: اجْتَمَعَتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَفَاطِمَةُ

⁽۱) رجل غارم: عليه دين. انظر لسان العرب (۹/۱۰). وقال الإمام القرطبي في تفسيره (۲۷۰/۱۰): الغارمين: هم الذين ركبهم الدَّين، ولا وفاء عندهم به، ولا خلاف فيه.

⁽۲) انظر زاد المعاد (٥/١١٨ ـ ١١٨).

وَزَيْدُ بْنُ حَارِفَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّمَهُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُولِينِي حَقَّنَا مِنْ هَذَا الْخُمُسِ فِي كِتَابِ اللهِ ، فَأَقْسِمَهُ حَيَاتَكَ كَيْ لَا يُنَازِعَنِي أَحَدٌ بَعْدَكَ ، فَافْعَلْ ، قَالَ: فَفَعَلَ ذَلِكَ ، قَالَ: فَقَسَمْتُهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ وَلَآنِيهِ فَافْعَلْ ، قَالَ: فَقَسَمْتُهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَلَى ذَلِكَ ، قَالَ: فَقَسَمْتُهُ حَيَاةً رَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَلَى اللهِ عَلَسَهُ وَلَا نِيهِ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى كَانَتْ آخِرَ سَنَةٍ مِنْ سِنِيِّ عُمَرَ ﴿ اللهِ عَلَسَهُ أَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، فَعَزَلَ حَقَّنَا ، فَكَانَتُ آخِرَ سَنَةٍ مِنْ سِنِيِّ عُمَرَ ﴿ فَاللهُ اللهِ عَالِمُهُ فَاللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

، أَنَّهُمْ أَشْرَفُ الخَلْقِ نَسَبًا:

وَمِنْ خَصَائِصِ آلِ الْبَيْتِ الْكِرَامِ شَرَفُ نَسَبِهِمْ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ، وَكَرَمُ بَلَدِهِ، وَمَنْشَئِهِ، فَمَنْشَئِهِ، فَمَنْشَئِهِ، فَلَمَ الْعَرَبُ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ نُخْبَةُ فَمِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ، وَلَا بَيَانِ مُشْكِلٍ، وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ نُخْبَةُ بَمِمًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ، وَلَا بَيَانِ مُشْكِلٍ، وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ نُخْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ، وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ وَصَمِيمُهَا، وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ، وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قِبَلِ

⁽۱) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب الخراج والفيء والإمارة ـ باب بيان مواضع قَسْم الخُمس وسهم ذي القُربى ـ رقم الحديث (۲۹۸۶) ـ والإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (۲۶۲).

أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ أَكْرَمِ بِلَادِ اللهِ عَلَى اللهِ وَعَلَى عِبَادِهِ (١٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِّلَةَ عَنِينَةً: ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدِ حَسَنٍ عِنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ ﴿ الْمَعْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَقَالَ: (مَنْ أَنَا؟) فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: (مَنْ أَنَا؟) فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ فِي خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ فِي خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَعَكَنِي فِي خَيْرِهِمْ مَنْهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَعَكَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فَرْقَتَيْنِ، فَي خَيْرِهِمْ مَعْنَانِي فِي خَيْرِهِمْ مَنْهُمْ أَنْ وَكُولُ وَكَيْرِهِمْ نَفْسًا) (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: هُوَ صَالَتَهُ عَلَيْهِ سَلَيْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ نَسَبًا عَلَى

⁽١) انظر كتاب الشفا للقاضى عياض (١/٧٧).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الفضائل _ باب فضل نسب النبي صَأَلَقَانَكَيووَسَلَّم _ رقم الحديث (٢٧٦).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٨٨) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في فضل النبي صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ َ لَهُ الحديث (٥٩٣٥).

**

الإِطْلَاقِ، فَلِنَسَبِهِ مِنَ الشَّرَفِ أَعْلَى ذُرْوَتِهِ، وَأَعْدَاؤُهُ كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ، وَلِهَذَا شَهِدَ لَهُ بِهِ عَدُوَّهُ إِذْ ذَاكَ أَبُو سُفْيَانَ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِ الرُّومِ (١)، فَأَشْرَفُ الْقَوْمِ وَلَهَذَا شَهِدَ لَهُ بِهِ عَدُوَّهُ إِذْ ذَاكَ أَبُو سُفْيَانَ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِ الرُّومِ (١)، فَأَشْرَفُ الْقَوْمِ وَلَهُمْ ، وَأَشْرَفُ الْأَفْخَاذِ فَخِذُهُ (٢).

سَبَبُهُمْ (") وَنَسَبُهُمْ لَا يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ اللَّهِ اَلَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صَلَسَتُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُونَ: إِنَّ رَحِمَ النَّبِيِّ رَسُول اللهِ صَلَسَتُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُونَ: إِنَّ رَحِمَ النَّبِيِّ مَسُولُ اللهِ مِنَالِلَهُ عَلَى وَاللهِ إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (٤٠).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدُرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ اللهِ صَلَّسَتُهُ اللهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّسَتُهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَالْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاه

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب بدء الوحي _ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صَلَّتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ وَ الحديث (۷) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب كتاب النبي صَلَّتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ إلى هرقل _ رقم الحديث (۱۷۷۳) _ والحديث طويل ، والشاهد منه: قول هرقل لأبي سفيان: كيف نسبه فيكم ؟ يعني نسب النبي صَلَّتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ ، قال: هو فينا ذو نسب .

⁽Y) انظر زاد المعاد (۱/۵۳).

⁽٣) السبب: الزواج، وأصله من السبب وهو الحبل الذي يُتوصل به إلى الماء، ثم استُعير لكل ما يُتوصل به إلى شيء، كقوله تعالى في سورة البقرة _ آية (١٦٦): ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾، أي: الوُصَل والمودات. انظر النهاية (٢٩٧/٢).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١١١٣٨) وهو حديث صحيح لغيره.

مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي $^{(1)}$.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَحْرَمَةَ عَنَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةً عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَا اللهِ صَلَّسَتَهَا اللهِ عَنْهُ الْأَنْسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ تَنْقَطِعُ غَيْرَ مَخْرَمَةً عَنْهُم وَسَبَيِي وَصِهْرِي اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْهُ عَنْهُم اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ اللهِ عَنْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمِنَ الْخَصَائِصِ أَنَّ كُلَّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ، فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ نَفْعُهُ وَبِرُّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا نَسَبُهُ وَسَبَبُهُ وَصِهْرُهُ صَلَّاللَهُ عَلَى اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا نَفْعُهُ وَبِرُّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا نَسَبُهُ وَسَبَبُهُ وَصِهْرُهُ صَلَّاللَهُ عَلَى اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا نَفْعُهُ وَبِهُ إِنَّا اللهُ تَعَالَى: قَيلَ: نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلاَ أَسْبَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ إِذِ وَلَا يَتَسَاءَ لُونَ ﴿ (٣) ، قَالَ أَصْحَابُنَا: قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ أُمَّتُهُ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَأُمَمُ سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ لَا تَنْتَسِبُ إِلَيْهِمْ.

وَقِيلَ: يُنْتَفَعُ يَوْمَئِذٍ بِالانْتِسَابِ إِلَيْهِ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِسَائِرِ الأَنْسَابِ، وَهَذَا أَرْجَحُ مِنَ الذِي قَبْلَهُ، بَلْ ذَلِكَ ضَعِيفٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾(١)، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب نكاح عمر بأم كلثوم ﷺ وسببه _ رقم الحديث (۲۷۳/۲) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (۲۰۳۱) وختم كلامه: وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح ، والله أعلم.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩٠٧).

⁽٣) سورة المؤمنون _ آية (١٠١).

⁽٤) سورة النحل _ آية (٨٩).

رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسَطِ وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ ﴾ (١) ، فِي آيِ كَثِيرَةٍ دَالَّةٍ عَلَى أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى بِرَسُولِهَا الذِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا ، وَاللهُ ﷺ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ (٢).

وَرَوَى الخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمِيدِ الْحَمِيدِ الْمَيْمُونِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَل، أَلَيْسَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَهُ: «كُلُّ صِهْرِي وَنَسَبِي»؟
صِهْرٍ (٣) وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا صِهْرِي وَنَسَبِي»؟

قَالَ: بَلَى ، قُلْتُ: وَهَذِهِ لِمُعَاوِيَةَ ﴿ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

قَالَ: نَعَمْ، لَهُ صِهْرٌ وَنَسَبٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ حَنْبَلِ يَقُولُ: مَا لَهُمْ وَلِمُعَاوِيَةَ ، نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ (٤).

* قُلْتُ: وَقَدْ أَخْرَجَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ مُرَيْرَةً ﴿ اللَّهِ صَالِتُهُ اللَّهِ صَالِتُهُ اللَّهِ صَالِتُهُ اللَّهِ مَا لَهُ مُسْرِعٌ بِهِ نَسَبُهُ ﴾ (٥).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: مَعْنَاهُ: وَمَنْ كَانَ عَمَلُهُ نَاقِصًا لَمْ يُلْحِقْهُ بِمَرْتَبَةَ أَصْحَابِ

⁽١) سورة يونس _ آية (٤٧).

⁽٢) انظر الفصول في سيرة الرسول (٢/٧٠٥).

⁽٣) الصِّهر: القرابة، انظر لسان العرب (٢٨/٧).

⁽٤) انظر كتاب السنة (٢/١٥) للخَلَّال.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار _ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن _ رقم الحديث (٢٦٩٩).

الأَعْمَالِ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَّكِلَ عَلَى شَرَفِ النَّسَبِ وَفَضِيلَةِ الآبَاءِ وَيُقَصِّرَ فِي الْعَمَلِ(١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ: قَوْلُهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِغ بِهِ نَسَبُهُ»: مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَمَلَ هُو الذِي يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَتُ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ (٢) ، فَمَنْ أَبْطاً بِهِ عَمَلُهُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ المَنَازِلَ العَالِيَةَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، فَيُبَلِّغَهُ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى رَتَّبَ الجَزَاءَ عَلَى الْأَعْمَالِ، لَا عَلَى الأَنْسَابِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَبٍذِ وَلَا يَتَسَآءَ لُونَ﴾ (٣) ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِالمُسَارَعَةِ إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِالأَعْمَالِ، كَمَا قَالَ: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّنَّاءِ وَٱلضَّرَّاءِ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْفَيْظُ﴾(١٤)، وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُرِيِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُم بِعَايَتِ رَبِّهِـمْ يُؤْمِنُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِـمْ لَا يُشْرِكُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ قَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَجِعُونَ ﴿ أُوْلَيْكَ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْحَيْرَتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ (٥٠).

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/١٧).

 ⁽۲) سورة الأنعام _ آية (۱۳۲).

⁽٣) سورة المؤمنون _ آية (١٠١).

 ⁽٤) سورة آل عمران _ آية (١٣٣ _ ١٣٤).

 ⁽٥) سورة المؤمنون - آية (٥٧ - ٦١) - وانظر كلام ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٣٠٨/٢).



﴿ الصَّلَاةُ (١) عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ (١):

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيهَ وَسَلَّمَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»(٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجَرةَ ﴿ اللَّهُ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ ، فَإِنَّ اللهِ صَلَّعَلَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ ، فَإِنَّ اللهِ صَلَّعَلَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ ، فَإِنَّ اللهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ ، فَإِنَّ اللهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ ، فَإِنَّ عَلَى اللهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ اللهُمَّ صَلِّ عَلَى

⁽١) الصلاة: في اللغة الدعاء، انظر النهاية (٢٦/٣).

قال الإمام البخاري في صحيحه (٩/٤٨٩): قال أبو العالية: صلاة الله: ثناؤه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة: الدعاء.

^{*} قال الحافظ في الفتح (٤٤٥/١٢) _ بعد أن سرد أقوال العلماء في المراد بصلاة الله والملائكة والخلق عليه صَلَّقَتُمَيِّءَ وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية أن معنى صلاة الله على نبيه صَلَّقَتُمَيِّءَ ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه: طلب ذلك من الله تعالى، والمراد: طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة.

⁽۲) وفي كل وقت.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب أحاديث الأنبياء _ باب يزفون: النسلان في المشي _ رقم الحديث (٣٣٦٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب الصلاة على النبي صَلَّقَاعَيْدَوْسَلَمْ بعد التشهد _ رقم الحديث (٤٠٧).

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آكِ مُحَمَّدٍ (١) كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آكِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آكِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آكِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آكِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (3).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ مَا اللهُ مَ مَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ﷺ: أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ سَعْدٍ ﷺ: أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ:

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٤٥٠/١٢): المراد بالآل في التشهد: الأزواج ومَن حرمت عليهم الصدقة، ويدخل فيهم الذرية.

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب أحاديث الأنبياء _ باب يزفون: النسلان في المشي _ رقم الحديث (٣٣٧٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب الصلاة على النبي صَالَتُمُعُتَهُ بعد التشهد _ رقم الحديث (٤٠٦).

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَتَهِكَتُهُو يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيُّ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَشَلِيمًا ﴾ _ رقم الحديث (٤٧٩٨).

رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى اللهِ مَالِلَهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى صَلَّيْتَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى اللهُ عُلَى أَحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ (۱).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَولُهُ صَلَّاللَهُ عَلَيَّ، فَأَمَّا الصَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ»: مَعْنَاهُ قَدْ أَمْرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ، فَأَمَّا الصَّلَاةُ فَهَذِهِ صِفَتُهَا، وَأَمَّا السَّلَامُ أَمْرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْ، فَأَمَّا الصَّلَاةُ فَهَذِهِ صِفَتُهَا، وَأَمَّا السَّلَامُ فَكَمَا عَلِمْتُمْ فِي التَّشَهُدِ، وَهُو قَوْلُهُمْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَقَوْلُهُ: ((عَلِمْتُمْ)): هُو بِفَتْحِ العَيْنِ وَكَسْرِ اللَّامِ المُخَفَّفَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ وَبَرَكَاتُهُ، وَقَوْلُهُ: ((عَلِمْتُمْ)): هُو بِفَتْحِ العَيْنِ وَكَسْرِ اللَّامِ المُخَفَّفَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ بِضَمِّ العَيْنِ وَكَسْرِ اللَّهِ مِ المُخَفَّفَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ بِضَمِّ العَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّهِ ، أَيْ عَلَّمْتُكُمُوهُ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ (۱).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الأَفْضَلُ لِمَنْ تَشَهَّدَ أَنْ يَأْتِيَ بِأَكْمَلِ الرِّوَايَاتِ، وَيَقُولَ كُلَّ مَا ثَبَتَ، هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً، وَأَمَّا التَّلْفِيقُ فَإِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ إِحْدَاثَ صِفَةٍ فِي التَّشَهُّدِ لَمْ تَرِدْ مَجْمُوعَةً فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قَوْلُهُ صَلَّالَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»: البَرَكَةُ: النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ، وَالتَّبْرِيكُ:

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب الصلاة على النبي صَالَتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ بعد التشهد _ رقم الحديث (٤٠٥).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٠٦/٤).

⁽٣) انظر فتح الباري (١٢/٤٤).

الدُّعَاءُ بِذَلِكَ . . . وَهَذَا الدُّعَاءُ يَتَضَمَّنُ إِعْطَاءَهُ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَعْطَاهُ لِآلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِدَامَتَهُ ، وَثُبُوتَهُ لَهُ ، وَمُضَاعَفَتَهُ لَهُ ، وَزِيَادَتَهُ ، هَذَا حَقِيقَةُ البَرَكَةِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ التَّرْتِيبَ فِي التَّشَهُّدِ مُسْتَحَبُّ لَيْسَ بِوَاجِبٍ، فَلَوْ قَدَّمَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ جَازَ عَلَى المَذْهَبِ الصَّحِيحِ المُخْتَارِ الذِي قَالَهُ الجُمْهُورُ، وَنَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ، وَقِيلَ: لَا يَجُوزُ كَأَلُفَاظِ الفَاتِحَةِ، الجُمْهُورُ، وَنَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِي الْأُمِّ، وَقِيلَ: لَا يَجُوزُ كَأَلُفَاظِ الفَاتِحَةِ، وَيَدُلُّ لِلْجَوَازِ: تَقْدِيمُ السَّلَامِ عَلَى لَفْظِ الشَّهَادَةِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَتَأْخِيرُهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَتَأْخِيرُهُ فِي بَعْضِهَا، وَأَمَّا الفَاتِحَةُ فَأَلْفَاظُهَا وَتَرْتِيبُهَا مُعْجِزٌ، فَلَا يَجُوزُ تَغْيِيرُهُ.

وَلَا يَجُوزُ التَّشَهُّدُ بِالعَجَمِيَّةِ لِمَنْ قَدِرَ عَلَى العَرَبِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ تَشَهَّدَ بِلِسَانِهِ وَيَتَعَلَّمُ، وَالسُّنَّةُ فِي التَّشَهُّدِ الإِسْرَارُ، لِإِجْمَاعِ المُسْلِمِينَ عَلَى ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ وَاجِبَةٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ عِنْ بَعْدَ التَّسَهُّدِ الأَخِيرِ ، لَوْ تَرَكَهَا فِيهِ ، لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ ، وَلَا تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَّاتُهُ ، وَلَا تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى المَذْهَبِ الصَّحِيحِ المَشْهُورِ ، لَكِنْ تُسْتَحَبُّ ، وَقَالَ بَعْضُ صَلَّتَهُ عَلَى المَذْهَبِ الصَّحِيحِ المَشْهُورِ ، لَكِنْ تُسْتَحَبُّ ، وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: تَجِبُ فِيهِ عَلَى المَّشَهُدُ الأَوَّلُ ، فَلَا تَجِبُ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مَلَى النَّبِيِّ مَلَى النَّسَهُ لُدُ الأَوَّلُ ، فَلَا تَجِبُ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مَالِلَاهُ عَلَى النَّبِيِّ مَالِلَاهُ عَلَى النَّبِيِّ مَالِيَّالِهُ عَلَى النَّبِي مِلْ خِلَافٍ (٢).

⁽١) انظر جلاء الأفهام (ص٤٣٧).

⁽۲) انظر كتاب الأذكار ص (۱۳۶ ـ ۱۳۲).

﴿ لَا يَرِثُونَ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتَسِمُ (١) وَرَثَتِي دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤُونَةِ عَامِلِي (٢)، فَهُوَ صَدَقَةٌ (٣)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَلَكٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، مِنَ النَّهِ عَالِسَهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَلَكٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعَبِيوَسَةِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَلَكٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ فَهُ لَكُ مُ مَلَ اللهِ صَلَقَةً مَا تَرَكُنَاهُ صَدَقَةً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ فَهُ مَا تَرَكُنَاهُ صَدَقَةً ، إِنَّ مَا يَوْرَثُ مَا تَرَكُنَاهُ صَدَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي (٤) هَذَا الْمَالِ (٥) ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَة إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي ﴿ الْمَالِ (٥) ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَة إِنَّهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) قال الحافظ في الفتح (۲۰/٦): قوله صَلَّلَتُمُعَيِّهُوسَلَّمَ: «لا تقتسم»: بإسكان الميم على النهي، وبضمها على النفي وهو الأشهر وبه يستقيم المعنى، حتى لا يُعارض ما تقدم من حديث عائشة على وغيرها أنه لم يترك مالًا يُورث عنه، وتوجيه رواية النهي أنه لم يقطع بأنه لا يخلف شيئًا بل كان ذلك محتملًا فنهاهم عن قسمة ما يخلف إن اتفق أنه خلف.

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٦٥/٦): المراد بالعامل في هذا الحديث: القيم على الأرض والأجير ونحوهما، أو الخليفة بعده صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَي اللّهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِكُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب نفقة القيم للوقف _ رقم الحديث (٣) روم النبي صَالِمَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ : «لا (٢٧٧٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَالِمَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ : «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٦٠).

⁽٤) في رواية الإمام البخاري: «من».

⁽٥) زاد الإمام البخاري في رواية أخرى ـ رقم الحديث (٣٧١٢): يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل.

النَّبِيِّ صَالِللَهُ عَنْ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَالِللَهُ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهَا فَي اللهِ عَالِمَهُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهِا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهَا اللهُ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهَا اللهُ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُا لِللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ ا

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي مُرْرَةَ ﷺ، فَقَالَتْ: مَن يَرِثُكَ ؟(٢)

قَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي، قَالَتْ: فَمَا لِي لَا أُرِثُ أَبِي ؟ (٣)

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِثَاللَهُ عَلَيْهِ مِثَاللَهُ عَلَيْهِ مِثَاللَهُ عَلَيْهِ مَثَلُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٢٤٠) (٢٤١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَّالِللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٩).

⁽٢) زاد الإمام أحمد: إذا مت.

 ⁽٣) في رواية الإمام أحمد، قالت ، قالت الله نوث النبي صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا ؟

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٠) _ والترمذي في جامعه _ كتاب السّير _ _ باب ما جاء في تركة النبي صَلَّاتُهُ عَيْدُوسَاتُم _ رقم الحديث (١٧٠٠).

صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ مِسَلَّمَ ، فَقَالًا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «إِنِّي لَا أُورَثُ»، قَالَتْ: وَاللهِ لَا أُكلِّمُ مُمَا أَبَدًا، فَمَاتَتْ وَلَا تُكلِّمُهُ مَا (١).

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى: مَعْنَى لَا أُكَلِّمُكُمَا: تَعْنِي فِي هَذَا المِيرَاثِ أَبَدًا ، أَنْتُمَا صَادِقَانِ (٢) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ: كَانَ فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عُمَرُ عَلَيْهُ ثَلَاثُ صَفَايَا: بَنُو احْتَجَّ بِهِ عُمَرُ عَلَيْهُ ثَلَاثُ صَفَايَا: بَنُو النَّضِيرِ، وَخَيْبُرُ، وَفَدَكُ، فَأَمَّا بَنُو النَّضِيرِ: فَكَانَتْ حُبُسًا (٤) لِنَوَائِبِهِ (٥) ، وَأَمَّا فَدَكُ: فَكَانَتْ حُبُسًا لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ، وَأَمَّا خَيْبُرُ: فَجَزَّأَهَا رَسُولُ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ثَلَاثَةً فَكَانَتْ حُبُسًا لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ، وَأَمَّا خَيْبُرُ: فَجَزَّأَهَا رَسُولُ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ثَلَاثَةً

⁽١) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب السِّير _ باب ما جاء في تركة النبي صَالَقَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ _ رقم الحديث (١٧٠١).

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٤٢٦/٣).

⁽٣) على: عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، والعباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، والقصة مطولة ، أخرجها الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخُمس _ باب فرض الخُمس _ رقم الحديث الحديث (٩٤ ٣٠) _ وأخرجها في كتاب المغازي _ باب حديث بني النضير _ رقم الحديث (٣٠٩٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب حكم الفيء _ رقم الحديث (٧٥٧)) .

⁽٤) حُبسًا: أي وقفًا. انظر النهاية (١/٣١٧).

⁽٥) النوائب: جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان ، أي ينزل به من المهمات والحوادث . انظر النهاية (٥/٨٠) .

أَجْزَاءٍ: جُزْءَيْنِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ ، وَجُزْءًا نَفَقَةً لِأَهْلِهِ ، فَمَا فَضَلَ عَنْ نَفَقَةِ أَهْلِهِ جَعَلَهُ بَيْنَ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ (١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: جُمْهُورُ العُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَا يُورَثُونَ (٢).

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ المُلَقِّنِ: وَالحِكْمَةُ فِي كَوْنِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَ لَورَثُونَ ، أُمُورٌ:

١ _ مِنْهَا: لِئَلَّا يَتَمَنَّى قَرِيبُهُمْ مَوْتَهُمْ فَيَهْلَكُ بِذَلِكَ.

٢ ـ وَمِنْهَا: لِئَلَّا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُمْ وَيَظُنُّوا فِيهِمُ الرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا وَجَمْعِهَا لِوَارِثِهِمْ بِهِمْ.
 لَوَارِثِهِمْ بِهِمْ.

٣ ـ وَمِنْهَا: لِئَلَّا يُفْتَنَ بَعْضُ الذِينَ أَسْلَمُوا وَتَابِعُوهُمْ بِظَنِّهِمْ فِيهِمْ الرَّغْبَةَ وَالْجَمْعَ لِوَارِثِهِمْ (٣).

* * *

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب الخراج والفيء والإمارة ـ باب في صفايا النبي صَالَّتُمْتَكَيْهُوَسَلَّرَ من الأموال ـ رقم الحديث (٢٩٦٧).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/٧٠).

⁽٣) انظر كتاب غاية السول في حصائص الرسول _ (ص ١٦٩) _ للإمام ابن الملقن.







فهرس المراجع

أولاً: القرآن الكريم وعلومه:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ ـ ـ الأولى (١٩٩٢م)	الإمام محمد بن جرير الطبري	جامع البيان في تأويل القرآن
دار طيبة للنشر والتوزيع ـ تحقيق سامي سلامة ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الحافظ ابن كثير	تفسير القرآن العظيم
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ الطبعة الأولى (٢٠٠٦ م)	الإمام محمد بن أبي بكر القرطبي	الجامع لأحكام القرآن
دار طيبة للنشر والتوزيع - تحقيق محمد النمر - د . عثمان ضميزية - سليمان الحرش - الطبعة الأولى (٢٠٠٢ م)	الإمام الحسين بن محمد البغوي	معالم التنزيل

*	***	*

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ـ تحقيق: عبد الحكيم الأنيس ـ الطبعة الثانية (١٤٢٦ هـ)	الحافظ ابن حجر العسقلاني	العجاب في بيان الأسباب
دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولى (١٤٢٥ هـ)	سليم الهلالي ـ محمد آل نصر	الاستيعاب في بيان الأسباب
دار المعرفة للطباعة والنشر - تحقيق: محمد خليل عيتاني - الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)	الإمام الراغب الأصفهاني	المفردات في غريب القرآن

ثانياً: كتب المعاجم واللغة:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثانية (١٤١٧ هـ ـ الطبعة الثانية (١٤٩٧ م)	الإمام ابن منظور	لسان العرب
مؤسسة الرسالة ـ الطبعة السادسة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الإمام مجد الدين الفيروزآبادي	القاموس المحيط
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ م	الإمام ياقوت الحموي	معجم البلدان



	*	*	*
--	---	---	---

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
المكتبة الإسلامية للطباعة		
والنشر ـ تركيا ـ الطبعة	مجموعة من المؤلفين	المعجم الوسيط
الأولى		

ثالثاً: كتب الحديث وشروحها:

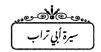
التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
		اسم الحداب
المكتبة السلفية ـ الطبعة	الإمام عبد الله بن إسماعيل	صحيح البخاري
الأولى (١٤٠٠ هـ)	البخاري	مدين البحاري
دار السلام للنشر والتوزيع ـ	1 1 1 1 1 1 1	
الطبعة الثانية (١٤٢١ هـ ـ	الإمام مسلم بن حجاج	صحيح مسلم
(۲۰۰۰	القَشيري	
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق		
	21 1 . 1. 1 . 1 . NI	
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام أبو داود سليمان بن	سنن أبي داود
الأولى (١٤٣٠هــ	الأشعث السجستاني	.
۹۰۰۲م)		
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق		
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام محمد بن عيسى	,
الأولى (١٤٣٠هـ	الترمذي	جامع الترمذي
۹۰۰۹م)	<u> </u>	
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:		
	\$ 1 NI	
حسن عبد المنعم شلبي ـ	الإمام أحمد بن شعيب	السنن الكبرى
الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ	النسائي	
۱۰۰۱ع)		
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق		
شعيب الأرناؤوط الطبعة	الإمام محمد بن يزيد بن	
الأولى (١٤٣٠هـ ـ	ماجه القزويني	سنن ابن ماجه
۹۰۰۰۹)		



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:		
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام محمد بن حبان أبو	
الثالثة (١٨٤٨هـ ـ	حاتم البُستي	صحیح ابن حبان
(۱۹۹۷		
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:		
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام أحمد بن حنبل	مسند الإمام أحمد
الثالثة (١٤١٤هـ ـ	الشيباني	مريد المريد
١٩٩٤م)		
دار هجر للطباعة والنشر ـ		
تحقيق: محمد بن عبد	الإمام سليمان بن داود	
المحسن التركي ـ الطبعة	الطيالسي	مسند الطيالسي
الأولى (١٤١٩هـ ـ	۔ یہ سی	
۱۹۹۹م)		
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:		
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام أبو جعفر أحمد	شرح مشكل الآثار
الثالثة (١٤١٥هـ ـ	الطحاوي	الرح المداعل الأعار
۱۹۹۶م)		
دار الحديث ـ القاهرة ـ		
تخريج وتعليق: محمد	الإمام مالك بن أنس	الموطأ
فؤاد عبد الباقي (١٤٢١ هـ	<i>G. G.</i> 233 (1)	<i>y.</i>
- ۲۰۰۱ م)		
دار الدليل الأثرية ـ		
تحقيق: ناصر الدين	الإمام عبد الله بن إسماعيل	الأدب المفرد
الألباني ـ الطبعة الرابعة	البخاري	ر با
(۲۲۸۱ هـ ـ ۲۰۰۷ م)		

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار المعرفة للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الإمام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري	المستدرك على الصحيحين
دار الفكر للطباعة والنشر ـ تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (١٤١٢ هـ ـ الأرناؤوط (١٩٩١ م)	الإمام أبو السعادات ابن الأثير الجزري	جامع الأصول في أحاديث الرسول
دار ابن كثير للطباعة والنشر ـ تحقيق: وصي الله بن محمد عباس ـ الطبعة الثانية (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩	الإمام أحمد بن حنبل الشيباني	فضائل الصحابة
دار ابن كثير للطباعة والنشر ـ تحقيق: محيي الدين مستو ـ سمير العطار ـ يوسف بديوي ـ الطبعة الثانية (١٤١٧هـ ـ	الإمام زكي الدين المنذري	الترغيب والترهيب
دار قرطبة للطباعة والنشر ـ تحقيق: محمد عوامة ـ الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م)	الإمام أبو بكر بن أبي شيبة	مصنف ابن أبي شيبة
المكتب الإسلامي ـ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ـ الطبعة الثانية (١٤٠٣ م)	الإمام عبد الرزاق بن همّام الصنعاني	مصنف عبد الرزاق الصنعاني

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثانية (١٣٥١هـ)	الإمام إسماعيل بن محمد العجلوني	كشف الخفاء
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م)	ناصر الدين الألباني	سلسلة الأحاديث الصحيحة
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م)	ناصر الدين الألباني	سلسلة الأحاديث الضعيفة
دار الفكر للطباعة والنشر ـ تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م)	الحافظ ابن حجر العسقلاني	فتح الباري بشرح صحيح البخاري
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م)	الإمام يحيى بن شرف النووي	صحيح مسلم بشرح النووي
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ ـ الطبعة الأولى (١٤١٩ م	الإمام أبو العلا محمد المباركفوري	تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي
مكتبة دار اليقين ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م)	صفاء الضوي أحمد العدوي	إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه
المكتب الإسلامي ـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ زهير الشاويش ـ الطبعة الثانية (٣٠٤هـ ـ ـ ١٤٠٣م)	الإمام الحسين بن مسعود البغوي	شرح السنة



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار أصواء السلف ـ تحقيق: محمد الثاني بن عمر ـ الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)	الحافظ ابن حجر العسقلاني	التلخيص الحبير
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ دولة قطر ـ تحقيق نور الدين طالب ـ الطبعة الأولى (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨ م)	الإمام نور الدين السندي	حاشية مسند الإمام أحمد
دار الكتب العلمية ـ تحقيق: صلاح بن محمد عويضة ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الإمام أبو السعادات ابن الأثير الجزري	النهاية في شرح غريب الحديث والأثر

- * * * -

رابعاً: كتب السيرة النبوية:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثالثة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م)	الإمام محمد ابن إسحاق المطلبي	السيرة النبوية
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م)	الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي	الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م)	الإمام محمد بن سعد	الطبقات الكبرى



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار ابن حزم ـ تحقيق: حسن أحمد إسبر ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م)	الإمام محمد بن عيسى الترمذي	الشمائل المحمدية
دار النفائس ـ تحقيق: د.محمد رواس قلعه جي ـ عبد البر عباس ـ الطبعة الرابعة (١٤١٩هـ ـ	الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني	دلائل النبوة
دار الكتب العلمية ـ تحقيق: د. عبد المعطي قلعه جي ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م)	الإمام أبو بكر أحمد البيهقي	دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ عبد القادر الأرناؤوط ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦	الإمام ابن قيم الجوزية	زاد المعاد في هدي خير العباد
دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ تحقيق: حسين عبد الحميد	القاضي عياض	الشفا بتعريف حقوق المصطفى
مكتبة التراث ـ تحقيق: د.محمد العيد الخطرواي ـ محيي الدين مستو ـ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ـ	ابن سيد الناس	عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٤هــ ١٩٩٣م)	الإمام محمد يوسف الصالحي	سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٧هــ ١٩٩٦م)	الإمام محمد الزرقاني المالكي	شرح المواهب اللدنية
دار القلم ـ الطبعة الرابعة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م)	د. محمد أبو شهبة	السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة
دار القلم ـ الطبعة الخامسة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م)	الشيخ محمد الغزالي	فقه السيرة
دار المؤيد للنشر والتوزيع (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الشيخ صفي الرحمن المباركوري	الرحيق المختوم
مكتبة العبيكان ـ الطبعة السادسة (١٤٢٦ هـ ـ ـ)	د. أكرم ضياء العمري	السيرة النبوية الصحيحة
دار القلم ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م)	الشيخ أبو الحسن الندوي	السيرة النبوية

خامساً: كتب التراجم:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٥هــ ١٩٩٥م)	الحافظ ابن حجر العسقلاني	الإصابة في تمييز الصحابة
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٥هــ ١٩٩٥م)	الإمام يوسف بن عبد البر القرطبي	الاستيعاب في معرفة الأصحاب



- 🌣 🔆 🌣 -

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار المعرفة للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الإمام عز الدين ابن الأثير الجزري	أُسد الغابة في معرفة الصحابة
مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الأولى (٢١) ١هـ ـ ـ الأولى (٢٠٠١م)	الحافظ ابن حجر العسقلاني	تهذيب التهذيب
مؤسسة الرسالة ـ الطبعة العاشرة (١٤١٤ هـ ـ ـ العاشرة (١٩٩٤ م)	الإمام الحافظ الذهبي	سير أعلام النبلاء
دار الكتب العلمية	الإمام الحافظ الذهبي	تذكرة الحفاظ
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧	الإمام أبو نعيم الأصفهاني	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٦ ـ هـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ	الحافظ ابن حجر العسقلاني	لسان الميزان
دار العلم للملايين ـ الطبعة الحادية عشرة (١٩٩٥ م)	خير الدين الزركلي	الأعلام
دار المنارة للنشر والتوزيع ـ الطبعة الثامنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م)	الشيخ علي الطنطاوي	رجال من التاريخ



- 🌣 💥 🌞 -

سادساً: كتب التاريخ:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية	الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري	تاريخ الأمم والملوك
دار الكتاب العربي ـ تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م)	الإمام عز الدين علي ابن الأثير	الكامل في التاريخ
دار المعرفة للطباعة والنشر ـ الطبعـة الرابعة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير	البداية والنهاية
دار ابن كثير ـ تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ـ محمود الأرناؤوط ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م)	الإمام ابن العماد الحنبلي	شذرات الذهب في أخبار من ذهب
دار المنارة للنشر ـ الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م)	الشيخ علي الطنطاوي	الذكريات



: **(***)

and the

and the same of th



فالمثن

الصفحة	الموضوع
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	تقديم د. ماهر ياسين الفحل
τ	تقديم الشيخ أحمد بن غانم الأسدي
q	مقدمة
10	اسْمُهُ وَنَسَبُهُ ﴿ اللَّهُ
17	﴿ سَمَّتُهُ أُمُّهُ حَيْدَرَة
	المُنْيَّنُهُ ﴿ اللَّهِ
Y • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	، فَوَائِدُ الْحَدِيثِ
ابِقَةَ	﴿ هَذِهِ الرِّوَايَةُ لَا تُعَارِضُ الرِّوَايَةَ السَّا
۲۳	﴿ فَرَحُ عَلِيٍّ ﴿ يَهَذِهِ الْكُنْيَةِ
ه، أَوْ تَخْصِيصُهُ بِالصَّلَاةِ؟ ٢٤٠٠٠٠	﴿ هَلْ يُقِالَ لِعَلِيِّ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ وَجُهَا
Y7	مَوْلِدُهُ ﷺ:
بة ؟	﴿ هَلْ وُلِلَدَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ عَلِيٌّ الْكَعْ
۲۸	
٣١	﴿ دَفْنُ أَبِي طَالِبٍ
٣٢	، مَصِيرُ أَبِي طَالِبٍ مَصِيرُ
٣٣	﴿ وَالدُّنَّهُ

الصفحة	الموضوع
قِصَّةُ اضْطِجَاعِ النَّبِيِّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِ فَاطِمَةَ ﴿ لَا تَثْبُتُ ٢٦٠٠٠٠	③
٣٩	مِنْهُ مَعْمَدُ
أولاده ﷺ	زَوْجَاتُهُ وَا
بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَالَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَالًا مَن	١) فَاطِمَةُ
سَبَبُ غَضَبِ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ لِا بْنَتِهِ فَاطِمَةً ﷺ ٢٦٠٠٠٠٠٠٠	③
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ	(\$)
أَوْلَادُ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ	③
الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ	(
الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾	③
حَدِيثٌ مُنْكُرٌ	③
مُحَسِّنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ	(
أُمُّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، طَالِبٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ	(\$)
زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لِبِ اللَّهِ مَا لِبِ اللَّهِ مَا لِبِ اللَّهِ عَلَيْ مُا لِ	(*)
بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ﷺ ٢١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢) أُمَامَةُ
ُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَنْعَمِيَّةُ ﴿ إِنْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الله الله ال	٣) أَسْمَاءُ
فَائِدَةٌ لَطِيفَةٌ	③
بِنْتُ إِيَاسِ بْنِ جَعْفَرَ الْحَنَفِيَّةُ	٤) خَوْلَةُ
بِينَ فَاطِمَةُ بِنْتُ حِزَامٍ بْنِ خَالِدٍ الْكِلَابِيَّةُ ٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	ه) أُمُّ الْبَنِ
بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ النَّهْشَلِيَّةُ١٩٠٠	

الصفحة	الموضوع
عْلَبِيَّةُ	٧) الصَّهْبَاءُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ بَحِيرٍ الثَّ
أبِي طَالِبٍ ﴿ مُعَالِبٍ اللهُ	﴿ عَدَدُ أَوْلَادِ وَبَنَاتِ عَلِيٍّ بْنِ
	عُمْرُهُ ﷺ يَوْمَ إِسْلَامِهِ
νν	
صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ وَ إِسْلَامُهُ٧٧	﴿ نَشْأَتُهُ ﴿ إِنَّهِ مِنْ حِجْرِ النَّبِيِّ
٧٨	﴿ قِصَّةً إِسْلَامِهِ ﴿ إِنَّا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ
۸٠	﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ
۸۲	﴿ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ
۸۳	﴿ قِصَّةٌ ضَعِيفَةٌ جِدًّا
ي مَكَّةَ لَا تَثْبُتُمَكَّةً	﴿ قِصَّةُ تَكْسِيرِهِ ﴿ الصَّنَمَ فِ
۸٧	﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَصِحُّ
۸۸	﴿ سَلِ اللهَ الْهِدَايَةَ وَالسَّدَادَ.
ا عَلِيُّ ﴿ النَّبِيِّ صَاَّلِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٨٩٠٠٠٠٠	﴿ عَدَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَ
صَّالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٩١	﴿ تَعْظِيمُهُ ﴿ إِلَّهُ النَّبِيِّ النَّبِيِّ
مِ صَالِّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	مُلَازَمَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللّ
ئە تىكىنە دۇسكىڭىر	﴿ وَصْفُهُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهِ صَالَةً
نَّالِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ	﴿ مَعْرِفَتُهُ ﴿ إِلَّهُ اللَّهِيِّ النَّبِيِّ صَ
نَطَقُع النَّبِيِّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠	﴿ مَعْرِفَتُهُ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّ
يَنهِوَسَلَّةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ ؟ ١٠١٠٠٠	

الصفحة	الموضوع
الصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا الْأَثَرَ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ ١٠٣٠٠٠٠٠٠٠	(*)
من أقواله ﷺ الخالدة١٠٥٠	(
مُشَاهَدَةُ عَلِيٍّ عَلِيٍّ اللهُ بَعْضَ أَمَارَاتِ نُبُوَّتِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٠٧٠٠٠٠٠٠	(\$)
اِسْتِضَافَتُهُ عَلَيْهُ لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ١٠٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	\$
للهِ اللهِ صَالَةَ عَلَيْهِ وَمَالِكُمُ وَمُشْكِلُ مَسْجِهِ قَدَمَيْهِ ١١٠٠٠٠٠	رِوَايَتُهُ ﴿
الخِلَافُ فِي تَصْحِيحِ وَتَضْعِيفِ حَدِيثِ عَلِيٍّ ﷺ فِي الْغُسْلِ ١٢٣٠٠٠	(\$)
حَدِيثُهُ عِنِيهُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْجَبَائِرِ مَوْضُوعٌ ١٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
رِوَايَتُهُ ﴿ لِأَدْعِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ ١٢٥٠٠٠٠٠٠٠	(
مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ وَتَحْرِيمُهَا وَتَحْلِيلُهَا١٢٧	(*)
رِوَايَتُهُ ﷺ لِحَدِيثِ مَوْضِعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ لَا يَثْبُتُ ١٢٨٠٠٠٠٠٠	(
هَذَا الْخَبَرُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ عَلَي عَلِيٍّ عَلِي اللهُ الْخَبَرُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ اللهُ	(
تَعَلُّمُ وَحِفْظُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ الْقُرْآنَ ١٣١٠٠٠٠٠١٠١	(
اِسْتِفْهَامُهُ عَنْ آیَةٍ١٣٣٠	(
لَمْ يَثْبُتْ نُزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي عَلِيٍّ ﷺ ١٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
لَمْ يَنْزِلْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِخُصُوصِيَّتِهِ ﷺ ١٣٥٠٠٠٠٠٠٠١٠٠٠	(
هَذَا الأَثْرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيًّ عَلِيًّ عَلِيًّ عَلِيًّ عَلِيًّ عَلِيًّ عَلِيًّ عَلِيً	(
قِصَّةُ تَفَلَّتِ الْقُرْآنِ مِنْهُ ﴿ لَا تَثْبُتُ١٣٨	(
بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي الْهِجْرَةِ وَهِجْرَتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ١٤٢٠٠٠٠٠٠	دَوْرُ عَلِيٍّ



· 🌞 🔆 🌞 -

الصفحة	الموضوع
تَسْلِيمُهُ الْوَدَائِعَ التِي كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَالَلْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ١٤٢٠٠٠٠٠٠٠	(
هَلْ نَامَ عَلِيٌّ ﴿ اللَّهِ عَلِي فِرَاشِ النَّبِيِّ صَأَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْهِجْرَةِ ؟ ١٤٥٠٠٠٠	(
هِجْرَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَى المدينة ١٤٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$
بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ١٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	حَيَاةُ عَلِيٍّ
الْمُؤَاخَاةُالمُؤَاخَاةُ	③
حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ١٤٩	③
زَوَاجُهُ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
خِطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ﷺ فَاطِمَةَ ﴿ ١٥١١٥١	(\$)
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	③
خِطْبَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَاطِمَةَ ﴿ وَزَوَاجُهُمَا ١٥٤٠٠٠٠٠٠	(
جِهَازُهَا ﷺ	(
وَلِيمَةُ الْعُرْسِ وَالْبِنَاءِ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
أَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌ فِي زَوَاجِهِمَا رضي الله عنهما١٦١	(
غَاضَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ ﴿ وَتَكْنِيَتُهُ بِأَبِي تُرَابٍ ١٦٣٠٠٠٠٠٠	③
مَرَضُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَدُعَاءُ الرَّسُــولِ صَٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ	③
نَفَاءِفَاءِفَاءِ	بِالشَّ
حِرْصُ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَلَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٦٥٠٠	(
مُعَانَاةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ﷺ الْجُوعَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٦٧٠	(



- 🌣 🔆 🌣 -

الصفحة	الموضوع
تَفَقُّدُ الرَّسُولِ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ﴿ ١٧١	**
فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ١٧٣	③
شُهُودُهُ وَلَيْهُ دُعَاءَ النَّبِيِّ صَالَلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَدِينَةِ ١٧٣	③
شِدَّةُ حَيَاءُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنَ الرَّسُولِ صَأَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٧٤٠٠٠٠	(
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ١٧٥	(
هَدِيَّةُ عَلِيٍّ لِفَاطِمَةَ ﴿ وَمَوْقِفُ النَّبِيِّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ٢٧٦٠٠٠٠	(
حِرْصُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةً ﷺ عَلَى شَهُودِ النَّبِيِّ صَأَلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لِأَضْيَافِهِمَا ١٧٩	(
هَلْ كَانَ لِعَلِيٍّ ﷺ مُدْخَلَانِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَالِّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ ؟ ١٨٠٠٠٠٠٠	(
فَائِدَةٌ	(
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ١٨٤	(
ا النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ ١٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	مِنْ وَصَايَ
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	③
حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ١٨٩	(
حَبْسُ الشَّمْسَ لِأَجْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مَوْضُوعٌ ١٩٣٠٠٠٠٠٠	(
لَمْ تُحْبَسِ الشَّمْسُ لِبَشَرٍ إِلَّا لِنَبِيِّ اللهِ يُوشَعَ بْنِ نُونَ ﷺ ١٩٧٠٠٠٠٠	(
هَلْ خُصَّ علي ﷺ بِالتَّسْمِيَةِ وَالْكُنْيَةِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ	(
١٩٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	وُلِا
لَمْ يَثْبُتْ اخْتِصَاصُ عَلِيٍّ ﴿ إِنْالْمُكْثِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنُبٌ ٢٠١٠٠	(



- * * *-

الصفحة	الموضوع
حَدِيثُ: «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»٢٠٣٠.	
إِهْدَاءُ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عَلِي اللَّهُ حُلَّةً سِيرَاءَ٢٠٧٠.	③
عُمْقُ مَعْرِفَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُمُ بِأَحْوَالِ النَّبِيِّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢١٠٠	③
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ٧١٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
رِوَايَتُهُ ﷺ لِحَدِيثٍ عَظِيمٍ ٢١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
فَوَاثِدُ الْحَدِيثِفَوَاثِدُ الْحَدِيثِ	(
حَدِيثُ الطَّيْرِ لَا يَصِتُّ	•
فَضِيلَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﴿ شَهِدَهَا عَلِيٌّ ﴿ اللَّهِ مَا مَالِيٌّ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ ا	(
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ٢٢١	(
قَوْلُهُ ﷺ فِي فَضْلِ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ النَّوْمِ٢٢٣٠٠٠٠٠	(
لَمْ يَعْمَلْ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لِلِّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله	(
نزول آية: ﴿ لَا تَقْـرَبُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَأَنتُمُ سُكَرَىٰ ﴾ ٢٢٨٠٠٠٠٠٠	
هَذَا الْأَثَرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيً	(
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ ٢٢٩٠٠٠	(*)
فِي فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾	الأُحَادِيثُ
الضَّعِيفَةُ وَالْمَوْضُوعَةُ فِي فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ	الأَحَادِيثُ
يُ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْغَزَوَاتِ النَّبَوِيَّةَ ٢٤٦٠٠٠٠٠	شُهُودُ عَلِيً
شُهُودُهُ ﴾ غَزْوَةَ الْعُشَيْرَةِ٢٤٦٠	

الصفحة	نسوع
أَشْقَى الْآخَرَيْنَ الَّذِي يَقْتُلُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ	(
تَكْنِيَةُ عَلِيٍّ ﷺ بِأَبِي تُرَابٍ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ لَا يَثْبُتُ ٢٤٨٠٠٠٠٠٠	
شُهُودُهُ عَلَيْهُ غَزْوَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى٢٤٩٠٠٠٠٠٠	③
خُرُوجُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مَعَ رَسُــولِ اللهِ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى	(
Υο•	بَدْرٍ
مُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنُ ِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ٢٥٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
الْقُرْآنُ يُخَلِّدُ مُبَارَزَةَ الْأَبْطَالِ ٢٥٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
وَصْفُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لِلرَّسُولِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ ٢٥٧٠٠	
شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةً أُحُدِ	(
فَضِيلَةٌ لِسَعْدٍ هَا يُوْمَ أُحُدٍ رَوَاهَا عَلِيٍّ هَا اللهِ اللهُ ال	(
فِي حَصْرِ عَلِيٍّ ﷺ نَظَرٌ٢٥٩٠٠	(
مُدَاوَاةُ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ ﷺ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِوَسَلَّةٍ٢٦٠	(
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ٢٦٢	
بَعْثُ الرَّسُولِ صَلَّاللَّهُ عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلَيْهُ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ ذَهَابِ الْمُشْرِكِينَ ٢٦٢٠	
شُهُودُ عَلِيٍّ ﷺ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ ٢٦٣٠٠٠٠٠٠	
هَلْ قَتَلَ عَلِيٌّ ﷺ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ؟ ٢٦٦٠٠٠٠٠	(
حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ٢٦٨٠٠٠٠٠٠	
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	

الصفحة	الموضوع
مَوْقِفُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ حَادِثِ الْإِفْكِ ٢٦٩٠٠٠٠٠٠٠	③
شُهُودُهُ ﴿ اللَّهُ عَزْوَةَ الْحُدَيْبِيَةِ ٢٧١	(
إِرْسَالُ قُرَيْشٍ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو لِلصُّلْحِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٧٣	③
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَكْتُبُ بُنُودَ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ بِ٢٧٤٠٠٠٠٠٠	(
هَذِهِ الرِّوَايَةُ ضَعِيفَةٌ	
شُهُودُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ غَزْوَةَ خَيْبَرَ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ شُهُودُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ فَوْ فَ خَيْبَرَ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
الرَّسُولُ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي الرَّايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ٢٧٨٠٠٠٠٠	③
رِوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ وَمُنْكَرَةٌ٢٨٠٠٠٠٠٠	
مُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُرْحَبًا الْيَهُودِيُّ وَمَقْتَلَهُ ٢٨٢٠٠٠٠٠٠	③
رِوَايَةٌ مُخَالِفَةٌ٢٨٣٠٠٠٠٠	③
رِوَايَةٌ وَاهِيَةٌ	
اِسْتِشْكَالُ حَدِيثِ عَلِيٍّ ﴿ فِي تَحْرِيمِ الْمُتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ٢٨٦٠٠٠٠٠٠	③
شُهُودُهُ عَلَيْهُ عُمْرَةَ الْقَضَاءِأ	
اخْتِصَامُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ وَزَيْدٍ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ ٢٨٩٠٠٠٠٠٠	(
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ	
سُؤَالُ عَلِيٍّ ﷺ عَنِ الزَّوَاجِ مِنْ بِنْتِ حَمْزَةَ ﷺ ٢٩١٠٠٠٠٠	③
شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ فَتْحِ مَكَّةً٢٩٢٠	
مَشُورَةٌ عَلِيٍّ ﴿ لَا بِي سُفْيَانَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ٢٩٢٠٠٠٠٠٠٠٠	



- 🌣 🔆 🌞 -

الصفحة	الموضوع
بَعْثُهُ ﴿ مَعَ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِلْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْكِتَابِ ٢٩٤٠٠٠٠٠	(\$)
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ٧٩٧٠	(\$)
مُلاحَقَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لِرَجُلَيْنِ ٢٩٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
شُهُودُهُ ﴿ اللَّهُ عُزْوَةَ حُنَيْنٍشُهُودُهُ ﴿ اللَّهُ عَزْوَةَ حُنَيْنٍ	(\$)
قِصَّةُ عَلِيٍّ ﷺ وَالرَّجُلِ الضَّخْمِ٣٠٣٠	③
اِسْتِخْلَافُ الرَّسُولِ صَلَىٰتَهُ عَلَيْهِ عَلِيًّا ﴿ مَا لَيْنَا ﴿ مَا	(\$)
Ψ•ξ	تَبُوا
قُدُومُ وَفْدِ نَصَارَى نَجْرَانَ الْمَدِينَةَ ، وَمُبَاهَلَتُهُمْ٣١٠	(\$)
قِصَّةُ الرَّجُلِ الْمَجْبُوبِ ٢١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	\$
بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ حَجَّةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ ٣١٦٠٠ تَعْثُ عَلِيٌّ بْن	(*)
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	(*)
بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَى الْيَمَنِ ٢٢٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(*)
مَوْقِفُ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ﴿ مِنْ عَلِيٍّ ﴿ مِنْ عَلِيٍّ اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ اللَّهِ الْح	(*)
قِصَّةٌ وَقَعَتْ لِعَلِيٍّ عَلِيً عَلِيً الْيَمَنِ٣٢٩	(*)
حِرْصُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى الْمَالِ الْعَامِّ	(*)
شُهُودُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَجَّةَ الْوَدَاعِ ٢٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
حَدِيثٌ ضَعِيثٌ	(
نَحْر عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا تَبَقَّى مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَالَتَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٣٧٠٠	③

الصفحة	لموضوع
أَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌأَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌ	**
سُؤَالُ عَلِيٍّ ﷺ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يُنَادِي فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ٢٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠	(
خُطْبَةُ النَّبِيِّ صَالَلْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَدِيرِ خُمٍّ، وَفَضْلُ عَلِيٍّ ﴿ مُ اللَّهُ ٢٤٤٠٠٠٠٠	(
يِّ عَلَيْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ ٢٤٧٠٠٠٠٠٠٠٠	لَازَمَةُ عَلِ
سُؤَالُ الْعَبَّاسِ وَفِطْنَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ	(
إِتَّكَاءُ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ	(
آخِرُ مَا سَمِعَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَيْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَآلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ	(
٣٤٩	وَ فَانِ
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	(
تَشْرِيفُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَعْسُلِ النَّبِيِّ صَأَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ	(
٣٥١	
مَنْ كَانَ آخَرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ٣٥٤٠٠٠٠٠٠٠٠	(
حَدِيثٌ مُنْكَرٌ	(
هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللهِ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِأَحَدٍ بِالْخِلَافَةِ ؟ ٣٥٦٠٠	(\$)
فَائِدَةٌ ذَهَبِيَّةٌفَائِدَةٌ ذَهَبِيَّةً	
هَلْ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَالِّللَّهُ عَلِيًّا أَنْ يُضَحِّيَ عَنْهُ؟ ٣٦٥٠٠٠٠٠٠	(
تُوفِّي رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو رَاضٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ ٢٦٦٠	

الموضوع
سِيرَتُهُ ﴿ فِي الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ ٢٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
حَيَاتُهُ ﷺ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ ٣٦٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
﴿ بَيْعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ ٢٧٠٠٠٠٠٠٠
﴿ فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ فِي الْحَدِيثِ٣٧٢
﴿ رِوَايَةُ الصَّحِيحَيْنِ لَا تُعَارِضُ الرِّوَايَاتِ ٢٧٤٠٠٠٠٠٠
﴿ كَلَامٌ مُهِمٌّ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ٣٨٢
، هَذَا الْأَثَرُ ضَعِيفٌ٣٨٣
﴿ طَلَبُ فَاطِمَةَ وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْعَبَّاسِ ﷺ مِيرَاثَهُمْ
مِنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ
﴿ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَالَةَتُنَاعَلَيْهِ وَالَّهِ بَيْتِهِ الْكِرَامِ ٣٨٩٠٠٠٠٠
حَيَاةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي خِلَافَةِ الْفَارُوقِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مُعَدَدُ ٢٩٣٠٠ حَيَاةُ عَلِيٍّ بْنِ الْخَطَّابِ
، أَثْرُ سُفْيَانَ التَّوْرِيِّ٣٩٥
﴿ زَوَاجُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ مِنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ ﷺ ٣٩٥٠٠٠٠٠
﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ
﴿ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مِنْ أُمِّ كُلْثُومٍ ﴿ ٢٩٨٠٠٠
﴿ فَصْلُ عُمَرَ ﴿ مَا عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ ﴿ مَا مَا عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسِ اللَّهِ مَا مَا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّالَةُ الللَّهُ اللَّهُ اللّل
﴿ اجْتِمَاعُ رَأْيِ عُمَرَ وَعَلِيٍّ ﴿ فِي بَيْعِ أُمُّهَاتِ الْأَوْلَادِ ٤٠٧٠٠٠٠٠٠
﴿ خَوْفُ عُمَرَ ﴿ إِنْ اخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ ، وَمَوْقِفُ عَلِيٍّ ﴿ السَّحَابَةِ ، وَمَوْقِفُ عَلِيٍّ ﴿ الْمَ

الصفحة	الموضوع
هَذِهِ الْقِصَّةُ ضَعِيفَةٌ جِدًّاهَذِهِ الْقِصَّةُ ضَعِيفَةٌ جِدًّا.	(
رَأْيُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي حَدَثِ الْهِجْرَةِ لِلْبَدْءِ بِالتَّأْرِيخِ	③
<u>ڊرِيِّ</u>	•
مَوْقِفُ عَلِيٍّ ﴿ مِنَ الْمَجْنُونَةِ الزَّانِيَةِ ١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
زِيَادَةٌ لَا تَثْبُتُنِيادَةٌ لَا تَثْبُتُ	③
كَلَامٌ مُهِمٌّ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَةَ٤١٦	③
سُؤَالُ عُمَرَ ﴿ عَنِ الْخَيَارِ ، وَرَأْيُ عَلِيٍّ ﴿ مُعَالِمٌ عَلِيٍّ مَا اللَّهُ عَنِ الْخَيَارِ ، وَرَأْيُ عَلِيٍّ اللهِ	(
هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَشْبُتُهَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَشْبُتُ	(
قَوْلُ عَلِيٍّ ﴿ فِي عُمَرَ ﴿ فَهُ ا كَانَ رَشِيدَ الْأَمْرِ ٤٢١ ٤٢١	(
تَعْظِيمُ عَلِيٍّ ﷺ لِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ٤٢٣٠٠٠٠٠	(
جَعْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ الْأَمْرَ شُورَى ٤٢٤٠٠٠٠٠	(
تَمَنِّي عَلِيٍّ ﴿ إِنَّ مَا لَهُ بِمِثْلِ عَمَلِ عُمَرَ ﴾ وَاللهُ اللهُ بِمِثْلِ عَمَلِ عُمَرَ اللهُ اللّهُ اللهُ	(
ثَنَاءُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﴿ ٢٣٠ ﴿ ٢٣٠	③
بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ لَهُ ٤٣٤ · ٤٣٤	حَيَاةُ عَلِيٍّ }
طَاعَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ١٣٥٠٠	
مَوْقِفُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِّبٍ ﴿ مَنْ جَمْعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ	
عَفَّانَ ﴿ إِنَّ الْمُصْحَفِ	
خِلَافُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ وَضَحِكُهُمَا٤٣٧	

الصفحة	لموضوع
قِصَّتُهُ ﴿ مَعَ عُثْمَانَ ﴿ مِنَ الطَّعَامِ ٤٣٧ ٤٣٧	(
خِلَافُ عُثْمَانَ ﴿ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ مَنْعَةِ الْحَجِّ ١٤٤٠٠٠٠٠٠٠ ٤	(\$
عَلِيٍّ ﷺ وَسُعَاةً عُثْمَانَ ﷺ ٤٤٥٠	(\$
مَوْقِفٌ عَلِيٍّ ﷺ مِنَ الْفِتْنَةِ التِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ﷺ ٤٤٦٠٠	(\$
بَرَاءَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ﷺ	(\$
تَرْتِيبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي الْفَضْلِ ٢٥١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$
ر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه المؤمنين علي بن أبي طالب	خلافة أمي
رِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لِلِّ اللَّهُ ٢٥٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠	خِلَافَةُ أُمِي
كَيْفَ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ	(
بَيْعَةُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$
رِوَايَاتٌ بَاطِلَةٌ٤٦٣٠٠	(\$)
انْعِقَادُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ اللهِ عَلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ اللهِ	(
مُدَّةُ خِلَافَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُلَّاتُهُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُدَّةُ خِلَافَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾	(
مَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ٤٧٠	(\$
حِرْصُهُ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ٢٧٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
نُصْحُهُ ١٤٠٠ النَّاسَ فِي الْأَسْوَاقِ٤٧٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
مَعْرِفَتُهُ ١ فَيْ إِفَضْلِ أَهْلِ السَّابِقَةِ ٤٧٤	(\$)
عِلْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اللهُ اللهُ	(

الصفحة	ضوع
هُوَ ﷺ ممن تدور عليه رحى الفتوى ٤٨٠٠	(\$)
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ	(
وَصِيَّتُهُ ١ الشَّهِيرَةُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ ٢٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
تَفْسِيرُهُ ﴿ اللَّهِ الْآيَاتِ ٤٨٨٠	(
قَوْلُهُ ﴿ يَهُ فِي سُجُودِ التِّلاَوَةِ٤٩١	(
فَتُواهُ ﴿ فِي الْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ٤٩٢٠٠٠	(
فَتُواهُ ﴿ الْعَمَلِيَّةُ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ ٤٩٣٠٠٠٠٠٠	(
قَوْلُهُ ﴿ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ ٢٩٥٠٠٠٠٠٠	(
فَتْوَاهُ عِنْهُ فِي اللَّقَطَةِ ٤٩٨٠	
قَوْلُهُ فِي الدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ	(
فَتُواهُ ﷺ فِي الْوِتْرِ٥٠٣٠٠٠٠٠٠٥	
رِوَايَتُهُ ﷺ لْخَتْمِ دُعَاءِ الْوِتْرِ٥٠٥	
فَائِدَةٌ فِي قُنُوتِ ٱلْوِتْرِ	(
سُؤُالَهُ عَنْ أَوَّلِ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ٥٠٨٠٠٠٠٠	③
شِدَّةُ مُتَابَعَتِهِ ﴿ إِللَّٰنَةِ	(
رِوَايَتُهُ ﷺ لِدُعَاءِ الرُّكُوبِ ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٥	③
حَدِيثٌ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا» مَوْضُوعٌ٥١٧	(
قِصَّتُهُ ﴿ اللَّهُ عَلَى مُخَاصَمَتِهِ الْيَهُودِيُّ لَا تَثْبُتُ ٢٨٠٠٠٠٠٠٠ فِي مُخَاصَمَتِهِ الْيَهُودِيُّ لَا تَثْبُتُ	

الصفحة	وع	الموض
هَذَا الْأَثَرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، ٢٢٠٠٠٠٠٠٥	٠	
لِهِيدٌ بَيْنَ يَدَيِ الْفِتَنِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ ﷺ ٢٤٠٠٠٠٠٠	وَتَهُ	تَوْطِئَةٌ
الْأَحَادِيثُ النَّبُوِيَّةُ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْفِتَنِ ٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
لَمْ يَكُنْ قِتَالُ الصَّحَابَةِ ﴿ لِأَجْلِ الدُّنْيَا	(
الطَّائِفَتَانِ مُسْلِمَتَانِ وَمُحِقَّتَانِ فِي طَلَبِهِمُ الْحَقَّ ٢٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٠	
الطَّائِفَتَانِ مُتَأَوِّلَتَانِ ، وَعَلِيٌّ ﴿ أَقْرَبُ لِلْحَقِّ٥٣٦٠٠٠	٩	
فَائِدَةٌ	٠	
زِيَادَةٌ بَاطِلَةٌويَادَةٌ بَاطِلَةٌ	٠	
أَقْسَامُ الصَّحَابَةِ عِنْهُ فِي الْفِتْنَةِ٥٤٦٠	٠	
حَدِيثُ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا»٥٥٠	(
الْخِلَافُ فِي عَدَدِ الصَّحَابَةِ الذِينَ شَارَكُوا فِي الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ ٢٠٠٥٥	(
أَشْهَرُ مَنِ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ ٥٥٨٠٠٠٠٠٠٠٠	٠	
خَالُ النَّبِيِّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ عَالَمُ اللَّهِ عَالَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهُ وَسُلَّمُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِلْمَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمِنْ عَلَيْهِ عَلْمَ عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عِلْمِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ع	*	
رُؤْيَا مُبَشِّرَةٌ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ مُنْ اللَّهِ مُنَالًا مُبَشِّرَةٌ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ	(
صَاحِبُ الصَّوْتِ النَّدِيِّ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ ٢٦٤٠٠٠٠٠٠	*	
الصَّحَابِيُّ الذِي لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةً ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ	*	
الْإِمَامُ الْعَامِلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ ٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	*	
مَوْقِفُ ابْنِ عُمَرَ ﷺ مِنْ تَوْلِيَهِ أَمْرِ الشَّام ٢٧٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٥	(

الصفحة	الموضوع
الحِبُّ ابْنُ الْحِبِّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﷺ ٥٧٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	*
الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ ﴿ اللَّهِ مَامُ الْقُدْوَةُ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ	*
الْعَابِدُ الزَّاهِدُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ ٥٨٠٠٠٠٠٠٠٠	*
حَدِيثٌ مُنْكُرٌ	(
الصَّحَابِيُّ الْبُدْرِيُّ أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيُّ ١ ٥٨٣٠٠٠٠	*
رَاوِيَةُ الْإِسْلَامِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ ﷺ٥٨٣٠٠٠٠٠٠	*
الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَبُو بَكْرَةَ نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ ﷺ ١٨٥٠٠٠٠٠٠٠	*
فَارِسُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ﷺ ٥٨٩٠٠٠	*
تَنْبِيةٌ مُهِمٌّتنبيةٌ مُهِمٌّ	(
لصَّحَابِيُّ الْبَدْرِيُّ صُهَيْبٌ الرُّومِيُّ ﷺ ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	*
لصَّحَابِيُّ الشَّرِيفُ الْجَوَادُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ١ مُ	*
لصَّحَابِيُّ النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ﴿ مَا النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ	*
لصَّحَابِيُّ صاحب الوسامة جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيُّ ﷺ ٥٩٣٠٠٠٠٠	*
َطَلُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ﴿ مُلْمَاتُ مُلْمَةً بْنُ الْأَكْوَعِ ﴿ مُلْمَانًا مُعَالِمُ الْأَكْوَعِ مِنْ اللَّهُ الْعَلَيْمَةُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللللَّلْمُ اللَّهُ ا	*
لصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أُهْبَانُ بْنُ صَيْفِيٍّ ﴿ ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ٥٩٧٠٠	*
إِخْبَارُ النَّبِيِّ صَآلِللَّهُ عَلَيْهِ مِسَلَّمَ بِالشِّدَّةِ الَّتِي سَتَقَعُ لِعَلِيٍّ عَلِي الله مَا الله مَا الله عَلَيْ الله الله الله الله الله الله الله الل	(
مَلِمَلِمَلِمَالِمَالِمَالِمَالِمَالِمَالِمَالِم	مَوْقِعَةُ الْجَ
بِدَايَةُ أَمْرِ مَوْقِعَةِ الْجَمَلِ الشَّهِيرَةِ٩٩٠٠	③



- * * * -

الصفحة	الموضوع
هَذِهِ الْوَقْعَةُ لَمْ تَكُنْ بِاخْتِيَارِ الصَّحَابَةِ ﷺ ٢٠٠٠	(\$)
خُرُوجُ طَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ ﴿ إِلَى مَكَّةَ	(\$)
لِقَاءُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ مِنْهِ مِنْ مِنْهِ مِنْهِ مِنْهِ مَ	(\$)
خُرُوجُهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَسِيرُهُمْ	(\$)
مُرُورُهُمْ عَلَى مَاءِ الْحَوْآبِ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
وُصُولُهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ	()
رُجُوعُ الرَّسُولَيْنِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ بِالْخَبَرِ ٢٠٧٠٠٠٠٠٠	(\$)
خُرُوجُ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ إِلَيْهِمْ٢٠٨٠.	(\$)
عَزْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ١٠٩٠٠	(\$)
نَصِيحَةُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ ٢٠٩٠٠٠٠٠	(\$)
نَصِيحَةُ الْحَسَنِ لِأَبِيهِ عَلِيٍّ عَلِيٍّ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ ٢١٠٠٠٠٠٠٠	③
هَلْ كَانَ خُرُوجُ عَلِيٍّ ﴿ يَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَأَلِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ٢١٠٠٠٠٠	(\$)
خُرُوجُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ فَهُ إِلَى الْكُوفَةِ ٢١١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
نُزُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ الزَّاوِيَةَ ٢١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
صُعُوبَةُ الْمَوْقِفِ وَخَطَرِهِ	**
بَعْثُ عَلِيٍّ الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍ و ١٦٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
تَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَى الصُّلْحِ	(\$)
إِنْطِلَاقُ جَيْشٍ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنُزُولُهُ بِالْفُرْضَةِ ٢١٩٠٠٠٠٠٠	(



- * * * *-

الصفحة	الموضوع
لَمْ يَرْضَ الزُّبَيْرُ ﴿ اللَّهِ عِلْمَ اللَّهِ عِلْمَ اللَّهِ اللَّهِ عَلِيِّ اللَّهِ اللَّهِ عَلِي اللَّهِ عَلِيِّ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْمِ اللهِ عَلِيقُ اللهِ عَلَيْمِ عَلْمِي عَلَيْمِ عَلِيمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلَيْمِ عَلِ	(\$)
السَّبَئِيَّةُ يَنْشِبُونَ الْقِتَالَ	③
الدُّعَاءُ بِاللَّعْنَةِ عَلَى قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ مُثْمَانَ ﴿ مُثْمَانَ اللَّهُ عَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى الم	(\$)
حِفْظُ اللهِ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ مَا اللهِ لِأُمِّ اللهِ لِأُمِّ اللهِ لِأُمِّ اللهِ ال	③
مَقْتَلُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ ٢٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
مَقْتَلُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﷺ	(
حَدِيثُ: «لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ»٢٩٠٠.	(
نْبُوءَةٌ ظَهَرَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
لِقَاءُ عَمَّارٍ ﴿ إِنَّهُ إِنَّمَّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَدِفَاعُهُ عَنْهَا	(
فَضْلُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﷺ ٢٣٢٠٠٠٠٠٠	③
الْمُفَاضَلَةُ بَيْنَ فَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ ﷺ ٢٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
لَمْ يَغْنَمْ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيمٌ الْجَمَلِ	(
حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنِ الْمَعْصُومِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ ١٣٨٠٠٠٠٠٠٠ لَا يَصِحُّ عَنِ الْمَعْصُومِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ اللهِ	(
إِكْرَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ ٢٣٩٠٠٠٠٠٠	(
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ جِدًّا،	(
نَدَمُ الصَّحَابَةِ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ الْجَمَلِ ٢٤٢٠٠٠٠٠٠	(
تَارِيخُ وَقْعَةِ الْجَمَلِ وَنِهَايَتُهَا ٢٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
ينَ	مَوْقِعَةُ صِفٍّ



* 🔅 *-

الصفحة	نبوع
تَمْهِيدٌ وَتَوْطِئَةٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ ٢٤٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
لَمْ يَكُنْ مُعَاوِيَةً ﷺ طَالِبًا لِلْخِلَافَةِ٢٥٥	(
مَشُورَةُ الْحَسَنِ وَابْنِ عَبَّاسٍ لِعَلِيٍّ ﷺ ٢٤٦٠٠٠٠٠٠	(
اِسْتِنْبَاطٌ قَوِيٌّ لِابْنِ عَبَّاسٍ ، اللهِ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ اللهِ عَبَّاسٍ اللهِ عَبَّاسٍ اللهِ ع	(
تَرَجَّحَ لَدَى مُعَاوِيَةً ﴿ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ٢٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
لَا شَكَّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﴿ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ ٢٥٢٠٠٠٠٠٠	(
بَعْثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ١٥٤٠٠	٠
كَانَ قِتَالُ عَلِيٍّ ﷺ لِأَهْلِ الشَّامِ بِاجْتِهَادٍ مِنْهُ ٢٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
خُرُوجُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ إِلَى الشَّامِ وَمَوْقِفُ الْحَسَنِ ﴿ اللَّهُ ١٥٧٠٠٠٠	(
سَبْقُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى صِفِّينَ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
سَيْطَرَةُ جَيْشِ الشَّامِ عَلَى الْمَاءِ ٢٥٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
المْوُاَدَعَةُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ طَمَعًا فِي الصَّلْحِ ٢٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
صُعُوبَةُ الْمَوْقِفِ وَخَطَرِهِ	③
نُشُوبُ الْحَرْبِ ٢٦١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
مَقْتَلُ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ ٢٦٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
هَذَا الْخَبَرُ ضَعِيفٌ جِدًّاهَذَا الْخَبَرُ ضَعِيفٌ جِدًّا	(
مَوْقِفُ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ مَقْتَلِ عَمَّادٍ ١٦٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
الدَّعْوَةُ إِلَى التَّحْكِيمِ وَإِيْقاَفِ الْقِتَالِ وأسبابه٦٦٨٠٠	(

الصفحة	الموضوع
لْهَزِيمَةُ فِي جَيْشِ الشَّامِلَّهُزِيمَةُ فِي جَيْشِ الشَّامِ	*
نَقْتَلُ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﴿ اللهُ ١٦٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	· *
عَدُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ﷺ الصُّلْحَ وَوَقْفَ الْقِتَالِ فَتْحًا ٢٧٠٠٠٠٠٠	③
إِخْتِيَارُ الحكمين أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِلَى ١٧٣٠٠	(
لَا يُجْهِزُونَ عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يَسْلُبُونَ قَتِيلاً٢٧٤٠٠٠	(
أَكَاذِيبُ وَافْتِرَاءَاتٌ نُسِجَتْ حَوْلَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ ٢٧٥٠٠٠٠	(
إِجْتِمَاعُ الْحَكَمَيْنِ	(
لَمْ يَشْهَدْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ التَّحْكِيمَ	(
شِدَّةُ وَرَعِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ ٢٨٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
رُؤْيَا مُبَشِّرَةٌ فِي قَتْلَى الْفَرِيقَيْنِ يَوْمَ صِفِّينَ	(
وُجُوبُ الْكَفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٨٤٠٠٠٠٠	(
نَوَارِجِ عَلَى أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ٦٨٩٠٠٠٠٠	خُرُوجُ الْخَ
قُوَّةُ حُجَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِي	③
مُنَاظَرَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ لِلْخَوَارِجِ ٢٩٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
سَفْكُ الْخَوَارِجِ الدَّمَ الْحَرَامَ٩٩٠٠	③
أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ ﴿ الْخَوَارِجَ ٢٠٣٠٠٠٠٠٠	③
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
هرَوَانِ	مَعْرَكَةُ النَّهْ

الصفحة	الموضوع
شَهَادَةُ عَائِشَةَ ﴿ إِنَّ عَلِيًّا ﴿ مَا عَلَى الْحَقِّ ١١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم إِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ﴾ ٧١٦ ٧١٦	(
رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ فِي أَهْلِ النَّهْرَوَانِ ٢١٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ٧٢٠	③
مَقُولَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِلْإِمَامِ الْآجُرِّيِّ ٢٢٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	*
كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِشَيْخِ الْمُنْصِفِينَ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ٧٢٢٠٠٠٠٠٠	
تَحْرِيقُهُ ١٤ الزَّنَادِقَةَ بِالنَّارِ ٢٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
فِي اسْتِشْهَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ ٢٢٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	الْأَحَادِيثُ
تَمَنِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْمَوْتَ ٢٢٩٠٠٠٠٠٠	(
اِسْتِشْهَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله	. 🕸
صِفَةُ قَتْلِهِ ﷺ ٢٣٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
لَمْ يَثْبُتْ وَصْفُ عَلِيٍّ ﷺ مُعَاوِيَةً ﷺ بِالطَّاغِيَةِ٧٣٥	
تَكْفِينُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَالصَّـــلَاةُ عَلَيْهِ	(
۷٣٦٠٠٠٠٠	
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	
مَكَانُ قَبْرِهِ ﷺ ٢٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
خُطْبَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ٧٣٩٧٣٩	③
عُمْرُهُ ﷺ يَوْمَ اسْتِشْهَادِهِ ٧٣٩	*





الموضوع
مُلْحَقٌ خَاصٌ بِآلِ الْبَيْتِ الكرام ﷺ ٧٤١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
مَنْ هُمْ آلُ الْبَيْتِ؟
خَصَائِصُ آلِ الْبَيْتِ الْكِرَامِ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
، مَحَبَّتُهُمْ وَالوَّصِيَّةُ بِهِمْ ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
﴿ تَحْرِيمُ الزَّكَاةِ دُونَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ ٧٥٥٠٠
﴿ اخْتِصَاصُهُمْ بِخُمُسِ الْخُمُسِ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ ٧٥٨ ٧٥٨
پ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ٧٦٠
﴿ أَنَّهُمْ أَشْرَفُ الخَلْقِ نَسَبًا٧٦١
﴿ سَبَبُهُمْ وَنَسَبُهُمْ لَا يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ٧٦٣٠٠
، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ
﴿ لَا يَوِثُونَ النَّبِيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٧١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
الفهارس٥٧٧
فهرس المراجع٧٧٧
فهرس



